

كايوان

أشعار الأمير أبي العباس

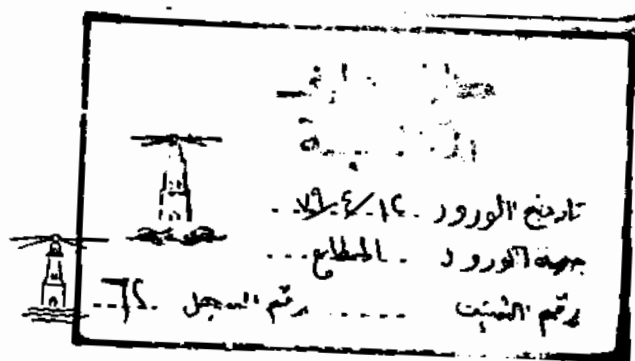
عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي

كَيُوان اشعار الأمير أبي العباس

عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بدیع شریف



دارالمعارف بمطرب

تصدير

لأول مرة يبعث إلى عالم الأدب والشعر «ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن المعتز» كاملاً محققاً منقحاً . بعد أن ظل قروناً حبيساً في نسخ مخطوطة .
و«دار المعارف» إذ تقدم هذا الديوان إلى عشاق الأدب . فإنما تقدم أميراً في بيانه يسمو بشعره إلى آفاق لم يخلق فيها غيره . ولا يزال شعره نماذج يحتذيها القاصي والداني ، وصوراً رائعة لا يستطيعها إلا ابن المعتز .
وإذا كانت مؤسسة «دار المعارف» جعلت ديدنها دائماً التزم الدقة والحرص على أن يكون ما تنشره خالياً من كل الأخطاء المطبعية ، فإن إخراج هذا الديوان قد شابته بعض الأخطاء والهفوات المطبعية . ومن أجل ذلك ، واستثناء مما جرى عليه العرف في كل ما يصدر عن «دار المعارف» ، نهينا على بعضها في آخر الجزء الثاني . كما قررنا بيع النسخة من الجزء الأول بمبلغ جنيه ونصف جنيه .
جعل الله من الديوان ذخراً لأدبائنا وكسباً لأدبنا

«دار المعارف»

الباب الأول

الفصل الأول : المخطوطات والطبوعات في أشعار ديوان ابن المعتز . الأدباء والمحققون ودور النشر وأثرهم في تحريف الديوان .

١ - تمهيد وعرض للمخطوطات التي وردت بها أشعار ابن المعتز :

(أ) نسخة « لاله لى » المحفوظة في المكتبة السلمانية المسجلة برقم ١٧٢٨ وتحتوى النصف الثانى من ديوان ابن المعتز .

(ب) نسخة دار الكتب المصرية كاملة محفوظة بدار الكتب رقم (٩٠٤٦) أدب (٢٠٤ ورقة ٨٩٠ هـ .

(ج) نسخة - طلعت محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٤٥٤٦) .

(د) نسخة المغرب كاملة محفوظة في المكتبة الملكية ورقمها في الخزانة الملكية بالرباط (١٣٤٣) ١٠١٥ هـ .

(هـ) نسخة كوبنهاجن رقم ٢٥٢ غير كاملة وتحتوى من شعر ابن المعتز : « المديح والخمريات والغزل والزهد والشيب » .

(و) نسخة السفينة وهى التى وردت فى المجلد الرابع من سفينة أحمد بن مبارك شاه من أدباء القرن التاسع الهجرى وتقع فى ثلاثة عشر مجلداً والمحفوظة فى مكتبة فيض الله باستانبول والمجلد الرابع منها مسجل برقم ١٦١٢ جمع فيها اختيارات من أشعار ابن المعتز .

(ز) نسخة الأسكوريال المحفوظة فى الأسكوريال برقم ٥٧٦ وهى نسخة صغيرة تحتوى أشعاراً من الديوان منها صورة فى معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية .

(ح) نسخة المدينة المنورة فى اختيارات الصاحب بن عباد محفوظة فى مكتبة الشيخ عبيد مدنى برقم (ب . ل ٣٧) .

(ط) نسخة أخرى مخطوطة تنسب إلى كوينهاجن ليس لها رقم ويحفظ
ردئاً صعب القراءة خالية من الإعجام والشكل ويكثر فيها التحريف
وقد استبعدتها .

(ى) نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ أدب كتب فى آخر
صحيفة منها وكان الفراغ فى يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى القعدة المبارك
سنة ١٢٨٥ هـ فاستبعدتها لكثرة ما بها من الزيادات التى تباعد عن
أسلوب ابن المعتز ولتاريخ نسخها الحديث .

٢ - المطبوعات :

- (ا) ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى .
- (ب) كتاب التشبيهات لابن أبى عون المطبوع فى كمبرج .
- (ج) مختارات الشاعر محمود باشا البارودى .
- (د) أمهات الكتب التى وردت فيها أشعار ابن المعتز للاستشهاد .
- (هـ) طبعات مختلفة للديوان قديمة وحديثة .

الفصل الثانى : سير التحقيق ، ويتناول طريقة التحقيق فى عرض أمثلة من
الآبيات المحرفة والغامضة فى المخطوطات والمطبوعات .

الفصل الثالث : أخطاء الأدباء والمحققين الذين استشهدوا فى بحوثهم بالآبيات خطأ
وعرضت عرضاً محرفاً .

الفصل الرابع : عرض وتحليل أمثلة مما قامت به دور النشر فى تحريف أشعار
الديوان دون ذكر الأصول التى استندت إليها فى النشر .

الباب الثاني

البيئات السياسية والاجتماعية والثقافية التي أثرت في تكوين ابن المعتز .

الفصل الأول : البيئة السياسية . تمهيد (١) الفتح الإسلامي (٢) تأسيس البصرة . (٣) الكوفة . (٤) إسكان العرب الذين نزلوا البصرة والكوفة .

الفصل الثاني : السكان غير العرب : (١) الإيرانيون (٢) الزط (٣) الأساورة (٤) البخارية (٥) المالكيون (٦) الزنج .

الفصل الثالث : (١) مبادئ الدين الإسلامي وأصول الحضارة العربية . (٢) المعلمون الأولون (٣) مآثر العرب — الرواية والرواة — المربد . (٤) طبيعة الشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي . (٥) قواعد النحو وعروض الشعر (٦) التأريخ (٧) علوم القرآن .

الفصل الرابع : عقائد الأئمة القديمة وتراثها الحضاري في مستهل فتح العراق .

الباب الثالث

التطور السياسي والاجتماعي — اختلاط الأجناس والأحداث والآراء الوافدة التي كان لها أثرها في السياسة والعلم والأدب وسلوك المجتمع .

الفصل الأول : اختلاط الأجناس — الأحداث الكبرى واغتيال الخلفاء والحرب الأهلية .

الفصل الثاني : الدراسة الترجمة — القصص والقصصون والوعاظ .

الفصل الثالث : التيارات الفكرية ، المذاهب والأفكار الأجنبية — الزندقة — الفكر الإسلامي في الدفاع عن العقيدة .

الباب الرابع

النزعات العرقية والحركات الثورية في القرون الثلاثة الهجرية وأثرها في الثقافة والعقيدة .

الفصل الأول : النزعة العرقية أو الشعبوية .

الفصل الثاني : الحركات الثورية — الخرمية والراوندية — حركة الزنج — الباطنية وثورة القرامطة — مؤسس القرامطة .

الباب الخامس

البيئة السياسية في بلاط الخلفاء من عهد المعتصم إلى مأساة ابن المعتز .

الفصل الأول : عهد المعتصم وابنه الواثق والخلفاء بعده .

الفصل الثاني : مأساة ابن المعتز .

الباب السادس

عبد الله بن المعتز الشاعر — العالم — السياسي .

الفصل الأول : المولد والنشأة والثقافة .

الفصل الثاني : طبيعة شعره .

الفصل الثالث : مؤلفات ابن المعتز .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجع صلتى بديوان أبي العباسى عبد الله بن المعتز إلى عام ١٩٣٧ إذ ضمنت إلى بعثة وزارة المعارف العراقية عام ١٩٣٦ لنيل الدكتوراه فى الأدب من جامعات ألمانيا ، وبعد أن أتممت دراسة سنة فى اللغة الألمانية بالمعهد الشرقى بجامعة برلين سافرت إلى منطقة الراين لأفرد بنفسى وأتصل بالناس تقوية للسانى فى اللغة وتمهيداً للدخول فى جامعة من جامعات ألمانيا . وشامت الأقدار أن أحط الرجال فى (بون) عاصمة ألمانيا الغربية اليوم والواقعة على نهر الراين الجميل ، فاتصلت بالأستاذ (باول كاله) أستاذ اللغات السامية فى جامعتها وبعد تداول رأى رأى اقترح على أن أتنسب إلى جامعة (بون) وأن أخص ديوان ابن المعتز بالتحقيق وأكتب فى أدبه وفى البيئة الحضارية التى أنجبته وأن يكون هذا الموضوع البحث الرئيسى للحصول على الدكتوراه ، وأكد لى أن تحقيق هذا الديوان يعود على الثقافة العربية بثروة ثمينة ولن يؤخرنى عن دراسة التربية وعلم النفس والأدب الألمانى . وكان الأستاذ معتزاً بالديوان فأسرع وأحضر نسخة من المخطوطة المحفوظة فى المكتبة السليمانية المسجلة برقم ١٧٢٨ فى قسم لا لى ، وهى نسخة تحتوى نصف الكتاب فى شعر أبي العباس عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصولى فيها من الفنون : الشراب والمعاتبات مما يشتمل عليه الجزء الثالث ، وقد ورد فى الورقة رقم ٢ من هذا الجزء بخط ضعيف صعب القراءة : « وهذه رواية محمد بن يحيى الصولى وجدناها فى عدة نسخ فأضفناها إلى هذه وأعلنا عليها بكثير مما رواه غيره فى ستة خمس وسبعين ومايتين وزيادات أخرى وجدناها فى رواية ابن المرزبان وابن أبى عون فإعلامته نون ابن المرزبان وما علامته ع ابن أبى عون وينتهى هذا القسم بورقة ٩٧ وفيها وكتب عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن إسماعيل ابن يعقوب الوراق وهو يستغفر الله الكريم .

وتبدأ ورقة ٩٩ بالجزء الرابع من شعر أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله صنعة

أبى بكر محمد بن يحيى الصولى فيه من الفنون : الطرد ، الأوصاف ، المراثى ، الزهد ، ونمر فى رحلتنا بين هذه الأوراق وتستوقفنا الورقة ١٤١ وفيها : وجدت فى نسخة على غير الحروف « ابن المرزبان » وفى ورقة ١٤٢ وقال ابن أبى عون : « وقال ابن المعتز يصف فرساً وتحت هذه العبارة فى الورقة نفسها وقال ابن المعتز يصف سحابة ثم صحح إلى يصف « سحاب » وأمام هذه الكلمة المصححة حرف (ص) وجاء فى ورقة ١٤٨ ما كان علامته نون فهو من نسخة ابن المرزبان عن الدمشقى عن ابن المعتز وما كان علامته (ح) فهو من نسخة حمزة الأصبهانى . وفى الهوامش زيادات علاماتها (ع) للدلالة على أنها لابن عون وتصحيحات علاماتها (ص) للدلالة على أبيات أو كلمات لا توجد فى النسخة الأولى ارواية الصولى ولكنها مما ينسب إليه .

وجاء فى النهاية فى الورقة ٢٠٢ وكل شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله وفيه زيادات من إملائه صنعة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وهو الفخر والطلب والغزل والمديح والهجاء والشراب والمعاتبات والطرد والأوصاف والذم والملح والمراثى والتعازى والزهد والشيب والأدب والحكمة . وليست الفنون هذه كلها ، موجودة فى نسخة لاله لى التى يظهر منها أن نصفها الأول قد فقد . وهناك نسخ أخرى سندكرها برواية الصولى تحتوى هذه الفنون كلها . وجاء فى هامش ورقة ٢٠٢ أيضاً وجدتها فى نسخة كتبت سنة خمس وتسعين ومائتين فأوردتها وأعلمت عليها فى سائر الفنون وفيها أيضاً زيادات فى سائر الفنون من (....) صنعها حمزة الأصفهانى معمولة على بحور العروض وفيها أيضاً زيادات من (....) عبد الله بن المرزبان الدمشقى عن عبد الله بن المعتز وفيها زيادات أخرى (....) وختمت الورقة بقوله :

أَلَا يَا نَفْسُ إِنْ تَرْضَى بِقُوتٍ فَأَنْتَ عَزِيزَةٌ أَبَدًا غَنِيَّةٌ
دَعَى عَنْكَ الْمَطَامَعُ وَالْأَمَانِ فَكُمُ أَمْنِيَّةٌ غَلِبَتْ مَنِيَّةٌ

وكل شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله وفيه زيادات من إملائه صنعة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وهو الفخر والطلب .

ودون في ورقة ٢٠٣ وكتب عبد الملك بن عبد العزيز بن يعقوب الحمداني وفرغ من جميعه في ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ثلاثمائة وهو يستغفر الله ويسأله الرحمة . وجاء في هامشها : نسخت نسخة في صفر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . ونسخت نسخة في ربيع الأول من هذه السنة . وورد في هذه الورقة تعدد النسخ عن هذه ومنها : ونسخ في جمادى في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . ونسخت في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وفي هذه دلالة على تعدد النسخ عن هذه الرواية : رواية الصولى والزيادات التى وجدت عليها وانتشارها بين أيدي القراء الذين يختلفون في الارتقاء الأدبي والعلمي درجات ، فكثرت التحريف والمسخ تبعاً لا اختلاف النسخ الذى استمر إلى يومنا هذا ، وغمرت عدواه الناشرين والباحثين الذين تلج عليهم الشهرة ولقمة العيش على حساب ابن المعتز وغيره من فحول شعرائنا وعلمائنا .

وورد في هامش هذه النسخة في أماكن كثيرة منه : وجدت في إملاء أبي العباس عبد الله بن المعتز لنفسه : ومن ذلك البيتان والثلاثة . وفي هذا دلالة على أن الشاعر كان يكتب لنفسه أبياتاً لا يرغب في نشرها . فقد يخلو المرء مع نفسه فيقول البيتين والثلاثة مما يرد على خاطره وصفاً لنحيزة شخص جلس معه أو سمع عنه وقد تكون الخاطرة من طبيعة المرء نفسه ولا يريد كشفها للناس وقد توضع عليه قصداً أو تعزى إليه وهى لا تمت إليه . ومن هنا يمر الشك في كثير مما نسب إلى ابن المعتز من الأشعار البعيدة عن طبعه وثقافته ومزله العامة . والانتحال والوضع على المرء في هذا المجال كثير في العهود الماضية ، وبخاصة بعد ما يوجب في باطن الأرض . والنساخ الذين تداولت أيديهم شعر ابن المعتز فيهم الجاهل والعالم الغافل والعامل . وهذه الهوامش الكثيرة التى تطرز المتن قد طمس بعض كلماتها وجدنا أكثرها واضحة في نسخة كوبنهاجن ونسخة المدينة المنورة والسفينة والكتب الأدبية والتاريخية التى انتظمت في المصادر التى رجعنا إليها .

وشرعت عام ١٩٣٧ في تحقيق نسخة لاله لي ومقابلتها مع النسخ المطبوعة التى كانت في متناول اليد في المعهد الشرقى بجامعة « بون » وكان منها ديوان ابن المعتز المطبوع في بيروت في مطبعة الإقبال عام ١٣٣٢ وديوانه المطبوع في القاهرة عام

١٨٩١ وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم في كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى الذى نشره المستشرق ج . هيوارث دن المطبوع بمصر عام ١٣٥٥ هـ ، ١٩٣٦ م وفى مقابلة ما ورد فى هذا المخطوط بهذه المنشورات ظهرت أخطاء كثيرة وقع فيها النساخ والناشرون حرفت معانى الشعر عن مقاصدها وشوهت محاسن مضامينه وعصفت بذلك الخيال الشعرى الجميل ومسخت ألفاظ اللغة العربية ذات الجرس والرنين وطمست ذلك التبل التعبيرى الذى يمتاز به أبو العباس . وعن أولئك النساخ أخذت المطابع تنشر ما يقع تحت يدها دون تمحيص وفهم .

وتبين لى أننى لم أقع على أجزاء الديوان كلها وأن هناك عملاً ضخماً ينتظرنى وبعد أن أفنيت زمناً ثميناً وكدت أستمرو فى تحقيق بقية الأجزاء وقع ما لم يكن فى الحسبان إذ عزل الأستاذ من منصبه لخلاف وقع بينه وبين حكومته برغم أنه كان رئيساً لجماعة علماء الاستشراق ومتمتعاً بمركز علمى رفيع فغيرت موضوع دراستى ووضعت ابن المعتز على الرف وبقى ساكناً حتى وضعت الحرب أوزارها وعدت إلى العراق فشغلتنى وظائف الدولة فى الإدارة ومقاعد التدريس فى المعاهد العالية عن إعادة النظر فيما تم تحقيقه حتى فجأتنى رسالة فى عام ١٩٤٨ من الأستاذ باول كاله ، الذى بعد أن خرج من بلاده احتضنته جامعة أكسفورد .

كتب إلى يقول : أرجو أنك قد حققت رغبة كانت تراودنى منذ زمن بعيد ، وأنت أكملت ما أوصيتك به فى شأن ديوان ابن المعتز وشرعت فى طبعه ، وأرجو أن تسرع فى انجازه فإن جماعة من علماء الاستشراق شرعوا فى إخراجه وإننى أود أن تتولاه أنت ، وعاتبنى على بقاء الديوان فى طى الكتمان ، حين زرتة عام ١٩٦١ فى مسكنه بجامعة أكسفورد فرأيت أنه قد أخذت منه السنون والضموم ومتاعب البحث والتحقيق مأخذها وتسلسل شعره الأبيض على عارضيه حتى مس شحمة أذنيه ولكنه لم يدع هذه الفرصة تفوت فاستعان بى على قراءة كلمات من مخطوط كان منكباً على تحقيقه .

وفى عام ١٩٧٠ حين أنهيت عملى فى جامعة الدول العربية فى لندن طلبت

من الدولة إحتال على التقاعد فتحررت نفسى من قيود الوظائف ومر بى خيالى على خزانات مكتبى فوقعت على مسودات كانت تنتظرنى ومنها نسخة لاله لى التى أتممت تحقيقها وهى التى تشمل نصف أجزاء ديوان ابن المعتز الذى تركته على الرف منذ عام ١٩٣٧ وعدت إلى القاهرة والمراجع وكتب الأدب وما كتب إلى ذلك الحين عن ابن المعتز فوجدت لديوانه مخطوطات منتشرة فى أرجاء العالم الغربى والشرقى ، وكان من بينها ما هو موجود فى دار الكتب فى القاهرة وصف وصفاً رديئاً فشددت الرحال من لندن إلى القاهرة . وقد حرمتنى الحرب بيننا وبين اليهود أن أطلع على أصل النسخة حيث حفظت المخطوطات النادرة فى حرز منيع بعيد عن متناول المعتدين فاستعنت بإدارة معهد المخطوطات العربية بالأمانة العامة بجامعة الدول العربية فأحضر المعهد صورة النسخة الموجودة فى دار الكتب تحت رقم ٩٠٤٦ رواية الصولى وتقع فى ٢٠٤ ورقات بقياس ١٥×١٠ عشرين مكتوبة بخط فارسي قديم ولم يذكر فيها اسم الناسخ وهى من النسخ الكاملة التى تشتمل على فنون الشعر جميعها وقد جاء فى آخر النسخة تم هذا الفن العاشر وبتمامه تم الديوان المبارك من شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز العباسى والله الموفق للصواب رواية محمد بن يحيى الصولى وجمعه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سنة ٨٩٠ هـ .

وازدادت بى الرغبة فى الاطلاع على نسخة طلعت المحفوظة بدار الكتب برقم (٤٥٤٦ أدب طلعت) وقد كتب فى الورقة الأولى : هذا ديوان أبى العباس عبد الله ابن المعتز ويليه كتاب المثنائى والمثالث رحم الله مؤلفيهما والجامع لهما بحمد الله وكتب أيضاً : « ويليه المثنائى والمثالث للصفدى تغمده الله برحمته . وهى لاختلاف اختلافاً جوهرياً عن نسخة دار الكتب ويظهر للقارئ أنهما نقلتا عن أصل واحد وأن الناسخين يتفقان فى أكثر الأخطاء ويختلفان فى بعضهما اختلافاً يجر إلى الغموض فى إحدى النسختين وإلى المسخ فى الأخرى ويجد المحقق صعوبة فى التعرف على المراد من الكلمة التى ابتدعها خط الناسخ وقد تجد الاختلاف واضحاً وله تحريج فى المعنى الذى يحاول فيه الناسخ أن يجعله يسير مع معانى القصيدة أو معنى البيت فى ثقافة وكلتا النسختين رقت على الأبواب والحروف ترتباً واحداً

إذ جاء في نسخة دار الكتب « وهذا الديوان المنتخب الذى اعتنى بجمعه من بعده الشيخ العلامة العمدة الصولى رحمه الله . وفي نسخة طلعت كتب : « وهذا الديوان المنتخب رواية الشيخ الأمام الصولى المؤرخ المشهور . وتتفق النسختان في أن الديوان يشتمل على عشرة فنون : الأول في الفخر والثاني في الغزل والثالث في المديح والرابع في الهجاء والذم والخامس في الحمريات والسادس في المعاتبات والسابع في الطرديات والثامن في الأوصاف والملح والتاسع في المراثى والعاشر في الزهديات وقد يستبد بى الظن فأتخيل الناسخ واحداً للنسختين في زمنين مختلفين وعن مصدر واحد وكلما أمعن المرء في التفكير خرج برأى مؤداه : أن هذا الناسخ ضيق العطن محدود الثقافة بعيد عن الحس الأدبى فكثيراً ما يحشر فى البيت ، كلمات لم تخطر على قلب لغوى أو أديب أو قارئ يستمتع بالشعر . وفي غمرة هذه الصعوبة التى يعانها التحقيق سافرت بعثة معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية إلى المغرب لتصوير ما فى خزانات مكتبات المملكة المغربية من المخطوطات فاستطاعت أن تزور مكتبة الملك الحسن فوقعت يدها على نسخة كاملة لديوان ابن المعتز رواية الصولى ورقمها فى الخزانة الملكية بالرباط ١٣٤٣ وتقع فى ٢٥٢ ورقة فى كل ورقة ثمانية عشر سطراً وحجمها ١٤,٥ × ١٩ عريضاً وقد كتب على المخطوط بخط أحد أعضاء البعثة : « خط نسخى معتاد سنة ١٠١٥ والديوان مرتب على الأغراض وهذه النسخة كاملة . أوله قافية الألف فى الفخر وآخره بيتان من قافية الياء فى الزهد وهما :

ألا يا نفسى أن ترضى بقوت فأنت غريزة أبداً غنية
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أمنية غلبت منية

وفى هذه النسخة خطأ كثير واعتاد الناسخ أن يضع ثلاث نقط أمام الكلمة أو البيت كلما وقف به الحال عن فهمهما ولكنه لم يتورع عن رسم أية كلمة يضعها فى المخطوط إكمالاً للشطر . وفى هذين البيتين الأخيرين رسم الناسخ كلمة « غريزة » بدلا من غريزة . وكلمة « غلبت » فى البيت الثانى بدلا من « جلبت » التى وردت فى نسخ أخرى أبعد بكثير منها فى القدم .

وكتب في الورقة ٢٥٢ « وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الخميس المبارك رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة « خمسة عشر وألف » اللهم اغفر لكتّابه ولقارئه ولما لكه وللناظر فيه وللمسامين أجمعين .

وسافرت إلى لندن وفي المتحف البريطاني استطعت أن أحصل على صورة للنسخة الكاملة المحفوظة برقم ٦٥٦١ وتقع في ٢٤٩ ورقة وحجمها ٢٥ × ١٩ عسراً وفي كل صفحة ١٩ سطراً مرتبة على الأغراض وهي نسخة كاملة لرواية الصولى ، فيها : الفخر والغزل والمديح والتهاني والهجاء والذم والشراب والمعاتبات والطرديات والأوصاف والمراثي والزهديات ، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل وفيها أخطاء كثيرة والناسخ وإن كان غير مذكور فهو حذر في نقله ، فعندما يقف به الحال يضع حرف « ط » على الكلمة أو بجانب البيت إشارة إلى عدم تأكده من صحة المنقول وتنتهى النسخة بالبيتين اللذين انتهت بهما نسخة المغرب وهما :

ألا يا نفسى أن ترَضَى بِفَوْتٍ فأنت عَزِيْزة أَبداً عَنِيْة
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أُمْنِيَّة غلبت مَنِيَّة

وفي البيت الأول منهما تحريف . وضع الناسخ كلمة « بفوت » بدلا من بقوت والقوت معناه « سبق » و « القوت » ما يسد الرق من العيش . ووضع « عنية » بدلا من « غنية » . و « عنية » من العناء وهو التعب . و « غنية » من الغنى وفيه معنى القناعة . ويرجع هذا التحريف الذى لم يرد في النسخ الأخرى إلى حيرة الناسخ بين النقطة والنقطتين .

وكتب في آخر النسخة : تم الكتاب بها في الجمعة قبل الصلاة اليوم السادس عشر في شهر ربيع الأول من شهور سنة ٩٤٢ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ونسخة المغرب متأخرة عن هذه النسخة ويميل ، المرء إلى احتمال نقل النسختين عن أصل واحد مع اختلاف الناسخين في الثقافة والتروى فإن نسخة لندن يقل الخطأ فيها ويتفشى بنسخة المغرب في كل قصيدة منها ، وعند اطلاعى على ما وصفت به النسخة المحفوظة بالمكتبة الملكية في كوبنهاجن برقم ٢٥٢ أثرت إحضارها فاستعنت بمعهد المخطوطات فأرسل مذكرة

إلى المسئولين فلم تتأخر المكتبة عن إرسال صورة النسخة مشرطة ألا تنشر إلا بتصريح منها وتقع في ١٤٤ ورقة بحجم $29\frac{1}{2} \times 18$ عشريناً وفي كل صفحة ١٥ سطراً وكتب في الورقة الأولى : « الجزء الثاني من شعر أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله فيه : المديح والحمريات والغزل والزهد والشيب وفي مكان آخر من هذه الورقة كتب بخط واضح الحسين بن رزيك وكلمات غير واضحة وتحته من أبي الثناء المعروف بالنواح . وفي آخر ورقة من هذه النسخة كتب بخط دقيق ، « وكتب الحسين بن بدر بن رزيك السادس من جمادى الأولى سنة سبعين وخمسماية والنسخة مكتوبة بخط نسخي جميل واضح معجم ومشكول لولا تلك الدوية التي تسلت إلى أوراقها فقصمت كلمات من أبياتها فاخفت جمالها ومقاصدها . ويدل أنها وقعت بملك محمد بن أحمد بن عمر سنة ٨٣٣ بحلب المحروسة وورد في الورقة الأولى : « قرأه جعفر بن شمس الخلافة وصححه حسب الاجتهاد .

ومهما يكن فهي نسخة ممتازة تلتقي مع كثير مما جاء في متن نسخة لاله لي من الفنون التي تشركان بها ومع أكثر ما ورد في هامش لاله لي من القطع المرسومة بحرف (ح) مما يحمل المراء على الميل إلى أن ما جاء في نسخة كوينهاجن إما عن رواية حمزة أو منقولاً عن ابن أبي عون وابن المزيان وتنفرد نسخة كوينهاجن في فن الشراب بإحدى وعشرين قطعة لم ترد في مخطوط آخر وفي المدح اختصت بسبع قصائد من المطولات وبخاصة القصيدة الرائعة التي جاءت بمدح المكتني بثلاثة وستين بيتاً ومطلعها :

لَمَنْ بَخِلْتُ يَنْأِيْلَهَا الرَّبَابُ وَلَمْ يَكْ عِنْدَهَا لَهْوَى ثَوَابُ
وَعَادَ جَمِيعُ مَا وَعَدْتُ غُرُورًا كَمَا قَدْ غَرَّذَا الظَّمَا السَّرَابُ

والقصيدة الأخرى بمدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً ومطلعها :

أَجَابَ الْبِكَاءَ حِينَ وَلَّى هَجُودِي وَعَرَفَنِي الْهَجْرُ طَوْلَ السُّهُودِ

ومن هذه القصائد في مدح المعتمد باثنين وعشرين بيتاً ومطلعها :

قَتَلْتُ وَكَمْ قَتَلْتُ وَلَمْ تَشْمَرْ ذَاتُ الدَّلَالِ بِطَرْفِهَا الْأَحْوَرِ

وتنفرد في فن الغزل بتسع وستين قطعة منها القصيدة البائية بثلاثة وعشرين بيتاً
مطلعها :

لقد دَهَنَتِي داهية فما لِنَفْسِي شافية
قد صَادَهَا مُنْعَمٌ لولاه كانت ناجية

ومن ضمنها الأبيات المشهورة التي يرددها علماء الشواهد في التشبيه ويختلفون
في اختيار كلماتها التي لا تبتعد عن المعنى . المراد منها .

كَأَنَّ أَذْرِيونَهَا وَالشَّمْسُ فِيهَا كَالِيَةِ
مِدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بِقَايَا غَالِيَةِ

وإما بقي من الشعر فإن نسخة كوينهاجن بما فيها تشترك به مع النسخ الأخرى
وبخاصة مع ما جاء في نسخة المدينة المنورة اختيار صاحب بن عباد ومع
نسخة السفينة ولندن ودار الكتب وطلعت ونسخة المغرب وقد وجدت فيها عونا
في قراءة الهوامش التي وردت في نسخة لاله لي حيث كاد تقادم العهد أن يعنى
معالم سطورها قد دَقَّتْ حتى الخفاء وصار المرء لا يكاد يتبينها إلا بصعوبة .
وختمت هذه النسخة بالبيتين الآتيين في الورقة ١٤٤ :

أَتَانِي بُرٌّ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طامعا كَحَلِّ أَسِيرٍ بَعْدَ شَدِّ وَثَاقِهِ
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْرَعْ مِنَ الْمَوْتِ جُرْعَةً فَإِنِّي مَجَجْتُ الْمَوْتَ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكتب :

تم شعر أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله تاماً كاملاً والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على النبي وآله الطيبين وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل . ولم يذكر فيها تاريخ
لنسخ عدا ما جاء في هذه الورقة بخط ضعيف : « وكتب الحسن بن بدر بن رزيك
في السادس من جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمئة وإن دل هذا التاريخ على
شيء فإنما يدل على أن هذه النسخة منقولة عن غيرها سابقة عايرها ولم يعلم من الراوى
لها وليس بعيداً أنها منقولة عن نسخة لاله لي أو أن الناسخ استند إليها فإن النسختين
تتافسان في الصحة والدقة والخطأ فيهما قليل وتعتبران من المصادر المتينة في تصحيح

ما ورد من الأخطاء في النسخ الأخرى . وقد أثبتنا جميع ما فيها في ديوان أشعار ابن المعتز المحقق .

وفي معهد المخطوطات عثرت على صورة النسخة التي وردت في المجلد الرابع من سفينة أحمد بن مبارك شاه من أدباء القرن التاسع الهجري التي تقع في ثلاثة عشر مجلداً المحفوظة في مكتبة فيض الله باستانبول والمجلد الرابع منها مسجل برقم ١٦١٢ وقد جمع فيها اختيارات من الشعر والنثر في كل فن وتقع هذه النسخة في ٤٧ ورقة حجمها ٢٧ × ١٨ عسيراً وفي كل صفحة منها ١٦ سطراً ومخطوطة بخط واضح وقد كتب في الصفحة ١١٣ « اختيارات من كلام عبد الله بن المعتز العباسي الهاشمي رحمه الله وعفا عنه بمحمد وآله . وفي الركن الأعلى من هذه الورقة مكتوب : خمريات وتشبيهات لابن المعتز واختارات التي وردت فيها تنفق مع جاء في رواية الصولى ونسخة كونهاجن ومختارات الصاحب بن عباد وكثير من الأبيات المختارة المنتثرة في كتب الأدب والتاريخ وتنفرد السفينة وحدها بقطع من القصائد ممتعة . نحمل المحقق على الميل إلى أنها من شعر ابن المعتز وجارية على أساوبه . ومن بديع ما جاء في السفينة قصيدة بثلاثة وثلاثين بيتاً ولم ترد في مخطوط آخر رأيت أن أضعها في فن الغزل ومطالعها :

حُبِّيَّتْ مِنْ رَبِيعٍ وَسُقِّيْتُ الْمَطَرُ يَا طَالِمًا أَصْبَحْتَ مَحْمُودَ الْأَثَرِ
وَفِي مَغَانِيكَ الْغَوَايِ رُتَعَا رَبَائِبُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَخَفَرِ

وكل الذي ورد في السفينة قبل مع ما تحت اليد من المخطوطات والمطبوعات وصححت الأخطاء على مقتضاه وقد ساعدت السفينة على تصفية كثير من الشوايب والتحريفات التي أحدثها جهالة النساخ وما قضمته الدوبيات في بطون الكتب وأطلقنا على هذه النسخة رواية السفينة وأثبت جميع ما انفردت به في متن ديوان أشعار ابن المعتز المحقق .

وفي معهد المخطوطات وقعت باليد مجموعة صغيرة من الشعر في نسخة محفوظة في الأسكوريال برقم ٥٧٦ وتقع هذه النسخة في ٧ صفحات وحجمها ١٨ × ١٣ عسيراً وفي كل صفحة ١٤ سطراً مع زيادات تطارز الهوامش ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ وليست الأشعار التي وردت فيها على الحروف . ولم يخرج فيها

بيت عما ورد في رواية الصول وقد أفدنا منها في توضيح كثير من الكلمات التي طمس معالمها القدم .

وكان من أحسن الصدق أن يطلع الشيخ عبيد مدني من أفاضل أدباء المدينة المنورة على نشرة معهد المخطوطات التي أشارت إلى تفرغى واعتكافى لتحقيق ديوان أشعار ابن المعتز ، فأخبر مدير المعهد السيد قاسم الخطاط أن لديه نسخة نادرة لشعر عبيد الله بن المعتز « اختيار وجمع الصاحب بن عباد فأخبرني السيد الخطاط بما أخبر به السيد المدني ، وكدت أشد الرحال إلى المدينة للحصول عليها فحالت دون ذلك ظروف ثم استطاعت بعثة المعهد برياسة السيد الخطاط أن تحصل عليها في أثناء عملها في المملكة العربية السعودية في تصوير المخطوطات الموجودة في خزانات مكتباتها .

والنسخة مكتوبة بخط قديم معتاد يقل الإعجام والشكل في كلماتها وقد كتب في الركن الأيمن من الورقة الأولى بول ٣٧ وفي الركن الأيسر منها « كتاب ١٤٢ » وتقع في ٨١ ورقة حجمها ٣٠ × ٢٢ عشرين في كل صفحة ١٩ سطراً وجاء في المقدمة المكتوبة بخط حديث « وهذا الديوان الذي اختاره الصاحب بن عباد ، وجمعه ورتبه على عشرة فنون الفن الأول في الفخر والفن الثاني في المراثي الفن الثالث في الحمريات الفن الرابع في الغزل الفن الخامس في الأوصاف الفن السادس في العتاب الفن السابع في المديح الفن الثامن في الهجاء الفن التاسع في الطرد والصيد والفن العاشر في الزهد والشيب وهو آخر الكتاب .

وفي الورقة ٨١ ورد : وله

ألا يا نفس إن ترضى بقوت فأنت عزيزة أبداً غنية
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أمنية جلبت منية

وكتب :

تم الديوان والحمد لله على نعمائه . وصلواته على سيد أنبيائه محمد وعلى آله الطاهرين وسلامه عليهم وعلى جميع الأنبياء وكان الفراغ من نساخته في يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شهر ذى القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة

بخط مالكه مسعود بن عباس بن علي بن عمرو غفر الله له ولوالديه ولجميع ،
المسلمين وورد في الصفحة الثانية من ورقة ٨١ وجدت في النسخة التي نسخت منها
مكتوباً : جميع ما هو مكتوب عليه حرف ب وما هو مكتوب في الحواشي
(من شعر ابن المعتز جمع الصاحب بن عباد وما ليس
هو مكتوباً عليه حرف ب هو ما رأيت إثباته في ديوانه والأخبار عرض ، فهما
وافق من ذلك الجودة فهو المراد ومهما كان من غير ذلك الحسن فاعتلم أنه لغرض
أورد .

وكتب مسعود بن عباس بن علي بن عمرو .
وفي هذا تنبيه إلى أن جميع ما ورد في هذه النسخة ليس من جمع الصاحب
ابن عباد واختياره وإنما أضيف إليه مجموعة أخرى الغرض منها عرضها وبيان الحسن
والجودة فيها .

ويظهر أيضاً من مجموعة الأشعار المختارة أن الصاحب بن عباد اتخذ لنفسه
سبيلاً في الاختيار إذ يختار في القصيدة بيتين أو ثلاثة وقد يرتفع بالاختيار
إلى أكثر من عشرة ، ويبني اختياره على المعنى النبيل والوصف الدقيق في إبراز
الصور الواضحة للمعاني والشخوص .

وتتنافس هذه النسخة في صحة اللغة وبناء البيت مع نسختي لاله لي وكوبنهاجن
وتنفرد في ذكر أبيات صحيحة قد حُرِفَتْ في بعض النسخ أو لم تذكر في كوبنهاجن
ولاله لي والسفينة . وتختلف أيضاً في مواضع كثيرة مع كوبنهاجن في استعمال
حروف الجر .

ومهما يكن فإنها تمنع في القدم فإن نسخة لاله لي كتبت سنة ٢٩٥ هـ
ونسخة كوبنهاجن كتبت سنة ٥٧٠ هـ وهذه النسخة كتبت سنة سبع وثمانين
 وخمسمائة والنسخ الثلاثة تعتبر من الأصول للنسخ الأخرى التي وقعت تحت أيدينا
مكتوبة بتواريخ حديثة وأول ما جاء في هذه النسخة :

وسارية لا تملّ البكا جرى دمعها في خلود الثرى

سرتْ تقدح الصبح في ليلها ببرق كهنديّة تُنتَضَى

ومثلما اعتمدنا في تنقية شعر ابن المعتز على المخطوطات النادرة استندنا في هذا

السبيل إلى الكتب المطبوعة مثل كتاب التشبيهات لابن أبي عون الذي عني بتصحيحه محمد عبد المعيد خان (كبرج ١٩٥٠ م ١٣٦٩ هـ) وفي هذا الكتاب مجموعة طيبة من أشعار ابن المعتز اختارها مؤلف الكتاب لعرض أمثلة من التشبيهات الرائعة التي وردت في هذا الشعر ومع دقة المصحح وعنايته فقد حدث عنده ما لم ينتظر منه وأشرنا إليه بالهوامش عند المقابلة بغيره .

ومنها ديوان المعاني للعالم اللغوي أبي هلال العسكري في معرض البيان ولم يخل أيضاً من خطأ قد يمكن إرجاعه إلى المطابع .

ومن المجموعات التي استعنا بها مجموعة ممتازة من اختيار الشاعر محمود البارودي وردت ضمن مختاراته لفحول الشعراء وتشمل هذه المجموعة نماذج لأكثر الفنون التي وردت في شعر ابن المعتز ، ومع علو كعب البارودي في الشعر واللغة فقد حدثت عنده أخطاء لم تكن تنتظر من أمثاله ، أشرنا إليها في هوامش الديوان .

ورجعنا في كثير من الأبيات إلى مضان أمهات كتب الأدب والتاريخ التي عرضت أمثلة طيبة من شعر ابن المعتز وقد أثبتنا هذه المراجع في الفهرست وما استندنا إليه في الهوامش .

الفصل الثانى

سير التحقيق - نقد وتحليل

مرينا أنى أنهيت التحقيق فى نسخة لاله لى عام ١٩٣٧ ثم تركتها على الرف لأنها لا تحتوى أجزاء الديوان كلها وأن هناك عملاً ضخماً ينتظرنى ، وكانت ، رغبى شديدة فى أن تقع يدى على نسخة كاملة لرواية المصولى أو أجزاء أخرى من الديوان مكتملة لنسخة لاله لى ولما عزم على تحقيق الديوان كاملاً تأكد لى أن نسخاً كثيرة منتشرة فى مكتبات الشرق والغرب .

وفى الواقع استطعت أن أضع بين يدى مجموعة طيبة من المخطوطات أهمها :
١ - نسخة لاله لى وتحتوى من فنون الشعر : الشراب ، المعاتبات ، الطرد ، الأوصاف ، المرائى والزهد والشيب .

٢ - نسخة كوبنهاجن وتحتوى من الفنون : المديح ، الشراب ، الغزل ، الزهد والشيب .

٣ - نسخة الصاحب بن عباد وهى مختارات اختارها لنفسه من جميع الفنون العشرة التى وردت فى ديوان أشعار ابن المعتز .

٤ - السفينة وتحتوى منتخبات فى الحمريات والتشبيهات التى وردت فى الديوان .
٥ - نسخة دار الكتب وهى كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٦ - نسخة المغرب فى خزانة المكتبة الملكية ، كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٧ - نسخة لندن فى المتحف البريطانى كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٨ - نسخة طلعت وتحتوى الفنون العشرة .

والنسخ الأربعة الأولى تمتاز بالصحة والوضوح أما النسخ الأربعة الأخيرة فهى مضطربة كثيرة الأخطاء .

وقد أضفت إليها نسخة أخرى من كوبنهاجن تختلف عن النسخة التى ذكرت آنفاً ولرداءة الكتابة وجهل الناسخ فى كثير من المواضع استبعدتها من المصادر .

وإلى جانب هذه المخطوطات وضعت بين يدي نسخاً من الديوان المطبوع في فترات مختلفة وهي :

- ١ - ديوان ابن المعتز بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسي وفسر غريبه الشيخ ، محي الدين الخياط مطبعة الإقبال بيروت ١٣٣٢ .
 - ٢ - ديوان ابن المعتز القاهرة ١٨٩١ م .
 - ٣ - ديوان عبد الله بن المعتز مصدراً بكلمة الأستاذ شفيق جبري عميد كلية الآداب في الجامعة السورية قام على طبعه وحل غريبه المرحوم الشيخ محي الدين الخياط المكتبة العربية بدمشق ١٣٧١ هـ .
 - ٤ - ديوان ابن المعتز حققه وكتب له مقدمة درس فيها صاحبه كرم البستان دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م بيروت .
 - ٥ - ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان الشركة اللبنانية للكتاب ، ١٩٦٩ بيروت .
 - ٦ - الأوراق أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لأبي بكر محمد بن محيى الصولى لناشره هيوارث دن ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م القاهرة .
- في كثير من هذه المجموعة من المخطوطات والمطبوعات المتشابهة لحق المسخ بفنون الديوان العشرة فلم تسلم قصيدة من خطأ سواء أكان لغوياً أم نحوياً أو نحوياً منبثقاً عن جهل في اللغة أو إخفاق في فهم الفكرة إذا كانت بعيدة المثال على الناسخ فبمزج البيتين في بيت واحد أو يحذف شطراً من بيت نتيجة لسهو أو إهمال فيلصقه بأى شطر في البيت الذى يليه فيختلط الأمر . أقول في كثير مما مر فشت الأخطاء واستمر التحريف ورسخت حروفه فصارت كالحقيقة تتداولها المطابع ويأخذها الناشرون مسامة دون اعتراض ولا تزال هذه المطبوعات وبعض المخطوطات المحرفة مصدراً للناقدين والكاثرين والباحثين في شعر ابن المعتز ومن أخطائها الكثيرة تورط أولئك النقدة والباحثون في الاستناد إليها دون استقراء وتمحيص . ومثلما تورط أولئك وقع في الورطة المحققون الذين اندفعوا لتحقيق كتب التراث العربى التى تستشهد بعضها بشعر ابن المعتز أو تقتطف من وروده زهرات ربيعاً ناعمة فركتها أنامل النسخ فذبلت وذوت وجاء المحققون فأعادوها ، غناء أخرى .

في كل ذلك أخذ التحقيق والتحليل مسرهما الطبيعي في الدرس والاستقراء ومقابلة البيت في النسخة المخطوطة بمثله في نسخة مخطوطة أخرى أو مطبوعة ومن بين هذه المقابلة يظهر الخطأ والصواب وتثبت الكلمة التي تتفق مع المعنى والوزن وتدون للكلمات المخالفة التي وردت في المصادر الأخرى في هامش الديوان المحقق تاركاً للقارئ أن يختار ما يشاء . ومن الأمثلة سهلة التحقيق ما جاء في هذا البيت :

متقدم بسالنبل قبلَ عداته فإذا رموا كانوا مراض الأسهم

ورد هذا البيت في قصيدة يمدح بها عبد الله بن سليمان ومطلعها :

أقدم على طير السلامة واقدم أبداً وعش في خير حال وانعم

ذكرت هذه القصيدة في نسخة دار الكتب ونسخة طلعت والمغرب ولندن ، ونسخة الصاحب بن عباد ولم تذكرها نسخة كوبنهاجن ولا نسخة لاله لي ولم ، تذكرها المطابع ، واختلفت النسخ في كتابة الكلمة الثانية من البيت . فجاءت في نسخة لندن والصاحب : « بالكيد » وفي نسخة المغرب « بالكيل » وفي نسخة دار الكتب وطلعت : « بالنيل » والقصيدة تعرض حالة حرب فيها « رماية » وأسهم وإقدام وإحجام ، وخاصة ما جاء في البيت نفسه فإن كلمة « النبل » أولى من غيرها في هذا المقام فأثبتها في المتن وأشرت إلى ما جاء خلافها في الهامش . ومن الأمثلة صعبة التحقيق البيت الذي ورد ضمن القصيدة العصماء التي يمدح بها الشاعر الخليفة المعتضد وهو :

برج الحشا برحاً ظلاماً سرمداً ما فيه مسرى للخيال الطارق

هكذا عرض البيت في نسخة لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت وتجنبته نسخة كوبنهاجن ولم تذكر القصيدة كلها في نسخة لاله لي لأنها في المديح وتجنبته المطابع كلها والبيت غامض لم يفهم المراد منه . وقد نقلته مشيراً إلى غموضه وتركته حيث هو حتى وقعت بيدي نسخة الصاحب بن عباد . وقد صادف أنني أعيد التحقيق في هذه القصيدة لأضعها في وضعها الأخير الذي سيقدم للطبع وكان ولدي أكرم بيجاني ممسكاً بكتابه الطبي يطالع درسه والساعة في العاشرة من آخر ليلة من ليالى سنة ١٩٧٣ وبيننا وبين السنة الجديدة ساعتان فقط وقد رغب

في أن أكون معه في غرفة البحث حتى الساعة الثانية عشرة وكانت أوراق المخطوطات متناثرة على مكثبي وأنا حائر في إثبات هذا البيت الذي لم أفهم ما المراد من الشطر الأول فيه . ولا أود أن أثبتة دون فهم فخطر لي أن أقرأ نسخة الصاحب بن عباد . وإذا بي أقع على البيت نفسه فقد جعله الصاحب أول أربعة أبيات اختارها من القصيدة التي وردت بستة عشر بيتاً فلم يكن سرورى به أقل من سرورى بمجلسي مع ولدي منكين على البحث والدرس في غرفتنا الصغيرة وحولنا مدفئة تناسب الغرفة في صغرها ، فأثبت ما رواه الصاحب جزاه الله خير الجزاء فقد انتظم في المكان الثاني بعد المطلع وصار له رواء بين أبياتها ومطلعها .

قَرَبَ المحبُ من الحبيب الوامق من بعد ما فتك الفراقُ بغاشق
يَرعى الكواكبُ في ظلامِ سرمد ما فيه مَسرى للخيال الطناوقِ
ومنها :

أَقْدَمَ أمير المؤمنين على الرضا واسلم لإهلاك العدو المارقِ
أسدٌ يبدأ من خيسه فتضعضتُ منه الثعالبُ قبل شدِّ صادقِ
ومنها :

فَطَنَ الصنائع بالوفاء وأهله وسيوفه يَعْرِفَن كلَّ منسافقِ
حتى لقد عقدل الزمانُ وأهله خوفاً وكثناً في زمان ما يقى

ومما اشتركت فيه النسخ المخطوطة والمطبوعة ما جاء في القصيدة البائية فاتحة فن المعانيات بخمسة عشر بيتاً وقد ناءت هذه القصيدة بالتحريف والتصحيح اللذين ذهباً بهجتها وتصويرها ومنها هذه الصورة الحميلة التي يرسمها للهاجرة في القلاة :

ولرب هاجرة يَقْد لَ بحرُها صبرُ الركائبِ
كلفتها وجناء يَد رُعُ خطوها عرضُ السبابِ
والشمسُ تَأْكُل ظلها أكل اللظى عيدان حاطبِ
واليوم يجري بالأكام سرابه والفجر ذائب

ففي البيت الأخير من هذه الأبيات الأربعة معترك الناسخين والناشرين في إثباته بما يحلو لم فقد ورد في نسختي لندن والمغرب بهذه الصورة

واليوم يجرى بالأكام سَرَابُهُ والفَجْر ذَايب

وفي نسخ لاله لي ودار الكتب وطلعت والصاحب بن عباد بهذه الصورة :

واليوم يجرى بالأكا م سَرَابُهُ والفَجْر ذَايب

ولم ترد القصيدة كلها في نسخة كوبنهاجن لعدم تعرضها لذكر المعانيات . وقد أخذته النسخة المطبوعة بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسي وشرح الشيخ محي الدين الخياط بهذه الصورة :

واليوم يجرى بالأكا بِرِجْمَعُهَا والفَجْر ذَاهِب

فما جاء في نسختي لندن والمغرب محرف وغير وارد فإن الشراب لا محل له هنا وكيف محل الفجر وسط الهاجرة ثم يذوب . والشراب وارد في روايات لاله لي ودار الكتب وطلعت والصاحب ولكن التحقيق يقف حائراً عند كلمتي « الفجر ذاب » فيردهما إلى هذه الروايات مقرونة بتهمة الخطأ والسهو ، والذي جاء في مطبوع الشيخ الأنسي غامض المعنى فن هم الأكابر وما هو جمعهم وما هو محل الفجر وسط الهاجرة . ؟؟ وعن هذه الرواية يحتمل أن بقية المطبوعات أخذت هذا البيت فاستمر تحريفه وغموضه . وتحرير البيت :

والشمس تَأْكُل ظِلَّهُـا أَكَلَ اللَّظَى عِيدَان حَاطِب

واليوم يجرى بالأكام سَرَابُهُ والصَّخْر ذَايب

وهو تعبير اعتاد ابن المعتز أن يستعمله في كثير من القصائد وآية ذلك ما ورد في قصيدته البائية :

يارب يوم صَخْبِ الْجَنَادِب تَسْجِرُهُ الشَّمْسُ بِصَخْرِ ذَايب

وفي أخرى :

وهاجرة ذوابة لِحْصَى الْفَلَا بِجَرٍ لِأَذْيَالِ الرِّيحِ السَّمَامِ

وفي أخرى :

كَأَنَّ حَرَبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ صَالٍ دَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورٍ

وفي أخرى :

فَهُوَ نَارٌ وَلِلنَّارِ دُخَانٌ مُسْتَطِيرٌ وَمِنْ حَصَى الْأَرْضِ جَمْرٌ ؟

وفي أخرى :

وَيَوْمَ تَضِلُّ الشَّمْسُ تُوَفِّدُ نَارَهُ تَكَادُ حَصَى الْمَعْزَاءِ مِنْهُ تَذُوبُ

وهو تعبير شعري معتاد عند شعراء العربية في وصف الهاجرة . أرايت قول ،
البحرئى في وصف الذئب إذ قال :

«وَقَمْتُ فَجَمَعْتُ الْحَصَى فَاشْتَوَيْتُهُ عَلَيْهِ وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ تَحْتِهِ وَقَدْ

وبذلك يمكن إنصاف ابن المعتز في إكمال صورته ضمن هذا الإطار
الذى ترتبط فيه أجزاء الكلام .

وفي هذا السبيل من التحقيق برزت المطبوعات كلها غارقة في التحريف والغموض
وزاد الأمر تعقيداً الدويبة التي تسالت إلى المخطوطات فقضمت كلماتها ومع
ذلك فقد أغاث التحقيق نسخة الصاحب بن عباد في مواضع كثيرة وكان الوقع
شديداً على التحقيق محاولة الناشرين تبرير أخطائهم بتخريبها تخريباً مضللاً وليس
له صلة بالقصيدة ولا بأهداف الشاعر ، مثلهم في ذلك كمثل المغامر الذي يركب
القطار وهو سائر والمستجير بهم كالمستجير من الرمضاء بالنار ، لقد أقبلوا التروى
ففسدت الرواية ومن هنا ظهر الشعر تافهاً يزرى بالشاعر ، ولولا سمعة
ابن المعتز التي منحها إياه المؤرخون وفقده الأدب لشك الناس في شاعريته
وصدوا عن دراسة شعره ، ولقد صار لهذه المطبوعات أثر كبير على الأدباء
ومحترفي النقد والناشئين في البحث الذين يريدون أن ينالوا درجة في العلم في
أبحاثهم وجهودهم فوقعوا في ورطات لا يسهل غفرانها نظراً لاستنادهم إلى النشر
الخاطئ والنسخ المحرف كما سنرى الفصول الآتية :

الفصل الثالث

أخطاء الأدباء والمحققين

لقد كان للمطبوعات المنتشرة بين أيدي الناس والمخطوطات المخبوءة في رفوف المكتبات أثر كبير على الأدباء والناقدين فوقعوا في ورطات لا يسهل غفرانها إذ لم يمحص الناشر ما يأخذونه عن المخطوطات فيطبعونه ، ويظهر أن الناقلين عنهم من نقدة الأدب والباحثين استندوا فيما يكتبونه ويخطبون به ويؤلفون إلى ما جاء فيما نشر من ديوان أشعار ابن المعتز . ومن أمثلة ذلك ما وقع فيه المرحوم الدكتور طه حسين في محاضراته عن ابن المعتز وشعره في قاعة الجغرافيا التي نشرت عام ١٩٣٦ في كتابه « من حديث الشعر والنثر » فقد اختار الدكتور من أراجيز ابن المعتز أمثلة لدراسة ناحية من شاعريته للشواهد كما يفعل النقاد من قبل وأوردها بهذه الصيغة :

وترك النياط . بعد الحمد ذا نقط . سود كجلد الفهد

ومنها :

وأولعوا بالحك والتفرك وعصب الآباط . مثل المرتك

ومنها :

قد خنوه بدخان التبن وأوقدوه بثفال اللبن

ومنها :

أعطاهم ما طلبوا فأطلقا يستعمل المشى ويعشى العنقا

وكلما أمنت النظر في هذه الأبيات لأجد لها معنى يدل على مقصد الشاعر لم أستطع لأنني لم أفهم ماذا يراد بهذه الكلمات المرصوفة في الوضع المتناثرة في المعنى التي أوردتها المطابع لا الطبع ، وعدت إلى النسخ المكتوبة المحرفة منها والصحيحة فوقعت على ما يريده الشاعر وإذا بي أمام صور واقعية وخيالية ونفسية مع

أنها ليست من عيون شعر ابن المعتز ، فإن النياط بعد الحمد في استشهد الدكتور طه غير وارد إذا اقترن بنقط سود كجلد الفهد ، لأن النياط من عروق القلب فما هي الصلة بينه وبين الحمد وجلد الفهد . وفي الشاهد الثاني : « وأولعوا بالحك والتفرك » . ما هو معنى وعصب الآباط مثل المرتك ؟ وما هي صلة الشطر الثاني بالشرط الأول الذي يدل على ولع الجالسين بالحك والتفرك ؟؟
وفي الشاهد الثالث :

ليس من أسلوب ابن المعتز الحشو فيما ورد في البيت : « فدخنوه بدخان »
« ففى فعل فدخنوه الكفاية . وما معنى وأوقدوه بثقال اللابن ؟ ما هو الذى هذا اللابن الذى له ثقال ؟ وكيف بوقد هذا المعذب « باللبن » وهو الطوب باللغة المصرية الدراجة .

وفي الشاهد الرابع :
أراد الشاعر أن يرسم بألفاظه صورة رائعة مثلما يرسم المصور صورة بريشته فأفسدت بتحريف اللفظ وعدم الفهم .

وتحريف ذلك يرجوعنا إلى النسخ الصحيحة فيما بأتى :
إن ابن المعتز وصف في الشاهد الأول صورة مجلس شراب على بساط أبيض حول موقد يتطاير شره فاما أصبحوا وجدوا البساط الأبيض قد نقطه الشرر المتطاير فصار كجلد الفهد . وسجلها ابن المعتز بهذا البيت :

وَتَرَكَ الْبِسَاطَ بَعْدَ الْخَمْدِ ذَا نَقْطِ سَوْدِ كَجِلْدِ الْفَهْدِ

وفي الشاهد الثاني فات طه أن المرتك مرهم تدهن به الآباط وقاية من العرق والرائحة والحك غير أن الندامى أصبحوا في حالة لم يفد معها مرهم المرتك والبيت في وضعه الصحيح :

وَأُولَعُوا بِالْحَكِّ وَالتَّفْرَكِ وَعَصَصَ الْآبَاطُ أَمَرَ الْمُرْتَكِ

وفي الشاهد الثالث غمض المعنى لكثرة التحريف في ألفاظه . ومع هذا الغموض المظلم فقد أورده الدكتور طه شاهداً في محاضراته ، وتحريره :

فدخنوه بدِّقاق التَّبَنِ وَأَوْقَرُوهُ بِثِقَالِ اللَّبَنِ

فأين كلمة « بدقاق » من كلمة « بدخان » وأين كلمة وأوقروه من كلمة وأوقدوه ؟ وأين كلمة « بثفال » فإن الثفال للرحى ولا يوقد المرء بالحجارة مع العلم أن طه مؤلف كتاب الشعر الجاهلي لا تفوته كلمة ثفال التي وردت في معلقة زهير بن أبي سلمى ينذر قومه بالحرب : « فتعركم عرك الرحي بثفالها » وفي الشاهد الرابع فسدت الصورة بتحريف كلمة واحدة في البيت وذلك بوضع كلمة « يستعمل » موضع كلمة يستثقل « فإن القارئ يدرك لأول وهلة أن « يستعمل » في البيت كلمة نابية وليس في أسلوب ابن المعتز مثل هذا التركيب : « ويستعمل المشى ويمشى » وتحرير البيت :

أعطاهم ما طلبوا فأطلقا يستثقل المشى ويمشى العنقا

إن ابن المعتز يرسم صورة للمعذب وقع في أيدي الجلاوزة الذين يمارسون تعذيب من يقع في أيديهم من الأثرياء ابتزازاً لأموالهم وقد أعطاهم هذا المعذب ما طلبوه فلما أطلقوه أراد أن يسرع في مشيه فأثقله أثر التعذيب فهي صورة لحركة ممزوجة بسرعة واستثقال هي صورة شعرية لو التقطها آلة تصوير : « سينائية » لظهرت رائحة .

ومثلما تورط الدكتور طه في قبول ما أورده الناشر من أخطاء النساخ وما جاء به المستشرقون من الخطأ في تحقيقهم تورط كذلك الدكتور أحمد زكي كمال في كتابه « ابن المعتز العباسي » ضمن سلسلة أعلام العرب برقم ٣٦ الذي نشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة ومع أن الكتاب يتمتع بمنهج علمي وعرض تاريخي فإن المؤلف أورد لابن المعتز شعراً على سبيل الاستشهاد بغير تحقيق لما أدركه تحريف يزرى بالشاعر وشعره في ذلك ما جاء في القصيدة صفحة ٢٠٨ :

يا عين نوحى بأسرار الهوى نوحى قد برح الكتم بي كل التباريح
ينبهن أنفاسنا المسك العتيق إذا وطن من لم القيصوص والشيخ
يبيت يشخب زفاً أو يفرغه بأنطع من رخال الذيف مذبوح

فالعين لا تنوح وإنما تبوح بالسر ولا يريد الشاعر ينهن وإنما يريد ينهين . ولا يريد المسك العتيق وإنما يريد المسك الفتيق .

وماذا يفهم من : بأنطع من رخال الذئغ ؟ ما المراد بالنطع هنا ؟ وما هو معنى الرخال ؟ وما هو الذئغ ؟

لو كلف المؤلف نفسه ورجع إلى مظان النسخ الصحيحة لوجد لهذا البيت الأخير معنى ولوجد أنه يشير إلى حادث تاريخي إنه يشير إلى ثورة الزنج العارمة فضلا عن أنه يعقد تشبيهاً بين وضعين متقاربين تخرج منهما صورة تتمتع بخيال رائع ، إنه يعقد تشبيهاً بين زق يسحب على الأرض فيبزل ويتدفق منه النبيذ الأحمر وزنجي مجروح موثق بالحبال يتدفق منه الدم . وتحرير الأبيات الثلاثة :

يا عين بوحى بأسرار الهوى بوحى قد برح الكتمُ بي كلّ التباريح

ومنها :

يُنهين أنفاسنا المسك الفتيق إذا وطئن من لم القيصوم والشيخ

ومنها :

يببتُ يسحب زقاً أو يقرّعه كموثق من رجال الزنج مجروح

فأين كلمة يشخب من كلمة « يسحب » وأين كلمة « كموثق » من كلمة « بأنطع » وأين كلمة « رخال » من كلمة « رجال » بل أين كلمة « ذئغ » من كلمة زنج . ولم يسلم البارودي الشاعر الفحل من الوقوع في أخطاء النساخ والناشرين فقد ذكر في المطبوعات من فن الشراب :

أقر عروشها بشرى وطى وأنهار كحيات سوارى
وسلفها العروش فحملته عناقيداً كأشلاء الجوارى

قبلها البارودي على علاقتها ورضى أن تكون كلمة « سلفها » موضع كلمة « سلقها » ، و « العروش » موضع كلمة « العريش » و « الأشلاء » في موضع « الأثداء » وصفوة القول أن ابن المعتز يصف الكروم في بستان وأن صاحب البستان أقر « غروس » الكرم بأرض طيبة تنساب فيها الأنهار انسياب الأفاعي فطاب نموها وتسلقت أغصانها العريش فأثمرت عناقيدا ربا متدلّية كأثداء ،

الكواعب الحسان . وتحرير البيتين :

أَقَرَّ غُرُوسَهَا بِشَرَى وَطَى وَأَنَارَ كَحِيَاتِ سَوَارَى
وسلقها العريشَ فحملته عنا قِيدًا كَأَثْدَاءِ الْجَوَارَى

وجاء في مختاراته البيت :

دسست كيداً له تخفى مسالكه كأنه فارس في قوسه نزعا

ورد هذا البيت ضمن قصيدة يمدح بها ابن المعتز الخليفة المعتضد عندما أخذ ابن مدرك الطائي . وهو بيت في صحته قبل أن يحرف مكمل لصورة يمكن الاستشهاد بها على قدرة ابن المعتز في إعطاء المعاني التي لا وجود لها في الخارج صفة الحياة بأسلوب رفيع وجميل وتحرير البيت :

حَمَلَتْهُ فَوْقَ طَرَفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْسِهِ نَزْعًا
دسست كيداً له تخفى مسالكه يقظان يسرى إذا كيدُ العدا هجعا

فحرف الناسخون البيتين وجعلوا منهما بيتاً واحداً بعد قص جناحيهما بحذف شطرين منهما والإبقاء على شطرين متنافرين في بيت واحد واعتمد الناثرون على الناسخين وعنه أخذ الأدباء .

والبارودي ناقد ذكي وذو ذوق حذر فكيف فاته ذلك ؟

وقد يؤتى الحذر من مأمته . إن الشاعر يريد أن يسبغ على الكيد صفة الحياة فكيد الإمام هنا حتى يقطر يختلف عن كيد العدو النائم .

والمستشرقون مع قوة ملاحظتهم وأساليب البحث التي يتمتعون بها تخوضهم أحياناً الثقة بالناسخ فيقعون في أغلاط كثيرة فقد تفقد الكلمة نقطة فيتغير الحرف تغييراً يترك للناسخ حريته في رسم الكلمة كيفما يهده إليها فهمه أو ثقافته . وكثير من الناسخ لا يميزون بين الراء والدال وبين حرف وآخر كالميم والحاء وأحياناً يحلوا للناسخ أن يهزأ بكلمة ليخرج البيت نائياً كما وقعت عليه في نسختي طلعت ودار الكتب .

ومثلما يعتمد المستشرقون على الناسخ فيخطئون يعتمد عليهم الكتاب والأدباء فيقعون في الخطأ نفسه وقد مر بنا ما يحتمل أن يكون نقل عن نسخة محرفة أو عن

كتاب الأوراق الذي حققه المستشرق هيوارث دون في وضع كلمة « نوحى » مكان كلمة « بوحى » في البيت الذى جاء بفاتحة القصيدة ووضع كلمة يشخب موضع كلمة « يسحب » ورخال بدلا من رجال والذبيغ بدلا من الزنج وأنطع بدلا من « كموتق » فعاد البيت غامضاً محرفاً كما مر بنا آنفاً .

ومن ذلك ما ورد في البيتين اللذين ورد ذكرهما في نسخة لاله لى :

قد صَفَّرَ المكاءَ والقُنْبِرَ وفرش الأحمرُ والأَصْفَرُ
بارى تبارى كلَّ ما حولها والهمُّ فى قَبْرٍ ونيا يُقْبِرُ

وقد نجبت ذكرهما نسخة كوبنهاجن ونسخة الصاحب ولم يردا في ديوانه المطبوع قديماً وحديثاً .

وورد ذكرهما في نسخة دار الكتب فكانت صيغة البيت الثانى هكذا :

باتت تبارى كل ما حولها والهم فى مفروشها يقبر
وفى نسخة المغرب ورد بهذه الصيغة :

بارى تبارى كل ما حولها والهم فى فروشنا يقبر

وفى نسخة لندن ترك الإعجام ورسم الكلمة فى صيغة يمكن أن تقرأ على أصلها « قبرونيا » وورد فى كتاب الأوراق بصيغة أخرى هى :

نادى منادى كل ما حولها والهم فى قبرونيا يقبر

فقسم المحقق الكلمة قسمين « قبر » « ونيا » فاضطر إلى القول إن « ونيا » موضع لم يعينه باقوت .

والبيتان يدلان على حلول الربيع وانتشار الأزهار من أحمر وأصفر ويدلان على أن هناك متزهات يتزه فيها المرء ويقبر همومه . وهكذا يفعل النساخ بالناقين والمحققين والناشرين الذين يقبلون على النسخ دون الاهتمام بالمعنى والسياق الشعرى . وقد يجتهد المحقق فيخطئ فى الفهم ويحرر البيت على هواه . ومن هذا النوع ما ورد فى تحقيق أفاضل المستشرقين نسخة لاله لى التى غمرها التحريف والتبديل من جراء هذا التحقيق ومن أمثلة ذلك ما جاء فى رثاء عبيد الله بن سليمان :

ديوان الأمير أبى العباس

لم تمت أنت إنما مات من لم يُبق في المجد والمكارم ذكرا
 لست مستسقياً لغيرك غيثاً كيف يضمنا وقد تضمن بحرا
 أنت أولى بأن تُعزى بنا منا فقد مات بعدك الناس طرا

ذكرت هذه القطعة بأبياتها الثلاثة في نسختي لاله لى والصاحب . وتجنبت ذكر البيت الثالث نسخة لندن والمغرب وطلعت ودار الكتب ولم تذكر في نسخة كوبنهاجن والسفينة . فقد أخطأ المحقق مقصد الشاعر وأنهم عليه التركيب النحوي في عمل أفعل التفضيل فحرف البيت ووضعه بهذه الصيغة :

أنت أولى بأن تُعزى بنا منا فقد مات بعدك الناس طرا
 وبذلك تغير معنى البيت في الابتكار إلى الابتذال وابتعد عن مقصد الشاعر الذي جاء في الأبيات الثلاثة وكانت النقطة والنقطتان إذا اختلف وضعهما أنهما على المحقق المعنى فرسم الكلمة كيفما يرشده فهمه إلى رسمها ومثل ذلك :

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى وجن اللواتى قلن عزة جنت
 وضع المحقق « عرة » بالراء المهملة . والمراد بالكلمة « عزة » الاسم المشهور في الغزل العربى ومن اتساع شهرته أضيف الحبيب إليه فقبل كثير عزة للشاعر العربى الغزلى المعروف وفى هذا البيت الذى جاء فى وصف الخيل :

كَأَنَّ حَنَانَ الْفَلَاةِ تَضُرُّرِهِ يُغْرِقُ جَهْدَ الْعَادِيَاتِ خَبَبَهُ
 لم يفهمه المحقق فكتبه بهذه الصيغة :

كَأَنَّ حَنَانَ الْفَلَاةِ تَضُرُّرِهِ يُغْرِقُ جَهْدَ الْغَادِيَاتِ خَبَبَهُ

ونو رجع إلى القرآن الكريم لوجد أن الله سبحانه يقسم بالعاديات :
 « والعاديات ضبحا » وكلمة يغرق هنا أجدى وأولى من كلمة يفرق التى لا مكان لها - فى معنى البيت .

وفى البيت :

يا رب جار نهر قصى مضطرب على حصى نقى

كتبه المحقق : « مضطرب على حصى نقى » لأنه لم يرد في النسخة التي حققها
نقطتان على القاف .

ومثل ما حدث لكثير من الأبيات وقع في هذه القطعة التي نثبها كما
ذكرت في نسخة لاله لى :

وما رِيحُ قاعِ عازبٍ مَسَّتِ النَّدَى	وروضاً من الرياحِ طَلَّتْ سَحَابِيه
فجاءتْ سُحَيْراً بينَ يومٍ وليلة	كما جَرَّ من ذيلِ الغلالةِ صاحبه
بأَطْيَبَ من أنفاسِ شِرَّةٍ مَوْهِنَا	وقد قامَ ليلٌ وارحَحَتْ كواكبه
إذا استبدلتْ بِي جانباً من فراشها	تَضَوُّعٌ مِسْكَاً للضجيجِ جَوَانِيه

هذه الأبيات الأربعة مأخوذة من قصيدة بأربعين بيتاً وردت في نسخة
الصاحب بن عباد ولا لى من فن المعانيات وتجنبها كونهما جن ولم تذكر في الديوان
المطبوع الذى نشرته دار صادر ولا في غيره من النسخ الأخرى المطبوعة وذكرت
في نسخ لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت في أرجوحة بين الاتفاق والاختلاف
ووردت الأبيات الأربعة مختارة في ديوان المعاني محرفة بعض الكلمات في أبياتها
نذكرها كما أوردها مؤلف ديوان المعاني :

وما رِيحُ قاعِ زاهرٍ مَسَّتِ النَّدَى	ورروض من الريان سحت سحائبه
فجاء سحيراً بينَ يومٍ وليلة	كما جر من ذيل الغلالة صاحبه
بأَطْيَبَ من أثوابِ شمر موهباً	إذا الليل أدجى دابري كواكبه
إذا رغبته عن جانب من فراشها	تضوع مسكاً أين مالت جوانبه

وقد ذكر أن المستشرق كرنكو تفضل فأشرف على تحقيق ما جاء في ديوان المعاني
ومع أن النسخ اختلفت بعض الشيء فإن اختلافها لم يصل إلى هذا الحد من التحريف
وكل الذى وقع فيها هو ما جاء في البيت الرابع بقوله « إذا استبدت بى جانباً » فقد
ذكر في نسخة المغرب « إذا أسد في جانب » وفي نسخة لندن : « إذا استبدلت »
وفي نسخة دار الكتب : « إذا استبدلت بى » وفي نسخة الصاحب : « إذا استبدلت
بجانب » وكل هذه النسخ تجمع على الصيغة التي ذكرتها نسخة لاله لى .

وما ورد من التحريف المخل كان في رواية ديوان المعاني فقد اختلط على المحقق الأمر في غموض بعض الحروف باختفاء النقط فاضطر أن يضع كلمة : «موهبا» بدلا من كلمة «موهنا» وكلمة «أثواب» بدلا من كلمة «أنفاس» وحرف اسم «شرة» التي هي حبيبة الشاعر ووضع مكانها كلمة : «شمر» وجاء بشرط غريب عن القصيدة : «إذا الليل أدجى دابري كواكبه» ووضعه بدلا من الشطر : «وقد قام ليل وارجحت كواكبه» برغم إجماع النسخ التي استندنا إليها على ما أثبتناه وفنا لما ذكر في روايتي لاله لي والصاحب . فأبد له محقق ديوان المعاني بما يخالفه من الألفاظ مع عدم البعد في المعنى .

وفات الدكتور زكي مبارك وهو الناقد الذكي الذواقة في الأدب في تحقيقه زهر الآداب وهو يمروره بالأبيات الثلاثة التي نثبها كما حققها :

يا ليلة نسي الزمان بها أحداثه كوني بلا فجر
فاح المساء ببدرها ووش ت فيها الصبا بمواقع القطر
ثم انقضت والقلب يتبعها في حيثما سقطت من الدهر
كيف يفوح المساء بالبدر وما معنى «سقطت من الدهر» ؟

فالصواب لا يقبلها في روايته التي ذكرت في لاله لي ويوردها باح الظلام ببدرها . وهو الكلام الشعري الصحيح في مثل هذا الموقع ووردت في نسخة لندن : «راح الظلام ببدرها» وتبعها في هذه الرواية نسخة المغرب ، وأما نسخة دار الكتب فقد أوردت رواية أخرى للبيت الأول :

يا ليلة نسي الزمان بها أحداثه كوني بلا قمر
راح الزمان ببدرها ووش ت فيها الصبا بمواقع القطر
وتجمع الروايات كلها على أن الشطر الثاني من البيت الثالث : «في حيثما سقطت من الزهر» وتحريروا الأبيات الثلاثة هو :

يا ليلة نسي الزمان بها أحداثه كوني بلا فجر
باح الظلام ببدرها ووش ت فيها الصبا بمواقع القطر

ثم انقضت والقلب يتبعها في حينها سقطت من الزهر
وفات الدكتور زكي مبارك الكثير في تحقيقه لكتاب زهر الآداب الذي يحتوى
مجموعة طيبة من شعر ابن المعتز فأدى ذلك إلى غموض في المعنى وتحريف
في الألفاظ ، ومن ذلك ما جاء في البيتين من القصيدة العصماء التى يرى بها
الخليفة المعتضد وأثبتها الدكتور بهذه الصيغة :

ولرب كيد ظل يسجد بعدها في بشر وجه مطلق متجهم
وهى المنايا إن رمين بنبلها يرمين في نفس الأجل الأعظم
ففي البيت الأول غموض وتنافر ، فما هو الكيد الذى يسجد وإن ؟ وكيف
يمكن للوجه المطلق بالبشر أن يكون متجهماً في وقت معاً ؟ وما المراد بذلك ؟
أما البيت الثانى فقد أصاب التحريف بعض ألفاظه مع الإبقاء على المعنى !
وتحريهما :

ولرب كيد ظل يُشحذ مُغمداً في يشر وجه مُطلق وتبسم
وهى المنايا إن رمين بنبلها قرطس في نفس الأجل الأعظم
لقد كان الخليفة المعتضد عظيماً في عين ابن المعتز قال فيه بدائع القصيد
وفى رثائه كان يختار الألفاظ للمعاني التى تخرج من القلب لكى تصل إلى القلب وفى
البيتين تصوير رائع بصور فيه كيد الخليفة سيفاً مغمداً يشحذ في خفاء لم يظهر
منه أثر يدل الخصم ويؤكد هذا الخفاء وجه مطلق ينشر التبسم على قسماته غلالة
من البشر . وما توصلنا إلى تحقيقه في البيت الثانى يعطى الشعر ثمة ويبعد لابن
المعتز ذوقه الرفيع في اختيار اللفظ لمقام الكلام .

وفى الجزء الثالث الخاص بالعصر العباسى المكتوب بقلم كرم البستانى في
كتاب المجانى الحديثة عن مجانى الأب شيخو التى جدها اختياراً ودرساً وشرحاً
وتوبياً لجنة من الأساتذة بإدارة إفرام البستانى رئيس الجامعة اللبنانية فى الطبعة
الثالثة المنقحة يختار كرم البستانى جملة من أشعار ابن المعتز ويعرضها دون أن

يتنبه إلى الخطأ الذي ما كان أن يقع في مثله ومن ذلك ما جاء في وصف الشراب وأثبتته بهذه الصيغة :

هل لك في ليلة بيضاء مقمرة كأنها فضة ذابت على البلد
وقهوة كشعار الشمس صافية كأن أقدامها قد عمن بالزبد

فإن القهوة عند البستاني لها أقدام تستطيع أن تخوض بها وتعم بالزبد كما يعم أى كائن حي . ولكن ابن المعتز لم يقل هذا وقد ورد البيتان في رواية الصولى وفي رواية كونهما من هذه الصيغة .

هل لك في ليلة بيضاء مقمرة كأنها فضة ذابت على البلد
وقهوة كشعار الشمس صافية كأن أقدامها عمن بالزبد

فكيف ساغ للأديب أن يحرف الأقدام ويضع مكانها الأقدام وينقل اللفظ الذى قاله الشاعر من العمامة إلى العوم ؟

وأورد البستاني في مختاراته في فن الحكمة والزهد وذكر الشيب :

سكنتك يا دنيا برغمي مكرها وما كان لى في ذلك صنع ولا أمر
وجربت حتى قد قلبتك خيرة فأنت وعاء حشوه الهم والوزر
فإن أرتحل يوماً أدعك ذميمة وما فيك من دعوى غراس ولا بندر

فإن البيت الرابع فيه تحريف أحدث إقواء وهذا التحريف طمس لفتة مهمة من حياة ابن المعتز سجلت في البيت بروايته الصحيحة .

وتحريره :

فإن أرتحل يوماً أدعك ذميمة وما فيك من عودى غراس ولا بندر

ومعنى ذلك أن ليس لابن المعتز ذرية وسيترك الدنيا غير مأسوف عليها وهذه الصفحة من حياته قد تكون مجهولة للبستاني وغيره . وقد أخذ المعرى هذه الفكرة في الشطر الثانى من بيته المشهور :

هذا جناه أبى على وما جنيت على أحد

ويختار البستاني جملة من الأبيات الجزلة في القصيدة العصماء التي يتجلى فيها خيال ابن المعتز ووصفه الرفيع في لغة نبيلة ويذكر فيها هذه الأبيات التي يعيل بها عن مقصدها في كتابته وشرحه ويوردها بهذه الصيغة :

أمنك سرى يا شر برق كأنه جناح فؤاد خافق ضمه صدر
أرقت له والركب ميل رءوسهم يخوضون ضحاح الكرى وبهم وقر
علاهم جليد الليل حتى كأنهم بزاة تجلى في مراقبها قمر
إلى أن تعرى النجم من حلة الدجى وقال دليل القوم قد ثقب الفجر
وقدوا أديم القوم حين ترفعت لهم ليلة أخرى كما خلق النسر

فالركب عند البستاني ثقيلة رءوسهم من النعاس فيها وقر والتمر جمع قمرية وهو نوع من الحمام يسكن في مراقب البزاة ولما ثقب الفجر رداء الظلام قطع الركب أديم القوم . انتهى ما أورده البستاني بهذا المعنى . ولكن من هم هؤلاء القوم الذين قدت جلودهم ؟ وما هو هذا الحمام القمري فوق مراقب البزاة وابن المعتز لا يريد هذا الضرب من الكلام ولا تجول في فكره هذه المعاني . إنما يعقد شبهاً بين خفقان البرق في ظلمة الليل وخفقان الفؤاد في قصص الصدر بعد أن يجرد من الفؤاد طيراً له جناح يخفق ثم يؤرقه هذا البرق فلا يغمض له جفن والركب يمس جفونهم النعاس مساً رقيقاً فتفتر حركاتهم فوق ركابتهم كأنهم بزاة قمر (جمع أقر) واقفة على مراقبها في حلك الظلام فإذا ثقب الفجر رداء الظلام ألقوا عصا الترحال وذبحوا « الكوم » وهي الناقة وارتاحوا حتى بدأت ليلة أخرى . ونحريز الأبيات كما جاءت في رواية الصولي والصاحب بن عباد :

أمنك سرى يا شر برق كأنه جناح فؤاد خافق ضمه صدر
أرقت له والركب ميل رءوسهم يخوضون ضحاح الكرى وبهم قمر
علاهم جليد الليل حتى كأنهم بزاة تجلى في مراقبها قمر
إلى أن تعرى الليل من حلة الدجى وقال دليل القوم قد ثقب الفجر
وقدوا أديم « الكوم » حتى توقعت لهم ليلة أخرى كما خلق النسر

لقد ترك الإهمال في معرفة الألفاظ بالرجوع إلى مظانها وتجنب تحرى مواقع
الكلم في الشطر والبيت والقصيدة والاسترشاد بهدف الشاعر ومقصده غموض
المعاني وركبة الأسلوب وإفساح المجال للناشر أن يفتعل كلمات تلائم ذوقه وحتى
لمرتب حروف المطابع أن يضع ما يشاء ويريد وكانت عجلة النشر من الآفات
الكبيرة في تحريف الكلم عن مواضعه وزاده ذلك ثقة لا حدود لها في ناشر
سابق يسير على غراره ناشر لاحق . وسنرى في الفصل التالى ما فعلته المطابع
ودور النشر في هذا المجال .

الفصل الرابع

دور النشر والتحرير في ديوان أشعار ابن المعتز

ظل ديوان ابن المعتز قروناً مختبئاً يقرأ في نسخ مخطوطة محرفة وصحيحة حتى أواخر القرن الثامن عشر على ما يظهر فقد طبع طبعاً رديئاً في القاهرة عام ١٨٩١ م وطبع في بيروت عام ١٣٣٢ هـ بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسي وفسر غريبه الشيخ محي الدين الخياط وأعيدت هذه الطبعة بنصها دون تغيير وتصحيح في دمشق عام ١٣٧١ مصدرة بمقدمة للأديب شفيق جبري عميد كلية الآداب في جامعة دمشق وفي عام ١٩٣٦ نشر المستشرق ج. هيوارث دن (J. HEWORTH DUNNE) المدرس في معهد الدراسات الشرقية في لندن كتاب أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم في كتاب الأوراق للصولي وفيه مجموعة كبيرة من شعر ابن المعتز لم تخل من تحريف تخل. ونشر المستشرق لوين : ابن المعتز شعره : صنعة أبي بكر محمد الصولي وقد عني بتصحيحه وطبع في إستانبول بمطبعة المعارف ١٩٤٥ - ١٩٥٠ م .

وذكر الأديب كرم البستاني في كتابه الجزء الثالث في العصر العباسي ضمن مجموعة « المجاني الحديثة » التي جددتها اختياراً وشرحاً وتبويهاً لجنة من الأساتذة بإدارة أفرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية عام ١٩٦٨ أن دار صادر طبعت ديوان ابن المعتز (طبعاً متقناً) في سنة ١٩٦١ وأنه حققه بنفسه وكتب مقدمة درس فيها صاحب الديوان ، وفي عام ١٩٦٩ شرح الديوان وقدم له الأديب ميشيل نعمان وطبعته الشركة اللبنانية للكتاب في بيروت .

ومع عدم ذكر الأصول التي استند إليه كثير من هؤلاء الناشرين فإن هذه المطبوعات كلها غارقة في التحريف ويظهر أن كل ناشر كان يستند إلى ما أورده سلفه دون تصحيح . وحسبك أن تقرأ ما جاء في صفحة ٤٥ من منشور بيروت بمناظرة الأديب الأنسي ومنشور دمشق بمقدمة الأديب جبري حول القصيدة الرائية التي وردت في الفخر بثلاثين بيتاً ما نصه :

« هكذا وجدنا هذه القصيدة في الديوان ولم نتمكن من الوصول إلى أصلها

الصحيح فأبقيناها كما هي دون تعليق شيء عليها فن وجد أصلها الصحيح فعليه أن يصححها بالقلم على موجب الأصل » انتهى كلام الناشر . وبرغم تصدير الأديب جبرى والنشر الحديث وتحقق المستشرقين وتحقيق البستاني وشرح نعمان وآلات التكبير والتصوير في آياتنا بقى التحريف هو ولم يتغير منه حرف .

وقد وردت هذه القصيدة في نسخ مخطوطة كثيرة وردت كامالة في بعضها ومختاراً منها في أخرى ففي نسخة لندن ذكرت بواحد وثلاثين بيتاً يكثر فيها الصحيح ويقل التحريف ومطالعها في هذه النسخة : للأمانى حديث يقر » وذكرت في نسخة المغرب بواحد وثلاثين بيتاً ويكثر في هذه النسخة التحريف الخلل وفي نسخة طلعت ذكرت بثلاثين بيتاً ومطالعها : « خلى غنى في حديث قد يغر » ويكثر التحريف في أبياتها وفي نسخة دار الكتب ذكرت بتسعة وعشرين بيتاً ومطالعها : « حدثونا بحديث قد يغر » وفي أبياتها تحريف مغل . واختار صاحب السفينة أحد عشر بيتاً منها ذكرها مع مطلع القصيدة : « للأمانى حديث يغر » وقد كتبت بخط واضح وأبيات صحيحة واختار صاحب بن عباد عشرة أبيات منها دون أن يذكر المطالع وقد كتبت بخط واضح ورواية صحيحة وتجنب ذكرها دار صادر والشركة اللبنانية واكنى نعرف مبالغ هذا التحريف نفتطف المثل الآتى منها :

ربما أغدو وتحقّ طرف لا حق بالمهادمات طمر

طوى الشحم على متنبه مثلما يطوى القباطى نحر

فهو مبنى كبيت قصر منيف نحنة من عيدان ساج وصخر

بحر جرى يملأ الأرض شدا ما عليه أصلا لدى الشر صبر

يصعب على القارئ أن يتبين معنى لهذه الأبيات بمثل هذه الصياغة وتحريرها كما وردت في صيغتها الأصلية :

ربما أغدو وتحقّ طرف لاحق بألهاديات طمر

طوى الشحم على متنبه مثلما يطوى القباطى نجر

فهو مبنى كقصر منيف تحته عيدان ساج وصخر

بحر جرى يملأ الأرض شدا ما عليه لذوى الشد صبر

ويظهر من هذا أن الناشر حرف كلمة « بالهاديات » ووضع مكانها « بالمهادمات » وفي البيت الثاني وضع كلمة « متيه » موضع « متتيه » « مثنى مثنى » ووضع كلمة « نحر » موضع كلمة « نجر » وفي البيت الثالث أقمهم كلمة « بيت » في الشطر الأول وحرف « من » في الشطر الثاني وفي البيت الرابع وضع كلمة « شذا » التي معناها العطر موضع كلمة « شدا » التي هي الركض ووضع كلمة « الشر » موضع كلمة « الشد » في الشطر الثاني وبذلك فسدت الصورة ولو تتبعنا أبيات القصيدة كلها لوجدنا أن ذلك التنبيه كان في محله وأنه منصب على الديوان كله .

وفي الاستقراء والمقابلة يجد الباحث أن كرم البستاني في تحقيقه ونعمان ميشيل في شرحه قد ترسماخطوات مانشره عبد الباسط الأنسى وشرحه محي الدين وقدم له شفيق جبرى . ويكاد يكون تحقيق البستاني الذى نشرته دار صادر أجمع ما نشر في هذا المجال ونضيف إلى ذلك ما نشره هيوارث دن وما قام بتحقيقه « لوين » فقد عمر التحريف ما جاء به ومن أمثلة التحريف ما جاء في تحقيق البستاني وصار مصدراً لمن جاء بعده الأبيات المحرفة التالية التى وردت في فن الطرديات لوصف البازى بهذه الصيغة :

تخالهم أسوار جيش أبلخا	أو معهم جود يزين وسخا
تمت بهم حال لهم مثل الرخا	أخاف طير أرضه ودوخا
يعجلها في مائها أن ترسخا	حكم فيها منسراً مضمخا
ومخلبا بدمها ملطخا	عوائداً من خطفه وصرخا
كانه لما قطعنا فرسخا	مصحف وراق أدق نسخا

لقد ورد من هذه القطعة ثلاثة أبيات في مختارات الصاحب بن عباد ووردت كاملة في نسخة لاله لى بسة أبيات وفي هاتين النسختين كتبت بخط واضح وصحيح وتحريرها كما قالها ابن المعتز :

تخاله أسوار جيش أبلخا	أوسعهم جود يدين وسخا
تمت به حال لهم من الرخا	أخاف طير أرضه ودوخا

يُعْجِلُهَا مِنْ مَائِهَا أَنْ تَرَسَخَا حَكَمَ فِيهَا مِنْسَرًا مُضْمَخَا
وَمِخْلَبًا يَدْمِهَا مُنْضَخَا عَوَايِذَا مِنْ خَطْفِهِ وَصُرْخَا
كَأَنَّهُ لَمَّا قَطَعْنَا فَرَسَخَا وَالصَّبْحُ فِي مَشْرِقِهِ قَدْ شَمَخَا
وَاللَّيْلُ فِي مَغْرِبِهِ قَدْ رَسَخَا مَصْحَفُ وَرَاقٍ أَدَقُّ نُسَخَا

حرفت هذه القطعة في المطبوعات هكذا :

وضعت كلمة تخالهم مكان « نخاله » وضعت كلمة « أومعهم » مكان كلمة « أوسعهم » وكلمة « يزبن » وضعت بدلا من كلمة « يدين - مثنى يد » بحيث ظهر للقارئ أن كلمة « وسخا » من الوسخ لا من السخاء وبهذا التحريف اختل معنى البيت تماماً وفي البيت الثاني وضع كلمة « بهم » موضع « به » مع العلم أن الوصف للباري .

وجاء في البيت الثالث فيما أورده ميشيل نعمان : عوايذا من خلفه بدلا من « عوايذا من خطفه » وحذف من المطبوعات كلها الشطر الثاني من البيت الخامس والشطر الأول من البيت السادس وجمع بين الشطرين الأول والثاني منهما على التتالي في بيت واحد . وبهذا التحريف اختفت خطوط الصورة التي رسمها ابن المعتز للباري في حالة من حالات الصيد فهو في نظره كمثل قائد عظيم واسع الجود سخى اليدين يبذل لجيشه من الغنائم ما تقع يده عليه ذاك يبطش بالأعداء ويقدم لجيشه الغنائم بكرم وعطاء وهذا يبطش بالطيور بطشاً يذهلها أن تقع على مياها فيركها لواجب صارخات من الخوف ويعود منها منتصراً مضمخ المنسر منضخ المخلب بالدم ويقدم لجماعة الصيد غنيمة شبيهة بكرم وسخاء ويكمل ابن المعتز هذه الملحمة الطردية بوصف للباري بعد ما يللم الليل أذياله ويكشف الصبح عن جبينه الوضاح فإذا بالباري مرقش كمثل مصحف أدق الخطاط الماهر كتابته .

ونشر الأنسي وتبعه البستاني في فن : الملح والأوصاف الأبيات الثلاثة بهذه الصيغة :

رعى شهرين بالديرين قباباً كالطوامير

يقلبن إلى الذعر عيوناً كالقوارير
وآذان سماعات كأصناف الكوارير

وقد ورد شرحها في الهامش هكذا :

الطوامير : الصحف . الذعر : الخوف . القوارير : الأواني الزجاجية . الكوارير :
خلايا النحل وقد تجنب الناشر ذكر بيتين من القطعة ووضع كلمة « قبايا » بدلا من
« قبا » و « آذان » بالرفع بدلا من « آذانا » بالنصب وكلمة « سماعات » بالرفع
بدلا من سماعات بالنصب ووضع كلمة « أصناف » موضع كلمة « أنصاف »
وكلمة الكوارير موضع كلمة « الكوافير » جمع كافور وهو بيت الطلع للنعلة فإذا
انشق نصفين أشبه كل نصف منه أذن الحمار في انتصابها وذكر البستاني ومن بعده :
« رعى شهرين بالدير » .

وتحرير القطعة كما وردت في نسخة الصحاح بن عباد ونسخة لاله لى بخمسة
أبيات وبخط واضح وكما وردت في كتاب التشبيهات لابن أبي عون بأربعة أبيات .
ونثبها كما جاءت في نسخة لاله لى .

رعى شهرين بالديرين قبا كالطوامير
يقلبن من الذعر عيوناً كالقوارير
وآذاناً سماعات كأصناف الكوافير
وقد الأرض منها أسوق صم الحوافير
كان الأرض تلقاها بأذنان الزناير

هنا يرسم ابن المعتز صورة لجماعة من الأتق والحميز في مرعى يغمرها النشاط والمرح
فهن ضامرات البطون كمثل الكتب المطوية ولهن أعين تلتع مثلما تلتع قوارير الزجاج
أولهن عيون كالزجاج صفاء ولهن آذان مرهفات السمع منتصبات انتصاب أنصاف
كوافير الطلع وقد جهزهن الطبيعة بأرجل لها حوافر صماء قوية ومن مرجهن يضربن
الأرض بأرجلهن ويقدنهن قدا رفعا وخفضا كأنما تتلقاهن أذنان الزناير فتلسعن .
وفي هذا قال ابن المعتز في قصيدة وردت بستة وخمسين بيتا لم ترد في المطبوعات
الحديثة والقديمة عدا ثلاثة أبيات في ديوان المعاني للشواهد وهى :

وكم غدوتُ بفتيانٍ تسيلُ بهم سوابقُ أحكمتهن المضامير
مكنفاتٍ بآذانٍ نواصبها كما يُشقُّ عن الطلع الكوافيرُ

ومن روائع القصائد التي وردت في الفخر القصيدة الياثية التي لحقها التحريف فطمس معالم صور جمياة تركت بين أيدي القراء مظلمة لا يتبين منها ضياء ينير معلماً من معالم الفهم فيها ، ومطلعها :

صاح بالوعظ، شيب رأس مضي حنى للثقي وقلي بطي
ومنها :

حذرا أيتها الحسودُ فلا تف غر للخيي فإن لخيي وبى
أنا جاهُ الناس الذي يحمل الع بء ويمرئ به الزمان البيكى
ومنها :

ضنَّ عني فلم يضرني حسودى وحبانى ربَّ على سخي
ومنها :

وفلاة عمياء يردى بها السفر خلأ يهابها الجنى
تقف العصفُ الزعازع فيها ولها قبلها جناح سوى
قد تجاوزتها وتختي سناف ومطارُ عدوه مهري

ويشبه مهره بابن القفر ؛ الذى هو حمار الوحش بين قطيعه إبان الربيع فى مرعى ممرع زاه ويعقد بين حياقي النبات والحيوان رباطاً من التكوين والتصوير الممتع فيقول :

كابن قفر أصابَ عيشاً خلأ جاده صوبُ وابلٍ دلوى
وأجابت بلادَه بنبات عرقه باردُ الشراب غنى
قاعد فى الثرى يطير ساقاً يتمشى فيه شبابُ ورى
ولَه كلما تغلغل فى الأرض فراش من التراب وطى
فخلا فيه آمنًا باغى الضل ع له مشرب وبقل جنى

شاحجٌ يرفع النّهيقي كما غر د حَاد بِأَيْتُنُقِ نَجْدِي
 طاب فيه له مَرَّاح وَمَغْدِي وَمَصِيفُ نَدٍ وَمَشْتَى غَدِي
 فله حين يَقْبِضُ اللَّيْلُ كَفْيَه وَيَمْشِي النَّهَارَ بِأَلْ رَخِي
 شغلته لَوَاقِحُ مَلَاتَه غَيْرَةٌ فَهُوَ خَلَفَهُنَّ كَمِي
 قابِضٌ جَمَعَهَا إِلَيْهِ كَمَا جَمَ ع أَيْتَامَهُ إِلَيْهِه الوَصِي
 فدعاها لشربِ المَاءِ عَطْشَا نَ فَكَّرَتْ لَوْقِعِهِنَّ لَغْيَا
 قد طواها التَّسْوِيقُ والشَّدُّ حَتَّى هُنَّ قُبُ كَأَنَّهُنَّ الْقَيْسَى
 وبَدَتْ فِي رُءُوسِهِنَّ عَيْوُنُ غَايِرَاتُ كَأَنَّهُنَّ الرَّكْبَى
 فتبدى لهنَّ بِالنَّجْفِ الْمُقَدُّ فَرَّ مَاءٌ صَافِي الْجَمَامِ عَدَى
 يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلْبِ ٱ رِيحٌ قَذَاهُ فَمَتْنَه مَجْلَى
 فإذا ضاحكته ذرة شَمْسٍ خِلَتْهُ كُتْرَتْ عَلَيْهِ الْحُلَى

يرسم ابن المعتز هذه الصورة المتتابعة بالفاظ ذات جرس ونغم فيفتخر بنفسه بأنه
 طليعة الناس يحمل العبء الثقيل عنهم ويندر أن يجود الزمان بمثله ولا يضيره حسد
 الحاسد ما دام له رب على يغمره بالسخاء والكرم وهو مغامر يقطع فلاة تهايبها الجن
 وتطوى بها العواصف أجنحتها على مهرله من المرح والنشاط ما لحمار الوحش ابن القفر
 الذي يعيش في وادٍ ممرع ندى في الصيف غدى في الشتاء أصابه وابل الربيع الغزير فلبت
 أرضه وربت وأبنت نباتاً بارد الشراب في فراش من الثرى خصيب تتغلغل فيه عروق
 تنبع منها سيقان ريا غضة الشباب فيبتخر ابن القفر ليل تهايرين مشرب عذب
 وبقل وعشب مطمئناً رخي البال فيطرب ويرتفع صوته مثلما يغرد الحادي النجدي
 لنوقه لم يشغله شاغل سوى ذلك القطيع من الآنن التي يحرسها كما يحرس الكمي حماه
 يجمعهم حوله ضارعات كما يجمع الوصي إليه أيتامه ، يغار عليهن ولا يدع حماراً
 غيره يقربهن غيرة عليهن ثم يدعوهن ليشربن الماء فيلبين مضمرات كأنهم القمى
 قد ركبت في رءوسهن عيون كأنهن حفر المياه ويركضن لمن أصوات وهمهمة حتى
 يصلن إلى نجف مقفر يرين فيه ماء صافياً عذباً يجري على حصباء قد كشفت عنه

الرياح قذاه فصقلت متنه فإذا ذرت عليه الشمس شعاعها حسبته صفحة تكسر عليها الحلى .

لقد وردت هذه القصيدة في نسخة لندن ودار الكتب وطلعت بستة وأربعين بيتاً وفي مطبوع الأنسي وجبري بخمسة وأربعين بيتاً وفي مطبوع البستاني والشركة اللبنانية بستة وثلاثين بيتاً . واختار منها الصاحب بن عباد سبعة عشر بيتاً وورد منها في ديوان المعاني ستة أبيات وقد لحق هذه القصيدة تحريف ونقص اشترك به الناشرون جميعاً . ومن التحريف الذي ورد في الأبيات التي ذكرناها آنفاً فطمست معالم الصور فيها ما يلي :

وضع كلمة « سري » مكان « سوى » في البيت :

تقف العصف الزعازع فيها ولها قبلها جناح سوى
ووضع كلمة « سبوح » مكان كلمة « سناف » وكلمة « ذو » مكان واو العطف
في البيت :

قد تجاوزتها وتحنى سناف ومطار في عدوه مهري
والبيت المحرف هو :

قد تجاوزتها وتحنى سبوح ذو مطار في عدوه مهري
ووضع كلمة « غيثا » مكان كلمة « عيثا » وكلمة وسمى مكان كلمة « دلوى »
في البيت :

كابن قفر أصاب عيثا خلاء جاده وإبل دلوى
والبيت المحرف :

كابن قفر أصاب غيثا خلاء جاده وإبل وسمى
ومصدر التحريف هنا إبدال الناشر كلمة « عيث » بكلمة « غيث » لأن الغيث لا يوجد عليه وإبل آخر .

وفي البيت :

فخلا فيه آمنأ باغى الضلع له مشرب وبقل جنى

قصر بالناشر فقدان نقطة فوضع كلمة « الطلع » موضع « الضلع » ففسد المعنى المراد إذ لا مكان لكلمة الطلع هنا على حين تؤدي كلمة « الضلع » معنى التبختر في ظل الاطمئنان وقد شدد الشاعر في قوله : « باغى الضلع » وفي البيت :

طاب فيه له مراح ومغدى ومصيف ند ومشتى غدى

وضع كلمة عد بتشديد الدال موضع كلمة « ند » من الندى ووضع كلمة « عدى » مكان كلمة « غدى » في قول الشاعر : « ومشتى غدى » ولم يتعرض الخياط لشرح هذا المعنى الغامض فأخذه عنه الخلف وشرحه البستاني : العد الماء الجارى والكثير في كل شيء وقال في كلمة « عدى » : هكذا في الأصل ولم نجد له معنى موافقاً وانتهى كلام الشارح دون أن يشير إلى الأصل الذى استند إليه . فجاء البيت المحرف بهذه الصيغة :

طاب فيه له مراح ومغدى ومصيف عد ومشتى عدى

وفي البيت :

فله حين يقبض الليل كفيه ويعشى النهار بال رضى

حرفه الناشر ووضعه بهذه الصيغة :

فله حين يقبض المال كفيه ويعشى النهار بال رضى

وضع كلمة المال موضع كلمة الليل . فذهب معنى البيت وخرج عن دائرة المنطق ولم يتعرض لتفسير هذا الغموض . إن الكلام هنا عن حمار الوحش الذى يعيش في هذا الحلاء الخصب ينعم ببال رضى ليل نهار . فمن هو هذا الذى تقبض كفاه المال ؟ وفي البيت :

شغلته لواقح ملائكة غيره فهو خلفهن كمى

قصر بالناشر أن يفرق بين الفاء والقاف فوضع كلمة « لواقح » بالقاف موضع كلمة « لواقح » بالقاف فغمض معنى البيت الذى يؤدى إلى أن حمار الوحش قد اشتغل باللاقح من الأتُن فلم يتركهن غيره ومثله في ذلك كمثل الكمى الحامى .

وفي البيت الآتى الذى تم معنى البيت الذى جاء قبله :

قابض جمعها إليه جمّة مع أتباعه إليه الوصى

وضع كلمة « قابلن » مكان كلمة « قابض » ووضع كلمة أتباعه « مكان كلمة « أيتامه » وكلمة « الوحي » مكان كلمة « الوصى » .

ولغموض معنى البيت المحرف اضطر المحقق البستاني أن يذكر في الهامش : « هكذا في الأصل ولعلها محرفة » واشترك مع الخياط في تفسير كلمة « وحي » بأن معناها السريع .

والبيت المحرف :

قابلن جمعها إليه كما جمعه أتباعه إليه الوحي
وفي البيت :

فدعاها لتشرب الماء عطشا ن فكرت لوقعهن لغى

وضع مكان كلمة « لتشرب » كلمة « لمشرب » ومكان كلمة « لغى » كلمة « بغى » وتجنب مطبعة الإقبال التعرض لتفسير البيت وجاء في هامش دار صادر : لوقعهن : لعله أراد لوقع قوائها البغى : هكذا في الأصل « انتهى كلام الشارح . وقد أوضحنا ذلك آنفا .

وفي البيتين :

قد طواها التسويق والشد حتى هن قب كأنهن القسى

وبدت في رءوسهن عيون غايرات كأنهن الركى

حذف التحريف في هذه المطبوعات من كل بيت شطراً وجمع شطرين غـ مرتبطى المعنى وجعلهما بيتاً واحداً غامض الفهم وهو :

قد طواها التسويق والشد حتى هن قب كأنهن الركى

لأن التشبيه الذى ابتدعه التحريف يدعو إلى الغرابة فإن « قب » معناها الضوامر والركى حفر فيها ماء . والخياط يشرح الركى : الآبار . والبستاني يتجنب الشرح .

وفي البيت :

فتبدى لهن بالنجف المقد فر ماء صافى الجمام عذى

وضع كلمة الملقى موضع كلمة المقفر ووضع كلمة « عذى » مكان كلمة عذى

فصار البيت المحرف بهذه الصيغة :

فتبدى لهن بالنجف المقد في ماء صافي الجمام زى
وشرح ذلك بقوله : النجف : المكان المرتفع المقنى : المتبع . الحمام : معظم
الماء . العزى : البارد .
وفى البيت :

إذا ضاحكته ذرة شمس خلته كسرت عليه الحل
وضع كلمة « ذرة » بالدال المهملة موضع كلمة « ذرة » .
وصفوة الكلام أن الشاعر رسم صورة غدير ماء صاف عذب في مكان مرتفع إذا
ذرت الشمس شعاعها عليه حسبته صفحة تناثرت عليها كسر الحل اللامعة .
ومن أمثلة هذا التحريف ما جاء في وصف مرج الحياة في مروج قصر الثريا ،
قال ابن المعتز :

وميدان وحشى تركض الخيل وسطه طه فتأخذ منها ما تشاء على قصر
إذا ما رأث ماء الثريا ونبتته نسين ذنوب الكلب فيهن والصقر
حرفهما الناشر ووضعهما في هذه الصيغة :

وميدان وحشى تركض الخيل وسطه فيؤخذ منها ما يشاء على قدر
إذا ما رأث ماء الثريا ونبتته يسير وذب الكلب فيهن والصقر
. ووضع كلمة : « فيؤخذ » مكان كلمة « فتأخذ » في البيت الأول . ووضع
كلمة « يسير » مكان كلمة « نسين » . ووضع كلمة « وذب » موضع كلمة
« ذنوب » فغمض المعنى وتفككت صورة جميلة . أراد بها ابن المعتز إظهار صورة
ملوءة بالحياة والنشاط في إطار مروج قصر الثريا الذى تخرج فيه الوحوش فإذا
طاردها الخيل لم تأخذ منها وحشاً بسهولة ومع ذلك كله فإن هذه الوحوش إذ تبخرن
فوق أعشاب القصر واستبردن بمياهه نسين ذنوب كلاب الصيد وذنوب الصقور
في ترويعهن .

وقد غمر فن الشراب في شعر ابن المعتز تحريف شامل ومخل أدخل فيه الناسخون
والناشرون بمحاسن مرجه وبدائع أوصافه .

ومن ذلك ما ورد في منشور الأديب الأنسى فأخذه عنه البستاني وتبعه في ذلك
ميشيل نعمان كما يظهر في وصف الأباريق بهذه الصيغة :

وفتيان لهو غدو للصبو ح وقد قدح الليل فجراً وأورى
ندامى فلاداً يُمَارى لدا ولا ذاك يجلس عن ذاك دورا
بدير المطيرة نقرى المدا م لدى القس لما أتينا زورا
إذا ما أطعن بطون القنسا ن سار دم الكرم عنهن سورا
كأن خراطيمها في الزجاج خراطيم فحل ينقبن ثورا

ولأول وهلة يدرك القارئ ما في هذه القطعة من التحريف الذى لم يمر بخاطر
ابن المعتز الذى قال :

وفتيان لهو غدو للصبو ح وقد قدح الليل فجراً فأورى
ندامى فلاداً مُمَارٍ لدا ولا ذاك يَحْبِسُ عن ذاك دورا
بدير المَطِيرَةِ تُقْرِى المدا مُ لدى القس لَمَّا أَتَيْنَاهُ زورا
إذا ما طَعَنَّا بِطُون الدنسا ن سار دُم الكرم منهن سورا
كأن خراطيمها فى الزجاج خَراطِيمُ نَحْلٍ يُثَقِّبْنَ نَوْرًا

وقد انصب التحريف على ما يأتى : أبدلت كلمة « طعنا » عند الأنسى بكلمة
أطعن . وصححها البستاني واستمر التحريف عند الجميع فوضعت كلمة « يمارى »
موضع كلمة ممار وكلمة يجلس موضع كلمة يحبس ووضعت كلمة فحل موضع كلمة
« نحل » وكلمة ينقبن موضع كلمة « يثقبين » وكلمة « ثور » موضع كلمة « نور »
وهو الزهر . والصورة التى يرسمها ابن المعتز هى صفة مجلس شراب لفتيان غدوفى
الصباح للاصطباح ولما شق ضياء الفجر ظلمة الليل جلس الفتيان ينشر الصفاء
عليهم جناحه لا لغوينهم ولا جدل ولا أثره فأخذوا يطعنون بطون الدنان ويصبون
من الأباريق نبذاً أحمر كالدم وختم هذه الصورة بتشبيه رابع عقده بين الجماد
والأحياء فخراطيم الأباريق عندما تميل على الكئوس مثلها كمثل النحلة تقف على
كأس الزهرة منكبة تمتص رحيقها . فأين النحل من الفحل وأين النور من الثور ؟

والناشر لا يهمل أن يحشر في البيت ما يشاء من الألفاظ سواء أكان لها معنى أم لم يكن . قال ابن المعتز :

كَانَ غَمَامَةٌ بِيضَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّاحِ تَحْرِقُهَا الْبُرُوقُ
كَانَ بِكَأْسِهَا نَارًا تَلْظِي فَلَوْلَا الْمَاءُ كَانَ لَهَا حَرِيقُ
كَانَ نَجُومُهَا وَالْفَجْرُ يَخْدُو بَلِيلَتُهُ سَقِيمَاتٌ نَفُوقُ
أوردتها الأنسي محرفة بهذه الصيغة :

كَانَ غَمَامَةٌ بِيضَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّاحِ تَحْرِقُهَا الْبُرُوقُ
كَانَ نَجُومُهَا وَالْفَجْرُ يَخْدُو بَلِيلَتُهُ سَلِيمَانٌ يَفِيقُ

أخذها البستاني كما هي فأثبتها في الديوان . لقد اختلط على الناشر رسم التاء برسم النون . وفي كلمتي سليمان وسقيمات شبه ضعيف أما كان يحدر به أن يلتفت إلى المعنى ؟ لقد وضع كلمة « سليمان » موضع « سقيمات » وفتش عن كلمة تطابقها فلم يجد خيراً من كلمة يفيق فحشرها في البيت . وبمثل هذا التحريف اختفت الصورة المقصودة التي تفصح عن ليلة أخذ الفجر يحدرها وطفقت نجومها اللامع يتضاءل منها نورها فهن ضعيفات سينتهى ضعفها إلى التلاشي بإشراق الفجر .

وقال ابن المعتز :

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ وَمَنْ بُكَاءٍ إِثْرُ مُخْتَمَلٍ
كَأْسٌ مَدَامَ أَعْطَتَكَ فَضْلَتَهَا كَفٌّ حَبِيبٍ وَالنُّقْلُ مِنْ قَبْلِ
حرف الناشر البيت الثاني وأورده بهذه الصيغة :

كَأْسٌ مَدَامَ أَحْظَيْتُ فَضْلَتَهَا كَفٌّ حَبِيبٍ وَالْفَعْلُ مِنْ قَبْلِي
فوضع كلمة « أحظيت » بضمير المتكلم موضع أعطتك ووضع كلمة « الفعل » مكان « النقل » وكلمة « قبلي » أي من عندي موضع « قبل » جمع قبله .

وقال ابن المعتز :

وَنَدِيمٌ قَمَرَتُهُ عَقَلَهُ الْكَأْسُ الْعُقَارُ
قَهْوَةٌ سِرَّ الْقَنْدِي مِنْهَا لَعِينَتُكَ جَهَارُ

حرفها الناشر: فوضع كلمة « غفلة » موضع « عقله » وكلمة « جبار » مكان « جهاز »
وليس للكأس غفلة ولا موضع هنا لكلمة « جبار » .

وقال ابن المعتز :

باتت أباريقنا حمراً عصائبها بيضاً ذوايبها غص الحلاقيم
رواكماً كلماً حث السقاة بها تلقى الكئوس بتكفير وتعظيم
وقام ناعى الدجى فوق الجدار كما نادى على مرقب شار بتحكيم

هذه الأبيات الثلاثة من قصيدة في الشراب ذكرت في المخطوطات بسنة عشر بيتاً
لم يذكر الناشر منها إلا اثني عشر بيتاً مع ترك عيون أبياتها الأخرى ، وتسل
التحريف إليها في المطبوع الذى حققه الأنسى وتبعه البستانى وغيره .

وفيها يرسم ابن المعتز صورة لمجلس شراب حول أباريق العقار المترعة تتوجها
عصائب حمراء تحيط بها ذوايب بيضاء محنية الرؤس للقيام الكئوس تستقبلها بتحية
وتعظيم كما يحى الجوسى موبذه وقد دام المجلس إلى أن وقف الديك على جدار المجلس
ينعى الدجى ويبشر بالصباح كأنه رجل من رجال الشراة « جمع شار » واقف على
مرقبه ينادى قومه طالباً التحكيم .

أخذ الأنسى هذه الأبيات الثلاثة بحرفة وتبعه البستانى ووضع بهذه الصيغة :

باتت أباريقنا حمراً عصائبها حيث السقاة بتكبير وتعظيم
وقام ناعى الدجى فوق الجدار كما نادى على مرقب شاد بتحكيم

وقع التحريف بحذف الأشرطة وتبديلها وجمع بيتين في بيت واحد اختفت معه
الصورة المرسومة بأكملها .

أما في البيت الثالث فقد خفيت على الناشرين اللغة التاريخية فأبدلت كلمة
شار بكلمة « شاد » شرحها الأنسى بكلمة « مترم » وتجنبها البستانى ولم يتعرض لها .

ومن أمثلة التحريف الغامض الذى أرشد إلى تحريف غامر في القصيدة كلها
البيت الآتى : ورد هذا البيت في نسختي طلعت ودار الكتب بهذه الصيغة :

وخيطان ما خيطاً معاً وكلاهما له منهما حتى يهب رقيب

وورد في نسختي لندن والمغرب بصيغة أخرى هي :

ونخيطان ما خيطا معا () له منهما حتى يهب رقيب
وذكره الأنسي والبستاني وغيرهما محرفاً مع أبيات محرفة معه بهذه الصيغة :

له وفضة ضمت نصالاً سنية عوارد تبدو تسارة وتغيب
إذا بارز الأقران شدد (خامعاً) فما هي إلا شدة فوثوب
وسمع نقي يغفر هبة تبوع لأجراس الأنام طلبوب
ونخيطان ما خيطا معاً في كراهة له منهما حتى يهب رقيب
معد لأخار الرياح طليعة يراقب زبائين خين يؤوب

وإذا علمنا أن هذه القطعة صورة شعرية أبرز بها ابن المعتز صفات كلب الصيد
بألفاظه وأوزانه كما يبرز الرسام صورة من صور الطبيعة بخطوطه وظلال ألوانه
استطعن أن تقع على مبلغ ما وصل إليه التحريف الذي كتبه النساخون ونشرته
المطابع . فقد حرفت كلمة سنية ووضعت موضعها كلمة «سنية» وفي البيت
الثاني جعل الناشر من لفظة «شدها» لفظتين منفصلتين «شدد» و«ها» التي
هي ضمير الغائبة وحرفها إلى لفظة «خا» وكون من لفظتي «معا» و«خا» كلمة
واحدة «خامعاً» وفي البيت الثالث حرف لفظة «الأجراس» ووضع مكانها
«الأجراس» وانصب التحريف الغامض على الكلمة الأولى من البيت الرابع
«وجفتان» ووضع مكانها «ونخيطان» وأبدل كلمة (كراهما - مثني كرى)
مرة بوضع كلمة كلاهما وأخرى بتركها وثالثة بوضع كلمة «كراهة» موضعها فغمض
معنى البيت وتفككت الصورة وفي البيت الخامس وضع كلمة «الأخيار» موضع
«الأخبار» وكلمة «زبائين» موضع «رباهن» فاضطر إلى التخريج والتفسير ففسر
«زبائين» بقوله إنهما كوكبان في قرن العقرب . وبرجوعنا إلى مختارات الصاحب
ابن عباد التي اختارها لنفسه وجدنا البيت بطبيعته وعلى حقيقته ضمن قصيدة في
الفخر وردت فيها صورة ممتعة للأطالال والفلاة والمطايا ومنها وصف كلب الصيد في
في هذه القطعة وبهذه الصيغة :

له وفضة ضمت نصالاً سنيينة عوارد تبد وتسارة وتغيب

إذا بارز الأقران شدّدها معاً فما هي إلا شدة ووثوب
 وسمع نقيّ ليس يغفر هبة تبوع لأحرام الأنام طلب
 وجفنان ما خيطا معاً في كراهما له منهما حتى يهب رقيب
 له منخر لا تكتم الريح سرها لديه ولا تسرى به فيخيب
 معد لأخبار الريح طليعة يراقب رياهن حين يوثوب

وقال ابن المعتز في قصيدة بتسعة وعشرين بيتاً في الفخر يرسم صورة خيالية
 أو واقعية في مطاردة المها العشار :

نسوق أشياءها لواقع أوقرت فالقين حملاً أعجلته نواتجه
 رمين على أفخاذهن أجنة كما أزلقت ولدان نسر دحارجيه

تمثل هذه الصورة المها العشار المثقلة بأجنحتها طوردن فأجهضن فانزلقت أجنهن
 على أفخاذهن من شدة المطاردة انزلاق أولاد النسر من دحارجها .

حرفت هذه الصورة بتحقيق البستاني فأبدلت كلمة « أشياءها » بكامة أسناها
 وكلمة « أوقرت » وضعت مكانها كلمة « قرية » ووضعت كلمة « جادجه » موضع
 كلمة « دحارجيه » ووضع البيتان بهذه الصيغة المحرفة :

يسوق أسناها لواقع قريه فالقين حملاً أعجلته نواتجه
 رمين على أفخاذهن أجنة كما أزلقت ولدان نسر جادجة

وطبق المحقق يشرح الكلمات فذكر : اللواقع : النياق . والجادج عظام الصدر
 فنشر بهذا التحقيق على هذه الصورة ظلاً غامقاً انهم معه الكلام على القارئ وقد
 الشعر ميزة الجمال ولطف الخيال .

وميت هذه القصيدة الجزلة بتحريف في عيون أبياتها ومن ذلك :

فريدين لا نلّقي بعلم كأننا نجيان من فكر خفي موالجه
 حرف إلى :

فريدين لا نلّقي بعلم كأننا نجيان من مكر خفي سوائجه

اختلط الأمر على الناشر وشرح كلمة سوانجه : ذهب وجاء رويداً ووضع كلمة « مكر » موضع كلمة فكر . ومراد الشاعر : أنهما من الخفاء بقاءهما مثل مناجاة الأفكار لا تعرف موالحها التي يلج كل فكر منها إلى آخر . وكلمة مكر قلقة نابية في هذا الموضع ومن الصورة التي لعب بها قلم الناسخ والناشر . وما ورد في قصيدة من فن الفخر بمائة وعشرين بيتاً ومنها :

وَكأن ظُعن الحى غادية نخل سقيت الغيث من ظعن
أو أَيْكة ناحت حمائمها فى فرع أخضر ناعم لَدن
يصفقن أجنحة إذا انتقلت منشورة كطيالس دُكن
وجُد المتيم وهى هاتفة ما شئت من طرب ومن حزن

يعقد ابن المعتز في هذه الصورة الطبيعية تشبيها بين ظعن الحى غادية على الإبل فى هودجها المزخرفة تسيل بها البادية وبين النخيل بأسقامات فى مروجها تحف بها أَيْكة وارفة الأغصان الربا تتقل عليها الحمام من غصن إلى غصن مصفوفة الأجنحة كطيالس دكن فإذا انتقلت نشرتها وإذا هتفت كان جرس هتافها صدى لوجد العاشق المتيم أوردتها البستاني كما أوردتها من قبله الأنسى بهذه الصيغة :

وَكأن ظعن الحى غادية نخل سقيت الغيث من ظعن
أو أَيْكة ناحت حمائمها منشور أخضر ناعم لَدن
يصفقن أجنحة إذا انتقلت فى فرع كطيالس دكن
وجد المتيم وهى هاتفة ما شئت من طرب ومن حزن

انصب التحريف على البيتين الثانى والثالث فانحرفا عن أسلوب الشعر ومعانيه واختفى التوافق الموسيقى بتغيير الكلمات ووضع إحداهما مكان الأخرى دون الاهتمام بالمعنى . ومن الغريب أن يعترف بأن عجز البيت الثالث مختل وهو كما يقول : واختلاله جاء من التحريف ووضعه بهذه الصيغة .

وفى القصيدة البائية فى فن الفخر التى ذكرت بتسعة وأربعين بيتاً كان التحريف غامراً لم تسلم أكثر أبياتها منه . وقد حرف مطلعها قال ابن المعتز :

وعينٍ كما شئن الربيع سوارحا يَخُضْنَ كَلَجَ البحرِ نَفْلاً وأعشابا
وقال الناشر :

رعين كما شئن الربيع سوارحا يخضن كلج البحر بقلأ وأعشابا
فأبدل كلمة « وعين » بكلمة « رعين » وكلمة نفل بكلمة بقل .

ومنها في وصف الإبل قال :

فقد ثَقَلْتُ ظهر البلاد تَوامكا إذا ما رَأَتْهَا عينُ حاسدها هابا
كَأَنَّ مَزَادًا مُوقِرًا فَوْقَ ظهرها تَضَمَّنَ شَهِدًا بِلَ حَلَا عنه أوطابا
حرفهما الناشر إلى :

فقد ثقلت ظهر البلاد نواهكا إذا ما رآها عين حاسدها عابا
وكان الثرى فيها مزاراً موقراً تضمن شهداً بل حلا عنه أوطابا
فأبدل كلمة « توامكا » بكلمة « نواهكا » وشرحها في الهامش بقوله : « النواهك
الإبل التي تنهك ماء الحوض إذا شربت جميع ما فيه وبذل كلمة « رأتها » بكلمة
رآها ومسح الشطر الأول من البيت الثاني فوضع « كان » مكان « كأن » وأقحم كلمة
« الثرى » وبذل كلمة « مزاد » ووضع مكانها « مزار » وشدد القاف في كلمة « موقراً »
فعنى به محترماً في حين أراد الشاعر « مثقلاً » .

ويريد الشاعر : أن النوق التي أثقلت ظهر البلاد وبكثرتها بلغت من الصحة
والسمنة ما يهابها غير الحسود وأن سنام كل واحدة منها سمين بارز كمثل المزاد المملوء
بالعسل يل ما في السنام أشهى وأحلى .

ومثل هذا التحريف ما ورد في قول ابن المعتز :

ولقد أغدو على أثير للحيا راضٍ عن الـديم
حين دب الفجر مُبتلجاً كدبيب النار في الفَحم
وغصونُ الروض يُرقصها نشر ريح طَلَّة الرِّهْم
ذكر البيت الثالث محرفاً عند الأندلسي وتبعه في ذلك البستاني وغيره في هذه الصيغة :

وغصون الروض يرقصها نشر ريح طلُّه الوهم

فأبدل كلمة « طلة » بكلمة « ظله » ووضع مكان « الرهم » كلمة « الوهم » وبذلك
 حيت الصورة التي تخيلها ابن المعتز وعمض المعنى . فكيف ترقص الأغصان بريح
 يظللها الوهم .

وفي فن المديح وفي فاتحة قصيدة عصماء ذكرت بواحد وأربعين بيتاً لحق
 التحريف أبياتها كلها بلا استثناء ومنها : قال ابن المعتز :

فك حرَّ الوجد قَيْدَ البكاء	فاعذرني أو فموني بِدائي
لو أَطعنا الصبرَ عند الرزايا	ما عَرَفْنَا شِدَّةَ مِنْ رِخَاءِ
أَسْرَعُ الشَّيْبِ إِلَى بِهِم	كَانَ يَدْعُوهُ أَحَبُّ الدَّعَاءِ
ما لهذا الليل لا يتجلى	أَخْبَا عَنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ
قَرِيباً مِنِّي عِقَالُ المَطايا	وَاحِلُلاً عَنْهَا عِقَالُ الثَّوَاءِ
تُسْعِدُ الأَقْدَارُ جَهْدِي وَإِلَّا	لَمْ أَمُتْ فِي الْحَيِّ مَوْتَ النِّسَاءِ
حُرَّةٌ يَسْتَرْعِفُ المَرُوءُ مِنْهَا	مِنْسَمًا مُنْتَعِلاً بِالنَّجَاءِ

أخذها الأنسي فذكر منها خمسة وثلاثين بيتاً وتبعه البستاني متناً وخالفه شرحاً
 في بعض الموضع . ذكر الناشر :

فك حراً للوجد قيد البكاء	فاعذرني أولاً فموني بدائي
لو أَطعنا للصبر عند الرزايا	ما عرفناه شدة من رخاء
أَسْرَعُ الشَّيْبِ مغرياً لي بهم	كان يدعوه من أحب الدعاء
ما لهذا المساء لا يتجلى	أحياء منه سراج السماء
قريباً قريباً عقال المطايا	واحللاً غبها عقال الثواء
تسعدن الأقدار جهدي وإلا	لم أمت في الحي موت النساء
حرة يسترعف المرء منها	منسماً أو مستنعلاً بالنجاء

ذكرت هذه القصيدة في نسخة كوينهاجن ودار الكتب ولندن والمغرب بواحد وأربعين
 بيتاً واختار منها الصاحب بن عباد واحداً وعشر بن بيتاً وذكر في بعض المخطوطات

أنها في مدح أبي محمد بن المتوكل وهو محبوس ببغداد في حبس الموفق وفي بعضها أنها قيلت في مدح المعتضد واقتصر بعضها الآخر على أنها قيلت في أبي عمدة وهو ببغداد :

ويريد ابن المعتز في هذه الديباجة التي تعتبر مقدمة القصيدة لما يأتي في المدح :
 أن حر الشوق فك قيد البكاء فانهزم الدمع من العين وعلى النفس
 أن تعذره في هذا أو تموت بدائه وهو لا يستطيع أن يطيع الصبر
 فإن الإطاعة تفقده معرفة الشدة والرخاء في نزول الكوارث وقدم النعماء
 ومن قلة صبره يتساءل عن طول الليل وعدم انجلاء ظلامه وهل انطفأ
 مصباح السماء « الصباح » فطلب أن تقرب إليه المطايا وأن يحل عنها
 عقال بقائها في أماكنها . فامتطى حرة من كرائم النياق يدمى

المرو وهو الصخر منها منسماً منتعلاً بالسرعة التي تخلصه فيصل إلى مبتغاه
 وقد مسح الناشرون هذه المعاني بتحريف الألفاظ . فذكروا الفعل « فك » مبنياً
 للمجهول وأبدلت كائناً « حر الوجد » ووضع موضعهما « حراً للوجد » فتغير المعنى
 من « حرقة الشوق » إلى « غير عبد للوجد » وبذلك انفك المعنى إلى غير قيد . وحرفت
 « أوفوق » إلى « أولاً فوق » ووضع بعد الفعل « عرفنا » ضميراً للغائب لا يدرى
 القارئ إلى من يعود وأبدلت كلمة « أخبا » بكلمة « أحياء » وكررت كلمة « قربا »
 وحذفت كلمة « منى » فأخرج البيت عن الأسلوب الشعري . وأبدلت كلمة « عنها »
 بكلمة « غبها » .

وانصب تحريف غامر على البيت : « حرة يستعرف » فقد خانه التثبت من
 الكلام فأبدلت كلمة « المرو » الذي هو الصخر بكلمة « المرء » فتغير معنى البيت
 إذ كيف يدمى المرء منسم المطية . وقد شرح الأنسي البيت بهذه الكلمات : استعرف
 الفرس إذا تقدم وسبق الخيل . المنسم خف البعير النجاء اسم من النجاة .
 والمعنى الصحيح للبيت : أن هذه الناقة الكريمة يدمى الحصى أخفافها من
 شدة سرعتها في إصالي إلى مبتغى .
 وعلى مثل هذا النمط من التحريف سار الناشرون في القصيدة كلها حتى فقدت

رواءها . وقال ابن المعتز في قصيدة يمدح بها المعتمد وفي رواية المعتضد :

ياصاح ودعت الغواني والظبي	وسلكتُ غير سبيلهن سبيلا
وثنيتُ أعناق الهوى تحت القلي	ورأيتُ شأوا العاشقين طويلا
فربطتُ جأشا كان قبل منفراً	وقتلْتُ حُباً كنت فيه قتيلا
ناجتك واعظةُ النهى واستعجمت	ألفاظُ غيك وانثنى مقلولا
عهدانِ ماتا للأوانس والصبي	فاندبهما لا تندبن طولولا

ومنها :

أهلا وسهلا بالأمام ومرحبا لو أستطيع إلى اللقاء سبيلا
أخذها الأنسى في مطبوعه وتبعه البستاني وغيره وفاتهم التثبت من ألفاظها ومعانيها
فجاءت محرفة غامضة وبهذه الصيغة :

ياصاح ودعت الغواني والصبي	وسلكت غير سبيلهن سبيلا
وثنيت أعناق الهوى نحو العلي	ورأيت شأوا العاشقين طويلا
فأجبت واعظة النهى فاستجمعت	ألفاظ عيناك وانثنى مقلولا
عهدانِ ماتا للأوانس والصبي	فاندبهما لا تندبن طويلا

حرف الناشرون معظم ألفاظ القصيدة تحريفاً أدخل بمعانيها ونغم ألفاظها . وترتيب
خيالها : فقد وضعت كلمة « الصبي » مكان « الظبي » وفي البيت الثاني وضعت
« نحو العلي » موضع « تحت القلي » وحذف البيت الثالث بكامله . وفي البيت الرابع
وضعت « فاجبت » موضع : « ناجتك » وكلمة « عينك » مكان « غيك » وكلمة
« مقلولا » موضع « مقلولا » وفي البيت الخامس « طويلا » موضع « طولولا » .
وفي قصيدة يمدح بها الموفق قال ابن المعتز :

بُكاه على ما في الضمير دليل	ولكن مولاة عليه بخيل
ولى كبد أمسى يقطعها الهوى	ودمع عصى الأجفان فهو يسيل
رأيتك لا تجزين طول صبابتي	وما ذاك بين العاشقين جميل

فهل لى إلا أن أموت بحبها ضياءً ولا يدرى بذلك سبيل
إليك امتطينا العيس تنفخ فى البرى ولليل طرف بالصباح كحيل
أخذ هذه القصيدة الأديب الأنسى فى مطبوعه واقتنى أثره الأديب البستانى
وأثبتا القصيدة بصيغة أخرى ومنها :

بكاه على ما فى الضمير دليل ولكن مولاه عليه بخيل
ولى كبد أمسى يقطعه الهوى ودمع عصى الأجفان فهو يسيل
فيا عاذلى لا تحزننى بغادى فما ذاك بين العاشقين جميل
فهل لى إلا أن أموت بحبها ضياءً ولا يدرى بذلك خليل
إليك امتطينا العيس تنفخ بالسرى ولليل طرف بالصباح كحيل

وردت هذه القصيدة ستة عشر بيتاً ذكر منها الأنسى والبستانى عشرة أبيات وحرفت
ألفاظ كثيرة من هذه الأبيات . فقد وضعت كلمة « يقطعه » موضع « يقطعها »
و « الكبد » مؤنثة . وفى البيت الثالث ذكر الناصرون الشطر الأول من البيت الثالث
غامضاً ليس له معنى شعرى . ولم أعر على لفظة منه فى مخطوط أو مطبوع . وقد
أثبتنا صحيحه . ووضعت كلمة « خليل » موضع كلمة سبيل والشاعر يريد أنه فى تيه
ضل السبيل فلا يعلم أى سبيل يسلك للوصول إلى مبتغاه ووضعت كلمة « السرى »
مكان كلمة « البرى » والشاعر يريد بها .

وفى مدح أبى العباس بن محمد بن الفرات من قصيدة ذكرت فى المخطوطات
بأربعة عشر بيتاً ذكر منها الأنسى ثمانية أبيات وتبعه البستانى وأخذها عنهما الآخرون
نصاً وتحريفاً وقال ابن المعتز :

أبى الله إلا كل ما سر أحمداً وللحاسدين الرغم والجذع والعثر
به قرت الدنيا وقاص خراجها على الملك فاستغنى وأمكته القهر
ولولاه درت بالسيف وبالقنا لقاح من الهيجاء أطباؤها حمر

فالهيجاء عند ابن المعتز أى سمها ما شئت « ذئبة » أو « لبوة » أو « كلبة » فهى الحرب
وأطباؤها (تُدبُّها) السيوف والقنا . ومثلما ينحدر اللبن من « طبى » الذئبة تسيل

الدماء على السيوف والقنا في الحرب ولولا الممدوح الذي نشر الأمن في طول البلاد وعرضها وفاض خراجها لانحدرت البلاد إلى حرب طاحنة تتحلب فيها الدماء مثلما يتحلب اللبن .

حرف الناشرون البيت الأخير فجاء بهذه الصيغة الذي ذهبت بمقصد الشاعر :

ولولاه درت بالسيوف وبالقنا لقاح مع الهيجاء أطيارها حمر

حرف الناشرون البيت بتغير كلمة واحدة وفاتهم فيها التثب فوضعت كلمة أطيار موضع كلمة « أطباء » فطار المعنى والخيال .

وفي مدح الخليفة المعتضد في قصيدة ذكرت في المخطوطات التي نحت يدي ستة وأربعين بيتاً أخذ منها الأديب الأنسي ستة عشر بيتاً وتبعه البستاني متناً وتوضيحاً وقد أصاب التحريف أكثر الأبيات المذكورة في مطبوعيهما قال ابن المعتز :

أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ وَصَايَحُ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعُ
نَعَمْ ثُمَّ لَمْ تَمْلِكْ بُكَاءَكَ وَرَبَّمَا عَصَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ الْفَتَى وَهُوَ جَاوِزُ
وَتَأْنِي الْعَيُونُ النُّجْلَ إِلَّا نَمِيمَةً بِمَا كَتَمْتُ مِنْ حُسْنِهِنَّ الْبَرَاقِعُ

ومنها :

صِرَاطُ هُدًى يَقْضَى عَلَى الْجَوْرِ عَدْلُهُ وَنُورٌ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْحَقِّ سَاطِعُ
فَإِنْ تَعَفُّ لَا تَنْدَمُ وَإِنْ تَسْطُ تَنْتَقِمُ فَقَعَ عَادِلًا فِينَا بِمَا أَنْتَ وَاقِعُ

هذه القصيدة من روائع قصائد ابن المعتز جزالة أسلوب وغزارة معان أخذ الناشرون منها أبياتاً حرفت ألفاظها وانحرفت معانيها ووضعت هذه الأبيات بهذه الصيغة :

أَأَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ وَصَايَحُ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعُ
تَأْنِي الْعَيُونُ الْبَخْلَ إِلَّا نَمِيمَةً بِمَا كَتَبْتَ فِي خَدَهِنَّ الْبَرَاقِعُ
صِرَاطُ هُدًى يَقْضَى عَلَى الْجَوْرِ عَدْلُهُ وَنُورٌ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْحَقِّ سَاطِعُ
وَإِنْ يَعْفُ لَا يَنْدَمُ وَإِنْ يَسْطُ يَنْتَقِمُ فَهَلْ عَادِلٌ فِيهَا بِمَا أَنْتَ وَاقِعُ

حرفت الكلمات كما يلي :

غيرت كلمة « أسمع » بكلمة « أسمع » ولم يذكر البيت الثاني كله وغيّرت كلمة « وتأتي » بكلمة « تأتي » . ووضعت كلمة « البخل » موضع كلمة « النجل » وكلمة « كتبت » موضع كلمة « كتبت » وكلمة « خذهن » موضع كلمة « حسنهن » وانصب تحريف مغل على البيت الرابع فوضع بدلا من « فإن تعف لا تندم » تركيب « وإن يعف لا يندم » ووضعت كلمة « فهل » موضع كلمة « فقع » وكلمة « عادل » مكان « عادلا » وكلمة فيها « بدلا من كلمة « فينا » .
وقال ابن المعتز في قصيدة في الفخر مطلعها :

سأثنى على عهد المطيرة والقصر وأدعو لها بالساكنين وبالقطر
خليلي إن الدهر ما تربيانه فصبرا وإلا أي شيء سوى الصبر
ومنها :

أبو الفضل أولى الناس بالفضل كلهم تعالوا نحاكمكم إلى البيت والحجر
ولولا بلوغ السن منه وكفها سراجيه لما أن أتى آخر العمر
لأعطى أبو حفص يديه عنانها وما شك فيه والأمور إلى قدر
أخذها الأنسى في مطبوعه وتبعه البستاني وغيره فوضعوا الأبيات بهذه الصيغة الآتية
مثلا سار التحريف في أبيات القصيدة الباقية
قال الناشرون :

سأثنى على عهد المطيرة والقصر وأدعوا لها بالساكنين وبالقطر
خليلين لي إن الدما تربيانه فصبرا وإلا أي شيء سوى الصبر
أبو الفضل أول الناس بالفضل كلهم تعالوا نحاكمكم إلى البيت والحجر
ولولا بلوغ السن منها وكفها سراجيه لما أتى آخر العمر
لأعطى أبا حفص يدير عنانها وما شك فيه والأمور على قدر
وقع التحريف في البيت الثاني في المطبوعين فأبدل في الشطر الأول منه قول الشاعر
« خليل إن الدهر ما تربيانه » ووضع الناشرون موضع ذلك « خليلين إن الدما تربيانه »
وتركه الأنسى على علاته وقال البستاني هكذا في الأصل . وفي البيت الرابع وضعت

كلمة « منها » موضع منه وأهمل الأنسى توضيح كلمة « سراجيه » وقال البستاني عنها :
 هكذا في الأصل ولم يعرف المغزى من وضعها في البيت . وحذف لفظة « أن » وفي
 البيت الخامس ذكر الأنسى « لأعطى أبو حفص » وذكر البستاني « أبا حفص » بدلا
 من « أبو حفص » وحرف الناثرون « يديه » ووضعت مكانها كلمة « يدير » .

وصفة القول أن ابن المعتز يفخر على أبناء عمه العلويين بجده أبي الفضل العباسي
 ويذكر حادثاً تاريخياً في التاريخ الإسلامي عند البيعة الأولى في الخلافة الإسلامية
 فيقول إن جدى أبا الفضل أولى الناس كافة بالخلافة ويعدد مآثره ووقفاته التاريخية
 في مشرق الدعوة وبين أن جده بلغ من العمر ذروته فكف بصره وانطفأ سراجا عينيه
 ولولا ذلك لباعه أبو حفص ووضع عنان الخلافة في يديه غير أن الأمور جرت على أقدارها
 فتحولت الخلافة من يد جده إلى يد غيره وقد خفيت معاني القصيدة ومغزاها عن
 الناشرين فأنحدر التحريف إلى أبياتها .
 وقال ابن المعتز يفخر :

وداء من الأعداء دبت سمومه	وأعيا رقاء الشر بالسيف داويت
وعزم كحد السيف ضريت حده	على الشك حتى قدّه ثم أمضيت
وسر طوته النفس لى ولصاحب	فما أظهرته بوحه منذ أخفيت

يعتز ابن المعتز بالشجاعة وقوة الإرادة وكتمان السر بأسلوب جزل ولغة سايمة ومنطق
 صحيح تتلاحق قضايا مفهومة مركزة يسجل فيها فكرة تصالح درساً في بناء الشخصية .
 فالعزم عنده قاطع كحد السيف يشحذه لكي يستطيع أن يقطع به الشك ثم يمضى
 في تنفيذ ما يريد والسر عنده يطوى في مطاوى النفس ولن ييوج به حتى ينتهى به
 الأمر أخذ الناثرون هذه الأبيات من قصيدة الفخر فمسحوا الفكرة من أساسها
 بتبديل الألفاظ وتغيير الأشرطة عن مواضعها فحذفوا بعضها وكونوا من الأبيات الثلاثة
 بيتين سجلت بهذه الصيغة :

وداء من الأعداء دبت سمومه	وأعيا رفاء الشر بالسيف داويت
وعزم كمتن السيف لى ولصاحبى	فما أظهرته بوحه منذ أخفيت

أبدلت كلمة « رقاء » وهى الكامة المناسبة لمداواة السم بكامة « رفاء » وأعطيت الصفة
 ديوان الأمير أبي العباس

التي يوصف بها العزم إلى السر والصفة التي يوصف بها السر إلى العزم .
وقال ابن المعتز في فن الغزل :

تَجِدُ العيونَ رِقَادَهَا ورقَادُهُ حَتَّى الصُّبْحِ مُشْرِدٌ لَا يَوجِدُ
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَّرَ اللَّيْلُ الكُرى لَيْلٌ طَوِيلُ العَمْرِ لَيْسَ لَهُ غَدُ
ذَكَرَهُمَا الْأُنْسَى وَتَبِعَهُ فِيهِمَا البِستَانِي بِهَذِهِ الصِّيغَةِ :

تَجِدُ العيونَ رِقَادَهَا ورقَادُهُ حَتَّى الصُّبْحِ مُسَرَّةٌ لَا تَوجِدُ
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَّرَ اللَّيْلُ الكُرى لَيْلٌ طَوِيلُ العَمْرِ لَيْسَ لَهُ يَدُ
وَضَعْتُ كَلِمَةَ « مُسَرَّةٌ » مِنَ السُّرُورِ مَوْضِعَ كَلِمَةِ « مُشْرِدٌ » مِنَ التَّشْرِيدِ وَفِي الْبَيْتِ
الثَّانِي أَبَدَلْتُ كَلِمَةَ « غَدُ » بِكَلِمَةِ « يَدُ » فَانْحَرَفَ الْبَيْتَانِ عَنْ جَمَاهُمَا الشَّعْرَى .
وَمِنَ الْعَزْلِ مَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

قَدْ شَغَلَتِ الْهَوَى بِطُولِ التَّجَنَّى كُلَّ يَوْمَيْنِ هَجْرَةً وَاعْتَذَارَا
ضَاعَ شَوْقٌ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ بَاتَ بَيْنَ الْفُضْلُوعِ يُوقِدُ نَارَا
أَخَذَهُمَا الْأُنْسَى وَتَبِعَهُ الْبِستَانِي وَغَيْرُهُ وَوَضَعَا فِي الْقَصِيدَةِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ :

قَدْ شَغَلَتِ الْهَوَى بِطُولِ التَّجَنَّى كُلَّ يَوْمٍ يَوْمٌ قَلْبِي اعْتَذَارَا
ضَاعَ شَوْقٌ إِلَيْكَ لَوْ تَعْلَمِينَ بَاتَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ يُوقِدُ نَارَا
وَهَذَا لَوْنٌ مِنَ أَلْوَانِ التَّحْرِيفِ بِإِبْدَالِ كَلِمَةِ بِأُخْرَى قَلَقَةً مِمَّا يَذْهَبُ بِجَزَالَةِ الْأَسَاوِبِ
وَجَمَالِ الْمَعْنَى فَإِنَّ الصِّيغَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَاتِ وَأَثْبَتْنَاهَا تَشْعُرُ الْقَارِئُ بِأَسَاوِبِ
شَعْرَى تَتَوَاقَمُ فِيهِ الْأَلْفَاظُ مَعَ الْمَعْنَى .
وقال ابن المعتز في فن الغزل :

عُصِيتُ فِي شَرِّ فَمَا أَنْسَاهَا وَحَجَبَتْ عَنِّي فَمَا أَرَاهَا
وَقَطَّبْتُ أَعْيُنُ مِنْ يَكْلَاهَا وَشَغَلَ الْغَيُورُ عَنِّي فَاهَا
وَجَفَّ مِنْ مَعْرِفِهَا ثَرَاهَا وَطَوَيْتُ نَفْسِي عَلَى جَوَاهَا
وَغَصَّةٌ قَدْ شَفَّتْنِي شَجَاهَا فَذَاكَ مِنْ حَالِي وَمَا أَسْلَاهَا

لَيْسَتْ تَرَى عَيْنُ الْهَوَى سَوَاهَا

وردت عند الأنسى ناقصة ومحرفة وتبعه في ذلك البستاني فأخذها على علاقتها .
 وذكرت كاملة في نسخة كوبنهاجن وذكر منها أربعة أبيات في نسخة طلعت ودار
 الكتب والمغرب ولندن واختار منها صاحب ثلاثة أبيات في مجموعة مختاراته . واتفقت
 المخطوطات والمطبوعات على صيغة البيت الأول وذكر البيت الثاني عند صاحب بهذه
 الصيغة :

وقطبت أعين من يكلاها وجف من معروفها ثراها
 وفي نسخة دار الكتب :

وقطبت أعين من يكلاها وشغل العيون عني فاهها
 وفي نسخة طلعت ومطبوعى الأنسى والبستاني :

وفطنت أعين من يكلاها وشغل العيون عني فاهها
 بالرفع على « نون » العيون .

وذكر البيت الثالث في نسخ المغرب ولندن ودار الكتب ومطبوعى الأنسى والبستاني :

وطويت نفسى على جواها وغصة يذبحنى شجاها
 وفي نسخة طلعت : فطربت نفسى . . .
 وفي نسخة كوبنهاجن :

وجف في معروفها ثراها وطويت نفسى على شجاها
 والبيت الرابع في كوبنهاجن :

وغصة قد شفى شجاها فذاك من حالى ولا أسلاها
 وذكر في نسخة المغرب ولندن ودار الكتب وطلعت والصاحب :

فذاك من حالى ولا أسلاها ليست ترى عين الهوى سواها
 وذكر الشطر الثانى من البيت عند الأنسى والبستاني :

ليست ترى عن الهوى سواها

وورد هذا الشطر منفرداً في كوبنهاجن :

ليشترى عين الهوى سواها (تحريف)

مزج كلمة ليست بكلمة ترى فلم يجد بدءاً من إعجامها وجعلها على هذه الصورة .
وقال ابن المعتز في فن الرثاء :

تَعَالُوا نَزُرْ قَبْرَ السَّمَاحَةِ وَالْعَلَى وَلَا نَعْتَذِرُ مِنْ دَمْعِ عَيْنٍ عَلَى خَدٍ
لَقَدْ عَشِيتُ لِمَ تُعْقِلُ بِفَعْلِكَ ذِمَّةً وَمُتَّ عَلَى رَغَمِ الْمُحَامِدِ وَالْمَجْدِ
أَخَذَهُمَا الْأَنْسَى فِي مَطْبُوعِهِ وَتَبِعَهُ الْبَسْتَانِي بِهَذِهِ الصِّيغَةِ :

تَعَالُوا نَزُرْ قَبْرَ السَّمَاحَةِ وَالْعَلَى وَلَا نَعْتَذِرُ مِنْ دَمْعِ عَيْنٍ عَلَى خَدٍ
لَقَدْ عَشِيتُ لِمَ يَـعْلِقُ بِفَعْلِكَ ذَامَةً وَمُتَّ عَلَى رَغَمِ الْمُحَامِدِ وَالْمَجْدِ

حرف الناصر كلمة « تعقل » فوضع مكانها « يعلق » وكلمة « بفعلك » ووضع موضعها كلمة « بفعلك » وأبدل كلمة « ذمة » بكلمة « ذامة » وشرح كلمة ذامة بقوله :
« عيب » .

وابن المعتز لا يريد للمرثي هذه المعاني المربوكة وإنما أراد بقوله :

عشت لم تعقل بفعلك ذمة أنك لم تفعل فعلاً تؤدى أنت

ومن معك العاقلة (دية) من أجله فالعاقلة مأخوذة من « تعقل » ولعل هذا البيت الأخير أخذ من نسخة المغرب التي يغمرها التحريف .

وقال ابن المعتز يرى :

بِأَيِّ مَا يُجْنُ مِنْكَ الضَّرِيحُ طَبِيتَ ذَكَرًا وَطَابَ جِسْمُ وَرُوحُ
كُنْتُ مَا كُنْتُ لِي فَمَتِ بِرَغْمِي لَيْتَنِي مَيِّتٌ وَأَنْتَ صَحِيحُ
هَجَرُوا قَبْرَهُ فَقَامَتْ مَوَا نَسِمْ الْعَلَى وَلَهَا عَلَيْهِ تَنْسُوحُ

أخذه الأنسى وتبعه البستاني فوضعت الأبيات الثلاثة بهذه الصيغة :

بِأَيِّ مَا يُجْنُ مِنْكَ الضَّرِيحُ طَبِيتَ ذَكَرًا وَطَابَ جِسْمُ وَرِيحُ
كُنْتُ مَا كُنْتُ لِي فَمَتِ بِرَغْمِي لَيْتَنِي مَيِّتٌ أَنَا وَأَنْتَ صَحِيحُ
هَجَرْتُ قَبْرَهُ فَقَامَتْ مَوَانِي قِ الْعَلَى وَالنَّهْيُ عَلَيْهِ تَنْوِيحُ

حرفت كلمة «روح» ووضع موضعها كلمة «ريح» ووضع مكان «ليتني ميت»
 «ليتني مت أنا» ووضعت كلمة «هجرت» للمتكلم : موضع «هجروا» لجمع
 الغائب وأبدلت كلمة «مواتيم» بكلمة «مواثيق» ووضعت كلمة «الذي» موضع
 كلمة «ولها» فعادت الأبيات بعيدة عن أساليب الشعراء واختفت معانيها الحميمة .
 ومن فن المعاتبات قال ابن المعتز ينذر قومه ويعاتبهم في قصيدة نونية ممتعة ذكرت
 بواحد وثلاثين بيتاً :

عانقتمُ الأحلام في مضجع سيُنبت الشوك لكم بعد حين
 يالهف قُرباى على معشر إن لم يبقِ الله فما يتقون
 أعذر في قرباكم ناصح ليس عليه غير ما تسمعون
 ذكر الناشر منها خمسة عشر بيتاً مر بها التحريف . ومن التحريف المخل
 الغامض ما جاء في البيت الثاني أورده الناشر بهذه الصيغة :

يا لهف قُرباى على معشر إن لم تشق بالله ما يتقون
 ولم يذكروا البيت الثالث وبهذه الصيغة ظلل الناشر هذه الصورة بظلال ينحدر
 فيها القارئ إلى غموض المعنى . فإن ابن المعتز يريد بقوله : «إن لم يحفظ الله من
 وقوع الخطر فما هو مقدور قوى من الوقاية منه .
 ومن هذا الفن ما جاء في قول ابن المعتز :

يا لهف نفسي لقوم كانوا الكرام الزهرا
 مضوا بخير عُمري وتركوا لى الشرا
 ودوا ردائى لما رأوا بقاى فخرا
 أن ألم دهر حاباكم وسـرا
 كفرتم كريمما جنى لكم ودرا
 أتعبتم يديه بالقبُلاتِ دهرا

أخذ الأنسى هذه القصيدة فأوسعها تحريفاً وتبعه البستاني في ذلك وأوردا الأبيات
 بهذه الصيغة :

يا نفسى لى بقوم كانوا الكرام الزهرا
مضوا بخير عمرى وتركوا لى الشرا
ردوا ردائى لى رءوا بقاى فخرا
آن ألم دهر جاء بكم وسرا
كفرنم كرىما حن لكم ودرا
أنعبتم بديهم بالقلبات دهرا

حرف الناشر ون كلمات القصيدة فأبدلت « يا لطف نفس لقوم » بالكلمات « يا نفسى لى بقوم » مع غموض وتفاهة معنى . وأبدلت كلمة « ودوا » بكلمة « ردوا » وكلمة « ردائى » التى معناها الهلاك بكلمة « ردائى » التى معناها الثوب . وفى البيت الرابع أبدلت « حاباكم وسرا » ووضع مكانها : « جاء بكم وسرا » وفى البيت الخامس أبدلت كلمة « جنى » من جنى الثمار بكلمة « حن » وفى البيت السادس أبدلت كلمة « القبلات » بكلمة « القلبات » .

وقد يغير التحريف معنى نبيلاً فى البيت الواحد فيذهب بمقدرة الشاعر وكفاءته وفى ذلك ما جاء من هذا الفن فى قول ابن المعتز :

وكانت يد الأيام تقتل مرئى فصارت يد الأيام تنقضنى نقضا
أخذه الناشر ون فوضع بهذه الصيغة :

وكانت يد الأيام تقبل بزئى فصارت يد الأيام تنفضنى نقضا

إن معانى البيت الصحيح تنبئ عن فعل الدهر وحوادث الأيام حينما كانت الدنيا مقبلة على الشاعر تجرى على إذلالها هيئة طيبة تغمره بالقوة وتشد عزمه ثم قلبت له ظهر المحن فنقضت ما شددت من عزمه ومالت إلى الضعف والهوان . وهو تعبير مقتبس من أسلوب القرآن الكريم فى الآية : « ولا تكونوا كالتى نقضت غزها من بعد قوة أنكاثا » .

وفى البيت المحرف اختفت الجزالة وعي نبيل المعنى . إذ ما هو معنى قبول الأيام لبزة الشاعر أو هيئته وماذا تنفض ؟ هل تنفض الغبار عن بزته ؟

ومن ذلك أيضاً :

قال ابن المعتز :

والدهر غرَّ غافلاً يُدنى الممات من الحياة

وقال الناشرون :

والدهر غرَّ غافلاً من موتها لحياة

لقد حرف الناشرون الشطر الثاني من البيت وأحالوه إلى كلمات مرصوفة خالية من الرواء والمعنى .

وقال ابن المعتز يصف مجلساً يحف به نرجس غص النواظر تساقط عليه الندى فلا جفون زهره فالت أعناق الزهر بعضها على بعض :

في نرجس غصٍ نواظِرُهُ بيضُ الجفون عيونُها صُغرُ

ملأت مداهنَها السماءَ ندى أعناقُها من ثقله صُغرُ

حرف الناشرون البيت الثاني بهذه الصيغة :

ملأت مداهنَها ثرى فترى أعناقُها من ثقله صغر

فأبدلت « السماء ندى » بـ « ثرى فترى » ووضع مكان « صُغر » كلمة « صغر » .

لقد رسم ابن المعتز صورة من صور الطبيعة الجميلة أسبغ فيها الحياة على زهور النرجس فاستعار لها العيون والأعناق وحفها بالغضارة والرواء وتبرعت لها بطلها السماء فامتألت مداهن النرجس بالندى فثقلت فالت أعصانها بعضها على بعض في نشاط وكبرياء لأنها ربا لا تنحى .

أما التحريف فقد كاد أن يذهب بمعانى الصورة وجمالها . وفي وصف الشيب

قال ابن المعتز :

قلت لشيبي إذ بدا وابيض منى المَفْرِق

يا فضةً لكنها كاسِدةٌ لا تنفق

أخذها الأنسى وتبعه البستاني فوضعاً بهذه الصيغة :

قل لمشيبي إذ بدا وابيض منى المَفْرِق

ناطقة لكنها كاسفة لا تنطق

فحدث التحريف في إبدال كلمة « قلت » ووضع مكانها « قل » وكلمة « شبي »
 وضع مكانها « مشبي » وكلمة « يا فضة » وضع موضعها « ناطقة » ووضع مكان
 كلمة « كاسدة » كلمة « كاسفة » وغيرت كلمة « لاتنفق » ووضع مكانها « لا تنطق » .
 لقد لعب قلم النسخ في نقل أشعار ديوان ابن المعتز من نسخة إلى أخرى في
 تبديل الألفاظ والجمل ووضع الشطر الآخر وانتحال البيت والبيتين والقطعة ما شاء
 له أن يلعب وتفنن النساخ في تحريف الكلم عن مواضعه في فنون الشعر الثلاثة : في
 الغزل والشراب والهجاء ، وسفوا في نقل الهجاء وخرجوا في هذا الفن بالآبيات
 والألفاظ عن مأبوف القول وأساوب الشاعر والأدب الموزون الذي يترفع عنه ابن المعتز
 ذلكم الشاعر العالم المؤدب والناقد النافذ الفكر ذو الخيال الواسع ، فحشروا في الآبيات
 من الكلمات ما لا يليق بالسوقة بله العلماء الفصحاء واضطر الناشرون على تصحيح
 بعضها وعلى تجنب ذكر بعضها الآخر وباليهم تركوا كل ذلك لخطوطات بعض النساخ
 قابلاً في قواقع المظلمة لعل دابة الأرض تقضمه كما قضمت فرائد الألفاظ وأختفت
 فرائد المعاني .

ومع كل هذا فلا يمكن أن نضرب صفحاً عن ذكر أمثلة فيما جاء من فن الغزل
 والهجاء من التحريف ليلمس المطالع أين تكون مواطن الضعف .
 فن الغزل ما قاله ابن المعتز في البيتين المعروفين :

قلبي وثأب إلى ذا ذا ليس يرى شيئاً فيأباه
 يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه

بهذه الصيغة وردا في رواية صاحب ورواية الأغاني وفي نسخة كوينهاجن ولندن
 والمغرب ذكرت كلمة « حبي » موضع كلمة « قلبي » وفي نسختي طلعت ودار الكتب
 ذكرت كلمة نابية قلقة لا تليق بالشعر والشاعر وقد تجنب الأنسي ذكرهما وتبعه في
 ذلك غيره .

ومن فن الهجاء : قال ابن المعتز :

عجوزٌ نصساني وهي بكر بزعمها ومذ ألف عام قد وجي خذها الواجي

نرى شبيها تحت القيناع كأنه صفائر ليف في هدية حجاج
أخذها الأنسى وتبعه نصا البستاني ووردا في مختارات البارودي وذكرنا في أكثر النسخ
المخطوطة مما تحت أيدينا وتذكر فن الهجاء وقد اختلفت المطبوعات والمخطوطات في
رسم ألفاظ البيتين فذكرت كلمة « خدها » عند الأنسى والبارودي والبستاني في البيت
الأول وفي نسخ لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت والصاحب المخطوطة وردت كلمة
نايبة في موضعها وفي البيت الثاني ذكرت كلمة « شبيها » ووضع الأنسى والبستاني
مكانها كلمة « مشيها » ولا تستقيم مع المعنى ووضع البارودي كلمة شعرها بدلا من
مشيها . والبيتان بعيدان عن أسلوب الشاعر وغير موجحين للاحد وتبدو عليهما صفة
الانتحال .

وقال ابن المعتز في الهجاء :

صاد وصيفاً أسدُ بامسلْ بوثبة منصورة السطو

فقل لمن ينظر في نجمه يا دلو هذا كان في الدلو

أخذها الأنسى وتبعه البستاني فوضعا بهذه الصيغة :

صاد وصيف أسداً بامسلاً بوثة منصورة السطو

فقل لمن ينظر في نجمه يا دلو هذا كان في الدلو

قيل البيتان في وصيف الخادم وقد أخذ مغلوباً مقهوراً وفاتت هذه اللفته التاريخية على
الناشرين فقلبا المصطاد إلى صائد مع أنهم وضعوا البيتين في فن الهجاء وفي رميم
للبيتين كان عليهم أن يضعوهما في باب المدح .

وقال ابن المعتز يهجو زائراً ثقيلاً بأربعة أبيات أخذ الأنسى منها ثلاثة أبيات
وتبعه البستاني فيها :

وزائر زارني ثقيلاً ينصر همي على سروري

أوجع للقلب من غريم ظلّ ملحاً على فقير

بغير زاد ولا شراب ولا حميم ولا عشير

وقع التحريف في البيت الثالث . فوضعت كلمة « شعير » موضع كلمة « عشير »

فأفسدت معاني الأبيات كلها وخرجت على أسلوب الشعر ووضع البيت بهذه الصيغة :

بغير زاد ولا شراب ولا حميم ولا شعير

وقال ابن المعتز في قصيدة يهجو بها جماعة يظهر أنهم خاسوا بالعهد :

قوم همو كدر الحياة وسقمها عرض البلاء بهم على وطالا

يتاكلون ضغينة وخيانة ويرون لحم الغافلين حلالا

وهم فراش السوء يوم ملة يتهاقتون تعاشياً وخبالا

وهم غرابيل الحديث إذا وعوا سراً تقطر منهم أو شالا

أخذ الأنسي هذه القصيدة بثمانية عشر بيتاً من التحريف ببعض أبيانها وأخذها البستاني وزاد أن وضع عنواناً لها « غرابيل الحديث » وقد انصب التحريف على البيت الذي وضع له هذا العنوان فوضع بهذه الصيغة :

وهم غرابيل الحديث إذا دعوا سراً تقطر منهم أو سالا

فوضع كلمة « دعوا » موضع كلمة « وعوا » وكلمة « سالا » موضع كلمة « سراً » وكلمة « سالا » موضع كلمة « أو شالا » وبذلك فقد البيت معناه ومقصده وفقد العنوان الذي زاده المحقق من عنده بهجة التحقيق ومتاعبه . وإذا أضيف هذا التحريف المخل إلى ما وقع من التحريف في القصيدة يدرك المطالع كيف تخلخلت معاني القصيدة .

وقال ابن المعتز يهجو رجلاً يلبس نعلاً قديمة بثمانية أبيات أخذ الأنسي في مطبوعه أربعة منها وتبعه البستاني وغيره بما أخذ وزاد البستاني وضع عنوان لها « يا شقي » ومطلع القطعة كما قالها ابن المعتز :

يا راكباً فوق نعل للأرض منها دوى

جرداء تذكر نُوحاً في المهد وهو صبي

إذا ما تمشى قفا إليها شهي ؟

يُعرف الرسم منها شمع عليها حفي

بما تتيه على النسا س قل لنسا با شقى
 وقع التحريف بنقطة : فأبدلت كلمة « نعل » بكلمة « بغل » فتغير معنى القطعة
 كلها وقد فات المحقق الالتفات إليها مع أن المعانى والألفاظ التى تضمنتها الأبيات
 التى تلت المطلع كلها تدل على أن المهجوي ليس نعلا لا يركب بغلا .

ومن الأمثلة التى اشتبكت فيها المطابع مع المخطوطات واشتركت فى تحريف
 ألفاظها عن مقاصدها ومعانيها ما عزى إلى ابن المعتز قوله كما وردت فى المخطوطات :

أنت من معشر لهم قِدمُ السؤ دد والسابقات والتبريزُ
 وطريقُ المجد الذى سلكوا با ق فسيروا علينا تجوزوا
 نبعة ساقها أبي على النح م ولكن فرعها مغموزُ

هذه القطعة من التفاهة بمكان وما كان لزاماً علينا ذكرها فى هذه المقدمة الموجزة
 لولا هذا التحريف الذى يغمرها فى المعنى والمبنى ولولا الاختلاف الشديد الواقع بين
 النسخ المطبوعة والمخطوطة التى مر بنا ذكرها .

فقد اجمعت المطبوعات على ذكر البيتين الأولين منها بهذه الصيغة :

أنت من معشر لهم قدم السو ء وذو السابقات والتبريز
 وطريق المجد الذى سار فى النسا س ليجي أموالهم ويحوز

فالبيت الأول ظاهر المدح فى المخطوطات أما المطبوعات فقد نقلته محرفاً بفصل كلمة
 السؤدد إلى كلمتين : « السوء » وتحريف « الدال » وإبدالها « بذا » وإبدال
 « الدال » الثانية ووضع مكانها « واو » وإضافة واو أخرى فصارت الكلمتان « السوء »
 و « ذو السابقات » فانقلب البيت من المدح إلى الهجاء .
 أما البيت الثانى فقد ورد فى نسخة لندن بهذه الصيغة :

وطريق المجد الذى سلكوا با ق فسيروا علينا تجوزو

وورد الشطر الثانى فى نسخة المغرب :

فسيروا علينا يجوز

وفي نسخة دار الكتب ورد الشطر الثاني :

فسيرا علينا لا يجوز

وفي نسخة طلعت ورد هذا الشطر :

فسيروا علينا المرموز

برغم تهاة المعنى وانعدام الارتباط في الألفاظ نقل إلى الطبع محرراً فقد حرف الشطر الأول « الذي سلكوا باق » إلى الذي سار في الناس وحرف الشطر الثاني « فسيروا علينا يجوز » إلى ليحيى أمواهم أو « فسيروا علينا المرموز » إلى « ليحيى أمواهم ويحوز » . أما البيت الثالث الذي لم يخرج إلى النور وبقي في ظلام المخطوطات فقد ورد في نسخة المغرب بهذه الصيغة :

نبعة ساقها أبي على النخذ ت ولكن فرعها مغموز

وفي نسخة لندن ورد بهذه الصورة أيضاً غير أن أكثر حروف كلماته مهملة وفي نسخة دار الكتب وطلعت وضع كلمة « فوهها » موضع كلمة « فرعها » والأبيات الثلاثة المثقلة بالتحريف والاختلاف في الرواية غامضة المعنى جارية على أساليب ناضب الخيال والرواء مفكك الأوصال . بعيد عن أساليب الشاعر ولغته الحية الجزلة . وقد وضع ناسخ مخطوط لندن نقطاً ثلاثة أمام البيت « وطريق الجبد » للدلالة على غموضه أو إقحامه كما ترك أكثر كلمات الأبيات « مهملة » .

ومن الأمثلة التي يحتمل انتحالها هذه الأبيات نشبها كما وردت بصيغتها المحرفة وبصيغتها المحققة :

أخذها الأنسى بهذه الصيغة وتبعه البستاني :

بليت	بعد	شبية	بضابط.	عزير
وخده	مشوك	مزور	التلويز	
كأنه	فرنسية	كثيرة	الشونيز	
للتنف	فيه	أثر	كأثر	التحريز
وأنفه	كثرة	نحشى	من	الإفريز

تحسبه إذا بدا سماجة التزير

وردت هذه القطعة في نسخة دار الكتب بثلاثة أبيات محرفة ووردت كاملة في مخطوط لندن والمغرب وطلعت وكلها محرفة ووردت كاملة وبخط واضح وقريبة من الصحة المقروءة في تلامم الألفاظ مع المعاني في مختارات الصاحب نشيها كما ذكرت بهذه الصيغة :

مُنيت	بعد	طابع	بمائع	عزير
وخده	مُشوَّك	مُزَوَّر	التلويـز	
كأنه	فُرنيـة	كثيرة	الشُّونيـز	
للتنف	فيه	أثر	التحزير	
وأنفه	كبيرة	بارزة	الإفـريز	
تحسبه	من	قحة	سماجة	النيروز

حرفت كلمة « منيت » ووضع مكانها عند الأنسي والبستاني وطاعت ودار الكتب ولندن والمغرب كلمة « بليت » وحرفت كلمة « طابع » ووضع مكانها عند الأنسي والبستاني « شبة » وفي دار الكتب والمغرب ولندن وطاعت « شبة » وحرفت كلمة « مانع » ووضع مكانها كلمة « بضابط » في المخطوطات والمطبوعات كلها . وورد الشطر الثاني من البيت الثاني في نسخة دار الكتب محرفاً غامضاً وفي البيت الثالث وضع كلمة « قرنية » موضع قرنية في نسخة المغرب . ووضع مكان كلمة « التحزير » عند الأنسي والبستاني كلمة « التحزير » وحرف البيت الخامس كله تحريفاً غامضاً عند البستاني والأنسي ولم يرد في نسخة دار الكتب وفي نسخة المغرب ووضع مكان « وأنفه كبيرة » . « وأنفه كسرة مشرق الإفريز » وفي نسخة لندن « كسرة مشرق الإفريز » وفي البيت السادس وضعت جملة « تحسبه إذا بدا » في جميع المطبوعات والمخطوطات موضع « تحسبه من قحة » .

وأجمعت المخطوطات كلها على كلمة « النيروز » وانفرد الأنسي والبستاني بوضع كلمة « التزير » موضع كلمة « النيروز » .

وفي هذا التضارب في إثبات النقط والكلمات بين النساخ والناشرين أقحمت أبيات وانتحلت أشعار خاصة في باب الهجاء على ديوان ابن المعتز . تأبى مروءة هذا الشاعر وعلو همته أن يتفوه بها أو يذكرها . وقد أثبتنا هذه الأمثلة للتدليل على احتمال الانتحال وغير جازمين على أنها من شعره .

والزيادة أو النقص والانتحال لون من ألوان التحريف يشعر القارئ به لأول وهلة أنه كلام ليس من كلام الشاعر في لغته ومعناه وأسلوبه ومبناه بعيداً عن بيئته وتربيته ومن ذلك ما جاء في الزيادات في قول ابن المعتز :

يانفس صبراً لعل الخير عُقباك خانتك من بعد طول الأمن دُنياك
مرّت بنا بَكَراً طيرٌ فقلّت لها طُوباك يا ليتنا إياك طُوباك
لكن هو الدهر فالقيه على حذر قرب مثلك ينزو بين أشراك

ذكرت هذه القطعة في المخطوطات بعيدة القدم : في مختارات الصاحب وفي نسخة كوبنهاجن بتغيير كلمة « الأمن » إلى كلمة « العيش » وفي نسخة لاله لي بوضع كلمة « تحت » في المتن وتصحيحها بكلمة « بين » في الهامش بينما اختار الصاحب إثبات كلمة « تحت » في قوله « تحت أشراك » .

وفي المخطوطات قريبة النسخ وردت في نسخة لندن والمغرب بهذه الأبيات الثلاثة أيضاً .

ولم يذكر الصاحب لها عنواناً وكان العنوان في نسخة كوبنهاجن عرضة لدوية الأرض فلم يظهر وجاء في عنوان نسخة لاله لي ولندن والمغرب ودار الكتب « قالها وهو في الحبس » .

وكتب في هامش نسخة دار الكتب بخط فارسي يخالف خط النسخ العادي المكتوبة به النسخة الأبيات الآتية زيادة على ما أثبتناه :

إن كان قصدك شرقاً فالسلام على شاطى الفرات أبلفى إن كان مسراك
من مؤثى بالمنايا لا فكاك له يبكي الدمناء على ألف له باك

رب آمنة حسانت منيتها ورب مُقلّته من بين أشراك
أظنه آخر الأيام في عُمرى وأوشك اليوم ألا يبكى الباكي

وورد منها في ديوان المعاني تحت عنوان « أن ابن المعتز قالها عندما سلم المؤنس الخادم ليهلكه .

وأخذ الأنسي منها في مطبوعه بيتين مع تحريف ينحرف بهما عن أسلوب الشاعر وتبعه في ذلك البستاني معنى ومبنى . ثم أخذهما الآخرون ومهما يكن من أمر فإن الأبيات الثلاثة الأولى عليها طابع أسلوب ابن المعتز في الوصف الصادق الدقيق الذي لا يعدو تسجيل خاطرة في أزمة من أزمت الشاعر لمعنى الحرية وحدها في طير يضرب الفضاء بجناحيه يطير حيث يشاء ويقع حيث يريد فغبطها على هذه المتعة التي يتمناها كل حر ينبض بدمه قلب كبير .

وتداولت الأيام ومرت الأعوام واعتورت كلام ابن المعتز الأقلام فزادت ونقصت ما شاءت لهذا الظروف والأيام ونسب إليه ما لم يكن له وقيل عنه ما لم يحدث . وليس هناك من مانع يمنع المرء أن يشك في رواية بعض النساخ وأقوالهم عندما يرجع بمنطقه إلى الظروف التي انتحلت في تسجيلها هذه الزيادات ثم قبلت بعد ذلك .

ومن الأبيات التي يرجح بها ميزان الشك ما أورده البستاني في المجاني الحديثة نقلا عما حققه في ديوان ابن المعتز واحتمالا في نقلها عن مطبوع الأنسي هذه الأبيات :

هجم الشتاء ونحن في البيداء والقطرُ بل الأرض بالأنواء
فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الصهباء
من قهوة تُنسى الهموم وتبعث الشو ق الذي قد حلّ في الأحشاء
تخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير إنساء

فكل تركيب في هذه الأبيات بنى بالركة فإن جملة « والقطر بل الأرض بالأنواء » تركيب ترفع عنه فصاحة العرب ولغتهم . إن العرب يقولون لقد « مطرنا بنوء كذا »

فكيف « يبل القطر الأرض بالأنواء » . والشرب في رياض يشوبها زهر الحدود وزهرة الصهباء لا يتفق مع هجوم الشتاء في البداء وهو تعبير بعيد كل البعد عن قول فحول الشعراء . فإن ابن المعتز الذي يخلق في وصف الشراب لا يسمح لنفسه أن تقع في مثل هذه الورطة وهو الناقد الذكي . ومع ذلك كله فإننا لم نعر على هذه القطعة في أى مخطوط على كثرتها لدينا ولم نجد لها إلا في مطبوع الأنسى الذى تقدم في تحقيقه على تحقيق البستاني .

وبعد فهذه جملة من الأمثلة تعرض الأخطاء التى مربها التحقيق وهى قلة من كثرة غامرة لأشعار الديوان ذكرتها على سبيل الاستشهاد للدلالة على جهد مضم بذل في زمن يزيد على أربع سنوات من أبداع أيام الحياة ، فضلا عن أنى قضيت في تحقيق نصف هذه الأشعار سنتين إبان الشباب والدراسة في ألمانيا في الثلاثينيات من الزمن وفي كل هذه الأزمنة كنت أتناجدل مع نساخ ديوان ابن المعتز ورواة أشعاره وأخباره في مخطوطات قضمت الأرضة بعض كلمات الأبيات منها أو عفت من تقادم العهد وحوادث الأيام فأصحح ما وقع فيه النساخ من الخطأ وما تورط به النقدة والأدباء من جراء السهو والغفلة فقد كانت النقطة في اختلاف وضعها من تحت ومن عل تغيير الكلمة والجملة وكان تبديل الشطر بآخر من بيت يليه أو حذفه من القصيدة يعصف بالبيت كله ، ناهيك عن انتحال مرتجل وإقحام كلمات نابية فقد يعن للناسخ أن ينتحلها تندراً واستهزاء فيفوت ذلك على المحقق والباحث والناقد والأديب كما نجده عند الأنسى وجبرى والبستاني في إبدال كلمة « العشير » بكلمة « الشعير » ولفظة « الأنداء » جمع ثدى النابض بالحياة بكلمة الأشلاء جمع « شلوا » المقطوع من جثث الأموات . وخراطيم الأباريق في ركوعها عند صب الصهباء في تمثيلها بخراطيم النحل في وقوعها على كتوس الزهر عند امتصاص رحيقها بإبدالها بخراطيم الفحل الذى لا يعرف ماذا يراد به .

وإبدال كلمة النور المتفتح « بالثور المتقى » والنحل بالبغل والغد باليد والسر بالشر وعند المستشرقين إبدال كلمة « الزنج » بالذيق « » والرجال « بالرخال » وكلمة « يسحب » بكلمة يشخب والعاديات بالغاديات وكلمة « شر » حبيبة ابن المعتز بكلمة « شمر » وهكذا تجد عشرات المثات من طراز هذا التحريف الغامر الذى وضع

ديوان ابن المعتز في مكانة لا يحسد عليها .

فصرت أتصيد الكلمة ذات المعنى الموائمة للقصيد والوزن في مطاوى المخطوطات وأمهات كتب الآداب ومراجع الشواهد وقد أعرّ على الكلم الصواب أولاً أعرّ ثم أعود فأحاول أن أجد ما يلائم المعنى من اللفظ ويجرى مجرى الأسلوب الشعري فإذا جانبني التوفيق تركت الأمر إلى فرصة أخرى لعلني أجد الضالة في كتاب مخطوط أو مطبوع .

أنشد ابن المعتز جزءاً كبيراً من شعره للشعر نفسه وجزءاً آخر أنشده للدفاع عن أمرته العباسية التي تعرضت في أيامه للمآسى الانقلابات والاضطرابات وموت في أطوار مختلفة تتأرجح بين القوة والضعف . ولما خلفها أم وقيادات أخرى نبط بين هذه الأمم والقيادات حاقدون على بني العباس بن عبد المطلب بن هاشم عبثوا في تاريخهم وأمجادهم ومن المحتمل أن يكون هذا التحريف الذي وقع في شعر ابن المعتز من نتائج هذا العبث ، وقد يكون مرد ذلك إلى مركزه العلمي ونقده الأدبي وتعرضه للوضع الاجتماعي والسياسي في عصره وتسجيله الاضطرابات السياسية والتيارات الفكرية التي تولدت عنها خاصة في أرجوزته المطولة في مدح المعتضد فإنها من غرر ما نظم في هذا الموضوع . وإن لم يكن ذلك كذلك فلم كل هذا التحريف الذي يكاد يعصف بشعر الشاعر فيهبط به من المكان الأرفع إلى الحضيض الأسفل ؟ إن المحقق يعاني شدة في تصفية الكلم وإعادةه إلى مواضعه .

وبعد بذل الجهد العنيف خرجت بجملة صالحة أطلقت عليها أشعار ديوان ابن المعتز صافية صحيحة ، تبرز في فنون هذا الشعر عبقرية اللغة العربية في القدرة على التصوير والإبداع في مشاهد الطبيعة ، في المروج والأنهار والروابي والشعاب والورود والأزهار ، وفي طبائع الحيوان المستأنس منها والآبد ، وفي أعماق النفوس الإنسانية لتصوير الفضائل في المروءة والشهامة والإباء والحلم والكرم والجد والحزل ، تصويراً ينفرد به ابن المعتز ولا أدعى الكمال فإنه لله وحده . لقد فمحت باب التحقيق على لاتبته لمن يأتي من بعدى إن رأى نقصاً فيكملة وإن رأى خطأ فليصححه ، فإن في ذلك معونة لإبراز ثمر عربي مبين . ولكل أجره والله ولي التوفيق .

وبعد فن هو ابن المعتز ؟ وما هو شعره ؟ هذا ما سنتحدث عنه الفصول الآتية .

الباب الثاني

الفصل الأول

البيئات التي أثرت في تكوين شعر ابن المعتز في صورته الماثلة

تمهيد :

أدب ابن المعتز ثمرة الحضارة العربية الإسلامية التي نضجت في القرن الثاني والثالث الهجري بعد أن ثبتت أصولها في أرض الرافدين ، واشتبكت فروعها مع فروع الحضارة اليونانية والرومانية والفارسية والهندية ، وما قدمته الآرامية والفارسية في مترجماتها عن حضارة الهند والإغريق والرومان .

وبعد هذا الاشتباك كله برزت حضارة وادي الرافدين في شخصيتها حضارة عربية إسلامية صار لها أثر كبير في إيقاظ الأمم التي أتت عليها حين من الدهر تغط في جهالتها .

ويعترف التاريخ أن الحضارة العربية الإسلامية كانت طابعة الحضارة الحديثة التي تمت وتلاحقت أطوارها طوراً بعد طور حتى وصلت إلى هذا الازدهار . فللحضارة العربية الإسلامية على الحضارات الحديثة يد رجة لا يستطيع التاريخ أن يطبق أجفان عينيه عنها ، وبعد هذا الإيجاز نأخذ بنوع من تفصيل القول عن صانعي الحضارة العربية الإسلامية في مراكز الثقافة التي تبيت فيها أصول هذه الحضارة وإلى البيئات التي كان لها الأثر الكبير في أدب ابن المعتز .

١ - السكان أو المجتمع البشري :

الموجة الأولى بعد الفتح الإسلامي

شبه الجزيرة العربية ينبوع ثر تندفق منه الموجات القبلية إلى الهلال الخصيب تنشأ الماء والكلاء وكانت الموجة العربية الإسلامية أوسع الموجات . وقبل الفتح الإسلامي كانت قبائل إياد تشتوا في الجزيرة وتصيف في العراق ، وكانت لكثرتها

تسمى طمناً لانطباقها على البلاد ، ويقول التبريزي في شرحه لمعلقة الحارث لم يكن في نزار حتى أكثر من إباد ولا أحسن وجوهاً ولا أمد أجساماً ولا أشد امتناعاً ، وكانوا لا يعطون إتاوة لأحد من الملوك ، وكانت قبائل بكر بن وائل من أوسع القبائل العربية وأشدّها بأساً في العراق وهم أصحاب موقعة ذي قار .

وكان للمناذرة في الحيرة والأنبار مملكة تدعى مملكة الأحلاف وكانوا مرتبطين بعهد مع الأكاسرة يؤدون إليهم الخراج ويعينون من قبلهم ، وكان للقبائل الأخرى أظام تؤلف مراكز القوى :

وعندما استتب الأمر للخليفة الأول أبي بكر عني بالعراق والشام في نشر الدعوة فلما قدم إليه المثنى بن حارثة الشيباني يطلب منه أن يؤمره على قومه لإعادة العراق إلى الحضيرة العربية .

كتب أبو بكر إلى خالد وهو مقيم باليمامة أن سر إلى العراق حتى تدخلها ، وابدأ بفرج الهند وهي الأباة وتألف أهل فارس ومن في ملكهم وأمر المثنى أن ينضم إلى لواء خالد . فلما وصل القائدان إلى الحيرة خلا خالد بكل صاحب قصر وأخذ يحاوره فقال :

ما أنتم ؟ أعرب فما تنقمون من العرب أو عجم فما تنقمون من الإنصاف والعدل ؟ فقال له عدى :

بل عرب عاربة وأخرى مستعربة !

قال خالد :

لو كنتم كما تقولون لم تحادونا وتكرهوا أمرنا .

قال عدى :

لبدلك على ما نقول : أنه ليس لنا لسان إلا بالعربية .

قال خالد :

صدقت فاختاروا واحدة من ثلاث : ١ - تدخلون في ديننا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا إن نهضتم وهاجرتم أو أقعتم في دياركم ، أو ٢ - الجزية ، أو ٣ - المنابذة والمناجزة فقد والله أتيتكم بقوم هم على الموت أحرص منكم على الحياة .

فلما قال عدى : بل نعطيك الجزية . غضب خالد وقال : نبأ لكم .
ويحكم ! إن الكفر فلاة مضلة ، فأحمق العرب من سلكها فلقبه دليلاً أحدهما
عربي فتركه واتخذ الأعجمي دليلاً . وردت هذه الرواية في مواقع عديدة من بطون
التاريخ وكتب الأدب ومهما كان هذا النص في القوة والضعف فإن في المحاورة دليلاً
على مكانة اللغة العربية بجانب اللغة الفارسية والآرامية واللغات الأخرى التي يتكلم
بها أبناء الطوائف الأخرى في وادي الرافدين .

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كانت موقعة القادسية موقعة
فاصلة أنهى بها القائد العربي سعد بن أبي وقاص كل سلطة ما عدا السلطة العربية ودخل
على أثرها المدائن ووقف في الإيوان وصلى ركعتين شكراً لله وتلا فيها الآية الكريمة :
« كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ . وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا
فَاكِهِينَ . كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ » .

بهذه الموقعة وما تلاها من المواقع انفتحت ثغور الحلال الخصب لموجات
الجزيرة ، وشرعت تبعث أبناءها من جميع القبائل لنصرة الدعوة والاستيطان وعرض
الحضارة العربية ونشر الدين الجديد وتوطيد أركان الخلافة .

ويذكر المؤرخون أن الموجة العربية الإسلامية كانت أكبر من أية موجة سلفتها
انحدرت إلى الحلال الخصب . فقد تدفقت فيها القبائل والبطون والأفخاذ : قريش
وكنانة وخزاعة وبنو أسد وهذيل وغطفان وسليم وهوازن وثقيف وسعد بن بكر وعامر بن
صعصة ثم بنو تغلب وكافة شعوبهم من بني يشكر وبني حنيفة وبني عجل وبني
ذهل بن شيبان وتيم الله وابن النمر بن قاسط وحيد القيس ومن إليهم ثم الأنصار :
الأوس والخزرج وشعوب غسان وسائر قبائل الأزد وحمدان وخثعم وبيجة ومذحج
وكافة بطونها والنخع والأشعرين وبني الحارث بن كعب ولحي وبطونها وكندة وملوكها
وسبأ وقضاعة وجميع بطونها^(١) .

كل هؤلاء أنفقهم الجزيرة العربية وافترقوا على الثغور البعيدة والأقطار البائنة
ونزلوا بها حامية ومرابطين عصباً وفرادى ، يحملون معهم مبادئ الدين الجديد بين

(١) ابن خلدون ٣/٦ راجع الصراع بين الموال والعرب .

دفعى القرآن ومحفظون في صدورهم الحديث النبوى والشعر العربى ومعهم أخبار العرب
وتجارهم وعلومهم وفنونهم ونقل إليهم فاختلطوا المدن وأقاموا مراكز الحاميات وشرعوا
في وضع أسس الحضارة الإسلامية العربية .

٢ - البصرة :

تأسيس البصرة

البصرة في عرف علماء الجغرافية : الأرض الغليظة أو الحجارة السوداء .
وفي شأن تأسيسها ذكر ابن سعد في طبقاته أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن يضرب قبر وانه بالكوفة وأن يبعث عتبة بن غزوان إلى
فوج الهند وهي « الأبله » فترها عتبة سنة ١٤ هـ وأقام فيها معسكراً مؤثناً ، وكان الغرض
من ذلك أن تكون نقطة انطلاق للفتح الإسلامى وإلغاء حاميات العدو وحماية جناح
الجيوش الإسلامية الأيمن في حملة العراق مع الإشراف على الخابج العربى والعراق
والجبهات المجاورة ، بل كان غرض الخليفة أسرع من هذا كله . لقد كان غرضه أن
تكون البصرة منطلق الدعوة للدين الجديد ومركزاً مهماً للنفاذة الإسلامية وتفقيه رجال
الجيش وأبنائهم والداخين في دين الله من الأقوام الأخرى .

وسواء أكان تأسيسها وقت نزول عتبة بها أم بعد ذلك بستين أو ثلاث فإن البيوت
فيها كانت تبنى أكواخاً من القصب بادئ الأمر وكان الهند إذا غزوا جمعوا القصب
وحزموه وتركوه حتى يرجعوا . فإذا رجعوا أعادوا بناءه .

بدأت البصرة تنتقل من طور المعسكر إلى طور الإسكان والاستقرار حتى أوفت
في العمران على الذروة نسبة إلى موقعها وظروفها في ذلك الحين فكثرت فيها المدارس
والمساجد .

وتعتبر البصرة هبة زياد بن أبى سفيان (٤٥ - ٥٣ هـ - ٦٦٦ - ٦٧٣ م)
فلم يقتصر في تخطيطها على بناء الدور والمساجد بل اتجه إلى تحسين طرق الرى والزراعة
واقطاع الأهالي الأراضى ، فارتفع مستوى العيش بين الناس وبانمت البصرة شأواً
رفيعاً من الازدهار ، واكتسبت لقب قبة الإسلام برغم أنها كانت رديئة المناخ كما جاء
في وصف الحجاج لها : « إنها عجوز شمطاء بخراء دفراء أوتيت من كل حلى » .

شتاؤها بارد وصيفها عظيم الحرارة يطيب فيها الهواء إذا هبت شمال ويعود رديناً إذا هبت جنوب . ومع ذلك فقد اجتذبت البصرة الحجازيين واعتزت بأيوأها عشرات الصحابة الذين خلفوا مدرسة كانت منطلقاً قوياً في دراسة القرآن والحديث والأبحاث اللغوية .

٣ - الكوفة :

ويسمى قوم خد العذراء وآخرون يقولون إنها سميت بذلك لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيت كوفاناً بضم الكاف وفتحها للرمية المستديرة ، وقال بعض سميت كوفة لاجتماع الناس بها في قوتهم : « قد تكوف الرمل » ولآخرين أقوال في أسمائها الأخرى .

وكان أول تمصيرها في أيام عمر بن الخطاب في السنة التي مصرت بها البصرة ، وقال قوم مصرت بعد البصرة بعامين . وفي شأن ذلك أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص : « إن العرب ما يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاء والبعر فلا تجعلوا بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف . وكتب إليه أن اخطط المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم فخطط على أربعين ألفاً . فطلب سعد الخبراء فجاءه « ببيعة » فقال : هل أدلك على أرض احدثت عن الفلاة وارتفعت عن البقة ؟ قال : نعم . فدله على موضع الكوفة اليوم . وكان يقال له « سورستان » . فأبنى إلى موضع مسجدها فأمر رامياً فرمى بسهم قبل مهب القبلة فعلم موقعه . ثم علا بسهم قبل مهب الشمال فعلم موقعه . ثم علم دار إمارتها ومسجدها في معالم العالى وفيما حوله . ثم أسهم لتزار وأهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه أولاً فله الجانب الشرقى وصارت خطط تزار في الجانب الغربى من وراء تلك الغابات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات . فخطط المسجد ودار الإمارة .

وكانت منازل أهل الكوفة تبنى أخصاصاً من القصب فإذا غزوا قلعوها ونصدقوا بها . فإذا عادوا بنوها وكانوا يغزون ونساؤهم معهم وفي عهد المغيرة بن شعبة بنت القبائل باللين من غير ارتفاع .

وفي إمارة زياد بن أبي سفيان بنوا أبواب الآجر . ووسع زياد المسجد الجامع بأن زاد فيه لعشرين ألف إنسان على ما خطه سعد وجاء بأساطينه من الأهواز ،

واتسعت الكوفة إلى ستة عشر ميلا وثلاثي ميل وكان فيها خمسون ألف دار للعرب في ربيعة ومضر ، وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن . وقال الشعبي كنا نعد لأهل اليمن اثني عشر ألف دار وكانت لتزار ثمانية آلاف ، جاء أن سعد بن أبي وقاص أسند أمر خطط الكوفة إلى السائب بن الأقرع وإلى أبي هياج الأسدي . وبلغت الكوفة ذروتها الرفيعة في التحضر . قال فيها الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن . ووصفها عبد الملك بن الأهمم السعدي لعبد الملك بن مروان فقال وهو يفاضل بها البصرة . نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم برية وأعد منهم في السرية وأكثر منهم ذرية وأعظم منهم نفراً ، يأتينا ماؤنا صفواً ولا يخرج منا إلا قائد أو سائق .

٤ - العرب الذين نزلوا البصرة والكوفة :

مر بنا كيف أنفقت الجزيرة العربية أفلاذ أكبادها إلى الخلال الحصيب مثلاً ما مر بنا لإعداد الحاميات الضخمة التي بنيت على حسب أعدادها المساجد ، أما عن السكان في البصرة فقد انحدرت إليها القبائل العربية بعد نزول حاميتها من تميم وبكر بن وائل والأزد وعبد القيس وقريش وكنانة وبجيلة وخنعم ومزينة وأسد وغيرهم . ولما وصل رسول البصرة إلى الخليفة عمرو وصف له جاه الناس وما هم عليه من رغد العيش تهلل وجه عمر ابتهاجاً وزادت عنايته بها ، فأخذ يرسل الرجال المائة والخمسين ويحومهم مدداً لعتبة بن غزوان ومعهم القراء والفقهاء ليقرئوا الناس ويفقهوهم في الدين وكانت قبيلة تميم أهم هذه القبائل عناية وإليها يرجع تكوين الهياكل الفكرية والدينية والسياسية .

كذلك أسكن عمر بنى تنوخ المساحين في البصرة .

أما الكوفة فقد نزلها في أول الأمر قبائل ربيعة ومضر وكان لهم فيها خمسون ألف دار لليمن ستة آلاف وقيل اثنا عشر ألف دار ، وكان لتزار وحدها ثمانية آلاف دار وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب فضلاً عن تدفق القبائل الأخرى إليها .

الفصل الثاني

السكان غير العرب

١ - الإيرانيون :

كانت المدائن مقراً للحكام الساسانيين وكان ريف العراق (السواد) يعج بالفلاحين من الأنباط الذين كانوا يعملون للدهاقين الفرس وهم كبار الملاك وكان هؤلاء الدهاقين شأن كبير . وهم الذين رحبوا بالمسلمين وأهدوا لهم وأقاموا الأسواق عندما أقبل القائد العربي سعد بن أبي وقاص لفتح المدائن ، وهم الذين دلوا جند المسلمين على مخاضة في نهر دجلة أسفل المدائن فأخاضوها الخيل وعبروها وهم الذين كانوا يسمرون الليالي مع زياد بن أبي سفيان ومنهم الذين ساعدوا الثورات على الحجاج بن يوسف الثقفي ومنهم الذين أفادوا في شئون الإدارة .

٢ - الزط :

كان الزط ينزلون شواطئ الخليج العربي وهم السنديون والهنود يقول عنهم البلاذري في كتابه فتوح البلدان : إنهم نقلوا إلى الخليج العربي ليكونوا في جيش بهرام جور (٤٣٩ م) وفي فتح العراق اعتنقوا الإسلام فأنزطهم أبو موسى الأشعري البصرة وجعل ولائهم في حنضلة من قبائل تميم ، فاندفعوا بالسكان وأقاموا مع المسلمين يقاتلون المشركين وكان منهم أربعة آلاف مقاتل بجيش محمد بن القاسم .

وكان الذين يسكنون المدينة منهم مبعث قلق واشتراك في الحروب الأهلية فناقضين عهودهم مما اضطّر الحجاج أن يزيلهم عن مواطن الفصاحة والآداب ويخلطهم بأهل القرى والأنباط ، فنقل منهم خلقاً كثيراً وأسكنهم بأسافل كسكر ، فغلبوا على البطيخة وتناسلوا بها ، وأخذ يأوى إليهم جماعات من أباقي العبيد وموالي باهلة وخولة وغيرهم ، فتجمعت منهم خميرة كان منها المشاغبون وقطاع الطريق الذين كانوا طلائع حركات الزط وثوراتهم التي أتعبت المأمون والمعتصم في سنتي ٢٠٥ هـ ، ٢١٩ هـ وكبح جماحهم سنة ٢٢٠ هـ وجلب منهم المعتصم ١٢ ألفاً يحملون السلاح

فجعل قسماً منهم بخائفين وفرق الباقين على الثغور بين الروم والعراق وفي سنة ٢٤١ هـ غزا الروم العراق فاجتاحوهم وسبواهم فلم يفلت منهم أحد .

٣ - الأساورة :

جماعة من المرتزقة يعتقد بعض الباحثين أنهم من السند . كانوا في مقدمة جيش يزيد جرد . ولما فتح المسلمون العراق دخلوا في الإسلام وبعث قائداهم سياه وفدأ إلى أبي موسى الأشعري فقالوا له :

إنا قد رغبتنا في دينكم على أن نقاتل معكم العجم ولا نقاتل معكم العرب . وإن قاتلنا أحد من العرب منعتمونا منه وننزل حيث شئنا ونكون فيما شئنا منكم وتلحقونا بأشرف العطاء ويعقد لنا الأمير الذي هو فوقك بذلك . فقال أبو موسى : بل لكم ما لنا وعليكم ما علينا . قالوا لا نرضى . فكتب أبو موسى إلى عمر فرد عليه : أن أعطهم ما سألوك فأجابهم أبو موسى وأسلموا . وفي حصار تستر وجددهم أبو موسى غير جادين . فقال سياه : لسنا مثلكم في هذا الدين ولا بصائرنا كبصائركم ولسنا لنا حرم نحامي عنهم (كان المسلمون يأخذون نساءهم معهم) ولم تلحقنا بأشرف العطاء ولنا كراع وسلاح وأنتم حسر . فكتب أبو موسى إلى عمر بذلك فرد عليه . أن ألحقهم على قدر البلاء في أفضل العطاء . واستوطن هؤلاء الأساورة البصرة وجعلوا ولاءهم لقبيلة سعد بن تميم . وهم وإن لزموا الحياض في موقعة الجمل فلأنهم نقضوا عهدهم في اشتراكهم في بقية الحروب الأهلية .

٤ - البخارية :

ينحدرون من أصل إيراني جاء بهم عبيد الله بن زياد من بخارى سبياً فأسكنهم سكة البصرة وكلهم يبيد الرمي ولما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيراً من أهل بخارى إليها فاختلفوا بعامه الناس وبالموالي الإيرانيين الموجودين بالمصريين .

٥ - المالقيون :

ينحدرون من سومطرة ويعرفون بالسبايجة أيضاً وصلوا إلى العراق عن طريق الهند ونزلوا الخليج العربي وكان الساسانيون يستخدمونهم لحماية السفن من غارات القراصنة . وكانوا قد انضموا إلى الأساورة في الجيش الفارسي وبعد فتح العراق دخلوا في

الإسلام وجعلوا ولائهم لقبيلة حنضلة من تميم وسكن فريق منهم الكوفة حيث انضم إلى جيش علي (رضي الله عنه) ونقل معاوية فريقاً منهم حوالي سنة ٥٥٠ هـ إلى سواحل الشام .

٦- الزنج :

جاء في دائرة المعارف الإسلامية أن هؤلاء جلبوا من الساحل الشرقي في أفريقيا أرقاء في زمن غير معروف قبيل الفتح الإسلامي وكانوا يعملون في تنضيف أراضي ما وراء النهرين من الأتربة النظرونية التي تمنعها من الإنبات ويتمون إلى قبائل كثيرة عددها الجاحظ في البيان والتبيين وذكر منهم قبيلة لنجوية وقبيلة القنبلتين الكبيرتين - وكان هؤلاء مصدر قلق وعصيان لولاة الأمر في نهاية حكم مصعب ابن الزبير سنة ٧٠ هـ عاث جماعة منهم في الأرض فساداً فقضى عليهم الجيش الحكومي . وفي سنة ٧٥ ثار الزنج على الحجاج فتمكن من القضاء عليهم .

وثرتهم الكبيرة التي استمرت خمسة عشر عاماً من ٢٥٥ - ٢٧٠ هـ غرقت البصرة فيها بالدماء وعم الذعر المنطقة الجنوبية كلها وتمكن العباسيون من القضاء عليها . وقد كان هؤلاء جميعاً أثر كبير في السياسة والاجتماع والثقافة لا مناص لنا من الرجوع إلى ذلك كله لفهم شعر ابن المعتز :

الفصل الثالث

١ - مبادئ الدين الإسلامى وأصول الحضارة العربية

تستند الحضارة الإسلامية العربية إلى ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية وإلى مآثر العرب في آدابهم وأخبارهم . وأصول هذه المبادئ :

١ - عقيدة التوحيد :

وتتلخص أن الله واحد لا شريك له ليس له شبيه ولا يستعان بأحد سواه ورد ذلك في سورة التوحيد : « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . » ومعنى ذلك : اختفاء الأصنام المنحوتة من الأحجار وخمود النيران الملتهمية التي يسعها الإنسان ويعبدها وانكشاف الشمس المعبودة والأجسام الطبيعية المحسوسة ومن ثم الانجاء إلى ما وراء الطبيعة إلى قوة خفية يصمد إليها في الحوائج تشعر بها النفوس الصافية ويصدق بوجودها العقل الناضج الذى شرعت العقيدة الإسلامية بتتقيفه . حمل الرعيل الأول هذا المبدأ إلى أقطار تعج بعبادة الأصنام وإذلال الإنسان لأخيه الإنسان ، وكان شعار المسلمين مع التوحيد جملة « الله أكبر » هذه الجملة العربية المبينة هزت العالم وأيقظت البشرية وعلمت الإنسان مكانته في الوجود ، ذلك الإنسان المغرور الذى يدعى تارة أنه صئديد وأخرى أنه جبار عنيد فإذا به يصغر ويصغر حتى لا يجد نفسه شيئاً مذكوراً كلما فكر في معنى « الله أكبر » . رنت هذه الجملة في آذان المؤمنين وعقلها أدمغتهم فإذا بهم في أعلى عليين من المثل السامية وإذا بهم يعلمون البشرية كيف يجب أن يكون الإنسان . يعلمون الإنسان التواضع ليسمو في الوجود وحسبك أن تعلم أن أول من أطلق جملة « الله أكبر » في الأذان كان بلال الحبشى من مسلمى الحبشة . وقف بلال على سطح المسجد ينادى الله أكبر . نعم ! الله أكبر من كل أبيض أو أسود ومن كل جبار . ما أروعها جملة يعرف الإنسان بها نفسه عند البغي والتجبر والتكاثر والتفاخر . بهذه الجملة الموجزة في لفظها ، الكبيرة في معانيها ثلث عروش جبابرة الفرس والروم وتحرر الإنسان من عبودية الإنسان ووضح المنهج الإسلامى المستقيم .

٢ - المساواة « إنما المؤمنون إخوة » :

فلا مكان للفروق بين المؤمنين في اللون والجنس واللغة ولا فرق بين الفقير والغنى ، ولا بين أمير الجيش والجندي . وبهذا استأصل الإسلام التمييز الطبقي والعنصري وقلم أظافر الرق فلا يعرف أسود وأبيض ولا عربياً أو أعجمياً ، لا فضل لأحد على أحد إلا بما يبذله من عمل صالح مثمر .

٣ - العدل والإنصاف :

أكد الإسلام بصورة خاصة على العدل لفقدانه في كثير من الأقطار في ذلك الزمن جاء في القرآن الكريم :

« إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » وجاء : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ » .

وجاء : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ » . والعدل في كل الأمم كما نعلم : « عنوان الحضارة » .

٤ - كرامة الإنسان :

« وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا » .

وكرامة الإنسان تستوجب الاعتراف بحقوقه . وتعتبر هذه الآية أول إعلان بكرامة الإنسان . ولا كرامة لإنسان دون الاعتراف بحقه في الوجود .

٥ - تنظيم المجتمع في علاقة الفرد بالفرد . والمجتمع بالفرد والدولة بالفرد والمجتمع . فكان من ذلك أن حرم الإسلام :

الخمر : لاطمئنان الناس على عقولهم ، وحرم الزنا : للحفاظ على النسل وعلى كرامة الإنسان ، وحرم القتل : فاطمأنت النفوس ، وحرم السرقة : فحفظت أموال الناس

ومنع الإسلام الربا : فازدهرت التجارة ، ووضع الإسلام الزكاة : فامتأيت المال وكفكف الفقر أذياله عن الفقراء ، وقضى الإسلام على الرق : فتحرر الإنسان ، وقضى على الطبقية والعنصرية . وبث روح المحبة بين المؤمنين .

وعين الإسلام الفروض في قسمة الإرث والغنائم وحدد المحرمات في الزواج لبناء الأسرة وحفظ أصالة النسب . وأطلق الحرية التي لا تضر بحرية الغير في تنظيم النكاح والطلاق . وشرع العقود والالتزامات لتنظيم العلاقات المالية دفعاً للخلاف والحقد والكراهية وضياح الحقوق .

٦ - القراءة والكتابة « مفتاح الفكر » :

وجه الإسلام الناس إلى القراءة والكتابة اللتين هما مفتاحا المعرفة ونافذتان للإنشاء والتكوين وفتح مغاليق الطبيعة ومعرفة أسرارها . جاء ذلك في سورة (العلق)
« أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » .

ثم وجه القرآن الإنسان إلى التفكير في نفسه :

« وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ » ثم التفكير في الكون :

« إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » . « أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

وبذلك حرر الإسلام الفكر ورفع الجباه التي تتمرغ على أقدام أحجار منحوتة تنجم على الأرض إلى العلو إلى ما وراء الطبيعة إلى التفكير في الكون الواسع إلى مخلوقات العظيمة التي لم يكن الإنسان فيها إلا أقل من الدرة إلى التفكير في مبدع هذا النظام البديع .

٧ - العبادة والشكر للإله :

أوجب الإسلام الصلاة على المؤمنين للتذكر والاستجمام .

وفرض الحج على القادرين وجعله ركناً من أركان الإسلام ليكون لهم فيه مؤتمر عام يتداولون فيه شئونهم السنوية .

وفرض الصيام على الذين يقدرّون عليه بلامشقة لتربية الإرادة والشعور بالجوع لتعرف البطون الشعبي بطون الجياع فيعين الغنى الفقير .

وقد ختم النبي هذه المبادئ السامية في خطبته التي قالها في حجة الوداع فدعا الناس بها إلى الاستمسك بكتاب الله وسنة رسوله والمحافظة على أموال الناس وأعراضهم وأنفسهم ورد الأمانات إلى أهلها والامتناع عن أكل الربا وعن قتل النفس . والتأخي فإن المؤمن أخو المؤمن . فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ونادى بالمساواة بين الناس بقوله : «أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى » .

فكان هذا البيان الرائع من أبرز ما جاء به الإسلام في حقوق الإنسان وكرامته . وانبثقت بذلك شريعة حفظت حقوق الناس في الحرية والعدل والمساواة والإخاء واختفاء الطبقات فدخل الناس في هذا الدين أفواجا عن رضى وقناعة وفراة من عبودية خانقة إلى فضاء واسع .

٢ - المعلمون الأولون

من حملة العقيدة الإسلامية والحضارة العربية

مر بنا أن رسول البصرة وصل إلى عمر بن الخطاب «رضى الله عنه» ووصف له حياة الناس وما هم عليه من رغد العيش فهلل وجهه عمر لذلك وزادت عنايته بالبصرة وأخذ يرسل الرجال المائة والخمسين ونحو ذلك ومعهم القراء والفقهاء ليقروا الناس ويفقهوهم في الدين .

قال ابن سعد في طبقاته قال هلال بن يساف قدمت البصرة فدخلت المسجد فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية مستند إلى أسطوانة في حلقة يحدّثهم . قال : فسألت من هذا فقالوا : عمران بن الحصين . وعمران أسلم قديماً هو وأبوه وأخته وغزا مع رسول الله (ص) غزوات ولم يزل في بلاد قومه وينزل إلى المدينة كثيراً إلى أن قبض النبي ومصرّت البصرة فتحول إليها ونزلها . بعثه عمر يفقه أهل البصرة وكان

يقضى بين الناس وكان له خاتم نقش عليه تمثال رجل متقلد لسيف . ومن أجلة المعلمين الذين نزلوا البصرة أنس بن مالك . وهو الذى لازم النبي (ص) منذ صغره . قال أنس خدمت النبي تسع سنين فما قال لشيء صنعته قط أسأت أو بش ما صنعت . وقد نقل أنس إلى البصرة في صدره مائة وثلاثة وثلاثين حديثاً كان لها أثرها في فهم القرآن ووضع قواعد التشريع وفهم اللغة .

عمر أنس طويلاً ومات على بعض الأقوال وهو ابن (١٠٣) سنوات كان أهل البصرة يتأثرون أفعاله ويستمعون إلى أقواله وكان يقول ما بقى أحد صلى القبلتين كلتيهما غيرى ، ويعنى بذلك المسجد الأقصى والمسجد الحرام . وكان له خاتم نقش عليه ذئب أو ثعلب . ذلك أن عمر بنى أن يكتب على الخواتم شيء من العربية . وفي آخر أيامه عجز أنس عن الصوم قبل أن يموت بسنة فأفطر وأطعم ثلاثين مسكيناً وروى أحاديثه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود .

ومن كبار الصحابة الذين نزلوا البصرة للتعليم قيس بن عاصم بن سنان بن خالد من بني تميم . أسلم فقال رسول الله (ص) : « هذا سيد أهل الوبر » قال ابن سعد : إن قيس بن عاصم أوصى بنيه عند موته فقال :

« يا بني سودوا عليكم أكبركم فإن القوم إذا سودوا عليهم أكبرهم خلفوا أباهم ، وإذا سودوا أصغرهم أرى بهم عند أكفائهم ، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه مأبئة للكريم ويستغنى به عن اللئيم ، وإياكم ومسألة الناس فإنها من آخر مكسبة الرجل ، ولا تنوحوا على فإن رسول الله (ص) لم ينح عليه ، ولا تدفونى حيث تشعرى بكر بن وائل فإنى كنت أعاديهم بالجاهلية .

وذكر ابن سعد في طبقاته : أنه لما خط عمر بن الخطاب البصرة ونزلها من نزلها من المسلمين أراد أن يستعمل عليها رجلاً له عقل وكفاية فقبل له عليك بعثان بن أبي العاص وهو الذى أمره رسول الله (ص) على الطائف وأوصاه أن يصلى بالناس صلاة أضعفهم . فقال عمر : ذاك أمير أمره رسول الله (ص) فما كنت لأنتزعه . قالوا له : اكتب إليه يستخلف على الطائف ويقبل إليك قال : أما هذا فنعم . فكتب إليه فاستخلف أخاه الحكم بن أبي العاص الثقفى . وأقبل إلى عمر فوجهه إلى البصرة فابتنى داراً واستخرج فيها أموالاً منها شط عثمان الذى ينسب إليه بجذاء الأبله

وأرضها وبقي ولده بها وشرفوا وكثرت غلاتهم وأموالهم ولهم عدد كثير وبقية حسنة ،
لقد كان عمر يسعف عتبة بن غزوان بعلماء المساميين من أجلة الصحابة لغاية دينية
ومهنتهم أن يعلموا البدو القرآن .

ومثلما تدفق العلماء إلى البصرة اتجهت عناية عمر إلى الكوفة فبدأ يرسل إليها
العلماء والفقهاء من أجلة الصحابة . قال ابن سعد إن عمر بن الخطاب كتب إلى أهل
الكوفة : إني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود معاملاً ووزيراً ولأمرهم
من النجباء من أصحاب رسول الله (ص) أصحاب بدر وقد جمعت عبد الله بن
مسعود على بيت مالكم فتعلموا منهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود
على نفسي .

ونزل الكوفة ثلثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر وكان أصحاب عبد الله
ابن مسعود الذين يقرءون ويفتون ستة : عاقمة والأسود ومسروق وعبيدة والحارث بن
قيس . وعمر بن شرحبيل وفي رواية كانوا خمسة .

ومن القادة البارزين فاتح العراق سعد بن أبي وقاص الذي مصرت البصرة
والكوفة في عهد قيادته . نزل الكوفة وخططها خططاً لقبائل العرب وابتنى بها داراً
ووليها لعمر وعثمان ورجع إلى المدينة فمات بقصره بالعقيق على عشرة أميال من
المدينة فحمل على رقاب الرجال ودفن بالبقيع .

ومن الأعلام الذين نزلوا الكوفة أبو موسى الأشعري وهو من قبيلة مذحج واسمه
عبد الله بن قيس حمل معه ستة وثلاثين حديثاً وتوفي سنة اثنتين وخمسين .

ونزل الكوفة الخليفة الرابع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أميراً ومعاملاً جمع بين
الخلافة والبلاغة والتفقه في الدين وهو من الذين كتبوا الوحي حضروا بدرأ ورافق
النبي (ص) في غزواته وصحبه أيام حياته كلها فأخذ عنه الحديث وتأثر أفعال النبي
وأقواله .

هؤلاء الرجال وأمثالهم أنفقهم المدينة بعد أن تخرجوا في مدرسة النبوة وتفرقوا
على الثغور والأمصار معلمين ومشرعين وضعوا قواعد التشريع وأصول اللغة ومبادئ
الإدارة بفكر واضح ناضج ولغة جميلة تحمل في تفاسيرها معاني حضارة واسعة ذات

أركان وأصول متينة . فكانت أروقة المساجد بمثابة قاعات الدرس في الكليات الجامعية فيها يتعلم الناس أصول العقيدة الإسلامية ومثلها العليا وبها يتهدبون بالأدب والحديث هؤلاء هم الذين أرسوا قواعد الحضارة الإسلامية التي ازدهرت في وادي الرافدين في ظلال الأجيال بعدهم .

٣ - مآثر العرب

الرواية والرواة

اللغة العربية جميلة غنائية واسعة في أصولها ومشتقاتها وهي لهذه الصفات البديعة من أكثر اللغات عوناً للشعراء في تصوير الخيال كما يقول المستشرق بروكلمان في كتابه اللغات السامية . يحبها العرب ويفتخرون بها ومن شدة حبهم ادعوا أنها لغة آدم في الجنة . والشعر العربي يعتبر سجل الحضارة العربية في كل ما تحتويه من الأجداد والمآثر وحوادث التاريخ مثله في ذلك كمثل التصوير والنحت عند الرومان والإغريق . وحرصاً على فهم معاني القرآن والحديث وتعليم الداخلين في الإسلام من الأمم ولبقاء اللسان العربي سليماً بعد الامتزاج الهائل الذي أعقب الفتح اندفع رواة اللغة والأدب والقصص والأخبار يجمعون الشعر ومفردات اللغة من أفواه أبناء البوادي والخواضر ويستقبلونها من صدورهم ويرتبونها في المعاجم ويسجلونها في الصحف .

ومثلما بدأت البصرة والكوفة في تعلم أصول الإسلام ومراميه أخذ علماء اللغة فيهما في جمع أشعار العرب ومفردات اللغة .

وكان المربد بجرأً تنحدر إليه سيول البادية وهو مكان يقع على بعد ثلاثة أميال من البصرة ومعناه في اللغة موضع التصرأو الموضع الذي تحبس فيه الماشية . وبعد أن كان المركز الحقيقي للتجارة صار بمثابة عكاظ الإسلام والمركز الفكري للعرب في الفتح الجديد ، تألفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة ومجالس العلم والأدب والأخبار والقصص والرواية فكان رواة الأخبار والقصص يؤمنونه لاستقبال أخبار العرب وقصصهم وأشعارهم وكان الشعراء يأتون إليه ومعهم روايتهم للمناشدة أو المفاخرة وكان لفحولهم حلقات خاصة بهم ويجلسأهم فكان للفرزدق حلقة ولجرير حلقة . وكانت ديوان الأمير أبي العباس

المساجلة تبدأ أمام الجمهور الذى له الحكم على التفوق والغلب وكانت هذه المساجلات تجلب شعراء البادية لحضورها ومن كان يحضر إليها ذو الرمة ويزنل البصرة والكوفة وعنه روى الأصمعى الذى كان يعجب بتشبيحاته . أما الرواة فكانوا أحرص الناس على الارتواء من هذه السيول المنحدرة وكانوا من الدقة بمكانة تبعد الشك والانتحال كدقة أولئك الشيوخ الذين أخذوا على عاتقهم تفقيه الناس في أصول الدين وتفسير القرآن والحديث والتوحيد أولئك كانوا يحملون القرآن في صدورهم فيتأثرون أقوال النبي وأفعاله وينفذونها بالحيلة والحذر والفهم ، وهؤلاء فقهاء اللغة وشيوخها كانوا لا يستقبلون من أبناء البادية مفرداً في اللغة أوبيئاً أو قصيدة إلا بالحذر والتدقيق والاستعانة بأهل الخبرة والعلم بغرائب اللغة وشواردها وصحيحها ، ويشترطون على حملتها صحة ما يروى ، وكانوا يقطعون الفياق ويتوغلون في أعماق البادية يتحرون الفصاحة والصحة ويجمعون الوثائق الصادقة . وكان الشعراء يلقون أشعارهم في ساحة المربد أو صحن المسجد . وعرب البادية المعروفون بالفصاحة وغريب اللغة وشواردها يتدفقون على المربد والبصرة والكوفة يتكسبون بمعارفهم ويفقهون الناس ويدربونهم على الفصاحة ، ومن أبرزهم رجل عربى يدعى أبا الجاموس ثور بن يزيد كان يفد إلى البصرة ليأخذ عنه الناس اللغة . وعنه أخذ ابن المقفع الفصاحة . ومنهم أبو البيداء الرياحى الشاعر كان يعلم الصبيان وكان يأخذ اللغة عن صهره أبى مالك عمرو بن كركرة كما كان يأخذ عن أبى عبد الرحمن الملقب بأبى عدنان ، ويقال إن أبا مالك كان يحفظ اللغة كلها وله من الكتب كتاب الخيل وكتاب خلق الإنسان . ومن الرواة شبيل بن عروة الضبعى وربيعة البصرى الراوية الشاعر الذى له من الكتب كتاب ما قيل في الحيات من الشعر والرجز ، وكتاب حنين الإبل إلى الأوطان .

ومن العلماء البارزين الذين جمعوا اللغة واستقبلوها عمرو بن العلاء عالم البصرة المتوفى سنة ١٥٤ درس على شيوخ مكة والمدينة والبصرة والكوفة وتعلم بين يديه تلامذة كثيرون منهم الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعى وهو أحد رجال القراءات السبع ، ومن ألفت فيها كان ناقداً بصيراً باللغة والأدب كان يستمع إلى الشعراء ويأخذ عنهم ويظهر تفوق من يبرز منهم . سمع ذا الرمة في المربد فقال ختم الشعر بذى الرمة وسمع أبا النجم بن قدامة ينشد الشعر في سوق المربد فأعجب به .

قال الجاحظ كان عمرو أعلم الناس بالقرآن والشعر والغريب وأيام الناس :

ومن علماء اللغة وفضلائها الذين جمعوا لنا ثروة طائلة بصدق وأمانة الأصمعي المتوفى سنة ٢١٣ على أرجح الأقوال وكان يعتمد في روايته على أبي البداء الرياحي وعلى أبي مهادية الأعرابي والمنتجع بن نيهان وعمرو بن البهلى وكان راجزاً فصيحاً اتخذ الأصمعي حجة ، وجهم بن خلف المازني الذي يقول عنه ابن النديم رواية عالم بالغريب والشعر ، وقد جمع لنا الأصمعي في أصمعياته ثروة جلييلة . ورويت عنه دواوين كثيرة من أشهرها ديوان امرئ القيس والنابعة وزهير وطرفة وعنترة وعلقمة .

ومن العلماء الجماعين أبو عبيدة ولم يكن رواية ثبتاً في نظر علماء زمانه ولا المحدثين يقول المستشرق جولد تسيهر إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار وضع الأحاديث التي تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها وتماجيبها . ويقول المسعودي عنه . إن لأبي عبيدة مصنفات في أيام العرب وغيرها منها كتاب المثالب يذكر فيه أنساب العرب ويرميهم بما ليس في السياسة ذكره . كان يأخذ عن أبي سوار الغنوي توفي أبو عبيدة سنة ٢١٠ وكان منهمكاً بالزندقة . ومن هؤلاء العلماء أبو زيد الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ هـ وكان أعلم الثلاثة في النحو وله رسائل وكتب ككتاب المطر جمع فيه ما له علاقة بهذه الطبيعة الجوية وله كتاب النوادر .

قال السيوطي في المزهركان في العصر ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب لم يرقبلهم ولا بعدهم مثلهم أخذ عنهم جل ما في أيدي الناس في هذا العلم بل كله . وهم : أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي . وجاء في المزهركان : قال ابن مناذركان الأصمعي يجب في ثلث اللغة وكان أبو زيد يجب في ثلثها وكان أبو مالك يجب فيها كلها . ومن أجلة العلماء : المفضل الضبي الثقة الثبت كان عالماً بالغريب وحجة في اللغة جمع في كتابه المفضليات أصدق أشعار الأدب وجعلها لدراسة المهدي عندما كان يقوم بتعليمه :

ومن علماء الكوفة وفضلائها الذين عنوا بالشعر واللغة أبو عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ حمل نفسه إلى البادية يتلقى عن فصحاء وشعراء أشعار العرب وفصيح اللغة وغريبها حتى قيل عنه إنه كتب أشعار أكثر من ثمانين قبيلة .

وكان حماد الراوية المتوفى سنة ١٥٦ هـ غير ثبت ولا مأمون الكلم عند علماء البصرة والكوفة . قال محمد بن سلام الجعفي : كان حماد أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجل غيره ويزيد في الأشعار وقد أسقطه علماء الرواية ولم يأبهوا بشعره . ومن المؤسف أن التدوين في أيامه كان أقل شأنًا من خزانة الذاكرة مما جعل الشعر المزيف يدور على الألسنة ويترك أثره على الشعر الصحيح وعلى رواية التاريخ فاتخذه خصوم الثقافة العربية أداة لمعارضة العرب في فخرهم وأمجادهم .

ومهما يكن فقد تصدت نخبة فاضلة من علماء البصرة والكوفة إلى تراث العرب في اللغة والشعر فنقلوا إلينا جملة بديعة في شعر الصحراء ولغة البادية والحاضرة وهي في مجموعها ثروة وصورة ناطقة تعطيك حياة العرب كما هي : وتنبئك عن أصول حضارة ممتازة هذه المجموعة هي التي وقفت أمام الانتحال وتشويه مآثر العرب التي وضع عليها غير الأمانة ما ليس منها .

٤ - طبيعة الشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام

وصلت إلينا جملة غزيرة تكفي لإعطاء صورة جميلة عن المجتمع العربي في وجهات حياته المتعددة وتكفي لأن تكون مدرسة للتفقه في اللغة والجمال الفني ومعرفة الخيال العربي الواسع والخطوط البعيدة للحضارة التي يحملها هذا الشعر .

إن الملاحظات مهما قيل عن كثرة المنحول فيها فإن فيها الكثير من الصحيح الأصيل . وما ورد عن المفضل الضبي في المفضليات وما رواه الأصمعي وأبو زيد وما جاءنا في مصادر الأدب مثل الكامل للمبرد والحماسة والجمهرة والأغاني وغيرها من أمهات الكتب التي أمدتنا بما فيه الكفاية الممتازة من الشعر الذي يمثل الوقائع والحوادث خير تمثيل ومن أروع القصائد لامية العرب للشنفرى شاعر الأزدي التي يسميها المستشرق جورج يعقوب « نشيد الصحراء » وإن موطنها تلك المرباع في جنوب مكة بين الجبال التي تقع في شمال اليمن حيث مضارب الأزدي عشيرة الشاعر ويقول يعقوب إنني لا أفهم كيف يستطيع المرء أن ينكر هذه القصيدة التي تنفس

بعبير تلك الجبال ويعزوها إلى رجل من بين أولئك اللغويين الذين يقتلون وقتهم جدلاً في إعراب ضرب زيد عمراً . إنها نتاج ابن الجبال الذى يتكلم هنا ، ذلكم الذى يقطع المغاوير ويمشى فى القفار الذى يفهم طبيعة المها واستبرادها وقت الأصيل ويصف الذئب تنحط بها الشعاب وترتفع بها الروابي . ذلك الشاعر الذى يتخذ من الوحوش الضواري عشيرة يحط رحاله فيها بدلاً من قومه الذين لا يحذرون الأخطار ولا يتنبهون لظهور الشرور ويخرج هذا العلامة من ذلك برأى : إن هذه القصيدة أصدق قطعة شعرية من أغاني الصحراء وإن الانتحال إذا تناول غيرها فهو عنها بعيد لم يمسها ولا حام حولها . ويؤيده فى هذا الرأى بروكلمن ويقول لا يوجد لدينا أى سبب فى أن نغزو هذه القصيدة الرائعة إلى غير الشنفرى .

وكانت هذه اللامية موضع عناية الأدباء فى مدرسة البصرة التى كان يرأسها أبو العباس، المبرد محمد بن يزيد الأزدى الذى ولد فى البصرة عام (٢١٠ هـ - ٨٢٦ م) وعاش آخر عمره فى بغداد وتوفى عام ٢٨٥ هـ - ٩٩٨ م) . وقد شرحها شرحاً وافياً يليق بأهل عصره وكان يعيد القول : « والذى قرأنا على أبي العباس أحمد ابن يحيى وهو يريد أبا العباس ثعالب الذى انتهت إليه مدرسة الكوفة والد ثعالب عام ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م) وتوفى عام (٢٩١ هـ - ٩٠٤ م) .

والشنفرى فى قصيدته هذه من طراز أولئك الموهوبين يرسم صور الرجولة لتنشئة الأجيال . يحذر وينذر يطلب من قومه الجدد فى عظام الأمور فإن لم يجيبوا مطالبه هجرهم إلى أهل آخرين خير من أهلهم إلى وحوش الفلاة ، إلى الذئب العملس والنمر الأرقط والضبع العرفاء ، إلى هذه العشيرة التى تحمى الجار وترعى الذمة وتحفظ السر ، إلى هذه الجماعة التى هى موطن الشجاعة وعرين العزة والكرامة والأمن إلى هذه المرافق التى تعيش فيها هذه الكائنات القوية ، إلى هذه المرافق التى يجد فيها الحكيم منأى عن الأذى ، والدلة ، إن فيها متسعاً لحفظ كرامته ومواطن عزه بين أباة بواسل يرى نفسه فيهم أنه أشد إباء وأبسل عند الكرلا يكثر للأرض المعزاء وصوائها الذى يتطاير تحت قدميه يقدح بالشرر ، ويرى بالكسر .

إن هذه الأغنية ملحمة شعرية فيها مجموعة من صور مجتمع البادية أهلها يعتمسون بالصبر عند نزول الشدائد ويتحصنون بالشجاعة وقوة الإرادة والاعتزاز

بالنفس والثقة التي ترافق الرجولة وحب الحرية لأن كل ما في الصحراء خشن قاس شديد لا يتغلب عليه إلا الصابر المثابر ذو الحزم والعزم والإرادة الصلبة .

فالشنفرى فى ملحمة مقدم صبور حازم ذكى عداء كريم حر ، متفضل رجل لا يقبل الضيم إلا ريثما يتحول عنه ينذر قومه ويحذرهم ويطلب منهم أن يفتحوا عيونهم قبل أن يؤخذوا على حين غفلة ويعطى هذا الشاعر الصفة التي يجب أن يربى عليها الفتى العربى فى ملحمة هذه : فهو رجل لا يستبد به الخجل ولا يرتجف فؤاده من الوجل ولا هو خالفة أهله (أى لا يبرح داره) ، وليس كل همه أن يتكحل ويتدهن ويتلهى مع الحسان بالغزل ، وإنه ليس ذلك الشيخ الذى أحنت ظهره السنون لا يقوم لحرب إذا استنجد ولا يقعد لضيغ إذا استضيف . إنه ذلك الفتى الذى لا يحول شره دون خيره ، ولا تستخف عقله إلا جهال ولا يتطفل فى سلوكه مع الناس ولا ينم على أحد إذا خاض فى حديثه وإذا أصابه الجوع طوى أمعاءه عليه مثلما يطوى الفاتل خيوطه وماظله وأعرض عنه حتى يميته فتذهل نفسه عنه ، ولا تمتد يده إلى أحد فى حاجة ولو أدى به الألم إلى أن يستف تراب الأرض كل ذلك لكيلا يمتن عليه أحد .

والشنفرى فى تربيته للرجولة العربية : إنسان قد يدفعه الفقر فى حين وقد يغمره الغنى فى حين آخر . والغنى عنده ليس صعب المال على من يضرب فى الأرض وهما عنده أمران عارضان يذهبان ويحيثان وفى كلتا الحالتين لا يجد فى نفسه حاجة يكشفها للناس ولا يخنال مرحاً بالثروة .

ويرسم الشنفرى للصبر لوحة لا يقدر على رسمها غير ابن البادية .

وشخص هذه اللوحة ذئاب عضها الجوع وقست عليها الطبيعة ونزل فى فلاتها القحط ينبرى منها ذئب أملح أزل يمشى مسرعاً تنقأذه القفار والشعاب ترفعه رابية ويحطه سهل ، حتى يصل إلى رابية يقف عليها فيعوى يطلب القوت عند غيره من عشيرته فتجيبه نظائره . وتجتمع حوله وهى شيب الوجوه هزيلة واسعة الأفواه كريمة المنظر كأن أفواهها شقوق العصي مضطربة تتقلقل عظامها فتسمع لها أصواتاً كأصوات القداح التى تحركها كف المقامر ، أو دويّاً كدوى النحل عندما يهبجه مشار العسل ، فإذا اكتمل عقدها عوى الذئب من شدة الجوع وصاحت معه صياح الشكالى فإذا

بانت لها خيبة الأمل في وجود القوت كسر الذئب الأول جفنيه فأغضى وأغضت معه الذئاب واتسبى بأصحابه واتست به ، وعزى كل واحد رفيقه وبث شكواه ولما لم تنفع الشكوى تذرع الجمع بالصبر ورجع كل إلى وجاره كأنما ما في نفسه من ألم الجوع معاملا صاحبه بالتي هي أحسن . وبعد كل ذلك فالشغرى راع حازم مسئول عن رعى إبله لا يبعد بها في طلب المرعى على غير هدى فيعطشها ويترك أولادها طاوية على الجوع وأمهاتها فارغات الضروع ، ذلك لأن الإبل قوام القبيلة ومناطق بقائها . وفي هذه الصورة إشارة إلى سيد القبيلة كيف يسود قومه . أغنية خالدة تلمح فيها تربية الشخصية العربية المكتملة .

كل هذه الملامح من طبيعة الصحراء المهد الأول لعباقرة العرب . وإذا استقربنا ما جاء في المقطوعات الشعرية التي تناولتها الكتب ما رد في المعلقات وجدنا الشعر الجاهلي يدور على الاعتراف بالقبيلة والدم وإطاعة القبيلة ضلت أو اهتدت . يقول شاعرهم :

وما أنا الا من غُزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوِيَتْ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةُ أَرَشَدَ

ويرتكز على الفتوة التي مظهرها العفة والسخاء والشجاعة والصبر والحلم والكرم والعفو والصدق والوفاء والرحمة وعظم الهمة ورعاية العهد وبعد كل ذلك تسجيل الحوادث . يقول مقرن بن عائذ :

إِنِّي أَمْرُو أَقْنَى الْحَيَاءِ وَشِيَمَتِي كَرَمُ الطَّبِيعَةِ وَالتَّجَنُّبُ لِلْخَنَا
مِنْ مَعَشَرٍ فِيهِمْ قُرُومٌ سَادَةٌ وَلِبِوْثُ غَابٍ حِينَ تَضَطَّرَّمُ الْوَغَى
وَيَصُولُ بِالْأَبْدَانِ كُلِّ مَسْعَرٍ مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا تَوَقَّدَ مَلْغَضًا

ويقول الشاعر قيس بن ثعلبة :

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَى فَشْمَرْتِ خَنَازِيدٍ مِنْ سَعْدِ طِوَالِ السَّوَاعِدِ
إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنَّفُوسِ الْمَوَاجِدِ

ويقول طرفة بن العبد :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مِنْ هُوَ الْفَتَى لِكِفَايَةِ الْمَهْمِ وَدَفْعِ الشَّرِّ ظَنَنْتِ

أنهم يعنوني فأجيبهم لا أكسل ولا أتحير ولا أنزل القلاع
مخافة الأضياف فإذا استعان بي القوم في قرى الأضياف
أو قتال الأعداء أعنتهم فيها .

إذا القوم قالوا من فتى نجلت أننى عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلد
ويوضح قيمة الحياة في ثلاثة أمور :
الخمرة وإغاثة المحتاجين والتمتع بحمال المرأة .

ونراه يجد في مقام الجلد ويهزل في مقام الهزل ، فإذا فتشت عنه في محافل القوم
وجدته حيث الاستشارة لمهام الأمور .

ويرى أن يكون الشاعر شجاعاً يدافع عن عشيرته بسيفه إذا هاجمها الأعداء
وإذا شتم الناس عرضه حماه بشعره وأن بقاء العشيرة موكل بصلة القرابة وقطع هذه
الصلة أشد من وقع السيوف . فقيمة المرء في الحياة عند طرفة بإقدامه وصدق عزيمته
وذكائه . ووضوح الأمر لديه على ألا يؤخر عمل يومه إلى غده بحيث يبقى متحيراً
فيذهب أمره سدى .

ويرى لبيد أن من صفات الرجل العظيم أن يكون ضيفه مكرماً وجاراً سعيداً
منعماً يسعد بقربه كما يسعد المرء بأيام الربيع ، ويفتخر بعشيرته ويرفعها إلى الذروة
من الشرف إذا تفاخرت العشائر ، وإن منها الحكام الذين يرفعون المظالم ويظهرون
الحق وهم معروفون بالكرم والوفاء والدفاع عن الشرف .

ويتحدث الحارث بن حلزة في معلقته عن بطولة عشيرته ويذكر مواقفها بين
القبائل الأخرى ، ويبقى على الناس نصائحهم ويذكرهم أن الطيش من آفات الإنسان
ويذكرهم أن السلم والوفاء بالعهد من خير ما يؤمن العيشة . وعنرة يذكر شجاعته
ومقارعة الأبطال ويفخر بنفسه ويجعل منها مثالا للمحارب الذى يتزل إلى الميدان
للفوز بالرجولة لا كتساب الغنيمة وأنه ملجأ قومه عند الشدائد .

ويعدد عمرو بن كلثوم في معلقته أسماء الآباء ويجعل من أفعالهم قدوة للشباب
ويمجد ما ورثته العشيرة عن هؤلاء الآباء ويصف وفاء العشيرة وإتمام بنيتها العهد إلى
غير ذلك من الفخار الذى يبعث العزة والكرامة في النفوس ويربها على الإباء والشمم .

ومن شعراء الجاهلية مضر بن ربيعي الذي يخاطب قومه في التآخي واجتماع الكلمة والصفح والوقوف أمام العدو .

وإنا لنصفحُ عن مجاهلِ قومنا ونقسمُ سالفَةَ العدوِّ الأُصيد
ومتى نَخَفُ يوماً فسادَ عَشيرةٍ نُصالحُ وإن نَرَّ صالحاً لا نَفسد
ونعينُ فاعلَنَا على ما نأبه حتى نُيسِّرهُ لفعلِ السيد
وإذا نموا صُعداً فليس عليهم منا الخيالُ ولا نفوسُ الحُسد
ونجيبُ داعيةَ الصباحِ بِثائب عَجَلِ الركوبِ للدعوةِ المستنجد
ونفل شوكتها ونفْساً حَمِيها حتى تبوخَ وحمينا لم يَبُرد
ونحل في دارِ الحفاظِ بيوتنا رتع الخمائلُ في الدَّرينِ الأسود
وذو الإصبعِ العدوانيُّ يدعوا ابنه أسيداً وهو على فراشِ الموتِ ويقولُ له :

« يا بني إن أباك قد فني وهو حي وعاش حتى سَمَّ العيش وإن موصيك بما أن حفظته بلغت في قومك ما بلغت فاحفظ عني :

ألن جانبك لقومك يحبك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك . وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم بكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم . واسمح بما لك وأحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك وأسرع النهضة في الصريخ فإن لك أجلا لا يعدوك . وصن وجهك عن مسألة أحد شيئاً فبذلك يتم سوددك .

وشعراء الجاهلية إلى جانب هذه التربية القوية يصفون في شعرهم ما يقع عليه حسهم ويرتبط به وجدانهم ويصوغه خيالهم فيصفون مظاهر الطبيعة وصفاً دقيقاً ويسجلون آثار حياتهم في فضائلها ونقائصها رحبها وضيقها تقاليداً وتاريخها .

إن انبساط الصحراء ووضوح الطبيعة وقوتها في ظهور مشاهدنا منحت خيال الشاعر العربي قدرة فائقة على التصور فتجده ينثر مناظرها بين يديه ويعرض مشاهد الكون على خياله فينفذ إلى دقائق أسرارها يقرؤها في القمر ليلة البدر والشمس في شروقها وضحاها ووقت انحدارها في أصيلها ، وفي تلالؤ النجم بمسيره وثبوته في

كبد السماء وفي النهر المنبسط حين يداعب صفحته النسيم العليل : وبحسبها في الريح
الصرصر والبرق الخاطف والرعْد الحادر والمزنة الجهام المتهادية في أجواء الفضاء ويتفرس
وجوه الحيوان فيبصر ما يريده من طبائعها في الأسد الحادر والمتوثب والنمر المنكمش
ليفترس والذئب الجائع الذي تتقاذفه الشباب والثعلب الماكر والحمل الوديع والنسر
الكاسر والحمامة الأليفة ، ويتوسم وجه الإنسان فيقرأ في عيون العذارى عواطف
الحب والإخلاص والأثونة في ابتساماتهن المشرفة والأمومة في قسَمات وجوههن
وأساريرها ويتوسم وجوه بني آدم المختلفة فيصل إلى أعماقها ويعرف فيها مكان الشـر
والخير والحب والبغض والحقد والحسد والكرم والبخل والشجاعة والحبـن والانتقام
والحلم والوفاء والغدر والقسوة والرحمة واللين والشدة والإثارة والأيتار .

ويرى تعبئة الجيوش واصطفاف الخيول تملك اللجم عليها الكماة والرماح
مشرعة بأيدي الفرسان والسيوف مصلطة يختلط لآلاؤها بأشعة الشمس .
والعربي فوق ذلك ذكي نافذ البصيرة يمارس الثقافة والعيافة فينسب الرجل إلى
أهله من أثار أقدامه . ومن قسَمات وجهه .

وقد نقلت إلينا لغة العرب في كلماتها المترعة بالمعاني كلمة « المروءة » تلك الكلمة
التي تدل بكل معانيها على الرجولة التي تحمل في ثنايا هذه المعاني « الشجاعة والكـرم
والنجدة والعفو عند المقدرة والتواضع والمشورة » ولعل كلمة الفروسية التي نبطت في
أوروبا في القرون الوسطى حملت هذه المعاني أيضاً .

كل هذه المعاني وأكثر منها حملها شعر الجاهلية ومفردات اللغة التي تنصيح عن
عمق حضارة عربية جديرة بأن تعبر عنها هذه اللغة مسجلة بشعر رائع في بحوره وأوزانه
وفنونه ، من فخر ومديح وغزل وشراب ورناء وهجاء ووصف وأرجيز للطرد والصيد ولم
تنطو صفحة الشعر الجاهلي بظهور الإسلام وظل محافظاً على طابعه في الأسلوب وكثير
من الأغراض واستمر شعراء البادية ينظمون على طراز ما كان أسلافهم حتى أواخر
الدولة العباسية وبعبارة أكمل حتى انقرض نظم الشعر واختفت معالمه الأصيلة .

وكل ما فعله الدين الجديد في المدن أنه هذب ألفاظ الشعر ووجهه وجهة أخرى
إذ نقل الشعراء من أفق القبيلة الضيق إلى أفق الأمة الواسع وأصبح الشاعر يذود عن
العقيدة التي حملتها الأمة بدلا من النعرة التي كانت القبيلة تعتز بها وأصبح الشعري

هذه الفترة يهدف إلى وصف الوقائع الحربية وإلى التكاثر والتفاخر أمام الوفود المناوئة وإلى الإشادة بهذا الدين الذي زلزل أصنام الجزيرة وفتح عيون أبنائها على ثغور العالم . وكان أبرز شعراء الإسلام في هذا الحين حسان بن ثابت وكعب بن زهير وأخوه بجير وأبو خراش وأبو ذؤيب وعباس بن مرداس ، وكان حسان هو المحبلى في هذه الحلبة فهو شاعر الدعوة وهو الذى يكاثرو ويعدد المآثر ويشيد بعزة الإسلام وقوة شوكته . وحسبك أن تقرأ في رده على وفد بني تميم الذين وفدوا على النبي (ص) يعددون مآثرهم ويفخرونه ويكاثرونه . ولما قال شاعر هذا الوفد :

نحن الكرامُ فلا حَى يعادلنا فينا الملوكُ وفينا السادة الرُفُع

قام حسان فقال :

إن الذوائبَ من فهو وإخوتهم قد بينوا سُنَّة للناس تُتبع
يرضى بهم كلُّ من كانت سريره تقوى الإله وبالأمر الذى شرعوا
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفاوتت الأهواء والشيع

وسجل حسان بن ثابت وغيره من الشعراء أكثر الوقائع الحربية وكان كثيراً ما يبدأ قصيده كما يبدو زهير بن أبي سلمى .

ثم هدأت سورة الشعر بتكاثر نزول آى القرآن وأولع الناس بدراسته وبسماع الحديث وصارت منزلة حفاظ القرآن والحديث أعلى من منزلة الشاعر . وشرع الناس يفضلون رواية الحديث على رواية الشعر وتلاوة السورة على إنشاد القصيدة واستمرت هذه الظاهرة في المدن إلى خلافة عثمان .

أما البادية فقد كانت عامرة بشعرائها وبأساليبهم وأغراضهم السابقة . وجاءت دولة بنى أمية واستروح الناس في ظلها إلى النعيم والدعة واتصلت البادية بالمدينة واتسع سلطان الأمة بالفتوح والنصر وتدفقت خيرات الأمم إلى البلاد نبع نوع من الشعر الرقيق الجميل سموه الغزل العذرى . نهض بهذا الفن من الشعر عدد من الشعراء منهم عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر وكثير عزة وقيس بن الملوح وقيس بن ذريح وأضرابهم وكانت المرأة ينبوع هؤلاء الشعراء يصفون محاسنها ومجالسها وأحاديثها وكانت

المرأة تشاركهم الحديث وقرض الشعر ونقده واشتهر من بين النساء في ذلك سكينه بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وفاطمة بنت عبد الملك وغيرهن .

بهـ أسلوب القرآن هؤلاء الشعراء فتأثروا في شعرهم فرقت ألفاظه وعذبت عبارته وسلسلت قوافيه فتميز في هذه الناحية عن الشعر الجاهلي . وحسبك أن ترى في شعر أبي صخر الهذلي عندما يذكر حبيبته في قوله :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره أمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبته لا عرف لدى ولا نكر

هذه لوحة رائعة الجمال في تصوير أحاسيس الوصال والهجر والحب الصادق المتمكن من القلب في تعبير سهل يظهر عليه طابع آيات القرآن .

وأمر شعراء هذه الحلبة والحلي فيها عمر بن أبي ربيعة ، قال الشعر والإسلام في الذروة من العزة والمنعة . وقد مر في يوم من الأيام على عبد الله بن عباس فأنشده شعراً غزلياً فقال له عبد الله : « أنت شاعريا ابن أخي فقل ما شئت » .
أبدع عمر في هذا النوع من الغزل فأعجب به الشعراء والأدباء وتغنى به الفتيان والفتيات .

وكان الفرزدق إذا سمع شعره يقول : « هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته وبكت الديار ووقع عليه هذا » .

ويقول جرير إن أنسب الناس الحزوى يعنى عمر . ولما سئل حماد الراوية عن شعر عمر قال : « ذلك الفستق المقتشر » .

ويقول نصيب : « إن عمر أوصفنا لربات الجمال » .

ويقول عمر عن نفسه : « إنما أنا امرؤ موكل بالجمال أتبعه » .

وكان يزاحم جميل بثينة ويباريه في شعره فنظم رائيته على غرار رائية جميل ولا مية على نحو ما نظم جميل .

ولما مات عمر جزع عليه أهل مكة فقالت جارية : « من لمكة وشعابها وأباطحها ووصف نساءها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها ؟ فقيل لها : « خفضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه . » فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها شعر العرجي فسحت عينها وضحكت وقالت الحمد لله الذى لم يضع حرمه . ومن هؤلاء الشعراء ابن أذينة وهو شاعر فقيه ومحدث يصف حبيبته وصفاً عفاً جميلاً .

وإلى جانب الغزل العذرى نشأ شعر سياسى يمدح به الشعراء من يميلون إليه ويذمون من يرغبون عنه ، كما نشأ شعر هجائى قسم الشعراء إلى حزبين متنافرين أحدهما بناصر جريراً والآخر يناصر الفرزدق فأخذ مكانته فى التعبير عن هذه الفترة فى بعض مظاهر الحياة الاجتماعية ، وموجز القول أن الشعر فى هذه الفترة من صدر الإسلام إلى انتهاء أيام بنى أمية كان طابعه فى الدفاع عن العقيدة والدعوة لها وتسجيل الوقائع الحربية والحث على الجهاد فى صدر الإسلام والمدح والانتصار للمتنازعين على الحكم والرياسة والغزل العذرى العفيف .

ففى أصول هذه الحضارة العربية الإسلامية المنبعثة من منابع العقيدة والأدب العربى جاهليه وإسلامه تأثر ابن المعتز فقدم لنا شعره فى صور رائعة بلاغة أسلوب ودقة فى المعانى وبراعة فى التصوير وابتداعاً استدعاه ما جد فى تغيير المجتمع فى السياسة والاجتماع ومذاهب التشريع وما حدث فى تغيير أساليب الشعراء المحدثين فى عصره كما سنرى فى فصولنا التالية .

٥ - قواعد النحو وعروض الشعر

وجه الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضى الله عنه) كلمة إلى العامة : أما بعد فإنكم بلغتم بالاعتناء والاتباع فلا تلفتكم الدنيا عن أمركم . وإن أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم : تكامل النعم وبلوغ أولادكم من السبايا وقراءة الأعراب والأعاجم القرآن ، وجاء فيها وإذا استعجم عليهم الأمر تكلفوا وابتدعوا أى

إذا صعب عليهم الفهم شرعوا يفسرون الكلام كما يعرفونه لا كما يجب أن يعرف فيؤولون كلام الله من عند أنفسهم .

لقد أبدى الخليفة خوفه من فساد الملكات اللسانية بعد ذلك الاختلاط بين المتكلمين بلغة الضاد وغيرهم من الأمم الأخرى وبخاصة بعد ما امتلأت البيوت بالسراري فولدن أولاداً لم تحتضنهم العربيات وينحرف اللسان عن العربية الأصيلة ويكثر الدخيل فيها كما وقع - وبذلك ينهم الأمر على الناس فلا يفقهون القرآن ولا يقيمون أداء الكلام .

كان لهذه الكلمة وللشعور العام بهذه الظاهرة الأثر الفعال . بين حملة الرسالة فاندفعوا إلى وضع قواعد النحو وضبط الكلام المأثور والبدء في وضع معاجم اللغة وضبط الشعر بيحوره وأوزانه لينشد كما أبدعته الفطرة العربية .

قال ابن خلدون في مقدمته خشى أهل العلوم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على الفهوم فاستنبطوا في مجارى كلامهم قوانين لتلك اللغة مطردة بقيسون بها سائر أنواع الكلام .

وإذا أمعنا النظر في كلام الخليفة وما ذكره ابن خلدون انتفى ما يدعيه المستشرقون بأن العرب تأثروا بالإغريق في وضع قواعد النحو . فإن العقل العربي الذي أوجد هذه اللغة الواسعة التي تعبر عن نواحي الحياة المختلفة والتي لا تقصر في وصف الطبيعة وأعماق النفوس لا يحتاج أصحابها أن يتأثروا غيرهم في وضع قاعدة نحوية موجودة في طبيعة كلامهم ، فإن العربي يتكلم معرباً ذا كراً المرفوع والمنصوب والمجرور والخزوم وفق السليقة والفطرة إنه لا يعرف اللحن ، ولما نزل العرب البصرة قبل هذا الاختلاط الواسع لم يكن يوجد فيها مثقف يتطرق للحن إلى لسانه .

وقد اختلف في زمن وضع قواعد اللغة . وعلى أرجح أقوال الرواة أن عبد الله بن إسحق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ هـ أول عالم نشأ علم النحو على يديه وأن تلميذه عيسى بن عمر أول من ألف فيه ، وله كتابان الجامع والإكمال وهما اللذان قال فيهما تلميذه الخليل بن أحمد :

بَطَّلَ النُّحُو جَمِيعًا كُلَّهُ غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عِيسَى بْنُ عَمْرٍ
ذَاكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ وَهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ

والذى عليه المؤرخون أن الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هو الواضع الحقيقى لعلم النحو وأخذوه عنه تلميذه سيبويه وبوبه وجعله فى كتاب سمي « الكتاب » ، ومنذ ذلك الحين بدأ هذا العلم يتسع ويأخذ مكانه فى مدارس اللغة والعلوم العربية فى البصرة والكوفة .

وأصبح مدار اللغة فى الاستشهاد لضبط قواعدها ومشتقاتها وصار له مذهبان : مذهب أهل البصرة ويعنى بالقياس ومذهب أهل الكوفة ويعنى بالسماع . وقد أجمع المؤرخون على أن علم العروض من إبداع الخليل بن أحمد وليس ذلك بكثير على هذا العربى العبقري فإنه لم يقم إلا بتسجيل حسه الموسيقى للشعر وإيقاع الكامة العربية ذات النغم والحرس . فإن التفعيلات التى وضعها لبحور العروض ظلت ترافق الشعر فى جميع أوزانه فى أيام الجاهلية فى أبعادها غير المحدودة إلى الفتح العربى إلى أن جاء الخليل بن أحمد فأبدع تسجيلها ، ويظهر أن له إحساساً موسيقياً فطرياً وافق النغم والوزن الفطرى الذى تنعم به اللغة العربية فهى فى طبيعتها غنائية . هى بنت (الضاد والظاء) والعين والهمزة والذال والهاء والهاء هذه اللغة الجميلة تنعم بحروف لا وجود لها فى لغات أخرى وجدير بأى عبقري من أبنائها أن يشعر بضوابطها دون الحاجة إلى تقليد يوحى إليه ما ورد فى اللغات الأخرى . ولقوة إحساس هذا العالم الجليل بتركيب الأصوات ابتدع معجماً مرتباً ترتيباً منطقياً يوائم طبيعة اللغة العربية فى مخارجها فبدأ بالعين لأنه وجد مخرج الكلام كله من الخلق فبدأ ترتيب الحروف الهجائية عنده وفق ما يلى : ع ح ه خ إلخ ، ومن المؤسف أنه لم يصل إلينا من معجمه إلا التزر القليل ولو تم لكان للعربية شأن . و لاخليل مكانة رفيعة فى البصرة ووصلت هذه المدينة فى أيامه الحل الأرفع . فى العلم . ذكر ياقوت فى معجم الأدباء أن النضر بن شميل تلميذ الخليل حين عزم على الخروج من البصرة إلى خراسان شيعه نحو ثلاثة آلاف شخص بين محدث ونحوى ولغوى وعروضى .

٦ - التأريخ

لأنجد زمناً محدوداً وكيفية معينة نعرف منهما كيف ومتى دون التأريخ ، وكل ما عندنا أن الشعر ديوان العرب وسجل وقائع حياتهم من آثار ومفاخر وأن أخبار العرب ومآثرهم ظلت إلى زمن بعيد في البصرة والكوفة والمربد وقفاً على رواة الشعر وفقهاء اللغة الذين جمعوا لنا جملة وفيرة من الشعر ومفردات اللغة والقصص والأخبار التي هي نواة التأريخ ومصدره .

وتشير الروايات إلى أن معاوية بن أبي سفيان كلف عبيد بن شربة بجمع الأخبار المتقدمة وما ورد عن ملوك العرب والعجم وأن أخاه زياد بن أبي سفيان أرق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث إلى غيلان بن خرشة الضبي وسويد بن منجوف السدوسي والأحنف بن قيس السعدي وقال لهم أتدرون فيم بعثت إليكم ؟ إنه كان عندي ثلاثة من دهاقين كسرى يحدثون بما كانت الأكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها فتقاصر إلى ما نحن فيه فبعثت إليكم لتصفوا لي ما كانت العرب فيه من البؤس وشدة الحال انتقع بما نحن فيه فإن الغنى قناعة .

وبرغم ما في هذه الرواية عن زياد من الافتعال والانتحال المقصود فيه الوضع من شأن العرب فإن فيما جاء فيها دلالة إرهاب يتمخض عن ولادة تدوين التأريخ العربي الذي أصبح ضرورة ملحة من وجهات متعددة ، منها ما يتعلق بتثبيت أركان العقيدة من حيث تأريخ أسباب نزول الآيات التي يستدعيه شرحها وتبيانها وصحة أسانيد الحديث والتأكد من صدق الرجال وأمانة النقل فيما يروى عنهم ، فاستيعب ذلك وضع تراجم الرجال ومنها الرجوع إلى غزوات الرسول (ص) والفتوح التي توجت الحضارة العربية الإسلامية والتي وردت بعض آيات القرآن بشأنها ، وهناك سبب آخر ليس من البهل لإغفاله . ذلك أن الإسلام آخى بين المؤمنين غير ناظر إلى اللون والعنصر وترك لغير المسلمين الذين أعطوا الجزية حرية التصرف في أموالهم وأملأهم فدخل كثير منهم الإسلام طوعاً وانكبوا على التفقه في اللغة والشريعة ، ورجعت إلى نفوسهم الحمية العنصرية فأخذوا يتناولون بمفاخرهم ويحاولون إيجاد

مكانة تساويهم بالفاتح الغالب . برغم تلك التعاليم الإسلامية التي كانت تشعر الناس جميعهم بالمساواة مهما اختلفت الأجناس وتباينت الألوان .

وإذا أبعنا النظر في هذا الحدث الجديد الذى طرأ على سهول الرافدين وجدنا أن القبائل العربية مع تغلغل العقيدة الإسلامية في صدور رجالها ظلت محتفظة بتقاليدها ومآثرها برغم استئصال الإسلام هذه النزعة من صدورهم في سورة التكاثر المكية «الهاكمُ التكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ» أى صرفكم التباهى بالمال والولد والقوة والأنصار والإعجاب بالآباء والأعوان عن القيام بما يجب عليكم من الأعمال في دنياكم واستمر يكم ذلك حتى هلكتم . ومن بين تباين العنصرين العربى وغيره ظهرت رغبة شديدة في تدوين مآثرهما للتعادل والتسوية ، وبما ساعد على ذلك أن رواية الشعر واللغة مقرونة بما تؤديه مقاصدها ومعانيها من الأخبار في المكاثرة والمباهاة ، وكان الشعر والأخبار والقصص واللغة يتناقلها الناس شفاهاً ، وكانت أسباب نزول الآيات تدرس مع تفسير القرآن وتبين معانيه ومقاصدها وكان الحديث النبوى يتحدث به الناس دون تدوين ، وكان إلحاح الداخلين في الإسلام من غير العرب أيضاً شديداً في تدوين كل ذلك لضعف الحافظة عندهم وارغبة في الثبوت فيهم فعنى المؤرخون بالتدوين ، وحدث هذا على أكثر الأقوال في النصف الأول من القرن الثانى للهجرة في البصرة والكوفة وكان أوله على يد أبى مخنف المتوفى سنة ١٣٠ هـ .

وصحب هذا المجال العلمى مجال آخر ظهرت فيه أخبار الأئمة الأخرى وأحاديثها بما تناقلته الألسن ودونه الكتاب الذين ستتحدث عنهم في فصولنا الآتية ، وكان لرواة الأدب والشعر أثرهم في التدوين والتأليف ومنهم أبو عبيدة الراوية المعروف وقد عنى هذا الراوية بتاريخ العصر الجاهلى وصدر الإسلام وعنى أبو الحسن المدائنى المتوفى (سنة ٢٢٥) بالعصر الإسلامى .

وكان أبو عبيدة متهماً في صحة روايته وقد ألف كثيراً من الكتب في المدن والقبائل وله كتاب معروف اسمه كتاب الواحدة في مناقب العرب ومثالبها . يقول المسعودى إن لأبى عبيدة مصنفات في أيام العرب وغيرها منها كتاب المثالب يذكر فيه أنساب العرب ويرميهم بما ليس من السياسة ذكره ولا يحسن وصفه . ويقول جولد تسير إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار والأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها

وتهاجيا وتشاتمها بقبيح الكلام ومقذع الهجاء ولا يعالج أنساب العرب إلا من ناحية المثالب ، وقد جاءنا في روايات المفضل الضبي والأصمعي وأبي عمرو الشيباني وغيرهم من ثقات الرواة الذين أدوا رسالتهم بصدق وأمانة الكثير من مآثر العرب وعاداتها ومفاخرها في لغة تعد من عجائب العبقريّة الإنسانية .

وقد نشطت كتابة التاريخ في القرن الثاني الهجري وشاع تدوين الكتب في السيرة النبوية والمغازي والفتوحات ومن أشهر المؤرخين محمد بن إسحق المتوفى سنة ١٥٠ هـ الذي كتب السيرة النبوية ومحمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة (٢٠٧) وقد كتب في تأريخ الخلفاء والفتوح وعنه أخذ تلميذه محمد بن سعد المتوفى سنة (٢٣٠) كثيراً من سيرة الرسول (ص) في طبقاته .

وصحب ذلك ما حدث في تدوين التاريخ والمترجمات عن آثار الأمم الأخرى إذ نبط في الوسط الثقافي والاجتماعي مصطلح جديد هو مصطلح « الشعوبية » مما أدى إلى الانتحال والوضع وتحريف الكلم عن مواضعه من جانب غير العرب على العرب حباً بالتطاول واحتلال الأمكنة للمثقفين منهم في مراكز القوى لاعتقادهم بأن لهم من الأجداد السالفة مثل ما للعرب وإن كان الفرق بين الفريقين كالفرق بين الغالب والمغلوب ، واستغل هؤلاء سعة صدر الإسلام وحلم العرب فألفوا الكتب والرسائل واتسع مجال الانتحال والوضع وكثر الجدل والمراء مما كان له أثره في الشعر والنثر والوسط السياسي والاجتماعي والديني ، ومع كل ذلك فقد احتفظ التاريخ العربي في منخوله بما يسجل لهم مركزهم في أداء الرسالة الحضارية . وقد أشار الجاحظ في كتابه البيان والتبيين بعبارة بليغة في معرض كلامه عن تأريخ دولة بني العباس ودولة بني أمية وما حدث في تأريخيهما . قال :

« والعرب أوعى لما تسمع وأحفظ لما تأثروها الأشعار التي تقيد عليها مآثرها وتخلد لها محاسنها وجرت من ذلك في إسلامها على مثل عاداتها في جاهليتها فبنت بذلك لبني مروان شرفاً كبيراً وتديراً لا يحصى » .

بهذه العبارة الموجزة أشار الجاحظ إلى ما اعترى تدوين التاريخ من تزييف وانتحال وإلى ما يسقط دعاوى الرواة الوضاع ويؤيد ما جاء به الرواة الأمانة .

٧ - علوم القرآن والحديث

إذا أمعنا النظر بما جاء في كلام الخليفة عثمان بن عفان الذي أسلفنا القول فيه :
 « وإذا استعجم عليهم الأمر تكلفوا وابتدعوا » .
 وإلى قول حذيفة بن اليمان للخليفة نفسه : « أدرك أمة محمد قبل أن تتفرق
 حول القرآن » .

وإذا التفتنا إلى ما جاء في مقدمة ابن خلدون - مع تأخيرها - في الكلام عن
 أسباب تسجيل ضوابط اللغة بقوله : « وخشى أهل العلوم أن تفسد الملكات رأساً
 ويطول العهد فينغلق القرآن والحديث على الفهم » .
 وإذا علمنا أن رغبة الداخلين في الإسلام من الأمم غير العربية كانت شديدة في
 تعلم اللغة والتفقه فيها لفهم القرآن والحديث والتوغل في مقاصد الدين وإتقان اللغة في
 القراءة والنطق اتفاقاً يؤدي إلى ذلك .

أقول إذا أمعنا النظر في هذا كله أدركنا معنى إقدام الخليفة عثمان على توحيد
 المصحف وإرسال نسخ منه إلى الأمصار موحداً ثابتاً كما نزل به الوحي وحفظه الصحابة
 ونقله كتابه الوحي عن النبي (ص) وأدركنا معنى إقدام علماء اللغة على ضبطه
 وشكله فقد نقل إلينا أن يحيى بن يعمر من نخاة البصرة كان أول من اخترع الشكل
 وأن الحجاج بن يوسف الثقفي أول من حمل المسلمين على تحسين الإعجام والشكل
 وأن الخليل بن أحمد أول من ألف في نقط القرآن وشكله .

وإن العلماء اندفعوا في وضع العلوم القرآنية وأهمها علوم القراءة وأشهر من ألف فيها
 عمرو بن العلاء الذي أسلفنا القول فيه .

وقد كتب كثيرون في ذلك حتى تناهى إلينا ما هو بين أيدينا . صيانة للقرآن من
 الزيادة والنقص تسهيلات لقراءته على الناس . وإن ضبط المصحف الموجود يستند إلى
 ما يوافق رواية حفص لقراءة عاصم . وكان تفسير القرآن في بدء البعثة العلمية التي
 وجهها عمر بن الخطاب إلى البصرة والكوفة يستند إلى مواهبهم وعلمهم وفقاً لما جاء
 في أقوال النبي (ص) وأفعاله وما تعلموه منه إبان مصاحبته لهم في غزواته وحروبه .
 وقد بقي تفسيره شفاهاً حتى أوائل القرن الثالث الهجري .

أما الحديث فقد حمل الصحابة الذين نزلوا البصرة والكوفة جملة طيبة صحيحة لم يتطرق إليها وضع وانتحال فكانت البذرة الأولى التي نما غراسها وتجمع حولها غراس كثير فيما بعد ، وكانت هذه المجموعة الطيبة من الحديث عوناً على تفسير القرآن وفهم الناس مقاصد الدين وإبراز الخلق الإسلامى وآدابه بما أثر عن أقوال الرسول وأفعاله ، ومن أشهر العلماء الذين كانوا يحفظون الحديث بين هؤلاء أنس بن مالك المتوفى سنة ٩١ هـ وأبو هريرة الأسلمى المتوفى حوالى ٦٢ هـ وأبو موسى الأشعرى والخليفة الرابع على بن أبى طالب كاتب وحى النبى وفقه الإسلام .

ولما كان الحديث مصدراً مهماً فى تفسير القرآن ومفتاحاً للتشريع عنى به علماء المسلمين خاصة فى أوائل القرن الثالث الهجرى حين بدأت أوجه الصحابة تغيب عن الوجود وتحل محلها أوجه فاضلة أخرى هى أوجه التابعين وعن هؤلاء أخذ الرواة أحاديثهم التى كانت تجمع فى الذاكرة .

وفى مفتتح هذا القرن بدأ التفكير فى تدوينه وأول من قام بالتدوين على أكثر الروايات ابن شهاب الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ هـ فهو أول من نقاه من الذاكرة إلى الصحيفة .

وكانت رواية الحديث صعبة محوطة بالحدز لا تؤخذ إلا بالسند القوى الصحيح الذى يفرضه كل حديث وكان أسلوب الرواية فى البدء يشبه أسلوب رواية اللغة والشعر فنشأ عن ذلك علم الرجال أو علم التعديل والتجريح وعلم غريب الحديث وهو تفسير ما فى الحديث من ألفاظ غريبة قال ابن النديم فى الفهرست : ومن ألف من اللغويين فى غريب الحديث الأصمعى وأبو زيد .

ولم يكد ينتهى القرن الثانى الهجرى حتى أخذ جمع الحديث مسلك التأليف والتصنيف واقتعد مكانته فى الفقه ، ومن أهم ما وصلنا منه الموطأ لمالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هـ وهو إمام أهل المدينة وقد رتب الموطأ على أبواب الفقه وفى كل باب أحاديث النبى (ص) المتصلة به مع أقوال الصحابة وفتاوى التابعين وفتاوى مالك الذى كان يقال فى شأنه « لا يفنى ومالك فى المدينة » .

هذه الذخيرة الكبيرة حملها إلى البصرة والكوفة والمربد طلائع الصحابة وقادة العقيدة الإسلامية فى صدورهم آيات القرآن وأحاديث وما ألفوه من أفعال الرسول (ص)

وطلائع الأدباء ، وعلماء اللغة الذين روى عنهم الرواة الشعر والقصص والأخبار وغريب اللغة وفصيحها هم الذين أرسوا قواعد الحضارة العربية الإسلامية في مشرق الدعوة فانبعث من ذلك كله : تشريع وأدب وفلسفة وعلم استقبلت تراث الأمم الأخرى فتفاعلت معها وبرزت حضارة ذات شخصية متميزة لها صفاتها ومعالمها هي « الحضارة العربية الإسلامية » .

الفصل الرابع

تراث الأمم في مستهل فتح العراق

لم تكن سهول الرافدين بكرة لم تمسها يد حضارة بل كانت موطناً لحضارات عريقة متعاقبة : عليها نشأت حضارة سومر وأكد وبابل وآشور وعلى سهلها جالت خيول الغزاة وتصارعت سيوف الفرس والإغريق وسيوف الفرس والبابليين وبادت أقوام وعاشت أخرى واندثرت حضارة وقامت غيرها .

وجاء الفتح الإسلامي والريف مأهول بالناس منهم أنباط وآراميون وفرس وهنود ومالقيون وزنوج وغيرهم ، يعيش كثيرون منهم بتقاليد الماضي المكتسبة المنبثقة عن تلك الحضارات المطمورة في خرائب بابل ونيوى والظاهرة حول إيوان كسرى في المدائن . عاش الفلاحون بما ورثوه من قشور العلم في خرافات التنجيم والحساب والتقاليد في الزواج وبناء الأسرة وروابط الرق ونظام الاستغلال بين السيد والمسود ، كما عاش فريق آخر في ظلال الحكم الساساني بما ورثوه عن آبائهم في حضارة زاهرة ممزوجة بما أخذوه عن تراث البابليين والآشوريين في البناء والتصوير والنحت والرى وأصول الزراعة وما حفلوا به من الترف والنعم والتفاخر بأعجادهم التاريخية وتعلقهم بعقائدهم في إيقاد النيران والاعتقاد بإله الخير وإله الشر .

واجه الإسلام في الفتح الإسلامي ثلاثة عقائد واسعة الانتشار في إيران والمقاطعات التابعة للحكم الساساني : أحدها الزرادشتية أو المجوسية وقد اعتبر المسلمون أبناءها كأهل الكتاب يخضعون للجزية ويستمتعون بحريتهم الدينية .

الثانية المانوية ومؤسسها ماني المولود على ما يقال ٢١٦ ، أو ٢١٧ م في بطائح العراق ثم هاجر إلى نواحي دسهميسان . ويقوم مذهبه على المبدأ الثنوي في العقيدة : من أن للعالم إلهين اثنين : إله النور وإله الظلمة . ويستند إلى شعارين أساسيين : الخير والشر . وتدعو المانوية إلى الزهد المتناهي الذي فرضه ماني على الأخيار من الابتاع في عدم الزواج وعدم اقتناء شيء خلاف قوت يوم ولباس سنة ومن يقوم بالنسك على أتمه يصل إلى الجنة ويعد من لا يقوم به آثماً وينتهي به الأمر إلى الجحيم

وتؤمن المانوية بالرجعة إلى الدنيا بأية صورة من الصور ونجد هذه المبادئ ظاهرة ومأخوذة عن الإغريق والهنود ووضع ماني مرسوماً على الأتباع المختلطين بالأسباب الدنيوية بالتصدق بعشر الملك وصوم سبع العمر والاقتصار على امرأة واحدة وأرجع ذلك إلى احتقار المادة التي مصدرها الظلمة، والظلمة في مبادئه محتقرة وما يصدر عنها فهو محتقر .

وزاد ابن النديم أن ماني فرض عليهم تعلم العليل والسحر والقيام بمهمتين هما الشك في الدين والاسترخاء والتواني في العمل .
والعقيدة الثالثة المزدكية ومؤسسها مزدك وهي تتفق مع المانوية وتؤمن بتفوق إله النور على إله الظلمة .

وتنفرد المزدكية باتجاهها الشيوعي بإباحة النساء والأموال وقد ظلمت المزدكية تمارس سرّاً حتى جاء الفتح الإسلامي فظهرت للوجود خاصة عندما ترجم ابن المقفع كتاب مزدك ونظمه أبان اللاحتي ، ولم يكن هذا الكتاب شرحاً للعقيدة بل كان متعة .

ومن المذاهب التي وجدها المسلمون في بطائح العراق المانوية وهي من المذاهب الغنوصية Gnosticisme التي كانت واسعة الانتشار في المملكة الرومانية في القرن الثاني قبل الميلاد والغنوصية كلمة معناها المعرفة وفي الاصطلاح المذهبي معناها الميل إلى إدراك كنه الأسرار الربانية عن طريق الكشف الذي يتكون بتدريب النفس وتربيتها .

وإلى جانب المانوية مذهب آخر يدعى مذهب المغتسلة ويعتبر أصلاً من أصول المانوية وكان منتشرًا في البطائح وله أتباع كثيرون ولا يزالون يقومون بشعائهم إلى اليوم ويرجع مذهبهم إلى الاعتقاد أن الكونين ذكر وأنثى وفيهم من يعظم النجوم .

الخلاصة

فتح العرب سهول الرافدين ونزلت الحاميات والقبائل العربية مع أبناء عمومهم الضاريين في هذه السهول من المناذرة وقبائل بكر وإياد فحصروا الكوفة والبصرة وأسكنوا فيها أسر العرب وقبائلها ، ومن أهم هذه القبائل قبيلة تميم في البصرة والكوفة ولقبيلة تميم هذه فضل في الحركة الثقافية والدينية وأثر بارز في الحركة السياسية .

وتدقق شيوخ العلم من (المدينة) يفقهون الناس في الدين يعلمونهم القرآن والحديث ويفسرون ما انبههم عليهم ويؤكدون لهم الإيمان بآله واحد لا إله غيره .

وانفتح المربد أمام الشعراء والأدباء ورواة الأخبار والقصص فانحدرت إليه زبدة الحضارة العربية، توضحها لغة في عبقرية لم تشهدها أمة من حولها لغة كانت مرمعة بالمعاني الإنسانية والمثل العليا .

وأعلن الإسلام حقوق الإنسان وكرامته وأشاع العدل والإخاء وقضى على التمييز العنصري ونظم المجتمع بتحريم الموبقات : الربا والقمار والخمر والسرقة والزنا والقتل ووضع حدود العقاب لكل من يقوم بها .

ووضع الزكاة على الأغنياء وحث على الصدقات للفقراء . وفرض الصلاة والصوم والحج على من استطاع إليه سبيلا . وأعلن حقوق الأسرة في الزواج والطلاق والإرث وشرع العقود والالتزامات ووضح علاقة الفرد بولاية الأمور ، وولاية الأمور بالمجتمع والفرد . وبعبارة موجزة (أعلن الإسلام حقوق الإنسان) .

وازدهرت الحركة الأدبية والعلمية وتمت حركة التأليف فنشأت علوم القرآن والحديث وعلم النحو والعروض ووضعت نواة المعاجم فكانت هذه الحركة ماثرا الإعجاب وبها برزت الخصائص الأولى لحضارة العرب في تقاليدها وعاداتها وقوانينها وعرفها بجانب تعاليم عقيدة الإسلام والقواعد الحضارية التي جاء بها .

وواجه الفاتحون في هذه السهول الحضارة الساسانية وبقايا حضارات الأمم المظمورة التي أرسى قواعدها الأمم الخالية من السومريين والآكديين والبابليين

والآشوريين وما تناقله المترجمون من الحضارات الرومانية والإغريقية والفارسية والهندية .

ووجد التوحيد عقائد الشرك في المانوية التي تؤمن بإلهين اثنين إله الخير وإله الشر وواجه المزدكية التي تنفق مع المانوية بالاثنيانية وتزيد عليها بإياهة النساء والأموال بين الناس .

وواجه الإسلام المجوسية (الزرادشتية) تؤجج نار العبادة في فارس والعراق ووجد أقواما يدينون بالمانوية المتفرعة عن الغنوصية التي كانت منتشرة في روما وأقواماً يعبدون الكواكب وآخرين كثيرين يعبدون ما يشاءون سرّاً وعلانية وكانت الديانتان : اليهودية والمسيحية منتشرتين في الهلال الخصيب وكان حملة اليهودية أشد الناس وأعنفهم معارضة للدين الإسلامي واستقبلت القبائل العربية أمماً أخرى تسكن هذه السهول من أنباط وهنود وإيرانيين وآراميين وزط وماليين وزنوج كل هؤلاء كانت ظهورهم مثقلة بما كان يعبد آباؤهم من قبل وزيادة من بقية ما تركه أسلافهم من التقاليد والعادات ، وكان لهذا الالتقاء أثره البارز في المجتمع الذي ترعرع فيه ابن المعتز وغيره من الشعراء والكتاب والعلماء .

الباب الثالث

التطور السياسى والاجتماعى

اختلاط الأجناس والأحداث والآراء الوافدة التى كان لها أثرها فى السياسة والعلم والأدب وسلوك المجتمع

الفصل الأول

١ - اختلاط الأجناس :

ذكرت فى الفصول السابقة كيف وهب الإسلام هذا العالم نظاماً محكماً محتواه العدل والإخاء والمساواة والكرامة وبعبارة أوجز : الاعتراف الكامل بحقوق الإنسان لإنشاء مجتمع متكامل مترابط غايته : أن يكون الفرد للكل والكل للفرد وإنما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ والدولة هى المسكة بزمam هذا الترابط وفقاً لأحكام القرآن المنزل بالوحي .

وفتح الإسلام باب التسامح على مصراعيه فاختلط العرب الفاتحون بغيرهم من الأقوام الداخلة فى دين الله وبغيرهم ممن بقى على ما كان عليه آباؤهم من قبل يتعبدون سرّاً أو علانية، وفشا الزواج والتسرى بالحوارى وبخاصة بين قادة الجيوش والجنود وشعر العرب أنفسهم بخطر هذا الاختلاط فشكوا منه وقال فى ذلك الشاعر الرياشى :

إِنْ أَوْلَادَ السَّرَارَى كَثُرُوا يَا رَبِّ فِينَا
رَبُّ أَدْخَلْنِي بِإِلَادَا لَا أَرَى فِيهَا هَجِينَا

فكان ذلك مصداقاً لرسالة الخليفة عثمان : «تكامل النعم وبلوغ أولادكم من السبايا» ومصداقاً لقول المستشرق الألمانى كريمير فى مقدمته لديوان أبى نواس :

« دخلت بلاط الخليفة في بغداد أغاني الفرس ولغة الفرس وأخلاقهم وأعيادهم وزاد على ذلك بما جاء به في كتابه تأريخ الثقافة : « ولقد كانت نتيجة هذا الاختلاط الذي حاول الخليفة الثاني أن يحول دونه بكل جهد مع الشعوب المغلوبة واضحة. فإن الجنس الحاكم قد اكتسب كمية وفقد كيفية ، لقد أضاع كثيراً من فضائل العشرة بحيث تغير الجنس الحاكم فأصبح الإنسان سريع القبول للعادات السيئة من الشعوب المحكومة ولكن الذي يجب أن يذكر هو ما اكتسبه العنصر الحاكم من الثقافات العلمية من اليونانيين وغيرهم » .

ويحدثنا الطبري : « أن رجلاً اسمه دينار من أسرة آل قارن إحدى الأسر الفارسية المشهورة كان يختلف إلى الكوفة فقام مرة في الناس خطيباً وقال : « يا معشر أهل الكوفة أنتم أول ما مررت بنا كنتم خيار الناس فعمرتهم بذلك زمن عمرو عثمان ، ثم تغيرتم وفشت فيكم خصال أربع : بخل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهم فرمقتكم فإذا ذلك في مولدكم فعلمت من أين أتيتم ، فإذا الخب من قبل النبط والبخل من قبل فارس والغدر من خراسان والضيق من قبل الأهواز .

وسواء أصبحت هذه الرواية أم انحدر إليها الشك فإن في الاختلاط اقتباساً لا بد منه علمياً كان ذلك أم اجتماعياً . وكانت لغة القرآن أساساً متيناً في توسيع هذا الاختلاط ، وهي لغة الفاتح والقوة وبما فيها من روعة وجمال ثروات استطاعت أن تفتح قلوب الأقوام الأخرى وأن تغلب على جميع اللغات المنتشرة في المنطقة ، وأن تستعد لاستيعاب ما في علوم الأوائل من ذخائر المعرفة . كما استطاع الإسلام بتسامحه أن يضيق الحوة الفاصلة بين العرب وغيرهم من الأقوام الداخلين حديثاً في الإسلام :

٢ - الأحداث الكبرى واغتيال الخلفاء والحرب الأهلية :

كان من نتائج هذا الاختلاط أحداث لها أثرها في تحول مجرى التاريخ من نهج واحد عريض وطويل إلى فروع متشعبة غيرت عذوبة المنابع الأولى ، ومن ذلك اغتيال الخلفاء ، فقد وصل المدينة عدد كبير من الأسرى وكان من بينهم الهرمزان ، دخلها بلباسه المطرز وتاجه المكلل بالياقوت ومثل بين يدي الخليفة عمر فأكرم مثواه وخصه بألئى درهم في كل شهر ، وأسلم ولكنه لم يف بإسلامه . فأتمر بالخليفة مع نفر من

قومه كان أبو لؤلؤة أحدهم ، فقد جاء في طبقات ابن سعد أن عمر (رضي الله عنه) حين طعن قال : من أصابني ؟ قالوا أبو لؤلؤة فقال قد نهيتكم أن تجلبوا علينا من علوهم أحداً فعصيتهموني .

ويرى وطوزن في هذا الاغتيال ثأراً للفرس من العرب . ولم يكن اغتيال عمر إلا ابتداء سلسلة لاغتيالات أخرى اشتركت فيها اليهودية المعارضة للإسلام بتأمر عبد الله بن سبأ اليهودي مؤسس النحلة السبئية ومثير الفتنة الكبرى . فقد طاف في أرجاء الإمبراطورية الإسلامية يحرص الناس على عثمان حتى جمع الناس وحشروهم إلى المدينة فانتهت هذه الفتنة باغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة ٣٥ هـ .

عقدت هذه المؤامرة بقلب الدولة وخضخضة استقرار الأمة ولم تكن غير ثأر لخير لليهودية التي انكشمت بعد ظهور الإسلام .

ومن أخطر النتائج التي ولدتها هذه الفتنة موقعة الجمل ٣٦ هـ التي تصدع بها الصف الإسلامي وعادت للعرب الجاهلية القبلية جذعة ، وتعتبر أولى حرب أهلية حارب فيها المؤمنون بعضهم بعضاً ، تلك الموقعة التي أوقعت التفكك في النفوس وأوجدت تيارات في الرأي ساعدت على ظهور الفرق في الإسلام .

وتعتبر موقعة صفين سنة ٦٥٧م الحرب الأهلية الثانية وفيها رفعت المصاحف على أسنة الرماح، ودعى الجانبان لتحكيم القرآن في النزاع مكان السلاح . وفي قبول التحكيم انشق بعض أتباع الخليفة على (رضي الله عنه) وخرجوا عليه ونادوا بشعارهم لا حكم إلا لله فكانت هاتان الموقعتان سبباً لانشقاق المسلمين، وانقسمت الأمة ثلاثة أقسام علوي وعثماني وحيدادي . ونبطت أول فرقة في الإسلام هي فرقة الخوارج بعد أن تمخضت الأفكار عن فكرة الذنوب الكبيرة ومرتكبيها - وانتهت هاتان الموقعتان باغتيال الخليفة الرابع وبمؤامرة رأسها البرك بن زاذويه ونفذها عبد الرحمن بن ملجم .

الفصل الثاني

١ - الدراسة :

اندفع أبناء الأساورة، وأبناء الفرس والأنباط والنصارى واليهود من أسلم منهم ومن بقى على دين آباؤه إلى رواية الشعر وحفظ القرآن والحديث ودراسة اللغة العربية وتفهم معانيهما وتتبع أخبار العرب ودراسة ذخائرهم الفكرية التي حملوها معهم من الحجاز ونجد والبادية التي كانت أشعارهم تنطق بها. ومن أشهر الذين أكبوا على الدرس وكان لهم الأثر فيما بعد عبد الله بن المقفع مولى آل الأهمم من بني تميم . ثقف العربية في بيته مواله وأخذ الفصاحة عن أبي الجاموس ثور بن يزيد الذي كان يفد إلى البصرة من البادية ، وأبو عبيدة الراوية المشهور الذي أخذ العربية عن أبي سوار الغنوي ، أما بشار بن برد فقد درج في أحضان بني عقيل مواله ورضع أفوايق اللغة في أحياهم ثم أخذ يتردد على المربد وأروقة المساجد يتعلم في حلقاتها العلم واللغة والشعر حتى برع في ذلك كله .

ونشأ أبو نواس في البصرة وكان أبوه مولى لآل الحكم بن الجراح من بني سعد العشيرة البمينين ، حفظ القرآن وتردد على حلقات المساجد وأخذ العربية والشعر وأخبار العرب عن أبي عبيدة وأبي زيد وخالف الأحمر .

ومر بنا أن سيبويه أخذ النحو عن أستاذه الخليل بن أحمد . وبرز عبد الحميد الكاتب ٧٥٠ م ومثله ابن المقفع يتأثران ترسل القرآن وأسلوبه في النثر . وظف شعراء الأبناء من غير العرب يترسمون خطى شعراء العرب الأقحاح الذين فتحوا لهم أبواب الشعر وفنونه . واندفع الكثير منهم في التفقه في الدين والتشريع ونبع أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠) فكان إمام الرأي والقياس وقدم للقضاء والإفتاء ذخيرة لا تزال من أروع منابع التشريع الإسلامي ، ولم يكد ينتهى القرن الأول حتى أخذت الثقافة العربية الإسلامية تؤتي ثمارها في النثر والشعر والعلوم والفلسفة .

٢ - الترجمة :

بلغ العديد من الأبناء غير العرب الذروة في البلاغة وحسن التعبير ومنحتهم اللغة العربية سعة صدرها في ثروة ألفاظها ومشتقاتها ، واستطاعت أن تغلب على جميع اللغات المنتشرة في المنطقة فأكبوا على ترجمة آثار الأوائل وعلومهم طمعاً في نيل العلم واقتعاد المراكز العليا في الدولة وإثارة لإبراز أعجاد أقوامهم ، وقد أذكى الإسلام في كثير منهم روح البحث والدرس وتفهم أسرار الكون .

ولم يذر مطلع القرن الثاني حتى رأينا علماء السريان والفرس يتقانون علوم فارس والهند وعلوم اليونانية عن السريانية إلى المكتبة العربية .

ومن الطلائع الأول الذين أقدموا على الترجمة عبد الله بن المقفع الذي نقل من البهلوية إلى العربية « خدای نامه » المعروف عند العرب « كتاب سير الملوك » وترجم كتاب كليلة ودمنة وهو الكتاب الذي أحضره الطبيب برزويه عندما أرسله كسرى أنوشير وان إلى الهند فرجع بكتب كثيرة في الطب فترجم كليلة ودمنة في الهند إلى البهلوية وعنها نقله ابن المقفع إلى العربية . وترجم ابن المقفع كتاب مزدك وكان مزدكياً قبل أن يعتنق الإسلام ونسب إليه ترجمة كتاب آيين نامه وكتاب في المنطق ، وألف كتباً قيمة في الأدب والسياسة ورسائله في صحابة الملوك ، وترجم أبان بن عبد الحميد اللاحق تاريخ مزدك وسيرة أردشير وترجم كليلة ودمنة شعراً ليسهل حفظه على جعفر البرمكي ، ونقل علماء النصارى من السريانية إلى العربية كثيراً من الكتب التي نقلت عن الإغريقية .

ومن مشاهير هؤلاء المترجمين الذين كان لهم الأثر البالغ في التيارات الفكرية يوحنا الدمشقي (٦٧٥ - ٧٥٠ م) الذي كان يحسن الآرامية والعربية واليونانية وهو اللاهوتي المشهور الذي كان يشترك في المناظرات التي تجرى أمام الخليفة الأموي حول القضاء والقدر وحرية الإرادة ، وكان قد شغل مركزاً سامياً في الدولة واعتزل العمل سنة (٧٢٤ م) واعتكف في دير القديس سابا بفلسطين ، وتنسب إليه قصة برلام الزاهد والأمير الهندي بوصافات وهي قصة تصور المزج بين العناصر البوذية والمسيحية ، ويعتقد المؤرخون أنها ليست له وإنما هي لقديس آخر عاش في هذا الدير وله نفس

الاسم وأن أصلها اللاتيني واليوناني يعود إلى ترجمة عربية عن أصل فارسي متأخر عن عهد القديس يوحنا ، ويقول فيليب حتى إن هذه القصة هي الرواية المسيحية لحياة بوذا وقد أكبرته الكنيسة اليونانية باسم بوصفات . وترجم سرجويه من أطباء البلاط الأموي وهو يهودي فارسي الأصل بصرى الموطن عمل سنة ٦٨٣ م في خلافة مروان بن الحكم كتاباً في الطب عن السريانية كان ألفه أهرون الراهب في الإسكندرية فكان أول كتاب علمي باللغة العربية ، ويذكر ابن أبي أصيبعة أن الخليفة عمر بن عبد العزيز نقل مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكية سنة ٧١٨ م ثم نقلت في زمن العباسيين إلى حران في عهد المتوكل . ويذكر الدوميلي أن المرتبة الأولى في الترجمة كانت للنساطرة فهم الذين أسسوا مدرسة طبية في الرها (EDESSA) بعد هجرتهم الأولى إلى المشرق ، ولما أغلق القيصر زينون هذه المدرسة سنة ٤٨٩ م ظلوا يبحثون زمناً طويلاً عن مأوى لهم في بلاد ما بين النهرين وبعد قليل من التطواف تأسست في نصيبين مدرسة فلسفية ، وطبية احتفظت في بعض جوانبها بالطابع الإغريقي ثم نقلت هذه المدرسة إلى جند يسابور في الجنوب الشرق من فارس ، وازدهرت هذه المدرسة التي تعاون فيها كثير من العلماء حتى الذين ينتمون إلى فرق مختلفة وأوطان متباينة (فرس ، يهود ، آراميين) وغيرهم وعلى الأخص في عهد كسرى أنوشروان (٥٣١ - ٥٧٩) وانضم إلى مترجمات المصنفات اليونانية إلى السريانية ترجمة كتب أخرى إلى الفارسية (١٢٢ الدوميلي) .

وأخذت الترجمة سمتها الرفيع في الخلافة العباسية فكان المترجمون من الإغريقية إلى السريانية ومن السريانية إلى العربية ومن أوائل المترجمين في هذا العهد أبو يحيى البطريق المتوفى سنة (٨٠٠ م) كان يعرف اللاتينية ترجم الكثير عن أطباء اليونان وفلاسفتهم ، ترجم كتاب سر الأسرار وهو من أغرب كتب العصور الوسطى وينسب إلى أرسططاليس ويشتمل على مزيج من القصص عن عادات الشعوب وخوارق الأوهام وفيه موضوعات كثيرة عن القواعد الصحية وملاحظات وظائف الأعضاء وتوجد منه نسخ عربية كثيرة . وكثرت الاقتباسات في اللغات الأوروبية الشعبية . ومن المترجمين المعروفين محمد بن إبراهيم القزاري المتوفى (٨٠٠ م) كان أبوه المتوفى سنة ٧٩٦ فلكياً قبل إنه أول من صنع الإسطرلاب من المسلمين وكانا يعرفان قسماً من السندهند Sidhanta وقد أصدر الخليفة أمراً

إلى محمد بن إبراهيم أن يترجم الكتب الفلكية المهمة من السنسكريتية إلى العربية .

ويعتبر أبو زيد حنين بن إسحق (٨٠٩ - ٩٧٣) من أوائل المترجمين ينمى إلى مدرسة جند يسابور أقامه المأمون قيماً على بيت الحكمة وهي مؤسسة نشتمل على مكتبة ومتحف ومعهد للترجمة ، وكان يساعده ابنه إسحق وابن أخته حبش بن الحسن وكان حنين يجيد اليونانية فينقل عنها إلى السريانية ومن ثم يدفع ذلك إلى معاونيه لنقلها إلى العربية ، يقال إنه نقل أكثر مؤلفات أرسطو وجالينوس ورسائل أبوقراط الطبية وسياسة أفلاطون . لا أريد التوسع في موضوع الترجمة فقد وضعت في ذلك كتب كثيرة ومنها العلم عند العرب لمؤلفه الدوميلي وغيره ، ولم ينته عهد المأمون إلا أصبحت أمهات الكتب في علوم الأقدمين في متناول القارئ العربى . ثم بدأت العبقريّة العربية تغترف من هذه المنابع فتمضممها وتمزجها في ثقافات العرب والعقيدة الإسلامية وتخرج منها مزجاً ممتازاً عرف « بالحضارة العربية الإسلامية » .

٣ - القصص والقصاصون والوعاظ :

وإلى جانب البلاغاء والقصاصين وعلماء التفسير والحديث والمشرعين من الفقهاء ظهر منبع آخر للثقافة أفاض به القصاصون والوعاظ وكان أكثر هؤلاء بروزاً في هذه الحلبة رجال من أبناء غير العرب ثقفوا اللغة العربية وكانت لهم اليد الطولى في الفارسية . ومثلما كان هذا نافعاً ومسلماً ومثقفاً ومعلماً كان خطيراً ، كان منه الجيد النافع والخطر الهادم . ولم يكن هذا النوع من الثقافة موجوداً في عهد الرسول وإنما ظهر بعد ظهور الفتنة الكبرى التي أثارها السبئية اليهودية التي انتهت باغتيال الخليفة الثالث واشتبك المسلمين بمعركة الجمل . وقد اتخذ القصص وجهات دينية تقود إلى الزهد في الحياة ووجهات سياسية لإثارة الفتن والحماصة بين الناس ويقوم مقام مراكز الدعاية والإذاعة ، وكانت تنتشر في ثنايا القصص أساطير الأولين من السومريين والآكديين والبابليين والآشوريين والكنعانيين التي وردت في التوراة ، وأساطير النصارى وخرافات الجاهلية العربية التي حببها الإسلام .

ومن أبرز القصاصين موسى بن سيار الأسوارى كان فصيحاً بالعربية والفارسية وكانت العرب تقعد في مجلسه عن يمينه والفرس تقعد عن شماله ويقراً الآية من كتاب الله فيفسرها للعرب بالعربية ثم ينتجه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية ، ومن

القصاصين الفضل بن عيسى كان فصيحاً وقصاصاً ماهراً ، ذكر ابن سعد في طبقاته أن داود بن هند قال للفضل : « لولا أنك تفسر القرآن برأيك لأتيناك في مجلسك » فقال له الفضل : « هل تراني أحرم حلالاً أو أحل حراماً ؟ » وكان يتلو الآية التي فيها ذكر الجنة والنار والموت والحشر وأشباه ذلك مما يحمل المرء على الرأي أن كثيراً من الأساطير تسلمت إلى الثقافة العربية وأصبحت جزءاً منها .

وأشار الجاحظ في البيان والتبيين أنه كان يسجع في قصصه وذكر قوله : « سل الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك وحنى ثمارك فإن لم تجبك طوراً أجابتك اعتباراً » . وجاء في البيان والتبيين أن أبا عبيدة يشيد بالرقاشيين وأن قصاصتهم موروثة موهوبة فقد كان آباء هؤلاء فصحاء في بلاط خراسان ، فلما وقعوا في أسر العرب أخذت تجرى في عروقهم تلك المواهب فأصبحوا خطباء في العربية كما كانوا لسناً في الفارسية .

وانتشر فن القصص حتى ساءت سمعته وسخر منه الناس لانتماء أناس إليه كانوا من الطبقة الدنيا من الناس وأصبحوا عرضة لغضب ولالة الأمور بما كانوا ينشرونه من الأساطير وتوافه الحكايات والأمثال الفجة . ولم يكن تأثير هؤلاء سياسياً واجتماعياً فقط بل تغلغل إلى أعماق العقيدة ولم يسلم منه بعض الشراح والمفسرين .

الفصل الثالث

١ - التيارات الفكرية :

المذاهب والأفكار الأجنبية :

من نتائج هذا الاختلاط انحدرت تيارات مختلفة متشابكة إلى الثقافة العربية الإسلامية ، فجاءت المانوية بالإثنية (الإيمان بالهين اثنين) والزهد المتناهى الذى فرضه مانى على الأخيار والأتباع فى الرهبة وعلى الأتباع المختلطين بالأسباب الدنيوية بالتصدق بعشر الملك وصوم سبع العمر واحتقار المادة . كما جاءت بمهمتين خطيرتين هما : الشك فى الدين والاسترخاء والتواني فى العمل ، وجاءت المزدكية أيضاً بالإثنية وانفردت بمبدأ شيوعى يبشر بالإباحة المطلقة فى الأموال والنساء .

وانحدرت آراء السبئية اليهودية فى تأليه البشر والتجسيم وفكرة خلق التوراة وفكرة العصمة من الخطأ ومبدأ المعرفة المطلقة حيث يحيط الإنسان بالعلوم ما ظهر منها وما بطن وفكرة الحلول وتناسخ الأرواح . وانتشرت آراء يوحنا الدمشقى فى مؤلفاته التى أهمها كتاب ينبوع الحكمة . وهو أول خلاصة لاهوتية كان يؤكد فيه على ألوهية المسيح . وزاد القصاصون على هذا كله ما قصوه من أساطير اليهود والنصارى فى انتظار قدوم المسيح المنتظر فهو عند اليهود المنقذ المنتظر واسمه « بركوبا » أى ابن الكوكب الذى يظهر لينقذ اليهود . وكان للغنوصية أثرها فى التحول الصوفى وظهور فكرة الكشف أو الإشراف الإلهى الذى معناه : « أن المعرفة تشرق على الإمام فتسموا به إلى مرتبة لا ينالها غيره أى أن الله يفيض عليه نور المعرفة فتتكشف له الحقائق فيعرف باطن الأمر وظاهره » وقد تجمعت هذه الفكرة مع فكرة الحلول فنبطت الفكرة الخلاجية أى حلول الإله بالحلاج وأمثاله من الدعاة وفسحت هذه الفكرة لحاملها تفسير القرآن بما يحلو لهم . هذه الأفكار هى التى مهدت السبيل بظهور الزندقة والشعوذية .

كلمة فارسية أطلقت على من يؤولون كتاب زرادشت تأويلاً محرفاً ومع ذلك فإنها عند كثير من الباحثين مبهمة متشابكة المعاني. والزندقة لم تكن غير يذو الشك في العقيدة والشرك بالله واحد وتمزيق التنظيم التشريعي الذي يضمن قوة هذه الروابط وتكاملها فظهرت الزندقة بنشر المبادئ التي بقيت كامنة في أصلاب أولئك الغرباء الداخليين في الإسلام حديثاً والعادات والتقاليد والأجناد التي لم يتخلوا عنها ، فأذكت فيهم روح الظهور والتفاخر والتكاثر . وحملتهم على الارتياح بالعقيدة الإسلامية .

وكان أبرزهم في الزندقة عبد الله بن المقفع وضع هذا الكاتب المرسل قرآناً يعارض به القرآن المنزل اقتطف منه إبراهيم بن القاسم مقتطفات أوردها ليرد عليها في كتاب أسماه : « الرد على اللعين عبد الله بن المقفع » وقد نشر هذا الكتاب المستشرق جويدي . لقد افتتح ابن المقفع معارضته كما أوردها ابن القاسم بقوله :

بسم النور الرحمن الرحيم : أما بعد فتعالى النور الملك العظيم الذي بعظمته وحكمته ونوره عرفه أولياؤه والذي أخطرت عظمته أعداءه الجاهلين له والعامين عنه إلى تعظيمه ومسيح ومقدس النور الذي من جهله لم يعرف شيئاً غيره ، ومن شك فيه لم يتيقن بشيء بعده ، وانقلب عليه خلقه الذين هم عمل يديه ودعا كلمته ونفضة روحه فدادوه وسبوه وآسفوه ، وأنشأ بقاتل بعضهم في الأرض ويحترس من بعضهم في السماء بمقاذاة النجوم ويبعث لمقاتلتهم ملائكته وجنوده وأنزل ملائكته فإذا غلبوا عدوا قال أنا غلبته . أو غلب له ولي قال أنا ابتليت . . . فقتلت أعداؤه أنبياءه ورسله وأجل عدوه إلى يوم يعثون ولا يغلب أحداً إلا بالخيال والسلاح . . . وهكذا يقتطف ابن القاسم من كتاب ابن المقفع مقتطفات ويرد عليها ردّاً مسجوعاً يسفه به آراء ابن المقفع ويجعل من كتابه طعناً بالدين أو القرآن الذي عارض به ابن المقفع القرآن المنزل فهو مفقود لا توجد منه غير مقتطفات متناثرة في ثنايا رد ابن القاسم . ومن المحتمل أن هذه الآراء المروية عن ابن المقفع إن صحت فهي التي حملت المنصور على اتهامه بالزندقة . وعندما تصدى المهدي للزندقة روى عنه أنه قال : « ما وجدت كتاب زندقة إلا واصله ابن المقفع » . وذكر المسعودي : « إن المهدي

قد أمعن في قتل الملحدين والذاهبين عن الدين لظهورهم في أيامه وإعلانهم باعتقاداتهم في خلافته لما انتشر من كتب ماني وابن ديسان ومرقيون وما نقله ابن المقفع وغيره عن البهلوية .

وذكر المسعودي أن حماد عجرد ممن كانوا يؤلفون الكتب في تأييد الإلحاد والزندقة استغواء للعامة وإفساداً لها . ومنهم عبد الكريم بن أبي العوجاء كان يؤمن بماني ويدعوله ويعتقد بالناسخ ولما قدم للقتل بتهمة الزندقة قال : « لئن قتلتموني فقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة » .

ولم يقتصر ظهور الآراء التي يتهم أصحابها بالزندقة على الرسائل بل عمت مناحي الحياة الاجتماعية فظهرت في الكتب المؤلفة والرسائل المنظمة وظهرت في تعاليم فرق الإلحاد وعلى ألسنة الشعراء .

إنني لا أريد أن أبسط القول في هذه الظاهرة التي تصدت للإسلام ولكنني لا أستغنى عن ذكر نماذج كان لابن المعتز في كشف أصحابها في شعره شأن يذكر . كان يشاربن يرد من أبرز شعراء الزنادقة الذين نصبوا أنفسهم لمحاربة العقيدة الإسلامية وأرادوا بها الرجوع إلى الوثنية . وشارشاعر فحل وخطيب مفوه صاحب النثر المسجوع والقاتل في ضروب الشعر وأجناسه يعتبر من طراز الأعشى والتابعة من حيث الأسلوب والجزالة ، انتشر شعره بين الناس فلم يبق غزل ولا غزلة إلا بروى شعره ولا نائحة أو مغنية إلا تتكسب بشعره ولا ذو شرف إلا وهوبابه ويخاف معرة لسانه . يدين بالرجعة « رجعة الموتى في الدنيا قبل يوم القيامة » وينتسب إلى فرقة الكاملية لمؤسسها رجل يدعى أبا كامل الذي يدعى أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي ويكفر عليا بتركه قتلهم وكان يهزأ بالقرآن والإسلام وينكر البعث والحساب ويرى أن إبليس خير من آدم لأن إبليس من نار وآدم من طين ولا يسمو الطين سمو النار . وكان يجلسه مثابة الماجنين والخليعين يجتمعون عنده فيستمع إلى قصائدهم ويقول إن هذه القصيدة أو تلك خير من سورة كذا وكان جبري العقيدة . وهو القائل :

طُبِعْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ مُخَيَّرِ هَوَايَ وَلَوْ خُيِّرْتُ كُنْتُ الْمَهْدَبَا

قال سوار بن عبد الله ومالك بن دينار وهما من الوعاظ : « ما شيء أدعى لأهل هذه

المدينة من الفسق من أشعار هذا الأعمى » . وقال واصل بن عطاء : « إن من أخدع
جبال الشيطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى الملحد . وموجز القول : « بث بشار
وأمثاله من الشعراء الزنادقة الآراء التي تدعو إلى الشك والريبة في العقيدة والتفسخ
والانحلال في المجتمع . ولم تكن هذه الظاهرة مقتصرة على المدن وإنما غزت البادية
جاء في كتاب طبقات الشعراء المنحول على ابن المعتز : « قدم عمارة بن عقيل من
البادية إلى الحضر وهو أفصح الناس وأحسنهم هدياً وقصداً صحيح الدين ليس عنده
من الحجون والسخف شيء . فارجع إلى البادية وهو مؤمن بحرف في كتاب الله وذلك
أنه وقع إلى قوم يقولون بالدهر فعاشرهم فأفسدوا عليه دينه فكان بعد ذلك لا يرجع
إلى شيء من أمر الدين » .

الفكر الإسلامي في الدفاع عن العقيدة الإسلامية :

مر بنا موجز في المبادئ التي جاء بها الإسلام إبان الفتح ومر بنا ذكر التيارات
التي تولدت عن اختلاط الأجناس وإذا أمعنا النظر فيما أوجزناه من القول في هذه
التيارات، وقفنا على التأثير العميق الذي أحدثته في تاريخ الإسلام السياسي والعقدي.
يقول الجاحظ : « إن الناس في هذا العهد (العهد الذي بدأت فيه طلائع المسلمين
تنزل الرافدين) كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص الخضوع مع الألفة واجتماع
الكلمة على الكتاب والسنة وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة قاسية ولا نزاع يد من
طاعة ولا حسد ولا غل ولا تأول، حتى كان الذي كان من قتل عثمان سنة ٣٥ هـ ،
أى أن الناس كانوا في حال إقبال واستبشار، تغمرهم نشوة هذه العقيدة الجديدة بما
تحمله من عدل وإخاء ومساواة حتى قدحت شرارة الفتنة الكبرى باغتيال الخليفة
الثالث فأشعلت نار الحقد الذي مزق ذلك البناء المتين ، فلقد كانت السبئية مؤامرة
سياسية بمن يتولى السلطة الزمنية والدينية . ثم ما لبثت أن أقحمت فيها التيارات
الدينية التي خضمخضت عقول العلماء تلك التيارات التي تتصل بأفكار بعيدة ترجع
إلى عتائد أمم سالفة بقي أتباعها يؤمنون بها وبأساطيرها وهي بوذية وإغريقية يهودية
نصرانية ، زرادشتية مزدكية مافوية اغنوصية . فانبرى علماء المسلمين وفي طليعتهم
علماء المعتزلة فانكبوا على دراسة ما ترجم عن البوذية والفارسية والهندية بل ترجموا

بأنفسهم ما وصل إليهم من علوم الأوائل وأشبعوه درساً وتمحيصاً ، وأضافوا إليه ما ثقفوه في العقيدة الإسلامية فنضج ذلك كله وخرجوا على العالم بآراء جديدة وفلسفة إسلامية ذات طابع خاص ومنطق عربي يجادلون به ويحاورون أصحاب البدع .

لقد كانت معركتنا صفيين والحمل منبعا للخلافات التي قسمت الأمة انقساماً خطيراً وفتحت ثغرة واسعة لدخول تلك البدع بين صفوف المسلمين وظهور فكر جديدة ، فكانت أولى الفكر ما خرج بها الخوارج على الناس وهي :

١ - تكفير مرتكب الكبيرة واعتبار الأعمال جزءاً من الإيمان .

٢ - الخليفة لا يتولى الخلافة عن حق إلهي أو قاذون ورائي وإنما يجب انتخابه بإجماع المسلمين ويجوز للمسلمين عزله إذا قام بعمل غير لائق بالخلافة لأى سبب من الأسباب .

٣ - يعارضون المبدأ القائل بحصر الخلافة في قريش .

٤ - يحرمون المسلك الصوفي مهما كان نوعه .

ويعتقدون أنهم إنما يصدر عن هذه الآراء عن روح المؤمنين الأولين ومع ذلك فقد اتبعوا ولاية الأمر بخروجهم على السلطان حتى هلكوا وهلك معهم الكثير .

ويرى المرجئة أن مرتكب الكبيرة لا يخرج عن حضيرة الإيمان ويرجئون الحكم عليه إلى يوم الآخر أما المعتزلة فإنهم يرون أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين أى ليس بمؤمن لا ارتكاب الكبيرة وليس بكافر لنطقه بالشهادتين وهو فاسق وفسقه لا ينفي عنه الإسلام .

وفي ردهم على حملة الآراء المنقولة عن الأئمة التي أخذت تبذر بذور الشك في العقيدة أبدعوا لهم طريقة جدلية استدلالية قوامها المنطق والآراء المدعومة بالبراهين العقلية من مشاهد الكون والاستناد إلى آية الإخلاص : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » وإلى فاتحة الكتاب : « الحمد لله رب العالمين . . » فأنه مالك الملك لا يستعان بغيره ولا يعبد أحد سواه وهو وحده الذى يرشد العباد إلى صراطه المستقيم ويجنّبهم سبل المغضوب عليهم والضالين في شئونهم وأمورهم . وحددوا مكانة الإنسان بالنسبة لخالفه وبالنسبة لأخيه

الإنسان وأوضحوا في فلسفتهم أن التوحيد ميزة الأمة الفاضلة التي يصل بها منطقها إلى وجود قوة خارقة فوق الطبيعة بعيدة عن دائرة الإمكان وفوق مقاييس البشر وإن العبد مهما سمى به منزلته لا يصل إلى الربوبية وبذلك ردوا على مجسمة اليهود والنصرانية والزرادشتية والغنوصية وعلى ما جاءت به السبئية أتباع عبد الله بن سبأ في فكرة الحلول وتناسخ الأرواح ، ومبدأ المعرفة المطلقة للبشر حيث يحيط الإنسان بالعلوم ما ظهر منها وما بطن ، وردوا على النصرانية في تأليه المسيح وعلى اليهودية بالمسيح المنتظر « بركوبا » ابن الكوكب . واتفقت آراء الأشعرية والماتريدية في تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين : فهو ليس بجسم ولا يحصره الزمان والمكان وهو لا عرض ولا جوهر أو عنصر أو جزء منزّه عن المقاييس البشرية القاهرة التي لا تتعدى هذا الإنسان المحدث الذي لا يفهم ما حوله من الكائنات إلا بالمقاييس الموضوعة لها .

وعالج المعتزلة فكرة قدرة الإنسان فقالوا بحرية الإرادة أي أن الإنسان حرق تصرفه لكي يثاب ويعاقب على عمله لأن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة ولكن الناس ظلمون أنفسهم . والمعتزلة بهذا القول يردون على الجبرية الذين يرون الإنسان ريشة في مهب الرياح ويردون على المرجئة ويقولون إن الله صادق في وعده ووعيده ولن يغفر لمرتكب الكبيرة إلا إذا تاب وأصلح وهو مدخل الصالحين الجنة ومدخل العصاة النار .

لقد تجرد المعتزلة للرد على البدع واندفعوا في تفصيل عنها في علاقة الخالق بالمخلوق وما بين الله والطبيعة فكانت قواعدهم وأصولهم منابع للتشريع ونظام المجتمع وعن حوارهم نشأ علم الكلام وعلم التوحيد وأصول الفلسفة الإسلامية ومع ذلك فقد وقعوا في ورطة تلك هي نظرية « خلق القرآن » تلك النظرية التي انحدرت إلى الثقافة الإسلامية من السبئية التي تقول بخلق التوراة .

فالقرآن في نظر المعتزلة مخلوق وغير قديم ولا قديم سوى الله . ولقد تبنى المأمون الخليفة العباسي هذه النظرية وتعسف بعقاب من لا يقول بها وظلت سوطاً رهيباً معلقاً حتى حرمها المتوكل بعد رجوعه من دمشق .

ولم يتوصل الفكر المعتزلي ولا الأشعرى إلى نتيجة لهذه النظرية . ويخيل إلى أنه فاتهم فهم كلمة الوحي بمعناها الحقيقي وما ترى إليه .

إن القرآن وحى منزل أى إلهام للنبي وليست الألفاظ غير وسيلة لإيصال هذا
الوحى إلى الأسماع والعقول . قال تعالى :

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »^(١) . وقال تعالى : « وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ : لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ
عَرَبِيٌّ مُبِينٌ »^(٢) . وقال تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »^(٣) .
وقال تعالى : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ
بَعْدِهِ . . . »^(٤) . وقال تعالى : « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ »^(٥) .

فالإلهام النبى يترجم بلغة قومه الدين أرسل إليهم وإلهام النحلة يترجم بفعلها وقد
اتفق علماء المسلمين على أن مفردات القرآن تمثل لغة مكة وهى لغة قريش وقد
لعبت هذه المسألة دوراً كبيراً فى حياة الدولة السياسية واستغلها الخصوم وترتبت
عليها نتائج أتعبت الخلافة العباسية ووقفت عندها العقول حيرى مع أن حلها موجود
فى القرآن الكريم والله أعلم .

(١) سورة إبراهيم الآية ٤ .

(٢) سورة النحل الآية ١٠٣ .

(٣) سورة يوسف الآية ١٠٢ .

(٤) سورة النساء الآية ١٦٣ .

(٥) سورة النحل الآية ٦٨ .

الباب الرابع

النزعات العرقية والحركات الثورية في القرون الثلاثة الهجرية وأثرها في الثقافة والعقيدة

الفصل الأول

النزعة العرقية أو الشعوبية :

ذكرنا فيما مر الأجناس غير العربية التي كانت تقطن البصرة والكوفة وتملاً ريف العراق عندما نزل المسلمون سهول الرافدين : فاتحين ومنقذين لإنخوانهم العرب من المناذرة والقبائل المنتشرة في الحيرة وفي هذه السهول لنشر العقيدة الإسلامية وبسط جناح العدل وذلك معالم الجور والقضاء على الفساد الذي كان يغمر المنطقة . هذه الأجناس غير العربية هم الذين أصبح لهم شأن فيما بعد وصاروا خطراً على الدولة والثقافة العربية الإسلامية بقدر ما نشأ من بينهم علماء أفاضل أسهموا في تقدم الحضارة العربية الإسلامية في فروع التشريع والفلسفة والعلوم والطب والهندسة والرياضة والري وما يترجم من آثار الأهم العريقة عن الرومان والإغريق وحضارات الهند وفارس ..

كان من هؤلاء الأقوام كما مر بنا : الزنج الذين أتى بهم قبل الفتح ليشغلوا في إصلاح الأرض وكان منهم الأساورة الذين التحقوا بالجيوش الإسلامية التي كانت بقيادة أبي موسى الأشعري . والزط ، والسيابجة الذين انضم منهم ما يزيد على فرقتين إلى جيش الخليفة الرابع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في ذي قار كما كان منهم حراس السجون والجلالوزة قال يزيد بن مفرغ الحميري وهو بالحبس :

حى ذا الزور وأنه أن يعودا إن بالباب حارسين قعودا
من أساور لا ينون قياماً وخلا خيل تُسهر المولودا
وطماطيم من سيابج غنم يلبسون مع الصباح قيودا

هذه العناصر انحدرت إلى كثير من المدن وتوزعت على القبائل العربية وتعلمت وثقفت وتقدمت إلى صفوف في الحروب فأصبح لها شأنها في الحركات السياسية والحربية وكثير منهم كانوا يلدون الصريح الأول لكل ناثر يقوم ضد الدولة فقد اشترك الزط والسيابجة في حملة ابن عامر في خراسان فحاربوا بنى ربيعة بعد موت يزيد الأول وشهدوا حركة عبد الرحمن بن الأشعث ضد الحجاج مع دهاقين الإيرانيين الأثرياء الذين أصبحوا أيضاً أولى بأس شديد واقتعدوا مكاناً مرموقاً بين جيوش المسلمين هؤلاء وأمثالهم تملكت بين جوانحهم العصبية العرقية قبل نهاية القرن الأول الهجرى فاندفع الكثير منهم يحرضون أبناء قومهم معارضة السلطة الحاكمة بالشعر والكتابة والانضمام إلى كل من يتصدى للسلطة الحاكمة .

وقصة الدهقان فيروز على ما فيها من زخرفة وخيال تلقى ضوءاً على أبعاد هذه المعارضة ، فقد أمد هذا الدهقان حركة ابن الأشعث كما فعل الزط السيابجة في انتظامهم معه ضد الحجاج ، فلما التقى الجيشان عند روستاق آباد ، نادى الحجاج في المعسكر : « من أتى برأس فيروز فله عندي عشرة آلاف درهم » . ففصل فيروز من صف المعارضة وصاح بالناس من عرفنى فقد اكفى ، ومن لم يعرفنى فأنا فيروز حصين وقد عرفتم مالى ووفائى من أتى برأس الحجاج فله مائة ألف درهم ! فلما قبض عليه وأتى به إلى الحجاج قال له أأنت الجاعل فى رأسى مائة ألف؟ قال قد فعات فأمر الحجاج بقتله .

يقول ولوزن فى هذه النزعة العرقية : « إن الخطر الأكبر فى هذه المعارضة حركة اجتماعية لم تكن موجهة ضد الأمويين فحسب بل ضد العرب عامة فكان دهاقين الفرس فى العراق أثرياء وكانوا يمدون كل حركة تضعف شوكة الدولة مثلما فعل فيروز فى مد حركة بن الأشعث ضد الحجاج » .

ويقول البلاذرى : « لما أراد الحجاج أن يترجم ضمن إطار حركة التعريب الكبرى نظام الضرائب عارضه زادان فروخ وولده » .

وكان الشعراء الذين ثقفوا البيان العربى وبلغوا فحولة الشعراء يوقدون فى جماعتهم هذه النزعة ويذكرونهم بأجداد آبائهم . قال أبو الفرج فى الأغاني : « أنشد إسماعيل ابن يسار أمام هشام بن عبد الملك شعراً كله فخر وتذكير بآبائه فقال :

إني وَجَدْتُكَ ما عُوْدِي يَذِي خَوَرٍ عند الحفظاظ ولا حَوْضِي بِمَهْلُومٍ
أَصْلِي كَرِيمٌ ومَجْدِي لا يُقَاسُ به ولي لِسَانٌ كَحَدِ السيفِ مَسْمُومٍ
جَحَاجِحُ سَادَةِ بُلُجٍ مَرَاذِيهِ جَرْدِ عِتَاقٍ مَسَامِيحٍ مَطَاعِمِ ؟
من مِثْلِ كَسْرِي وسَابُورِ الجُنُودِ مَعَا والهُرْمُزَانِ لِفَخْرٍ أَوْ لَتَعْظِيمِ
هَنَّاكَ إِنْ تَسْأَلِي تُنَبِّئِي بِأَنَّ لَنَا جَرِثُومَةً قَهْرَتْ عِزَّ الْجَرَاثِمِ

وجاء في الأغاني عن إسماعيل هذا : أنه حجب عن الدخول على الغمر بن يزيد فجعل يبكي فسأله الغمر ما لك يا أبا فائدة تبكي ؟ فقال : كيف لا أبكي وأنا على مروانيتي ومروانية أبي أحجب عنك فوصله الغمر بخيمه وخرج من عنده ، فلحظه رجل وقال له : « أخبرني ويلك يا إسماعيل : أي مروانية لك ولأبيك ؟ قال : بغضنا إياهم فامرأته طالق إن لم يلعن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح وإن لم يكن أبوه حضره الموت فقيل له : « قل لا إله إلا الله . فقال لعن الله مروان تقرباً بذلك إلى الله . ومهما يكن من شأن هذه القصة ضعفاً أو قوة فإنها تشير إلى نزعة عرقية بدأت تنتشر لتسود ذلك العهد . وقد فطن لها رجال بني أمية وحذر منها نصر بن سيار وإلى يزيد بن الوليد على خراسان جهاراً وهو أشد رجال الأمويين حذراً كان يقول للكرماني : « يا أبا علي لقد لحجت وأخاف أن يتفاقم الأمر فهلك جميعاً وتشمت بنا هذه الأعاجم وأعلن يحذر عرب خراسان » ، ويقول عن مثبري الفتنة والنازعين إلى هذه النزعة :

قوماً يدينون ديناً ما سمعت به عن الرسول ولا جاءت به الكتب
فمن يكن سائلي عن أصل دينهم فإن دينهم أن تقتل العرب

وهو على جانب كبير من الصواب في تحذيره ، فقد برزت الحركة العباسية في ظلال هؤلاء المتخذين من الدين والبيت العلوي ستاراً في بادئ الأمر ثم أخذوا يدعون للعباسيين من بعد وكان من أبرزهم في هذه الدعوة : أبناء فارس يقول : أبو حمزة الأصفهاني في كتابه تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : إن الذين قاموا بنقل الدولة إلى بني العباس من بني أمية عجم خراسان بأفنائهم جندهم من العرب » ويقول

بيكر : إن هذه الحرب في الحقيقة موجهة ضد البيت الأموي ، وإن انتصار العباسيين على الأمويين انتصار للفرس على العرب ، وكان الذي أحرز هذا الانتصار أبو مسلم الخراساني ومساعدوه فلما تم له ذلك وتبين له ضعف الشبكة العربية بزوال ملك بني أمية والعباسيون لا يزالون في غضارة الحكم وأوائله حدثته نفسه بالعزة والقوة وإرجاع مجد آبائه فأخذ وجهته نحو خراسان للاستقلال بها غير أن أبا جعفر المنصور فطن لذلك وبادره فتخلص منه وقال في خطبته للناس في هذا الحادث : « إن أبا مسلم بايعنا وباع لنا ثم نكث بيعته فحكمنا عليه » .

وفي عهد الرشيد ارتفعت إلى كراسي الحكم أسرة البرامكة الإيرانية فكان منها الوزراء والقواد وقد اصطنعوا للرشيد نصف مليون جندي في خراسان حضر منهم إلى بغداد خمسة وعشرون ألفاً .

ولما استبحر العمران وازدهرت بيوت العلم بالفلسفة والأدب والعلوم ووصل البيان العربي ذروته ومنح الإسلام حرية التصرف بالمال وأطلق حرية الرأي والعقيدة بين الناس جميعاً وأذكى في عقول هؤلاء المحدثين شعاع التفكير المنتج طمعاً في اقتعاد المراكز في المجتمع تلك المراكز التي إن لم تكن تعلو على مراكز الفاتحين فلا بد أن تكون مساوية لها وفقاً لما جاء به الدين الإسلامي « إنما المؤمنون إخوة » فاضطربت الأقلام بتبغى تسوية في المركز وعلواً في الشأن فنبطت كلمة التسوية في البيان العربي التي كان الهدف الأول منها تسوية بين العرب والأعاجم من الشعوب الأخرى المتعددة الموجودة على شواطئ الرافدين ومدنه الكبيرة .

شن أصحاب هذه النزعة هجوماً عنيفاً على العرب وازدادت ضراوة بما جاءوا به من الوضع والانتحال والافتعال على المجتمع العربي والعقيدة الإسلامية فتصدى لها كتاب العرب وكان من أبرزهم في هذا الميدان الكاتب العربي عمرو بن عثمان المعروف بالجاحظ ، وهو الذي كان أول من أطلق على هذه النزعة كلمة « الشعوبية » نسبة إلى تلكم الشعوب . ولم يترك هذا الكاتب فيما كتب عنها زيادة لمستريد .

الشعوبيون :

الشعوبيون الذين أثاروا هذه النزعة كثيرون والحديث عنهم جميعاً لا يتسع له هذه الدراسة ونكتفي بذكر أخطرهم وأكثرهم شدة فيها ومنهم :

أبو عبيدة :

من موالى تيم قریش فارسى الأصل ، أبوه يهودى وجده مجوسى جمع إلى ثقافة العرب ثقافة الفرس وثقافة اليهود ونال حظوة فى بلاط الخليفة بمساعدة إسحاق الموصلى ، حيث وصفه للرشيد بالثقة والصدق والسماحة ووضع من الأصمعى وثله فأخرج الأصمعى من البلاط وحل محله أبو عبيدة : كان شديد المعارضة عنيفاً يبغض العرب ويضع عليهم الكتب : ألف كتب المثالب والطعن على العرب منها كتاب فى قبيلة باهلة وآخر فى المثالب على وجه العموم وزاد على ذلك بأنه طعن على بعض أسباب النبى وقصر نفسه على مثالب العرب ، ووقف ضد كل من يفخر بنفسه وله كتاب معروف اسمه كتاب الواحدة فى مناقب العرب ومثالبها وضع فيه كثيراً من الحوادث بين قبائل العرب وعزاه إلى الشعوبيين يقول كولد تسيهر : « إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار . وضع الأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها ونهاجها وتشاتمها بقبيح الكلام ومقذع المهجاء . ويقول المسعودى : « إن لأبى عبيدة مصنفات فى أيام العرب وفسادها ويرميهم بما ليس من السياسة ذكره ولا يحسن وصفه ، وألف كتاباً فى فضائل العجم وكان يفخر بهم ويقول : يعجبني قول أبى نواس :

بنينا على كسرى سماء مدامة مكلفة حافاتها بنجوم

فلو رد فى كسرى بن ساسان روحه إذن لاصطفانى دون كل نديم

وألف كتاباً آخر سماه عمر كسرى وآخر سماه كتاب التاج وكان إذا رأى شأنًا يشرف العرب أرجعه إلى الفرس فإذا رأى قصيدة فائقة أو حكاية ممتعة قال : « إن العرب قلدوا بها الفرس وقد بالغ فى ذلك حتى جعل كثيراً من الأخلاق العربية وحياتهم راجعة إلى الفرس » وأن الأدب العربى راجع فى تقدمه إلى ما ترجموه من آداب آباؤهم وآباء غيرهم .

ويقول كولد تسيهر : « إن أبا عبيدة يريد أن يقتطف كل وردة من تاج الفخر العربى .

ومن رواة التاريخ وواضعي الأخبار :

علان أو غيلان الشعوبي . يقول الألوسي : « ثم نشأ غيلان الشعوبي وكان زنديقاً ثنوياً فعمل لطاهر بن الحسين كتاباً خارجاً عن الإسلام بدأ فيه بمثالب بنى هاشم وذكر منالكهم وأمهاتهم ثم بطون قريش ثم سائر العرب ونسب إليهم كل زور وبهتان .

ومنهم سهل بن هارون خازن بيت الحكمة للمأمون . يقول كولد تسيهر : « إن العالم المشهور أمين سر المأمون وخازن بيت الحكمة سهل بن هارون الدستميساني كتب عدداً كبيراً من الكتب أظهر فيها بغضه للعرب وفخره بالعجم ، وأدبه الغريب الذي اشتهر به إنما وضعه ليسخر به من العرب فلقد كتب سلسلة من الرسائل يمدح فيها البخل ، بل كتب كتاباً على ما يقال يذم فيه الكرم ويفضل البخل وما ذلك إلا لأن الكرم صفة من صفات العرب لقد كان هذا الكاتب أشهر شخصية في عصبة الشعوبيين الذين انتحلوا على التاريخ العربي ما ليس منه .

ملأت هذه الظاهرة قلوب الشعوب والأقوام التي تسكن هذه المنطقة بالكراهية وحولت تلك الحياة الفاضلة التي منحها الإسلام هذه المنطقة إلى حياة مظلمة فيها هيب يتطاير منه الشرر في جميع مناحيها ولم يقتصر شرها على تأخير التقدم الحضاري بل أوقدت نار الحرب وشغلت أمصار الخلافة بالخلاف ونشأت الفرق المنحرفة واتخذ التفكير في الأدب اتجاهاً لم يرسم له من قبل ودخلت العقيدة شوائب البدع وظهر ناثرون في ظلال عقائد جديدة انحدرت أصولها في أصلابهم من أصلاب آبائهم وتراثهم .

وأخطر هذه الحركات الثورية المغلفة بفكر عقائدية : الحزمية والراوندية وحركة القداحين والقرامطة وثورة الزنج وبعض الحركات المنفردة يقوم بها الخارجون على السلطان ، وقد وقف السلطان يذود عن الحمى ووقف الفكر الإسلامي والشعر موقف المدافع والمقند والمشرع والمحافظ على أصول العقيدة الصافية ومع ذلك لم يزل التأريخ العربي كدراً تموج في مياهه الصافية الأخبار المزورة ولا يزال يحتاج إلى تصفية تظهره من تلك الكدورة .

الفصل الثاني

الحركات الشورية

الخرمية - والراوندية

كان مقتل أبي مسلم الخراساني مفتتحاً لبروز النزعات القديمة عند هذه الأجناس المختلفة واتخذ الجدل الفكري فيها مكانة تحول منها إلى حركات ثورية ، فقد عمد أتباعه إلى نشر الفكرة السبئية التي تقول بتناسخ الأرواح حيث ادعوا أن أبا مسلم يؤمن بها وأن روح آدم حلت في عثمان بن نهيك (رئيس حرس المنصور) وأن أبا جعفر المنصور ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم وأنهم يطلبون رؤيته فلما خرج عثمان إليهم ليقنعهم بأنهم على خطأ سدّدوا إليه سهماً فأردوه قتيلاً ونجا المنصور من حركتهم (ط > ١) ، وظهر رجل يدعى إسحاق دعا الناس إلى أبي مسلم وزعم أنه نبي أرسله زرادشت وأنه لا يزال حياً لم يمّت (الفهرست) ، ونشأت بعد قتل أبي مسلم فرقة الخرمية التي يمكن إرجاع تسميتها إلى قرية خرم قرب أردبيل وتسمى أيضاً بالمسلمية انقسمت فرقتين : فرقة تقول بإمامة أبي مسلم وأنه لم يمّت ولن يموت حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً وهي فكرة انحدرت من العقيدة اليهودية بظهور ابن الكوكب « بركوبا » وهو مسيح اليهود المنتظر .

وفرقه قطعت بموته وقالت بإمامة فاطمة ابنته وتدعى هذه الفرقة الفاطمية .

وحاصل تعاليم الخرمية راجع إلى رفع التكليف وتسليط الناس على اتباع الشهوات من المباحات والمحرمات متأثرة بالمزدكية والمناوية وامتد بها الزمن طويلاً وكثر أتباعها الذين هم من سقط المتاع وكان قائدهم في هذا التخريب بابك الخرمي الذي شغل المعتصم حيناً من الدهر فقضى عليه كما قضى على حيدر بن كاووس الأفشين وكان هذا قائد المعتصم إلا أنه كان منتظماً مع بابك سرّاً . وفيه قال أبو تمام قصيدته المشهورة :

ما زالَ رسر الكفر بينَ ضُلُوعه حتى اصطلَى سِر الزنادِ الواري

والراوندية من الفرق الخطيرة في الحركات الثورية : قام بها شخص يسمى هاشم بن حكيم ويعرف بالمقنع الخراساني أخلص أتباع الراوندية ومؤسستها يدعى الأبلق زعم أن الروح التي كانت في عيسى بن مريم حلت في علي ثم في الأئمة واحداً بعد واحد إلى إبراهيم بن محمد سبط العباس عم النبي (ص) وتبعه كثيرون وكان رجل من أتباعه يدعو الجماعة إلى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويبسح لهم ما حرمه الإسلام وخرج في جماعة منهم على الناس ينادون أبا جعفر المنصور : أنت ! أنت ! يعنون بذلك أنت ربنا وإلهنا وبدأ تعاليمه قرب مرو وبرقع بحريير أخضر وزعم أن الله تحول إلى صورة آدم ومن صورته إلى صورة نوح ثم إلى صورة الأنبياء واحداً بعد واحد حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم من أبي مسلم إليه ، ثم قال إنه إنما تجسد لكي يراه الناس إذ لا يمكن رؤيته قبل ذلك وعبر جيحون إلى نواح كثيرة وشرع لهم جميع ما أتى به مزدك وقتل من خالفه ، وثار وعلى المهدي ودوخ جيوشه انتقاماً لأبي مسلم وبقي ثائراً أربع عشرة سنة حتى حوضر فقتل ، سنة تسع وستين ومائة للهجرة ولما أحيط به أحرق جسمه ظناً منه أن جسمه سوف يتلاشى فتحقق أصحابه قوله ، فاحترق ولم يتأت له ما أراد من التلاشي بل وجد في التنور فقطع رأسه وأرسل إلى الخليفة ، ومع ذلك فقد ترك وراءه أتباعاً كثيرين يخفون خلاف ما يظهرون .

حركة الزنج

وهي من الحركات الكبيرة التي خضخضت كيان الخلافة العباسية ، لقد مر بنا أن قبيلتين من قبائل الزنج كانت تسكن حول البصرة وكان أبنائها يستخدمون لشئون الفلاحة ، وما كانوا يرتضون حياتهم التي هم عليها فقد ثاروا في عهد مصعب ابن الزبير سنة ٧٠ هـ ، فعاثوا في الأرض فساداً ولكنه قضى على حركتهم وفي سنة ٧٥ ثاروا على الحجاج بقيادة رئيسهم شيرزنج (أسد الزنج) وكان الحجاج مشغولاً بحركة ابن الجارود فلما انتهى منه تفرغ لهم وفض خدمتهم . هؤلاء الزوج كانوا أداة طيعة لمن يستخدمهم ضد الدولة ويمشون وراء من ينشد السلطة ويسعى

إلى كرسي الحكم ، وهكذا وقع هؤلاء المساكين تحت طائلة مدع يتخفى وراء ستار اتخذه من مقام العلويين بين المسلمين فادعى أنه من نسل زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثم رجع عن هذه التسمية فادعى أنه ابن محمد ابن عبد الرحيم بن رحيب بن يحيى المقتول بخراسان بن زيد بن علي . وذكر صاحب زهر الآداب قصة هذا الرجل مفصلة وانتهى إلى أن رحيب هذا رجل من العجم من أهل ورتين من ضياع الري . ولو أمعنا النظر لوجدنا أن ثورة هذا الدعي لم تكن غير منافسة للترك الذين استأثروا بالسلطان والمال والجاه وفي هذا يقول « صاحب الزنج » معاتباً بني العباس ومهدداً الخلافة :

بني عمنا إنا وأنتم أنامل نظمتمنا من راحتها عقودها
بني عمنا وليتم الترك أمرنا ونحن قديماً أصلها وعمودها
فما بال عجم الترك تقسم فيئتنا ونحن لديها في البلاد شهودها
فأقسم لا ذقت القراح وإن أذق فبلغة عيش أو يباد عميدها

كانت مدة هذا الخارج على السلطان أربع عشرة سنة بدأت عام ٢٥٥ وقضى عليه بقيادة الموفق أخ الخليفة المعتمد بن المتوكل عام ٢٧٠ هـ . بعد أن ملأ البلاد رعباً وفساداً وحول البصرة إلى بركة من الدماء وأباح وسبى وأهلك الزرع والضرع تحت ستار الطالبيين ، والطالبيون بريئون من دعوته . وذكر المحدثون أنه قتل في ثورته ألف ألف وخمسمائة ألف .

الباطنية وثورة القرامطة

ترجع تعاليم القرامطة إلى مبادئ ميمون القداح النوى الديصاني الذي تأثر بالآراء السبئية المنحدرة من التوراة وبالمدرسة اليونانية وتعاليم مزدك ومانى وزرادشت وغيرها من النحل والمبادئ التي كانت منتشرة في وادي الرافدين وخراسان في ذلك العهد ولذلك كان أتباعه لا يخالفون أحداً وغاية ما عندهم أن يروا ميول الشخص ويتحسسوا مواطن الضعف فإذا وجدوها غمزوه فيها ، وكان ميمون ذكياً يتوخى

في أتباعه الذكاء وقوة العارضة وكنمان السر والقدرة على إغراء الناس وجلبهم إلى لوائه ، وكان أصحابه يسترون بثياب كثيرة مختلفة تارة بالصوفية والشعوذة والتفشف والزهد والاستجداء والتجارة وطوراً يلبسون ثياب النساء . وخلفه في أمره ابنه عبد الله وكان يفوق أباه ذكاء وسعة حيلة . وضع خطة فرقته على أسس متينة وجعلها متدرجة وقسم المجتمع على أساس مبلغه من العلم والمعرفة والمكانة فالعامة لهم درجة والذين يلونهم رفعة لهم درجة وهكذا تتصاعد الدرجات حسب مقاييسه حتى تبلغ السابعة حيث تتكشف مبادئ الحركة كلها أمام المنتسب . وتستند دعوة القداحين إلى نظرية الإمام المستور الذي يحبط علماً بكل شيء وهو مصدر العلم والعرفان ولا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق حجته « عبد الله بن ميمون القداح » وتطورت هذه النظرية إلى : الإمام المستودع والإمام المستقر . ومعنى ذلك أن الإمامة تكون عند الإمام المستودع يؤديها إلى الإمام المستقر ولا يؤديها غيره أما الإمام المستقر فله الحق أن يهبها من يشاء لأنه محبط بكل شيء وعنده أسرار المعرفة . وقد مثل القداحون دور الإمام المستودع . أما الإمام المستقر فالمفروض فيه أنه من أهل البيت الطالبين فهو رمز ودرع للحركة وأمل للأتباع من جميع الأقوام والشعوب لأن حب أهل البيت مغروس في النفوس لذلك يتبعون من يدعو لهم .

كذلك تستند دعوة القداحين إلى نظرية العقيدة العامة : ومعنى ذلك عقيدة تضم العقائد كلها وكان عبد الله بن ميمون أول واضع لهذا المبدأ وقد وجد أتباع الأديان السماوية والمزديكيون وأتباع زرادشت بعض ما تصبو إليه نفوسهم في هذا المعتقد العام ، ودخل في روع الأتباع أن عبد الله موطن لحلول زرادشت وماني ومزدك وموسى وعيسى ومحمد ، يرومون بذلك أن يجيب الناس لهذه الدعوة وشرعوا يعدونهم ويمنّونهم ويظهرون لكل فريق ما يؤثّم معتقده .

وقد أفسحت هذه المبادئ لرؤساء الباطنية أن يؤولوا الكتب السماوية والعقائد بما يتفق مع هذا التعميم وذكروا أن للقرآن معنى ظاهراً وآخر باطناً وأن للشرعة ظاهراً وباطناً وأن الباطن الحقيقي الذي هو أصلها لا يعرفه إلا الإمام الباطني الذي يفيض الله عليه نور المعرفة فتتكشف له الحقائق وأولوا الحديث

والتوراة والإنجيل وما ورد في المعتقدات الأخرى للأمم والشعوب واحتضنت ،
الباطنية آراء مزدك في شيوعية الأموال وزاد بعض الباحثين إباحة النساء وعزوا
ذلك إلى ما وصلهم عن خرما زوجة مزدك ومن اتبعها .

القرامطة

مؤسس القرامطة والقائم بحركتها سنة ٢٧٨ هـ رجل يدعى حمدان قرمط . اتخذ
قاعدة دعوته بمكان قريب من الكوفة كان كنوفاً متحفظاً بنظام جمعيته السري
وضع يده بيد عبد الله بن ميمون القداح وأخذ من مبادئ دعوته وصار يدعو
إلى إمام من أهل البيت ، ووجه حركته ضد الخلافة العباسية ووصل أمرهم إلى
تأسيس قاعدتين مهمتين في العراق واليمن وتقدموا إلى الحجاز فهدموا الكعبة
واقتلوا الحجر الأسود وبقي في أيديهم ما يزيد على عشرين عاماً حتى استرجع
منهم وأعيد إلى مكانه وكانت حركتهم تهديداً مباشراً لسلطان الخلافة وللعقيدة
الإسلامية . وضع قرمط لأتباعه نظاماً مالياً شيوعياً : وضع ضريبة الفطرة
ومقدارها درهم واحد على كل قرمطي ، ثم ضريبة الهجرة ومقدارها دينار وضريبة
البلغة ومقدارها سبعة دنانير وضريبة الخمس وهي أن يدفع المستجيب خمس
ما يملك وضريبة الألفة وهي أن يدفع القرمطي جميع ما يملك وكانت هذه
الأموال تجمع عند رجل واحد والأتباع كلهم فيها سواسية . واختلف القرامطة
مع القداحين إذ صعب عليهم أن يروا إماماً من غير أهل البيت وبعد هذا
الاختلاف اختفى حمدان قرمط . ومهما يكن فإن القرامطة اهتموا بالعلم واتخذوه
وسيلة للدعوة وقد أثروا في إخوان الصفا الذين كانت جمعيته تتنصف بالسرية
وتظهر في رسائلهم مبادئ القداحين والقرامطة وقد شمر للقرامطة المعتضد والمكتفي
وتم القضاء على حركتهم نهائياً في خلافة المكتفي .

الباب الخامس

البيئة السياسية

من عهد المعتصم - إلى مأساة ابن المعتز

الفصل الأول

١ - عهد المعتصم وابنه الواثق (٢١٧ - ٢٣٢ هـ) :

خلف المعتصم أخاه المأمون والدولة في عنفوان ازدهارها في الترجمة والعلم والأدب والحكمة وكانت تموج بالقوة والمنعة والهدوء بعد الفتنة التي حدثت بين الأمين وأخيه المأمون ، وكادت تستمر لولا تلك البدعة التي عضدها المأمون في عقيدة خلق القرآن فشغلت الناس حيناً من الدهر وأدخلت الرعب على قلوب العلماء والعقلاء من ذوى الرأي مع أنها دفعت البحث العلمى خطوات إلى الأمام . وكان المأمون ذكياً في إقدامه على جعل ولاية العهد لأهل البيت من الطالبيين ، وبذلك تجنب كثيراً من الفتن التي كانت تثار بستارهم والدعوة لهم وقد أخذت هذه الحركات التي مرت بنا مأخذها من قوة الدولة وشغلت الخلافة العباسية عن إتمام رسالتها في بناء الحضارة العربية الإسلامية فلما أخذ المعتصم ، صولحان الحكم وكان بأسلا منجداً يحب الحرب والجند ويعتز بالقوة والمنعة ، انصرف إلى تكوين جيش لجب من الأتراك وكانت هذه غلطة أخرى لبني العباس في اعتمادهم على غير العرب ، أولها غلطة الرشيد عندما ما قبل من البرامكة تكوين جند من مرتزقة الفرس وجعلوا ولاءهم لبني العباس غير أن الرشيد كان أذكى من ولده المعتصم حين فطن لهم قبل أن يستشرى أمرهم ، فتخلص منهم بحادثة غيرت مجرى التاريخ وأمدت عمر الدولة العباسية .

كون المعتصم جنده في بغداد وكانوا جفاة غلاظ القلوب جهالاً أخذوا يتسابقون في شوارع بغداد لا يتورعون أن تدوس خيولهم الأطفال والشيوخ

والنساء والمارة من الناس فضلاعن أنهم كانوا يدخلون الرعب في قلوب من يلتقون به .
فقرر المعتصم أن ينجو بنفسه بهم فتخلص عاصمة الرشيد منهم فاستقر رأيه
على بناء عاصمة جديدة ووقع اختياره على أرض شمال بغداد وتم بناؤها في
سنة ٢٢١ وسماها سر من رأى (سامراء) وانتقل إليها هو وجيشه ووزرائه ،
وداوين حكومته وبقية الناس إلى العاصمة الجديدة وظهرت الدولة العباسية في
عنفوان القوة والعزة واستطاع المعتصم أن يقضى على الخارجين على الدولة ويرى
بجندة ثغور الروم بهجوم عنيف أوقف به نزاعاً طويلاً استمر بين الروم ،
والعراق بمقدار ما يربو على قرن ونصف القرن وكان ذلك سنة ٨٣٨ م .

أعقب المعتصم ابنه الواثق وليث في الحكم أربع سنوات كانت الأمور
فيها تسير على هداها ، وفي هذه الفترة التي مرت في عهده وعهد أبيه تكونت
القيادات التركية من رجال غليظي السواعد فارغى الأئمة بعيدين عن الثقافة
والإدارة والسياسة وتطلعت رؤوس المطامع إلى المراكز السياسية والوجاهة والمال ،
وتكونت مراكز القوى في صفوف الجيش وفي البلاط ، ولما توفي الواثق لم
يعهد لأحد من أولاده فبدأ تدخل قواد الأتراك ومنذ هذه الساعة أيضاً بدأ
مركز البلاط يتأرجح بين القوة والضعف واصطدم القواد وحاشية البلاط ، ولما
جهد الأتراك في ترشيح المستعين أخى الواثق عارضهم قاضي القضاة أحمد بن
داود وتمكن من ترشيح المتوكل بن المعتصم وتم له ذلك .

٢ - المتوكل :

كان المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) قوياً شجاعاً ازدهرت أيامه فكانت من
أحسن أيام الخلافة العباسية بيد أنه ارتكب خطيئة في مناوراته الطالبيين وارتكب
الخطأ الذي ارتكبه جده الرشيد من قبل فأسند ولاية عهده لأولاده الثلاثة : المنتصر
والمعتز والمؤيد وجعل لكل واحد منهم إقليماً في الدولة ولو وقف الأمر عند هذا
الحد لكان فيه الكفاية ولربما اتخذ التاريخ مجرى آخر في عبور الزمن ، بيد أنه
تنكر لولده المنتصر دون أخويه ورأى هذا الولد في أبيه عدواً له فرمى نفسه في
أحضان الأتراك ولعل ذلك كان بتحريض من أمه . أما المتوكل فإنه لم يطامن

إلى قادة الأتراك ومع أنه أطاح بقائدهم لم يتمكن من التخلص منهم فشد الرحال إلى دمشق رغبة في الاستناد إلى العنصر العربي ، ثم اضطر إلى العودة إلى عاصمته القديمة سامراء وشعر أنهم يأتمرون به فبنى مدينة في شمالها سماها الجمعة أو المتوكلية ولم يكد يستقر به الحال حتى تواطأ الأتراك مع المنتصر فاغتيل هذا الخليفة القوى في غفلة من غفلات الزمن وطيش ولد لم يعرف أن ليس له من الحول والقوة سند إلا بوجود أبيه .

وحىء بالمنتصر خليفة فأدرك خطورة الطالبين والحركات الثورية التي تجري بساترهم في أرجاء الخلافة فتودد إليهم وانقلب على الأتراك قتلة أبيه وأراد التخلص منهم ولكن بعد فوات الأوان وحاول إبعاد وصيف التركي فجهزه لغزو بلاد الروم سنة ٢٤٨ ولم يطل الزمن بالمنتصر فمات بعد استخلافه بستة أشهر ولف الغموض وفاته .

٣- المستعين ابن المعتصم (٢٤٨ - ٢٥٢ هـ) :

رجحت كفة قادة الأتراك وأصبحت تولية الخلافة بأيديهم وقام وصيف وبغا وأتامش ومن لف لفهم بمبايعة المستعين وكانت البلاد تموج بالفتن وكان ضعيفاً على ما تقوله الروايات فأطلق يد أمه مع الحاشية التركية في بيوت الأموال وأباحهم ما أرادوا واضطر للفرار إلى بغداد سنة ٢٥١ مع وصيف وبغا بعد أن تألب عليه القادة الآخرون من الأتراك بسبب قتل باغر التركي الذي يعزى إليه قتل المتوكل وانحدر إليه بعض القادة لاسترضائه فلم يستجيب ونشبت الفتنة بين بغداد وسامراء ونخل المستعين نفسه وفي رواية عزله الأتراك ومهما يكن فإن الأمر انتهى باغتياله - على أيديهم .

٤- وبويع المعتز بن المتوكل (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ) :

وكانت أقاليم البلاد تموج بفتن الخارجين على السلطان من أمثال الصفار والشارى وأبي دلف والكوكبي وغيرهم ويقال إنه جرد لهم كبار قادة الأتراك لكسر شوكتهم وفي بيعته يروى التاريخ أنه أصغر من بويع بالخلافة عند عزل المستعين وكان عمره تسع عشرة سنة وامتدت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة

وعشرين يوماً ومات عن أربع وعشرين سنة ، كان متفقاً مع الأتراك فطلبوا منه أرواقهم ليقتلوا صالح بن وصيف لأنه كان يخافه وتقول الرواية إن المعتز طلب من أمه مالا لتفقة الأتراك فأبت ولم يكن في بيوت الأموال شيء ، فاجتمعوا مع صالح واتفقوا على خلعهم وجروه برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه في الشمس في يوم صائف ولم يعذب خليفة بمثل ما عذب على صغر سنة وتوفي يوم السبت لست خلون من رمضان سنة ٢٥٥ هـ ودفن مع أخيه المنتصر . إن هذا الاغتيال الشنيع لم يكن لخليفة ضعيف وأن هذه القسوة المنحدرة من هذه العصابة التي عاثت بالخلافة كانت مدبرة بدقة للتخلص من خليفة قوى العزيمة سار على سنن الحق يهرب بأسه وترتجى موهبته حرك الجيوش لإخماد الفتن وطارد الكوكبي فغلبه وأذعن الصفار وجاء إليه طائعاً فلما اشتد أمر الخليفة وتطلعت إليه الخلافة مشرقة خشي هؤلاء الحفاة الغلاظ أن يصفوا الماء فلا تمتد أيديهم مثلما كانت تمتد لتصطاد بالماء العكر ، وفيه يقول البحرى :

لبسنا من المعتز بالله زعمة	هي الروض مولياً بغزر السحاب
أقام قناة الدين بعد اعوجاجها	وأرى على شغب العدو المشاغب
أخوال الحزم قد ساس الأمور وهذبت	بصيرته فيها صُروف النوائب
ومعتصمى العزم ياوى برأيه	إلى سنن مُحكّمات التجارب

وفيه يقول :

ولولا تلا فيك الخلافة لانبثرت	لها همم الغاوين من كل جانب
زمانٌ تهادى الناس في ليل فتنة	ربوض النواحي مدلهم الغياهب

ومنها :

فما زلت حتى أذعن الشرق عنوة	ودانت على صغر أعالي المغارب
جيوش ملآن الأرض حتى تركتها	وما في أقاصيها مقر لها رب
مددن وراء الكوكبي عجاجة	أرته نهراً طالعات الكواكب

وهكذا يسجل البحري حياة هذا الخليفة الشاب المذهب الذي أراد أن يسير سيرة المعتصم في تدبير الخلافة فلم تمهله هذه العصابة التي ابتليت بها الخلافة العباسية فسيبت لها وجع الرأس بل كسرت فترات الظهر واستخلف بعد المعتز محمد بن الواثق ٢٥٥ - ٢٥٦ هـ وسار في الناس سيرة حسنة وكان ورعاً تقياً زاهداً حاد من الملامى وجلس للمظالم بنفسه وأشرف على شئون الدواوين . فهل يرضى هذا السلوك عصابة الأتراك لقد تتبعهم ليخلص منهم فأوفدهم إلى الثغور فلم يفده ذلك ورتبصوا به فاغتالوه .

٥ - وبويح المعتمد بن المتوكل (٢٥٦ - ٢٧٩٨ هـ) :

وقد فوض الأمر إلى أخيه الموفق وكان الموفق شجاعاً باسلاً قوى الشكيمة استقبل ثورة الزنج العارمة برباطة جأش وقوة إرادة وسار في الدولة بحزم وتدبير وكاد يسلب أخاه السلطة وتقول الرواية إن المعتمد شعر بضعفه أمام أخيه فجرب أن يهرب إلى مصر سنة ٢٦٩ هـ ولكنه أعيد إلى العاصمة فاستمر في حكمه أكثر من ثلاث وعشرين سنة وقد خلده ابن المعتز بقصائد رائعة واستطاع الموفق أن يقضى على ثورة الزنج وينقذ البلاد من شر مستطير كما فك غرب كثير من الخارجين على الخلافة .

٦ - وولى الخلافة بعده المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) :

كان المعتضد شجاعاً مقداماً محنكاً فيه قسوة وغلظة على مناويله ، لم يخل عهده من الفتن بيد أنه استطاع أن يعيد للخلافة هيبتها ويفل حدة عصابة الأتراك وانتهت حياته الحافلة بالعزة والقوة وخلده ابن المعتز بقصائده البليغة وبأرجوزته الطويلة التي سجل بها مآثره وسلطانه وعز الدولة . وخلفه المكتنى ٢٨٩ - ٢٩٥ هـ : فازدادت ثورة القرامطة عراماً وامتدت إلى الشام والبحرين واليمن وندب إليها قواده وجيوشه فأخمدوها وتوفي سنة ٢٩٥ هـ ولم يعهد لأحد بعده في إحدى الروايات وفي انتهاء عهد المكتنى أخذت شمس الخلافة تنجح للأفول رويداً حتى غابت وراء الأفق الغامض وبدأت كتب الحضارة العربية الإسلامية تطوى أوراقها صحيفة بعد صحيفة طية تحتمها بمأساة .

٧ - مأساة ابن المعتز على عرش الخلافة وخلافة المقتدر :

مات المكتفى ولم يعهد لأحد بعده لثقل مرضه على إحدى الروايات وفي الرواية المشهورة أنه أوصى لأخيه أبى الفضل جعفر بن المعتضد فبويع في اليوم الذى توفى فيه أخوه (يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ - ٩٠٨ م) وخلع في خلافته دفتين الأولى بعد جلوسه بأربعة أشهر وأيام بابن المعتز وبطل الأمر من يومه ، والدفعة الثانية بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته خلع نفسه وأشهد عليه ، وأجلس القاهر يومين وبعض اليوم الثالث ووقع الحلف بين العسكرين وعاد المقتدر إلى حاله وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين وقتل بالشماسية يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ٣٢٠ هـ فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً (العقد الفريد) .

الفصل الثاني

مأساة ابن المعتز :

أهت المكتفى علمته الخبيثة فى حلقومه وأعجله الموت عن التفكير فىمن يكون بعده وكان لسان حاله يقول فليكن من بعدى الطوفان . وهذا الذى وقع فقد كان طوفاناً وكانت مأساة ومشهداً (تمثيلاً) لم يرتاريخ بنى العباس مثله . أما أبطال هذا المشهد فقد كانوا مؤلفين من : زوجة المعتضد أم المقتدر (شغب) وأخيها غريب وأم موسى قهرمانة القصر ومؤنس الخادم وفاتك ، المعتضدى وصافى الحرى ونصر القشورى وسوسن وشلة من المماليك والوزير أبى أحمد العباس بن الحسن وأبى الحسن بن الفرات .

كان المكتفى على فراش الموت يحتضر وقلوب هؤلاء الجماعة واجفة تضطرب اضطراب الطائر أمسك به شرك الصياد ، وكانت عيون عقلاء القوم ونبلاتهم تنظر إلى كبير بنى العباس وأرشدهم وأذكاهم وأنبلهم وأعلمهم : عبد الله ابن المعتز وكانت شغب تحتضن ابنها جعراً احتضان القطاة فرخها : تخشى أن يفلت العز والسلطان من يدها وهى زوجة رجل الدولة العباسية بعد المعتصم والمتوكل وكان الأتراك وعلى رأسهم الداهية مؤنس يحشون بأس ابن المعتز ويرون فيه وريث أبيه الذى لا يزال دمه ينتظر من بين أصابعهم ولا يزال ابن المعتز يرى فيهم الخطر الذى سيزيل دولة بنى العباس من الوجود .

ورفع الستار بعد أن فاضت روح المتكفى وتحقق القوم أنه لم يوص لأحد من بعده فجمع الوزير الكتاب والخواص وذوى الرأى يستشيرهم فىمن يرشح للخلافة فاتجهت الأنظار إلى عبد الله بن المعتز ، وهنا نبئت أسنان الطمع وبرزت قرون الفتنة حيث أمسك أبو الحسن بن الفرات عن الإدلاء برأيه وطلب أن يخلو بالوزير فأخذ يحاوره بمحاورة تنقل بعض ما جاء فيها ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى (تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء للصائى وتجارب الأمم لابن مسكويه) : قال ابن الفرات : هل قررت رأيك على ابن المعتز فقال الوزير إنه أكبر

من يوجد . قال ابن الفرات : « وأى شيء تعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وتدريب وعرف الأعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعية في الأموال وخبر المكايل والأوزان وأسعار المأكولات والمستعملات ومجاري الأمور والمتصرفات ، وحاسب وكلاءه ما تولوه وضايقتهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم أسباب ، الحياة والاقتطاع التي يدخل فيها غيرهم فكيف يتم لنا معه أمر أن حمل كبيراً على صغير وقاسى جليلاً على دقيق هذا لو كان ما بيننا وبينه عامراً وكان صدره علينا من الغبط خالياً فكيف وأنت تعرف رأيه ؟ فقال له الوزير وأى شيء في نفسه علينا ؟ فأخذ ابن الفرات يقص عليه ما أصاب ابن المعتز على أيديهم وقال : « أنسيت أنه منذ ثلاثين سنة كان يكتابك في حوائجه فلا تقضيها ويسألك في معاملاته فلا تمضيها ، وعمالك يصفعون وكلاءه فلا تنكر ويتوصل في الوصول إليك فلا تأذن وكم رقعة جاءتك منه بنثر ونظم فلم تبعأ بها ولا أجبتة إلى مراده وكم جاءني منه ما هذه سبيله فلم أراع فيه وصولاً إلى ما يريد ليصاله إليه . وهل كان له شغل عند مقامه في منزله وخلوته بنفسه إلا معرفة ، أحوالنا والمسألة في ضياعنا وارتفاعنا وحسدنا على نعمتنا ؟ هذا وهو يعتقد أن الأمر كان له ولأبيه وجده وأنه مظلوم ... منذ قتل أبوه . فكيف يجوز أن نسلم نفوسنا فنحترس فضلاً عن أموالنا . فقال الوزير صدقت . فن نقلد ؟

قال ابن الفرات : « نقلد جعفر بن المعتضد ؛ فإنه صبي لا يدري أين هو ؟ وعامة سروره أنه يصرف من المكتب ؛ فكيف أن يجعل خليفة ، ويملك الأعمال والأموال وتدير النواحي والرجال ؟ ويكون الخليفة بالاسم وأنت هو على الحقيقة . وإلى أن يكبر تكون محبتك قد انغرس في صدره وحصلت محصل المعتضد من نفسه . قال الوزير : « وكيف يجوز أن يبيع الناس صبيّاً أو يقيموه إماماً . قال ابن الفرات : « أما الجواز فتى اعتقدت أنت أو نحن إمامة البالغين من هؤلاء القوم وأما إجابة الناس فتى فعل الخليفة شيئاً فعورض فيه أو أورد أمراً فوقف .. ؟ » لقد اقتنع الوزير بهذا الرأي فأخبر مؤنساً بم تم بينه وبين ابن الفرات فاستحسنه وأمر صافياً الحرى بتهيئة الأمور واجتمع الناس للبيعة فلم يعارض أحد إلا قاضياً واحداً اعتبر البيعة غير شرعية فقتل بأمر من الوزير وبويع جعفر ولقب بالمقتدر .

وكان ابن المعتز من المبايعين الراضين عن البيعة وتأخر عن القوم لتهنئة

« شغب » فلما خرج صحبه صافى الحرى وفاتك المعتصدى ونصر القشورى وتبين له أنهم إنما يريدون معرفة صدق بيعته فأوضح لهم أنه راضٍ عنها كل الرضى .

لقد أصبح الوزير صاحب الأمر والنهى وأصبح ابن الفرات موطن المشورة وصارت شغب المدبرة الحصيصة بالقصر والقهرمانة أم موسى سيدة العلاقات العامة . ولكن لم يمتص على البيعة أكثر من أربعة أشهر حتى ساءت الأحوال حيث شرعت شغب تجذب العامة والجند بالمال والسلاح وتسيع على خواص المالك بدر الأموال ووضعت الخليفة الطفل فى غرفة من غرف القصر مع جاريتة الجميلة ظلوم يلهم بها ويلعب كما يلعب الطفل بلبعته والقهرمانة أم موسى توطد الأمور بما تبذل من الأموال يمينا وشمالا وغرب وشقيع ونصر أخذوا يحتجزون الأم وال . أما الحسن بن الفرات فقد استقل بديوان الجراح ليرقى إلى الوزارة وأخذت السعائيات مأخذها بأبن المعتز وأخيه عند الوزير وكانت مقصورة لتصرف وجوه الدولة عن أكبر شخصية فى بنى العباس وتقال من سمعته بين الناس فأرسل الوزير أخباره يقول فيها : « يا أبا العباس عافاك الله فى هذه الإضبارة سعاية بك وبأخيك وردت على منذ وليت حكم هذه الأمة فبعثتها إليك لتعرف بها من عليك أن تحذره وفيها أسماء لا تعنيه ولا تهمه ومنهم النميرى ويحيى ابن على بن المنجم وأحمد بن أبى العلاء وابن بسام الشاعر و . . . ومقتطفات من أقواله فيها التعريض بالحكام و . . . فنظر فيها ثم سلمها إلى يمن وقال له خذها واطرحها فى الكانون .

تلمل عقلاء القوم وأخذوا يفتشون عن مخرج لتغير الأوضاع الفاسدة ، فأجمعوا الرأى على أن يجتمعوا فى بيت محمد بن داود بن الجراح فضى الوزير مع فاتك إلى دار ابن الجراح فوجدوا فيها الحسين بن حمدان ودار الحديث عن غضبية مؤنس الخادم من حرم القصر لتدخلهن فى كل صغيرة وكبيرة ، وتنحية الرجال أمثاله .

أوضح الوزير أنه الملولم وأنه يطمع فى الإصلاح وإرجاع الأمر إلى أصحابه فقال ابن الجراح هيهات ضاع ما نشدناه للناس من إحسان !

فقال الوزير لا يوجد ما يردنا عن رد الحق إلى نصابه . فقال له ابن الجراح إن فى عتقنا بيعة فقال الوزير أما البيعة فأمرها هين وصاحبها مسلوب الإرادة مذهوب الجنان ومن نستنصرهم كثير . فقال ابن الجراح : « لا أعنى عامة القوم

فهؤلاء يسهل إرضائهم ولكن أعنى الوجوه وهم لهم في حكم المقتدر إربة .

وجد رأى الوزير قبولاً عند آل الجراح الذين أخذوا يتدمرون من الوضع وانضم إليهم قائد جيش حرب القرامطة الحسين بن حمدان . وفيما هم يتداولون ، الأمر بينهم دخل مؤنس الخادم فاشترك معهم في الحديث وقال وماذا عنكم يا آل الجراح ؟ قال ابن الجراح أنا لا أضمن إلا نفسي ولا بأس من ابن أخى الحسن على بن عيسى .

قال فاتك : « أنا أضمن لكم الحجريّة والمفلحية والديالمة وغيرهم من الممالك كما أضمن المصافية بباب العامة . وعطف مؤنس على الحديث فقال : « تذكرون هؤلاء وغيرهم وأمامكم ابن حمدان فهو الدرع الذى يحمى صدوركم وظهوركم فى الأمر الجديد .

إن دخول مؤنس فى هذا المؤتمر لم يكن سليماً . ما كان على ما يظهر إلا لحس النبى وبعرفة . واطن الضعف والقوة وصرف العيون عما يستعد له القصر ولم يكن سوسن غير ساع بين مؤنس فى المؤتمر وبين ابن الفرات فى القصر .

وبعد مداولة بين المؤتمرين أجمعوا رأيهم على إيفاد ابن حمدان وابن الجراح إلى ابن المعتز ليقاضوه فى الأمر . فلما عرضاً عليه ما وصلت إليه حالة البلاد من السوء قال ابن المعتز : « إني بايعت ابن المعتضد ولى نعمتى » . فقال ابن الجراح : « لقد بايعنا المقتدر ولم نبايع للحرم أيها الأمير . والمقتدر ضعيف وباسمه يقلد الطماعون مال الضياع والجبهذة فيربو عندهم المال وتضيع أئور المسلمين » . وقال ابن حمدان : « إن الأمة لم تعهد صبيّاً يحكم وله فى قرابته العاقل الحكيم الرشيد » . فلما استفسر الأمير عن النصير فى هذا العمل ! أجابه ابن الجراح « وجوه الناس وقوادهم » . فقال الأمير : والوزير ! فقال له ابن حمدان حتى هو ! مع أن ابن المعتز يرى فى الوزير رجلاً مذنباً لا يرى أسهل من الغدر سبيلاً فطمأنه ابن حمدان وقال له : « إن القوة قبل كل شيء ! وإن فى سيفى شفاءه بيد أن ابن المعتز لم يرض باستعمال القوة سبيلاً لحلوله على عرش الخلافة وطلب أن تحفظ حياة المقتدر وأمه وخواصه .

لم تجر الأمور على إذلالها ونفى للمؤتمرين أن الوزير شرع يتردد فى الأمور

وانحاز إلى فائك وأن بعض الترك يأترون بأمر سوسن الحاجب فلم يرق ذلك لابن حمدان ، وبينما كان الوزير يريد بستانه ومعه فائك المعتضدى اعترضه ابن حمدان فعلاه بالسيف وعطف على فائك فقتله وأسرع يريد قتل المعتذر فحال دون ذلك إغلاق أبواب القصر . اضطرب حبل الأمن وخشى مؤنس الخادم أن يفلت الأمر من يد الأتراك مرة واحدة فاجتمع بسوسن واضعاً مصلحة الأتراك ومصلحته فوق كل شيء وجاء ابن حمدان ليتم البيعة لابن المعتز وشغل ابن الجراح نفسه في أى الألقاب يخلع على الخليفة الجديد ؟ أ يكون الراضى أم الرضى أم المنصف أم المنتصف . وقبل البيعة تسلسل سوسن إلى مؤنس وأوقفه على الوضع العام وما دبرته شغب وأم موسى وما عبأه القصر من الحرس والجنود فطلب مؤنس إليه أن يضاعف الحرس .

بدأت البيعة وكان محمد بن سعيد الأزرق يأخذها باسم الخليفة الراضى أبى العباس عبد الله بن المعتز فتقدم ابن الجراح مبايعاً فولاه الخليفة الوزارة وتقدم محمد بن عبدون فولاه دواوين الأزمة وتقدم على بن عيسى فولاه عامة الدواوين . وتقدم ابن حمدان فبايع وقلده إمارة الجيش وتقدم أبو المثنى فتولى ديوان القضاء وتولى بمن الحجابة .

وغاب عن البيعة ابن الفرات ومؤنس وسوسن ولم يحضر البيعة من أصدقاء ابن المعتز أبو بكر الصولى ولم يكن بين العلماء ابن جرير الطبرى .

وأخذ مؤنس يقتل بين الضرورة والغارب وشرح يستميل ابن حمدان ويشككه فى الأمر كما أرسل إلى الطبرى كأنه يستفتيه أو يستشيريه فيما تم من بيعة عبد الله ابن المعتز فسأل الطبرى عمن رشح للوزارة فقيل له محمد بن داود وعمن رشح للقضاء فقيل له أبو المثنى . فقال : هذا أمر لا يتم لأن كل واحد ممن سمع متقدم فى معناه على الرتبة . والزمان مدبر والدنيا مولىة .

تمت هذه البيعة لإمام محنك وبدأ التاريخ يغير مجراه وحوادثه ويكتب غير ما كتبه ، أما شغب وغريب وسوسن وابن الفرات والقهرمانة أم موسى فقد أسبغوا على الحجرية والمقلحية والكنداجية والديلمة وسائر الترك الأموال وأذكوا فى قلوب الأتراك نار البغضاء على عبد الله بن المعتز فأصبح القصر الحسنى على أتم

استعداد لمعركة لم يتأهب لها الخليفة الشاعر .

أسرع مؤنس إلى القصر ليتم دوره فقال للخليفة الصبي : « لقد أحكمت الخطة يا أمير المؤمنين وبالأحرى قال لشغب إن صحت هذه الرواية ، فإن أتاكم في الغد ابن حمدان فلا تستسلموا وادفعوه عن القصر فإنه لن يدخله » .

لقد تراجع ابن حمدان بعد أن دخل تشكيلك مؤنس حماطة قلبه وبعد أن أوقفه على تأهب القصر فاكفى ابن حمدان من الغنيمة بالإياب ولذلك وبعد مناوشة صغيرة مع جند شغب أمر جنده بالارتداد محتجاً أن يعيد الكرة ليلاً . ولكنه لم يعد .

وجرت الشذاذات في دجلة بقيادة غريب وسوسن وكانت مائة قطعة مسلحة وعليها عشرات من المحاربين الأتراك . أما كيف جرت هذه المعركة ، فقد تضاربت فيها الروايات شأن أمثالها من المعارك الغامضة وكل ما هنالك أنه أسقط في يد الخليفة الشرعى الذى أبى أن يخوض حرباً مع ابن المعتضد خوفاً على حياته وحياة أمه وخواصها وحقناً لدماء الرعية والجنود . فخرج ومعه وزيره ابن الجراح وحاجبه بمن فتداوولتهم يد الأقدار ووقعوا في غلطات الحساب فانتهوا إلى مأساة محزنة لعبت في تصويرها ألسنة الرواة وكثر في إبرازها الافتعال والانتحال .

وبالرجوع إلى محاورة ابن الفرات التى مرت بنا مع وزير المكنتى يتضح لنا أن هذه المؤامرة كانت موجهة ضد النظام الإسلامى ، فقد أجمع المرشحون كلهم على أن ابن المعتز عادل حكيم عارف بالشريعة الإسلامية محنك وقوى ولكن عصابة القصر من حول شغب خشيت أن يفلت من يدها السلطان والمال والجاه .

كان ابن المعتز إبان الترشيح للخلافة برأى ابن الفرات فاضلاً متأدباً محنكاً ومدرّباً يعرف الأعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعية من الأموال ، عالماً بخيانة الناس ودوافعها ، فكيف يستقيم أمر ابن الفرات وأمثاله مع عبد الله . ومن أجل هذا فإن المقتدر فى نظر ابن الفرات أولى منه . فالمقتدر صبي لا يدرى أين هو فلا يستطيع أن يكون خليفة ويملك الأعمال والأموال التى يتحاب لها فم ابن الفرات فهو خائفة بالاسم والوزير هو الخليفة على الحقيقة .

إن فى هذه المؤامرة الغامضة شبيهاً كبيراً فى المؤامرات التى مرت بالمنصور

والرشيد والأمين وقد تخلص منها المنصور! والرشيد بحركات بارعة ، ولما تم للأمين وهو الخليفة العربي الشهم الذي كاد أن يعيد عصر المنصور نارت النفوس الطامعة فافتعلت فتنة بان فيها نبل الأمين وشهامته أمام أخيه المأمون مثلاً بان فيها نبل عبد الله أمام جعفر بن المعتضد وقد اقتصر المأمون من الذين اغتالوا أخاه ودون ثأر وقع عبد الله بن المعتز الرجل النبيل الخنك الذي خشي الغوعائيون أن يسد عليهم منافذ الطمع ويعيد رسالة العروبة والإسلام جذعة فتخلصوا منه حين تخلى عنه قائد جيشه وحتى الطبرى العالم محتجاً بالبيعة غير الشرعية التى فى عنقه للصبي جعفر واكتفى بالعكوف بداره لأن الزمان مدبر والدنيا مولية فى نظره وقبع الصولى وهو راوية شعر عبد الله فى غرفة المقتدر الصغير الأنيقة مع جاريته ظلوم بلاعبه بالشطرنج .

وتقول الروايات فى خاتمة هذه المأساة وما أكثرها وأملحها وأملح الحديث أكذبه : إن ابن الفرات جلس لمحاكمة ابن المعتز وأصحابه فلما أحضر ابن المعتز أمامه ، قال ابن الفرات هو هذا إذن عدو الله بن المعتز ؟ فلم يكن من عبد الله إلا أن يجيبه - مع ما عرف عنه من عفة اللسان وسمو الهمة - بكلمة نابية : هو أنا يا ابن الأمة !

هكذا ذهب الأمير الخليفة ضحية غدر ومؤامرة ليست شريفة وراح شهيداً مبكياً على رجولته ونبله . اهف الضباب مأساة ابن المعتز فقتل الوزير الذى رشحه للخلافة وقتل فاتك وتخلى القائد الذى كان يقف بجانبه وقبع راويته الصولى مع الخليفة الصبي ، وارتجفت أصابع المؤرخ العجوز الطبرى أن تكتب فى صراحة القول لتضارب الروايات التى وصلته واشتداد الضباب وداس التأريخ بقدميه عملاقاً فى النبل والشهامة والعفة والأدب ونبطت أقزام القصر حول شغب وأم موسى أمثال سوسن ومؤنس وابن الفرات فلا بدع أن تنطلق ألسنة السوء فى تشويه سمعة عبد الله بعد أن تناولته سيوف المطامع واضطجع بين برائن المنية لا قوة له ولا حول وسكت ذلك اللسان الفصيح العف وخمد ذلك الخيال الأميرى المنجح .

الباب السادس

عبد الله بن المعتز الشاعر - العالم - السياسي

الفصل الأول

المولد والنشأة والثقافة :

تمهيد :

في ظلال الجاه والسلطان والغنى والفقر والحرية والسجن والسرور والحزن وفي ظل حضارة وارفة في وادي الرافدين مشتبكة العروق : إسلامية عربية ، وفدت إليها هندية يودية ، فارسية مجوسية ، يونانية ، ورومانية ، وجدت طريقها ترجمات الآرامية والفارسية إلى الحضارة العربية الإسلامية وديانات : يهودية ومسيحية وثنيات وتقاليد وعادات وغرس ثقافي أخذ طريقه إلى النضج وسط مدارس اللغة والأدب والقرآن والحديث والتفسير والتشريع وقباب المساجد والمنابر المرتفعة بالتهليل والتكبير وأندية الشعراء والأدباء ومنابر الخطابة ومدارس المراء والجدل التي نشأت عنها الفرق والآراء المشتبكة والمختلفة التي تتلاقى أحياناً وتنفرد أحياناً أخرى وقد تتلاشى وتتوارى وراء الأفق إلى الأبد ، وفي وسط أسواق الجوارى الحسان وبيوت الدنان وفي فضاء الطبيعة الحية تنبسط فيها البساتين والحدائق والمروج الخضراء في مناظر السفن السابحات تجرى في دجلة والفرات غداً ورواحاً وفي ظلال القصور الشامخة المفروشة بالطنافس والآرائك والزراي ، المشبوة والموائد عليها أواني الذهب والفضة المصفوفة وينابيع الطبيعة الثرة وعيون المحصنات من بنات حواء الساحرة وفي تلك البيئة السياسية التي تموج بالاضطرابات والمؤامرات والخروج على السلطان واعتبالات الخلفاء والفوضى المنتشرة في أرجاء المجتمع وتأرجح الوسط الاجتماعي والسياسي بين القوة والضعف وظهور القوة إلى الذروة وأعلى عليين ونزول الضعيف إلى الخضم وأسفل السافلين .

في كل هذه الأوساط التي مرت بنا وتكلمنا عنها بشيء من التفصيل الذي يقتضيه التحقيق تمت هذه البيئة العربية فأينعت بين جفاف ورواء واستوت على سوقها في شعر نبيل ونثر هادئ مسلسل مترع بالحكمة والمثل والافتنان في فنون التعبير والتصرف الساحر في التشبيه بخيال واسع وجميل ذلكم الشاعر الأمير والعالم الثائر العالم أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز با الله موضوع هذا البحث في تدقيق شعره وتحقيق ديوانه وإخراجه بصورته الأولى التي استحق عليها ، احترامه وتقديره من نقدة الشعر وصيارفة الأدب الأقدمين الذين درسوا شعره وأدبه وفهموه على سجيته ، حتى إذا جاء المحدثون في القرنين التاسع عشر والعشرين قلدوا القدماء بالأخذ عنهم فيم دونوه في بطون الكتب في أزمان متعاقبة وظروف مختلفة ونقلوا ما مسخه الناسخون في الفترات المظلمة التي تلت رواية شعره دون تمحيص ، وطفقوا يكتبون عنه ويخطبون على منابر الدرس بأدبه فطبعوا ديوانه في طبعات مختلفة متعاقبة وتناولوا أشعاره حذراً وإضافة وتصحيحاً وتحريفاً ومسحاً حتى صار أبرز ما في الديوان اسم الأمير ومصطلح الشعر دون مضمون ورواء لولا تلك المقتطفات التي انتشرت في بطون كتب البلاغة والأدب وبعض المخطوطات التي حفظت من العطب ، ولا يزال الناشرون والباحثون يأكلون لقمة العيش بشعر ممسوخ خالي الوفاض يتفاخرون ويحاضرون ويعرضون ما يمر بهم من شعره كالحاطب بلبل ، وهكذا استمرت الأخطاء تنحدر في أصلاب الزمن بحروف المطابع والمخطوطات فلبس الشعر قناعاً مرقعاً توارت وراءه العبقرية التي تكمن في لغة العرب هذه اللغة المبدعة التي تبتدع المعاني فتعبر عنها بحرس وافتنان تحيي الحماد عندما تجدد في أحيائه نغمات يدخل الآذان بلا استئذان وتحول الحياة جماداً وبلاداً عندما ترى أنها تستحق أن تنبطح تحت الجنادل والصفائح هذه اللغة التي سجل بها ابن المعتز صوراً رائعة في شعره الجزل الواضح وبيانه المرسل . ولعلني أستطيع بعد عرض تلك البيئات المختلفة حتى تأثر بها غراس هذه النبتة الهاشمية أن أجمع شمل شعر ابن المعتز وأقدمه للمكتبة العربية في ثوبه القشيب المختال وأكشف صفحة تلك المآسى المحزنة التي تتبع هذا الشاعر . إنه جهد المقل والكمال لله وحده .

ابن المعتز مولده ونشأته

هو أبو العباس عبد الله بن المعتز كنى بأبي العباس - جرياً على عادة العرب المألوفة في الكنى والألقاب - بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

سلسلة مكتملة من نسب الآباء نظمت فيها الرجولة التي بنت مجد بني العباس في حقب زاهرة . اختلفت الروايات في تحديد مولده والراجح منها أنه ولد في مدينة سامراء لسبع بقين من شعبان سنة ٢٤٧ هـ (٢ / ١١ / ٨٦١ م) من أم رومية لم تذكر الروايات عنها شيئاً بقدر ما كانت تذكر جدته قبيحة أم أبيه وكان أبوه جميلاً وسمي الطلعة ذكياً حاضر البديهة أديباً قال الشعر وارتجله ، وتقول الروايات إنه لو مد في عمره لكان في حلبة المجالين من الشعراء .

ولد ابن المعتز في عهد جده المتوكل وهو عهد زاهر من أجمل عهود الخلافة العباسية وترعرع في بحبوحة العيش الرغيد والعزة العباسية ، وأخذت هذه البيئة العباسية الغضرة تنمو في ظلال الأبوين حتى وقعت الكارثة التي كانت الأولى من نوعها عندما عرمت ضراوة الجنود الأتراك وتصلف خدم القصور ، فأتمروا بالمتوكل مع ابنه المنتصر واغتيل المتوكل فتخضضت قوة الدولة بهذا الاغتيال وبدأ الضباب يلف تلك النضارة المبهجة في قصور الخلافة وأسرت الحوادث تتلاحق حتى اغتيل أبوه وهو يافع لم تؤهله سنه أن يشعر بالكارثة ، فاحتضنته جدته قبيحة التي نفيت إلى مكة في عهد المهدي وحفيدها في حضنها وبقيت في جوار بيت الله حتى استدعاهم الخليفة المعتمد وبعها عبد الله . وتقول الروايات إنه كان في سن تؤهله لإدراك الأمور إبان عودته من الحجاز . كان اغتيال جده وأبيه من بعده مبعث حنان وعطف على طفولته اليافعة النضرة ومبعث رعاية أبوية في ظلال عمه المعتمد . وتذكر الروايات أنه أحيط بالمؤدبين عندما أصبح في سن تؤهله للتعليم والتأديب .

ثقافته

أوفت اللغة العربية على الذروة في البلاغة والتعبير عن شئون الحياة كلها وبما بلغته بنضج البلغاء في فهم بلاغة القرآن والحديث وخطب بلغاء الصحابة والقراء بنثر عبد الحميد الكاتب وعبد الله بن المقفع وأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وفتحت صدرها لتستقبل نتاج حضارات الأمم في الترجمة والاقتباس ، وضربت أطناب الشعر في ربوع العراق والجزيرة والشام ومصر ، وتناشد الرواة مع شعر فحول الجاهلية شعر الفحول الذين نبثوا في صدر الإسلام وعصر بني أمية وبني العباس وامتلات بيوت الحكمة وخزانات الأدب بالكتب والرسائل والصحف ، وفتحت أندية الجدل والمرء أبوابها للمفكرين في معالجة الآراء الوافدة والناطقة وفتحت العقول . ونضجت إدارة الملك وسياسة الدولة والمؤدبون يحسون خلال القصور والمساجد ، يؤدبون أبناء الملوك والأمراء والوزراء والوجهاء وقواد الخيوش ويلقون دروسهم في أروقة المساجد ، وانغمزت هذه النبتة الهاشمية في غمرة هذه الحضارة المزدهرة (برغم الكوارث) بالمؤدبين والمعالمين من أساطين اللغة والبيان فكان من أشهر مؤدبيه : أبو جعفر محمد بن عمران بن زياد الضبي صاحب القراءات والنحو ، وأبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدي (٢١٠ - ٢٨٥ هـ - ٨٢٦ - ٩٩٨ م) وهو العالم الذي انتهت إليه مدرسة البصرة وعاش آخر عمره في بغداد ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢١٠ - ٢٩١ هـ - ٨١٥ - ٩٠٤ م) وقد انتهت إليه مدرسة الكوفة . ومنهم محمد بن هبيرة الأسدي من علماء الكوفة وكان متضلعا باللغة وغريبها ومنهم أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي الذي كان لا يفارقه مثلما كان راوية شعره وأدبه ، وكان جل ما يتمناه أن يختص به وحده وهو الذي لزم داره غضبان أسفاً حين تحمل أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري على جدته قبيحة يقوم سألوها أن تأذن له أن يدخل على ابن المعز وقتاً من النهار فأجابت أو كادت تجيب . فكتب إليه أبو العباس عبد الله بن المعتز وله من العمر ثلاث عشرة سنة قصيدة يعتب بها عليه ويطلب منه حضور داره . جاء فيها :

أصبحت يابن سعيد حُزّت مَكْرُمة عنها يُقَصّر من يَحْقِي وينتعل
سربلتني حكمة قد هذبت شيمي وأججت غربَ ذهني فهو مشتعل

وسمع عبد الله عن أحمد بن أبي فنن وعن أبي الحسن العتري وسمع الغريب
وصحيح اللغة عن الوافدين من البادية .

وهيات جدته له مكتبة عامرة في العلوم والآداب وأضاف إليها ما وقع تحت
يده من الكتب فصارت مثواه ومرجعه وأحب المجالس إليه ، فانكب عليها يعب
من تراث الأقدمين فيما ترجم عنهم من علم وأدب وفاسفة ومن علوم العرب
وآدابها وعلوم القرآن والحديث ، ومثاماً تهباً له الدرس والبحث كان ينعم في رغد
العيش في ظلال المعتمد والمعتمد والمكتفي ، حيث بلغت الدولة الذروة في القوة والعزة
وكنست مطاعم الحصيان والخدم وجنود الأتراك في مكانس الريب ، واستؤصلت
شافة الخارجين على السلطان في أرجاء الخلافة العباسية ولم يبق سوى بعض الشطار
والعيارين الذين لا تخلو منهم أمة ، وفي غمرة هذه النهضة العلمية الزاهرة واشتباك
الآراء مع العقيدة الإسلامية وتعامل الحركات السياسية والثورية التي كانت
تخصخص أركان الخلافة كانت أناشيد الشعر للبحثى وأبي تمام وابن الرومي
تملاً أرجاء الخلافة في أساليبهم الرائعة ، وكان ابن المعتز قد اكتمل نموه واستوى
على سوقه وأصبح مثار الإعجاب والفخر ، وتطلعت إليه عيون المحبين ونظرت
إليه شزراً عيون الخاقدين تخافه ولا ترجو أن يجلس على كرسي الخلافة وينظر ابن
المعتز إلى هؤلاء وهؤلاء فيفضل دفره وقامه ويترك لحياله أن يسجل الفخر
لبني العباس والمجد لقادة الجنود ويصب الويل على الخارجين ويسفه الآراء الوافدة .
ويشيد بشرعة الإسلام وحضارة العرب وفي مكانة من صناعة الأدب حسبك
ما جاء في الأغاني عن أبي فرج الأصفهاني : قال : « ومن صنع من أولاد الخلفاء
فأجاد وأحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلاً وشرفاً وأدباً وظرفاً وتعرفاً في
سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز . » وأمره مع قرب عهده بعصرنا هذا
مشهور في فضائله وآدابه شهرة تشرك في أكثر فضائله الخاص والعام ، وشعره
وإن كان فيه الملوكية وغزل الظرفاء وهلهلة المحدثين فإن فيه أشياء كثيرة تجرى

في أسلوب المجيدين ولا تفقر عن مدى السابقين ، وأشياء ظريفة من أشعار الملوك في جنس ما هم بسيله ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية ، فليس يمكن واصفاً لصباح في مجلس شكل ظريف بين ندادى وقبان وعلى ميادين من النور والبنفسج والزرع ومنضود من أمثال ذلك إلى غير ما ذكرته من جنس المجالس وفاخر الفرش ومختار الآلات ورقة الخدم أن يعدل بذلك عما يشبهه من الكلام البسيط الرقيق الذى يفهمه كل حضري إلى جعل الكلام ووحشه وإلى وصف البيد والمهامم والظبي والظلم والناقة والحمل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة ولا إذا عدل عن ذلك قيل له مسمى ولا أن يعمط حقه كله إذا أحسن الكثير وتوسط في البعض وقصر في اليسير وينسب إلى التقصير في الجميع لنشر المقابح وطى المحاسن .

في هذا العرض الرائع من أبى الفرج يضع ابن المعتز في المحل الأرفع من الفضل والأدب والظرف والتعرف في سائر الفنون الأدبية وينسب تعبيره في أسلوبه إلى الأسلوب الملوكى ، ولا يقف موقف المتزمتين الذين يريدون ابن المعتز الذى عاش وترعرع ونما في بلهنية العيش وظلال القصور الوارفة أن يكون أسلوبه في وصف الحضارة مثل أسلوب شعراء الجاهلية الذين يصفون البيد والقفار ومكانس المها والنعامه والقطا والناقة والحمل . لقد أبدع أبو الفرج وأنصف وهو ما يظهر للقارئ عند ما تمر سبائته على بيوت الشعر في قصائد عبد الله .

وجاء في الأوراق أن داره كانت مغائاً لأهل الأدب وكان يجالسه منهم جماعة وكان رأيه مخالفاً لرأى العامة وزاد الراوية : « ولا يذكر له أحد من أصحاب رسول الله إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره إلا أنه كان يقدم بنى هاشم ويفضلهم وما سمعته في حال من الأحوال ينقص أحداً ولا عرض بذلك ولا أوماً إليه . »

وكتب النقد للقدماء تشير كلها إلى أن منزلة عبد الله بن المعتز من الشعر شريفة ، وأنه أشعر بنى هاشم وأنه فخر الخلفاء وصاحب الشعر الرقيق والنشيد المنيع الرفيع وأول من صنف في صنعة الشعر أرق الناس في الأوصاف والنشبيات وهو القائل : « إذا قلت كأن لم آت بعدها بالتشبيه فض الله فإى . »

وابن المعتز أليف كتاب وحامل قلم يعكف في خزانة كتبه على التأليف والكتابة وقبول الشعر . هجمت على خزائنه دابة الأرضة فثار عليها بقصيدة عصماء في الوصف وكشف فيها عن حزنه العميق ، يقول فيها إنه امرؤ من الأنام عاكف على بحوثه متكلم في رزقه على الله لا يرجو دولة ولا يخاف ضياع أمل شغله الشاغل يكمن في مملكته العلمية ، صديقه فيها كتاب فقه وحديث أو رسالة غزل لا يخشى أن يعيبه كتابه الذي يجلس على راحته يرتحل معهما كيفما شاءتا ، وكتابه الصديق مطيع إذا مله اعتزل وقعد على رفوف الخزانة مع أضرابه وهو صديق يقيم وزن العقل حتى يعتدل ويذكر الناسي ما نسيه ، لا يمل صاحبه كما تمل الأصحاب ، وكان هذا شأن ابن المعتز مع أصدقائه الكتب حتى تسلمت هذه الدابة فبنت أنابيبها واتخذت فيها سبلا بالماء والطين دون أن تحدث بلبل بل هي مثل العروق لا ترى فيها خلافا ففضمت أوراق ، كتبه ولطعت ثمار العقول وتركت الكتب سحيقاً منسحلاً ، فكانت كارثة وحادثاً جللاً أودع قلبه هموماً دونها البكاء على الدمن والأطلال والأحبة عند الصد والهجران ، ومع ذلك فقد زودته هذه المكتبة بثروة علمية واسعة ، فبرز في الشعر والنثر والموسيقى والاطلاع على الآراء الوافدة ، من حضارات الأمم والعقائد التي كانت تموج بها البطاح وسهول الرافدين ومدنها التي كانت تغاير العقيدة الإسلامية فأقلقت مضجعه فتصدى لها وسفه أحلام معتقديها وذم في أرجوزته المعتضدية أولئك الذين أشركوا وانحازوا للباطل في مدح أفلاطون والفلاسفة ، وشغلوا أنفسهم بذكر السعد والنحوس والجوهر والمعقول والنحوس والعرض الظاهر في التجسيم ، كما هزأ بمذهب الكاملية الذي يقول بالرجعة والذي أوجع رءوس الخلفاء بما أحدث من البدع واتخذ القرامطة منطلقاً للثورات والحركات . كما كان يهزأ بالنحوس عبدة النار المؤمنين برزادشت :

ال :

وقرمطيون ذوو آثام طغوا فقد بسادوا مع الأيسام
وشرعوا^١ شرائع الفساد وأهلكوا إهلاك قوم عباد

كانوا يقولون إذا قتلنا صبراً على ملتنا رجعنا
وبعد أيام إلى أهلينا فقبح الرحمن هذا ديننا
وقال :

ظَلَّتْ هَـدَاهُـةُ كَالْمَجْـوِ سَ مَيَّ تَرْنِيرَانَهَا تَسْجِدُ
وقال :

وَعَرَّدَ ذِبَانُ الضُّحَى فَوْقَ نَوْرِهِ كَمَا زَمَزَمَتْ فِي بَيْتِ نَارٍ هَرَابُـذِهِ
ويظهر أن ابن المعتز كان ملماً بالفارسية لورود كثير من الألفاظ الفارسية
في ثنايا شعره التي تقع من البيت موقع الكلمة العربية في النغم والوزن والمعنى .
أما مجلسه فقد كان يستقبل فيه العلماء والأدباء والشعراء . فن فحول الشعراء
البحرّي ومن العلماء أساتذته الذين تتلمذ عليهم ، ومن الكتاب جعفر بن قدامة
الكتاب الشاعر ، ومن المتأدبين الذين يترددون على قصور الأمراء والخلفاء أمثال
أحمد بن يحيى المنجم الذي قاطعه ابن المعتز حيث اكتشف أنه شعوبي فهجاه
واتهمه بأخلاقه وعلمه ، وابن حمدون أبو عبد الله محمد ، وابن بسام الشاعر
وأبو جحضة البرمكي ، وأبو بكر أحمد بن العلاء الذي هجاه البحرّي وكتب إلى
ابن المعتز يناشده أن يجعل منه نديماً ومغنياً وكثيرين آخرين من المخرّبين الذين
يحبون أن تشيع الفاحشة في خيار الناس .

ومن العلماء المشهورين راويته المعروف أبو بكر محمد بن يحيى الصولي .
الذي صنف ديوانه ودواوين أخرى لفحول الشعراء وكان الصولي من المعجبين
بعلمه وأدبه ، كان يلازمه ويكتب عنه ولكنه تخلى عنه يوم بيعته وجلس مع
المقتدر الصبي الصغير يلاعبه الشطرنج إن صح ما جاء في الرواية .

وقال الصولي : « سمعت بعض العلماء بالشعر يقول : « أول الشعراء المتقدمين في
صناعة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز .
ومن المعجبين بأدبه وعلمه أبو حفص عمر بن علي المطوعي وقال في حقه : « هو أشعر أبناء
الخلافة الهاشمية وأبرع إنشاء في جميع الدولة العباسية وجل كلامه في التشبيه عن أن
يمثل بنظير أو شبيه وجلت أشعاره في الأوصاف عن أن يتعاطاها ألسنة الوصاف .

خلقه

درج ابن المعتز في قصور الخلافة إبان طفولته حين الرعب كان يلف محاسنها وانتقل مع جدته منفية إلى مكة مهبط الوحي في غضارة المراهقة وعاد إلى العراق تحيط الحشية به على حياته ونماء نبته ، ومع ذلك تهباً له في دراسة اللغة والأدب والقرآن والحديث ما لم يتهباً لغيره ، وقد يرجع ذلك إلى ما أصاب الخلافة من شرور الملحددين الداخلين في الإسلام حديثاً من المماليك الغرباء الذين لم تتمكن العقيدة في نفوسهم ، وهم الذين أمعنوا في إتهان الاسم الروحي لمعنى الخلافة ولم يتوقفوا عن اغتيال الخلفاء طمعاً في المال والجاه والسلطان ، فنشأ ابن المعتز على عقيدة التوحيد والمروءة العربية في النجدة والشهامة والرفع عن المحرمات والشعور بكرامة الإنسان في الإخاء والمساواة والعدل ، قال ابن الفرات خصم ابن المعتز اللدود ، للوزير أبي أحمد العباس بن الحسن حين رشح هذا الوزير ابن المعتز لكرسي الخلافة : « أى شيء تعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وعرف الأعمال ومعاملات السواد وموقع الرعية من الأموال والمتصرفات ، وحاسب وكلاءه على ما تولوه وضابقتهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم أسباب الخيانة والاقتطاع التي يدخل فيها غيرهم فكيف يتم لنا معه أمر إن حمل كبيراً على صغير وقاس جليلاً على دقيق ؟ » وقال أبو الفرج الأصفهاني في معرض كلامه عن ابن المعتز : « وأمره مع قرب عهده بعصرنا هذا مشهور في فضائله وآدابه تشرك أكثر فضائله الخاص والعام . . . » وقال : « ودرج فلم يبق له خلف يقرضه ولا عقب يرفع منه وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اختياره وتصرفه في كل فن من العلوم إلا رفعة وعلواً » .

ويقول ابن المعتز عن نفسه : « أنا فرع هاشمى من شجرة ضاربة في الأرض خفية النماء وارقة فروع المجد أسهم للمكارم إذا كحل الكرى عيون النوم تأبى نفسى كل خطة خسف وتستجيب لكل خطة ربح ، لم آت ما حرم الله في الهوى ولم أتجنب عملاً يرضى الإله ، غنائى لغيرى وافتقارى على نفسى ، أكبح جماحها وأردها إلى التقوى قوية نقية فتأوى إليها مثلما يأوى الحسام إلى قوابه . بهذه النفس

الكبيرة كان يتصرف في الحياة تصرف العاقل الأبى الكريم المترفع عن سفاسف الأمور ، يمضى في شئونه متزناً على قدر لا يأتي باطلاً، تنبؤ عنه كرائم الأخلاق . يقول في ذلك :

وإني وإن كان التصابي يحنى لأبلغ حاجاتي وأجرى على قدر
كريم ذنوب إن يصب بعض لذة يدع بعضها فوق الأحاديث والذكر
وهو ثابت المبدأ لا يتقلب تقلب الحرباء ويحد الموت أولى بالقنى من أن يكون
متقلباً . قال :

الموت أولى بالفتى من أن يرى طائع دهر كلما شاء انقلب
لأى غاياتي أجرى بعد ما رأيت أترابي وقد صاروا تُرب
وفي هذه البيئة المضطربة من الفساد الضارب أطنايه في جميع أمور الحياة
وفي هذا التكالب على السلطان والجاه والمال والشهوات ينظر ابن المعتز إلى غرائز
نفوس هذه البيئة فإذا هي أجساد تتبرقع بالرديلة وتمشى على الأرض والرديلة صفة
ضعيفة تصد عنها الأنظار وتستصغر النفوس الكبار صاحبها ، ولهذا يقسو ابن المعتز
على أبناء بيئته في قوله :

وما خفنا من الناس وهل في الناس إنسان
أخذ هذا المعنى شيخ المعرة فقال :

أبا العلاء يابن ، سليمانا عماك قد أولاك إحسانا
إنك لوأ بصرت هذا الورى لم ير إنسانك إنسانا
وزاد ابن المعتز فقال :

نفسى كوفى ذات خوف واتقاء واحتساب
لا تظنى الناس ناساً أى أسد فى الثياب

ولم يعد ابن المعتز الخصوم والحساد . وكان يعتب على أقاربه الذين يحسدونه
على منزلته، ولكنه لا يهتم بالحاسدين ، ويعد من المحسود في المكان الأرفع من الحياة

فالذى لا يقعد فى الذرى لن يحسد . قال :

ما عابنى إلا الحسودُ وتلك من خير المناقب
وإذا ملكت المجد لم تملك مودات الأقارب
والمجد والحسادُ مقرو نان إن ذهبوا فذهب

ويقول :

وما زلتُ مذ شدت يدى عقد مثرى غنائى عن غيرى وافتقارى إلى نفسى ؟
ودل على الحمد مجدى وعفتى كما دل إشراقُ النهار على الشمس
قال أبو الفرج الأصفهاني فى معرض الكلام عن أضداد ابن المعتز :
« كلما ازدادوا فى طعنه وتقريض أنفسهم وأسلافهم الذين كانوا مثلهم فى ثلبه
والطعن عليه زادوها سقوطاً وضعة وكلما وصفوا أشعارهم وقرضوا آدابهم زادوا بها ثقلاً
ومتناً ، فإذا وقع عليهم المحصل الموافق عدلوا عن ثلبه فى الآداب إلى التشنيع عليه
بأمر الدين وهجاء آل أبى طالب وهم أول من فعل ذلك . وشنع به على آل
أبى طالب عند المكتفى حتى نهاهم عنه فعدلوا عن عيب أنفسهم بذلك إلى عيبه .
وقصة الأغاني هذه إن دلت على شىء فإنما تدل على ما كان يقوم به خصوم
عبد الله من تشنيع وتدليس وانتحال .

وجاء فى الأوراق فى معرض الكلام عما حدث بينه وبين الطالبين ، قال :
« ثم حدث له فى آخر أيامه شعر فيه مفاخرة لأهله وبني عمه الطالبين وكان يرى
أنهم يناقضونه الشعر ، فكان قوله يعضى على ذلك وتمر له أبيات يتأول فيها شيئاً
فيتأول أعداؤه غير ذلك ويحتمل الشعر المعنيين ، حتى اجتمع إليه جماعة من
الطالبين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصرى وكان يحالسه
على قديم الزمان ، ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له أنه ما يقول هذه الأشعار
أحد منهم فقدم على ما كان من قوله . وكان يقول : « من عذبرى من الناس
تأتبنى مثل هذه الأشعار فأجيب بتعريضى عن مائة كلمة قد صرح بها « كلمة »
فأنسب إلى ما أنسب إليه » .

قال أبو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصري : « كنت أجالس عبد الله بن المعتز وكان يحلف لي بالله لئن ملك من هذا الأمر شيئاً ليجعلن للبطنين بطناً واحداً وليروجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء . وقال لا أَدع طالبياً يتزوج بغير عباسية ولا عباسياً بغير طالبية حتى يصيروا شيئاً واحداً وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر وعلى كل امرأة خمسة دنانير وأجعل لهم من الدنيا ناحية تفي بذلك .

ومن خصومه الألداء ابن بسام الشاعر ويحيى بن المنجم الذي اكتشف ابن المعتز شعوبيته ، والنميري ، وكل هؤلاء الثلاثة أبت يد أمير المؤمنين عبد الله ابن المعتز أن تمتد إليهم بقبول البيعة وكان هؤلاء وأمثالهم يوشون به ويلفقون عليه التهم ، وفي الأشهر الثلاثة الأولى من أيام خلافة المقتدر وصلت إلى وزيره سعاية بابن المعتز فأرسلها الوزير إليه فأمر ابن المعتز غلامه يمن أن يلقيها في الموقد .

وذكر ياقوت قصة طريفة في الانتحال على ابن المعتز والتكسب بأدبه في قصر الخلافة . قال ياقوت (> ٧ - ص ١٠) : « حكى أن أبا بكر السراج كان يهوى جارية فجففته فاتفق وصول المكتنى في تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد أبو بكر جمال المكتنى تذكر جمال معشوقته وجفءها له فأنشد بحضرة أصحابه :

ميزتُ بينَ جمالها وفعلها فإذا الملاحَةُ بالخيانة لا تنى
حلفتُ لنا ألا تخونَ عهدنا فكأنما حلفتُ لنا ألا تنى
والله لا كلمتها ولو أنها كالبدراو كالشمس أو كالمكتنى

ثم إن أبا عبد الله محمد بن اسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لأبي العباس بن الفرات وقال هي لا بن المعتز وأنشدها أبو العباس لقاسم بن عبد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتنى وأنشده إياها . وقال للمكتنى هي لعبد الله ابن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله ابن طاهر . « وهذه القطعة وردت بخمسة أبيات في مخطوطة كوتنها جن وورد

منها بيتان في مخطوطة السفينة وكلها منسوبة لابن المعتز وقد أثبتناها وهي في الديوان منسوبة لابن المعتز يتحل عليه بذي الطالبيين ويسعى به عند الوزير إبان خلافة المقتدر ويتكسب باسمه عند المكتفي ويؤول كلامه بما لا يعنيه ويؤخذ من شعره ما يذكره عرضاً في معرض مدح أو فخر فيتخذ موضوعاً قائماً بذاته فيشتم به يقتطع الباحثون في قصيدة يمدح بها عبيد الله بن سليمان في علقته ويذكر فريق المستهترين بالحياة الذين يتخذونها هواً ولعباً ويفضح مبطلون الغرائز المستهترية التي تعب وتستفرغ دون الاهتمام بمقاييس الحياة تسرف وتبذر وتنال من الشهوات دون مبالاة فيقول في حقهم :

وما العيش إلا لمُستهتر نظل عواذله في سغب
يهيم إلى كل ما يشتهى وإن رده العذل لم ينجذب
ويسخر بما قد حوت كفه ولا يتبع المن ما قد وهب
فكم فضة فضها في سرو ربلوم وكم ذهب قد ذهب ؟
فتستقطع هذه الأبيات من قصيدة مطلعها :

وحلو الدلال ملبح والغضب يشوب مواعيده بالكذب

فتعاد على ابن المعتز لوماً وتقريراً وتشنيعاً . إن مثل هؤلاء الذين يتسقطون الأخطاء ويكتمون الحق مثل أولئك الذين يقرءون من الآية في سورة الماعون : «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ» فيسكتون ولا يأتون بما يليها «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» إن المصلين لا يستحقون الويل وإنما يستحقه أولئك الذين هم عن صلاتهم ساهون . فإبال هؤلاء الباحثين يأخذون البيت والبيتين والثلاثة من قصيدة قيلت بحق شخص ثالث وبمناسبة خاصة وهدف خاص أراد ابن المعتز فرد عليه .
لقد استكثر الناس على ابن المعتز كلمة قالها في جوابه لابن الفرات رأس الفتنة وكبير المتأمرين عليه .

فقد قال ابن الفرات حين مثل عبد الله بين يديه : « هو هذا إذن عدو الله ابن المعتز ! » فأجابه عبد الله : « هو أنا يا بن الأمة » كبيرة هذه الكلمة تصدر من شاعر عف اللسان وأمير البيان .

لقد دون شعر البحرى وابن الرومى وأبى تمام دون أن تمسهم نكبة ودون أن يرتقوا مراكز القوى فيهبون إلى القاع . وروى شعر ابن المعتز وكتب في هذا الدور وبعده الذى وصفه المؤرخ المعروف محمد بن جرير الطبرى عندما سأل بعد بيعه ابن المعتز عن رشح لمنصب الدولة ! فقيل : محمد بن داود للوزارة والحسن ابن المثنى للقضاء فأطرق الشيخ ثم قال هذا أمر لا يتم فإن كل واحد ممن سميتم متقدما فى معناه على الرتبة والدنيا مولية والزمان مدبر وما أرى هذا إلا الاضمحلال وما أرى لمدته طويلا . واغتيل ابن المعتز والدنيا مولية والزمان مدبر وخصومه الذين أرادوا أن يبرروا موقفهم فى هذه المأساة أمعنوا فى تشويه سمعته وتركوا أشعاره نهب النسخ والمسح والانتحال ومع ذلك فقد ظل ابن المعتز شاعراً فحلا بين فحول الشعراء .

الفصل الثاني

طبيعة شعره

ابن المعتز من أولئك الشعراء الذين طبعت مواهب الفن على جباههم قبل الرضى ، إنه شاعر خرج من البيضة تحف به المواهب فتعلم وتدريب وجالس العلماء والأدباء وأهل الفصاحة وحظي بالعزة والجاه ونعيم العيش وبؤسه بين يد الخلفاء والأمراء . نشئ على دراسة القرآن والحديث ولغة العرب وآدبها فأصبحت اللغة أداته ومع أن التمكن من التمهيد فيها صعب فقد جاءت طبعه تركض المعاني الموهوبة فيها إلى الألفاظ ركضاً فتظهر فيها صور شعرية لها نغم جميل ، إنه يتصيد الكلمات في لغته الصعبة لا لأجل أن يعبر عن إحساس بل ليخلق الإحساس فإن الشاعر يشعر لغيره ، لكى يستطيع البائع حين يعشق البايعة أن يسير معها في أرض شعره وبه يتمتعان بالطبيعة وبه يعملان ؛ فأرض الشعر أرض متعة وعمل أرض إحساس بمكان الفضيلة والذيلة والقبيح والحسن .

لقد وصف الشاعر الفرنسي (رونزار) الربيع في عصور خلت ولكن الناس لم يسمعه ولم يعلموا عن نشيد الربيع شيئاً بيد أنهم يسرون في أرض الشعر الذى أنشأها حين كان جالساً يغمره اليأس يتصيد الكلمات في لغته الصعبة ليخلق الإحساس للناس .

إن ابن المعتز لا يخرج عن طبقة فحول الشعراء المحيدين فله من سعة الخيال والتمهر في التصوير وإبراز المعاني ودقة الملاحظة ورقة التعبير وسلاسة النظم ما يترك الناس يسرون في أرض شعره ويتغنون بنشيده . إنه لم يكن من أولئك الشعراء الهزلين الحمقى الذين يتنادمون على موائد الوجهاء يقدمون بين أيديهم تأريخاً ، مفضوحاً ولا من أولئك الماجنين المتيمين الذين ينشدون قوافيهم بين يدي المبرجات من النساء إنه شاعر خصب الخيال والشاعر يضم في خياله ما يقع لبني آدم في أفعالهم حتى المجرمين والأوغاد لهم مكان في هذا الخيال (حوار ٤٥٨) .

أنشد ابن المعتز شعره في عشرة فنون جرياً على عادة الشعراء في تلكم العصور

واستجابة لرغبات الناس الذين يريدون أن ينتقلوا في أرضين الشعر من أرض إلى أرض قال في الفخر والغزل والمديح والمجاء والذم والشراب والمعاتبات والطرديات والأوصاف والملح والمرثى والزهد والشيب والآداب .

ففي فن الفخر انصب شعره على الفخر بنفسه وإعطائها مثالية رفيعة في المروءة وعلى تسجيل الحق العباسي في الخلافة بمنطق مسلسل مستند إلى الوقائع يأخذ بيدك إلى الاعتراف بهذا الحق من أول يوم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلم يثن عمر عن مديد البيعة إلى العباس إلا لأنه كان طاعناً في السن مع ذهاب بصره لأن عمر يتقدره حق قدره وقد استسقى به يوم الحفاف تيمناً ببركته ومكانته من الإسلام .

ولولا بلوغ السنّ منه وكفّها
سراجيه لما أن أتى آخر العمر
لأعطى أبو حفص يديه عِنانها
وما شك فيه والأُمُورُ إلى قدر
ألم تره من قبلُ حين أقامه
شفيعاً لأصحاب النبي إلى القطر

ويمضي ابن المعتز في تسجيل هذا الحق بقصائده الرائعة تصويراً وتهديداً ووعداً ووعيداً وتحذيراً للظالمين والأعداء ويفخر بنفسه وبنبي العباس جميعاً يسجل الشجاعة والكرم والحلم والغضب ويصف في ثنايا ذلك مظاهر الطبيعة في محاسنها وعنفها بمنح الجماد الحياة في شعره ويجرد الكائن الحي من الشعور فإذا هو جماد لا تنبض في جوانحه نابضة ، فالسحب تسوقها العواصف مكتحلة العينون فتفرغ دموعها وتعود مرهء لا أثر للاكتحال في جفونها والبرق يلعب في طيات السحب مثلما يتقارب العرييد فوق كنان الرمال .

كأنّهما ورعدهما مُسترجع
لج به على بُكاه ذو صخب
جاءت بِجَفْنٍ أَكحل وانصرفت
مرّهء من إسبال دمع منسكب
إذا نعى البرق فيها خلته
بطن شجاع في كتيب يضطرب

ويصور الحروب والغزوات ويصف السيوف والدروع والاستهانة بالموت في سبيل المجد والدفاع عن رسالة بني العباس . وابتدع صوراً جميلة تجذب النفوس إلى جماها وقوة أسرها ويعن في وصف القفار والوحش والخليل وكيف تدور الدوائر في قراع السيوف :

وعَمَّ السماء النقعُ حتى كأنه دخانٌ وأطراف السرماح شَرار
وعَضِبَ حُسامُ الحدا مض كأنه إذا لاح من نفع الكتيبة نار
وفي ثنايا الفخر لا ينسى الغزل والتغنى به ولا يترك التمدح بالكرم والاستهانة بالمال
والنشب .

ألا عَلِّلاني كم حبيب تعذرت مودته عن وصله قد تسليت
ونُحْطَ ربيع في العلى قد أجبتها ونُحْطَ خسف ذات بخس تأبيت
رأيتُ طريق في دُرى العز واضحاً فسرت ورقنتى المني فترقيتُ
وحرب عوان يثقل الأرض حملها ويلمع في أطراف أرماعها الموت
شهدت بصبر لاتولى جنوده فحاسيت أكواب المنايا وساقيت
وضيف رمتنى ليلة بسواده فحيَّادُ بشرى قبل زادى وحييت
وغابَ بمسَى ليلة غاب شَرِّها وقمت فأطعمتُ الشاء وأسقيت

فن الغزل

وفي فن الغزل كان لابن المعتز معين يتدفق فقد كان سوق الجوارى مشروعا
ورائجا ومحافل الغناء لها مكانتها في قصور الخلفاء والأمراء والوجهاء والطبيعة الريا في
سواد العراق برافديه دجلة والفرات تجرى فيهما الزوارق غاديات ورائحات، وكان الغناء
يستعذب من أفواه الحسنات أكثر مما يستعذب من أصوات الرجال وكانت مكانة
القينة المغنية ترتفع بقدر ما لها من الثقافة والجمال والصوت . والمغنون والمغنيات
يتزعمون بشعر فحول الشعراء أمثال : الأعشى وحسان بن ثابت وعمر بن أبي ربيعة
وكثير عزة وبشار بن برد وأبي نواس والبحري وابن المعتز . . . وكل هؤلاء وغيرهم
لهم أصوات في أغاني أبي الفرج الأصفهاني تمجيداً في المكارم والشجاعة أو غزلاً
بعميون الفاتنات . وقد سلك الشعراء في أساليب الغزل أساليب النحاتين الذين يقيمون
التأثيل فلأنهم يقولون الشعر ليخلقوا الإحساس وليوجدوا أرض الشعر التي يمشى عليها

التميمون العشاق والمجهدون من الأعمال والعائدون من غزوات الحجد ينشدون استرواح
الأنفاس في محافل الطرب ولم يشأ ابن المعتز الذي ملك ناصية البيان وأذن العود
الموسيقى أن يتخلف عن حلبة أقرانه من المبدعين . وسلك ابن المعتز أساليب المقطوعات
القصار التي يغلب عليها عدد الأبيات الثلاثة والأربعة ونهج في غزله منهجين :
أحدهما ما اتبعه الأقدمون في ديباجتي الفخر والمدح يقول الشاعر في مفتتح القصيدة
ليتخذ منه مدخلا إلى غرضه وفي هذا النوع تلمح الإحساس بالجمال في قول يكاد
يكون عذرياً . وثاني المنهجين قاله للغزل نفسه .

سار شعر ابن المعتز الغزلي في مغازات القرون تناهيه أيدي الناسخين حذفاً
وإضافة وانتحالا وأصاب جمعه تعدد الروايات . ففي روايات الصولى التي تركت
ثغرات انحدر إليها التصحيف والتحريف وفلتت منها كثرة من القصائد خاصة
المقطوعات القصيرة فأصبح للمرء عذر في أن يخامر الشك في صحة كثير منها
ومن أبيات في مقطوعات أخرى لتعدد النسخ وتفاوت الأيام بينها . وقد احتفظت
مخطوطة كوينهاجن التي نعمل في نسبتها إلى رواية حمزة لكثرة التشابه بين ما جاء
فيها وما جاء في هامش لاله لى في كثير من المواضع — بجملة طيبة من غزله
إذ أن عدد القصائد التي وردت في هذه المخطوطة يربو على ثمانية وخمسين
مقطوعة بما يزيد على مائتين وأربعة وثلاثين بيتاً واحتفظت السفينة من غزله
لم ترد في مخطوطة أخرى لروايات الصولى بأربع وعشرين مقطوعة بمائة وستة
وعشرين بيتاً وأطول هذه المقطوعات قصيدة رائعة تحوى ثلاثة وثلاثين بيتاً فيها
ثلاثة وعشرون كافاً من كافات ابن المعتز في التشبيه ولفتحها في الغزل رأيت
أن أثبتّها في فن الغزل وإن كان يغلب عليها وصف مشاهد الطبيعة ، ومطلعها :

حُيِّتَ من ربيعٍ وسُقِّيتَ المطر يا طالما أصبحتَ محمود الأثر
وفي غانيك الغواني رُتِّعاً ربابيبُ ما بين دَلٍّ وخَفَر

أعود فأقول : قال ابن المعتز شعر الغزل جرياً مع شيوع هذه الصنعة
ورواجها واتصالها بالحياة شأن كل نفس وغريزة تحس بالبقاء والجمال وهو مثل
غيره من الشعراء يريد أن يخلق لشعره أرضاً شعرية ينتشر عليها الجمال يتمتع

به بنو آدم ويتسابقون إليه تسابق قابيل وهابيل ، فقال شعره للفتيات ،
يغنين بالفتيان وقال الشعر للفتيان يتغنون بالفتيات وفي غزل ابن المعتز ظرف
ونبل وحسن تعليل . ومن المقطوعات الجميلة التي وردت في مخطوطة كوينهاجن :

قل للمليحة في الخمار الأبيض ولن لوت دَيْنَ الغريم المقتضى
أعرضت ظالمه وأمضت امرأ لو صح منك له الهوى لم يمرض
يا من بها حشرات نفسى جمّة حتى المات أظنها لا تنقضى
لا تقبلى فيمن أفادك رِقّة فملكته - قول العذول المبغض

ومن النبل والابتكار وحسن التعليل ما جاء في مخاطبته لحبيبتة شر التي ،
رددها في شعره وتعتبر رمزاً أو ملهمة كمثل عزة لكثير أو بشينة لجميل :

يا شر هل للوعد من نُجح أم للذنوب لديك من صفح
ليست لها كبد ترق له شهدت بذلك لطافة الكشح
وقوله في غير موضع :

فقلت لهم والحب يفضحه البكا لئن فارقت عيني لقد سكنت قلبي
ومن الروعة والسلاسة والجمال وحسن التعليل قوله ومن المقطوعات التي
يستشهد ببلاغتها أصحاب الشواهد والتي احتفظت بها مخطوطة السفينية وأوردها
صاحب أسرار البلاغة :

أنت تؤنّبني في البكا فأهلا بها وبثانيبها
نقول وفي قولها رقة أتبكي بعين تراني بها
فقلت إذا استحسنتم غيركم أمرت دموعي يتأديبها

تناولت شعر ابن المعتز أيد كثيرة مختلفة المشارب فحرفت وصحفت تبعاً
للذوق والرغبة ، فإذا أراد المتغزل بفتح كاف الخطاب الذي جاء للمخاطبة فتحه ،
وإذا أراد أن يقيه أبقاه ومثل ذلك يفعل بقاء الخطاب وضمير الغائب ويفعل
الناسخ تسوق نفسه قلمه إلى ما تشتهيبه ولا يتأبى أن ينتحل على ابن المعتز

ما يتكسب به وليس غريباً فقد تكسب بشعره وزراء كما مربنا ومن هذه المقطوعات التي وردت بكسر الكاف وفتحها :

صددت وإن صددت برغم أننى فكم فى الصّد من نظر إليك
أراك بعين قلب لا تراها عيون الناس من حذى عليك
فأنت الحسن لصفة بحسن وأنت الخمر لا ما فى يديك

طبيعة المدح

ممدوح ابن المعتز هو ذلك الرجل الذى يسند أركان الدولة العباسية ويدفع عن كيانها أن يزول خليفة كان الممدوح أو أميراً ، وزيراً أو قائد جيش أو عالماً يضيف إلى صرح الحضارة الإسلامية لبنة ترفع هذا الصرح ، وفى مدحه يسلك طريقة سبر أغوار النفس فيبرز محاسنها فى الشجاعة والكرم والحلم والخزم فى تدبير الرأى ؛ فإذا رغب فى رسم صورة تتجلى بها المروءة العربية أو النصر المؤثل فى موقعة من المواقع الحربية مهد لها بديباجة رائعة تبدأ أحياناً بغزل فى وصال الغائيات وهجرانهن وما يصيب الحبيب من اضطراب الخواطر فيسفع الدمع وتذوب الكبد من الهجران وتفتتح الأسارير وتبهج النفس عند الوصال ويتنقل من هذا إلى وصف مشاهد الطبيعة فى أجوائها بسحبها وبروقها ورعودها والبيد بمفاوزها ووعورتها يتعسف بها السير على ظهور النوق العراب والخيل المسومة ، التى يبدع فى وصفها ويتلطف من وراء ذلك كله إلى مدخل لطيف يصل به إلى ممدوحه الذى ارتقى سلم المجد واستحق المدح والثناء .

وغزل ابن المعتز فى هذه الديباجة يكاد يكون مطبوعاً ذلك لأنه يريد أن يخلق الإحساس ويطلق خيالا جميلا يرف بمخاضيه يتغنى فى ظله العشاق المتيمون وهو يختلف كل الاختلاف عن كثير من غزله الذى نسب إليه أو انتحل عليه لبعده عن أسلوبه .

فى القصيدة الدالية الرائعة التى حفظها لنا مخطوطة كوبنهاجن وفلتت من

روايات الصولى وجاءت بمدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً عرض الشاعر في مفتتحها ما يفعله المهجر في الكرى وما يعنه التذكر من البكاء والزفوات ويومز لمحبوته باسم سعاد فيأخذ يتلاعب بالألفاظ ؛ كيف أسعد قلبه وكيف نحس البين نجم السعد على عادة ابن المعتز في أسلوب البديع ، قال :

أجَابُ البكاحينَ ولى هجودى وَعَرَفْنِي الهجرُ طول السهود
إذا سامحت مقلتي بالبكا قال التذكر بالله زيدى
ألم تترنى إذ وصلت الزفير جرى دمع عيني كقطع الفريد
وأسعدت قلبي بذكرى سعاد إذ نحس البين نجم السعد
إلى أن قال :

وما نلتُ منها سوى نظرة أصابت فؤادَ محب شهيد
وفي وصف ظواهر البیداء يقول في هذه القصيدة :
وبیداء قفر تعسفتها بوجناء لا تشتكى عرض بيد
بعيدة ما بين أركانها قريبة ما بينها في الصعيد
إذا دنس الليل أثوابها عدت في ثياب صباح جديد
ثم خلاص من هذا كله إلى القول في المدح :

وصلتُ سُرَّاهَا بِإِصْبَاحِهَا إلى حيث يرهبُ دهرى وعيدى
إلى ملك ذلَّ صرف الزمان فيه هَ بِيَوْمِي حِمَام وجود
يكاد يطير فؤاد الزمان إذا ما علاه قميص الحديد
وخاضَ الحتوف بِأَمْثَالِهَا ولاقى الأَسودَ بِمِثْلِ الأَسود
وراح الحديدُ على نِسوة فمن رُكِّعَ في الوغى وسجود
وبعد الإمعان في ذكر البطولات ينتقل إلى كرم الأمير وجوده ويقول :

أمير يبادر سؤاله بجدود يد ما بها من سعد

كسارية المزن تحت اليفاع قبل البروق وقبل العود
 هنيئاً له ملك رق الثناء دون القريب ودون البعيد
 رأيتُ أبا أحمد المرتجى بذولا بطارفه والتلبد
 إليك طويت حشى حرة تسامح في السير قبل الوعيد

وقصائد ابن المعتز في مدح الخليفة المعتضد تنسم بالتكاثر والتفاخر وقوة
 الخيال وجزالة القول الذى يأسر الأنفس لإبرازها خصائص اكتمال الرجولة وهى
 كثيرة ومنها العينية عندما أخذ المعتضد صالح بن مدرك المتمرد على الدولة وقد
 بدأها بغزل رقيق ثم دخل إلى المدح مدخلا بهيجاً :

ألا ترى بهجة الأيام قد رجعت والبأس في ملك والعدل قد جمعا
 واعتضد الدين والدنيا بمعتضد بالله في الله ما أعطى وما منعا
 يا خاضب السيف مذ شدت مآزره وابن الحروب التى من ثديها رصعا
 كم من عدو أبحت السيف مهجته والسيف أحسم للداء الذى امتنعا

وملحمته المزدوجة التى تدخل في باب المديح واشتهرت بأنها كتبت للمعتضد
 مع أنها سجل حافل لصفحات مؤلة وأخرى مشرقة في وصف حياة الدولة العباسية
 في عهدها الأخيرة التى عمت فيها حركات الخارجين على السلطان حيث أصبحت
 البلاد ترجح بين القوة والضعف وعرضة للمصائب والكوارث التى أثرت في وضع
 البلاد الاقتصادى والسياسى والاجتماعى ومن أشد الخارجين بأساً على الدولة
 الطولونيون في مصر وثورة الزنج في العراق والقرامطة في العراق والشام واليمن ،
 وقد تصدى لها الخلفاء وقواد الدولة العباسية ففضى الموفق في عهد أخيه المعتمد
 على ثورة الزنج ، وأحمد المكتفى ثورة القرامطة ، وكان ابن المعتز يلمح في
 كل ذلك إلى دوافع هذه الحركات ويشير إلى أصولها المنحدرة من أصلا ب
 التاريخ في نفوس أولئك الأقوام الغريبة عن العنصر العربى الذين لم تتمكن
 العقيدة الإسلامية من نفوسهم ، والذين يتخذون من الطالبيين منافسين للعباسيين
 وباسمهم يشورون ، فثورة الزنج الذى قام بها الدعى العلوى وهو من أصل فارسى

أباحَت البلاد للزنج فطغوا فيها وأكثروا فيها الفساد، وغرقت بالدماء وبيع الأحرار في سوق النخاسة غيظاً وحقدًا . ومثلهم فعل القرامطة في العراق والشام واليمن ، واستباحوا الكعبة وقتلوا آلاف الحجاج واستولوا على الحجر الأسود واحتججوه عندهم أكثر من عشرين عاماً . إن هذه العناصر كانت تملأ بطائح وادي الرافدين وتتجمع حول المدن للارتزاق والانتساب إلى الجيوش كانت لا تزال ضعيفة الإيمان ، ولم يستطع الإسلام المتسامح أن يقتلع من نفوسها آثار العقائد والعادات المنحدرة من أصلاب آبائهم الأولين ، فهم يشورون لكل محرك ويتبعون صوت كل ناعق وينتمون لكل دعى ، ولم يعرفوا من أصول الطالبين ومكانتهم إلا الاسم ، وقد وصف ابن المعتز المتجمعين منهم في الكوفة وحولها وما يفعلون من الآثام وإثارة الفتن وبث المبادئ والتعلق بسحر الآباء وتعاويذهم وشركهم . ويقول :

واستمع الآن حديثَ الكوفة مدينةً بغيتها معروفة
كثيرةُ الأديان والأئمة وهمها تشبّيت أمرِ الأمة

ويعمى في قوله في هذه الملحمة : بأنهم لا يزال في عقائدهم وأساطيرهم من يعمل بدين بخت نصر وكفر نمرود ويعيش في ضلال الأساطير وخرافات السحر ، وهم الذين فار التنور من بينهم وأغرق العالم فهربت سفينة نوح إلى الجودي من شرورهم ، وهم الذين بنوا الصرح ليرتقوا إلى السماء ، وهم الفجار المشركون الذين رموا إبراهيم في النار حيث حطم أصنامهم ، وطرحوا دانيال في الحب ، وفيهم الذين قتلوا الإمام العادل الزكى على بن أبي طالب (رضى الله عنه) وقتلوا ابنه الإمام الحسين (رضى الله عنه) وأنكروا أنهم كتبوا إليه يستقدمونه للبيعة فلما توفاه الله بكوا عليه وناحوا ولم تكن دموعهم غير دموع التماسيح ، ومن هؤلاء من جحد رسالة محمد (ص) وغلطوا جبريل في الوحى ومنهم من ادعى ربوبية على (رضى الله عنه) ، وبينما يدعون ولاءهم لآل البيت سرعان ما يتخلون عنهم ويسلمونهم إلى الدولة ، وقد جعلوا من ابن أبي النفس لهم نبياً يخفف عنهم صلوات الفرض ويجعل منها فرض كفاية ينوب بعضهم فيها عن بعض . كل هؤلاء قضى عليهم خلفاء الدولة العباسية وأمرأؤها . الموفق والمعتضد

والمكتنى والمعتضد أبرزهم وأشدّهم قوة . وابن المعتز يشير إلى أن سر خراب الدولة العباسية يرجع إلى هؤلاء الغرباء الذين همهم تشتيت أمر الأمة وكان هو نفسه ضحية مؤامرات الأتراك وأبوه من قبل فقد استولت « شغب » التركية على جماعات المفلحية والديالمية والحجرية بالمال والذهب وعصفت بابن المعتز وآل الجراح الذين كانوا يناصرونه .

وبعد فإن هذه الملحة الشعرية إن دلت على شيء فإنما تدل على مقدرة فائقة لشاعر نبى هاشم في تسجيل الحوادث بكلام موزون ولغة جزلة وأسلوب سهل عذب ممتع والقوافي تأتي البيت على أذلالها وأرسالها ، ولقد ورد في هذه المزوجة تقديم بعض الحوادث أو تأخيرها على بعضها الآخر وقد يعزى ذلك إلى إنشاد الرواة وضعف ذاكرتهم .

وقد نال فن المديح في أشعار ابن المعتز ما نال غيره من الفنون حذفاً وزيادة ، ومن المقطوعات الجميلة التي أضفناها إلى ديوانه تلك التي فلتت من روايات الصول ونسخه المتعاقبة التي أصابها المسخ نسخة بعد نسخة على مر السنين عشر قطع حفظها لنا مخطوطة كوينهاجن تقع في مائة واثنين وثمانين بيتاً منها القصيدة البائية في مدح المكتنى باثنين وستين بيتاً ومطلعها :

لئن بَخِلْتُ بنائِلها الرِّبابُ ولم يلك عندها لِهوى ثواب
والقصيدة الدالية في مدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً : مرت بنا مقتطفات منها .

الشراب

بلغت صناعة الشعر في جميع فنونه الذروة وعمرت مجالس الغناء والطرب جنباً إلى جنب مع بيوت الحكمة وأندية العلماء وتدفقت الثروات من سواد الرافدين وأرجاء الدولة ، وتركت الحرية لأديرة النصارى وحانات اليهود وصار للغانيات المثقفات اللواتي يتغنين بالغزل والشراب منزلة رفيعة ، وكانت الطبيعة

في سواد العراق ريانة المناظر والمشاهد ، والرافدان تمخر في عباهما السفن ، غاديات رائحات ، فتسابق الشعراء في وصف مشاهد الطبيعة والحسان ومجالس الشراب وموائد الطعام ، فالشاعر الذي لا يقول في كل الفنون لا يجد له مكاناً بين أسماء الفحول ولا تنشده شعره قينة أو يتغنى به قفى .

جاء في الأوراق للصولى قال : « سمعت بعض العلماء بالشعر يقول : أول الشعراء المتقدمين في صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين ابن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز . وسواء أصحت هذه الرواية أو أنها مصطنعة فإن ابن المعتز أبدع في وصفها مثلما أبدع أبو نواس بل كان يباريه ويود لو يتفوق عليه .

لقد عرض ابن المعتز الشراب عرضاً رائعاً من يقرؤه يظن أن هذا العلامة المعتكف على دفتره وقلمه يؤلف ويكتب ويقول الشعر بأسلوب رقيق ولفظ بليغ وكتابات دقيقة وخيال مجنح لا هم له إلا هذه الحياة الرخوة .

وهذا وهم فإن ابن المعتز العالم وصف الشراب لأهل الشراب ليجد لهم أرضاً من الشعر يمشى عليها أولئك المدمنون الذين يترددون في حياتهم على الحانات والخمارات ، ويجتمعون حول الكانون في الشتاء وبين الزهور في الرياض تجرى خلالها الجداول في الربيع لقرع الكؤوس وسماع الغناء يطوف عليهم الولدان والغانيات بكنوس دافقات يصب فيها الشراب من الرقاق كأنها في انحدارها سيوف مقدودة من ذهب تدار بأقداح رءوسها فضة وأجسامها العسجد ، وهى راح وراحة للقلوب تجلب السرور وتنق عن النفوس الموم والكروب ، لطيفة كخلق الأماجد الكرام ويرسم للكؤوس صوراً جميلة حين تدور في المجالس بأبدى السقا ، فهى في خياله كالثريا تبدو وتغرب كأن الشرق ساق وكان الغرب يشرب وإذا امتزج العقار بالماء أنبت الدر في أرض من الذهب وإذا لحظها العيون رأت عجباً كيف يضىء نور الماء نار العنب .

ويجيد ابن المعتز في وصف حانات الخمارين حين يطرق المدمنون أبوابهم في فحمة الليل فتتفتح حلقات الأبواب ويدلف الخمارون إلى الضيفان ، فيفتح الخمار باب يفرك عينيه ليطرد سنة النوم ويورى زناذه فيتطاير منه الشرر كأنه

الياسمين ويضيء السراج ليرى وجوه الطارقين فيتهلل بشراً حين يرى على وجوههم آثار النعمة والثراء فيحضر الكأس يتلألاً سناها ويقدمها وفقاً لرغبات القوم عجوزاً خندريساً ، والحمرة في خياله سلافة العنب فجرت في غرونها جداول الماء الجاريات من خليج الفرات فأثمرت وبرزت عناقيدها في أغصانها بروز الئدى في صدور الكواعب ، فإذا نضجت في عروشها قطفها القاطفون فأودعوها خزفية واعتجروها بالطين ليد الزمان والأحقاب .

وابن المعتز في أسلوبه يمنح الجهاد الحياة فتشعر كأنك أمام كائن حي تسرى الحياة في جوارحه ، فالأباريق والكئوس والفتاقيع فيها إذا عرضها أحسست بكائنات تدور في فلك صغير في متناول يدك ، يقول :

باتت أباريقنا حمراً عصايبها بيضاً ذوائبها غص الحلاقيم
رواكماً كلما حث السقاة بها تلقى الكئوس بتكفير وتعظيم
أبقى الجديدان من موجودها عجباً لوناً ورايحة في غير تجسيم
كان في كأسها والماء يقرعها أكارع النمل أو نقش الخواتيم
حمراء أو قل ما احمرت موردة طافت علينا فسرت كل مهموم
ثم يقول بعد هذا :

لا صاحبتي يد لم تغن ألف يد ولم ترد القنا حمر الخياشيم
بادر بجودك بادر قبل عايقة فإن وعد الفتى عندي من اللوم

فالأباريق أشخاص حمر العصايب بيض الذوايب مترعة إلى الحلاقيم رقع أمثال الجوس الذين يعظمون أصنامهم حين يخرون للأذقان ويرجع إلى الوصف فإذا هي رهن حقب الزمان قد أنضجها مر الغداة وكر العشى فلم يبق منها غير اللون والرائحة دون جسم ، فإذا طافت بأيدي السقاة بددت المهموم وملاّت النفوس سروراً وانشراحاً وإذا قرعت بالماء دبّت فقايعها كأنها أكارع النمل أو نقش الخواتيم وبعد أن يتم هذه الصورة الجميلة يلتفت إلى الرجولة في البذل والعطاء والرجولة في الحروب فينبئ اليد التي لا تغنى ألف يد

إلا إرضاء شهواتهم للمبادرة بالكرم والجود والوفاء بالوعد .

وبعد أن يمنح ابن المعتز الحمرة والندامى ومجالس الشراب وصفاً رائعاً في نوياته ويفرش على أرض الشعر بساطاً موشى بخيال مجنح ، وابتداع فيه نبل يزينه حسن التعليل يعطف على الحمرة والسكارى في صبوحهم وغبوقهم ، ويعقد في أرجوزته « في ذم الصبوح » حواراً في سخرية لا ذعة يعرضهم عرضاً مزرياً بعد أن يصف الطبيعة في وشى مروجها وبساتينها حرها وبردها لو مشت ريشة الرسام على حروفها ونقطها ووصلت فيما بينها لأبرزت منها صوراً لها جمالها وبهجتها ، فالغبوق يطمس العقول والآذان ويضيق به إبليس وجنوده من الجن ، أما في الصبوح فإن الكئوس تدار في وضوح النهار في ضياء الفجر وتنفس الصبح بين الورود والزهور حيث ينشر المنشور برداً أصفر ويضحك الورد إلى الشقائق وتتعانق الأغصان ويسرى نسيم الصباح فوق الندامى وتتناوح أشجار السرو مثل قضبان الزبرجد فوق رياض تجري خلالها الجداول كأنها المبادر المجلية ، والورود مختلف ألوانها جلنار كالحدود وأقحوان كالثنايا الغر والبهار محلق فوق الآسى له جمجمة كهامة الشمس وبعد أن يكثر الفضول والأوصاف يسأل محب الصبوح محب الغبوق فيقول :

قل أهدأ حسن بالليل ويلى مما تشتهى وعولى

ويرسم ابن المعتز صورة مزرية للصبوح على لسان محب الغبوق ، ويقول : إني للصبوح عايب وعندى من أخبارها العجائب ، فإذا أردت الشرب وقت الفجر حيث النجم يسرى في لجة الليل والنسيم بارد فإن النديم يرتعد من البرد ويجمد ريقه ويتولاه الضجر وتستولى عليه الحممة وتجول في صدره الشمة ويمشى بلا رجلين من النعاس ويدقق الكأس على الجلاس ، يلعن ولده إذا دعاه ويجعل وجهه في قفاه ، فإذا تبدت حمرة الصباح وسلت سيوف الحرف فلا تمر ساعة إلا وتقع على رأسك الدامغة بنارها فلا تسوغ سائعة ، ويسخن الشراب ويختلف المزاج ويكثر الضجاج وتعلو أنفاس القوم فتغيم أقداحهم ويأخذون بالحلك والتفرك وتفوح روائح آباطهم حيث لا ينفع طيب ويكره بعضهم بعضاً ، وتراخى أعصابهم فيمشى بعضهم بلا رجلين ، ويأخذ آخر الكأس

بلا يدين ويطوف الصداع برأسه ويشد به الضجر ويعود كالبحر يتطاير منه الشرر فإذا مسه الجوع ودعا بالطعام خيط النوم جفنيه ومن هذا فعله ودام على هذا الشفاء والتذ به التذاذ لا تلهه إلا دنس الثياب طويل الشارين متدلى الأظافر مبيض المآقي اتسعت أذنه كأنها حقة الدباق ، يعلو جلده الوسخ كأنه لطخ بالنفط فإذا اشتد به العرق صار شعر إبطه مثل لحية قاص نجا من الغرق ، ويستمر ابن المعتز في عرض المدمنين والسكارى بهذه الحالة إلى أن يتم أرجوزته بالبيت :

هَذَا كَذَى وَمَا تَرَكْتُ أَكْثَرُ فَجَرُّوا مَا قَلَنهُ وَفَكَّرُوا

ولا يوجد أشد روعة من هذه الصورة الساخرة التي يرسمها ابن المعتز للمدمن الخمر بهذا البيت :

وَقَدْ شَرَبُوا حَتَّى كَانَ رِقَابُهُمْ مِنَ اللَّيْنِ لَمْ تُخْلَقْ لَهُنَّ عِظَامُ

وأعود فأقول إن وصف الشراب ومجالس الندامى صنعة يتبارى في صياغة صورها الشعراء وليس من الضروري أن يكون المنشد مدمناً وإنما كل شاعر يود أن يحل بالحلبة ويكون خياله أجلى من خيال غيره ، وحسبك أن تقرأ هذه الرواية المكتوبة بهامش مخطوطة لاله لى ورقة ١٣ قال ابن المعتز : أنشدني أبو سهل أيضاً لأبي نواس في الخمر :

« لَأَمْنِي فِي الْمَدَامِ غَيْرَ نَصِيحٍ » الأبيات

فقلت :

اسْقِيَانِي فَالْيَوْمَ يَوْمَ صَبُوحٍ وَدَعَانِي مِنْ تَرَاهَاتِ النَّصِيحِ

وروى عن ابن المعتز أنه قال رأيت في المنام أبا نواس فقلت له أحسنت في قولك > ٩٧/١/ معاني :

جَاءَتْ بِإِبْرِيْقِهَا مِنْ بَيْتٍ تَاجَرُهَا رُوحاً مِنَ الْخَمْرِ فِي جِسْمٍ مِنَ النَّارِ

ويعضى ابن المعتز في منزلة أبي نواس في وصف الحمرة وكأسها .

يقول أبو نواس :

تدار علينا الراح في عَسْجَدِيَّة حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسَ
قَرَارُهَا كَسْرَى وَفِي جَنْبَاتِهَا
ويقول ابن المعتز :

بِكَأْسٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أَسَدٌ فَرَأَيْتُ سَهْنَ أَلْبَابُ الرِّجَالِ
ويقول :

طَعَنْتُ نَحْرَهَا الْأَكْفُ وَلَكِنْ تَأْخُذُ الثَّارَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ
وقال أبو نواس :

إِذَا عَبَّ مِنْهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ يَقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
وقال ابن المعتز :

وَكُنْهُ وَالْكَأْسُ فِي يَدِهِ قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ
وعزا صاحب زهر الآداب هذا البيت وآخر قبله لابن الرومي (زهر - - =
٢ - ١١٤) قال :

أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ مِنْهُ وَبَيْنَ أَنْأَمَلِ خَمْسِ
فَكَأْنُهُ وَكَأْنُ شَارِبِهَا قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ
ومن طريف ما جاء في التأريخ وأورده ابن خلكان : « وله في الحمرة
(ابن المعتز) المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة أنه حنفي المذهب . وذكر
الآبيات الثلاث :

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُرْدُ وَقَدْ عَدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالنَّسْكِ أَحْمَدُ
فَهَاتَا عُقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كِبَاقُوتُهُ فِي دَرَةِ تَتَوَقَّدُ
وَقَتْنِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ بِنَفْسِهَا وَذَلِكَ مِنْ إِحْسَانِهَا إِيْسَ يُجْحَدُ
ويقول ابن المعتز عن نفسه :

عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَكَلِّ لَا رَاجِيًا لِدَوْلَةٍ مِنَ الدُّوَلِ

ولا أخافُ أجلا على أمل شُغلي إذا ما كان للناس شغل
دفتُرُ فقه أو حديثٌ أو غزل لا عايبي ولا يرى مني زلل
فهو معتكف على دفاتره يطالع ويؤلف ومن هذا شأنه لا يدع الحمرة تأخذ
عقله كما تأخذ عقول الرجال وهو القائل :

لا عذرُ لي في سَفه وِلتي فينان من شيب وشعر لم يشب

فهل كان ابن المعتز مدمن كأس أم صانع إحساس ؟

إن للشراب مجالا واسعا يجيد فيه الشاعر الفحل والمغمور وقد يقول المغمور
شعراً في هذا الفن فينسبه لأحد الفحول كي يكسب رزقاً ويقرأ وأكثر الظن أن
أبياتاً كثيرة حفظت لغيره ونسبت إليه وقد فلتت من روايات الصولي عشر قطع
بثائية وثلاثين بيتاً حفظها لنا السفينة وقطعتان بخمسة أبيات حفظها لنا مخطوطة
كوبنهاجن فأضفتها .

الوصف

يمتاز وصف ابن المعتز بالوضوح والجمال ويرجع ذلك إلى سعة خياله وإطلاعه
وثقافته وتمكنه من اللغة ودقة ملاحظته وحدة ذكائه فهو يختلف في وصفه عن
أولئك الشعراء الذين إذا عرضوا شيئاً عرضوه عقوفاً ، أما ابن المعتز فإنه يصف
ليصور مثله كمثل الرسام هذا بخياله وذكائه يبرز تماثيله وصوره بالخطوط والألوان ،
وابن المعتز يبرزها بحروفه ونقطه وخياله ، وقد لفتت هذه الظاهرة أفكار الأدباء
والنقداء فوردت على ألسنتهم هذه الأسطورة للمقارنة بين وصفه ووصف ابن الرومي
فقالوا : « إن لاثماً لام ابن الرومي فقال له لم لا تشبه تشبيهات ابن المعتز وأنت
أشعر منه ؟ قال : أنشدني شيئاً من قوله الذي استعجزتني في مثله فأنشدته في وصف
الهلال » .

فانظر إليه كزورق من فِضة قد أثقلته حمولة من عنبر

فقال زدى فأشده :

كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا وَالشَّمْسُ فِيهِ كَالِيهِ
مِدَاهُنْ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بِقَايَسَا غَالِيهِ

فصاح واغوثاه ! يا لله ! لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ذلك إنما يصف
ماعون بيته لأنه ابن الخلفاء وأنا أى شىء أصف ؟

فإذا صحت هذه الرواية التى لا تخلو من افتعال فإنما هى من قبل الذين
يميلون إلى شعر ابن الرومى وكأنهم يقولون إن خيال ابن المعتز لا يعدوا ما تقع
عليه عينه فى بيته وهو رأى كله وهم فابن المعتز وصاف غير مدافع ، يصف
الحدائق والمروج والطبيعة ينفذ إلى دقائق أسرارها ويصف النوق العراب
والخيل المسمومة والطيور وغرائر الحيوان ومواهب الإنسان فى الشجاعة والكرم
والخلق الرفيع ويصف الحروب وقراع السيوف و . . فى كل هذه اقتعد
ابن المعتز مكانة عالية بين فحول الشعراء وقد منح اللغة العربية فى هذا الوصف
ثروة عظيمة فى تصوير المعانى .

فإذا استطاع أن يصف ماعون بيته فيستغيث ابن الرومى من هذا الوصف
الجميل ، فإن ابن المعتز وصف جرد داره وبقها وبراعيتها فالجرذان تمردت على
الدار فلاتها ثقوباً وهن مرهفات الأنياب طوال الآذنان كبار الأجسام مرعبة
ومخيفة تخشاها الهرة فيعقد الشاعر وصفاً رائعاً بين غريزة الافتراس والخوف
والدفاع عندما تلتقى الهرة بهن وتشلى لاصطيادهن فتغلب غريزة الخوف غريزة
الافتراس والعداء فتراجع الهرة خوفاً ورعباً متعللة متشاغلة مترددة وإذا حل المساء
جاء معه ببق يشعل الجسم يرد إلى الدماء خفافاً ويصدر عنها ثقلاً أما البراغيث
فإن عضاتها ترك فى كل مكان من الجسم خلا .

وإذا ما ذكرت جرذان دارى فبها يضرب الورى الأمثالا
قد تمرّد منذ مات أبو نو ح فصيرن أرضها غربالا
مرهفات الأنياب يسحبين أذ نابا إذا ما مشين جرداً طولا

تفرق الهرجين تُشلى عليهن فَتَبْغِي تَعْلَلًا واشتغالا
ثم يَأْتِي المساء فيها ببق يشعل الحكَ سُمُهُ إشعالا
واردات إلى الدماء خِفَافاً صادرات من الدماء ثِقَالاً
وبراغيثُ إن ظَفَرْنَ بجسم خلت في كل موضع منه خَلا
ويصف الديك واقفاً على الجدار بعرف كالمنشار يرفع رأسه تارة ويخفضه
أخرى مثله في ذلك كمثل أسوار (جندى) راكب على حصانه :

وقام فوق الجدار مُشْتَرَفٌ كمثل طِرفِ علاه أسوار
رافع رأسٍ طوراً وخَافِضُهُ كأنما العُرفُ منه منشار
وفي وصف سر من رأى حين عادت خربة قال :

ماتت كما مات فيلٌ تُسَلُّ منه العِظام
هذا خيال غير منتزع من الواقع بعيد التفكير عميق في الوصف . فإذا يَبْقَى
من الفيل إذا سلت عظامه ؟ هكذا هي سر من رأى ذهب سلطانها فتداعت
قصورها ففقدت القوة والبهجة مثلاً ذهبت من الفيل القوة والحياة . هذه كومة
من الخرائب وذاك كومة من لحم وجلد .
وفي وصف هدية الحبيبة قال :

أهدتُ إلى يا نَفْسِي الفِداءَ لها الوردَ نَرْعَيْنِ مجموعين في طَبَقِ
كَأَن أبيضه في وسط . أحمره كواكبٌ أشرقت في حُمرة الشفق

فمثل الورد الأبيض وسط الورد الأحمر كمثل النجوم المشرقة في حمرة الشفق
ومع ندرة هذا المشهد الطبيعي نجد تعبيراً رائعاً فالسما طبق والشفق ورد أحمر
والكوكب ورد أبيض عقد بينهما خيال منطلق الجناح .

ومثلما يصف ماعون بيته يصف القرقرس يلتهم جسمه التهاماً فهو لا يذوق الغمض
مسهد يضرب بعضه بعضاً حيث قطع القرقرس جلده عضاً فإذا ما ارفض عنه بدأ
كشراً القدح يداوم على افتراس جلده وإسخاطه حتى يستسلم له ، قال :

بَتْ بِجُهدٍ لَا أَذوقُ الغَمَضَا مُسَهِّداً يَضْرِبُ بعضُ بعضَا
 قد قَطَعَ القِرْقُوسُ جِلْدِي عَصَا منتهى يَفْرِسُ أو مُنْقَضَا
 كشرر القَدَحِ إذا ما اِرْقَصَا يُدمنُ لِإِسْخاطِكَ حَتَّى تَرْضَى

ويكاد يكون فن الوصف من الفنون التي تخطاها الخطأ والتحرى والتدليس ومع ذلك فقد فلتت من روايات الصول اثنتا عشرة قطعة بثلاثة وأربعين بيتاً حفظت السفينة منها تسع قطع بثمانية وثلاثين بيتاً وحفظت كونهما من قطعتين بخمسة أبيات . لقد كان فن الوصف ينوعاً ثراً يغترف منه علماء البلاغة للاستشهاد بالأساليب البلاغية وجمال التشبيه وسمو الخيال وكان صاحب ديوان المعاني أكثرهم عرضاً لشعر ابن المعتز في هذا الفن .

وهذه الصورة التي رسمها ابن المعتز للفجر والليل لم تكن بين جدران قصر أبيه أوفى قصور الخلفاء الذين نشأ في ظاهم إنما في مهمه قفر فيه المها والطباء والعين والنعام فالفجر يدفع الظلام فيبدو في صورته الطبيعية الجميلة كأنه نعمة حاضنة يبيضها ترحلت عنه قليلاً فانكشف جانب منه . فالليل مكامل على الكون دفع أذياله الفجر فبدأ منظر عجب إظلام وإصباح حددته طبيعة الوجود ونعمة حاضنة يبيض تحركت عنه قليلاً فحددت الحركة الغريزية بين سواد الجناح المكامل وبياض البيضة فبدأ منظر عجب وكلتا الحالتين تريك منظراً طبيعياً رائعاً :

وقد دفع الفجر الظلام كأنه ظليمٌ على يبيض تكشف جانبه

طبيعة الطرديات

جاء في كتاب البيزرة : « كان العرب يعانون الصيد في عامة عصورهم لأنه ضرب من ضروب الرزق ومتعة من متع النفس ولون من ألوان الحرب والسلام ، ولما استبحرت حضارتهم في العراق والشام ومصر وغيرها أصبح من الطبيعي أن يدونوا أصول الصيد وكان علماء اللغة سبقوا ودونوا أسماء الطيور والجوارح ، ودونوا أصائل الخيل والنوق العراب ووصفوها وصفاً دقيقاً تناول أصولها وأعضائها وحركاتها . ديوان الأمير أبي العباس

والبيزرة تقابل كلمة البيطرة وهو علم أصول الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلامة الدالة على قوتها في الصيد وضعفها .

والبيزرة كلمة فارسية مشتقة من بيزار وعربت « بازيار » أى صاحب الباز وتربيته . وفي أوائل المائة الثانية كان البازيار فى الدولة الأموية يدعى « صاحب الصيد » وكان يقال لغطريف بن قدامة « صاحب صيد هشام بن عبد الملك » .

ولم يستعمل العرب كلمة البياز مثلما استعملوا : الصقار ، والكلاب والفهاد والقيال والعقاب لصاحب الصقر والكلب والفهد والفيل والعقاب .

ولا يعرف أول من وضع أساس هذا العلم ويذهب الظن إلى أن مكانه الأول فى الهند وابن المعتز عالم شاعر أمير صاحب سيف وقلم لم يفته هذا الضرب من ضروب المتعة والرياضة ولم يرض لشعره أن يتخلف عنه فن من أروع الفنون تجتمع فى ممارسته المروءة بضروبها من الشجاعة والإقدام والكرم والحلم والخزم والسيادة والسياسة فشغف به وقال شعره فيه عن علم وروية ففتح هذا الفن جمال اللغة وسمو الخيال ورسم للصيد صوراً رائعة للطبيعة فى غدوه ورواحه للكلاب والخيال والبزاة والصقور والفهود ونفذ إلى أسرار حياتها فكشف غرائزها المتوحشة والمهذبة ، ومن لطيف القول أنه كان على عادته يمنح الجحاد حياة والحيوان الأعجم تصرفاً عاقلاً . فهو فى غدوة من غدواته يخرج والصباح يحدد الليل المثير بقبائه الأسود المضرج والنجم لا يزال يتألاً فى غرة الفجر والفجر مسرج كاللهب المؤجج والنجم من حوله يصطلى بهذا اللهب والجوزاء تحفق حزناً على الليل كأنها فى خفقاتها لواء تهز الرياح . يخرج ابن المعتز فى هذه الطبيعة المشرقة على جواده الأشقر السريع الممتلىء الملزوز المحجل القوى الذى تشبك أضلعه بصلب متين الفقرات كما تشبك أشجار الهودج بعموده ، يزينه حجله كما يزين الدمليج معصم الحساء التى تخطر فى جلبابها الأحمر .

أما بازه فهو أحمر كأنه ملك متوج له مقلة صافية ثابتة يتحرك لحظوها بمنة ويسرة لتفقد مواقع الصيد وله مقلب معقوف كمثل الحاجب المزجج أبرش الجناحين كمثل طيلسان الملك الموشى همه لإدخال السرور على الصيادين ينقل إليهم الصيد

فَيُتْرَكُهُمْ بَيْنَ ذَابِحٍ وَقَادِحٍ زَنَادٌ يُؤَجِّجُ نَارَهُ وَمُنْضِجٌ يَنْضِجُ اللَّحْمَ وَوَعَجَلٌ يَسْتَقْبِلُ الشَّوَاءَ .

وَيَمَعْنُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي وَصْفِ الْبَازِ فَهُوَ فِي خَيَالِهِ كَثَلُ أَسْوَارِ جَيْشٍ عَظِيمٍ وَاسِعِ الْجُودِ سَخَى الْيَدِ يَسْغِي الرِّخَاءَ عَلَى صَحْبِهِ يَخِفُّ طَيْرُ الْأَرْضِ وَيَدُودُهَا وَيُعْجِلُهَا أَنْ تَقَعَ فِي بَرَكِ الْمَيَاءِ وَيَحْكُمُ فِيهَا مَنْسَرًا وَمُخْلَبًا مَضْمُخِينَ بِدُمَائِهَا فَإِذَا ارْتَفَعَ عُمُودُ الصَّبْحِ أَبْصَرْتَهُ كَأَنَّهُ فِي لَوْنِهِ وَنَقْشِهِ مَصْحَفٌ وَرَاقٌ أَدَقُّ صَنْعَتُهُ فِي تَنْمِيقِهِ .

قال :

تَخَالَهُ أَسْوَارُ جَيْشٍ أَبْلَخَا	أَوْسَعَهُمْ جُودَ يَدَيْنِ وَسَخَا
تَمَتَّ بِهِ حَالُ لَهْمٍ مِنَ الرِّخَا	أَخَافُ طَيْرَ أَرْضِهِ وَدُودَهَا
يُعْجِلُهَا فِي مَائِهَا أَنْ تَرْمَخَا	حَكَمَ فِيهَا مَنْسَرًا مَضْمُخَا
وَمُخْلَبًا بِدُمَائِهَا مُنْضَخَا	عَوَايِدًا مِنْ خَطْفِهِ وَصُرْخَا
كَأَنَّهُ لَمَّا قَطَعْنَا فَرَسَخَا	وَالصَّبْحُ فِي مَشْرِقِهِ قَدْ شَمَخَا
وَاللَّيْلُ فِي مَغْرِبِهِ قَدْ رَسَخَا	مَصْحَفٌ وَرَاقٌ أَدَقُّ نَسَخَا

وَيَصِفُ الشَّاعِرُ سُلُوكِيَّةَ مَنْ كَلَّابِ الصَّيْدِ تَنْدَفِعُ لِاخْتِطَافِ صَيْدِهَا إِذَا شَقِيَ ضِيَاءُ الصَّبَاحِ جَيْبَ اللَّيْلِ وَشَمَطَتِ ذَوَائِبُ الظَّالِمَاءِ وَرَكَضَ النِّجْمُ لِيَخْتَنِي وَرَاءَ الْأَفْقِ وَابْتَسَمَ الصَّبْحُ ابْتِسَامَ الشَّفَةِ اللَّمَيَاءِ انْدَفَعَتْ تَصْطَادُ بَقَرِ الْوَحْشِ وَظَبَاءُ الْبَيْدَاءِ دَاهِيَةً رَافِعَةً الذَّنْبَ كَثَلُ زَنَابِي الْعَقْرَبِ مَرْهَفَةٌ مَطْوِيَّةُ الْأَحْشَاءِ مُحْكَمَةُ الْأَعْظَاءِ إِذَا أَخَذَتْ فِي الشَّدِّ بَانَتْ كَأَنَّهَا مَدَّةٌ مِنْ قَلَمِ سُودَاءٍ أَوْ هَدَبَةٌ مِنْ طَرَفِ الرِّدَاءِ تَحْمِلُهَا أَجْنَحَةُ الْهَوَاءِ فَهِيَ فِي شِدْهِهَا أَسْرَعُ مِنْ جَفْنٍ إِلَى الْأَغْضَاءِ يَرْكَضُ مَعَهَا كَلْبٌ مَنطَوِي الْأَحْشَاءَ يَخْتَلِفُ عَنْهَا بِجِلْدَةٍ بَيْضَاءٍ يَسْرِعُ كَأَنَّهُ الشَّهَابُ فِي السَّمَاءِ ذَكَى يَفْرُقُ بَيْنَ الدَّعَاءِ وَالزَّجَرِ بِإِذْنِ مِثْلِ وَرْدَةِ السُّوسَنِ الشَّهْلَاءِ يَسْطِهَا عِنْدَ الْعَدُوِّ وَيَتَسَمَّعُ بِهَا مَوَاقِعَ الصَّيْدِ وَنَدَاءَ الصَّحَابِ ، لَهُ مَقْلَةٌ صَافِيَةٌ كَأَنَّهَا قَطْرَةٌ مَاءٍ وَلَهُ بَرْتَنٌ كَثَلُ مَثْقَبِ الْحَدَاءِ إِذَا انْسَابَ بَيْنَ أَكْثَمِ الصَّحْرَاءِ أَنْسَابُ كَثَلِ انْسِيَابِ الْحَيَّةِ . هَذَا الْكَلْبُ الذَّكَى . أَبْصَرَ سَرَبًا مِنَ الظَّبَاءِ فِي مَنْبَسَطِ

يغمره الكلال لم تصل إليه أقدام الرواد فاندفع إليهن واصطاد دون عناء وتعبد خمسين لم ينقص في إحصائهن فرد .

وهكذا يمضي ابن المعتز في فنه بأسلوب جزل وخيال مجنح ووصف رائع تتلاحق صوره واحدة بعد أخرى يشعرك فيه بثروة اللغة العربية وعبقريتها في القدرة على الإبداع في وصف الطبيعة وغرائز الحيوان . لقد منح الليل والفجر والكواكب أوصافاً رائعة بعثت فيها الحياة كأنها تتحرك . يحزن النجم ويتدثر الليل ببجاده ويبتسم الفجر والسواق يتسمع فيطيع والصقر كريم سخى وهكذا وهكذا . ولقد حظى فن الطرد بالصيانة عن أيدي العابثين والمتحلين فجاء مواسماً لأسلوب ابن المعتز وشعره فإن المتحلين لا يستطيعون أن يجاروه ولم تكن لهم فرصة لممارسته .

طبيعة شعره

في المعانيب والرثاء والزهد والحكمة والشيب

ترجع طبيعة هذه الفنون من الشعر كلها إلى الخلق الكريم وإلى النظرة النافذة في آفاق الحياة فالمعانيب فن أخف من المدح وأقل من الهجاء والرثاء تعداد مآثر الراحل مقرونة بعظمة وعبرة والشيب مصدر الزهد الأول . والسنون التي تجهز المرء بالمعرفة والتجارب تكون ينبوع الحكمة . وكأما أعمت النظر في هذه الفنون في شعر ابن المعتز ألفت نفسك أمام آراء متداخلة بعضها يسند بعضاً وتكاد تكون موضوعاً واحداً لعنوان واحد يوضحه هذا البيت في قول ابن المعتز :

وإنما أنا دين للفناء على الدنيا تُنَجِّزُهُ الآصال والبُكر

فهو يحسب نفسه في العشى والإبكار ويشير إلى طبيعة الوجود ومراحل الحياة التي تنتهي إلى الفناء .

١ - المعائبات

عاتب ابن المعتز أصدقاءه الذين لقي منهم عنتا وعاتب أقاربه ، وعاتب الطالبين عتاباً قاسياً مرّاً وهو الحريص على بقاء كيان الدولة العباسية قوياً ثابت الأركان لا يسمح لأحد أن ينال منه نيلاً . أنشد ابن المعتز معائبته بقصائد تمتاز بجزالة اللفظ وبلاغة الأسلوب والقول القاسي المهذب وكثيراً ما يمهّد لها بديباجة لطيفة في غزل رقيق أو وصف مشهد من مشاهد الكون أو الناقة ويصل من ذلك كله إلى ما يريده بقوة ورجولة في معابته لأهل عشيرته يقول :

وقولة أقوام عدى قد سمعتها فما هيبتها وأين من أنا هايبه

لأنهم في رأيه على اضلال لا ينطقون عن صدق ولا يبينون عن فهم أعقلهم يصارع قرن الجهل والجهل غالبه ، ويقول ومن عتبى عليهم أنني تربطني بهم وشيعة الدم فلحمي لحمهم غير أن أكثر مصائب المرء لا تأتيه إلا من أقاربه ومن نكد الدنيا على المرء أن يراهم في لونين فهم ليوث إذا غاب يفترسون لحمه وهم ثعالب إذا حضر يجاملونه ويتوددون إليه .

إذا قامَ منهم ناطق قامَ غيّه يُجادله عن خَصْمه ويجاذبه
لحومهم لحمى وهم يأكلونه وما داهياتُ المرء إلا أقاربه
ليوثٌ إذا ما غابَ يفترسونه وهم إن رآوه في الندى ثعالبه

وعتابه للطالبين شديد جاء في قصائد رائعة وممتعة ومن أروعها جزالة وقوة قصيدته الدالية التي مطلعها :

أرقتُ جميع الليل للبارق الذي ترفع من نجد فشاق إلى نجد

وجه فيها لومه وعتابه إلى بني عمه الأذنين الطالبين مقروناً بالنصح مدلاً عليهم بأنه لا يحمّد ولا يكضم الغيض صريح يناشدهم القربي ، ويقول لهم إنكم نقضتم العهد بيننا وقد حتم زناد الحرب وفاخرتم علينا ونحن الذين علمناكم حيوة ،

المجد ، وفي عبارة أوضح كأنه يقول لهم كفوا عن معارضة الدولة والخروج عليها ، وهو يعنى بذلك حركات الخارجين على السلطان التى اتخذت ألواناً مختلفة وراء ستار الطالبين لتفويض أركان الدولة . . .

ويقول :

بَتَى عَمَّا الْأَدْنِيْنَ دَعْوَةَ مُسْمِعٍ تَخْبِ بِهَا الْعَيْسُ الْمُرَاسِلُ أَوْ تَخْذَى
قَدَحْتُمْ زَنَادَ الْحَرْبِ أَوَّلَ مَرَّةٍ لَنَا وَخَلَقْتُمْ بَيْنَنَا رِبْقَةَ الْعَهْدِ
وَفَاخَرْتُمْ قَوْمًا بِهِمْ فَازَ قِدْحَكُمْ وَهَمَّ عِلْمُكُمْ فِي الْمَلَا حُبُورَةَ الْمَجْدِ
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

وَمَا زِلْتُمْ حَتَّى اجْتَرَرْتُمْ عَدَاوَةً مُفَرِّقَةً بَيْنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَدِّ
وَيَخْتَمُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْعَصْمَاءُ بِالْحِكْمَةِ التَّالِيَةِ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِّغَايَةٍ فَأَمَّا إِلَى غَيٍّ وَإِمَّا إِلَى رَشَدٍ

وعندما يعاتب صديقاً خاس بالعهد أو غدر به ينفجر ويوجع في عتابه بلفظ مهذب وزجر مشيع ينزل به إلى وصف أعماق النفس ، فمثل هذا الخل الذى غمرته البلادة ومد في طغيانه الحلم لا ينفع معه حلم ولا يفيد تفكير فهو صيل ذكر قتال يندفع اندفاع الثعبان السام المزجور الذى لو مس شجراً أو صخراً لأحرقه .

أَمَّا تَرَى عُمَى أَقْوَامٍ وَصَلَتْ بِهِمْ هَلْ بَعْدَ مَا قَدْ تَرَى جِلْمٌ وَتَفْكِيرٌ
إِيَّاكَ مِنْ حَيَّةٍ قِتَالَةٍ ذَكَرَ يَمْضَى إِلَى الْقَرْنِ قِدْمًا وَهُوَ مَزْجُورٌ
يُحَرِّقُ مَا مَسَّ مِنْ صَخْرٍ وَمِنْ حَجَرٍ كَأَنَّهُ رَسَنٌ فِي الْأَرْضِ مَجْرُورٌ

٢ - الرثاء

وفي رثائه حزن وزفريات وعظمة وعبرة ودراسة لوجوه الحياة ولم يرث غير خليفة
 حازم أو أمير يحتل مقعد الإمارة بحق وجدارة أو وزير مدير للأُمور أو قائد
 جيش مظفر في الحروب أو صديق وفي . فإذا رثى يشعر بالألم والحسرة وصدق
 القول ويرتفع بك إلى الإنسانية العليا التي استحق صاحبها هذا الرثاء ، ويبين
 لك أن الحياة ظرف مكان ومخزن فناء ومتاع زائل ؛ خير ما فيها أن يعيش المرء
 حرّاً ويترك وراءه مآثره خالدة وأنت في مراثياته تشعر بصفاء نفسه وصدق عاطفته .
 وفي قصيدته اللامية في رثاء أبيه التي مطلعها :

رب حتف بين أثناء الأمل وحياة المرء ظل يستقل

صورة رائعة لصراع الحياة التي تنتهي إلى الفناء فلا يسلم نسر يعتلى ذرى
 الجبال ولا ينجو وعل لا يشرب ماءه إلا فوق متون مصقولة لا يقدر النمل أن
 يدب عليها ولا يخلص أسد خادر في غيله ، إنه الموت ! إنه الحقيقة الصادقة ،
 إنه باب لدار الفناء المحشورة بذوى الحاجات الذين عجزت كل الحيل أن تصد
 عنهم يد الموت .

أين من يسلم من صرف الردى	حكّم الموت علينا فعَدَلْ
لو يفت من لم يفت سوف يرى	دعه يمرح في ميادين الأمل
لو نجا شيء نجت ضارية	تهجر السهل وتحتل القل
كل يوم تخضب المنسر من	علق تنهل منه وتعل
كم بدار الموت من ذى أربة	عجزت منه عن الموت الحيل
وملوك بليت أيديهم	ولقد كانت مطايا للقبل
إن بالكامل لى ذا حفرة	سوف أبكيه بأطراف الأسل

ورثاء ابن المعتز للمعتضد رثاء مفجع تنهمل له الدموع وترتدع النفوس عن

مظامعها وجشعها وفي ثنياه رجولة ومآثر واندفاع لطلب المعالي وسمو الأخلاق
للكرم للشجاعة للحلم للحزم والتدبير وكل ذلك بأسلوب لا يجارى ولاغة جزلة
لا يتخطى إليها التدليس والتحريف ، ففي ميميته التي رثاه بها جزالة وبلاغة
وقوة أسر .

يا نفس صبراً للزمان وريبه فهو الملىء بما كرهت فسلمى
إن الذى حازَ الفضائل كلها هو ذاك فى قعر الضريح المظلم
وهو الذى أحدث الزمان عبيده والسيوف من صنایع بأسه وهو المعول
للمعول المتظلم وهو الذى يعطى الخلافة حق اسمها من عدل وتدبير ورأى مبرم .
وهو الذى يستحق القول :

لله درك أى ليثٍ كتيبة والخيْلُ نعثر بالقنا المتحطم
وهو الذى يقول فيه :

فلا تُهْجُرَنَّ لك الحياةَ وطيبها ولأُعْرِضَنَّ عن الزمان المجرم
وفى قصيدته الدالية التى مطلعها :

يادهرُ ويحك ما أبقيتَ لى أحداً وأنت والدُ سوء تَأْكُلُ الولدا

يستغفر الله ويرضى بالقدر وينادى ساكن القبر المظلم يسأله عن جيوشه التى
كان يسحبها وكنوزه التى أحصاها والسرير الذى كان يملؤه والأعداى الذين
ذلل صعابهم وأمانيه التى كانت تدور فى خلده والوفود التى كانت تقف على
الأبواب الذين أتعبوا نياقهم حينئذ يطلبون نداءه والقصور التى شيدها والجنان التى
تجرى من تحتها جداولها وإلياد التى جعلها بالدماء . . . لقد رثى فأبدع ووعظ
ولم ينفع لأن الإنسان مغرور لم يثق بأن الحياة لم تكن إلا متاع الغرور .

٣ - الزهد والشيب والحكمة

لشيب أحكامه وللتجارب مكانتها والنظرة إلى الحياة والحكمة فلما بلغ ابن المعتز الخمسين من عمره وضعت مرته طفق يشكو من الحياة : ١

بلغتُ الأربعينَ وزدتُ عشرًا وصرتُ كأنني خَلَقُ مُطَرًّا
يزيدُ بلى خفيًّا كلَّ يوم وإن هبت به ريح تَهَرَّا
والشيب في رأيه بلاء ومصدر شماتة للحاسدين :

ماذا يريدُ المشيبُ مني أَشمتَ حاسِدًا وزادا

والشيب عليه رقيب عتيد وعلى المرء أن يستحي منه ويسمع وعظه المصيب ويعد نفسه للأجل القريب وإذا حانت كبرة ومشيب فعلى المرء أن يفيق من غفوته ويلجأ إلى التقي فهو غريب في هذه الدنيا ينتظره منزل في باطن الأرض . ويرى من الحكمة ألا يكون الإنسان جشعاً ملحاحاً والزمان مملوء بالعجائب . والماء مقدور لكل صاحب وعلى المرء أن يعوذ بالكفاف من الرجاء الكاذب فليس بالكذب بلوغ الرغائب .

ويرثي ابن المعتز شبابه في أكثر من محل في شعره :

شَاب رأسي وذقتُ ثُكل الشباب ولعهدي به كلون الغراب
كنت أسطو على الزمان فأضحى وهو يسطو والدهر ليس يحابي

ومن الحكمة في رأيه ألا ييوح الإنسان بسره :

لا تَلَم من يَصُن سِرَّكَ إِذ لم تصنه وأحذرته وانتبه
لا يكون السِرُّ إِلَّا كاسمه لا تُسم السِرَّ ما قَد بُحِثَ به

ويزهد ابن المعتز في الحياة ويدعو غيره إليه وقد جاء منه الكثير في فن الرثاء ويرى في الصبر فرجاً ومن بعد الظلام يأتي الضياء والزمان على الكريم لثيم ويطلب

من النفس أن تتوب وتقدم فعال الصالحين ليكون لها جاه عند الله ويعطى الإنسان أن يترك الناس المتعيبين ويرجع إلى الله في آماله فلا يطلب رزقاً من غيره فالله قد تكفل به ويختم ابن المعتز زهده وديوان شعره بالبيتين الآتين :

ألا يانفس إن ترضى بقوت فأنت عزيزة أبداً غنية
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أمنية جلبت منيه

طبيعة الهجاء

عرف ابن المعتز أنه عفى اللسان أمير في مكارم الأخلاق أمير في البيان يترفع عن سلوك الغوغاء ويسمو إلى سلوك الخلفاء والأمراء وفحول الشعراء وإلى هذه الخصائص تستند طبيعة شعره في فن الهجاء وحسبك أن تقرأ أسلوبه في المعاتبات لتجد فيه هجاء موجعاً مؤدياً وكثيراً ما يكون سكونه في هجاء الخصوم أبلغ من شعره . وبلغاً أحياناً إلى الهجران وإطلاق المجدودون تسمية أحد كمثل قوله :

علمى بأنك جاهل هو جنة لك من عقابي
والصفح عنك وصَرمُ حَبٍّ لى منك أبلغُ من عتابي
وجواب مثلك أن تُعامل بالسكوتِ عن الجواب
وقوله :

بلوت إخوانَ هذا الزمان فأنقلتُ بالهجر منهم نصيبي
وكلهم إن تصفحتهم صديق العيان عدو الغيب
وقصيدته الثائية العصماء من هذا القبيل ومطلعها :

سارَ الرفيق لقصده وتلبثا وشكا فما عذر الرفيق ولا رثا

هذه طبيعة هذا الفن في شعر ابن المعتز : ترفع في حلم ، وصمت في تواضع وهجران في غنى النفس وبلاغة أسلوب تكون مواثمة لمكانة المهجوج خاصة

في هجوه السياسي . قال في هجائه لخمأرويه بن طولون :

لا يصلح الجبارَ إلا ضربة تُشفيه من خَبَل به وجنون
وقال في هجاء آل طولون :

أَتيناكم يا آلَ طولون بالقينا وبالببيض لا يسألن غير ضراب
سنستأذن القرآن فيما فعلتم ويقضى بحق منكم وجواب
أبي الله إلا أن نذل عداتنا ونلطف لاستدراجهم بعتاب
وهجا الوضع الإداري في بغداد باسم بغداد نفسها :

قال :

هاتيك دارُ الملك مقفرة ما إن بها من أهلها شخص
إلى أن قال :

والدهرَ يخبط أهله بيد في كل جارحة لها قرص
أما ترى بلدًا أقمت به أعلى مساكن أهله خُص
وله مسالح يلجئون بها لا يتقى سَطَوَاتِها اللص
أسيافها خُشبٌ معلقة منصوبة وترابها جص
وولاته نَبَط زنادقة ملأى البطون وأهلها خُص
غلبت خيانتهم أمانتهم وطفى على تقواهم الحرص
وآخروهم مُتَقَدِّم بهم نحو الحرام وسيره نص
وجه هجاء قاسياً للطالبيين فقال :

يا طالبيينَ دَعُوا حَقَّنَا بان الهدى واتضح المنهج
لأبد منكم ليني آدم في كُلِّ يوم رَبِّب يَخرج
وفي كل هذه النماذج تشعر في بيان جار على أسلوب ابن المعتز في اللفظ
والمعنى والجزالة وقوة الأسر .

والهجاء فن يندفع الكلام فيه عن انفعال الغريزة دفاعاً أو هجومياً لجر مخم أو دفع مغرم وقد يستوى الناس جميعاً في هذه الظاهرة ولكنهم يتفاوتون تفاوتهم بمقياس الثقافة والتأديب .

وابن المعتز له حبيبة في شعره يكثر من ذكرها ويرمز إليها باسم « شر » وهي ليست فتاة تمشي على رجلين وإنما هي رمز اختار له حرفين فاذا تغزل ذكر شراً وإذا مدح جاء بها وإذا هجا أحداً كانت شر واسطة الهجاء و

ولابن المعتز صديق كان يحضر مجلسه وهو « النميري » وكان هذا شاعراً .

وقد اتخذ المختطبون اسم شر وصداقة النميري وسيلة للهجاء فحطوا من شأن النميري ووضعوا عليه الأشعار التافهة التي لا تمت بصلة إلى شعر ابن المعتز لفظاً ومعنى وأسلوباً وتبتعد كل البعد عن مكارم أخلاقه ومكانته الرفيعة ومن توافه الهجاء هجاء ابن بشر وهجاء خادم لعبد الله بن موسى !

وهذا النوع من الهجاء لا يليق بابن المعتز ولا ينزل إلى هذا المستوى وأميل في قولي إلى أن مثل هذه الأبيات توضع على لسانه بغية التكبس أو التعالي بنسبتها إليه وقد يعتمد كثير من المتشاعرين إلى قول البيت والبيتين والثلاثة يريد أن ينال بها من ابن المعتز .

وقد تداولت روايات الصولى الأيدى ونسخ عنها الناسخون في عصور مختلفة فوضعوا ما شاء لهم الوضع زادوا ونقصوا وخاصة في تلك النسخ التي كتبت في عصر المماليك بمصر وتعتبر أم الخطيئة تلك المخطوطة الموجودة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ ومن الممكن أن كثيراً من المطبوعات المتأخرة استند إليها ، إن ناسخها مجهول وهي قريبة النسخ إذ فرغ من نسخها في تاسع عشر ذى القعدة المبارك سنة ١٢٨٥ .

لقد اجتنب ناسخها ما شاء له الاحتطاب خاصة في فن الهجاء ولقد أثبتنا ما جاء في هذا الفن في المخطوطات القديمة وتركنا التافه مما جاء في هذه المخطوطة وهي قلة لا تسمن ولا تغنى من جوع .

الفصل الثالث

مؤلفات ابن المعتز

سجل الرواة الذين كتبوا عن حياة ابن المعتز عدداً من المؤلفات ورد ذكر بعضها في المخطوطات وبعضها الآخر في كتب التاريخ وفي دواوين شعره ، المطبوعة وتآليف الباحثين في أدبه وقد اتفقت مخطوطة دار الكتب (رقم ٩٠٤٦) ومخطوطة طلعت (أدب طلعت ٤٥٤٦) المحفوظة في دار الكتب المصرية ومعهما مخطوطة المدينة (اختيار الصاحب بن عباد) المحفوظة بمكتبة عبيد مدني المكتوبة ديباجتها بخط حديث . وقد جاء في هذه المخطوطات : أن ابن المعتز انتهت إليه صناعة الشعر وصنف كتاب البديع وأن له من التصانيف كتاب زهر الرياض وكتاب مفاكهة الإخوان وكتاب الصيد والجوارح وكتاب طبقات الشعراء وهذا الديوان المنتخب . ولم يذكر في ديباجة مخطوطة المغرب (الخزائن الملكية بالرباط ١٣٤٤) ولا في مخطوطة لندن .

ولم تنطرق مخطوطتنا كونهما جن ولاله لى إلى شيء من هذا .

وقد ذكر محقق (طبقات الشعراء لابن المعتز) عدداً من المؤلفات مغزوة

إليه وهي :

- ١ - كتاب زهر الرياض .
- ٢ - مكاتبات الإخوان بالشعر .
- ٣ - كتاب أشعار الملوك .
- ٤ - كتاب حلى الأخبار .
- ٥ - كتاب الجامع في الغناء .
- ٦ - كتاب الشروقات .
- ٧ - كتاب البديع .
- ٨ - كتاب الجوارح والصيد .
- ٩ - كتاب الآداب .
- ١٠ - كتاب أرجوزة ذم الصبوح .
- ١١ - كتاب فصول التماثيل .
- ١٢ - كتاب طبقات الشعراء .

وأكثر هذه المؤلفات مفقودة والمطبوع المتداول منها : كتاب البديع وكتاب فصول التماثيل وأرجوزة ذم الصبوح ضمن ديوان أشعاره وكتاب طبقات الشعراء .

وإني إذ أشك في نسبة بعض هذه الكتب إلى ابن المعتز فإن اليقين يكاد يتغلب على الظن بأن كتاب طبقات الشعراء منحول الاسم عليه وأن ابن المعتز برىء من هذا المؤلف الذي لا يرتفع إلى أدبه ويرجع نشر هذا الكتاب إلى السيد إقبال الذي يقول : إنه نسخة خطية يرجع تاريخها إلى شوال سنة ١٢٨٥ قام بنسخها مهدي بن علي تقي التبريزي ولم يذكر عن أى نسخة نقلت هذه النسخة حديثة العهد . ويقول إقبال ورغم أنه يعرف مخطوطات كثيرة لكنه لا يعرف نسخة لكتاب طبقات ابن المعتز . وقد اعترف السيد إقبال أنه في رحلته إلى أوروبا عام ١٩٢٥ راسل كثيرين من المستشرقين لكي يعثر على نسخة أخرى لكن جهوده ذهبت سدى . وأنه اتصل بمدير مدرسة اللغات الشرقية فاقترح عليه هذا أن ينشر على نفقة لجنة « جب » فاعتذر وطلب إقبال إيداعه إلى أحد المختصين لأنه غير كفء ولأن في المخطوط كثير من الأخطاء وهو غير كامل وتنقصه بعض الأوراق كما تنقصه بعض تراجم لشعراء وشواعر آخرين ويقول إنه في العهود التالية لابن المعتز ألف أحد النساخ مقدمة للكتاب ويعتقد إقبال أن كاتب المقدمة أصلح خطأ جسيماً ، أما مقدمة المؤلف فلم يعثر عليها . وقد ذكر إقبال أنه عثر على مختصر في مكتبة الأسكورريال الذي هو الأثر الوحيد الذي يعزى لابن المعتز بعنوان مختصر طبقات الشعراء لأبي العباس عبد الله ابن المعتز ، وقد ساعد هذا المختصر على كثير من توضيح بعض الأخطاء ولم تعرف لهذا المختصر نسخ أخرى . وقد بدأ ناسخ المختصر في كتابته حوالى عام ٥٥٩٠ هـ وكمله سنة ٦٣٠ هـ وهو أبو البركات المبارك بن أحمد الإرزبلى المتوفى سنة ٦٣٧ هـ وجاء على أثر نشر هذه النسخة السيد فراج فقام بنشره تحت ذخائر العرب ويعترف بأن الناسخ متطفل على الأدب لم يسر على منهج واحد في كتابة المخطوطات فالألفات تحذف أو تكتب بإاءات والياءات تكتب ألفات والنقط كثيراً ما تحذف أو تتقدم وتتأخر وتارة تملأ وأخرى تسفل والحروف المتقاربة الرسم يحتل بعضها مكان بعض . ويقول : « والحق يقف حائراً أمام الكلمة أهى صحيحة أم محرفة وما معناها في حال صحتها وإذا كانت محرفة فما هو أقرب رسم حرفت عنه » ، وأقول لقد أشغل المحققان وقتهما الثمين في مخطوط هزيل مفتعل وأتعبا نفسيهما في شكل الموضوع دون الإمعان في جوهره .

ولم يقرنا ما جاء فيه من النثر المهلهل بأسلوب ابن المعتز النثرى ولم يوازننا بين خلق ابن المعتز ومكانته العلمية وبين الموضوعات التي جاءت في الكتاب والنثر الذي استشهد به السيد فراج بقوله : « وانفرد ابن المعتز بوصف نثرى رائع لما كان عليه مجلس الأئمين وما كان فيه البرامكة من ترف ونعيم (انظر ٢٠٩ - ٢١٥) نثر مهلهل لا يرتفع إلى إنشاء فتي ناشئ في الكتابة مصنوع لغرض مقصود ومدسوس للنيل من الخلافة الإسلامية العربية في شخصية الأئمين ، ذلك الخليفة الشهم الذي لم يحدد بعض المؤرخين حق أحد مثلما جحد حقه لولا لحات عظيمة في مطاوى التاريخ تبين شهامة هذا الخليفة وعروبه لقد وضع للنيل منه انتقاماً من أبيه الذي عاقب البرامكة . فحطت القطعة النثرية من شأن الأئمين ورفعت القطعة النثرية الأخرى من شأن البرامكة .

وابن المعتز يعتز ببني العباس ويتميز من الغيظ كلما سمع كلمة تنال من أية شخصية منهم ومن شدة تعلقه بهم أنهم اتهمه الناس بمعادة الطالبين أبناء عمه .

أمعن النظر في الكتاب تجده وضع للسخرية من العقيدة والدين ، والاسترسال في ذكر المحزون الرخيص في أشعار الشعراء والتنويه بشعر الزنادقة الذين وقف لهم ابن المعتز في أرجوزته موقفاً مشرفاً ، إن الناسخ يسترسل في ذكر أشعار من يحلو له شعرهم الماجن ويحذف أشعار الشعراء الرائعة ويذكر لهم توافه المحزون . انظر ما جاء به عن البحترى الذى لم تكن صلته بالمعتز وابنه مجهولة لا يذكر له إلا بعض أبيات ماجنة ويغفل تلك الأشعار التي خلد البحترى بها المعتز بالله والد ابن المعتز وصلة البحترى معروفة بالخليفتين ، قال الصولى راوية شعر ابن المعتز . إن أبا العباس عبد الله بن المعتز قال : « أقطعنى أبى المعتز قطايع فى بلاد الشام جاورى فى بعضها البحترى فسألنى أن أهب له الضيعة التى تجاوره فوعده فتحمل على بابى وعمل فى ذلك أشعاراً منها قوله :

يا واحد الخلفاء غير مدافع كرمأ وأحسنهم إلى صنيعا

فقال لى أبى :

يا عبد الله اقض حاجته فوهبت له الضيعة .

فهل من الممكن أن يقتصر ابن المعتز في كتاب الطبقات على أربعة أبيات للبحرئى في معرض ما جن . لقد نسب الوراقون والمتبعون كثيراً من الكتب إلى مشهورى الكتاب وكثيراً من القصائد والأبيات لفحول الشعراء ليأكلوا بها خبزاً ويجروا مغنماً ووضع الواضعون الكثير من الشعر على ابن المعتز وتكسبوا به ووضعوا على الجاحظ الأقوال والكتب طمعاً في عيش رغيد يأتيهم عن اسمه . ووضعوا الأحاديث عن النبي (ص) فلم لا يأتي رجل ضعيف وينسخ كتاباً كاملاً يلمه من الطبقات لما وينسبه إلى ابن المعتز بمثل هذا التحريف والانحراف ؟؟ .

نثر ابن المعتز

يجدر بنا أن نذكر نبذة عن نثر ابن المعتز مع أن الكتاب هذا ليس فيه مكان لنثره فابن المعتز كما ذكرنا مؤلف كاتب شاعر وهو في نثره بليغ يتخير الألفاظ ويميل إلى الصنعة والسجع فتواتيه القافية في سجعها مثلما تواتيه في شعره . وفي نثره .

وصف الكتاب

قال : « الكتاب وألج الأبواب جرىء على الحجاب ، مفهم لا يفهم ، وناطق لا يتكلم ، به شخص المشتاق إذا أقعده الفراق والقلم مجهز لحيوش الكلام يخدم الإرادة ولا يعمل الاستزادة ، ويسكت واقفاً وينطق سائراً على أرض بياضها مظلم وسوادها مضى ، وكأنه يقبل بساط سلطان أو يفتح أنور بستان .

ومن نثره الجارى مجرى الأمثال قوله :

من تجاوز الكفاف لم يغنه الإكثار ، ربما أورد الطمع ولم يصدر . من ارتحل الحرص أضناه الطلب الحظ يأتي من لا يأتيه . أشقى الناس أقربهم إلى السلطان كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها إلى الاحتراق ، من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة ، يكفيك من الحاسد غمه لسرورك .

وقال في تكاليف المجد :

لن تكسب أعزك الله المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على النفس والحال
والنهوض بحمل الأثقال وبذل الجاه والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة
لاشترك فيها السفل والأحرار وتساهمها الوضاعاء من ذوى الأخطار ، ولكن الله تعالى
خص الكرماء الذين جعلهم أهلها فخفف عليهم حملها وسوغهم فضلها وحظرها
على السفلة لصغر أقدارهم عنها وبعد طباعهم منها ونفورهم عنها واقشعرارها منهم .
(زهر الآداب ج ٤ - ١١٣)

الرموز التي وردت في الحاشية

١ - كـب	- مخطوط كوبنهاجن
٢ - صب	- مختارات الصاحب بن عباد
٣ - لا له لى	- مخطوط المكتبة السلطانية
٤ - م	- مخطوط المغرب
٥ - ل	- مخطوط لندن
٦ - سفينة	- مخطوط السفينة
٧ - سريال	- مخطوط الإسكوريال
٨ - أنسى	- ديوان ابن المعتز الذى نشرته مطبعة الإقبال - تحقيق الشيخ عبد الباسط الأنسى .
٩ - (ص)	- ديوان ابن المعتز الذى نشرته دار صادر - بيروت
١٠ - (ن)	- رواية ابن المرزبان
١١ - (ح)	- حمزة الأصبهاني
١٢ - (ع)	- رواية ابن عون
١٣ - تح	- تحقيق المستشرق لوين
١٤ - بارودى	- مختارات البارودى
١٥ - زهر	- زهر الآداب
١٦ - أسرار	- أسرار البلاغة
١٧ - تش	- التشبيهات . لابن أبى عون
١٨ - معانى	- ديوان المعانى
١٩ - أوراق	- كتاب الأوراق للصولى
٢٠ - معاهد	- معاهد التنصيص
٢١ - تمثيل	- التمثيل والمحاضرة
٢٢ - هامش	- هامش لا له لى

- ٢٣ - متن - متن لا له لى
 ٢٤ - عمدة - كتاب العمدة لابن رشيق
 ٢٥ - أغاني - كتاب الأغاني
 ٢٦ - العقد - كتاب العقد الفريد
 ٢٧ - كشاجم - كتاب المصايد والمطارد
 ٢٨ - الوساطة - كتاب الوساطة للمرجاني
 ٢٩ - محاضرات - محاضرات الأدباء
 ٣٠ - كشكول - كتاب الكشكول
 ٣١ - حديث - حديث الشعر والنثر ، طه حسين

ملاحظة : عدد المقطوعات الشعرية التى تتكون من بيتين وأكثر فى هذه المجموعة من أشعار ديوان ابن المعتز - ١٣٤٧ - قصيدة وعدد صفحات المخطوط مع الملحق ١١٧٢

المقدمة ١٩٥

قسم من المراجع المطبوعة التي اطلعت على ما جاء فيها للمقابلة مع المخطوطات التي اعتمدت عليها

- ١ - كتاب التشبيهات لابن أبي عون . عني بتصحيحه محمد عبد المعين خان كبيرج ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ
- ٢ - أسرار البلاغة في علم البيان تأليف عبد القاهر الجرجاني وقف على طبعه وتصحيحه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا مطبعة الرقي بمصر - ١٣١٩ هـ
- ٣ - ديوان المعاني للإمام اللغوي الأديب أبي هلال العسكري القاهرة ١٣٥٢ هـ
- ٤ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ . مطبعة السعادة بمصر
- ٥ - كتاب المصون في الأدب - تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ هـ - تحقيق عبد السلام هارون الكويت - ١٩٦٠م
- ٦ - زهر الآداب - لأبي اسحق الحصري القيرواني - تحقيق الدكتور زكي مبارك المطبعة الرحمانية بمصر
- ٧ - الجمان في تشبيهات القراءن - تأليف ابن نايقا البغدادي - تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الخديثي دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٨
- ٨ - الأغاني - كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني الجزء العاشر
- ٩ - العمدة - كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده تأليف أبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني مصر - ١٣٢٥ هـ
- ١٠ - العقد - كتاب العقد الفريد - تأليف أبي عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي : شرحه : أحمد أمين - أحمد الزين - إبراهيم الأبياري القاهرة ١٩٤٠م - ١٣٥٩ هـ

- ١١ - المصايد والمطارد - تأليف أبي الفتح محمد بن الحسين الكاتب الشامي المعروف بكشاجم - تحقيق الدكتور أسعد طلس - بغداد - دار المعرفة
- ١٢ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - للجرجاني - تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم
- ١٣ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء - لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني دار الحياة ١٩٦١ م
- ١٤ - الكشكول - تأليف بهاء الدين العاملي - القاهرة ١٩٦١ م
- ١٥ - الأوراق : كتاب الأوراق في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لناشره المستشرق هيوارث دن القاهرة ١٩٣٦ م
- ١٦ - الصناعتين - كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الآستانة ١٣٢٠ هـ
- ١٧ - القراضة - قراضة الذهب للحسن بن رشيقي القيرواني مصر ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م
- ١٨ - مختارات البارودي مجلد ١ - ٤
- ١٩ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - تأليف جمال الدين أبي المحاسن ابن تغربردي : القاهرة ١٣٥٢ هـ
- ٢٠ - حلبة الكميث - للأديب الهمام النجيب شمس الدين محمد بن الحسن النواحي للقاهرة ١٢٩٩ هـ
- ٢١ - تكملة ديوان أبي العتاهية - تحقيق شكري فيصل - دمشق ١٩٦٥ م
- ٢٢ - معجم البلدان لياقوت القاهرة ١٣٥٨ هـ
- ٢٣ - البيزة - تأليف أبي عبد الله الحسن بن الحسين [ظناً] وهو بازيار العزيز بالله الفاطمي . الكتاب من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق وبتعليق كرد علي - ١٩٥٢ م
- ٢٤ - حديث الشعر والنثر - تأليف الدكتور طه حسين دار المعارف ١٩٣٦ م

- ٢٥ - ابن المعتز العباسي - تأليف الدكتور أحمد كمال زكي
الدار المصرية للتأليف والترجمة :
- ٢٦ - ديوان ابن المعتز بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسي وفسر غريبه الشيخ
محيي الدين الخياط مطبعة الإقبال بيروت ١٣٣٢ هـ
- ٢٧ - ديوان عبد الله بن المعتز مصدراً بكلمة الأستاذ شفيق جبري عميد كلية
الآداب في الجامعة السورية قام على طبعه وحل غريبه الشيخ محيي الدين
الخياط المكتبة العربية بدمشق ١٣٧١ هـ
- ٢٨ - ديوان ابن المعتز حققه وكتب له مقدمة درس فيها صاحبه كرم البستاني
دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦١ م - ١٣٨١ هـ
- ٢٩ - ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان الشركة اللبنانية للكتاب
١٩٦٩ بيروت
- ٣٠ - ومن كتب التاريخ اعتمدت على كتاب تأريخ الطبري - العهد العباسي
- ٣١ - تأريخ - ابن خلكان - طبعة غوتنجن ١٨٣٨ م
- ٣٢ - كتاب تجارب الأمم لأبي علي أحمد بن محمد المعروف . [ابن مسكويه]
المتوفى سنة ٢٩٥ هـ - مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ١٩١٥ م
١٣٣٢ هـ
- ملاحظة: هناك مراجع أخرى كثيرة لاجابة لذكرها - فيها تحريف وتصحيف
أحدثه ضعف النساخ ولا يعدو النقل عن المخطوطات والمطبوعات المهمة التي
مرت بنا .
- ٣٣ - الدكتور فيليب حقي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . ترجمة الدكتور
جورج حداد : جزاء - دار الثقافة بيروت
- ٣٤ - الدوميلي Aldomeli : العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي -
نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف
موسى - دار القلم - القاهرة
- ٣٥ - الطبري : تأريخ الطبري طبع أوروبا من سنة ١٨٧٩ - ١٩٠١ م.
- ٣٦ - اليعقوبي : طبع أوروبا ١٨٨٣ م

- ٣٧ - ابن الأثير : الكامل طبع القاهرة ١٣٠٣ هـ
- ٣٨ - المقرئى : الخطط طبع القاهرة ١٢٧٠ هـ
- ٣٩ - البلاذرى : فتوح البلدان طبع أوربا ١٨٦٦ م
- ٤٠ - البلاذرى : أنساب الأشراف ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م
- ٤١ - المسعودى : طبع باريس ١٨٦١ - ١٨٧٧ م
- ٤٢ - ابن خلدون : العبر طبع بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٤٣ - ابن هشام : السيرة طبع أوربا ١٨٥٨ - ١٨٦٠ م
- ٤٤ - ابن خلدون : المقدمة طبع القاهرة وطبع باريس ١٨٥٨ م
- ٤٥ - محمد كرد على : الإسلام والحضارة العربية
- ٤٦ - المبرد : الكامل : طبع أوربا ١٨٦٤ - ١٨٩٢ م
- ٤٧ - برعثراسر : الإسلام والمناوية : المجلة الإسلامية تصدر باللغة الألمانية
- ٤٨ - ياقوت إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب طبع لندن ١٩٠٧ - ١٩٢٦ م
- ٤٩ - ابن النديم : الفهرست ، طبع لايبسك ١٨٧١ - ١٨٧٧ م
- ٥٠ - ابن سعد : طبقات الصحابة طبع أوربا ١٨٥٨ - ١٨٦٠ م
- ٥١ - أبو العتاهية : ديوان بيروت ١٨٨٦ م
- ٥٢ - أبو نواس : ديوان القاهرة ١٢٧٧ هـ
- ٥٣ - ابن منظور : أخبار أبي نواس القاهرة ١٩٢٧ م
- ٥٤ - الجاحظ : البيان والتبيين طبعة القاهرة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ ثلاثة أجزاء
- ٥٥ - الجاحظ : الحيوان - القاهرة ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ
- ٥٦ - الخطيب البغدادي تاريخ بغداد - القاهرة ١٩٣١ م
- ٥٧ - ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة القاهرة ١٣٢٩ هـ
- ٥٨ - ابن خلكان وفيات الأعيان بولاق ١٢٩٩ هـ
- ٥٩ - القالى : كتاب الآمال القاهرة ١٩٢٦ م
- ٦٠ - ياقوت معجم البلدان : ليبسك ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م
- ٦١ - الزركلى الأعلام القاهرة
- ٦٢ - ابن سلام الجمحي : طبقات الشعراء لندن ١٩١٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ديوان أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله
قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله

الفخر

واقفية الألف

١

المتقارب

١	وسارية لا تملُّ البكا	جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثُّرَى
٢	سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا	بِرَقِّ كَهْنَسِدِيَّةٍ تُنْتَضَى
٣	فَلَمَّا دَنَتْ جَلَجَلَتْ فِي السَّمَاءِ	رَعْدًا أَجَشَّ كَجَرِّ الرَّحَى
٤	ضَمَانٌ عَلَيْهَا ارْتِدَاءُ الْيَفَاعِ	بِأَنْوَارِهَا وَاعْتَجَارِ الرَّبِيِّ
٥	فَمَا زَالَ مَذْمُعُهَا بِأَكِيدَا	عَلَى التُّرْبِ حَتَّى اكْتَسَى مَا اكْتَسَى
٦	فَأَضْحَتْ سَوَاءَ وَجْهِ الْبَلَا	دَوْجَنُ النَّبَاتِ بِهَا وَالتَّقَى
٧	وَكَأْسُ سَبَقَتْ إِلَى شُرَيْبِهَا	عَذُولُ كَذُوبٍ عَقِيقِ جَرَى
٨	يَسِيرُ بِهَا غَضْنُ نَاعِمٍ	مِنْ الْبَانِ مَغْرَمُهُ فِي نَقَا
٩	إِذَا شِيتُ كَلَّمَنِي بِالْجِفُونِ	مِنْ مَقْلَةٍ كُحِلَتْ بِالْهَوَى
١٠	لَهُ شَعْرٌ مِثْلُ نَسْجِ الدُّرُوعِ	مِنْ وَطَرُفٍ سَقِيمٍ إِذَا مَا رَنَا
١١	وَيَضْحَكُ عَنْ أَقْحُوَانِ الرِّبَا	ضِيقُ يَغْسُلُهُ بِالْعَيْشِيِّ النَّدَا
١٢	وَمُضْبَاحُنَا فَمَسَّرَ مُشْرِقُ	كَتْرَسِ اللَّجَيْنِ يَشْقُ الدُّجَى

(٢) ص ب ل ، د ليها

(٤) د . حب ل . ط م . ارتداء ص . ارتداع ، ق ارتداع م . الياح . م د ل حب بارودي

(٦) ل . وائق . د ص ب ل . ط م . والتقى واعتجار ط . واحتجار

(٨) ص ب مفرغه . د ل مفرغه .

(١٠) م : الذروع بالذال المعجمة

- ١ سَقَى اللهُ أَهْلَ الْجَمَى وَأَبْلًا سَفُوحًا وَقَلَّ لِأَهْلِ الْجَمَى
٢ لَيْثُنُ مَا نَ صَرَفُ زَمَانٍ يِنَا فَمَا زَالَ يَفْعَلُ مَا قَدْ تَرَى
٣ وَسَارَتْ بِهِمْ نَاجِيَاتُ الْمَطَى فَبِتُ نَجِيًّا لَطُـوْلِ الْأَمَى
٤ وَمَهْلَكَةِ لَامِعِ آلِهَا قَطَعْتُ بِحَرْفِ آمُونِ الْخَطَا
٥ لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ خُوصِ اللَّهِ سِيبِرَ وَأَرْبَعَةُ تَرْتِمَى بِالْحَصَى
٦ بَنَاهَا الرَّبِيعُ بِنَاءَ الْكَثِيبِ سَاقَتْ إِلَيْهِ الرِّيَّاحُ الْعَفَا
٧ فَمَا زَالَ يُذْيِبُهَا مَاجِدُ عَلَى الْأَيْنِ حَتَّى انْطَوَتْ وَانْطَوَى
٨ بِأَرْضٍ تَأُولُ آيَاتُهَا عَلَى الظَّنِّ يَخْبُطُ. فِيهَا الْهُدَى
٩ صَدَعَتِ الْمَطَى بِأَرْقَالِهَا فَمَا اعْتَذَرَتْ بَيْنَهَا بِالْوَجَى
١٠ وَذَى كَرْبٍ إِذْ دَعَانِي أَجَبْتُ وَلَبِثْتُهِ مَشْرِعًا إِذْ دَعَا
١١ بِطَرْفِ أَفْبٍ [سَفِيهِ] الْعَنَانِ صَافَى السَّبِيبِ سَلِيمِ الشَّظَى
١٢ وَفَتَيَانِ حَرْبٍ يُجِيبُونَهَا بِزُرْقِ الْأَسْنَةِ فَوْقَ الْقَنَا
١٣ كَغَابٍ [تُحْرِقُ] أَطْرَافَهُ عَلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ جَرَى

(١) د. ورد البيت هكذا : سقى الله أهل الحمى وأبلا قطعت بحرف آمون الخطى

فحذف الشطر الثاني من البيت ووضع مكانه شطراً لبيت يل ما بعد البيت الذي يليه .

(٢) صب : مان صرف زمان . ل ص . بان صرف . م بان حرف . د . لم يذكر البيت .

(٣) لم يذكر البيت في د ، صب ، ل . ص ، م ورد في ط وفي الهامش .

(٤) ذكر محرفاً في د . م : لامع لها . . أهون الخطى [تحريف] .

ص : تسوق رياح الهوى النفا [تحريف] .

(٦) حب ، ل م . بارودي . النقا . د . ساقط لها الرياح الثقفا ط . ساقط ايها الرياح العفا .

(٧) صب : يندبها . ل . ص ، ل ، بارودي يندبها . م ، د ، يندبها .

(٨) ص . على الضمن يخبط فيها الهوى [تحريف] .

(٩) صب : صرعت المطى بأرقالها . د . ل م صدعت المطى بأرقالها ص ، ق صرعت المطى لأرق

لها [تحريف] . (١٠) م .

(١١) صب : سفيه العنان . د : شبيه العنان . ط : شبيه العنان ص : عريض اللبان . صب ل ، م :

صافي السبب . ص : ضافي السبب . (١٢) صب يحسبونها .

(١٣) صب : تحرق أطرافه . د م ل : تحرق أطرافه .

- ١ فَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَنْتَقِي
٢ أَنَا ابْنُ الَّذِي سَادَهُمْ فِي الْحَيَا
٣ وَمَا لِي فِي أَحَدٍ مَرْغَبٌ
٤ وَأَسْهَمُ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ
- [مِجْنًا] وَمَزَقْتُ عَنْهُ [الْعَدَى]
وَ سَادَهُمْ بِي تَحْتَ الثَّرَى
بَلَى فِي يَرْغَبُ كُلُّ الْوَرَى
إِذَا اكْتَحَلْتُ أَغْنِي بِالْكَرَى

٢

وقال أيضاً

- ٥ بَنَى عَمَنَا الْأَذْنَيْنِ مِنْ آلِ طَالِبٍ
٦ أَلَيْسَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِجْنٌ أَبِيكُمْ
٧ وَأَعْطَاكُمْ الْمَأْمُونُ عَهْدَ خِلَافَةٍ
٨ لِيُعْلَمَكُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَضْتُمْ
٩ بِسِيرٍ عَلَيْهِ فَقَدْهَا غَيْرَ مُكْثَرٍ
١٠ فَمَاتَ الرَضَى مِنْ بَعْدَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ
١١ وَعَادَتْ إِلَيْنَا مِثْلَمَا عَادَ عَاشِقٌ
١٢ دَعُونَا وَدُذُنَانَا الَّتِي كَلِفْتُ بِنَا
- تَغَالَوْا إِلَى الْأَذْنَى وَعُودُوا إِلَى الْحَسَنِ
وَمَوْضِعَ نَجْوَاهُ وَصَاحِبِهِ الْأَذْنَى
لَنَا حَقُّهَا لِكِنَّه جَادَ بِالدُّنْيَا
عَلَيْهَا وَغَوِيرَتُمْ عَلَى إِثْرهَا صَرَغِي
كَمَا يَنْبَغِي لِلصَّالِحِينَ ذَوِي التَّقْوَى
وَلَاذَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِهِ مَرَّةً أُخْرَى
إِلَى وَطْنٍ فِيهِ لَهُ كُلُّ مَا يَهْوَى
كَمَا قَدْ تَرَكْنَاكُمْ وَدُنْيَاكُمْ الْأُولَى

تَافِيَةِ الْبَاءِ

٣

قال يفخر :

المتقارب

- ١٣ أَلَا مَنْ لِيَعِينٍ وَتَشْكَا بِهَا تَشْكِي الْقَدَى وَبُكَاهَا بِهَا
١٤ تَمَنَّتْ شُرَيْرٌ عَلَى نَابِهَا وَقَدْ سَاءَ مَا الدَّهْرُ حَتَّى بِهَا

(١) صب ل ص : مجنأ . . ومزقت عنه العدى ط ، د نجبا م . د : مزقت عنه العرى .

(٣) د : بل . (٤) لم ترد هذه القطعة في صب : (٦) ص : أليس بنو العباس صنو .

(١١) د . د . وطور . م ل ص ط . وطن (١٣) لم يذكر في صب .

(١٤) ط . ص . ل . م حتى بها . د : حينئذ بها لم يذكر في صب .

- ١ وَأَمْسَتْ بِبَغْدَادَ مَحْجُوبَةً تريد الأسودَ لِطَلَابِهَا
 ٢ تَرَامَتْ بِنَا حَادِثَاتُ الزَّمَانِ تَرَامِي الْقِسَى بِنُشَابِهَا
 ٣ وَظَلَّتْ بِغَيْرِكَ مَشْغُورَةً فَهِيَّاتَ مَابِكَ مِمَّا بِهَا
 ٤ فَمَا مُغْزَلُ بِأَقَاصِي الْبِلَادِ يَفْزَعُ مِنْ خَوْفِ كَلَابِهَا
 ٥ وَتَحْسِبُهَا فِي ظِلَالِ الْكِدَاسِ حَوَارِيَّةٌ وَسَطَ مِحْرَابِهَا
 ٦ بِأُبْعَدَ مِنْهَا فَخَلَ الْمَيِّ وَقَطَعَ عَالِيَقَ أَشْبَابِهَا
 ٧ وَيَارَبَّ أَلْسِنَةِ كَالسُّيُوفِ تَقْطَعُ أَغْنَاقَ أَصْحَابِهَا
 ٨ وَكَمْ ذَهَى الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ فَلَا تُوَكِّلَنَّ بِأَنْيَابِهَا
 ٩ فَإِنْ فُرْصَةٌ أَمَكَنْتَ فِي الْعَدُوِّ فَلَا تَبْدُ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا
 ١٠ وَإِيَّاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا وَتَأْمِيلٍ أُخْرَى وَأَنْيَ بِهَا
 ١١ فَإِنْ لَمْ تَلِجْ بِلَبِهَا مُسْرِعًا أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا
 ١٢ وَمَا يَنْتَقِصُ مِنْ شَبَابِ الرِّجَالِ يَزْدُ فِي نَهَايَاهَا وَالْبَابِهَا
 ١٣ وَقَدْ أَرْحَلُ الْعَيْسَ فِي مَهْمِهِ يَغْصُ الرِّجَالُ بِأَصْلَابِهَا
 ١٤ وَكَمْ قَدْ غَدَوْتُ عَلَى صَابِحِ جَوَادِ (الْمَحْتَةِ) وَثَابِهَا

(١) لم يذكر في صب . ص : برد الأسود . د ط م ل : تريد الأسود .

(٢) صب م : حادثات الفراق . ص د ط : حادثات الزمان .

(٤) صب ص : فما مغزل . صب : صوت كلابها . ل ط م د ص : خوف .

(٥) صب ل د ط : حوارية . ص : حوارية . (٧) ورد في : تمثيل .

(٨) صب ل م ط توكلن . د : يوكلن . ص : تأكلن : تمثيل يوكلن .

(٩) ورد في التمثيل م : فلا يبدو . ورد في الوساطة . صب : وإن فرصة أمكنت في العدد .

(١٠) ورد في التمثيل ولم يرد في مخطوط أو مطبوع . (١١) ورد في التمثيل .

(١٣) لم يرد في صب . ص : تنص الرجال . م في البيت تحريف : وقد أرحل العيش في فـ ...

ينص الرجال ط . ينص الرجال . د يفض الرجال . ل : يفض الرجال .

(١٤) صب : وكـ غفرت . جواد المحفة . ص كما قد غفرت د : كما قد علوت على صابح جلال المحفة

وثابها ط : كما قد عهدت على شامخ . طراد المحبة أو ثابها [تحريف] م : جواد المحبة وثابها [تحريف] .

- ١ ثَبَارِيه جَزَاءُ خَيْفَانَةٍ
 ٢ كَأَنَّ عِذَارَيْنِهَا وَاحِدٌ
 ٣ كَحَدِيثَيْنِ مِنْ جَلَمٍ مُعْلَمٍ
 ٤ وَطَارَا مَعًا فِي عَيْنَانِ السَّوَاءِ
 ٥ تَخَالَفَهُمَا بَعْدَ مَا قَدْ تَرَى
 ٦ [فردا] عَلَى الشُّكِّ لَمْ يُسَبِّحَا
 ٧ وَقَالَ أَنْسَاسُ فَهَلَّا بِهِ
 ٨ نَصَحْتُ بَنِي عَمِّي لَوْ وَعُورَا
 ٩ وَقَدْ عَقِدُوا بِغِيهِمْ وَارْتَقُوا
 ١٠ وَرَأَمُوا فَرَايَسَ أَسَدِ الشَّرَى
 ١١ دَعُوا الْأُسْدَ تَفْرُسُ ثُمَّ اشْبَعُوا
 ١٢ قَتَلْنَا أُمَيْةَ فِي دَارِهَا
 ١٣ وَكَمْ عُصْبَةٍ قَدْ سَقَتْ مِنْكُمْ
 ١٤ إِذَا مَا دَنَوْتُمْ تَلَقَّيْتُمْ
 ١٥ وَلَمَّا أَبَى اللَّهُ أَنْ تَمْلِكُوا
- إِذَا كَادَ يُسْبِقُ كِدْنَا بِهَا
 [لَجَوَّجَان] تَشْقَى وَيَشْقَى بِهَا
 فَلَا تِلْكَ كَلَّتْ وَلَاذَا بِهَا
 كَأَنَّ بِهِ وَكَأَنَّ بِهَا
 نَجَى أَحَادِيثَ هَمَّا بِهَا
 عَلَى دَابِيهِ وَعَلَى دَابِيهَا
 وَقَالَ أَنْسَاسُ فَهَلَّا بِهَا
 نَصِيحَةَ بَرٍّ بِأَنْسَابِهَا
 بِزَلَاءٍ تَنْزَوُ بِرَكَابِهَا
 وَقَدْ نَشِبَتْ بَيْنَ أَنْسَابِهَا
 بِمَا تَدْعُ الْأُسْدُ فِي غَابِهَا
 وَنَحْنُ أَحَقُّ بِأَسْلَابِهَا
 خِلَافَةَ صَابِئَا بِأَكْوَابِهَا
 زَوْنُوا وَقَرَّتْ لِحْلَابِهَا
 نَهَضْنَا إِلَيْهَا وَقَمْنَا بِهَا

(٢) صب : لجوجان . ل د : كجوجان . ط : كجوجان .

(٣) صب : كحدين من جلم يقربان . م : كحدين . د : كحدين من حلم .

(٥) لم يرد في صب . م : ل : وخالهما . . نجى أحاديث . ص : نخالهما . . نجى . د : وفالهما بنى

نما بها ط : شجى أحاديث م . بنى أحاديث . (٦) هكذا ورد البيت في صب .

(٨) صب : نهيت بنى عمى د م ص ل : نصحت بنى رحى .

(٩) صب : وقد عيدا بغيم . ص : وقد ركبوا . ط . د : عقدوا صب : بزلاء . د ، حاشية :

وارتقوا معاهمه تهوى بركابها .

(١١) زهر : دعوا الأسد تسكن في غابها ولا تدخلوا بين أنسابها كذا ورد البيت في صب .

(١٣) لم يرد في صب . د ص ل م : وكم عصبة . ط : وكم مهجة . م : قد سظت [تخريف] .

(١٤) صب . ل . حلا بها . ط . د : بحلا بها .

- ١ وَمَا رَدَّ حُجَابُهَا وَافِدًا
 ٢ كَقَطْبِ الرَّحَى وَافَقَتْ أَخْنَهَا
 ٣ وَنَحْنُ وَرَثْنَا ثِيَابَ النَّبِيِّ
 ٤ لَكُمْ رَحِمٌ يَا بَنَى بَنِيهِ
 ٥ بِهِ غَسَلَ اللَّهُ مَحَلَّ الْحِجَازِ
 ٦ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قَدْ آغَيْتَكُمْ
 ٧ وَلَمَّا عَلَا الْحَبِيرُ أَكْفَانَهُ
 ٨ فَمَهْلًا بَنَى عَمَدًا أَنَّهَا
 ٩ وَكَانَتْ تَزَلُّزُلُ فِي الْعَالَمِينَ
 ١٠ وَأَقِيمُوا أَنْتُمْ تَعَلَّمُونَ
- لَنَا إِذْ وَقَفْنَا بِأَبْوَابِهَا
 دَعَوْنَا بِهَا وَعَلَيْنَا بِهَا
 فَكَمْ تَجْدِيُونَ بِهَدَابِهَا
 وَلَكِنْ بَنُو الْعَمِ أُولَىٰ بِهَا
 وَأَبْرَأَهَا بَعْدَ أَوْصَابِهَا
 وَقَدْ أَبَدَتِ الْحَرْبُ عَنْ نَابِهَا
 هَوَىٰ مَلِكٌ بَيْنَ أَذْوَابِهَا
 عَطِيَّةُ رَبٍّ حَبَانًا بِهَا
 فَشَدَّتْ إِلَيْنَا بِأَطْنَابِهَا
 بَانَا لَهَا خَيْرُ أَرْبَابِهَا

٤

وقال :

الكامل

- ١١ عَثَبَتْ عَلَيْكَ مَلِيحَةُ الْعَنْبِ
 ١٢ قَالَتْ أَمَا تَنْفَكُ ذَا مَلَلٍ
 ١٣ كَلَّا وَأَيْدِيَهُنَّ دَامِيَّةٌ
 ١٤ مَا كَانَ مَا زَعَمَ الْوُشَاةُ وَلَا
- غَضَبِي مُهَاجِرَةٌ بَلَا ذَنْبِ
 مُتَنَقِّلًا شَرِّهَا عَلَى الْحُبِّ
 فِي عَقْلِهَا بِمَوَاقِفِ الرُّكْبِ
 أَضْمَرْتُ غَيْرَ هَوَاكِ فِي قَلْبِي

(١) لم يرد في ص ب .

(٢) ص ب : كقط الرحى . ص : كقطب . م ل : كقلب الرعى ص ب ل : دعوها لنا . وعليها بها .

م : دعونا بها وعليها بها . ص : دعونا بها وعلينا بها .

(٣) ص ب : فكلم تجديون بهداها . زهر : وفيه تجديون بأهدابها .

(٤) م ل : لكن أرى العم . ص ب : لكن بنو العم . (٥) لم يرد في ص ب .

(٦) لم يرد في ص ب . ل : بداعيكم . ص : تداعيتم م : فدا عيكم . ط : قد آغيتكم .

(١٢) ص ب ط ل م : تنفك ذاملل . ص : ذا أمل .

(١٣) ص ب : ومواقف الركب . م ص ل : بمواقف الركب .

(١٤) ص ب ل : ما كان ما زعم الوشاة ص : ما كان في زعم هواك [بحريف] م : ما كان زعم الوشاة

ط د : ما كان زعمى والوشاة ولا .

- ١ قَالَتْ عَسَى قَوْلًا يُمْرُضُهُ
 ٢ إِنَّ الزَّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ
 ٣ فَبَقِيْتُ [مَضْمُورًا] مَحَبَّتُهَا
 ٤ مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ أَيْ فَتَى
 ٥ وَإِذَا رَأَيْتُنِي عَيْنَ غَانِيَةٍ
 ٦ يَا صَاحِ إِنَّ الدَّهْرَ صَيَّرَنِي
 ٧ مَا زَالَ يُغْفِرُ بِي حَوَادِثُهُ
 ٨ حَتَّى لَا بَقَايَانِي كَمَا بَقِيْتُ
 ٩ إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ
 ١٠ صَبْرًا إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضُّهُمْ
 ١١ وَلَهُمْ وَرَاثَةٌ كُلُّ مَكْرُمَةٍ
 ١٢ وَإِذَا الْوَعَى كَانَتْ ضَرَاغِمَةً
 ١٣ لَبَسُوا حُصُونًا مِنْ حَلِيدِهِمْ
 ١٤ حَتَّى تَبْلُغَهُمْ شِفَاءٌ — أَعْمَهُمْ
- مَا صَحَّ بَاطِنُهُ مِنَ الْعَتَبِ
 هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْنُهُمْ شَهْبِ
 مُرُّ الْوَصَالِ مُكْرَهُ الْقُرْبِ
 كَقَضِيمِ بَانَ نَاعِمِ رَطْبِ
 قَالَتْ أَوَابِدُ لَحْظُهَا حَسْبِي
 مَا قَدْ تَرَى قِشْرًا عَلَى عَضْبِ
 وَيزِيدُنِي نَكْبًا عَلَى نَكْبِ
 صِمَصَامَةٌ مَفْلُولَةٌ الْفَرْبِ
 فَخَرْتُ قَرِيشَ عَلَى بَنِي كَعْبِ
 وَأَكْفَهُمْ خِصْبٌ لَدَى الْجَذْبِ
 وَبِهِمْ تَغْلِقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ
 وَعَلَتْ عَجَاجَةٌ مَوْقِفِ صَعْبِ
 صَبَارَةٌ لِلطُّغْنِ وَالضُّ — رَبِ
 مِنْ ثَارِهِمْ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ

(١) صب ل م د ط : عسى قولاً ص . عسى قول .

(٣) لم يرد في صب . ط د ل مضموراً محبتها . ص . فبقيت مضمناً في محبتها . م : مضرراً في محبتها .

ط د . بكثرة القرب . ص ل م مكروه القرب .

(٥) ط د : غير غانية . م ل ص : عين غانية . ل م ص د ط لرائد لحظها معاني : قالت أوابد لحظها .

(٦) ط د ص ل : صيرني م : حيرني . ل م قسراً على غضب ص ط د قشراً على غضب . لم يرد في صب

(٧) لم يرد في صب .

(٨) ل ص ط د : مفلولة . م مفلولة . لم يرد في صب : ص : حتى لأبقاني كما ترفي . ل م حتى

لأبقاني كما بقيت . ط : حتى م أبقاني كما بقيت . د . : حتى بقاني كما بقيت .

(١٠) لم يرد في صب . ل م ط د صبراً ص . صبر ل م ص د : وأكفهم خضر . ط : وأكفهم غضب

(١١) ل م ط ص د : تغلق . م : تغلق .

(١٤) ط د ل م : شفاءهم من ثارهم في حومة الحرب ص : في موقف الحرب .

- ١ وَعَدْتُ جِيَادَهُمْ بِكُلِّ فَتًى يَقْضِي بِقَائِمٍ مُنْصِلٍ عَضْبٍ
٢ مُرٌّ إِذَا بَلَغَتْ حَفِيفَتَهُ حُلُو الرِّضَا فِي سَلْمِهِ عَذْبٍ

٥

وقال :

الطويل

- ٣ وَعَيْنٍ كَمَا شِئْنَ الرِّبِيعَ سَوَارِحاً يَخْضَنَ كَلَجَ الْبَحْرِ نَفْلاً وَأَعْشَاباً
٤ إِذَا نَسَفَتْ أَقْوَاهُهَا النُّورَ خِلْنَهُ مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شِعْرِ شَابَا
٥ فَأَفْنَيْنِ نَبَتْ الْحَايِرَيْنِ وَمَسَاءَهُ وَأَجْرَاعٍ وَادَى النُّخْلِ أَكْلاً وَتَشْرَاباً
٦ حَوَامِلُ شُحٍّ جَامِدٍ فَوْقَ أَظْهَرٍ وَإِنْ تَسْتَعِثْ ضَرَاتَهُنَّ بِهِ ذَابَا
٧ يَطَانُ الرَّمَاحَ وَالسُّيُوفَ بَغْرِبَهَا وَيَكْشِرْنَ أَضْرَاساً حِدَادَا وَأَنْيَاباً
٨ إِذَا مَا رَعَتْ يَوْماً حَسِبَتْ رُغَايَهَا عَلَى كُلِّ الْغَيْثِ أَرْبَاباً
٩ فَقَدْ ثَقُلَتْ ظَهْرُ الْبِلَادِ [تَوَامِكاً] إِذَا مَا رَأَتْهَا عَيْنٌ حَاسِدِهَا هَابَا
١٠ كَانَ مَزَاداً مُوقِراً فَوْقَ ظَهْرَهَا تَضَمَّنَ شَهِداً بَلَّ حَلَاعَتَهُ أَوْطَاباً
١١ إِذَا مَا [بِكَاءٍ] الدَّرْ جَادَتْ بِمَبْعَثٍ كَمَا سُلَّ خَيْطٌ مِنْ سُدَى الثَّوْبِ فَانْسَبَا

(١) ص ل م : يعصى بقاء . ط د : يقضى بقاء .

(٢) صب ط ، د : وعين . ل . م : رعين [تحريف] صب : نفلا ط د ل م ص : بقلا .

(٣) صب ص : مواقع اجلام . ل م ط د : مواقع احلام .

(٤) ل م ط : واجراج . ص د : واجراج ، لم يرد في صب .

(٥) صب ل ص م ط د : شح . معاني : حوامل شحم بارودي : حوامل ثلج معاني ل م ص :

ضراتهن . ط . د : جيراتهن [تحريف] .

(٦) لم يرد في صب . ط . د ل م : ويكشن . م ويكشن ص : والسيوف بغرها .

(٧) صب إذا ما عدت . حسب دعايتها . الفيث م ل : إذا ما عدت حسب رعاتها . ص إذا ما رعت

يوماً حسب رعاتها .

(٨) صب ل م ط د : توامكا . ص : نواهكا [تحريف] صب : إذا ما رأتها عين هابا ص : رآها

عين عابا . د : غيرها سدها عابا ل م غير حاسدها هابا ط : غير حاسدها غابا .

(٩) ص : وكان الثرى فيها مزاراً موقراً [تحريف] .

ص

(١٠) صب : بكاء الدر . صب جاءت . ل م جادت صب . بارودي : بمبعث ص : بمبعث .

(١١) البكاء بالكسر جمع يكيته وهى الناقة التى قل لبنها أو انقطع (معاني : إذا ما مكاه الدر جاءت بمبعث .

- ١ رَأَيْتَ انْهَمَارَ الدَّرِّ بَيْنَ فُرُوجِهَا
 ٢ كَأَنَّ عَلَى حِلَابِهِنَّ سَحَابِيَا
 ٣ خَوَازِنُ نَخْضٍ فِي الْجُلُودِ كَأَنَّهَا
 ٤ قَتْلَكَ فِدَاءُ الْعَرِضِ مِنْ كُلِّ دِيْمَةٍ
 ٥ وَلَيْلَةٍ قَرٌّ قَدْ أَهَنْتُ كَرِيمَهَا
 ٦ وَقَمْتُ إِلَى الْكُومِ الصَّفَايَا بِمُنْصُلِي
 ٧ قَبَانَتْ عَلَى أَحْجَارِنَا حَبَشِيَّةُ
 ٨ يَكَادُ يُذِيبُ الْعَظْمَ مَارِدُ غَلِيْهَا
 ٩ عَجَالًا عَلَى الطَّاهِي بِانْضَاجِ لَحْمِهِ
 ١٠ وَقَدْ اغْتَدَى مِنْ شَأْنِ نَفْسِي بِسَابِحِ
 ١١ فَأَنْحَقْنِي مَا ابْتَلَّ خَطُّ عِذَارِهِ
 ١٢ فَتَلْنَا طَرِيَّ اللَّحْمِ وَالشَّمْسُ غَضَّةُ
 ١٣ فَإِنْ أُمِسَ مَطْرُوقُ الْفَوَادِ بِسَلْوَةٍ
 ١٤ [وَوَخَلَتْ] أَنْجَرَمَ اللَّيْلِ فِي ظِلْمِ الدُّجَى
 ١٥ وَقَفَّجَعْنِي رَبِيبُ الزَّمَانِ بِفِتْنَةٍ
- كَمَا عَصَرْتُ أَيْدِي الْقَوَاسِلِ أَثْوَابَا
 تَجُودُ مِنَ الْأَخْلَافِ سَحَاً وَتَسْكَابَا
 تَحْمَلُ كُثْبَانًا مِنَ الرَّمْلِ أَضْلَابَا
 وَمَتَجَرُّ حَمْدٍ يُبْلِغُ الْفَخْرَ أَغْقَابَا
 وَلَمْ يَكْ بِي شَحٌّ عَلَى الْجُودِ غَلَابَا
 فَصَيَّرَتْهَا مَجْدًا لِقَوْمِي وَأَحْسَابَا
 تَخَاطَبُ أَمْثَالًا مِنَ السُّودِ أَتْرَابَا
 إِذَا لَبَسْتُ مِنْ يَابَسِ الْجَزْلِ جَلْبَابَا
 سِرَاعًا بَزَادِ الضَّيْفِ تَلْهَبُ إِلْهَابَا
 جَوَادِ كَمَيْتِ اللَّوْنِ يُعْجَبُ إِعْجَابَا
 فَإِنْ شِئْتَ طَيَّارًا وَإِنْ شِئْتَ وَثَابَا
 كَانَ سَنَاهَا صَبٌّ فِي الْأَرْضِ زُرْيَابَا
 كَانَ عَلَى رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ أَغْرَابَا
 [حِصَارًا] أَرَى مِنْهَا النَّهَارَ وَأَنْقَابَا
 بِهِمْ كُنْتُ أَلْقَى حَادِثَ الدَّهْرِ إِنْ رَابَا

(٢) صب : حلاهن .

(٣) صب : خواز نخض . م ل خوازن نخض ، يارودي خوازن نخض ط . حواضن نخمن د : خواذر

(٤) لم يرد في صب . ص : ديمة . ط د في كل ديمة . ل م من كل ديمة . نخض .

(٦) صب : فقت . د : وأطنا ط : وانصايا . صب ص ل م واحسابا .

(٧) صب : وقانت . د امثالا في الفرد . ط : أقبالا من السود .

(٨) صب : يكاد يذيب . ل م ط : بيت . د ص : بيت . د : مارد عينها .

(١٢) لم يذكر في صب . م ل ص د . صب في الأرض . ط : الشطر الثاني : كان على رأس من الشيب

اغرابا [تحريف] وهو مع البيت الذي يليه . (١٣) لم يرد في صب . لم يرد الشطر الأول في ط .

(١٤) لم يرد في صب ل م د ط : حصاراً . ص . خصاصاً ط د . وخلف نجوم . م ل ص : وختلت .

(١٥) لم يرد في صب . د ط : إذ رابا .

- ١ وَآبَ إِلَى رَاحِجِ الذُّكْرِ وَالتَّقَتْ
 ٢ فَقَدْ كَانَ دَأْبِي جَنَّةَ اللّٰهُو وَالصَّبَا
 ٣ وَلَيْلَةَ حُبٍّ قَدْ أَطَعْتُ عَرِيَّتَهَا
 ٤ فَجِئْتُ عَلَى خَوْفٍ وَرُقْبَةٍ غَايِرِ
 ٥ إِلَى ظَنِّيَّةٍ بَاتَتْ تَرَى فِي مَنَامِهَا
 ٦ وَكَأْسٍ عَلَى ثَوْبِ الصَّبَاحِ شَرِبْتُهَا
 ٧ ثَوْتُ دَحْتِ لَيْلِ الْقَارِ خَمْسِينَ حِجَّةً
 ٨ وَكُنْتُ كَمَا شَاءَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكُنْ
 ٩ وَغَرِيدٍ جُلَّاسٍ تَرَى فِيهِ حِدَقَهُ
 ١٠ كَأَنَّ يَدَيْهِ تَلْعَبَانِ بَعُودَهُ
 ١١ وَقَمَرِيَّةِ الْأَصْرَاتِ حُمُرُ ثِيَابُهَا
 ١٢ وَتَلْقِطُ. يُمْنَاهَا إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ
 ١٣ وَدَيْمُومَةٍ أَذْرَجَتْهَا بِثِمْلَةٍ
 ١٤ تَفِرُّ بِكَفِّئِهَا وَتَطْلُبُ رَجُلَهَا
 ١٥ كَأَنِّي عَلَى طَاوٍ مِنَ الْوَحْشِ نَاشِطُ.
 ١٦ غَدَا لَيْثًا بِأَلْمَاءٍ مِنْ وَبَلٍ دَيْمَةٍ
 ١٧ فَأَبْصَرَ لَمَّا كَانَ يَأْمَنُ قَلْبُهُ
- على القلبِ اخواناً فأصبحن أوصاباً
 وما زلت بالعميش واللذات لعباً
 وزرت على حد من السيف أحباباً
 أجاوز حراساً غضاباً وحجاباً
 خيالي فأذناني وما كان كذاباً
 وأسقيتها شرباً كراماً وأصحاباً
 تردُّ مهروراً غالياتٍ وخطايا
 عليها سفيهاً يفرس الناس صحاباً
 إذا مس بالكفين عوداً ومضرباً
 إذا ما تغنى أنهض النفس إطراباً
 تهين ثياب الوشي جراً وتسحاباً
 وتنثر يسراها على العود عتاباً
 تشكى إلى عص نسع وأفتاباً
 وتلقى على الحاذين ميسان دباباً
 تحال قرون الأجل من خلفه غاباً
 يقلب لحظاً ظاهر الخوف مرتاباً
 سلووية شوساً تجاذب كلاباً

(١) لم يرد في صب . (٣) لم يرد في صب .

(٤) لم ط د . اجاوز ص : احاذر .

(٦) ل . م . ص . د . بارودي : تلقيت الصباح بشرها . د : في الأصل على نوب ط . غير واضح . لم يرد في صب . (٧) هذا البيت والأيات التي تليه ٨ - ١٥ لم ترد في صب .

(١٠) ل م ط د بارودي : يلعبان بعوده ص : تلعبان .

(١١) د ط . خراً . م ل : جراً لم يرد في صب ولم يرد في ص . (١٣) لم يرد في صب .

(١٤) ص : وتطلب رجلها . وتلقى على الحاذين . ط : تفر برجلها وتلقى برجلها . د ط : الحاذين .

(١٥) د : تحال قرون الأيل . ط معاني : قرون الأجل . (١٦) لم يرد في صب .

- ١ وَأَطْلَقْنَ أَشْبَاحاً يُخْلَنَ عَقَارِيَا
 ٢ فطارت إليه فاغرات كأنها
 ٣ وماء خلأ قد طرقت بسدفة
 ٤ جعلت خطامي الأرحبي رشاه
 ٥ وقد طالما أجزيت في سمن الصبا
 ٦ أرى المرء يذري أن للرزق ضامناً
 ٧ وما قاعد إلا كاخِر سائر
 ٧ فيا نفس إن الرزق نحوك قاصد
- إِذَا رَفَعْتَ عِنْدَ الْحَفِيفَةِ أَذْنَابَا
 تُحَاوِلُ سَبْقاً أَوْ تُبَادِرُ إِنْتِهَابَا
 تَخَالُ بِهِ رِيشَ الْقَطَا الْكَذْرَى نَشَابَا
 قَابَ بِمِثْلِ الزَّيْتِ تَحْسِبُهُ صَابَا
 وَأَمِنْ شَيْطَانِي مِنَ الْآنَ أَوْ تَابَا
 وَلَيْسَ يَظَلُّ الْمَرْءَ لِلرَّزْقِ طَلَابَا
 وَإِنْ أَذَابَ الْعَيْسَ الْمَرَّاسِيلَ إِذَا بَا
 فَلَا تُتَعَبِي جِسْمِي إِلَى الرَّزْقِ أَتْعَابَا

٦

المديد

وقال أيضاً :

- ٩ حَارَ هَذَا اللَّيْلُ أَوْ آبَا
 ١٠ وَوَفُودِ النَّجْمِ وَاقِفَةُ
 ١١ وَكَأَنَّ الْفَجْرَ حِينَ رَأَى
 ١٢ غَضِبَ الْإِذْلَانُ مِنْ رَشَا
 ١٣ سُجِرَتْ عَيْنِي فَلَسْتُ أَرَى
 ١٤ وَلِكِحِينِي إِذْ بُلِيْتُ بِهِ
- وَقَرَاكَ اللَّهُمَّ أَوْ صَابَا
 لَا تَرَى فِي الْغُرْبِ أَبْوَابَا
 لَيْلَةٌ قَاسِيَةٌ هَابَا
 لَا بَيْسَ لِلْحُسْنِ جِلْبَابَا
 غَيْرُهُ فِي النَّاسِ أَحْبَابَا
 وَأَرَى لِلْبَيْنِ أَمْسَابَا

(١) صب : وأطلق أشباحاً . ل د ص ط م وأطلقن أشباحاً . (٢) لم يرد في صب .

(٤) صب : قَاب بمثل الزيت لم يرد في ص ، ورد في حاشية ط د : قَاب بمثل الريب لم يرد في ل م

(٥) لم يرد في صب . ص : زمن الصبام : سنن الصبا . د : وآمن شيطاني : ط : وآمن سلطاني . م : وآمن شياطيني .

(٦) لم : وليس يزال المرء : د : وليس يظل المرء . لم يرد في صب . السفينة : وليس يزال المرء .

ورد في كب . (٧) لم يرد في صب .

(٨) لم يرد في صب . ص : حبي . السفينة : فلا تتعبن كب : أكثر كلمات البيت مطموسة .

(٩) صب ل م : حار . ص ط د : جار . (١١) ل م د ص صب : قاسية . ط كاشية .

(١٢) لم يرد في صب . (١٣) لم يرد في صب . م : سُجِرَتْ عَيْنِي .

(١٤) لم يرد في صب . ص ل : دار للحين م د ط : للبين .

- ١ غُصْنٌ يَهْتَزُّ فِي فَمَرٍ رَاكِضًا لِلنَّوْثَى سَحَابًا
 ٢ وَمَلِيحُ الدَّلِّ ذِي غَنَجٍ لَابِسٌ لِلتَّبِيهِ جُلُبَابًا
 ٣ أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ رَاحَتِهِ لَجْنَةُ الْحُسْنِ عَنَابًا
 ٤ لَامَهُ فِي الْوُثَاةِ فَكَمْ ذَمَّنِي فِيهِمْ وَكَمْ عَابًا
 ٥ عَذَّبُوا صَبِيًّا يَعْذِلُهُمْ مُتَعَبًا فِي الْحُبِّ أَتْعَابًا
 ٦ فَتَبَرًّا مِنْ مَحَبَّةِنَا وَآرَاهُ كَانَ كَذَّابًا
 ٧ لَا تَرَى عَيْنِي لَهُ شَبَهَا غَزَلٌ فِي الْحُبِّ مَا حَابِي
 ٨ وَحَدِيثٌ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابًا
 ٩ لَا يَمَلُّ النَّشْرَ لَا فِظُهُ بِمُفْتِنٍ يُعْجِبُ إِعْجَابًا
 ١٠ قَدْ أَبْحَنَاهُ قَطَابٌ لَنَا وَخَوَيْنَا مِنْهُ أَنْهَابًا
 ١١ وَشَبَابٌ كَانَ يُعْجِبُنِي وَبِهِ قَدْ كُنْتُ لَعَابًا
 ١٢ جَاهٍ حُسْنٍ مَا رُدِدْتُ بِهِ وَشَفِيعٌ قَطُّ مَا خَابًا
 ١٣ ثُمَّ أَوَيْتُ إِلَى شَمَطٍ مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ أَهْدَابًا
 ١٤ فَأَمَامِي الْمُرُّ مِنْ عُمُرِي وَوَرَائِي مِنْهُ مَا طَابًا
 ١٥ خَضِبْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا خَضِبِي قَلْبِي فَقَدْ شَابَا

- (١) لم يرد في صب : ص ل ط د : راكضاً . م : راضياً .
 (٢) ورد في صب ولم أعر عليه في خطوط آخر فائتته .
 (٣) ط د : فجياه الحسن . ل م ص : لجنة الحسن .
 (٤) ل م ص د : منهم . ط : فيهم .
 (٥) لم يرد في صب .
 (٦) د ص : غزل في الحب ما حابي . ط : غزى ل : عدل الحب وما حابا . م : لعله غزل في الحب ما حابا [تحريف] لم يرد في صب .
 (٧) ص ل م : النثر لافظه . ط : الستر لافظه بمفتن د : لا يمل النثر لافظه .
 (٨) ل م د ط ص : لعابا لم يرد في صب . (١٣) ل م : أدبت . ط د : آويت . ص : ادبنا .
 (١٤) م : وفداً منه . [تحريف] .
 (١٥) ل م : فأخضبي قلبي . د : خضبي . ص : اخضبي .

- ١ شَرَطَ. الدَّهْرُ لَنَا غَيْرًا حِينَ عَادَيْنَاهُ أَصْحَابًا
 ٢ وَلَقَدْ غَادَيْتُ مُتْرَعَةً لَمْ تَشْمُ فِي خُلُقِي عَابًا
 ٣ وَحَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَقَضَيْتُ نَفْسِي أَطْرَابًا
 ٤ وَخَمِيسٌ أَنَا مَالِكُهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ عَابًا
 ٥ مِثْلُ لُجِّ الْبَحْرِ مُضْطَخِيًا يَزْجُرُ اللَّيْلُ إِذَا رَابًا
 ٦ جَامِدٌ لِي حِينَ أَحْبَبْتُهُ فَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَابًا
 ٧ وَلَقَدْ أَغْدُو بِسِلْهِيَّةٍ تَعْطِبُ الْأَحْقَابَ إِعْطَابًا
 ٨ قَدْ حَذَاهَا الصُّخْرُ جَلَدَتَهُ وَكَسَاهَا اللَّيْلُ أَثْوَابًا
 ٩ جَاشَ فِيهَا الشُّكُّ حِينَ رَأَتْ بِجَنُوبِ الْحَزَنِ أَشْرَابًا
 ١٠ فَرَجَمْنَاهَا بِعِزَّتِهَا فَقَضَيْتُ لِلْحَرْبِ آرَابًا
 ١١ تَرْفَعُ النَّفْعَ بِأَرْبَعَةٍ جَدَّهَا مَا زَالَ غَلَابًا
 ١٢ وَرَدَدْنَا الرُّمَحَ مُخْتَضِبًا لِلِمَاءِ الْوَحْشِ شَرَابًا

٧

وقال :
 ١٣ لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ مُلْتَهَبٍ فِي شَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبِ الرَّجَزِ

- (١) ل م : شرط الدهر لنا غيراً .. ص : شرط دهرى كله غير د : شرط دهر لنا غيراً . ط : شرط دهر كله غيراً ص : عاديناه اسحاباً .
 (٢) ل م د ط ص : مترعة . م ص ل : لم تشم . ط : لم تدع ، ثم صحح في الحاشية : لم تشم . لم يرد في صب .
 (٣) ل م : وقضيت نفسى . ص : وقضته النفس د ط : وقضيت النفس .
 (٤) ل م : وخميس أنا مالكة ، ص : وخميس الأرض مالكة د : وخميس الحرب أنا مالكة . صب : أنا مالكة ط : الحرب ما لكه يملأ الأرضين ذعاباً [تحريف] .
 (٥) ل م ط د . رابا . ص : عابا صب : مثل لُجِّ البحر كوكبة .
 (٦) صب ل : حين أحبه . د : حيث أحبه . م : جامدلى أحبه لم يرد في ص ، ط .
 (٧) لم يرد في صب . ل : تعطى الأحقاب : م ط د الأحقاب . ص : الأحقاب .
 (٨) م : حزاها . [تحريف] .
 (٩) ص : جاس .
 (١٠) ل م : للخراب . ص ط د : للحرص . لم يرد في صب .
 (١١) تختلف زواية الصاحب عن غيرها كما نشبها هنا .

- ١ كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَقَدْ بَدَتْ أَشْيَافُنَا مِنَ الْقُرْبِ
 ٢ حَتَّى تَكُونَ لِمَنَايَاهُمْ سَبَبٌ تَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ وَالْأَرْضُ تَجِبُ
 ٣ وَحَنَّ شَرِيَانٌ وَنَبَعٌ (فَاضْطَحَبَ) تَتَرَسُّوا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ

وقال

- ٤ طَوَّعْتُكُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا رِكَابِي وَحَارَ بِكُمْ رَجَائِي وَارْتَقَايِي
 ٦ حُجِبْتُ بِهِمَّتِي مِنْ أَنْ تَرَوْنِي أَرَأَيْتُمْ عُرِيْتُ عَنْ (دَوْل) أَرَاهَا
 ٧ لَيْثُنْ عُرِيْتُ عَنْ (دَوْل) أَرَاهَا لَقَدْ خَلَفْتُهَا بَعْدَ ابْتِذَالِ
 ٨ لَهَا وَمَلَلْتُهَا قَبْلَ الذَّهَابِ

٩

- الرجز وقال :
 ٩ عَرَجَ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَغَيَّرَتْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِنَا بِهَا
 ١٠ غَيْرَ ثَلَاثٍ لَمْ تَزَلْ تَشْقَى بِهَا كَنُقْطِ الثَّاءِ لَدَى كُتَابِهَا
 ١١ تَنَفَّسَتْ بَعْدَ الْكُرَى الصَّبَابِهَا وَانْتَقَبَ الْمُشْفِرُ مِنْ تَرَابِهَا
 ٢ وَاهْتَزَّ فِيهَا النُّورُ وَالتَّقَى بِهَا حَتَّى [تَرَى كَهَى] إِذْ يُعْنَى بِهَا

(١) ل : حتى تكون لمنايهم سبب

ص : ترفل في الحرير والأرض تحب ولا يستقيم د : تجب

(٢) م : حب على الأرض

ص : ترفل في الحديد والأرض تجب

(٣) هكذا في د ، ط ، ل م .

(٤) لم ترد هذه القطعة كلها في ص . ل م ص د : حاربكم . ل م د ط : وارْتَقَاي ص : وارْتَقَاي

(٧) ل م ص : دول أَرَاهَا . ط د : درك [تحريف] .

(٩) جاء في ص وله في صفة دار . وجاءت الآيات بترتيب مغاير لرواية الصولي في المخطوطات .

ولم يرد البيت الأول منها في ص .

(١١) ص ل م ص : وانتقب المشفر من ترابها ط : وانتقت المشفى (تحريف غير ظاهر المعنى)

د : وانتقت المسنى ، وجاء البيت في ص كذا (وانتقب المشفر من ترابها وفاة في مهملة بها) .

(٢) ل : كذا ص : واهتز فيها النور والنفقها حين ترى الكسى إذ يعنى بها [تحريف] م : حتى

ترى كى إذ يعنى بها [تحريف] د : كهى أو يعنى بها . ط : إذ تعنى بها . لم يرد في ص .

- ١ والصديق لا يُعرف من غرابها
 ٢ غالية الوصل على أحبها
 ٣ تلتهب البيض على أثوابها
 ٤ حضرته وكنت من أصحابها
 ٥ وثاقه في مهمه رمى بها
 ٦ فني أمام الركب في ذهابها
- كغادة عزت على طلابها
 ساطعة قد رضى الهوى بها
 وغمرة للموت تتقى بها
 فطارت الهامات عن رقابها
 هم إذا نام الورى سرى بها
 كسطر يسلم الله في كتابها

١٠

وقال أيضاً :

- ٧ رأيت فيها برقها لما وثب
 ٨ ثم حدث بها الصبا كأنما
 ٩ باكية يضحك فيها برقها
 ١٠ كأنها ورعدها مسترجع
 ١١ جاءت بجفن أكحل وانصرفت
 ١٢ إذا تعرى البرق فيها خلته
- كمثل طرف العين أو قلب يحب
 فيها من البرق كأمثال الشهب
 موصولة بالأرض مرساة الطنب
 لج به على بكاه ذو صخب
 مرهء من أسبال دمع منسكب
 بطن شجاع في كتيب يضطرب

(١) لم يرد في صب . (٢) لم يرد في صب . (٣) لم يرد في صب . ص : على أبوابها .

(٦) ورد في صب بشطرين مخالفين لرواية الصول كما هو مثبت .

(٧) تشبيهات : منذ بدت . بارودي يرقها لما بدا ل ط د ص : لما وثب . معاهد : أو قلب وجب .

(٨) بارودي كأن ما . . . أمثال . البيت الأول والثاني من القصيدة لم يردا في صب . تشبيهات :

ثم حدث بها الصبا حتى بدا فيها إلى البرق كأمثال الشهب

(٩) صب ل ط د : مرسة . ص مرسة [تحريف] بارودي : مرسة الطنب .

(١٠) ل ط د : مستعبر . صب : مسترجع وقد اختزنه .

(١١) تشبيهات بجفن الكحل .

(١٢) المصون : إذا تعرى البرق فيها خلته أبقى مال جله حين وثب [تحريف]

صب : إذا تعرى البرق فيها خلته بطن شجاع في كتيب يضطرب

تشبيهات : تحسبه فيها إذا ما انصدعت أحشاؤها عنه شجاعاً يضطرب

- ١ وَتَارَةً تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ أَبْلَقُ مَا نَ جُلَّةُ حِينٍ وَثَبَ
٢ وَتَارَةً تَخَالُهُ إِذَا بَدَأَ سَلَامِيلاً مَصْقُولَةً مِنَ الذَّهَبِ
٣ وَاللَّيْلَ قَدْ رَاقَ وَأَضْعَى نَجْمَهُ وَاسْتَوْفَزَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنْتَقِبُ
٤ مُعْتَرِضاً بِفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ كَفَرَسَ دَهْمَاءَ بَيْضَاءَ اللَّبَبِ
٥ حَتَّى إِذَا سَحَّ الشَّرَى بِمَائِهَا وَمَلَّهَا صَدَّتْ صُدُودٌ مَنَ غَضِبَ
٦ كَأَنَّهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمْتُ عَلَيْهِ أَبْطَالُ الرِّجَالِ بِالْهَرَبِ
٧ يَوْمَ يَخُوضُ الْحَرْبَ مَنَى عَالِمٌ أَنَّ يَدَ الْحَتَفِ تُصِيبُ مَنْ طَلَبَ
٨ كَمْ عَمْرَةٍ لِلْمَوْتِ يُخْفَى خَوْضُهَا جَرَيْتُ فِيهَا جَرَى سِلْكَ فِي نَقَبِ
٩ حَتَّى إِذَا قِيلَ خَضِيبٌ بِدَمٍ نَجَمْتُ فِيهَا بِحُصَامٍ مُخْتَضِبِ
١٠ الْمَوْتُ أَوَّلَى بِالْفَتَى مِنْ أَنْ يَرَى طَايَعَ دَهْرٍ كُلَّمَا شَاءَ انْقَلَبَ
١١ وَصَاحِبُ نَبْهَنِي بِكَابِرِهِ وَالْفَجْرُ قَدْ لَاحَ سَنَاهُ وَثَقَبَ
١٢ لَا عُدْرَ لِي فِي سَفْهِ وَلَمْ تَنِي فِينَانَ مِنْ شَبَبٍ وَشَعْرٍ لَمْ يَشَبْ
١٣ لَأَمَى غَايَاتِي أَجْرِي بَعْدَ مَا رَأَيْتُ أَتْرَابِي وَقَدْ صَارُوا تُرْبَ
١٤ لَيْسَتْ أَطْوَارُ الزَّمَانِ كُلُّهَا فَأَيُّ عَيْشٍ أُرْتَجَى وَأَطْلُبُ
١٥ وَمَسَابِحَ مُسَامِجِ ذِي مِيعَةٍ كَأَنَّهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهَبُ

(١) (كذا) في صب ل من ط د . مصون : تخاله إذا بدا ... سلاسل ... تشبيهات وتارة تحبه //

(٢) كذا في صب ل من ط د . تشبيهات : حتى إذا ما رفع اليرم الضحى حسبته سلاسل من الذهب

(٣) صب ل من ط د : وأصنى . م . راق وأصنى . م . صب ط ل من : واستوفز . د : واستوفز .

(٥) لم يرد في صب . ل : روى الثرى . ط د : سح . من : لج . م : حتى إذا الثرى بمائه [تحريف] .

(٦) د : كأنها جمع حديث [تحريف] ط . صب ل . من . جمع خيس صب : حكمت عليه .

أرواحي وسبق . ل من .. أبطال الرجال . (٧) لم يرد في صب .

(٨) صب م ط ، د : في نقب من : في ثقب . (٩) صب : بسان مخضب .

(١٠) لم يرد في صب . ل ط د م : طايغ دهر . من : ضالع دهر . (١١) لم يرد في صب . م : بكاسة

(١٢) ط د : في همة . ل م في سمة . من : في ستي . ل كب : فينان . ط د من : بيان . م : لعله

نسيان [تحريف] . (١٣) لم يرد في صب . (١٤) لم يرد في صب . (١٥) صب : يلهب .

- ١ تَرَاهُ إِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا كَأَنَّهُ يَغْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبٌ
 ٢ وَإِنْ يَرَاهُ نَاطِرٌ مُسْتَدِيرًا تَوَهَّمَتْهُ الْعَيْنُ يَجْرَى فِي حَبَبٍ
 ٣ عَارِي النِّسَاءِ يَنْتَهَبُ التُّرْبَ لَهُ حَوَافِرُ بِإِذْلَةٍ مَا يُنْتَهَبُ
 ٤ تُسَالِمُ التُّرْبَ إِذَا مَا رَكَضَتْ لَكِنَّهَا مَعَ الصُّخُورِ تَضْطَخِبُ
 ٥ تَحْسِبُهُ [يُزْهِى] عَلَى فَارِسِهِ وَإِنَّمَا يُزْهِى بِهِ إِذَا رَكِبَ
 ٦ أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَتِهِ إِذَا عَدَا أَطْوَعُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جُدِبَ
 ٧ يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ وَلَا تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلَبَ
 ٨ ذُو غُرَّةٍ قَدْ صَدَعَتْ جِبْهَتَهُ وَأَذِنَ مِثْلَ السِّنَانِ الْمُتَنَصَّبِ
 ٩ وَنَاطِرٍ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ وَكَفَلٍ مُلَمَلَمٍ صَافِي الذَّنْبِ
 ١٠ وَمِنْخَرٍ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقْ بِهِ أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي تَعَبِ
 ١١ يَبْعَثُهَا شَمَائِلًا وَيَنْثِنِي جَنَابِيًّا إِلَى فَوَادٍ مُضْطَرِبِ
 ١٢ قَدْ خَاضَ بِي يَوْمَ الْوَعَى فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ تَسْدِيحِهَا الْعَوَالِي وَالْقُصْبِ
 ١٣ فِي غَمْرَةٍ كَانَتْ رَحَى الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ وَالصَّبْرُ لَهَا مِنْى قُطْبِ
 ١٤ وَكَيْلَةٍ ضَمَّ إِلَى شَطْرِهَا ضَيْفِي وَتَارِي بِالْيَقَاعِ تَنْتَشِبِ
 ١٥ حَلَّتْ بِهِ الْأَقْدَارُ نَحْوَ عَامِشِقِ لِحَمْدِهِ صَبَّ بِتَفْرِيقِ النَّسَبِ
 ١٦ يَرَى ابْتِدَالَ الْوَفْرُصُونَ عَرَضِهِ وَيَجْعَلُ الدُّخْرَ لَهُ فِيمَا يَهَبُ

(١) صب : جذب . (٢) ورد في صب : وقد أثبتناه ولم يرد في مخطوط أو مطبوع تحت أيدينا .

(٣) صب : نازلة ما ينتهب . (٤) صب : تسالم . لم ط د ص : تصالح .

(٥) صب : وإنما يزهي به ط د م ل : يزهو به .

(٦) ص ل م د : رنا . ط : دنا [تحريف] صب معاني : عدا وقد أثبتناه .

(٧) لم يرد في صب . (٨) ص ل م ط د : شدحت . صب صدحت .

(٩) صب ط د : صافي ل م ص بارودي : ضافي . (١١) لم يرد في صب .

(١٥) لم ص : لعمدة . ط د محمدا لم يرد في صب . (١٦) ل ط د م ابتدال . ص : ابتزال .

يقال :

الطويل

- ١ قَرَى الرُّكْبَ مِنْى زَفْرَةً وَنَجِيبُ
 ٢ خَلَا الرَّبْعَ مِنْ عُمَارِهِ وَلَقَدْ يُرَى
 ٣ إِذَا الْعَيْشُ خُلُوْ لَيْسَ فِيهِ مَرَارَةٌ
 ٤ وَفَى كُلِّ نَسْلِيمٍ جَوَابُ نَحِيَّةٍ
 ٥ عَفَا غَيْرَ سَفْعٍ مَائِلَاتٍ كَأَنَّهَا
 ٦ وَنَوَى تَرَامَى فَوْقَهَا الرِّيحُ بِالسَّقَا
 ٧ كَمَا يَتَرَامَى بِالْمَدَارَى خَرَائِدُ
 ٨ فَكَمْ شَاقِقَتِي مِنْ بَعْدِ نَأَى وَهَجْرَةٍ
 ٩ فَقَدْ عَزَلْتَنِي الْغَانِيَاتُ عَنِ الصَّبَا
 ١٠ فَأَذْبَرَنَ عَنْ رَثِّ الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ
 ١١ وَيَوْمَ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَوْقِدُ نَارَهُ
 ١٢ وَصَلْتُ إِلَى أَصَالِهِ بِشِمْلَةٍ
 ١٣ تَلَاقَى عَلَيْهَا النَّيُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ١٤ تَتَبَعَ أَذْيَالُ الْحَيَاثِ يَمْتُ
- وَقَلْبُ شَجٍّ إِنْ لَمْ يَمْتُ فَكُثِيبُ
 جَمِيلًا بِهِمْ وَالْمُسْتَزَارُ قَرِيبُ
 هَنِيٌّ وَإِذْ عُوْدُ الزَّمَانِ رَطِيبُ
 وَفَى كُلِّ لَحْظٍ لِلْمُحِبِّ حَبِيبُ
 خَدُوْدُ عَذَارَى مَسْهُنٌ شَحُوبُ
 مَحْتَهُ [قِطَارٌ] مَرَّةً وَجَنُوبُ
 لَوَاعِبُ مِنْهَا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
 خِيَالُ لِيْشَرٍ بِالْجَيْلِ غَرِيبُ
 وَمَزَقَ جِلْبَابَ الشَّبَابِ مَشِيبُ
 رَدَى نَفَاهُ الرُّكْبُ وَهُوَ نَجِيبُ
 تَكَادَ حَصَى الْمَعَزَاءِ فِيهِ تَذُوبُ
 تَعَرَّقَهَا بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبُ
 وَطَاعَ لَهَا غَيْثٌ أَحْمُ عَشِيبُ
 كَمَا قَبِدَ خَلْفَ الظَّاعِغِينَ جَنِيبُ

(١) ورد الشطر الأول فقط في ص ب : قرى الركب منى وفرة ونجيب فأثبتناه ل م ص ط د :

قري الذكر منى أنة . (٢) ص د ط جميل بهم . لم يرد في ص ب ل م : خميلا .

(٥) ط ص ب : ما يلات ل م : مائلات . ط . مطار . دل م ص ب قطار .

(٧) ص ب ل : لواعب . ص م ط د : كواعب . (٨) لم يرد في ص ب .

(٩) د م : فكم عزلتني . ط : فقد عزلتني . (١٠) لم يرد في ص ب .

(١١) ص ب تكاد حصى المعزاء وأثبتناه ل م ص ط د م : البيداء .

(١٢) ص ب ل م ط د : بعد السهوب . ص : بعد الشحوب .

(١٣) ل ص ب م ط : النى د : السبي . ص : السيب ص ب ل م ط : أحمر د . ص : أحمر .

(١٤) ص ب ط م ل ص : جنيب . د : نجيب .

- ١ إِذَا رُمِيتَ بِالنَّحْصِ مِنْ كُلِّ مَرْتَعٍ تَلْقَاهُ عَارِي عَظْمَهَا فَيُصِيبُ
 ٢ وَلَئِنِّي لَقَدْ أَفْتُيْتُ بِهَا وَبِمِثْلِهَا إِلَى حَاجَةٍ أُدْعَى لَهَا فَأَجِيبُ
 ٣ رَحَلْنَا الْمَطَايَا وَهِيَ مِلْءُ جُلُودِهَا فَأُبْنَا بِهَا حُدْبًا بِهِنَّ قَدُوبُ
 ٤ وَرُحْنُ بِأَشْخَاصٍ كَأَشْجَارِ أَيْكَةِ عَوَارِي لَمْ يُورِقْ لَهُنَّ قَضِيبُ
 ٥ وَعَادَ بِدَيْمُومٍ يُجَاوِبُ [جَنَّةً] طَوْتُهُ [ثَلَاثُ] لَوْحَةٍ وَسُغُوبُ
 ٦ كَمِثْلِ رِشَاءِ الْعَرَبِ مَرْنَهُ الطَّوَى وَطُولُ السُّرَى فَالْبَطْنُ مِنْهُ قَبِيبُ
 ٧ لَهُ [وَفُضَّةٌ] ضَمَّتْ نِصَالًا سَنِينَةً عِبَارِدَ تَبْدُو نَارَةً وَتَغِيبُ
 ٨ إِذَا بَارَزَ الْأَقْرَانَ شَدَّدَهَا مَعَا فَمَا هِيَ إِلَّا شَدَّةٌ فَوْثُوبُ
 ٩ وَسَمِعَ نَقْيَ لَيْسَ [يَغْفُرُ] هَبَّةً تَبْسُوعٍ لِأَحْرَاسِ الْأَنَامِ طُلُوبُ
 ١٠ وَجَفَّتَانِ مَا خِيطَا مَعَا فِي كَرَاهِمَا لَهُ مِنْهُمَا حَتَّى يَهَبُ رَقِيبُ
 ١١ وَلِحَيَّانِ كَاللُّوْحَيْنِ رُكْبَ فِيهِمَا مَسَامِيرُ أَقْيَانِ لَهُنَّ غُرُوبُ
 ١٢ تَرَى بَيْنَهَا مَشْوَى لِسَانِ كَأَنَّهُ أَسِيرُ تَلَقَّتَهُ السِّیُوفُ سَلَامِيبُ
 ١٣ وَخَطَّمُ كَأَنَّ الرِّيحَ شَكَّتَهُ بِالسَّفَا طَوِيلُ وَنَابُ كَالسِّنَانِ خَضِيبُ
 ١٤ يَدُلُّ عَلَى الْأَقْنَاصِ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فَقَرِيبُهَا لَهُ مِنْ شَرِيبِهِنَّ نَصِيبُ

(١) صب : رميت بالنخص من كل مرتفع . . عاري عظمها فأثبتناه ط د ل ص : بالحظ من كل مريع . ص ط : عاري عظمها ل د : عادي عظمها .

(٢) لم يرد في صب . (٣) ط د : حذب . صب حذباً .

(٥) أثبتنا البيت كما ورد في صب ص : وعاد . . يجاذب جنة طوته شعاب فقره وشعوب ط : وغاو . .

حية . . ثلث لوحة وشعوب ل : وعاو يجاوب حية . . ثلث لوحة وشعوب د : وعاو . . . لوحة وشعوب .

(٧) ط : له وقصة . . . سنيته . د : وقصته . . . سنيته صب ل : له وقصة . . . سنيته ص : له

وفضة . . . سنيته م : له وقصة فضلاً سنيته .

(٨) ص : شدد خامعاً [تحرير] صب ل م ط د : شددناها معاً . (٩) صب نبأ .

(١٠) صب : وجفنتان ما خيطا معاً في كراهها له منهما حتى يهب رقيب . فأثبتناه ط د : وخيطان

ما خيطا معاً وكلاهما [تحرير] م ل : وخيطان ما خيطا معاً [ساقطة] له منهما . ص : وخيطان ما خيطا

معاً في كراهة . [تحرير] . (١١) لم ط د : قيان . ص صب : أقيان . (١٣) ط : كالبنان .

(١٤) لم يرد في صب ولم يذكر في ل م ص ط . ورد في حاشية (د) فأثبتناه .

- ١ إذا خَافَ إِقْوَاءَ بَارِضٍ تَوَاصَلَتْ
 ٢ إِذَا شَدَّ خَلَّتِ الْأَرْضُ تَرْمِي بِشَخْصِهِ
 ٣ [كَمَا سَحَبَتْ ذَيْلَ الدُّخَانِ عَشِيَّةً]
 ٤ لَهُ مِنْخَرٌ لَا تَكْتُمُ الرِّيحُ بِرَّهَا
 ٥ مُعَدُّ لَأَخْبَارِ الرِّيحِ طَلِيعَةً
 ٦ أَرَقْتُ لِبَرْقٍ مِنْ نِيَهَامَةٍ ضَا حَكِ
 ٧ تَوَقَّدُ فِي جَوْ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا
 ٨ وَجَلَّجَلِ رَعْدٌ مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّمَا
 ٩ تَلَاقَتْ فُرُوعُ الْمَجْدِ فَوْقِي بِظِلِّهَا
 ١٠ وَقَامَتْ وَرَأَى هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَى
 ١١ وَأَصْمَتُ فِيهِ حَاسِدِي بِخَلَائِقِ
 ١٢ فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقٌ
- بِهِ عَجَلَاتٌ سَيَرُهُنَّ خَيْبٌ
 إِلَيْهَا وَيَدُ عُوَهَا لَهُ فَتُجِيبُ
 [يَمَانِيَّةً] تَسْفِي التُّرَابَ هُبُوبُ
 لَدَيْهِ وَلَا تَسْرِي بِهِ فَيَخِيبُ
 يُرَاقِبُ رِيَاهُنَّ حِينَ يَوُوبُ
 أَهَابَ بِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ مُهَيَّبُ
 تَشَقَّقُ عَنْهُ فِي الظَّلَامِ جِيُوبُ
 أَمِيرٌ عَلَى رَأْسِ الْبِقَاعِ خَطِيبُ
 وَمَغْرُسُهَا حَتَّى الْعُرُوقِ خَصِيبُ
 وَذَادَتْ بِي الْأَحْدَاثُ حِينَ تَنُوبُ
 مُهَذَّبَةٌ لَيْسَتْ لَهُنَّ عِيُوبُ
 وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ أَنْتَ كَذُوبُ

١٢

وقال :

- ١٣ أَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا تَرَوْنَ فَمَا لَكُمْ
 ١٤ تَرَكْنَاكُمْ حِينًا فَهَلَّا أَخَذْتُمْ
- غَضَابِي عَلَى الْأَقْدَارِ يَا آلَ طَالِبٍ
 تَرَاثَ النَّبِيِّ بِالْقَنَاءِ وَالْقَوَاصِبِ

(١) ص صب ل ط د : إقواء . م : أقوام . صب ل م : تناضلت ص : تفاضلت . د : توصلت .

ط : توصلت صب : سيرهن خيب . ل م ص : نصيب . د سيرهن يصيب ط : سيرهن نصيب .

(٣) صب : عشة . . . يمانية . ل : غشية لم يرد في ص ، ط . ل م د : يمانية [تحريف] .

(٥) صب ل ط د م : رياهن ص : زباني [تحريف] .

(٨) د : على رأس السباع [تحريف] .

(٩) لم يرد في صب و ص . ل م : حى . د ط : حتى العروق .

(١٠) لم يرد في صب . ص ط د م : وزادت . ل : وذادت بي .

(١١) لم يرد في صب . د : وأصمت . ط : وأصبحت قاي [تحريف] ل م ص : وأصمت حاسدي .

(١٣) لم يرد من هذه القصيدة في صب إلا ثلاثة أبيات ل م ط د : غضابي على الأقدار ص : عتاب على

الأقدار .

الطويل

- ١ زَمَانَ بَنُو حَرْبٍ وَمَرَوَانَ مُمَسِّكُوا
 ٢ أَلَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ كَمَوْتُكُمْ عَمَّا يَمَا
 ٣ فَلَمَّا أَرَا قُوا بِالسَّيُوفِ دِمَاءَكُمْ
 ٤ فَحِينَ أَخَذْنَا ثَارَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ
 ٥ وَحَزْنَا الَّتِي أَغَيْتُكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ
 ٦ عَطِيَّةُ مُلْكٍ قَدْ حَبَانَا بِفَضْلِهَا
 ٧ وَلَيْسَ يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ تَمْلِكُوهُمْ
 ٨ وَلِيَّاكُمْ لِيَّاكُمْ وَحَذَارٍ مِنْ
 ٩ أَلَا إِنَّهَا الْحَرْبُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ
- أَعْنَةُ مُلْكٍ جَايِرِ الْحُكْمِ غَاصِبٍ
 مِنَ الضَّرْبِ فِي الْهَامَاتِ حُمْرِ الذَّوَابِ
 أَبِيْنَا وَلَمْ نَمْلِكْ حَنِينَ الْأَقَارِبِ
 فَعُدْتُمْ لَنَا تُورُونَ نَارَ الْجَبَابِ
 فَمَا دَنْبُنَا هَلْ قَاتِلٌ مِثْلُ سَالِبٍ
 وَقَدَّرَهَا رَبُّ جَزِيلُ الْمَوَاهِبِ
 فَلَا تَشْبُوا فِيهِمْ وَتُوبَ الْجَنَادِ
 ضَرَاغِمَةٌ فِي الْغَابِ حُمْرِ الْمُخَالِبِ
 وَجَرَّبْتُمْ وَالْعِلْمُ بَعْدَ التَّجَارِبِ

١٣

الواقر

وقال :

- ١٠ أَعَاذُ قَدْ كَبُرْتُ عَلَى الْعِتَابِ
 ١١ رَدَدْتُ إِلَى التَّقَى نَفْسِي فَقَرْتُ
 ١٢ وَقَالَ قَدْ سَخَوْتُ بِهِ وَجَاهِ
 ١٣ وَخَضَمَ نَاقِدٍ لِشِرَارِ شَرِّ
 ١٤ أَتَحْتَ لَهُ فَبَاقِنَ إِذْ رَأَى
 ١٥ وَكَيْفَ تُصَانُ عَنْ أَجْرٍ وَحَمْدٍ
- وَقَدْ ضَمَكَ الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ
 كَمَا رُدَّ الْحُسَامُ إِلَى الْقُرَابِ
 وَجِيهِ لَا يَخَافُ أَذَى الْحِجَابِ
 أَمَامَ مَعَاشِرِ خُزُرٍ غَضَابِ
 بِقَارُونَ الْحُكُومَةِ وَالْخِطَابِ
 وَجُوهُ سَوَفَ تُبْذَلُ لِلتُّرَابِ

(١) ل م د : زمان بنو حرب . ص : زمان بنو حرب ط : وكان بنو حرب م : مسكوا [ساقطة] .

(٧) لم يرد في ط .

صب

(٩) ل ط د م : والعلم بعد التجارب . ص : والعلم عند التجارب .

(١٠) لم ترد هذه القطعة في صب ووردت في كب ١٣٥ كب : سفينة : من الشباب . ط د م ص ل :

على الشباب . (١٤) م : أو زارف [بحريف] ل م ط د : يقارون . ص : بقانون .

(١٥) سفينة : عن حمد وأجر . كب : تصان .

فتافية التاء

١٤

قال :

الطويل

- ١ أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ وَيَبْنِي لِجُثْمَانِي بِدَارِ الْيَلَى بَيْتُ
- ٢ أَلَا عَلَّلَانِي كَمْ حَبِيبٍ تَعَذَّرْتُ مَوَدَّتُهُ عَنْ وَضْلِهِ قَدْ تَسَلَّيْتُ
- ٣ أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ سَعْيٍ بِمُدْرَكَ وَلَا يَوْفُوْفِي بِالَّذِي خُطَّ لِي فَوْتُ
- ٤ فَأَهْلَكَنِي مَا أَهْلَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ضُرُوفُ الْمُنَى وَالْحَرُصُ وَاللُّوْ وَاللَّيْتُ
- ٥ فَعَرَّفَنِي رَبِّي طَرِيقَ سَلَامَتِي وَصَيَّرَنِي لَكُنِّي قَدْ تَذَايَسْتُ
- ٦ أَلَا رَبُّ دَسَّاسٍ إِلَى الْكَيْدِ حَامِلٍ ضَبَابَ الْحَقُودِ قَدْ عَرَفْتُ وَذَاوَيْتُ
- ٧ فَعَادَ صَدِيقًا بَعْدَ مَا كَانَ شَانِيًا بَعِيدَ الرُّضَى عَنِّي فَصَافِي وَصَافَيْتُ
- ٨ وَخُطَّةُ رِبْحٍ فِي الْعُلَى قَدْ أَجَبْتَهَا وَخُطَّةُ حَتَفِ ذَاتِ بَخْسٍ تَأَبَّيْتُ
- ٩ وَزَادُ التَّقَى مِثْلُ الرَّفِيقِ مُقَدِّمًا تَرَوِّحَ قَلْبِي سَابِقًا لِي وَأَسْرَيْتُ
- ١٠ فَلَاقِيَتِهِ فِي مَنْزِلٍ قَدْ أَعَدَّ لِي مَحَلًا كَرِيمًا لَا يَرُومُ فَأَثْوَيْتُ
- ١١ وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ بَغَى مَعَاشِرَ غَضَابًا عَلَى سَبْقِي إِذَا أَنَا جَارَيْتُ
- ١٢ لَهُمْ رَحِمٌ دُنْيَاهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا أَنَّهُكَوَهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقَيْتُ

(٢) ص م ل : مودته . ط د : مرووته .

(٣) ص م ل : ليس سعى ، مدرك ط د : قبل سعى . م : لي يفوت [تحريف] .

(٤) م : حروف المني [تحريف] .

(٥) لم يرد في ل م ص ط . ورد في هامش د فائتناه .

(٦) م : في الكيد . بارودي : ضباب حقوق . . . داريت .

(٨) م : ذات حسن [تحريف] ل م ص ط د ، ذات بخس .

(٩) كذا لم ط د . ص : سائفا [تحريف] .

(١٠) دل : فاثويت . ص : فاثريت . . ط . : فاثريت م : لايدوم فاثويت [تحريف] .

(١١) كذا في محاضرات الأدباء أيضاً .

- ١ يَصُدُّونَ عَنْ شُكْرِي وَتَهْجَرَ خَلَّتِي عَلَى قَرِيبٍ عَهْدٍ مِثْلَمَا يُهْجَرُ الْبَيْتُ
 ٢ فَذَلِكَ دَأْبُ الْبَرِّ مِنِّي وَدَأْبُهُمْ إِذَا قَتَلُوا نِعْمَاءَ بِالْكَفْرِ أُخْيَيْتُ
 ٣ وَأَعْيَا اخْتِيَالِي مَا بِهِمْ فَرَمَيْتُهُمْ وَرَأَيْتُ وَقَدْ أَنْسَيْتُهُمْ فَتَنَاسَيْتُ
 ٤ يُغِيضُهُمْ فَضْلِي عَلَيْهِمْ وَنَقَضُهُمْ كَأَنِّي قَسَمْتُ الْحَطَّوْظَ فَحَابَيْتُ
 ٥ وَكَمْ كَرِيَّةَ أَخَاذَةٍ يَحْلُوْقُهُمْ مُصَمِّمَةَ الْبَلَوِ كَشَفْتُ وَجَلَيْتُ
 ٦ وَدَهْرُ مَوَاتٍ قَدْ مَلَكَتُ نَعِيمَهُ وَأَعْطَيْتُ مِنْ حَلَوَاءِ عَيْشٍ وَأَعْطَيْتُ
 ٧ عَرَفْتُ زَمَانِي بُوْسَهُ وَرَخَاءَهُ وَلَا قَيْتُ مَكْرُوهُ الْخُطُوبِ وَعَانَيْتُ
 ٨ وَخَضَمْتُ يَهْزُ الْقَرَمَ رَجْعُ جَوَابِهِ مَلَأْتُ لَهُ صَاعَ الْخِصَامِ فَوَقَيْتُ
 ٩ وَأَخْرَ يُشْجِيْنِي صَبْرْتُ لِمَضُّهِ وَكَمْ مِنْ شَجِي تَحْتَ التَّصْبِرِ قَامَيْتُ
 ١٠ أَصَافِي بَنِي الشُّحْنَا مَا جَمَحُوا بِهَا لِبُقْيَا فَإِنْ أَغْرَوَا بِي الشَّرَّ أَغْرَيْتُ
 ١١ وَاتَّبَعْتُ مُضْبَاحَ الْيَقِينِ فَإِنْ بَدَا لِي الشُّكُّ فِي شَيْءٍ يُرِيبُ تَنَاهَيْتُ
 ١٢ وَبَيْنَهُمَا دِيمُومٌ فَقَارَ كَسَمُونَهَا مَنَاسِمَ حُرْجُوجٍ [وَبَيْنَهُمَا] عَرَيْتُ
 ١٣ شَغَلْتُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِرَحْلَةٍ فَاصْبَحْتُ فِيهَا فَوْقَ رَحْلِي وَأَمْسَيْتُ
 ١٤ وَمَاءٍ خَلَاءٍ قَدْ طَرَقْتُ بِسُدُوفَةٍ عَلَيْهِ الْقَطَا كَانَ آجِنَهُ الزَّيْتُ
 ١٥ وَمَرْقَبَةٍ مِثْلَ السُّنَانِ عَلَوْتُهَا كَأَنِّي لَأَرْدَافِ الْكَوَاكِبِ نَاجَيْتُ

(١) ط ل م ص : تهجر منيتي . د : تهجر خلت ل م : بهجر الميت . ص ط د : البيت .

(٣) لم يرد في ص . ط د : ما لم . ل م : ما بهم .

(٤) م : ونقضهم . ورد هذا البيت في محاضرات الأدباء .

(٥) لم يرد في ط . ص : كرب . ل دم : كربة .

(٧) ل م : الزمان . د ص : زماني . لم يرد في ط .

(٨) ل م : يهد القوم [تحريف] ص : يهد القرم ، دط بهذا القرم [بهذا] تحريف .

(١٠) ل ط ص : جمجموا . دم بارودي : جمجوا .

(١٢) ص : وبهاء ... وبهاء وفقر البهائم بالفرس السوداء وهو تخريج لا معنى له ل : وبهاء ...

وبهاء عريت ط د : وبهاء ... وبهاء م : وبهاء وبهاء غريت .

(١٤) ورد هذا البيت أيضاً في تشبيهات .

- ١ وأَمْنِيَّةٌ لَمْ أَمْنَعْ النَّفْسَ رَوْمَهَا
 ٢ رَأَيْتُ طَرِيقِي فِي ذَرَى الْعِزِّ وَاضِحًا
 ٣ وَحَرْبَ عَوَانٍ يُثْقِلُ الْأَرْضَ حَمْلَهَا
 ٤ شَهِدْتُ بِصَبْرِ لَا تَوَلَّى جُنُودَهُ
 ٥ وَضَيْفٍ رَمْتَنِي لَيْلَةً بِسَوَادِهِ
 ٦ [وَغَابَ] بِمَمْسَى لَيْلَةً غَابَ شَرْهَا
 ٧ وَنَعْمَى تَضِيقُ النَّفْسُ حَتَّى أَرُدَّهَا
 ٨ وَدَاءٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ دَبَّتْ سُمُومُهُ
 ٩ وَعَزَمَ كَحَدِ السِّيفِ ضَرَبْتُ حَدَّهُ
 ١٠ وَسِرُّ طَوْنِهِ النَّفْسُ لِي وَلِصَاحِبِ
 ١١ وَرَاحٍ كُلُّونِ التَّبْرِ يَضْحَكُ كَأَشْهَى
 ١٢ وَبَيْضَاءُ تَعْطِي الْعَيْنَ حُسْنًا وَنَظْرَةً
 ١٣ سَمَوْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ قَدْ لَاحَ نَجْمُهُ
 ١٤ وَكُنْتُ أَمْرًا مَنِ التَّصَابِي الَّتِي تَرَى
 ١٥ وَقُلْتُ أَلَا يَا نَفْسُ هَلْ بَعْدَ شَيْبَةٍ
- بَلَغْتُ وَأُخْرَى بَعْدَهَا قَدْ تَمَنَيْتُ
 فَسَرْتُ وَرَقَّتْنِي الْمُنَى فَتَرَقَّيْتُ
 وَيَكْمَعُ فِي أَطْرَافِ أَرْمَاجِهَا الْمَوْتُ
 فَحَاسَمَيْتُ أَكْوَابَ الْمَنَايَا وَسَمَاقِيْتُ
 فَحَيَّاهُ بِشُرَى قَبْلَ زَادِي وَحَيَّيْتُ
 وَقَمْتُ فَأَطْطَعْتُ الشَّنَاءَ وَأَسْقَيْتُ
 شَكَرْتُ عَلَيْهَا ذَا الْبَلَاءِ وَكَافَيْتُ
 وَأَعْيَا رُقَاةَ الشَّرِّ بِالسِّيفِ دَاوَيْتُ
 عَلَى الشُّكِّ حَتَّى قَدَّه ثُمَّ أَمْضَيْتُ
 فَمَا أَظْهَرْتَهُ بُوْحَةً مِنْذُ أَخْفَيْتُ
 صَبَحْتُ بِهَا شَرْبًا كِرَامًا وَغَادَيْتُ
 شَغَلْتُ بِهَا عَصَرَ الشَّبَابِ وَأَفْنَيْتُ
 فَلَاقَيْتُ بَدْرَافِي الدُّجَى حِينَ لَا قَيْتُ
 وَقَدْ بَلَغْتَ سِنِّي النَّهْيَ فَتَنَاهَيْتُ
 نَذِيرٌ فَمَا عُذْرِي إِذَا مَا تَمَادَيْتُ

(٢) لم يرد في ص .

(٧) ل م ط د : ذا البلاد . ص : ذا البلاد [تحريف] .

(٨) ل م ط د : رقاة الشر . م : رقاة الشر [تحريف] ص : رقاة الشر [تحريف] .

(٩) ل م : وعزم كحد السيف ضربت حده على الشك حتى قدده ثم أمضيت ط د : وعزم كمن السيف لي ولصاحب فما أظهرته بوحه منذ أخفيت ص : وعزم كمن السيف لي ولصاحب فما أظهرته بوحه ثم أخفيت وظهور المعنى والذوق الشعري في رواية المخطوطين ل م أثبتنا البيت واكتفينا بذكره في روايات ص ط د في الهامش . ويظهر أن الناسخين ط ، د والناسخ ص قد خلطوا شطر هذا البيت بشطر البيت الذي يليه والذي لم يذكر عندهم .

(١٠) لم يرد هذا البيت في ص ، ط ، د على أسلوبه الشعري . وورد في ل ، م فأثبتته .

(١٤) ل م : منى التصابي الذي . فقد بلغت سنن ط د : منى التصابي التي ترى . . . وقد بلغت

ص : منى التصابي الذي . ترى . . . وقد بلغت منى [تحريف] وقد أثبتنا ما يدل على أن منى جمع منية .

- ١ وقد أَبْصَرْتُ عَيْنِي الْمَنِيَّةَ تَنْتَضِي
سُيُوفَ مَشْيِبٍ فَوْقَ رَأْسِي وَأَشْفَيْتُ
٢ فَخَلَّيْتُ شَيْطَانَ التَّصَابِي لِأَهْلِهِ
وَأَدْبَرْتُ عَنْ شَأْنِ الْهُوَى وَتَوَلَّيْتُ
٣ فَمَا أَنَا لَوْلَا الذِّكْرُ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ
أَطَعْتُ عَذُوِي بَعْدَ مَا كُنْتُ عَاصِيْتُ
٤ وَقَالُوا مَشْيِبَ الرَّأْسِ يُحْدُو إِلَى الرَّدَى
فَقُلْتُ أَرَأَيْتِ قَدْ قَرُبْتُ وَدَانَيْتِ
٥ تَبَدَّلَ قَلْبِي مِمَّا تَبَدَّلَ مَفْرِقِي
بَيَاضِ التُّسْقَى فَقَدْ نَزَعْتُ وَأَبْقَيْتُ
٦ وَقَدْ طَالَ مَا أَتْرَعْتُ كَأَسَى مِنَ الصَّبَا
زَمَانًا فَقَدْ عَطَلْتُ كَأَسَى وَالْقَيْتُ

١٥

وقال :

- ٧ وَكَانَتْ عَلَى الْإَيَّامِ نَفْسِي عَزِيزَةً
فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِي عَلَى الذُّلِّ ذَلَّتْ
٨ فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مُوتِي كَرِيمَةً
فَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَنَا ثَمًّا وَلَّتْ

ولم نجد له شيعراً على قافية الشاعر في الفخر

وقافية الجيهم

١٦

وقال :

الطاريل

- ٩ أَلَا مَا لِقَلْبٍ لَا تُقْضَى حَوَائِجُهُ
وَوَجَدَ أَطَارَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ لَا عِجْهُ
١٠ وَكَأَنَّ ثَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
فَهِيَهَاتَ مِنْ إِبْرَائِهِ مَا يِعَالِجُهُ

(١) د : سيوف حيث . ل ط م : سيوف المشيت ص : مشيت .

(٢) ط ل م ص : شأن الغوى . د : شأن الهوى .

(٦) ل : وأكفيت . م : وألنيت . ص : وأقضيت . د ط : وأنقيت .

(٧) ورد البيتان في مخطوط السفينة ص ١١٧ ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٩) لم ترد هذه القصيدة في ص ب .

(١٠) ل م ط د : يعالجه . ص : يوالجه [تحريف] .

- ١ أَلَا إِنَّ دُونَ الصَّبْرِ ذِكْرٌ مُفَارِقٌ سَقَى اللَّهُ رِيًّا مَا أَقَلَّتْ هَوَاجُهُ
 ٢ غَزَالٌ صَفَا مَاءَ الشَّبَابِ بِخِذِّهِ فَصَاقَتْ عَلَيْهِ سُورُهُ وَدَمَالِجُهُ
 ٣ وَمُنْتَصِرٌ بِالْغَضَنِ وَالْحُسَنِ وَالنَّقَا وَصُدِغَ أُدِيرْتُ فَوْقَ خَدِّ صَوَالِجُهُ
 ٤ تَحَكَّمَ فِيهِ الْبَيِّنُ وَالْدَّهْرُ يَنْقَضِي فَلَّلَهُ رَأَى مَا أَضَلَّتْ مَنَاهِجُهُ
 ٥ وَآخِرُ حَظِّي مِنْهُ تَوَدِّعُ سَاعَةً وَقَدْ مَزَجَ الْإِصْبَاحُ بِاللَّيْلِ مَازِجُهُ
 ٦ وَغَرَّدَ حَادِي الرُّكْبِ وَأَنْشَقَّتْ الْعَصَى وَصَاحَتْ بِأَخْبَارِ الْفِرَاقِ شَوَاحِجُهُ
 ٧ فَكَمْ دَمْعَةٌ تَعْصَى الْجَفُونَ غَرِيرَةً وَكَمْ نَفْسٌ كَالْجَمْرِ تَدْمَى مَخَارِجُهُ
 ٨ وَآخِرُ آثَارِ الْأَحْبَةِ مَا تَرَى طُلُوٌّ وَرَبِيعٌ قَدْ تَغَيَّرَ نَاهِجُهُ
 ٩ أَضْرَبِهِ صَوْبٌ مِنَ الْمُزْنِ وَابِلٌ وَكَشَفَ رِيَّاحُ ذَايِبَاتِ دَوَارِجِهِ
 ١٠ أَلَا إِنَّ بَعْدَ النَّأْيِ قَرِيبًا وَأَرْبَةً وَتَحْتَ غِطَاءِ الْحُزْنِ وَالْهَمِّ فَارِجُهُ
 ١١ وَيَوْمَ هَجِيرٍ لَا يُجِيرُ كِنَانُهُ مِنَ الْحَرِّ وَخَشْيِ الْمُهَا وَهُوَ وَالْجُهُ
 ١٢ يَظَلُّ سَرَابُ الْبَيْدِ فِيهِ كَانَهُ حَوَاشِي رَدَاءٍ نَفَضْتَهُ نَوَاسِجُهُ
 ١٣ نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَزَمْتُ مُؤَيِّدًا أَرَاوِجُهُ حِينًا وَحِينًا أَذَالِجُهُ
 ١٤ كَأَنِّي عَلَى حَقَبَاءَ تَقْدُمُ قَارِحًا كَمَثَلِ شِهَابٍ طَارَ فِي الْجَوِّ مَارِجُهُ
 ١٥ نَسُوقُ أَشْيَاهَا لَوَاقِحِ أَوْقَرَتْ فَالْقَيْنِ حِمْلًا أَغْجَلْتَهُ نَوَاتِجُهُ
 ١٦ رَمَيْنَ عَلَى أَفْحَازِهِنَّ أَجْنَةً كَمَا أَزَلَقْتُ وَلَدَانِ نَسْرَ دَحَارِجُهُ
 ١٧ وَيَرْفَعْنَ نَقْعًا كَالْمَلَاءِ مُهْلَهَلًا تَمُوجُ عَلَى ظَهْرِ الْبِلَادِ مَوَائِجُهُ

(١) ل ط د : ريا ما أقلت هواجه ص : سقى الله أياما تجلت هواجه [تحريف] م : سقى الله رياء [تحريف].
 (٢) ل ص ط د : فوق ورد م : فوق خذ .
 (٣) ل ط م : أحكم . د ص : تحكم . (٨) ل م ط د : آثار الأحبة ص : المحبة [تحريف].
 (٤) ط د : سراب الليل [تحريف]. (١٢) ل م ط د : أذالجه . ص : [أوالجه تحريف].
 (١٥) ط د : أشياء ل م : أشياء . ص : يسوق أسنانها لواقح قربه [تشويه وتحريف].
 (١٦) ل م ط : أزلق ولدان نسر حارج . د : نسر وخارجه ص : أزلق ولدان نسر جادجه [الجادج عظام الصدر] خطأ وتحريف .

- ١ وَيَأْرُبُ مَطْرُوقٌ قَمَرْتُ غَيُورَهُ
 ٢ فَرِيدَيْنِ لَا نَلْقَى بَعْلَهُمْ كَأَنَّا
 ٣ إِلَى أَنْ تَوَلَّى النُّجْمُ وَانْخَرَقَ الدُّجَى
 ٤ وَأَبْتُ وَيَى مِنْ رَدِّهَا مُضْمَرَاتِهِ
 ٥ وَيَأْرُبُ يَوْمٌ قَدْ سَبَقْتُ صَبَاحَهُ
 ٦ وَابْرِيقُ شَرْبٍ قَدْ أَجَبْتُ دُعَاتِهِ
 ٧ وَيَقْبُضْنَ بِالْأَرْوَاحِ رُوحَ مَدَامَةِ
 ٨ وَقَدْ عَشْتُ حَتَّى لَا أَرَى وَجْهَ مُنِيَّةٍ
- وَطَاوَعْتُ فِيهِ حُبُّ نَفْسٍ أَعَالِجُهُ
 نَجِيَّانِ مِنْ فِكْرِ خَفِيِّ مَوَالِجِهِ
 كَانَ ضِيَاءُ الْفَجْرِ فِي الْأُفُقِ بَاعِجُهُ
 وَدَاخِلُهُ سِرٌّ وَلِلنَّاسِ خَارِجُهُ
 بِمُوكِبِ فِتْيَانٍ تَسِيلُ هَمَالِجُهُ
 كَانَ مُدِيرَ الرِّيحِ فِي الْكَأْسِ وَادِجُهُ
 يَكُونُ بِأَفْوَاهِ النَّدَامَى مَعَارِجُهُ
 يَعُوجُ إِلَيْهَا مِنْ فَوَادِي عَايِجُهُ

فَافِيَةِ الْحَاءِ

١٧

- ٩ لِمَنْ دَارُ وَرَبُّهُ قَدْ تَعَفَّى
 ١٠ إِذَا مَا الْقَطْرُ خَلَاهُ تَلَاَقَتْ
 ١١ مَحَاهُ كُلُّ هَظْطٍ مُلِحٌ
 ١٢ فَبَاتَ بَلِيلٌ بِسَاكِيَةٍ تُكْوِلُ
 ١٣ وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءِ
 ١٤ سَقَى أَرْضًا تَحُلُّ بِهَا سُلَيْمَى
- بَنُورُ الْكَرْخِ مَهْجُورُ النَّوَاحِي
 عَلَى أَطْلَالِهِ أَيْدِي الرِّيَّاحِ
 بَوْبِلٍ مِثْلَ أَفْوَاهِ اللَّقَاحِ
 ضَرِيرُ النُّجْمِ مَتَّهِمُ الصَّبَاحِ
 كَانَ نَجْمُهَا حَذَقُ الْمَلَّاحِ
 وَلَا سَقَى الْعَوَاذِلَ وَاللَّوَاحِي

(٢) ل م ط د : نجيان من فكر . ص : من مكر خفي سوايحه [تحريف] ل م : موالجه . ط د :

موانجه . (٤) ل م ط د : وب من ردها ص : وب من ودها .

(٦) ل م : وادجه . ص ط د : دارجه [تحريف] .

(٨) هكذا في ل م ط د : ص : وقد عشت حتى ما ادى وجه منية [تحريف] .

(١٠) ل م خلاه . ص ط د : خلاه [تحريف] ، هوج الرياح .

(١٢) م : شكوك [تحريف] .

- ١ مُهْمَمَةٌ لَهَا نَظَرٌ مَرِيضٌ
 ٢ وَفَتِيَانِ كَهْمَكٌ مِنْ أَنَاسٍ
 ٣ بَعَثْتَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبٍ
 ٤ وَلَكِنْ قَرَّبُوا قُلُوصًا حِثَّائًا
 ٥ وَكُلٌّ مَرَّوعٌ الْحَرَكَاتِ نَاجٍ
 ٦ كَانَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا
 ٧ وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ
 ٨ تَخَلَّفُ فِي وَجْهِهِ الْأَرْضِ وَشَمًا
 ٩ فَكَابَدْنَا السُّرَى حَتَّى رَأَيْنَا
 ١٠ وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا
 ١١ وَأَعْدَاءُ ذَلَفْتُ لَهُمْ بِجَمْعٍ
 ١٢ وَكُنَّا مَعْشَرًا خَلِقُوا كِرَامًا
 ١٣ دَعَوْنَا ظَالِمِينَ فَمَا نَكَلْنَا
 ١٤ وَعَادَيْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ شُعْنًا
 ١٥ وَبَيْضٍ تَأْكُلُ الْأَعْمَادُ تَنَزُّو
 ١٦ وَفَرَسَانِ يَرَوْنَ الْقَتْلَ غَنَمًا
 ١٧ رَأَوْنَا آخِذِينَ بِكُلِّ فَجٍّ
 ١٨ فَعَادُوا بِالْفِرَارِ وَأَسْلَمْتَهُمْ
- وَأَحْشَاءُ تَضِيعُ مِنَ الْوُشَاحِ
 خِيفَافٍ فِي الْغَدُوِّ وَفِي الرُّوَّاحِ
 فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِمْ بِالْقِدَاحِ
 عَوَاصِفَ قَدْ جَنِينَ مِنَ الْمَرَّاحِ
 بِأَرْبَعَةٍ تَطِيرُ بِهِ صَحَّاحِ
 خِبَاءٌ فَوْقَ أَطْرَافِ الرُّمَّاحِ
 كَانَ أَدِيمَهَا شَرْقُ بَرَّاحِ
 كَأَفْحُوصِ الْقَطَا أَوْ كَالْأَدَاجِ
 غَرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
 كَانَ نَجُومَهَا نَوْرُ الْأَفَاحِ
 سَرِيعَ الْخَطْوِ فِي يَوْمِ الصُّبَّاحِ
 نَرَى بِذَلِكَ النُّفُوسِ مِنَ السَّمَاحِ
 وَجِئْنَا فَاقْتَرَعْنَا بِالْصَّفَّاحِ
 نَثِيرُ النَّقْعِ بِالْبَلَدِ الْمَرَّاحِ
 وَتَشْفَى الْخَائِنِينَ مِنَ الْجَمَّاحِ
 فَمَا لَهُمْ لَدَيْهِ مِنْ بَرَّاحِ
 بِمُشْعَلَةٍ تَوْقَدُ بِالرُّمَّاحِ
 جَرَّائِرُهُمْ إِلَى الْحَيْنِ الْمُتَّاحِ

(٢) ص : [في الغدو تحريف] .
 (٤) ل م جن . ص ط د : حنين [تحريف] .
 (٥) ل م ط د : صحاح . ص : نصاح .
 (٨) ل م ط د : وشما . ص ، بارودي : رما .
 (١٣) ص : نكلنا [تحريف] ل م ط د : نكلنا .
 (١٥) ص : تأكل الأعمار أكلا وتسمى الخائنين [تحريف] ل م : وتسمى الخائنين من الجماع .
 ط وتسمى الخائنين . د : وتسمى الخائنين .
 (١٨) ل م ط د : فعادوا وبالفرار وأسلمتهم ص : وعادوا بالفرار أسلمتهم . تحريف .

- ١ قَرَيْنَا بَغْيَهُمْ طَعْنًا وَجِيْعًا وَضَرْبًا مِثْلَ أَفْوَاهِ اللَّفَّاحِ
 ٢ يَهْنَى [الرَّجُلُ] بِالْخَيْلِ الْمَذَاكِي وَعُزَابَ الْفَوَارِسِ بِالنُّكَّاحِ
 ٣ [وَأَخَى النَّارَ وَالنَّيْرَانَ مَوْقٍ] مَشْهُرَةً تَبَشَّرُ بِالنَّجَاحِ
 ٤ وَلَا أُخْزَى إِذَا أُعْطِيَ جَهْدِي وَأَحْذَرُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الشُّحَّاحِ
 ٥ وَأَفْرَدَنِي مِنَ الْإِخْوَانِ عَلِمِي بِهِمْ فَبَقِيَتْ مَهْجُورَ النَّوَّاحِ
 ٦ عَمَرْتُ مَنَازِلَ مِنْهُمْ زَمَانًا فَمَا أَذْنَى الْفَسَادِ مِنَ الصَّلَاحِ
 ٧ إِذَا مَا قَلَّ مَالِي قَلَّ مَدْحِي وَإِنْ أَثَرَيْتَ عَادُوا فِي امْتِدَاحِي
 ٨ وَكَمْ ذَمٌّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحِ وَجَدُّ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمَزَاحِ

١٨

وقال :

- ٩ وَلَقَدْ يَشْقُ بِي الْكِتِيبَةَ قَارِحُ حَتَّى أُخْضِبَ بِالْدمَاءِ سِلَاحِي
 ١٠ ذُوغْرَةً فِي وَجْهِهِ وَكَأَنَّهُ لَيْلُ تَبَرُّقَعٍ وَجْهُهُ بِصَبَاحِ

١٩

وقال :

- ١١ لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ الطويل
 ١٢ حَلَلْنَ الْحِمَى حَتَّى امَّحَتْ نَبِيْهَةَ النَّدَى وَسَارَتْ بِأَخْبَارِ الْمَصِيفِ الْبَوَارِحِ
 ١٣ رَمَتْنِي بِلَحْظٍ فِعْلُهُ الْمَوْتُ وَاصِلٍ إِلَى النَّفْسِ لَا تَنَائِي عَلَيْهِ الْمَطَارِحُ

(١) معاني : قرينا بعضهم .

(٢) ل م يهني الرجل . ص : يهني الرجل . ط : يهني الرجل . د : يهني الرجال . . . وغراب

الفواقي [غامض] . (٣) م : موت .

(٤) ل م ولا أخزى . ط د : ولا أجرى . . . واحذر ص : ولا أخشى . . . واحذر .

(٥) ورد البيتان في السفينة ص ١١٩ ولم ترد فيها بين أيدينا من المخطوطات الأخرى .

(١١) لم ترد هذه القصيدة في ص ب .

- ١ كُلَّ حَظَّةٍ بِأَرْصَادٍ قَبْلَ كَفِّهِ بِمُقْلَتِهِ وَالطَّيْرَ عَنْهُ نَوَازِحُ
 ٢ لَنَا وَفَرَةٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِمَاؤُنَا وَلَا ذَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَانِخُ
 ٣ تَقَسَّمُهُنَّ الْحَمْدُ إِلَّا بَقِيَّةٌ تَرَدُّ عَلَيْنَا حِينَ نَخْشَى الْجَوَائِحُ
 ٤ إِذَا غَدَرْتُ أَلْبَانَهَا بِضِيُوفِنَا وَقَتٌ بِالْقِرَى خَيْرَاتُهَا وَالصَّفَائِحُ
 ٥ وَقِيدَمَا بِالنَّضْلِ خِرْقُ كَأَنَّهُ إِذَا جَدُّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَا زَحُ
 ٦ وَقَدَّمَ لِلْأَضْيَافِ فَوْهَاءَ لَمْ تَزَلْ تَجَاهِرُ غِيْظًا كُلَّمَا رَاحَ رَايِحُ
 ٧ كَأَنَّ أَكْفَ الْقَوْمِ فِي جَفْنَاتِهِ قَطَأَ لَمْ يَنْفِرُهُ عَنِ الْمَاءِ سَارِحُ
 ٨ كَأَنَّ بَنَاتِ الْعَلَى فِي حُجْرَاتِهَا إِذَا مَا التَّتَطَّتْ أَفْلَاءُ خَيْلٍ رَوَامِحُ
 ٩ وَكَمْ حَضَرَ الْهَيْجَاءُ بِي نَاصِحِ الشُّظَا تَكَامَلَ فِي أَسْنَانِهِ فَهُوَ قَارِحُ
 ١٠ لَهُ عُنُقٌ يَغْتَالُ طَوْلَ عِنَانِهِ وَصَدْرُهُ إِذَا أُعْطِيَتْهُ الْجَرَى سَابِحُ
 ١١ إِذَا مَالَ فِي أُعْطَافِهِ قَلْتُ شَارِبُ عَنَاهُ بِتَصْرِيفِ الْمُدَامَةِ صَائِحُ
 ١٢ أَبَا لَمُوتٍ (خَشْتَنِي) شَرِيرَةً وَيُحِبُّهَا لَعْلُ الَّذِي تَخْشَى شَرِيرَةَ صَالِحُ
 ١٣ فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِمْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى وَلَا تَحْزِنِي دَمْعًا إِذَا قَامَ نَائِحُ
 ١٤ وَقَوْلِي هَوَى عَرْشِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْعِلْمِ رَاجِحُ

(١) ل م ط د . نوازح . ص : بوارح .

(٢) ل م ط د : الصوابح . ص : الصوابح [تحريف] .

(٣) ل م : تقسمهن الحمد . ص ط د : تقسمهن الحرب [تحريف] .

(٤) ل م ط د : خيراتها ص : جيرانها [تحريف] .

(٧) ل م ط : جفنائها . ص د : جنباتها [تحريف] هدم صورة شعرية رائمة . كذا

ورد في تشبيهات .

(٨) ل م ص ط : الغلى . د : القلى [تحريف] ل : إذا ما التتطت . م : إذا ما التفتت .

ص : إذا ما انجلت ل م ط د : روامح . ص : روائح . [تحريف] .

(٩) ل : بى ناصح . ص ط د م فى ناصح الشظا .

(١٢) ل م ط د . أبا الموت خشتنى شريرة وبجها . ص : أبى الموت أن نخشى شريرة حله [تحريف] .

(١٣) ل م ط د : ولا تحزنى . ص : ولا تسكبي [تحريف] .

- ١ رَأَيْتُ حَيَاةَ الْمَرءِ تُرَخِّصُ قَدْرَهُ وَإِنْ مَاتَ أَغْلَتْهُ الْمَنَايَا الطَّوَامِحُ
٢ فَمَا يُخْلِقُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ ابْتِدَالَهُ كَمَا يُخْلِقُ الْمَرءَ الْعَيُونَ اللَّوَامِحُ

ولم نجد شعراً على قافية الخاء في الفخر

قافية الدال

٢٠

وقال في الفخر :

من الخفيف

- ٣ طَارَ نَوْمِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ عَيْدِ وَأَبَى لِي الرُّقَادَ حُزْنُ شَدِيدِ
٤ جَلَّ مَا بِي وَقَلَّ صَبْرِي فَفِي قَلْدِ بِي جِرَاحُ وَحْشُو جَفْنِي السُّهُودِ
٥ سَهْرٌ يَفْتِقُ الْجُفُونَ وَزَيْرَا نَ تَلْطَى قَلْبِي لَهُنَّ وَقُودِ
٦ لَا مَنِي صَاحِبِي وَقَلْبِي عَمِيدُ أَيْنَ مَا يُرِيدُهُ مِمَّا أُرِيدُ
٧ شَيْبَتَنِي وَلَمْ يَشَيْبْنِي السَّنُ هُمُومٌ تَتَرَى وَدَهْرٌ مَرِيدِ
٨ فَتَرَانِي مِثْلَ الصَّفِيحَةِ قَدْ أَخَذَ لَصَهَا عِنْدَ صَقْلِهَا تَوْرِيدِ
٩ أَيْنَ إِخْوَانِي الْأَلَى كُنْتُ أَضْفِي هُمْ وَدَادِي وَكُلُّهُمْ لِي وَدُودِ
١٠ شَرَّدَتْهُمْ كَفُّ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَا مِ مِنْ بَعْدِ جَمْعِهَا التَّشْرِيدِ
١١ فَلَقَدْ أَصْبَحُوا وَأَضْبَحْتُ فِيهِمْ كَلِحَاءُ اسْتَلَّ مِنْهُ الْعُودُ
١٢ هَلْ لِدُنْيَا قَدْ أَقْبَلْتُ نَحْوَنَادَهُ رَا فَصَدْتُ وَلَيْسَ مِنَّا صُدُودُ
١٣ مِنْ مُعَادٍ أَمْ لَا مُعَادٍ لِدُنْيَا فَاسْلُ عَنْهَا فَكُلُّ شَيْءٍ يَبِيدُ

(١) ورد في التمثيل والمحاضرة . (٢) تشبيهات : كما يخلق الثوب ... كذا تخلق المرء .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في صب . (٤) م : حل ما بي وقد صبرت [تحريف] .

(٧) ص : وما بشيبي السن . (٩) م : إخواني الذي .

(١٠) لم ترد : جميعاً .. تشريد . هكذا ورد في المخطوطات جميعها مع المطبوعات وقد يمكن

تخريج ذلك على أن : الأيام مبتدأ والتشريد خبر ويكون المعنى إن التشريد في طبع الأيام بعد جمعها الأحباب .

- ١ رُبَّمَا طَافَ بِالْمُدَامِ عَلَيْنَا
 ٢ أَكْرَعَ الْكَرْعَةَ الرَّوِيَّةَ فِي الْكَأْ
 ٣ أَبْهَى السَّائِلِي عَنِ الْحَسْبِ الْأَطْ
 ٤ نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَالْعِتْرَةُ الْح
 ٥ وَلَنَا مَا أَضَاءَ صُبْحُ عَلَيْهِ
 ٦ وَمَلَكْنَا رِقَّ الْإِمَامَةِ مِيرَا
 ٧ وَأَبُونَا حَامِي النَّبِيِّ وَقَدْ أَد
 ٨ ذَلِكَ يَوْمَ اسْتَطَارَ بِالْجَمْعِ زُوعُ
 ٩ كَانَ فِيهِمْ مِنَّا الْمُكَاتِمُ إِيْمَا
 ١٠ وَسَلَّ الْقَوْمَ حِينَ لَدُّوا جَمِيعاً
- عَسْكَرِي كَفَصْنِ بَانٍ يَمِيد
 سِ وَطَرْفِي بِطَرْفِهِ مَقْعُودُ
 يَبِ مَا فَوْقَهُ لِحَلْقِي مَزِيدُ
 قُ وَأَهْلُ الْقُرْبَى فَمَاذَا تُرِيدُ
 وَأَتَتْهُ رَايَاتُ لَيْلٍ سُودُ
 ثَا فَمَنْ ذَا عَنَّا بِفَخْرٍ يَحِيدُ
 بَرَّ مَنْ تَعْلَمُونَ وَهُوَ يَنْدُودُ
 فِي حَنِينٍ وَلِلْوَطَنِيسِ وَقُودُ
 نَا وَفَرْعُونَ غَافِلُ وَالْجُنُودُ
 غَيْرَهُ كَيْفَ فَضَّلَ الْمَلْدُودُ ؟

٢١

وقال :

للطويل

- ١١ سَرَى لَيْلَةٌ حَتَّى أَضَاءَ عَمُودُهَا
 ١٢ وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ لَمْ يُبْقِ بِلَدَّةُ
 ١٣ وَشَيَّعَهُ قَلْبُ جَرِيءٍ جَنَانُهُ
 ١٤ خَلِيلِي هَذِي دَارُ شِرَّةٍ فَاسْأَلَا
 ١٥ خَلَّتْ وَعَقَّتْ إِلَّا أَثَافَ كَانَهَا
 ١٦ وَحَرَبَ لَوَانُ اللَّهِ يَرْمِي بِحُمُرِهَا
- وَأَيَّةُ شَوْقٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا
 مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا نَحْوُ أُخْرَى يُرِيدُهَا
 وَنَفْسُ كَانَ الْحَادِثَاتِ عَبِيدُهَا
 مَعَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ يَفِيدُهَا
 عَوَائِدِ ذِي سُقْمٍ بَطِيءُ قَعُودُهَا
 شَمَارِيخَ رَضْوَى زَلَزَلَتْهَا جُنُودُهَا

(١) م : كفض بال يمي [تحريف] .

(٥) ل م ط د : رايات . ص : آيات [تحريف] . (١٠) د : المكود [تحريف] .

(١١) ورد بيتان في ص ب من هذه القصيدة . ص ط : سوق شوقها . م : شوق شوقها .

(١٤) ل م ص د : يميدها . ط : يفيدها .

(١٦) ط : الشطر الثاني : سري إلى نفس الكمي ورودها . وهو شطر لأحد الأبيات التالية .

- ١ يَسْعُرُهَا أَبْطَالُهَا بِصَوَارِمِ
 ٢ وَمَضْقُولَةِ الْأَطْرَافِ حُمُرُ كَمْوِيهَا
 ٣ شَهِدْتُ فَأَوْطَأْتُ الْخَيْوَلِ كَأَنَّهَا
 ٤ بِعَسْكَرِ أَبْطَالِ تَبَيَّتُ كُمَاتِهِ
 ٥ وَلَيْلِ يَوَدُّ الْمُضْطَلُونَ بِنَسَارِهِ
 ٦ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي لِمَنْ يَبْتَغِي الْقِرَى
 ٧ يُقِيمُ بِبَيْضِ الْمَشْرِ فَيَاتِ وَبِالْقَنَا
 ٨ إِذَا لَبَسُوا مِنْ ذَا الْحَدِيدِ غَلَاظِلًا
 ٩ هُنَاكَ تَلَاقَى الصَّبْرَ ضَنْكًا طَرِيقَهُ
 وَيَفْلِقُ بَيْنَضَاتِ الْحَدِيدِ حَدِيدُهَا
 سَرِيعٌ إِلَى نَفْسِ الْكُمَى وَرُودُهَا
 مُفْلَقَةُ الْهَامَاتِ حُمُرُ جُلُودُهَا
 وَإِنْ نَزَحَتْ عَنْهُ قَلِيلًا هُجُودُهَا
 لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
 عَلَى شَرَفٍ حَتَّى أَتَتْهَا وَقُودُهَا
 وَرِائَةً مَجْدٍ قَدْ حَمَتَهَا جُدُودُهَا
 وَهَزُوا رِمَاحَ الْخَطِّ حُمُرًا عَقُودُهَا
 وَجُنْدَ الْمَنَابِإِ شَارِعَاتُ بُنُودُهَا

٢٢

وقال أيضاً : من مجزوه الرمل

- ١٠ رَاحَ فِرَاقُ أَوْ غَدَا
 ١١ كَمْ لَكَ مِنْ أَجْبَةٍ
 ١٢ لَا تَخْذَعْنَ فَيَأْتِيَا
 ١٣ مَنْ سَارَ كُلَّ سَاعَةٍ
 ١٤ يَا بَاغِيَ الشَّرِّ لَنَا
 لَسْتُ بِبَاقٍ أَبَدًا
 مَا تَوَا فَصَارُوا بَدَا
 كَوَالِدٍ مَنْ وَلَدَا
 أَوْشَكَ بِهَ أَنْ يَرَدَا
 أَرْدَدُ عَنِ الظُّلَمِ يَدَا

(٢) الشطر الأول مفقود في ط . والشطر الثاني ورد في بيت آخر كما مر بنا .

(٣) م : فأوطال الخيول [تحريف] . (٤) ل م ص : هجودها . ط : مجودها . د : لجودها .

(٥) ورد هذا البيت في ص ب .

(٦) ورد هذا البيت في ص ب ولم يرد في روايات الأصول من مخطوط ومطبوع فأثبتناه .

(٧) م : المشتريات [تحريف] م ص ل والقناة — ط د : وبالقنا .

(٨) ط د م ص : من ذا الحديد . ل : من الحديد .

(١٠) هذه القطعة لم ترد في د وقد ذكر منها بيتان في ص ب . ل . ك ب : لست بباقي . م ص :

لست . ط : راح فراق أرحدا . . ليس . (١٤) ك ب : يا باغي الخير لنا . ط : يا باغي الشر .

١ لثمن غلبنا عدداً فقد غلبنا جلداً

٢٣

وقال :

من المنسرح

- ٢ وَقَدْ أَلْقَى بَأْسَ الْعُدَاةِ عَلَى طَرَفٍ بِعَضْبٍ كَالنَّارِ تَنْقِدُ
 ٣ وَعَاسِلٌ كَالشُّجَاعِ مَاضٍ إِلَى النَّفْسِ وَدِرْعٌ كَأَنَّهَا الزُّبْدُ
 ٤ وَنَبْعَةٌ لَا يَفُوتُ هَارِبُهَا وَقَارِحٌ بَعْدَ شَدِّهِ يَعْدُ
 ٥ تَحُشُّهُ نَفْسُهُ إِذَا حُتَّتِ أَلْ خَيْلٌ وَطَارَتْ رِجْلُ لَهْ وَيَدُ

٢٤

وقال :

من مجزوء الرجز

- ٦ مَلٌ سَقَمَى عُوْدُهُ وَخَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ
 ٧ وَضَاعَ مِنْ لَيْلٍ غَدُهُ طَوْبَى لِعَيْنٍ تَجِدُهُ
 ٨ غَلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُهُ قَتَّالَةٌ مَنْ تَلِيْدُهُ
 ٩ نَفَنَى فَيَبْقَى أَبَدُهُ وَالْمَوْتُ ضَارٌ أَسَدُهُ
 ١٠ يَأْمَنُ عَنَانِي حَمْدُهُ يُقِيمُهُ وَيَقْعِدُهُ
 ١١ سَهَرْتُ لَيْلًا أَرْقُدُهُ حَظُّ الْحُسُودِ كَمَدُهُ
 ١٢ قَالُوا قَلِيلٌ عَدَدُهُ مَنْ غَارَ قَلٌّ وَلَدُهُ

- (١) صب، كب: لقد غلبنا جلداً ل: فكلم غلبنا عدداً بضم العين وقد وضع أمام الشطر حرف (ط)
 ورد البيت في ط، م بتحريف ليس له معنى. (٢) لم ترد هذه المقطوعة في صب.
 (٣) لم د: وعاسل. ص: أو عاسل لم دط: ماض إلى النفس. ص: هاج لي النفس [تحريف].
 (٤) دم ص: به. ل م ط: له. (٥) وردت هذه القطعة في صب.
 (١١) ورد هذا الشطر في صب: شجي ولا يزدرده. ثم ذكر: سهرت ليلاً أرقده. م ل: لشجي
 يزدرده. ولم يذكر هذا الشطر في ط. د. ص.
 (١٢) صب: من غار قل ولده. فأثبتناه للسياق الشعري ل ص م: من غش قل ولده.

وقال :

الكامل

- ١ لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ
 ٢ مَا زِلْتُ أُرْعَى كُلَّ نَجْمٍ غَايِرِ
 ٣ وَرَنَا إِلَى الْفِرْقَانِ كَمَا رَنْتُ
 ٤ وَالنَّسْرُ قَدْ بَسَطَ الْجَنَاحَ مُحَرِّمًا
 ٥ وَتَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
 ٦ أَسْلَفَتْهُمْ زَفَرَاتِ قَلْبٍ مَحْرَقِ
 ٧ مَا أَسْرَعَ التَّفْرِيقَ إِنْ عَزَمُوا غَدًا
 ٨ وَجَرْتُ لَنَا سَنَحًا جَاذِرَ رَمْلَةٍ
 ٩ قَدْ أَطْلَعَتْ لِإِبْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا
 ١٠ رَخِصَاتِ أَطْرَافٍ تَظَلُّ لَوَاعِيَا
 ١١ أَشْبَاهَ آيَسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ
 ١٢ كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهَا وَثَالِشْنَا التَّقَى
 ١٣ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَعَأٌ مِنْ عَشْرَةٍ
 ١٤ إِلَيَّاكُمْ مِنْ بَعْدِهِ إِلَيَّاكُمْ
 ١٥ وَخَذُوا نَصَائِحَ حَازِمٍ مَتَعَصِّبِ
 ١٦ كَالطَّوْدِ [يَعْلَى حِلْمِهِ سُفْهَاهُ] [
- وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ التَّضَنُّنُ أَوْقَدَ
 وَكَأَنَّ جَنْبِي فَوْقَ جَمْرٍ مَوْقَدِ
 زَرْقَاءُ تَنْظُرُ مِنْ نِقَابِ أَسْوَدِ
 حَتَّى الْقِيَامَةِ طَالِبَا لَمْ يَصْطَدِ
 [بَيْضَاتٍ أُدْحَى] يَلْحَنُ بِفَدَقِدِ
 وَسِجَالِ دَمْعٍ بِالْدمَاءِ مُورِدِ
 لَا شَكَّ إِنْ غَدًا قَرِيبَ الْمَوْعِدِ
 تَتَلَوُ الْمَهَا كَاللُّوْلُوِ الْمُتَبَدِّدِ
 [أَخَذَ] الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْأَثْمِدِ
 لَا تَهْتَدِي طَوْرًا وَطَوْرًا تَهْتَدِي
 كَالشَّمْسِ لَا قُنْهًا نَجُومِ الْأَسْعِدِ
 يَحْمِي عَلَى الْعَطِشِينَ بَرْدَ الْمُرْدِ
 لَا تَرَكْنِي إِلَى الْغَوَاةِ الْحُسْدِ
 كُونُوا لَهُمْ كَأَرَاقِمٍ فِي مَرْصَدِ
 بِالشَّيْبِ مَجْتَمِعِ النَّهْيِ مُسْتَأْسِدِ
 لَا يَنْطَقُونَ سِوَى الْجَوَابِ وَيَبْتَدِي

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة في ص ب .

(٥) صب ل المصون : بيضات . دم : بيضاء . ط : بيضا . ص : يبيض بادحي

(٦) صب : أسلفتهم ، م . ل م ط د : سلفتهم ص : سلقهم [تحريف] .

(٨) م : سخاء حادث زملة [تحريف] .

(١٥) ل م ط د : مستأد . ص : متأد د : مصالح حازم .

(١٦) لعله يبلى كما جاء في أحد المخطوطات التي استعملته .

- ١ شَدُّوا أَكْفَكُمْ عَلَى مِيرَائِكُمْ فَالْحَقُّ أُعْطَاكُمْ وَرِاثَةُ أَحْمَدَ
 ٢ وَمَتَى يَرُمَهَا الرَّايْمُونُ فَبَادِرُوا هَامَاتِهِمْ خَضْدًا بِكُلِّ مُهَنَّدِ
 ٣ قُوذُوا لَهُمْ قَوَدَ الْجِيَادِ دَوَابًا لَا يَعْتَدُونَ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ
 ٤ مِنْ كُلِّ أَخْوَى بِهِمْ مُضْمَتِ وَمُشْمَرٍ عَنْ كُلِّ سَاقٍ أُوَيْدِ
 ٥ طَوْرًا مُجَاهِرَةً وَطَوْرًا غَيْلَةً كَمْ قَاتِلٍ بِغَرَارٍ كَيْدٍ مُغَمِّدِ
 ٦ هَذَا هُوَ النَّضْحُ الصَّرِيحُ وَرُبَّمَا مَحْضُ النَّصِيحَةِ صَاحِبٌ لَمْ يَعْجَهْدِ

فَاقِيَةِ الدَّالِ

٢٦

وقال في الفخر :

من الخفيف

- ٧ مَرَّ عَيْشٌ عَلَى قَدْ كَانَ لَدَا وَدَهَنِي الْأَيَّامُ فِيهَا وَحَدَا
 ٨ وَأَنْشَى عَنِّي الشَّبَابُ وَغَوِزُ تُ فَرِيدًا مِنَ الْأَجَبَةِ فَذَا
 ٩ بِضَمِيرٍ لَا لَهُوَ فِيهِ وَقَلْبٍ وَقَدْتَهُ قَوَارِغُ الدَّهْرِ وَقَذَا
 ١٠ وَخَلِيلٍ صَافٍ هَنِيٌّ مَرِيٌّ جَبَذَتْهُ الْأَيَّامُ عَنِّي جَبَذَا
 ١١ مُرْسِلٍ فِي الدِّيِّ أَحِبُّ وَمَقْدُو ذُ عَلَى مَا يُسِرُّ نَفْسِي قَذَا
 ١٢ بُقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِ قَرَّةٍ عَيْنِي هِيَ أَمْرِي بِقَاعٍ وَدَى وَأَغْذَى
 ١٣ لَيْتَ شِعْرِي أَحَالَهُ مِثْلُ خَالِي أَوْ صَفَا عَيْشَهُ لَهُ وَاتَّأَدَا

(١) م : خلافة أحمد .

(٣) ص : شواذبا . ط : دوابنا . د : دواميا . ص : لا يعتدون إلى طريق . ط : لا يعتدون .

م : . دوايبا ... لا يعتدون . (٤) م : أو بهيم أصمت .

(٥) م : غلبة . د : بغراب . ص : بغرار . (٦) م : صاحب لا يجهد [تحريف] .

(٧) وردت أبيات في صلب من هذه القصيدة . ط . د : عيشا . ل م ص : عيش .

(١١) ل م د : ومقدوذ . ط : ويندو... نفسى فذا لم يرد في ص .

- ١ مَنِيْفُ حُكْمٍ فِي مَفْصِلِ الْحَقِّ مَاضٍ
 ٢ مَا أَرَانِي وَإِنْ تَخَلَّى لِي الْإِخْوَا
 ٣ قَدْ رَمَانِي فِيهِ الزَّمَانُ بِسَهْمٍ
 ٤ سَرَّهُ اللَّهُ حَيْثُ كَانَ فَمَا كَا
 ٥ وَلَقَدْ أَغْتَدِي عَلَى طَرْفِ الصُّبِّ
 ٦ طَاعِنٍ فِي الْعِنَانِ يَسْتَنْكِرُ السُّوْطَ
 ٧ وَإِذَا مَا عَدَا فَنَارُ أَذَاعَتْ
 ٨ بَحْرُ شَدُّ يُشَاغِبُ الصَّخْرَ قَرَعًا
 ٩ يَضْرَعُ الْعَيْرَ (وَالشُّبُوبَ) وَلَا أَدُ
 ١٠ إِنْ تَرِنَنِي يَا شِرُّ خَلَفْتُ أَيَا
 ١١ وَمَشَى الشَّيْبُ قَبْلَ عَقْدِ الثَّلَاثِينَ م
 ١٢ وَنَهَى عَنِّي الْعَيُونَ الْمَرِيضَا
 ١٣ فَبِحَمْدِ الْإِلَهِ أَنْ جَمِيعُ الْ
 ١٤ وَأَنَا الْوَاضِحُ الَّذِي إِنْ تَبَدَّلِي
 ١٥ وَقَوِيمٍ كَالْحَطِّ يَزْدَادُ الْيَنَا
 ١٦ ذَاكَ عِنْدِي وَقَدْ جَمَعْتُ إِلَيْهِ
 ١٧ وَدُرُوعًا كَأَنَّهَا وَجْهُهُ مَاءٌ
- شَحَذَتْهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحَذًا
 ن مِنْ بَعْدِهِ لَهُمْ مُسْتَلِذًا
 يَنْفُذُ الْجَوْفَ وَالشَّرَاقِي نَفَذًا
 ن أَسْرُ الدُّنْيَا بِهِ وَالذَّا
 ح بِطَرْفٍ إِذَا وَفَى الْجَرَى بَدَا
 م مُذِلًّا وَيَأْخُذُ الْأَرْضَ أَخَذًا
 بِدُخَانٍ تَهْدُهُ الرِّيحُ هَذَا
 بِصُخُورٍ وَيَنْبُذُ التُّرْبَ نَبَذًا
 رِي أَهَذَا إِلَيْهِ أَقْرَبُ أَمْ ذَا
 مِي صَبِي كَانَ نَاعِمَ الْبَالِ لَذَا
 فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا أَغْدًا
 تِ وَأَنْضَى رَكْبَ الْهَوَى وَأَرَذَا
 خَلَقِي قَدْ كَانَ بَعْضُهُ قَبْلَ شَذَا
 يَعْرِفُوه وَلَا يَقُولُونَ مَنْ ذَا
 يَدِمَاءِ الْأَخْشَاءِ وَالْجَوْفِ يَغْدَى
 رُسُلَ مَوْتِ صَوَائِبِ الْوَقْعِ حُذَا
 صَافَحَتْهُ رِيحٌ وَعَظْبًا مَحَذَا

(١) ل ط د ص : حكم . م : محكم [تحريف] . (٥) كذا في صب .

(٩) م ل ص : والشبوب ط . والشبون . د : والسيوف [تحريف] صب والشبوب .

(١٠) م : أياى صبرا . (١٣) ط وقضاء الإله .

(١٧) ل م : وغضباً محذا ط د ص : وعضباً .

قافية الراء

٢٧

وقال :

الطويل

- ١ سَأْتَنِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ
٢ خَلِيلِي إِنَّ الدَّهْرَ مَا تَرَيَانِهِ
٣ عَسَى اللَّهُ أَنْ تَرْتَاخَ لِي مِنْهُ فَرَجَةٌ
٤ سَأَلْتُكُمَا بِاللَّهِ مَا تُعْلِمَانِي
٥ لِأَرْفَعْ نِيرَانَ الْقِسْرِ لِعِفَاتِهَا
٦ وَأَسْأَلَ نِيْلًا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ
٧ وَيَا رَبُّ يَوْمٍ لَا تَوَارَى نُجُومُهُ
٨ فَسُبْحَانَ رَبِّيَ مَا لِقَوْمٍ أَرَى لَهُمْ
٩ إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَى تَضَاءَلُوا
١٠ بَنُو الْعَمِّ لَا بَلْ هُمْ بَنُو الْغَمِّ وَالْأَذَى
١١ وَغَاظَهُمُ الْمَجْدُ الَّذِي لَا يَنَالُهُ
١٢ فَدُونَكُمْ الْفِعْلَ الَّذِي أَنَا فَاعِلُ
١٣ نَمَتْنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَايِفُ
١٤ بَنُو الْحَبَرِ وَالسُّجَادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي
- وَأَدْعُو لَهَا بِالسَّاكِنِينَ وَبِالْقَطْرِ
فَصَبْرًا وَإِلَّا أَيْ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ
يَجِي بِهَا مِنْ حَيْثُ أَدْرَى وَلَا أَدْرَى
وَلَا تَكُنْمَا شَيْئًا فَعِنْدَكُمَا خُبْرِي
وَأَضْرِبْ يَوْمَ الرُّوعِ فِي ثَغْرِ الثُّغْرِ
فَيَفْتَحْهُ بِشَرِي وَيَخْتِمَهُ عُدْرِي
مَدَدْتُ إِلَى الْمَظْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ
كَوَأَمِنْ أَضْغَانٍ عَقَارِبُهَا تَسْرِي
كَمَا خَفِيتُ سَرَضَى الْكَوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ
وَأَعْوَانَ دَهْرِي إِنْ تَظَلَّمْتُ مِنْ دَهْرٍ
لَيْيَمٌ وَلَا وَانَ ضَعِيفٌ عَنِ الْوَتْرِ
فِيَانَكُمْ مِثْلِي إِذَنْ وَلَكُمْ فَخْرِي
عَلَوْا فَوْقَ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
وَفِي الْمَلِكِ حَتَّى قَرَعِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ

(١) جاء في ص ب وله في تصيد أولها . سَأْتَنِي عَلَى . ل م ص ط سَأْتَنِي . د : سَأَبَكِي .

(٢) ص : خَلِيلِي لِي إِنَّ الدَّمَائِرِيَانِهِ [تحريف] .

(٥) ص ب لأَرْفَعْ د ط ل م : لأَدْفَعُ . ص : أَرْفَعُ [تحريف] .

(٧) ل م معاني ص ب ط د : تَوَارَى نُجُومُهُ : ص : تَوَارَى . [تحريف] .

(١٣) يريد به العباس .

(١٤) ل م ص ط : الْحَبَر . د : الْحَبَر . ل م د ط : وَقِي : وَفِي .

- ١ وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرَّوَانَ عَنْكُمْ
 ٢ أَبُو الْفَضْلِ أَوَّلَى النَّاسِ بِالْفَضْلِ كُلِّهِمْ
 ٣ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ صَاحَ وَرَاءَكُمْ
 ٤ وَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ عَاقِدًا
 ٥ وَلَوْلَاهُ مَا قَرَّتْ بِطَيْبَةِ هَجْرَةٍ
 ٦ أَقَامَ بِدَارِ الْكُفْرِ عَيْنًا عَلَى الْعَدَى
 ٧ لِذَلِكَ لَمْ تَرْفُدْ جُفُونَ مُحَمَّدٍ
 ٨ وَقَالَ دَعُوهُ إِنَّهُ كَانَ مُكْرَهًا
 ٩ وَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ دُونَ غَيْرِهِ
 ١٠ وَلَوْلَا بُلُوغُ السِّنِّ مِنْهُ وَكَفُّهَا
 ١١ لَأَعْطَى أَبُو حَفْصٍ يَدَيْهِ عَنَانَهَا
 ١٢ أَلَمْ تَرَهُ مِنْ قَبْلُ حِينَ أَقَامَهُ
- فَهَلْ لَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ فِي الشُّكْرِ
 تَعَالَوْا نَحَاكِمْكُمْ إِلَى الْبَيْتِ وَالْحِجْرِ
 فَجِئْتُمْ وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مِنْ شُبْرِ
 لِبَيْعَتِكُمْ وَالْدِّينُ فِي قَبْضَةِ الْكُفْرِ
 وَلَوْلَاهُ لَمْ تَحْجِرِ الْحِيَادُ عَلَى بَدْرِ
 يَنْبِيَّ نَبِيِّ اللَّهِ بِالْكِيدِ وَالْغَدْرِ
 نَبِيَّ الْهُدَى حَتَّى أُرِيحَ مِنَ الْأَسْرِ
 وَدَافَعَ عَنْهُ بِالْوَعِيدِ وَبِالزُّجْرِ
 وَإِنْ كُنْتُ ذَا جَهْلٍ فَسَلِّ كُلَّ ذِي خُبْرٍ
 سِرَاجِيهِ لَمَا أَنْ أَتَى آخِرَ الْعُمُرِ
 وَمَا شَكَّ فِيهِ وَالْأُمُورُ إِلَى قَدَرٍ
 شَفِيعًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ إِلَى الْقَطْرِ

٢٨

وقال :

الطويل

- ١٣ شَجَّتْكَ لِهِنْدٍ دِمْنَةٌ وَدِيَارُ
 ١٤ سَلَى بِي إِذَا مَا الْحَرْبُ سَارَتْ بِأَهْلِهَا
 ١٥ وَدَارَتْ رِحَى لِلْمَوْتِ وَالصَّبْرِ قُطْبُهَا
 ١٦ وَقَامَ لَهَا الْأَبْطَالُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
- خَلَاءَ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قِفَارُ
 وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْجَبَانِ قَرَارُ
 وَأَكْثَرُ مَا فِيهَا دَمٌ وَعَفَارُ
 وَهَبَّتْ رِيَّاحُ الْآخِرِينَ فَطَارُوا

(١) ل م ص ط : رفعتنا : دفعتنا . (٤) ص : بيعتكم .

(١١) ل م ط د : لأعطى أبو حفص يديه عنانها ص : لأعطى أيا حفص يدبر عنانها [تحريف].

(١٤) ل م ط د ص ب : سلى بى . بارودى ص : تسلىنى صب فازت بأهلها . ل ط د ص : ثارت

بأهلها . م : سارت بأهلها . ص ل م ط د : للجبان . ص : للجبال [تحريف] .

(١٥) ص ب ل م د : للموت . ط ص : الموت .

- ١ وَقَدْ عَلِمَ الْمُقْتُولُ بِالشَّامِ أَنَّنِي أُرِيدُ (يَدًا) مَنْ رَامَنِي وَأَغَارُ
 ٢ إِذَا شِئْتُ أَوْفَرْتُ الْبِلَادَ حَوَافِرًا وَسَارَتْ وَرَأَى هَا شِمٌ وَنَزَارُ
 ٣ وَعَمَّ السَّمَاءُ النُّفْعَ حَتَّى كَانَهُ دُحَانٌ وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ شَرَارُ
 ٤ وَلِي كُلُّ خَوَّارِ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ كَمَيْتٌ عَنْهُ الْجَرَى فَهُوَ مُطَارُ
 ٥ وَعَظْبُ حُسَامِ الْحَدِّ مَاضٍ كَأَنَّهُ إِذَا لَاحَ فِي نَفْعِ الْكُتَيْبَةِ نَارُ
 ٦ وَقُمْصُ حَدِيدِ صَافِيَاتٍ ذِيُولُهَا لَهَا حَدَقٌ خَذَرُ الْعَيْنِ صِغَارُ
 ٧ وَبَيْضٌ كَأَنصَافِ الْبُدُورِ أَبْيَةٌ إِذَا امْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُوفُ خِيَارُ
 ٨ وَكَمْ عَاجِمٍ عَوْدِي تَكْسَرُ نَابُهُ إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَخَارُوا

٢٩

الطويل

وقال :

- ٩ نَوْمٌ عَلَى غَيْظِ الْأَعَادِي مُحَسَّدُ لَأَعْلَى مَرَايِي الْعِزِّ تَسْمُو خَوَاطِرُهُ
 ١٠ وَمَاذَا يَرِيدُ الْحَاسِدُونَ مِنْ أَمْرِي تَزِينُهُمْ أَخْلَاقُهُ وَمَآثِرُهُ
 ١١ إِذَا مَا هُوَ امْتَنَعَنِي اهْتَدَى لَافِتِقَارِهِمْ وَلَا يَهْتَدِي يَوْمًا إِلَيْهِمْ مَفَاقِرُهُ
 ١٢ وَيَا عَالِيِي وَالْعَيْبِ حَشَو فَوَادِهِ تَأَمَّلْ رُويْدًا لَسْتُ مِمَّنْ أَحَاذِرُهُ
 ١٣ وَكُنْتُ كَرَامٍ كَوَكْبًا بِبُصَافِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَبَلَهُ وَمَوَاطِرُهُ

(١) لم يرد في صب ل : يدأ في رامي . م : يدأ من رامي . ط د : يدأ من رامي . ص : أريد به

من رامي .

(٢) صب : وشالت وراثي . ل م ص ط د : وسارت .

(٤) ل م : وب . ص د : ولي . ط : وى .

(٩) ورد بيتان في صب من هذه القطعة م : يؤم على : [تحريف] .

(١٠) صب : وماذا يريد الحاسدون ل م ط د ص : إذا ما أراد الحاسدون .

(١١) ل صب : يومًا إليهم ص م ط د : إليه . زهر الآداب : يومًا إليهم .

(١٢) م : من أجازره [تحريف] .

(١٣) زهر وكانوا كرام .

وقال :

- ١ وَقَفْتُ بِالرَّوْضِ أَبْكِي فَقَدْ مُشِبِّهِهِ
 ٢ لَوْلَمْ تُعْرِهَا جُفُونُ الدَّمْعِ تَسْفَحُهُ
 ٣ فَمَنْ لِبَاكِيمِ الْأَجْفَانِ سَائِلُهُ
 ٤ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَرْخَى سِتْرَ ظُلْمَتِهِ
 ٥ لَا تَزْدَرِي يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ ذَا كَرَمٍ
 ٦ إِنْ تُبَلِّ جِدَّةُ ثَوْبَيْهِ فَبَيْنَهُمَا
- حَتَّى بَكَتْ بِدُمُوعِي أَغْيُنَ الرَّهْرِ
 لِرَحْمَتِي لَامْتَعَارَتُهُ مِنَ الْمَطَرِ
 ظَلَّتْ بِلَا فِكْرٍ تَبْكِي لِذِي فِكْرٍ
 مُسَاعِدًا جَفْنُهَا جَفْنِي عَلَى السَّهْرِ
 [انْهَجَ ثَوْبَاهُ وَاسْتَعَصَى عَلَى النَّظَرِ]
 سَيْفٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْهَامِ وَالْقَصْرِ

وقال :

الخفيف

- ٧ أَيْ رَشْمِ لَآلٍ هِنْدٍ وَدَارٍ
 ٨ وَثَلَاثِ دَنُونٍ لَا لَاشْتِيَابِ
 ٩ وَعِرَاصٍ جَرَتْ عَلَيْهَا سَوَارِي الْأُ
 ١٠ وَمَعَانٍ كَانَتْ بِهَا الْعَيْنُ مَلَأَى
 ١١ سَحَقَتِهَا الرِّيحُ مِنْ كُلِّ فَنٍ
 ١٢ أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ عَهْدِي بِهِمْ فِيهِ
 ١٣ وَلَقَدْ أَعْتَدِي عَلَى طَرَفِ اللَّيْلِ
- دَرَسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأَوَارٍ
 جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيَسَةِ نَارٍ
 رِيحٌ حَتَّى غَوِزْنَ كَالْأَسْطَارِ
 مِنْ غُصُونٍ تَهْتَزُّ فِي أَقْمَارٍ
 وَمَحْتَهَا بِوَاكِرِ الْأَمْطَارِ
 هَا جَمِيعًا لَا أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ
 لَ بِذِي مِيعَةٍ كُمْنَتِ مُطَارٍ

(١) ورد بيتان من هذه القطعة في صب . (٢) ل م د ط : الجفون . صب ص : جفوني .

(٣) ص : تبكي بلا فكر [تحريف] .

(٤) ل : ساعد أجفانها جفني . ط د : مساعد جفنها ص . وساعد أجفانها جفني .

(٥) ل ط د م : انهج . ص : إن رث . (٧) ورد من هذه القصيدة في صباثنا عشر بيتاً .

(٩) ل ص ط : سوارى . د : سوا في . م : سوي الريح [تحريف] .

(١٢) ص : عهدي بكم فيها جميعاً لا أين أين الديار [تحريف] .

(١٣) ل م ص ط : اهتدي . د : اغتدي ص ط : طرق الليل . ل دم : طرف الليل .

- ١ بَلَّلَ الرُّكُضُ جَانِبَيْهِ كَمَا فَا
 ٢ لَا تَشِيمُ الْبُرُوقُ عَيْنِي وَلَا أَجْعَلُ
 ٣ لَا وَلَا أَرْتَجِي نَوَالًا وَهَلْ يَسْتَنُ
 ٤ هَاشِمِي إِذَا نُصِبْتُ وَمَخْصُو
 ٥ أَخْزَنُ الْغَيْظَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي
 ٦ وَلِي الصَّافِنَاتُ تُرْدِي إِلَى الْمَوْتِ
 ٧ وَسَيْفٌ كَأَنَّهَا حِينَ هُزَّتْ
 ٨ وَدُرُوعٌ كَأَنَّهَا سَمَطٌ جَعْدُ
 ٩ وَسِهَامٌ تُذْنِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدٍ
 ١٠ وَقُدُورٌ كَأَنَّهِنَّ [قُرُومٌ]
 ١١ فَوْقَ نَارٍ شَبَعِي مِنَ الْحَطَايِ الْجَا
 ١٢ فَهِيَ تَعْلُو الْبَقَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَا
 ١٣ قَدْ تَرَدَّدْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِي
 ١٤ أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَجَيْدًا
- صَتَ يَكْفُ النَّدِيمُ كَأْسُ الْعُقَارِ
 إِلَّا إِلَى الْعِدَى أَسْمَارِي
 طَرُ النَّاسِ دِيمَةُ الْأَمْطَارِ
 صُ بَيْتٍ مِنْ هَاشِمٍ غَيْرِ عَارِي
 وَأَحْلَ الْجَبَّارَ دَارَ الصَّغَارِ
 تِ وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْقَرَارِ
 وَرَقٌ هَزَهُ سُقُوطُ الْقَطَارِ
 دِهْنٌ تَضِلُّ فِيهِ الْمَدَارِي
 وَأَقِيعَاتٍ مَوَاقِعِ الْأَقْدَارِ
 هَدَرْتُ بَيْنَ حَلَةٍ وَبِكَارِ
 زَلٍ إِذَا مَا التَّنْظَتِ رَمَتْ بِالشَّرَارِ
 مُرَاءَ تَقْرِي الدُّجَى إِلَى كُلِّ سَارِي
 وَكَفْتَنِي نَفْيِي مِنَ الْافْتِخَارِ
 وَوَحِيدًا فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَارِ

(٥) ل م ص : وأحل الجبار ط د : وأحل الجبال .

(٦) ل م د : سبيل القرار . ص : سبيل القرار . ط : ولا يتعدى سبيل القرار صب : ولا تهتدي .

(٧) صب : حين ملئت .

(٨) ل م معاني : شمط جمعد . ص : شمط الجمعد دهينا [تحريف] دط : وربع : [تحريف]

ط : شعر حصد . [تحريف] بارودي : شمط الجمعد دهين . صب : سمط جمعد .

(٩) ل : تردى الردى . مواقع الأبصار .

(١٠) م : قرضى الردى [تحريف] . صب تذى . مواقع الأقدار .

(١١) ل ط د ص : قروم م : قروح [تحريف] صب . ل ط د م : بين حلة . ص : بارودي :

بين حلة .

(١٢) م : فهى تقرى الدجى .

(١٣) ل م د ط : حول . بارودي ص : دهرأ .

(١٤) معاني : الجحفل الجراء [تحريف] ل ص بارودي ووحيد . ط د صب : ووحيدأ .

وقال :

الطويل

- ١ أيا وَيَحَهُ مَا ذَنْبُهُ أَنْ تَذَكَّرَا
 ٢ وَسَكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ
 ٣ وَعَهْدِ شَبَابٍ كَأَنَّ صَبْغَةَ حُسْنِهِ
 ٤ إِذَا كُنَّ لَا يَرُدُّ ذَنْ مَافَاتٍ مِنْ هَوَى
 ٥ وَقَالُوا كَبُرَتْ فَانْتَضَيْتَ مِنَ الصَّبِيِّ
 ٦ أَلَا حَ مَشِيْبَ الرَّأْسِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
 ٧ وَلُبْنَى وَإِخْلَافِي أَنْاسًا فَقَدْتُهُمْ
 ٨ هُمُو طَرَدُوا عَنْ مُقَلَّتِي رَائِدَ الْكُرَى
 ٩ وَأَجْلَلُوا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَطْبَقُوا
 ١٠ وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلٌّ الْحَيَاةِ كَأَنِّي
 ١١ أَذْمُ مَشِيْبًا بِالْخِضَابِ كَأَنَّهُ
 ١٢ حَتْنِي خُطُوبُ الدَّهْرِ حَتْنِي كَأَنِّي
 ١٣ فَيَا جَاهِلًا فِي غَيْهِ غَيْرَ مُقْصِرٍ
- سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وَأَخْرَا
 وَمَعْرُوفٍ حَالٍ لَمْ يَخَفْ أَنْ يُنْكَرَا
 وَظِلًّا مِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ مُنْشَرَا
 وَلَا تَدْعُ الْمُحْزُونَ أَنْ يَتَصَبَّرَا
 فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عِشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا
 جَدِيرَانِ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَنْتَغِيرَ
 وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ أَنْ أَعْمَرَا
 وَشَكُّوا سَوَادَ الْقَلْبِ حَتَّى تَفْطَرَا
 جُفُونِي فَمَا أَهْوَى مِنَ الْعَيْشِ مَنْظَرَا
 حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَاتِ تَعَثَّرَا
 حَرِيْقٌ تَغَشَّى هَامَتِي وَتَسَعَّرَا
 أَسِيرٌ رَأَى وَجْهَ الْأَمِيرِ فَكَفَّرَا
 أَمَا عِبْرَةٌ مَا قَدْ رَأَيْتَ وَمَا تَرَى

(١) ورد من هذه القصيدة في صلب أحد عشر بيتاً وفي كلب ثلاثة أبيات .

(٢) ل م ط د : يخف . ص نخف .

(٣) ط د : وعهد شباب . ل م ص : وعصر شباب . ط د ل م : صبغة حسنة . ص : ميمة حسنة

(٦) كذا في ل م ط د . ص : تحريف البيت كله : [تحريف] .

(٧) ل م ط : ولبي وأخلاق : [تحريف] د ص : ولبي وأخلاق .

(١٠) ل م ط : تغيرا . ص : كأنني أسير رأى وجه الأمير فكفرا [تحريف] وقد حذف شطرين

من البيتين ووضع مكانهما شطرين لبيت واحد [بحرف] . (١١) لم يرد في ص .

(١٢) لم يرد هذا البيت في ص . وشرطه الأول وضع لبيت سابق في ص ليس منه في المخطوطات . كلب :

حتني صروف . ل م خطوب .

(١٣) ورد هذا البيت في كلب ولم يرد في مخطوط آخر فأثبتناه لاعتمادنا على هذا المخطوط .

- ١ فَمَا تَرَيْتَنِي بِالَّذِي قَدْ نَكِرْتَهُ
 ٢ أَرُوحُ كَقُصْنِ الْبَابِ بَيْتَهُ النَّدَى
 ٣ فَمَا عَلَى مِثَاءِ نَاعِمِ الثَّرَى
 ٤ كَانَ الصَّبَا نَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ
 ٥ سَقَتُهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي قُطَارَهَا
 ٦ وَحَلَّتْ عَلَيْهِ لَيْلَةُ أَرْحَبِيَّةٍ
 ٧ كَانَ الْعَوَانِي يَتَنَ بَيْنَ رِيَاضِهِ
 ٨ طَوِيلَةُ مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ لَمْ يَكْذُ
 ٩ إِذَا مَا الْحَتَّ قَشَرَ الصَّخَرِ وَبَلُّهَا
 ١٠ فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا
 ١١ كَانَ الرَّبَابُ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ
 ١٢ إِذَا لَحِقَتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 ١٣ فَأَصْبَحَ مَسْوَدُ النَّبَاتِ كَأَنَّمَا
 ١٤ بِهِ كُلُّ مَوْثِي الْقَوَائِمِ نَاشِطٌ
 ١٥ تُطِيفُ بِذِيَالٍ كَانَ صُورَاهُ
 ١٦ يَحْكُ الْغُصُونُ الْمَوْرِقَاتِ بِرَوْقِهِ
 ١٧ وَذِي عُنُقٍ مِثْلِ الْعَصَا شُقَّ رَأْسُهَا
 ١٨ وَسَاقٍ كَشَطْرِ الرَّفْحِ صُمَّ كَعُوبِهِ
- فَيَارُبُّ يَوْمَ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرًا
 وَهَزَّ بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرًا
 تَغْلَغُلُ فِيهَا مَاوَهَا وَتَحِيرًا
 عَلَى تَرْبِيهَا مِسْكَاً سَحِيقًا وَعَنْبَرًا
 فَجَنُّ كَمَا شَاءَ النَّبَاتُ وَنَوْرًا
 إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكَدَّرًا
 فَعَادَزَنَ فِيهِ نَشْرُورِدَا وَعَنْبَرًا
 يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَّرَا
 وَهَمَّتْ غُصُونُ النَّبْعِ أَنْ تَتَكَسَّرَا
 حَرِيقًا أَهْلَ الْوَعْدِ فِيهِ وَكَبَرًا
 خَلِيعٌ مِنَ الْفَتَيَانِ يَسْحَبُ مِثْرَا
 تَلَقَّتْ وَاسْتَلَّ الْحَسَامُ الْمَذْكُرَا
 نَشَرَتْ عَلَيْهِ وَشَى بَرْدٌ مُجْبِرًا
 وَعَيْنُ تَرَاعَى فَاتَرَ اللَّحْظُ أَحْوَرَا
 ضَرَائِرُ ذِي تَاجٍ عَتَا وَتَجْبَرَا
 كَخَطِّكَ بِالْأَشْفَى مِثَالًا مُحْفَرَا
 وَشُدْبَ عَنْهَا جِلْدُهَا فَتَقَشَّرَا
 تَرَدَّى عَلَى مَا فَوْقَهَا وَتَازَرَا

(١٠) د : فباتت كأن البرق أوقد وسطها . ل م ص ط : فباتت إذا ما البرق أوقد وسطها .

(١٣) صب : فأصبح مسود النبات كأنما ل م ص . د ط : مستور التراب .

(١٥) صب ل م ط د : ضراير . ص : غداير ذى تاج .

(١٦) م : محفرا ل ط د محضرا . ص : نعالا محضرا [تحريف] . صب : كخصفك بالاشفى

(١٧) ل م وذو عنق . صب ص ط د : وذى عنق .

قتالا محضرا .

- ١ فَبَادَرْتُهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسَابِحٍ
 ٢ إِذَا مَا بَدَأَ أَبْصَرْتَ غُرَّةَ وَجْهِهِ
 ٣ وَسَالَفَتْنِي ظُبْيٌ مِنَ الْوَحْشِ سَانِحٍ
 ٤ وَرِدْفًا كَظْهِرِ الثُّرَيِّسِ أَسْبَلَ خَلْفَهُ
 ٥ وَأَرْسَلْتَهُ مُسْتَطَعًا لِعَنَانِهِ
 ٦ وَهَمُّ أَتْنَتْنِي طَارِقَاتُ ضِيُوفِهِ
 ٧ بِوَحْشِيَّةٍ قَفَرٍ تَخَالُ سَرَابِهَا
 ٨ فَلَمَّا تَبَدَّى اللَّيْلُ يَحْدُو بِنَجْمِهِ
 ٩ وَطَافَ الْكُرَى بِالْقَوْمِ حَتَّى كَانَهُمْ
 ١٠ فَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لُبَانَتْنِي
 ١١ وَيَوْمَ مِنَ الْجُوزَاءِ أَضَلَيْتُ نَارَهُ
 ١٢ وَقَدْ أَكَلْتُ شَمْسُ النَّهَارِ ظِلَالَهُ
 ١٣ وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ رَامَ قَصْفَ قَنَايَتِنَا
 ١٤ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْكَبْ أَذَانِي حَادِثٍ
- جَوَادٍ كَمَا شَاءَ الْحَسُودُ وَأَكْثَرَا
 كَعُنُقُودٍ كَرَمٍ بَيْنَ غُصْنَيْنِ نَوْرَا
 إِذَا مَا عَرَاهُ خَوْفٌ شَيْءٌ تَبَصَّرَا
 عَسِيبٌ كَفَيْضِ الطُّودِ لَمَّا تَحَدَّرَا
 أَخَائِقَةً مَا أَبَ إِلَّا مُبَشَّرَا
 فَمَا كَانَ إِلَّا الْيَعْمَلَاتِ لَهُ قِرَى
 مَهْيَ تَغَادَى أَوْ مِلَاءٍ مُنْشَرَا
 لَيْسَنَا ظَلَامًا لَمْ يَكْدُ صُبْحُهُ يَرَى
 نَشَاوَى شَرَابٍ دَبَّ فِيهِمْ فَاسْكُرَا
 وَوَلَّى فَلَمْ أَمْلِكِ أَسَى وَتَذَكُّرَا
 وَقَدْ سَتَرَ الظُّبْيُ الْكِنَاسَ الْمُسْتَرَا
 وَصَارَتْ لِحَرْبَاءِ الْهَوَاجِرِ مَعْفَرَا
 فَلَاقَى بِنَا يَوْمًا مِنَ الشَّرِّ أَحْمَرَا
 مِنَ الْأَمْرِ لَا قَيْتَ الْأَقَاصِي أَوْعَرَا

(٤) معاني : عسيبا كعص الطود [تحريف] .

(٥) ل م ط د : ما أب إلا مبشرا ص : ما أنت إلا مبشرا [تحريف] .

(٦) لم يرد هذا البيت والذي يليه في ط .

(٧) م : تخال سرايتها مهى ومعادى . ل : تخال سرايتها مهى معادى . د : تخال سرايتها تغادى .

ص : سرايتها مهى لأمعات [تحريف] .

(٨) م : تبرا الليل . ل د ط ص : تبدى . (٩) م : دب فيه . ل ط د ص : قيه .

(١١) م : في الجفراء [تحريف] . ط د : ستر الكناس منه هاء الضمير تعود على اليوم . المسترا مفعول

به كل ما يمكن ستره ورفع الكناس على أنه فاعل . ل : ستر الظبي الكناس المسترا . ص : وقد ستر الكناس إذ بان مشترى [تحريف] . ومثله ما جاء في طبعي دمشق وبيرروت القديمتين .

(١٢) ل م ط د : ل حرباء الهواجر . ص كحرباء [تحريف] .

(١٤) ل : لا قيت الأفاصي . م : لا قيت الأوامر .

الطويل

وقال :

- ١ هي الدارُ إلا أنها منهم قفر
٢ حبست بها لحظي وأطلقت عبرتي
٣ كائنِي وأيامي التي طوت النوى
٤ توهمت فيها ملعباً وأوارياً
٥ فدع ذكر شيء قد مضى ليس راجعاً
٦ مهنهة صفر الوشاح كأنها
٧ لها وجنات يضحك الورد فوقها
٨ فما روضة الحزن التي تلتقط الندى
٩ بأطيب من سلمى ولا كل طيب
١٠ وغيث خصب الثرب تندی بقاعه
١١ رجب كموج البحر يكتهم الربى
١٢ ألحت عليه كل طخياء ديمة
١٣ فما طلعت شمس النهار ضحية
١٤ كأن عيون العاشقين منوطة
١٥ كأن الرباب الجون والقجر ساطع
١٦ أميك سرى يا شر برق كاذنه
- وإني بها ناور وإنهم سفير
وما كان لي في الصبر لو كان عذر
تجيان باناً دون لقياهما ستر
ودوياً كملقي الطوق ثلثه القطر
فذلك دهر قد تولى وذا دهر
مهاة خلا ظل يكتفها السدر
وطرف مريض حشو أجفانه السحر
ويصبح فيها بينها للصبأ نشر
ولا مثل ما تجلو به يفعل البدر
بهيم الربى أثواب قيعا نه خضر
ويغرق في أكلايه النعم الدثر
إذا ما بكت أجفانها ضحك الزهر
ولا أصلاً إلا ومن دونها خدر
بأزجائها فما يجف لها شفر
دخان حريق لا يضيء لها جمر
جناح فواد خافق ضمه صدر

(١) ورد في صب سبعة عشر بيتاً في هذه القصيدة .

(٤) ل م د ط : وأوارياً ص : وسارحاً . ط : بلله القطر . ل د ص : ثلثه . م : سلمه القطر .

(٦) صب ل م د : السدر . ط : البدر . ص : الدر .

(٨) ل : تلفظ م ط د : تلفظ ص : روضة الزهر . تلفظ . (٩) ل م ط د : تجلو . ص : تحلو .

(١٠) صب : بهيم الربى . (١١) ل ص ط : ويفرق . م د : ويفرق .

(١٢) ل م ص د : طخياء . ط : ديماء . (١٦) صب : نيا سلم .

- ١ أَرَقْتُ لَهُ وَالرَّكْبَ مِيلٌ رَعَوْهُمْ
 ٢ عَلَاهُمْ جُلَيْدُ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَهُمْ
 ٣ إِلَى أَنْ تَعَرَّى اللَّيْلُ مِنْ حُلَّةِ النَّجَى
 ٤ وَقَدُّوا أَدِيمَ الْكُومِ حَتَّى تَوَقَّعَتْ
 ٥ وَجَيْشٍ كَمِثْلِ اللَّيْلِ تَسْوَدُ شَمْسُهُ
 ٦ شَهِدْتُ بِطَرْفِ أَعْوَجَى وَطَرْفَةِ
 ٧ وَلَمَّا حَبَا الصَّفَّانِ فَرَّقَ بَيْنَنَا
 ٨ قَوْلُوا وَقَدْ ذَاقُوا النَّبَى تَعْرِفُونَهَا
 ٩ إِذَا مَا رَكِبْتُ الْجَوْنَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى
 ١٠ وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أَمْتَعْ بِعَهْدِهِ
 ١١ فَقَدِمْتُ صَفْحًا عَنْهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ
 ١٢ وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ
 ١٣ لَهُمْ خَيْرٌ مَالٍ حِينَ يُعْقَلُ مَالُهُمْ
 ١٤ إِذَا جَاءَنَا الْعَاقِي رَأَى فِي وَجْهِهَا
- يَخْضُونَ ضَخْصَاحَ الْكَرَى وَبِهِمْ فَتْرُ
 بُزَاةٌ تَجَلَّى فِي مَرَايِرِهَا قُمْرُ
 وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ قَدْ ثَقَبَ الْفَجْرُ
 لَهُمْ لَيْلَةٌ أُخْرَى كَمَا حَلَقَ النَّسْرُ
 وَيَحْمَرُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
 وَعَضْبِ حُسَامِ الْحَدِّ فِي مَتْنِهِ إِثْرُ
 حَرِيقِ ضِرَابِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ السُّمْرِ
 فَكَانَ لَهُمْ عُذْرٌ وَكَانَ لَنَا فَخْرُ
 فَقُلْ لِبَنِي حَوَاءَ يَجْمَعُهُمْ أَمْرُ
 وَفَيْتُ لَهُ بِالْوَدِّ فَاجْتَاخَهُ الْقَدَرُ
 وَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرُ
 عَلَى قِيَانِ أَهْجَرَهُمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ
 وَسُرْعَةُ نَضْرِي حِينَ يَغْتَذِرُ النَّصْرُ
 طَلَاةٌ أَيْدِينَا وَيَبْشُرُهُ الْبِشْرُ

- (١) ل م د ط : وبهم فتر . ص : وبهم وفر . معاني وبهم فتر .
 (٢) ص ط : في مراقبها . ل م د : مراقبها صب : مرايرها . معاني : مراقبها . تشبيهات : في مراقبها .
 (٣) ل م د ص : ثقب . د . معاني : ثقب .
 (٤) ل م ط د : الكوم . ص : القوم [تحريف] . معاني : وقدوا أديم الفجر . معاني : حوم النسار .
 (٥) ل م ص : تسود . ط د : تسرد شمس . (٦) ل م : إثر .
 (٧) ل م : ولما حبا الصفان [إنها محرفة عن ولما حبا الصفان] ص : ولما التقى الصفان . د : ولما جثا
 الصفارط : ولما حبا الصفار . ولا معنى لها في التقاء الصفيين .
 (٨) ل م ط د : فكان لهم عذر وكان لهم فخر . ص : فكان لهم عذر وكان لنا فخر .
 (٩) ل م ط ص : الغندر . د : غندر . (١٠) ل م د ص : فقدمت . ط : تعديت .
 (١٢) ط د : : يعقل ماله . من العاقلة وهي الدية . ل م ص : يعقل .

وقال :

المديد

- ١ لِلْأَمَانِي حَلِيثٌ يَغُرُّ وَيَسُوهُ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ يَسُرُّ
 ٢ وَلَقَدْ جَرَيْتُ مَا قَدْ كَفَانِي وَتَلَقَّانِي نَفْعٌ وَضُرُّ
 ٣ فَإِذَا طُولُ الْبَقَاءِ هُمُومٌ وَمَعَ الْخَيْرِ الْمُؤْمَلِ شَرُّ
 ٤ كُلِّ حَيٍّ فِإِلَى الْمَوْتِ يَسْعَى وَخُطَاهُ نَفْسٌ لَا يَسْتَقِرُّ
 ٥ لَا تَسْأَلُ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُ عِنْدَ عَيْنَيْكَ لِلْمَوْتِ خَبْرُ
 ٦ رَبِّ مَا عِنْدِي عَذْرٌ وَلَكِنْ عِنْدَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي غُفْرُ
 ٧ لَيْسَ بِاللَّهْرِ عَنِ الْوَعْدِ صَمْتُ بَلْ يَأْذُنِي عَنِ الْوَعْدِ وَقُرُّ
 ٨ إِنْ أَكُنْ خُلِفْتُ بَعْدَ أَنْاسٍ كَانَ فِيهِمْ إِلَى الْمَوْدَةِ دُخْرُ
 ٩ مَيِّتٌ أَوْ كُنَّا زَحْ مِثْلَ مَيِّتٍ حَظٌّ وَدٌ فَمِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرُ
 ١٠ فَعَلَى مِنْهَا جِهَمٌ أَذَا سَاعٍ وَوَرَأَيْ سَائِقٌ مُسْتَمِرُّ
 ١١ قَدْ أَرَوْنِي عَيْبَ مَنْ خَلَفُونِي مَعَهُ فَهَوَ عَلَى الْقَلْبِ وَقُرُّ
 ١٢ هَلْ تَرَى بَرْقًا عَنَانِي سَنَاهُ خَاضَ نَحْوِي اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ غَمْرُ
 ١٣ مِثْلَمَا مَدُّ سُرَادِقُ مَلِكٍ فَهُوَ يَسْمُو نَارَةً وَيَخِرُّ
 ١٤ لَاحَ لِي أَوَّلُ مَا لَاحَ مِنْهُ طَائِرٌ فِي الْأَفْقِ مَا يَسْتَقِرُّ

(١) ورد من هذه القصيدة في صب عشرة أبيات. ولم ترد هذه القصيدة في ص. ل م : للأمانى حديث.

د : حدثونا في حديث. ط : خل عني في حديث. والشرط الثاني بحرف ل م : ويسوه الدهر من قد. د : ويسر الدهر منه من يسر.

(٣) ل م : ومع الخير المؤمل. ط د : للمؤمل. (٤) ل م : لا يقر. ط د : لا يستقر.

(٥) ل م : لا تسأل من يحدث عنه. ط : لمن تحدث عنه. د : لا تشاغل لمن تحدث عنه.

(٨) ل م : للمودة دخر. ط د : إلى المودة. (٩) ل م : منه. ط د : فنه.

(١١) ل م : قد أروني عيب. د : عيوب. ط : عيوبهم من ظنون.

(١٢) ط د : من برق ... خاض نحوي في الليل. صب ل م : برقاً خاض نحوي الليل.

(١٣) ل م : صب : يسمو. ط د : يسموه.

(١٤) صب ما يستقر. ل م ط د : لا يستقر. صب : لاح لي أول ما لاح منه. فأنبته

- ١ مِثْلَمَا حَثَّ ابْنُ مَاءٍ جَنَاحًا فَلَهُ فِي الْجَوِّ طَيٌّ وَنَشْرٌ
 ٢ ذَاكَ يَسْقِي أَرْضَ هِنْدٍ وَهِنْدًا إِنَّمَا (هِنْدٌ) فِرَاقٌ وَهَجْرٌ
 ٣ لَا تَلُومُونَنِي عَلَى حُبِّ هِنْدٍ سَحَرْتَنِي إِنَّمَا الْحُبُّ سِحْرٌ
 ٤ رُبَّمَا أَغْدُوا وَتَحْنِي طَرْفٌ لَاحِقٌ : بِالْهَادِيَّاتِ طِيرٌ
 ٥ طَوَى الشَّحْمُ عَلَى مَتْنَيْهِ مِثْلَمَا يَطْوِي الْقَبَاطِي تَجْرٌ
 ٦ فَهُوَ مَبْنِي كَقَصْرِ مُنِيفٍ تَحْتَهُ عِيدَانُ سَاجٍ وَصَخْرٌ
 ٧ (بَحْرُ جَرِي) يَمَلَأُ الْأَرْضَ شِدًّا مَا عَلَيْهِ لِذَوِي الشَّدِّ صَبْرٌ
 ٨ فَهُوَ نَارٌ وَالتُّرَابُ دُخَانٌ مُسْتَطِيرٌ وَحَصَى الْأَرْضِ جَمْرٌ
 ٩ وَلَقَدْ يُعْلِي عَلَى هَمِّ نَفْسِي مِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ عَذْرَاءُ بِكْرٌ
 ١٠ وَمُغْنٌ مُلْحِقٌ كُلَّ نَفْسٍ بِالَّذِي تَهَوَّاهُ لِلْسُكْرِ عَذْرٌ
 ١١ لَا يَمُدُّ الصَّوْتُ مِنْهُ نُفُورٌ لَا وَلَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ بَهْرٌ
 ١٢ فَبِهَذَا قَدْ أَسْغَتْ حَيَاةً طَعَمَهَا لَوْلَا التَّعَلُّلُ مُرٌ
 ١٣ تَلْمَعُ الْأَسْيَافُ مِنْ دُونِ هِنْدٍ وَخِيَالِي مَعَهَا مُسْتَقَرٌ
 ١٤ غُصْنٌ يَهْتَزُّ تَحْتَ هِلَالٍ لَمْ يَزَلْ يَغْدُوهُ بِالنَّوْعِ عَشْرٌ

(٢) ل م د : يسق. ل : إنما هند. م : إنما هند إلا ط د : إنها هي هند .

(٤) صب سفينة ل م : ربما أغدو. صب ل م لاحق : بالمهاديات معاني . ط د : بالمهاديات . سفينة مالك ما قد يراه طير .

(٥) ل م : بحر . ط د : بحر . م طوي الشحى [تحريف] .

(٦) ل م : فهو مبني كقصير . ط د : فهو متنى كبيت قصير .

(٧) ل م صب : بحر جري . د : البيت محرف ولا فائدة من ذكره . ط : بحر جري . قد يملأ ما عليه أصلاً [تحريف] .

(٩) ط د : يغتدى . ل م سفينة : يمدى على هم نفسى .

(١٠) سفينة صب : بالذى تهواه السكر عذر . م ل : بهواها وهول السكر عذر . ط د : بهواها إذ هو السكر عذر .

(١١) ط د : لا تمل الأصوات . صب سفينة : لا يمد الصوت منه نفور . ل م : لا يمل الصوت منه نفوراً .

(١٢) لم يرد : فى ط ، د .

(١٣) ل سفينة : تلمع الأسياف . وخيال معها مستقر . ط د : تلمعن الأسياف . د : وخيال معها هوى مستقر . ط : وخيال منها هوى . م : لا تلمع الأسياف . وخيال معها .

(١٤) ل م غصن يهتز . د : غصن بان . ل م : بالنو . ط د : من النو .

- ١ دَائِبًا حَتَّى مَضَتْ بَعْدَ عَشْرِ أَرْبَعٍ ثُمَّ اسْتَوَى وَهُوَ بَدْرٌ
 ٢ أَيُّهَا السَّائِلُ دَعْ سِرَّ نَفْسِي إِنَّمَا نَفْسِي لِمِسْرَى قَبْرِ
 ٣ وَلَقَدْ أَخْضَبُ رُمَحِي وَنَضَلِي وَوُجُوهُ الْمَوْتِ سُودٌ وَحُمْرُ

٣٥

وقال :

الرجز

- ٤ سَقَى اللَّهُ سُرَّ مَنْ رَأَى الْقَطْرَا وَالْكُوخَ وَالْخَمْسَ الْقُرَى وَالْجَنَمَا
 ٥ قَدْ عَجَمُوا عُودِي فَكُنْتُ مُرًّا حُرًّا إِذَا لَمْ يَكْ حُرُّ حُرًّا
 ٦ لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرًّا كَمْ غُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

٣٦

وقال :

الطويل

- ٧ إِذَا لَمْ أَجِدْ بِالْمَالِ جَادَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَى وَارِثِي وَالْكَفَّ فِي قَبْرِهَا صِغْرًا
 ٨ وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهُ ضَامِنٌ لِرِزْقِي وَهَلْ فِي الْبُخْلِ لِي بَعْدَ ذَا عُدْرًا
 ٩ فَخَلُّوا يَدِي تُمْطِرُ بِوَابِلٍ جُودَهَا عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَغْجَبَ الْغَيْثُ وَالْبَحْرُ

قَافِيَةُ السَّيْنِ

٣٧

وقال :

الطويل

- ١٠ ظَلَلْتُ بِحُزْنٍ إِنْ بَدَا الْبَرْقُ غُدُوَّةً كَمَا رَفَعَ النَّارَ الْبَصِيرَةَ قَائِسُ

(٢) ل سفينة م : أيها السائل . ط د : أيها السائل .

(٣) ل م سفينة : ولقد أخضب رمحي ونضلي . ط : اختمت [تحريف] د : احتسب [تحريف] .

(٤) ورد في صب بيتان . (٦) صب ل م ط د : متى بعد حلم ، تمثيل : من بعد خير .

(٧) لم ترد في صب . (٨) ط م د : في البخل من بعد ذا . ل م : ل بعد ذا .

(١٠) لم ترد في صب .

- ١ إذا اسْتَعْجَلْتَهُ الرِّيحُ حَلَّتْ نِطَاقَهُ
 ٢ (وَلَا حَ كَمَا نُشِرَتْ) بِالْكَفِّ طَرَّةٌ
 ٣ وَشَقَّقَ أَغْرَافَ السَّحَابِ التِّمَاعَهُ
 ٤ كَانَ النِّسَاءَ الْبَيْضَ فِي حُجْرَانِهِ
 ٥ فَمَا زَالَ حَتَّى الثَّبَتِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
 ٦ مَضَى عَجَبِي مِنْ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ
 ٧ وَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 ٨ وَتَقْتَادُهُ الْآمَالُ حَتَّى تَحُطُّهُ
 ٩ وَأَصْدَعُ شَكِّي بِالْيَقِينِ وَإِنِّي
- وَهَاجَتْ لَهُ فِي الْمُعْصِرَاتِ وَسَاوِسُ
 مِنَ الْبَرْدِ أَوْقَاتُ جُرُوحِ قَوَالِسُ
 كَمَا انْصَدَعَتْ بِالْمَشْرِفِ الْقَوَانِسُ
 تَكَشَّفُ عَنْ أَجْسَادِهِنَّ الْمَلَابِسُ
 بِهِيمَ الرَّبِيِّ وَالْعِرْقُ فِي الْأَرْضِ نَاحِسُ
 وَبَاتَتْ بَعَيْنِي الْأُمُورُ اللَّوَابِسُ
 يَسِيرُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ جَالِسُ
 إِلَى تَرْبَةِ فِيهَا النُّفُوسُ فَرَابِسُ
 لِنَفْسِي عَلَى بَعْضِ الْمُسَاءَةِ حَابِسُ

٣٨

المتقارب

وقال :

- ١٠ زَفَفْنَا إِلَى الثَّامِ رَجْرَاجَةً
 ١١ وَجَالَتْ صَوَاهِلُنَا الْمُقَرَّبَا
 ١٢ وَظَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا
 ١٣ يَصِلْنَ النُّفُوسَ بِأَجَالِهَا
- تَسْلُ عَلَى مَنْ عَصَى سَيْفَ بَاسٍ
 تُ بِأَشْخَاصِ جَنٍّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ
 تُسْقِيهِمُ الْمَوْتَ مِنْ غَيْرِ كَاسٍ
 وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَاسٍ

(١) د. ط: خلعت [تحريف]. (٢) ص ط ل د: كما نشرت م: نثرت.

(٣) كذا في ص ب. (٤) لم يرد في ص ل م: تكشف عن أجسادهن الملابس.

(٥) ط: اللابسات اللوابس. د: الباهرات اللوابس. ل م: الأمور اللوابس.

(٨) ل م د: وتقتاده. ص ط: وتقتاده. د: فيها النفوس. ص ط ل م فيها لمن.

(٩) ط: لبضي على بعضي حابس. د ص ل م: لنفسي.

(١٠) ل ص بارودي أشباح. م ط د: أشباح [تحريف]. (١١) صب: بأشخاص جن.

(١٢) ل م ص ط: تحميم الموت. د: تجرعهم. بارودي: في غير كأس. صب: تسقيهم الموت من.

غير كأس.

(١٣) ل م: يصلن النفوس. د: تشق النفوس. بارودي ط: تموت النفوس بأجالاتها. صب:

يصلن.

وقال :

- ١ وَمَا زَالَ مُدْشَدَّتْ يَدِي عِقْدَ مِزْزَرِي غِنَايَ لِغَيْرِي وَافْتِقَارِي عَلَى نَفْسِي
٢ وَدَلَّ عَلَى الْحَمْدِ جُودِي وَعِفَّتِي كَمَا دَلَّ إِشْرَاقُ الصُّبْحِ عَلَى الشَّمْسِ

قَافِيَةُ الصِّبَادِ

٤٠

قال :

- ٣ مَا غَرَّ مَنْ نَسِرَى عَقَارِيهِ مِنْ أَسَدٍ غِيَلٍ تَرْقُبُ الْفُرْصَا
٤ وَكَيْبِيَّةٍ زَبَاءٍ مِنْ أَسَلٍ قَدْ أَلْبَسُوهَا مِنْ دَمٍ قُمُصَا
٥ صَبْرٌ لِرَيْبِ زَمَانِهِمْ صُمْتُ اللَّهُ كَوَى إِذَا مَا غَضَّ أَوْ قَرَصَا
٦ وَالْهَاجِعِينَ عَلَى سُرُوجِهِمْ خَفَقَا يُذِيقُهُمُ الْكَرَى نَغَصَا
٧ مُتَوَقِّدِينَ مِنَ الْحَدِيدِ إِذَا مَا صَادَمُوا بِأَسِ الْعِدَى نَكَصَا

ولم نجد له شعراً على قافية الضاد والطاء والظاء في الفخر

قَافِيَةُ الْعَيْنِ

٤١

قال :

- ٨ الدَّارُ أَعْرِفُهَا رَبِّي وَرَبُوعَا حَتَّى أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعَا

(١) ورد البيتان في السفينة ولم نعرّ عليهما في مخطوط آخر.

(٤) د ل م : زباء . ص : دفاء ط : رياء .

(٥) م : صبر الشكوى . ص : صَمْتُ الشكوى . ل ط د : صُمْتُ الشكوى .

(٦) ل م ص : سروجهم . ط د : سروجهم [تحريف] .

(٧) ل م د ط : صادمو ص : صارمو .

(٨) من هذه القصيدة عشرة أبيات في ص ب . ل م د ص : لكن أساء . ط : حتى أساء .

- ١ لَبِثْتُ ذُبُولُ الرِّيحِ تَغْفُو رَسْمَهَا
 ٢ وَبَكَيْتُ مِنْ طَرْبِ الْحَمَائِمِ غُدُوَّةً
 ٣ سَاعَدْتُهُنَّ بِنُوحَةٍ وَتَفَجُّعٍ
 ٤ أَفْنَى الْعَزَاءِ هُمُومٌ قَلْبٍ مُوجِعٍ
 ٥ يَا قَلْبُ لَيْسَ إِلَى الصَّبِيِّ مِنْ مَرْجِعٍ
 ٦ صَرَمَتَكَ أَرَامُ الصَّرِيمِ وَقَطَّعْتَ
 ٧ إِنَّا لَنَنْتَابُ الْعِدَةَ وَإِنْ نَأَوَّا
 ٨ وَنَقُولُ فَوْقَ أَسْرَةٍ وَمَنَابِرٍ
 ٩ قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ
 ١٠ حَتَّى تَفَارِقَ هَامُهُمْ أَجْسَامُهُمْ
 ١١ وَكَأَنَّ أَيْدِينَا تَنْفَرُ عَنْهُمْ
 ١٢ وَإِذَا الْخُطُوبُ رَأَيْنَ مِنَّا مَطَرَقًا
 ١٣ وَنُصِيبُ بِالْجُودِ الْفَقِيرَ وَذَا الْغِنَى
 ١٤ وَمَتَى تَشَأْ فِي الْحَرْبِ تَلْقَ مُؤَمَّرًا
 ١٥ يَعْدُو بِهِ طَرْفُ تَخَالٍ جَبِينَهُ
 ١٦ وَكَأَنَّ حَدَّ سِنَانِهِ مِنْ عَزَمِهِ
 ١٧ يُخْفِي مَكِيدَتَهُ وَيَحِيبُ رَأْيَهُ
 ١٨ وَهُمْ فِرْنُدُ النَّاسِ دُونَ سِوَاهُمْ
- وَمَصِيفَ عَامٍ قَدْ خَلَا وَرَبِيعًا
 تَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدْنِ سَمِيعًا
 وَغَلَبْتُهُنَّ تَنْفُسًا وَدُمُوعًا
 لَوْ كُنَّ فِي صَخْرٍ لَكُنَّ صُدُوعًا
 فَاحْزَنَ فَلَسْتُ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعًا
 حَبْلُ الْهَوَى وَنَزَعْنِ عَنْكَ نِزُوعًا
 وَنَهَزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ جُمُوعًا
 عَجَبًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيعًا
 جَرُّوا الْحَدِيدَ أَرْجَةً وَدَرُوعًا
 ضَرْبًا يُفَجِّرُ مِنْ دَمٍ يُنْبِوعًا
 طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعًا
 نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُوعًا
 وَالْغَيْثُ يَسْقِي مُجْدِبًا وَمُرِيعًا
 مِنَّا مُطَاعًا فِي الْوَرَى مَتْبُوعًا
 بِبِضَائِ غُرَّةٍ وَجْهَهُ مَصْدُوعًا
 هَذَا وَهَذَا يَمْضِيَانِ جَمِيعًا
 وَهُوَ الَّذِي خَدَعَ الْوَرَى مُخْدُوعًا
 وَالْأَطْيَبُونَ مَنَابِتًا وَفُرُوعًا

(١) ل م ص : لبثت ذبول . ط د : لبثت . (٣) ل م ص ب ط د : تنفساً . ص تفجعا .

(٤) ل م ط ص : أفنى العزاء هموم . د : أفنى العزاء بغرم . (٥) لم يرد هذا البيت في ص .

(٦) ل م ط د : صدمتك . ص : حرمتك . (١٢) ص ب ل م ط د : رأين . ص : أتين .

(١٣) ل م : ونصيب . ط د : : ونسيت [تحريف] ص : وسقيت [تحريف] .

(١٥) ص : بارودي : بخال .

(١٨) ل : فرند الناس . م ط فرند الناس [تحريف] د : قرون الناس . ص : قروم الناس لم يذكر

البيت في ص ب .

- ١ لَا تَعْلَيْنَ بِهِمْ فَذَلِكَ حَتْمُهُم
٢ وَإِذَا غَدَتُ شَفَعَاءُ جُرِدَ مُبْطِئُهُ
٣ سَبَقَ الْمَوَاعِدَ وَالْمِطَالَ عَطَاهُمْ
٤ يَا مَنْ رَجَا دَرَكًا بِوَجْهِ شَفَاعَةٍ
- وَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ طُلُوعًا
قَدْ كَدَّ طَالِبَ حَاجَةٍ مَمْنُوعًا
وَأَتَى رَجَاءَ الرَّاغِبِينَ سَارِعًا
مَلَكَتْ رِقْلَكَ مُنْعِمًا وَشَفِيعًا

٤٢

وقال :

الرمز

- ٥ مَنُزِلُ أَقْوَى بِسَلْمِي وَرَبُّوعُ
٦ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَاهَا آهِلَاتِ
٧ كَذَبَ الدَّهْرِ فَمَا فِيهِ سُرُورُ
٨ إِبْطُرْ مَا شِئْتَ وَسِرْ سِيرًا رُويْدًا
٩ ذَاكَ أَفْنَانًا وَمَنْ يَبْقَى مِوَانًا
١٠ وَلَقَدْ بَلَغْتُ أَوْتَارَ الْعُلَى
١١ إِذْ أَمَامِي يَرْفَعُ الْحَادِثَ عَنِّي
١٢ رُبَّمَا أَغْدُو وَطَارَتْ (بِقِيُودِي)
١٣ ذَا صَبَاحٍ وَطُرُوقًا بِظِلَامِ
١٤ خُلِدَ الْغَسَدُ وَلَمْ يَبْقَ وَقَا
١٥ كُلُّهُمْ أَعْمَى إِذَا كَانَ خَيْرُ
١٦ وَيَدَالِي فِي التَّجَارِيِبِ إِذَا
- تُعَذَّرُ الْأَنْفَاسُ فِيهِهِ وَالِدُمُوعُ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ يَعْصِي وَيُطِيعُ
يُقَلِّبُ الْحَالُ وَيَنْفُضُ الْجَمِيعُ
إِنَّ سَيْرَ الدَّهْرِ بِالْمَرَّةِ سَرِيعُ
يَهْلِكُ الصَّابِرُ مِنَّا وَالْجَزُوعُ
وَرَعِيْتُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشَ مَرِيعُ
مَلِكُ الْكَامِلِ وَالْبَاسِ الْمَنِيعُ
عَنْتَرِيْسُ فَارِغٌ مِنْهَا الْقَطِيعُ
وَبُكُورًا وَقَطَا الْأَرْضِ هُجُوعُ
لَيْسَ إِلَّا كَاذِبُ الْعَهْدِ قَطُوعُ
وَلَدَى الشَّرِّ بَصِيرُ وَسَمِيعُ
كَثُرَتْ خُزَانُ سِرِّ سَيِّدِيعُ

(٢) د ل ص م : وإذا غدت شفعاء . د : مبق [تحريف] . ط : شفاعة . ل ص م . مبطل .

(٥) من هذه القصيدة في صب خسة أبيات . ل ط د ص : بسلمى . م لسلمى .

(٧) ل م ط ص : كذب الدهر . د : هكذا الدهر .

(١١) ل م د ط : ملك الكامل . ص : المليك الكامل البأس [تحريف] .

(١٢) ل م : بقى . ص : بقوا . د : بقى . ص : بقى . بقى فارغ . ص .

(١٣) ل م ط د : وطروقا . د . ط : نازع .

- ١ فَاكْتُمُ السُّرَّ حَبِيبًا وَعَدُوا
 ٢ وَلَقَدْ أَلْحَقْنِي بِالصَّيْدِ طَرْفُ
 ٣ يَسْتَمِدُّ الْعِتَقَ مِنْ عِرْقِ كَرِيمٍ
 ٤ مَاثِلُ الْعَرْفِ عَلَى اللَّيْثِ كَمَا
 ٥ فَتَقَفْنَا الْغَيْثَ لَمْ نَشْرَبْ نَدَاهُ
 ٦ كُلُّ يَوْمٍ يَغْسِلُ الْأَرْضَ بِمَا
 ٧ فِإِذَا الْغُدْرَانُ بِالرَّيْحِ أَحْسَتْ
- فَهُوَ مِنْ هَذَا وَهَذَاكَ يَشِيعُ
 حَبِيتُ مِنْهُ عَلَى الْقَلْبِ الضَّلُوعُ
 فَلَهُ الصُّورَةُ مِنْهُ وَالصَّنِيعُ
 فَاضْ ذُنُوبٌ مِنْ عَلَى الْحَوْضِ رَفِيعُ
 وَهَوَادِي الْوَحْشِ (عَرَابِ رُتُوعُ)
 يَرْفَعُ النَّبْتَ فَقَدْ تَمَّ الرَّبِيعُ
 خَلَّتْهَا يُلْقَى عَلَيْهِنَّ الدَّرُوعُ

٤٣

وقال :

الطويل

- ٨ نَهَى الْجَهْلَ شَيْبُ الرُّأْسِ بَعْدَ نِزَاعِ
 ٩ رَأَتْ أَفْحُونَ الشَّيْبِ لَاحَ وَأَذْنَتْ
 ١٠ فَقَالَتْ مَحَاكَ الدَّهْرُ مِنْ صِبْغَةِ الصَّبِيِّ
 ١١ شَرِيرُ فَإِنَّ الدَّهْرَ هَدَمَ قُوَّتِي
 ١٢ وَشَيْبَتْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 ١٣ فَإِنَّ الْجَدِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ تَضَمَّنَا
 ١٤ هُمَا أَنْصَفَانِي قَبْلَ إِذْ أَنَا نَاشِئٌ
 ١٥ كُنَّا قِضَّةَ أَمْرَاهَا حِينَ أَحْكَمْتُ
- وَمَا كُلُّ نَاهٍ نَاصِحٌ بِمُطَاعِ
 مَلَا حَاتُ أَيَّامِ الصُّبَا بِوَدَاعِ
 وَكُنْتُ مِنَ الْفَتَيَانِ خَيْرَ مَتَاعِ
 وَلَمْ تُغْنِ عَنِّي حِيلَتِي وَدِفَاعِي
 تَنْظُرُ دَاعِي الْحَتْفِ أَوَّلَ دَاعِي
 فَتَانِي بِأَحْدَاثٍ إِلَى سِرَاعِي
 وَقَدْ صَارَعَانِي بَعْدَ أَيِّ صِرَاعِي
 قَوَى الْجَبَلِ خَرْقَاءَ الْيَدَيْنِ ضَبَاعِ

(٣) ط د : الصعدة . ل م : الصورة . ص : الصفوة .

(٤) ل م ط د : كذا ص : كاه بذنوب فاض في الحوض رفيع [تحريف] .

(٥) ص : لم يشرف ندى . ل : عرلت رنوع [تحريف] ط : عرات رنوع . د : غرات ربوع .

م : موات رنوع . ص : مرات وقوع . صب [عَرَاب - مهمل] رنوع .

(٦) ص : يرفع النبات . ط . د : يرفع . (٨) في هذه القصيدة في صب خمسة أبيات .

(١٠) ط : فقالت كان الدهر : [تحريف] د : فقالت لحاك . ل م ص محاك الدهر .

(١١) ص : ولم يغن . (١٣) ل م : فتانى . ط د ص قىادى [تحريف] .

(١٥) ل صناع . م : قوى الأجل حرف اليمين صناع . ط : ضباع . د . مضاع ص : قوى جبل

خرقاء [تحريف] .

- ١ وَأَبَقْتُ خُطُوبَ الدَّهْرِ مِنْ صَارِمًا
- ٢ وَغَيْظًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَجْرَعُونَهُ
- ٣ وَإِخْوَانٍ شَرٌّ قَدْ حَرَّثْتُ إِخَاءَهُمْ
- ٤ فَلَحْتُ زِنَادَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
- ٥ وَلَمَّا نَأَوْا عَنِّي بِوُدِّ نَفْسِهِمْ
- ٦ وَمَكْرُمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةٍ
- ٧ وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعِقَابِ مُنْعَجٍ
- ٨ أَرَاهُ فِيُعَذِّبُنِي مِنَ الْكِبَرِ مَا بِهِ
- ٩ وَإِنِّي لَأَسْتَوْفِي الْمَحَامِدَ كُلَّهَا
- ١٠ وَتَصَدَّقَكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
- جَرِيًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ (يَوْمَ مَصَاعٍ)
- أَكِيلَ لَهُمْ مِنْهُ بِأَوْفَرِ صَاعٍ
- فَكَانُوا لِفِرْسِ الْوَدِّ شَرًّا بِقَاعٍ
- فَأَذْكَيْتُ نَارًا غَيْرَ ذَاتِ شُعَاعٍ
- غَلَبْتُ حَزِينِي نَحْوَهُمْ وَبِزَاعِي
- تَنَاولْتُهَا مِنْ بَاطِلٍ بَاعٍ
- قَدِيرٍ عَلَى قَبْضِ النَّفُوسِ مُطَاعٍ
- فَأَكْرِمُ عَنْهُ شَيْخِي وَطِبَاعِي
- وَقَدْ بَقِيتُ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعِي
- وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرَى بِسَمَاعٍ

٤٤

وقال :

- ١١ وَغَادَرَ مِنِّي الدَّهْرُ غَضَبًا مُهْتَدًا
- ١٢ وَجُودًا يَحِلُّ الْكَفَّ عَنْ خَيْرِ مَالِهَا
- ١٣ وَإِنْ تَطَلَّبْنِي فِي الْحُرُوبِ تَلَاقِنِي
- ١٤ تَخَالُ غَدِيرًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ جَارِيًا
- يَفُلُّ شَبًّا خَضَمِي وَقَلْبًا مُشْبِعًا
- إِذَا عَقَدْتُ كَفُّ الْبَحِيلِ تَمْنَعًا
- أَهْزُ حُسَامًا كُلَّمَا هَزُّ قَطْعًا
- وَلَا مُرَوِيًّا إِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ مَكْرَعًا

الطويل

(١) لم يرد هذا البيت في ص .

(٧) ص : قاسى يفتح السين وفتح باء العقاب ولا يستقيم .

(٨) ل م د : الكبر . ط : المكر .

(٩) م : لى بعد فى مساع [تحريف] .

(١١) لم ترد هذه القطعة فى صب . م : غادرنى الدهر . ل ط د ص : وغادرنى .

فتافية المتاف

٤٥

قال :

البيط

- ١ يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّبَيْنُ الْحَيَّ فَانْطَلَقُوا
 ٢ فَنِلْكَ دَارُ لَهُمْ أَمَسَتْ مُجَدَّدَةٌ
 ٣ كَانَ آثَارُ وَحْشِي الطُّبَاءِ بِهَا
 ٤ لَا مِثْلَ مَنْ يَعْرِفُ الْعُشَّاقُ حُبَّهُمْ
 ٥ نَادُوا بِلِيلٍ فَرَمُوا كُلَّ يِعْمَلَةٍ
 ٦ يَلْقَى الْفَلَاةَ بِخُفٍّ لَا يَقْرِبُهَا
 ٧ إِنِّي وَأَسْمَاءُ وَالْحَيَّ الَّذِينَ اُغْدُوا
 ٨ لَكَالرَّيْطِ وَقَدْ سَيَقَتْ قَرِينَتُهُ
 ٩ فَطَيَّرُوا الْقَلْبَ وَجَدًا بَيْنَ أَضْلُعِهِ
 ١٠ كَانَنِي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
 ١١ كَانَهَا حِينَ تَبَدُّو مِنْ مَكَامِنِهَا
 ١٢ مَنَسَلُ مِنْهَا لِسَانُ تَسْتَعِثُ بِهِ
 ١٣ مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا
 ١٤ تَفْتَرُّ عَنْ وَجَنَةِ حَمْرَاءَ مُوقَدَةٍ
- عَلَّقَتْهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عَلِقُوا
 وَبِالْأَبَارِقِ مِنْهُمْ مَنْزِلُ خَلِيقُ
 وَدَعَّ تَخْلَفُهُ أَظْلَافُهُ نَسَقُ
 بَلْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ تَشْقَى بِمَنْ تَمُوقُ
 وَيَعْمَلُ حِمْلَ فِي أَثْنِهِ الْحَلْقُ
 كَانَ مَسْقَطُهُ فِي تَرْبِهَا طَبَقُ
 بِهَا عَلَى الْكُرْهِ مِنْ نَفْسِي وَمَاوَيْتُهَا
 يُنَارِعُ الْحَبْلَ مَشْدُودًا وَيَنْطَلِقُ
 وَعَدَبُوا النَّفْسَ حَتَّى مَا بِهَا رَمَوْ
 رَقَشَاءَ مَجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بَرَقُ
 غُصْنُ تَفْتَحَ فِيهِ النُّورَ وَالْوَرَقُ
 كَمَا تَعَوَّذَ بِالسَّبَابَةِ الْفَرَقُ
 بِمَقْلَةٍ دَمَعُهَا فِي جَفْنِهَا غَرِقُ
 نَكَادُ لَوْلَا دَمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ

(١) من هذه القصيدة تسعة أبيات في صب. (٣) ل م ط د : ودع ص : درج [تحريف].

(٥) ل م ط د : نادوا بليل . ص : نأوا بليل [تحريف].

(٦) ل . معاني : كان مسقطه . ط د م : تسقيطه . ص : تنقيطه .

(٨) ل م د ص : وينطلق . ط : وينطبق . (١٠) ل م ص د : مجدولة . ط : مخدولة .

(١٢) ط د : تعود . ل م ص د ط : الفرق . معاني : تعوذ الفرق . م : لساناً بالنصب [تحريف].

(١٤) ل م : تفر . م وجنة حمراء ل وجنة حمراء . ص : تفر عن مقلة حمراء د : تفر عن وجنة

حمراء . ط : يفر عن وجنة حمراء .

- ١ كَانَهَا حِينَ تَبْدُو فِي مَحَاسِنِهَا بَدُرٌ تَمَزَّقَ فِي أَرْكَانِهِ الْغَسَقُ
 ٢ وَفَتِيَّةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَمَا أَفْشَاوُ رَأْيِي وَمَا خَرَقُوا ؟
 ٣ مَارُوا وَقَدْ خَضَعْتَ ثَمَسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ حَتَّى تَوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدُّجَى الشَّفَقُ
 ٤ لِحَاجَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنَا وَرُبَّمَا جَرَّ أَسْبَابَ الْكَرَى الْأَرَقُ
 ٥ لَا أَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا وَهُوَ مُنْجَرِدٌ مِنَ الْقَدَى وَلِغَيْرِي الشَّوْبُ وَالرَّنَقُ
 ٦ عَزَمِي حُسَامٌ وَقَلْبِي لَا يُفَارِقُهُ إِذَا تَخَاصَّم عَزْمُ الْمَرْءِ وَالْغَرَقُ
 ٧ مَيْتُ السَّرَائِرِ ضَحَّاكٌ عَلَى حَقِّ مَا دَامَ يَعَجْزُ عَنْ أَعْدَائِي الْحَقُّ

قافية الكاف

٤٦

وقال :

الطويل

- ٨ يَا زَاعِمًا إِنَّ الْفَضَائِلَ حَاذَهَا أَبُوهُ امْتَمِعَ قَوْلًا يُزِيلُ هُزَاكَ
 ٩ كُنْ ابْنَ سَعِيدٍ إِنْ تَشَاءَ وَطَلْحَةَ يَجَاهِ أَبِي أَسْقَى الْإِلَٰهَ أَبَاكَ

٤٧

وقال :

الطويل

- ١٠ ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سُقْيَا دِيَارِكَ وَإِنْ لَمْ تَكُونِ تَعْلَمِينَ بِذَلِكَ
 ١١ وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي انظُرُوا هَلْ بَدَا لَكُمْ ضَمِيرُ بِلَادٍ غَيَّبَتْ أُمَّ مَالِكٍ

(١) ل ط ص : مجاسدها . م : محاسنها . د : مكانها .

(٢) ل ، ط د : أفشأوا . م : أفشأوا . ص : أخطأوا .

(٣) كذا في الوساطة . (٤) ل م د ط : جر . ص : جاب .

(٥) ل : هُزَاكَ . م ط د : هُزَاكَ . ص : هُزَاكَ .

(٦) ل : كُنْ ابْنَ سَعِيدٍ (فراغ) وطلحة . م : كُنْ ابْنَ سَعِيدٍ أوطلحة . ص ط د : كُنْ ابْنَ سَعِيدٍ

إِنْ تَشَاءُ : اتَّقِ الْإِلَٰهَ . ل ط د ص : اتَّقِ الْإِلَٰهَ .

(١٠) في هذه القصيدة سبع أبيات في ص ب . ص ب ل م ط د : سقيا . ص : سقى .

- ١ كَأَنَّ الْمَطَايَا إِذْ غَدَوْنَ بِسُحْرَةٍ
 ٢ فَلَا جَزَعُ إِنْ رَآبَ دَهْرِي بِصُرْفِهِ
 ٣ لَنَا إِبِلٌ مِلْمُ الْفَضَاءِ كَأَنَّمَا
 ٤ وَلَكِنْ إِذَا غَبَرَ الزَّمَانُ تَرَوَّحْتُ
 ٥ أَبْرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ ابْنِ حُرَّةٍ
 ٦ أَقَمْتُ لَهُمْ سُوقَ الْجِلَادِ بِمَنْصَلِي
 ٧ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُدَّةٌ سَوْفَ تَنْقَضِي
- تَرَكَنْ أَفَاحِيصَ الْقَطَافِي الْمَبَارِكِ
 وَيَدَّلْ حَالًا فَالْخُطُوبُ كَذَلِكَ
 حَمَلْنَ التَّلَاعَ الْحَوَّ فَوْقَ الْحَوَارِكِ
 فَجَادَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَافِكِ
 جَرِيءٌ عَلَى الشَّخْنَاءِ عَفُ الْمَسَالِكِ
 وَعَدَمْتُهُمْ طَعْنَ الْكَلَى بِالنِّيَّازِكِ
 وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

قافية اللام

٤٨

وقال :

المنسرح

- ٨ تَعَاهَدْتِكَ الْعَهَادُ يَا طَلَّلُ
 ٩ فَقَالَ لَمْ أَذِرْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
 ١٠ لَا طَالَ لَيْلِي وَلَا نَهَارِي لِمَنْ
 ١١ وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ وَلَا أَلَا
 ١٢ عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ
 ١٣ وَإِنِّي مُقْفَلُ الضَّمَايِرِ عَنْ
 ١٤ فَقَالَ هَلَّا اتَّبَعْتَهُمْ أَبَدًا
- حَدَّثَ عَنِ الظَّالِمِينَ مَا فَعَلُوا
 صَاحَ غُرَابٌ بِالْبَيْنِ وَاحْتَمَلُوا
 يُسَكِّنُنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ فَقَلُّ
 نَوْرٍ وَمَغْنَمَايَ مِنْهُمْ عَطَلُ
 قُلْتُ حَيْنٌ دَمَعَهُ تَبَلُ
 حُبُّ سِوَاهُمْ مَا حَنَّتْ الْإِبِلُ
 إِنْ نَزَلُوا مَنْزِلًا وَإِنْ رَحَلُوا

(٤) ل م ط د : فجادت . صب ص ل م ط د : بالعروق . ص : فجاءت .

(٥) ل م ط د ص : جرى . بارودي : جرى . (٨) من هذه القصيدة تسعة أبيات في صب .

صب ل م ط د : سقياً . ص : سقى . (١٠) ل : لمن . ليسكنني . م : لمن يسكنني . ص ط د :

من يسكنني . ا م ص د : أو يردهم . ل م م ص ط : قفل . ط : كفل .

(١٢) م ل : حنين دمه تبل . ط د : حنين ودمعه تبل . ص : ودعة تثل .

(١٤) ل م ط د : حلا اتبعهم . ص : مهلا : [تحريف] .

- ١ هَيْهَاتَ إِنَّ الْمُحِبَّ لَيْسَ لَهُ
 ٢ تَرَكْتُ أَيْدِيَ النَّوَى تَقْوُدُهُمْ
 ٣ فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَا قَرَارَ لَنَا
 ٤ وَلَمْ نَزَلْ نَخِيطُ. الْبِلَادَ بِأَخْ
 ٥ كَأَنَّمَا طَارَ نَحْتَنَا قَزَعُ
 ٦ يَفْرَى بَطُونُ النَّقَا النَّقَى كَمَا
 ٧ حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْفَجْرِ ظُهُنُهُمْ
 ٨ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا سِوَى اللَّحْظِ وَالْإِحْنِ
 ٩ هَذَا لِهَذَا فَمَا لِيذَى إِحْنِ
 ١٠ وَإِنْ حَضَرْتُ النَّدَى وَكَلَّ بِي
 ١١ يَا وَيْلَهُ مِنْ وَثُوبٍ مُفْتَرِسٍ
 ١٢ امْتَبَقَ حِلْمِي لَا تُفْنِيهِ سَفْهًا
 ١٣ وَقَدْ تَرَدَّدْتُ بِأَبْنٍ صَاعِقَةٍ
 ١٤ كَمْ مِنْ عِدَاةٍ أَبَادَهُمْ غَضَبِي
- هَمْ بِغَيْرِ الْهَوَى وَلَا شُغْلٍ
 وَجَعْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسْلُ
 مِنْ دُونِ سَلَمَى وَإِنْ أَبِي الْعَدْلُ
 فَافِ الْمَطَايَا وَالظَّلُّ مَعْتَدِلُ
 عَلَى أَكْفِ الرِّيَّاحِ يَنْتَقِلُ
 يَطْعُنُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَسْلُ
 وَسَائِقُ الصُّبْحِ بِاللُّجَى عَجِلُ
 دَمْعٍ كَلَامٌ لَنَا وَلَا رُسُلُ
 يَدُسُّ لِي كَيْدَهُ وَيَخْتَلِلُ
 لَحْظًا بِنَيْلِ الشُّخْنَاءِ يَنْتَضِلُ
 رَبُّ سُكُونٍ بَعْدَهُ عَمَلُ
 فَبَعْدَ حِلْمِي لِأَمْلِكِ : التَّكَلُّ
 أَخْضَصَرَ مَا فِي غِرَارِهِ فَلَلُ
 فَلَمْ أَقُلْ أَتَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

(٢) ل م : نقودهم ص ط : تمودهم . [تحريف] . م : وجنتني [تحريف] .

(٣) ل م ط د : فإن أبي العدل . ص : وإن أبي العدل .

(٥) ل م ط ص ، معاني : أكف الرياح . د : أكف الرياح [تحريف] .

(٦) معاني ، يفرى بطون النقا . ل ص د : يفرى بطون النقا . ط : يندى بطون النقا

[تحريف] . م : يفرى بطون النقا . النقى [تحريف] .

(٧) ل ت بدت ظعنهم . ص : حتى تبدى ظعنهم .

(٩) ل م ص ط : هذا لهذا د : وغير هذا فلا لذي . ل م ص : فالذي . ط د : فلا لذي . ل م ص :

ويختل . ط د : ويختل [تحريف] . (١٠) ل م ص ط : ينتضل . د : متصل . صب ينتضل .

(١١) صب : مفترض . ل م ص مفترض . (١٢) صب : لا تفنه سفها : ل م : سرفاً .

(١٣) قبل هذا البيت ذكر « ل » شطرييت هو : « وأبدى أنيا به الأجل » وكرر هذا الشطري في

حيث ظهر بيتاً . ولم أعر عليه في مخطوط آخر . ل ص د : ما في غراره قل . م : ما في غرارها قل . ط :

ما في غراره علل .

وقال :

مشطور المديد

١	أَسَاءَلْتُ طَلَلًا	بِالْبُرَاقِ قَدْ خَلَا
٢	مُخَوَّلًا جَرَّتْ بِهِ الرُّ	يَحُ ذَبِيلًا تَعَجَّلًا
٣	هَلْ أَصْطَابَ بَعْدَنَا	مِنْ سُلَيْمَى مِنْزِلًا
٤	سَاءَكَ الدَّهْرُ بِهَا	وَقَدِيمًا فَعَلًا
٥	غَادَّةٌ قَدْ جَعَلَتْ	لِفُؤَادِي شُغْلًا
٦	مُؤَفَّرًا بِمَائِهِ	قَدْ أَتَمَّ حَبْلًا
٧	عَطِشَ الشَّقِيقُ بِهِ	وَسَقَى أَهْلَ الْمَلَا
٨	فَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى	غَارِبٍ قَدْ كُمَلَا
٩	مَرِحٌ مِنْ حَلِّهِ	لَا يَرُومُ مَرْجَلًا
١٠	قَدْ رَأَيْنَا مَشْرِبًا	غَلِيقًا وَمَا كَلَا
١١	فَهُوَ فِي حَاجَاتِهِ	مُذِيرًا وَمُقْبِلًا
١٢	فَلَحِقْنَا (نَفْسَهُ)	بِدَمٍ مُذْمَلًا
١٣	وَدَفَعْنَا خَلْفَهُ	صَلَّتْنَا هَيْكَلًا
١٤	قُدِّرَتْ أَرْبَعُهُ	لِللُّوحُوشِ أَجَلًا
١٥	عَاصِفُ الشَّدِّ إِذَا	(بَرَدَ) الشَّدُّ عَلَى

(١) ل م ط د : بالبراق . ص بالبرق .

(٢) ل م ص : معجلا . د ط تعجلا . ص : الرياح . ل م : الريح .

(٦) ل م : حبلا . ص : حبلا . ط د ختلا .

(٩) ل م ص : مسحله . ط : مريح محله . د : مرج محله .

(١٠) ل م ص : غدقاً . ط د : غدقاً . (١٢) ل م ص : منملا ط د : مؤملا .

(١٣) ط د : هبلا [تحريف] .

(١٥) ل : برد الشد . د : أثر الشد . ط : إذا أبر الشد ص : تحريف البيت كله إلى آخره

وهمناه غامض وهو كما يلي : عاصف السبر إذا ما به السبر غلا

- ١ وَلَقَدْ بَلَغَنِي الْظَّاعِنَاتِ أَصْلًا
 ٢ فَرَأَيْتُ شَادِنًا خَرِقًا مُكْحَلًا
 ٣ طَلَعَ الْقُرْبُ بِنَا فَلَحَسَ وَجَلًا
 ٤ جَاعِلًا أَلْحَاطَهُ بِالسَّلَامِ رُؤًى
 ٥ جَهْلُ قَلْبٍ ثُمَّ قَدْ أَبَ بِي وَعَقْلًا
 ٦ وَبِزِجِ الشَّيْبِ النَّهْيُ فَلَأَصَابَ مَنْزِلًا
 ٧ وَالصَّبِي مُتَتَلِيًا حَاجَةً وَأَمَلًا
 ٨ مَزَجَ الدُّهْرُ لَنَا صَبْرًا وَعَمَلًا
 ٩ إِنَّمَا شَيْبُ الْفَتَى نَاصِحٌ إِنْ فَعَلَا
 ١٠ مَا عَلَى النَّاصِحِ أَنْ يَنْتَهِيَ مَنْ جَوَلَا
 ١١ غَيْرَ أَنْ حَذَّرَهُ وَأَرَاهُ السُّبُلَا
 ١٢ وَلَقَدْ أَقْرَى الْأُمَى نَاقَةً أَوْ جَمَلًا
 ١٣ طَارَ فَوْقَ أَرْبَعٍ عَجَبًا (لَوْ مَثَلًا)
 ١٤ لَأَقِطًا بِرِجْلِهِ كُلُّ أَرْضٍ لِكَلًا
 ١٥ وَيَظُلُّ لِلْخَلَا خَالِعًا مُنْتَعِلًا
 ١٦ لَا أَعُوذُ بِاللُّجَى وَأَحِبُّ الرِّحْلَا
 ١٧ وَاحِدًا كَأُمَةٍ لَا يَخَافُ الْجَحْفَلَا

(١) ط . الأصلا . [تحريف] د : الطاغيات [تحريف] ص : ولقد بلغني الظاغنون أملا .

(٢) ص : حدقا تكحلا [تحريف] ل م ط د : خرقا .

(٥) ل م : جهل قلب ثم . ط د : جهل قلب ثم . ص : : حل قلبى ثم .

(١٠) م : يفتى [تحريف] . (١٢) ل م ص : أقرى الأمى . ط د : أقوى الأمى .

(١٣) ل ط د : عجباً لومثلا . ص م : أومثلا .

(١٤) ل م د : لاقطا برجله . ص : لا يطا برجله [تحريف] ط : لاتطا برجله . [تحريف] .

(١٥) لم يرد في ص . (١٦) ل م ص : الرحلا . ط د : الرحلا .

- ١ وَاطِيبًا عِزُّ الْهُدَى فَتَرَاهُمْ خَوَلَا
٢ يَسْجُدُ الذُّلُّ بِهِمْ إِنْ بَدَا أَوْ أَقْبَلَا
٣ فَتَصِيرُ هَا مُهُمْ بِالنُّرَابِ أَرْجُلَا

٥٠

وقال :

الطويل

- ٤ إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِهِ تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
٥ عَرَضْتُ فَلَا أُعْطَى الْحَوَادِثَ طَاعَةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ فَتَى مِثْلِي
٦ إِذَا ضَحِكْتَ حَرْبٌ عَنِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا رَأَيْتَ الدَّمُوعَ الْحُمْرَ تَجْرِي عَلَى نَضْلِي
٧ أَبَيْتُنَا لِمَالٍ أَنْ نَضُونَ كِرَامَهُ عَنِ الضَّيْفِ وَالْعَافِينَ فِي الْخَضْبِ وَالْمَحَلِّ
٨ وَنُضْلِحَ مَا أَبْقَى لَنَا مِنْهُ جُودُنَا لِنَجْرِي مَا عِشْنَا عَلَى عَادَةِ الْفَضْلِ

٥١

وقال :

الرجز

- ٩ سُقْيَا لِأَيَّامٍ مَضَتْ قَلَائِلِ إِذَا أَنَا فِي عُذْرِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
١٠ وَآمِرٍ يُطِيعُ قَلْبَ الْآمِلِ وَلُكْمَتِي مَضْقُولَةَ السَّلَاسِلِ
١١ أَحْكُمُ فِي غِرَاتِ دَهْرٍ غَافِلِ فَقَصُرَ الْحَقُّ عَنَانَ الْبَاطِلِ
١٢ وَوَعَظَ الدَّهْرُ بِشَيْبِ شَامِلِ وَشَكَّنِي بِأَنْسَهُمْ قَوَاتِلِ
١٣ صَوَائِبٍ تَهْتَزُّ فِي الْمَقَاتِلِ أَفْلَسْتُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ الزَّائِلِ ؟

(١) م ل : واطيباً عز الهدى . ط : واجلياً عني الهدى [تحريف] . ص : تركوا عز الهوى [تحريف] .

(٢) ل : يسجد الذل لهم . م : الزل لهم . ص ط د : بهم .

(٤) من هذه القصيدة ثلاث أبيات في ص ب . (٥) ل م ص ط : عرضت . د : عصيت .

(٧) ص ب ل م د : كرامة . ص : كرامة [تحريف] . ط : كرامة [تحريف] .

(١٠) ط د : وأمر . ل م : وآمن . ص : وأمل مطيع [تحريف] .

(١١) ص ب ل م ط د : في غرات . ص : أحكم في إحكام [تحريف] .

(١٣) ل م ط د : الزائل . ص : القاتل [تحريف] .

- ١ إِلَّا بِطُولِ الذِّكْرِ وَالْبَالِيلِ قَدْ كُنْتُ حَيًّا عَنِ الْحَبَائِلِ
 ٢ لَا تَلْتَقِي بِي طُرُقِ الْمَنَاهِلِ وَلَا أَرَى فَرِيَسَةً لَّا كَسَلِ
 ٣ مِنْ مَعْشَرِ هُمْ حَلِيَّةُ الْقَبَائِلِ مُنْفِرِدًا بِحَسَبِ وَنَائِلِ
 ٤ وَأَدَبِ يُكْثِرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ وَقُوتِ نَفْسِ كَانَ غَيْرَ فَاضِلِ
 ٥ يُقْعِدُنِي عَنْهُ قِيَامُ السَّائِلِ وَيَفْتَدِينِي مِنْ رَجَاءِ الدَّائِلِ
 ٦ وَرَأَى قَلْبَ كَالْحُسَامِ فَاصِلِ مُهْنَدٍ يَرْسُبُ فِي الْمَقَاصِلِ
 ٧ كَمْ قَدْ عَرَفْتُ مِنْ صَدِيقٍ بَاخِلِ وَحَاسِدٍ يَتَبْتُ بِالْأَنَامِلِ
 ٨ يَرْجُمُنِي بِكَذِبٍ وَبَاطِلِ

٥٢

الرجز

وقال :

- ٩ فِي الْيَأْسِ لِي عِزُّ كَفَانِي ذُلِّي يَشْرِكُنِي فِي الْمَوْتِ كُلُّ خِلٍّ
 ١٠ وَلَكُنْتُ مِمَّنْ فَضَّلَهُ مِنْ فَضْلِي وَالسَّيْفُ رَاعِي لِي فِي الْمَخِلِّ
 ١١ يَسُوقُهَا إِلَى قُدُورٍ تَغْلِي تَرْقُلُ فِيهَا بِالْوُقُودِ الْجَزَلِ
 ١٢ إِرْقَالَهَا وَالسَّيْرُ تَحْتَ الرَّحْلِ رَأَيْتُ بِالْجُودِ عُيُوبَ الْبُخْلِ

(٢) ل م ط ص : لا تلتقي بي . د : لا تلتقي في .

(٣) صب : فقصر الحق عنان الياطل من معشرهم حلية القبائل .

(٦) ل م : قاصل . ص ط : فاصل . د : حاصل . صب : فاضل ل م ص ط : مهذب . د : مهند .

(٧) ل م د : يشبث . ص : يشير . ط : يعيث .

(٨) ل م : برجمني . ص ط د : يرجمني .

(٩) من هذه القصيدة ثلاث أبيات وشطري صب . ل م ص : في اليأس ط : د : في الناس . صب : في اليأس لي عز كفاني ذل وليست بمن فضله من فضل .

(١١) صب : ترقل فيها بالوقود الجزل . ص ل م : ترقل فيها بالقدور الجزل . ط د : ترقل فيها بالقدور .

ورود من هذه القصيدة في رواية التشبيهات كما يلي :

والسيف راعي لي في المخل يسلمها إلى قدور تغل

مثل الليالي ساحت بهطل ترقل فيها بالوقود الجزل

إرقالها في السير تحت الرحل

وقال :

الرجز

- ١ جَلَّ امْرُؤٌ مُنْفَرِدًا وَجَلًّا فِي زَمَنِ لَمْ يَرَ فِيهِ مِثْلًا
٢ قَدْ أَكَلَ الْحَمْدُ تِلَادِي أَكْلًا وَالْعُصْبُ لَا يَنْبِيهِ أَنْ يُقْلًا

وقال :

الرجز

- ٣ فَقَرِي غَنِيٌّ وَشَبَابِي كَهْلُ وَكُلُّ فَضْلٍ لِي عَلَيْهِ فَضْلُ
٤ أَشْكِي لِجُودِي حِينَ يُشْكِي الْبُخْلُ وَلَيْسَ عِنْدِي لِلْخَوْنِ وَضْلُ
٥ وَلَا إِذَا عَزَّ أَخٌ أَذْلُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُبَلِّ فَسَوْفَ يَتَلَوُ

وقال :

الطويل

- ٦ أَهَاجِكَ أَمْ لَا بِاللَّوِيَةِ مَنْزِلُ يَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْزِلُ
٧ قَضَيْتُ دِمَامَ الشُّوقِ فِي عَرَصَانِهِ بَدَمِعَ [مُخْلِ] فَوْقَ خَدَيَّ يَهْطِلُ
٨ وَقَفْتُ بِهَا عَيْتًا تَطِيرُ بِزَخْرَاهَا وَيَأْمُرُهَا وَحْيُ الزَّمَامِ فَتُرْقِلُ
٩ طُلُوبًا بِرِجْلَيْهَا يَدَيْهَا كَمَا اقْتَضَتْ يَدُ الْخَضَمِ حَقًّا عِنْدَ آخِرِي مَطْلُ
١٠ وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الْخَلِيَّ جُفُونُهُ عَنَانِي بَرَقَ بِاللَّحْيَلِ مُسْلَسَلُ
١١ وَإِنِّي لِضَوْءِ الْبَرَقِ مِنْ نَحْوِ دَارِهَا إِذَا مَا عَنَانِي لَمَحَهُ لَمُوكُلُ
١٢ تَشْتَقُّ [وَأَسْتَذْكِي] كَمَا صَدَعَ الدُّجَى سَنَا قَبَسٍ فِي جَذْوَةٍ تَتَاكُلُ

(٢) كَذَا فِي صَب م : أَنْ يَغْلَا [تَحْرِيف] .

(٤) ل : أَشْكِي ... حِينَ يَشْكِي . ل ط د م لِلْخَوْنِ . ص : لَخْوُون .

(٦) مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي صَب : اثْنَا عَشْرِيَّتًا . م : أَهَاجِكَ ... وَيَنْزِلُ [تَحْرِيف] . ل ص ط د :

أَهَاجِكَ . (٧) ل ط د م : بَدَمِعَ مَخْلٍ . ص : بَدَمِعَ هَوَل .

(٨) ل ط م : دِمَامِي : وَحْيُ الزَّمَامِ . ص وَحْيُ الزَّمَانِ [تَحْرِيف] .

(١٢) صَب : وَأَسْتَذْكِي . ل م : وَأَسْتَدْعِي . بَارُوْدِي . ص د : وَأَسْتَدْعِي . ط : وَأَسْتَدْعِي .

- ٣ وَلِلَّهِ مِثْيَاقُ أَرَى قَدْ نَقَضْتُهُ
 ٤ وَوَعْدٍ وَخُلْفَ بَعْدَهُ وَتَمَنَعَ
 ٥ وَقَدْ أَشْهَدَ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتَ حَاكِمُ
 ٦ بَطْعِنِ تَضِيعُ الْكَفِّ فِي لَهَوَاتِهِ
 ٧ وَخَيْلٍ طَوَاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَتْهَا
 ٨ صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا
 ٩ وَكُلَّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصَبْتُهُ
 ١٠ فَمَنْ أَى شَيْءٍ يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ أَتَقِي
 ١١ إِذَا الْمَرْءُ أَفْتَى صُبْحَ يَوْمٍ وَثَانِيًا
 ١٢ [وَيُتْبَعُ] الْآمَالَ مَوْقِعَ لَحْظِهِ
 ١٣ وَلِلدَّهْرِ سِرٌّ سَوْفَ يَظْهَرُ مَرَّةً
 وَقَلْبُ أَرَاهُ خَايِنًا يَتَنَقَّلُ
 وَسُرْعَةَ هِجْرَانٍ وَوَصْلَ مُوَصَّلُ
 يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدِلُ
 وَضَرْبٍ كَمَا شَقَّ الْمَرَادُ الْمَرْغَبُ
 أَنْابِيْبُ سُمْرٍ مِنْ قَنَا الْعُخْطُ ذُبُلُ
 فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ
 وَسَاعَدَنِي مِنْهُ أَخِيرُ وَأَوَّلُ
 عَلَى مُهْجَتِي أَوْ أَى شَيْءٍ أَوْمَلُ
 أَتَاهُ صَبَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ مُقْبِلُ
 فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ فِي النَّاسِ مَنْزِلُ
 وَلِلنَّاسِ وَزَنُ جَايِرٍ سَوْفَ يَعْدِلُ

٥٦

الوافر

وقال :

- ١٤ أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبْعِ الْمَحِيلِ وَأَطْلَالٍ وَأَثَارٍ مُجُولِ
 ١٥ عَفْنَةُ الرِّيحِ بَعْدَكَ كُلُّ يَوْمٍ وَجَالَتْ فِيهِ أَعْنَاقُ السُّيُورِ
 ١٦ وَيُدَلَّ بَعْدَ أَسْبَابِ التَّصْمَانِي بِأَسْبَابِ التَّذْكَرِ بِالْقَلِيلِ

- (٣) ل م : قلب أراد خائياً . ص : وقلت دعوه خالياً يتنقل . ط : وقلت أراه خائفاً يتنقل .
 د : وقلب أراه خائفاً يتنقل . (٥) صب : والموت حاكم . ل م ص ط د : والموت شاهد .
 (٦) صب : المزداد المرعب . ل م ص ط د : الرداء المرعب .
 (٧) زهر صب ل م ط د : القود ص : القود [تحريف] . معاني ذبل [تحريف] .
 (١٠) ل م ط د : اتقى ، ص : احتوى [تحريف] .
 (١١) صب ل م ط د : مرة . ص : أمره .
 (١٤) من هذه القصيدة في صب أحد عشر بيتاً . ط : ألبا على الربيع . ل م د ص : ألم تحزن .
 لم يلاكر في صب . (١٥) ل م د صب : بعدك ص : تعدل [تحريف] . (١٦) لم يرد في صب .

- ١ أَنَارَ مِنْ تِهَامَةٍ لَمْ تَغْمُضْ بَدَتْ لَكَ أَم سَنَا بَرَقَ كَلِيلِ
 ٢ تَقَاضَاكَ الْهَوَى عَنْ أَهْلِ نَجْدِ فَلَمْ تُصْرِفْ إِلَى دَمْعٍ مَطُولِ
 ٣ أَيْقَتُلُ كُلَّ مُشْتَقٍ هَوَاهُ كَمَا حَدَّثْتُ عَنْ يَوْمِ الرَّحِيلِ
 ٤ وَمَاءِ دَارِسِ الْأَثَارِ خَالِ كَدَمْعٍ جَالٍ فِي جَفْنِ كَحِيلِ
 ٥ طَرَقْتُ بِيَعْمَلَاتٍ نَاجِبَاتٍ وَأَفْقُ الصُّبْحِ أَذْهَمُ ذُو حُجُولِ
 ٦ وَجَمْعٍ سَمَارٍ يَفْقِدُهُ لِيَوَاءِ كَفَضْلِ عِمَامَةِ الرَّجُلِ الطَّوِيلِ
 ٧ مَرِيضِ السَّمْعِ تَخْفِقُ رَايَتَاهُ عَلَى أَهْلِ الضَّغَائِنِ وَالتَّبُولِ
 ٨ شَهِدْتُ فَلَمْ أَنْمِ ثَارًا يَعْجِزُ وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ
 ٩ وَمَالٍ قَدْ حَلَلْتُ الْوَعْدَ عَنْهُ إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ
 ١٠ وَأَوْتِرٍ صَاحِبِيَّ بِخَيْرِ زَادِي وَأَحْيَى النَّفْسَ بِالْبَلَلِ الْقَلِيلِ
 ١١ أَقَمْنَا الْمِيلَ آخِرَةً وَبَدَأَ مِنَ الْأَحْيَاءِ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ
 ١٢ بِمُشْمَلَةٍ تَزَفُّ إِلَى الْأَعَادِي كَأَنَّ رِجَالَهَا آسَادُ غِيلِ
 ١٣ وَكُنَّا وَالْقِبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ كَذِي رَحْلٍ تَقْدَمُ بِالزَّمِيلِ

وقال :

١٤ هَاتِيكَ دَارَهُمْ فَعَرَّجْ وَأَسْأَلِ مَقْسُومَةً بَيْنَ الصَّبَا وَالشُّمَالِ

- (٢) صب ل ط د : نجد ، م : بحر [تحريف] .
 (٤) صب ل م ط د : وماء ص : ويوم [تحريف] . من قوله البيت : طرقت إلى قوله البيت . لم ترد في مخطوطي (ط د) ووردت في (ل م) .
 (٥) لم يرد في ط د ، د .
 (٦) صب : الرجل الضئيل . ل م ص : الطويل . لم يرد في ط د ، د .
 (٧) لم يرد في ط د ، د . صب : مريض السمع . ص : مريض الخوف [تحريف] . ل م : مريض الشمس . [تحريف] .
 (٨) صب ل م : أتم ثاراً يعجز . ص : أتم بفخر [تحريف] .
 (١٠) ل م : بخير زادي ط د : بخير زادي [تحريف] ص : بفضل زادي .
 (١٢) ل م ط د : رجالها . ص : صب : رجالها . (١٣) صب ل : بالذميل .
 (١٤) في صب من هذه القصيدة أحد عشر بيتاً . ولم يرد هذا البيت في صب .

الكامل

- ١ وَكَأَنَّهَا لَمْ نَغْنِ بَيْنَ عِرَاصِهَا
 ٢ لَجِبْتُ جُفُونُكَ بِالْبُكَاءِ فَخَلَّهَا
 ٣ وَلِرَبِّ مَهْلِكَةٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا
 ٤ خَلَفْتُهَا بِشِمْلَةٍ تَطَأُ الْوَجَى
 ٥ تَرْنُو بِنَاطِرَةٍ كَأَنَّ حَجَاجَهَا
 ٦ وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا إِذَا مَا غَرَسَتْ
 ٧ وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بِدَقِّهَا
 ٨ وَيَشْدُ حَادِيَهَا بِحَبْلِ كَامِلٍ
 ٩ وَكَأَنَّهَا عَذَوًا قَطَاةً صَبَحَتْ
 ١٠ مَلَأَتْ دَلَاةً تَسْتَقِيلُ بِحَمَلِهَا
 ١١ وَغَدَتْ كَجَلْمُودِ الْقِدَافِ يُقْلُّهَا
 ١٢ حَمَلْتُهَا ثِقْلَ الْهُمُومِ فَقَطَّعَتْ
 ١٣ عَنْ عَزَمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بِغَيْرِهِ
 ١٤ حَتَّى إِذَا اعْتَدَلَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ
 ١٥ ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ دَلِيلُ فَارِطٍ
 ١٦ يَدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِأَخْرِ ظَمِئِهَا
- فِي غِبْطَةٍ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُخَلَّلِ
 تَسْفَحُ عَلَى طَلَلٍ لَشِرَّةٍ مُخَوِّلِ
 مَسْجُورَةٍ بِالشَّمْسِ خَرَقٍ مُجْهِلِ
 مُرْتَاعَةِ الْحَرَكَاتِ حِلْسٍ عَيْطَلِ
 وَقَبُ أَنْفٍ بِشَاهِقٍ لَمْ يُخَلَّلِ
 آثَارُ مَسْقِطٍ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ
 مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هِيَامٍ أَهْلِلِ
 كَعَسِيبٍ نَخْلٍ خُوصُهُ لَمْ يُنْجَلِ
 زُرْقُ الْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي الْمَنْزِلِ
 قُدَّامَ كُلِّهَا كَصُغْرَى الْحَنْظَلِ
 وَافٍ كَمِثْلِ الطَّبْلَسَانِ الْمُخْمَلِ
 أَسْبَابُهُنَّ بِهَا تَعْبٌ وَتَعْتَلِ
 غَضَبِ الْمَضَارِبِ صَايِبِ اللَّفْصَلِ
 سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي قَلَايِصَ نُحْلِ
 يَسْمُو لِيغَايَتِهِ بِعَيْنِي أَجْدَلِ
 يَوْمًا وَيُدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَنْهَلِ

(١) ل م د ط : وكأنها لم تحلل . ص : وكأننا لم نحلل [تحريف] .

(٤) صب ل م ط د : الوجى . ص : الدجى [تحريف] .

(٥) تشبيهات صب م ص : حجاجها . ط د : فجاجها . صب م ل ص ط د : وقب . تشبيهات :

(٦) لم يرد في صب ل م ص تشبيهات : عرست . ط د : غرست . قلت .

(٧) د : هبأ أهبل [تحريف] صب م ل ص تشبيهات : هيام أهبل .

(٨) لم يرد في صب ل : بجمل كامل [تحريف] م ص ط د : بجمل ص : لم ينجل بفتح الباء

والأصل بضها بالبناء للمجهول . (١٠) ص : دلاة [تحريف] ل م ط د : دلاة .

(١٥) ل م ص صب : لغايته . د م ط : لغاية [تحريف] .

(١٦) ط : تدعى بكنيته لآخر طبها [تحريف] لم يرد في د ، ولا في صب . م ل ص : يدعى

بكنيته لآخر ضمها .

- ١ لَيْسَ الشُّحُوبَ مِنَ الظَّهَائِرِ وَجْهَهُ
 ٢ سَارٍ يَلْحَظْتَهُ إِذَا اشْتَبَهَ الْهَدَى
 ٣ وَلَرُبَّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجْنَدِلًا
 ٤ عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَخْفُرُ رَوْحَهُ
 ٥ وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطِفُ دَجْنَهُ
 ٦ بِمِطْرَةٍ ترمى الشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ
 ٧ فَوَهَاءَ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرِي وَجْهَيْهَا
 ٨ وَكَأَنَّمَا تَحْتَ الْعِذَارِ صَفِيحَةٌ
 فَكَأَنَّهُ مَاوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلِ
 بَيْنَ الْمَجْرَةِ وَالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
 جَزْرًا لِضَارِبَةِ الذِّيَابِ الْعُسَلِ
 وَبِرَأْسِهِ كَفَمُ الْفَتِيْقِ الْأَهْدَلِ
 وَالصُّبْحُ مُلْتَبِسٌ بِكَعِينِ الْأَشْهَلِ
 كَحَلَاةٍ تُعْرِبُ عَنْ خَمِيرِ الْمُشْكِلِ
 نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةٌ مُنْصُلِ
 عُنِيَتْ بِصَفْحَتَيْهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

٥٨

وقال :

- ٩ حَسْبِي مَكَانِي مِنْ أَسْرَةٍ كَرُمْتُ
 ١٠ وَزَمَزَمُ رَكْضَةُ الْمَلَايِكِ وَالِ
 ١١ وَكَلِمَا أَجْدَبَ الْوَرَى فِينَا
 ١٢ وَبَيْنَ أَبْيَانِنَا بِمَكَّةَ بَيْتُ
 ١٣ مُحَجَّبُ تُعَفَّرُ الْجِبَاهُ لَهُ
 ١٤ وَمِنْ مَطَايِينَا الْبُرَاقُ إِذَا
 مِنْ فَخْرِهَا أَحْمَدُ وَجَبْرِيلُ
 طَيْرُ ذَوَاتُ الْحَصَى الْأَبَابِيلُ
 صِرَارُ خَلْفَ السَّمَاءِ مَحْلُولُ
 اللَّهُ لَمْ يَبْنِ مِثْلَهُ جَيْلُ
 فِي كُلِّ عَامٍ بِالْحَجِّ مَوْصُولُ
 هَمَلَجٌ تَحْتَ الْأَكَاوِسِ الْفَيْلُ

(١) ل ص ط د : ليس الشحوب . م : لبس الشحوب . ل م ص ط د : من الظهائر . تشبيبات مع الظهائر .
 (٣) ط د : مجندلا . ل م ص : مجدلا .

(٤) ل ص ط د : الفتيق . م : العتيق . ل م ط : الأهدل . د : الأهدل . ص : الأهلل .

(٥) م : ولقد يفوت الغيث [تحريف] (٩) لم ترد في صب ولا في ص

(١١) م : أجرب الهدى [تحريف] ل : أجذب الورى . ط د : أحدث الورى . ط د : قرار .

فتافية الميم

٥٩

وقال :

الوافر

١. أعاذلُ لَيْسَ سَمْعِي لِلَّهِ . عزفتُ عن الغواني والمُدَامِ .
٢. وبنيتُ مِنَ الشَّبَابِ فليس مِنِّي . وآخرُ كُلِّ شَيْءٍ لَانْصِرَامِ .
٣. رأيتُ الدَّهْرَ يَنْقُضُ كُلَّ يَوْمٍ . قُوى حَبْلَ الْبَقَاءِ وَكُلَّ عَامِ .
٤. يُقْتَلُ بَعْضُنَا بِأَكْفٍ بَعْضٍ . يَشْحَذُ بَيْنَنَا سَيْفُ الْحَمَامِ .
٥. وَحَرْبٍ قَدْ قَرَنْتَ الْمَوْتَ مَعَهَا . بِجَيْشٍ يَغْمُرُ الْهَيْجَا لَهُامِ .
٦. وَفَتَيَانٍ يُجَيِّبُونَ الْمَنَايَا . إِذَا غَضِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ كَرَامِ .
٧. وَطَرَفٍ كَالْهَرَاوَةِ أَعْوَجِي . حَثِيثِ الشَّدِّ يَرْتَقِي فِي اللَّجَامِ .
٨. وَهَاجِرَةٍ يُصَدُّ الْعَيْشُ فِيهَا . صُدُودًا عَنْ لَوَاقِحِ كَالضَّرَامِ .
٩. تُقِيمُ عَلَى رُؤُوسِ الرُّكُوبِ شَمْسًا . كَصَوْلِ الْقِرْنِ بِالذِّكْرِ الْحُسَامِ .
١٠. قَطَعْتُ مَطَالَهَا بِذَوَاتِ صَبْرٍ . عَلَى أَمْثَالِهَا وَالْيَوْمُ حَامِي .
١١. يُصَافِحُنَ الظَّلَالَ بِكُلِّ خِرْقِي . مُصَافِحَةَ الْحُمَيَّا بِالسَّلَامِ .
١٢. رَمَتْ [أَرْضَ بِهَا] أَرْضًا فَأَرْضًا . كَنْبِذِ الْقَوْسِ صَائِبَةَ السَّهَامِ .

(١) ورد بيت واحد في صلب من هذه القصيدة . ل م ط د : عزفت . ص : عفت .

(٢) م : فليس كئى [تحريف] . ل م ط د ص : منى .

(٣) ط : حبل العفاء . ل م د ص : حبل البقاء .

(٥) ل م ص : قرنت الحرب فيها . ط : للموت معها [تحريف] . د : الحرب معها . ل م ص ط :

(٦) د ط : يحسون المنايا . ل م ص سفينة . يجيبون .

لحام . د : كهام .

(٧) ل م ط د : حثيث الشد . ص : حثيث السير .

(٨) ل م ط د : العيش فيها . ص : العيش فيها . ل ط د : عن لواقح كالضرام . ص : حرو من لواقح .

(١١) ل م ص : الحميا . ط د : الحميا .

(١٢) ل م ط د : كنبذ القوس . ص : كنبذ القوم [تحريف] .

- ١ أَبَيْتُ الصَّيِّمَ بِأَمْسٍ يَدٍ وَصَبِيرٍ
 ٢ بِأَنَّ مَكَانَ بَيْتِي فِي الْمَعَالِي
 ٣ أَبَاعِدُ بَيْنَ مَنِّي وَالْعَطَايَا
 ٤ وَسَاسَ الْمُلْكَ مَنَّا كُلُّ خِرْقٍ
 ٥ تَهْدُ الْأَرْضُ عَدْوَتَهُ بِجَمْعٍ
 إِذَا التَّقَتِ الْمَحَامِي بِالْمَحَامِي
 مَكَانَ الْمُلْكِ مِنْ خَرَزِ النَّظَامِ
 وَأَجْمَعُ بَيْنَ بَرَقِي وَانْسِجَامِي
 كَمِثْلِ الْبَذْرِ أَشْرَقَ فِي الظَّلَامِ
 كُلُّجُ الْبَحْرِ يَرْجَحُ بِالْأَنَامِ

٦٠

وقال :

الطويل

- ٦ لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءٌ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى
 ٧ وَإِنَّا لَنُعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ
 تُبَيِّتُ أَنْوَفَ الْعَاذِلِينَ عَلَى رُغْمٍ
 عَلَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا لَنُمْنَا عَلَى الظُّلْمِ

٦١

وقال

الوافر

- ٨ وَبَكَرَ قُلْتُ مَوْقِي قَبْلَ بَعْلِ
 ٩ أَمْزِجُ بِاللَّثَامِ دَمِي وَلَحْمِي
 وَإِنْ أَثَرِي وَعُدُّ مِنْ الصَّيِّمِ
 فَمَا عُذْرِي إِلَى النَّسَبِ الْكَرِيمِ

٦٢

وقال :

الخفيف

- ١٠ طَالَ لَيْلِي وَسَامَرْتَنِي الْهُمُومُ
 ١١ سَاهَرًا هَاجِرًا أَهْمَى حَتَّى
 وَكَأَنِّي بِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ
 لَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَجَرُّ سَقِيمُ

(١) ل م : التقت المحامي بالمحامي . ص ط د : التقت بالمحامي .

(٥) ل م ط د : عدوته . ص : غدوته .

(٦) ل م ط د : أنوف العاذلين . ص : قلوب العاذلين . زهر ، صب : أنوف الحاسدين .

(٧) ل م ط د ص : كتمنا على ظلم . صب : لنمنا على الظلم وقد أثبتناه لانسجام المعنى . زهر للمنا

(٨) ورد في الأغاني ج ١٠ . مع الظلم .

(١٠) ورد من هذه القصيدة في صب خمسة عشر بيتاً صب ل م ط : سامرتني . د ص : وساورتني .

(١١) ط د : قاهرأ . ل م صب كب سفينة ص : ساهراً .

- ١ دَامَ كَرَّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْثُوثِينَ
 ٢ وَرَحَى نَحْتَنَا وَأُخْرَى عَلَيْنَا
 ٣ وَسُرُورٌ وَكَرْبَةٌ وَافْتِقَارٌ
 ٤ وَمُعَافَى وَذُو سَقَامٍ وَحَى
 ٥ وَغَوَى عَاصٍ وَبَرٌّ تَقَى
 ٦ وَبَخِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا
 ٧ وَتَرَى صَنْعَةً تُخْبِرُ عَنْ خَا
 ٨ كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَلْتُ بِيَعْدَا
 ٩ بِيَلَادِ فِيهَا الرَّاكِبَايَا عَلَيَّهِنَّ
 ١٠ جَوْهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالْف
 ١١ وَيُحِ دَارَ الْمَلِكِ الَّتِي تَنْضَحُ الْعِشْمَ
 ١٢ وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ فِيهَا إِذَا نَوَّ
 ١٣ كَيْفَ قَدْ أَقْفَرَتْ وَحَارَبَهَا الدَّهْرُ
 ١٤ فَهِيَ هَاتِيكَ أَصْبَحَتْ يَتَنَاجَى
 ١٥ طَرَفَاها بَرٌّ وَبَحْرٌ وَيُجْنَى الـ
 ١٦ نَحْنُ كُنَّا سَكَنَاهَا فَانْقَضَى ذَا
- ذَا مُنْبَهُ وَذَا مُنِيمٌ
 كُلُّ مَنْ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمٌ
 وَبَرِيقٌ لِيَزْخَرُفُ لَا يَدُومُ
 وَحَبِيسٌ تَحْتَ التُّرَابِ مُقِيمٌ
 وَاسْتَبَانَ المَحْمُودُ وَالمَذْمُومُ
 بُخْلٌ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمٌ
 لَقِينَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمٌ
 دُمُومِيمَا فِي أَرْضِهَا لَا أَرِيمُ
 أَكَالِيلُ فِي بَعُوضٍ تَحُومُ
 صَلِّ دُخَانٌ وَمَاوُهَا يَحْمُومُ
 لَكَ إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهَا النَّسِيمُ
 رُ وَشَى أَوْ جَوْهَرٌ مَنْظُومُ
 رُ وَغَى الحَنَّانُ فِيهَا الْبُومُ
 بِالتَّشْكِي خَرَابُهَا الْمَهْدُومُ
 وَرَدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
 لَكَ وَبِنَا وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ

(١) م : وام [تحريف] . ل د ط ص : دام .

(٢) ل ط د ص : كل مره . م : كل طرح [تحريف] . كب : كل من فيها .

(٣) ل م ط : لزخرف . ط [فراغ] ص : كزخرف . (٤) سفينة : وصريع تحت .

(٥) سفينة : فاستبان . (٧) سفينة : رحيم .

(٩) ل م ص ب ط د : تحوم ص : يحوم . (١٠) لم يرد هذا البيت في ص .

(١٣) ل م ص ص ب : وحاربها الدهر . ط د : وغل بها الدهر . م د : الحنان . ل ط ص ب : وغمسى

(١٤) ل يتناجى . ص ط د م : تتناجى . الحنان بتشديد النون ص : الحنان .

(١٥) م : والقيصوم [تحريف] .

- ١ رَبُّ خَوْفٍ خَرَجْتُ مِنْهُ فَنَزَالَ إِلَيَّ
 ٢ وَجْهَ الصُّنْعِ لِي وَجَلَّ لِي الْكَ
 ٣ أَنَا مَنْ تَعْلَمُونَ أَسْهَرُ لِلْمَجْدِ
 ٤ وَمَلَأْتُ بِصَمْتِهِ الْجِلْمَ إِنَّ طَائِفَةً
 ٥ يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى
 ٦ أَبَدًا فَاعْرِينَ لَمْ تَطْعَمُوا اللَّهَ
 ٧ أَبُو طَالِبٍ كَمَثَلِ أَبِي الْفَدَا
 ٨ سَأَلُوا مَالِكًا وَرُضْوَانَ عَنْ ذَا
 ٩ وَعَلَى فَكَابَنِهِ غَيْرَ شَكٍّ
 ١٠ فَدَعَا الْمَلِكَ نَحْنُ بِالْمَلِكِ أَوْلَى
 ١١ واحذروا مَاءَ غَابَةِ لَمْ يَزَلْ طَائِفَةً
 ١٢ إِنَّ فِيهَا أَسَدًا حَوَامِي أَشْبَاهَا
 ١٣ وَعَزِيزٌ عَلَى أَنْ يَصْبِغَ الْأَرَضِينَ
 ١٤ غَيْرَ أَنَّا مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَا يَصْ
 ١٥ لَوْ تَهَيَّأَ هَذَا وَلَا يَتَهَيَّأُ
- يَأْسُ مِنْهُ وَأَفْخِمُ التَّرْخِيمُ
 رَبِّ إِلَهُ بَرٍّ لَطِيفٌ رَحِيمٌ
 إِذَا غَطَّ فِي الْفَرَاشِ اللَّثِيمُ
 رَتَّ سَرِيعًا مِثْلَ الْفَرَاشِ الْحُلُومِ
 لَيْسَ مَا تَطْلُبُونَهُ يَسْتَقِيمُ
 لَكَ كَمَا ذِيْدٌ عَنْ رِضَاعٍ فَطِيمُ
 ضَلَّ أَمَّا مِنْكُمْ بِهِذَا عَلِيمُ
 أَيْنَ هَذَا وَأَيْنَ هَذَا مَقِيمُ
 وَاجِبٌ حَقُّهُ عَلَيْنَا عَظِيمُ
 قَدْ أَقَرَّتْ لَنَا بِذَلِكَ الْخُصُومُ
 يَرُ حَرِصٌ عَلَيْهِ مِنْكُمْ يَحُومُ
 لِي وَغِيلٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا كَلِيمُ
 ضَمُّ دَمٍ مِنْكُمْ عَلَى كَرِيمُ
 لُحٌّ مِنْ جَمْعِكُمْ عَلَيْنَا زَعِيمُ
 لَنَهَاوَدَتْ مِنَ السَّمَاءِ النُّجُومُ

(١) صب ط د : وأفخم . ص ل م : وأفخم . (٢) ل ص م ط : وجلَّى د : وجلا .

(٣) صب : في المجد . ل م د ط ص : للمجد ، محاضرات : لثيم .

(٤) م : الحوم [تحريف] .

(٥) ل م ط ص : إلى كم ، وحتى . د : إلى كم وصى . م : ما يطلبونه .

(٦) ل : فاعرين لم تطعموا الملك . م فاعرين تطعم الملك [تحريف] . ط د : فاعزين يطعمني

الملك . ص : فاعرين أن تطعموا الملك [تحريف] .

(١٢) ل ط د : أسدا حوامي أشبال رغيل . م : لم يرد . ص : أسدا ضراغم أشبال رغيل [تحريف] .

(١٤) ل ط د : جمعكم ص : زعمكم م : لم يرد .

وقال :

الطويل

- ١ دَعَا آلَ عَبَّاسٍ وَحَقَّ أَيْبَهُمْ وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ هُمُ
٢ ملوك إذا خاضوا الوغى بسيفوفهم مقابضها مِنْكَ وسائرُها دَمُ

فتافية التّون

قال :

الكامل

- ٣ ضَمِنَ اللِّقَاءَ رَوَاجَ نَاجِيَةٍ مَقْدُوفَةٍ بِالرَّخِصِ كَالرَّغَنِ
٤ زَبَدُ اللُّغَامِ يَطِيرُ مِنْ فَمِهَا نَفْضُ التَّوَادِفِ نَاعِمَ الْقُطَنِ
٥ وَكَأَنَّ ذِفْرَاهَا مُعَلَّقَةٌ [أَوْ لِمَةً] رُوِيَتْ مِنَ الدُّهْنِ
٦ وَكَأَنَّ كُلَّكَلْهَا إِذَا وَخَدَتْ قُتِلَ المَرَّافِقُ عَنْ رَحَى طَخَنِ
٧ تُصْغِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَفَتْ يَدُ الجَانِي ذُرَى الغُضَنِ
٨ وَكَأَنَّ طُعْنَ الحَيِّ غَادِيَةٌ نَخْلٌ . سُقِيَتْ الغِيثُ مِنْ طُعْنِ
٩ أَوْ أَيْكَةٍ نَاحَتْ حَمَائِمُهَا فِي فَرْعٍ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَدِينِ
١٠ يَصْغِفُنْ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ مَنَشُورَةٌ كَطَيَالِسٍ دُكْنِ
١١ وَجَدُ المُنْتِمِمْ وَهِيَ هَائِفَةٌ مَا شِئْتَ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنِ
١٢ لِلَّهِ مَا ضَمِنَتْ هَوَادِجُهَا مِنْ مَنَظَرٍ عَجَبٍ وَمِنْ حُسْنِ

(١) ورد البيتان في صب . (٢) ط د : بسيفوفهم . صب ل م ص : فسيفوفهم .

(٣) ورد من هذه القصيدة في صب أحد عشر بيتاً . صب ص : بالنحف ل م ط د : بالرخص .

(٤) صب ل م ص : نفص . ط : بعض . [تحريف] د : بيض التواوق [تحريف] .

(٥) صب ل : أولمة . م ط د : أولية . ص : أولبة .

(٩) ل صب م ط د : في فرع أخضر . ص منشور أخضر [تحريف] .

(١٠) صب م ط ص : يصفقن أجنحة . ل : يصفقن . د : يصفقن .

- ١ يَا هِنْدُ حَسْبُكَ مِنْ مُصَارَمَتِي
 ٢ فَاتِ الصَّبَى وَرُمِيْتُ بِالْوَهْنِ
 ٣ وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
 ٤ وَوَجَدْتُ فِي الْأَيَّامِ مَوْعِظَةً
 ٥ وَشَبِعْتُ مِنْ أَمْرِ وَمَمَكَلَةٍ
 ٦ فَعَلَامٌ تَلْمَعُ لِي سُيُوفُكُمْ
 ٧ كَمْ طَابِخًا قَدَرًا لَا كِلَهُ
 ٨ وَلَقَدْ نَهَضْتُ لَوَطِيئِكُمْ فَأَبَى
 ٩ عِنْدِي مِنَ الْعِلَاتِ سَلْهَبَةٌ
 ١٠ لَا مُنْصَلِي هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا
 ١١ كَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَا أُمْتَعُهُ
 ١٢ وَلِي وَخَلَفَنِي لِغَايِرَةٍ
 ١٣ أَدَى إِلَهُ إِلَيْكَ صَحْبَتَهُ
 ١٤ يَا آمِنَا لَا تَبْقَ مِنْ حَذَرٍ
 ١٥ لَا تُخْذَعَنَّ بِأَقْرَبِيكَ وَقَدْ
 ١٦ وَكُفَيْتُ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي إِحْنٍ
 ١٧ غِشُّ الْمَغِيبِ فَإِنْ لَقَيْتَهُمْ
 ١٨ وَهِيَ الْعَدَاوَةُ لَا خَفَاءَ بِهَا
- لَا تَحْكُمِي فِي الْحُبِّ بِالظَّنِّ
 وَأَرَى الْمَنِيَّةَ قَدْ دَنَتْ مِنِّي
 وَعَبَرْتُ خَطَّ الْجَهْلِ مِنْ بَيْنِي
 نَصَرْتُ مَلَائِكَتِي عَلَى جَنِّي
 وَحَكَمْتُ بِالْمَلَكَاتِ وَالسَّنِّ
 حَاشَايَ مِنْ جَزَعٍ وَمِنْ جُبْنٍ
 فَاضْتُ عَلَيْهِ بِفَيَافِرِ سُخْنٍ
 مِثْقَالِ حِلْمٍ رَاجِحِ الْوِزْنِ
 وَمُقَوْمٌ خَصِلٌ مِنَ الطَّغْنِ
 صَدَيْتُ مَضَارِبَهُ مِنَ الْخِزْنِ
 لَمْ يَبْقِهِ حَذَرِي وَلَا ضَنِّي
 حَذَرًا مِنَ الْحَرَبَاتِ وَالْأَفْنِ
 وَسَقَى دِيَارَكَ صَايِبَ الثُّزْنِ
 إِنَّ الْمَخَافَةَ جَانِبَ الْأَمْنِ
 عَفْوِكَ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أُذُنٍ
 لَجَبْتُ صُدُورَهُمْ مِنَ الطَّغْنِ
 شَحَنُوا الْعَدَاوَةَ أَيَّمَا شَحْنِ
 كَالشَّمْسِ تَكْشِفُ جَانِبَ الدَّجْنِ

(٥) ل م : بالمملكات والمن . ص : والسن . ط د : بالمملكان والسن .

(٧) ل م ط د ص : بفاتر . (٩) صب ص ط د : العلات . م ل : الثلاث .

(١٠) صب د : الخزن . ل م ط ص : الخزن [نحرif] .

(١١) ل م ص : لم يبقه . ط : لم يبقه . د : لم يبقه .

(١٢) ل م : بالحربات والأفْن ط : وبالحربات . د : من الحربات ص : بالهزيرات السود والأفْن

(١٦) ص ل م : ذوى واحن . د ط أجن . ل ص ط د : لجبت . م : لجبت .

(١٧) ل م ط د : شحنوا . ص : سجنوا ... أيما سجن .

(١٨) م ل ط : تكشف جانب الدجن . د : تكشف غلب . ص : تكشف ساعة الدجن .

وقال :

المديد

- ١ وَلَقَدْ أَغْدُو بَعَادِيَةَ تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِفُرْسَانِ
- ٢ فَرَجَتْ عَنْهَا نَوَاصِيهَا غُرَّرُ خِيَطَتْ بِالْوَانِ
- ٣ فَتَرَكْنَ الْعَيْرَ مُخْتَضِباً بِدَمٍ مِنْ جَوْفِهِ قَانِي
- ٤ وَبَنَيْنَا سُمْكَ خَافِقَةٍ كَرُمُوحٍ بَيْنَ أَشْطَانِ
- ٥ فَوَعَتْنَا غَيْرَ فَاضِلَةٍ تَزُنُّ الْأَرْضَ بِمِيزَانِ
- ٦ نُعْجِلُ اللَّحْمَ وَنَأْخُذُهُ مِنْ فَمِ النَّارِ وَلَمْ يَانَ
- ٧ وَشَرِبْنَا مَاءَ سَارِيَةِ فِي قَرَارَاتٍ وَغُدْرَانِ
- ٨ ثُمَّ قُمْنَا نَحْوَ مُلْجَمَةٍ جَنَّةٍ طَارَتْ بِفَيْتَانِ
- ٩ فَتَلَقَيْنَا عَلَى قَسَمٍ بَيْنَ أَوْجَالٍ وَأَحْزَانِ
- ١٠ وَلَقَدْ أَشْمُو لِمُحْجَسِبٍ بَيْنَ أَحْقَادٍ وَأَضْغَانِ
- ١١ أَتَخْطَى عَيْنَ مُنْتَبِهِ لَمْ أَقَعْ فِيهَا وَوَسْنَانِ
- ١٢ وَتَوَشَّحْنَا بِضَمَّتِهِ وَسَقَى حَرَى فَأَرْوَانِي

(١) من هذه القصيدة سبعة أبيات في صب . ل م ط . لنادية . ص . بارودي : بعادية .

(٣) ل ط د : فتركن العير . م : فتركن الغيز . ص : في جوفه [تحريف] .

(٤) صب ل م ط د : كرموح . ص : كرقوم [تحريف] .

(٦) لم يرد في ص .

(٩) ل د ط : بين أوجال وأحزان . م : أوجال وأحزان . ص ، بارودي : آجال وصيران

[الأجال جمع إجل بالكر القطيع من بقر الوحش والصيران جمع صور بالفتح النخل الصغار أو المجتمع]

ورد بعد هذا البيت في صب بيتان يجب أن يضافا إلى المتن :

ولقد أسمو نخجب بين أحقاد وأضغان

أتخطى عين منتبه لم أقع فيها ووسنان

(١٢) ل م : وتوشحت . ص ط د : وتوشحنا . ل : وسقى حرى . م : وسقى حر [تحريف] .

ص : وسقى حرى [تحريف] د : وسقى نحري ، [تحريف] ط : وسقى غرى [تحريف] .

- ١ ذَاكَ إِذْ لِي فِي الصَّبِيِّ عُذْرٌ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ شَيْطَانِي
 ٢ وَسَلَ الْبَيْدَاءِ عَنْ رَجُلٍ يَخْطُمُ الرِّيحَ بَشُعْبَانِ
 ٣ سَاهِرَ اللَّيْلِ وَمُقْلَتُهُ لَيْسَ يَكْسُوهُمَا بِأَجْفَانِ
 ٤ وَجَرَّتْ الْجَيْشَ أَسْجُبُهُ لِعَدُوٍّ كَانَ مِنْ شَانِي
 ٥ فَأَذَقْتُ الْأَرْضَ مُهْجَتَهُ دِينُهُ مِنْهُ كَأَدْبَانِي

٦٦

وقال :

البيسط

- ٦ يَا دَارُ يَا دَارَ أَطْرَابِي وَأَشْجَانِي
 ٧ لَنْ تَخْلُتِ عَنْ لَهْوِي وَمَنْ سَكِنِي
 ٨ جَادَتْكَ رَابِحَةٌ فِي إِثْرِ غَادِيَةٍ
 ٩ حَتَّى أَرَى النَّوْرَ فِي مَعْنَاكِ مُبْتَسِمًا
 ١٠ لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى الْأَطْلَالِ أَبْكَانِي
 ١١ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى لِي مِنْ جَنَائِثِهَا
 ١٢ فَمَا أَقُولُ لِدهْرِ شَتَّتَ يَدَهُ
 ١٣ وَمَا أَتَانِي بِنِعْمَى ظَلَّتْ لَا بَسَهَا
 ١٤ كَمْ نِعْمَةً عَرَفَ الْإِخْوَانُ صَاحِبِهَا
 ١٥ وَمَهْمُهُ كَرْدَاءُ النَّصْرِ مُشْتَبِهٌ

(١) ط د : ذاك ماذا في الصبا [تحريف] . من هذه القصيدة في صب عشرون بيتاً .

(٦) صب ص ط د : أطرابي وأشجاني . ل م : أطراي وأشجاني .

(٧) ص : تخلت وتأملت بضم التاء المتكلم .

(٨) صب : في إثر غادية . ط : باكية . ل م ص : باكرة .

(١١) ص : لم يرد . ط ل د من جنائثها فيض . م : في جناتها .

(١٣) ل م د : مسرعاً منها . ط : مسرعاً عنها . ص : مسرعاً فيها .

(١٥) ل م د : كرداء النشر . ص : كرداء العصب [تحريف] . صب : كرداء الوشي . د :

كرداء النسر : فائبة .

- ١ والريـحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ الرُّدَاءِ كَمَا
 ٢ حَتَّى طَوَيْتُ حَشَى أَدْمَاءَ نَاجِيَةٍ
 ٣ كَأَنَّ أَخْفَافَهَا وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا
 ٤ لَهَا زِمَامٌ إِذَا أَبْصَرْتُ جَوْلَتَهُ
 ٥ إِلَى هِلَالٍ تَجَلَّتْ عَنْهُ لَيْلَتُهُ
 ٦ لَجَّتْ بِنَا هَجْرَةً وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ
 ٧ أَنَا الَّذِي لَمْ تَدْعَ فِيهِ مَحَبَّتَكُمْ
 ٨ فَإِنْ أَرَدْتَ وَصَالاً فَاقْبَلِي صِلَتِي
 ٩ مَا الْوَدَّ بِمَنْقُولٍ إِلَى مَذِيقٍ
 ١٠ وَلَا أُرِيدُ الْهَوَى إِنْ لَمْ يَكُنْ كَهَوَى
 ١١ وَرَبِّ سِرِّ كِنَارِ الصَّخْرِ كَامِنَةٍ
 ١٢ لَمْ يَتَسَمَّعْ مَنْطَقِي فِيهِ بِنَبَايَحَةٍ
 ١٣ وَرُبَّ نَارٍ أَبَتْ الْجُودَ يَوْقِدُهَا
 ١٤ يُقَيِّدُ اللَّحْظُ فِيهَا عَنْ مَسَالِكِهِ
 ١٥ مَازَلْتُ أَدْعُو بِضَوْءِ النَّارِ مُعْتَرِباً
- أَفْضَى الشَّمْفِيْقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَتَنْبَانٍ
 كَأَنَّمَا خَلَقَهَا تَشْيِيدُ بُنْيَانٍ
 دِلَالٌ بِشَرِّ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطَانٍ
 حَسِبْتُ فِي قَبْضَتِي أَثْنَاءَ ثُعْبَانٍ
 بَارِيهِ صَوْرَهُ فِي خَلْقِ إِنْسَانٍ
 فَأَطْلِقِي الْقَلْبَ أَوْ فُوزِي بِجُثْمَانِي
 فَضْلاً لِغَيْرِكَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
 مِنِّي وَإِلَّا فَهَجْرَاناً بِهِجْرَانٍ
 وَاسْتُ أَطْرَحُ نَفْسِي حَيْثُ يَلْحَاقِي
 نَفْسِي وَبَعْضُ الْهَوَى وَالْمَوْتُ سِيَانٍ
 أَمْتُ إِظْهَارَهُ مِنِّي فَأَحْيَانِي
 حَزْماً وَلَا ضَاقَ عَنْ مَشْوَاهِ كِثْمَانِي
 فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ تَهْتَانٍ
 كَأَنَّهَا لَبَسَتْ أَثْوَابَ رُحْبَانٍ
 يَفْرَى دُجَى اللَّيْلِ مِنْهُ شَخْصُ حَيْرَانٍ

(١) ل م ط ص : الشقيق . معاني ص ب ، باوردى : الشفيق .

(٢) باوردى : أحشاء ناجية . ل م ط د ص : حتى طويت على أحشاء ناجية . ص ب : حتى طويت حتى أدماء ناجية . فأنبت .

(٣) ل م ص ص ب باوردى : والسير ينقلها . ط : والبر ينقلها . د : والسير ينقلها .

(٥) ل م : قال له الله كن في خلق إنسان . ص : باربه صورته في خلق إنسان . ص ب :

لم يرد . د : صورته باربه كن في خلق إنسان . ط : صوار باربه كن في خلق إنسان .

(٩) ل م ط د : يلحاني . ص : تلحاني .

(١٠) ل : هوى . م : كهوى ل م ط ص : وبغض الهوى . د : وبغض الهوى .

(١١) ل م ص ب ط : ورب سر . د : درب شر . تشبهات يارب سر .

(١٣) ص ب ل د م : أبَت الجود يوقدها . ط : أبَت الجود موقدها . ص : أبيت الليل أوقدها .

(١٥) ص : مقترِباً .. يفرى حران [تحريف] .

- ١ وقد يَشُقُّ غَمَارَ الحربِ بِي فَرَسٍ
٢ وَكُلُّ قائِمةٍ مِنْهُ مُرْكَبَةٌ
٣ يَلْقَى وَجْهَ الثَّرى مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ
٤ تَرَى حَوَافِرَهُ إِنْ حَثَّ رَاكِبُهُ
٥ كَاللَّيْلِ لَوْلَا صِقَالُ عَمِّ دَهْمَتِهِ
٦ لَعُمُرُ قَدِّكَ يَا أُمَّ الْوَلِيدِ لَقَدْ
٧ بِحَيْثُ لَا غَوْثَ إِلَّا صَادِمٌ ذَكَرَ
٨ وَصَعْدَةُ كَرِشَاءِ الْبِشْرِ صَاعِدَةٌ
٩ سَمَى فِدَيْتُكَ هَلْ عَرِيتُ مِنْ مِثْنِي
١٠ أَمْ هَلْ نَزَعْتُ إِلَى أَمْرِ قَلَمٍ يَرَهُ
١١ وَهَلْ مَزَجْتُ صَفَائِي لِلصَّدِيقِ وَهَلْ
١٢ وَلَا عَقَقْتُ بِجَبِيسِ الْكَأْسِ سَاقِيَتِي
١٣ أَسْرَرْتُ حُزْنَ نَابِيهَا فِي الْقَلْبِ مُضْطَرِباً
١٤ وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَارِ طَائِرُهُ
١٥ فِي مَكْفَهَرٍ كَرَكْنِ الطُّودِ مُضْطَخِبِ
- مُقَدَّمٌ غَيْرَ هَيَّابٍ لَا وَايَ
فِي مَفْصَلِ ضَامِرِ الْأَعْصَابِ ضَمَانِ
صَمٌّ وَعَدَّتْهَا فِي الْأَرْضِ ثِنْتَانِ
يَقَعْنَ مَوْقِعَ أَقْصَى طَرَفِهِ الرَّانِي
فِيهِ مِثَالُ إِذَا مَا شِيتُ يَلْقَانِي
أَوْ طَائِنُهُ فِي مَحَلِّ الْمَوْتِ أَقْرَانِي
وَجُنَّةٌ كَحِجَابِ الْمَاءِ تَغْشَانِي
بِأَزْرَقِ كَانَتْ قَادِرِ النَّجْمِ يَقْظَانِي
خَلَقًا وَهَلْ رُحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ
حَزْمِي وَلَمْ يَرَهُ مِنْ قَبْلِ إِيْمَانِي
أَوْدَعْتُ يَا هِنْدُ غَيْرَ الْحَمْدِ خُزَانِي
وَلَا عَقَقْتُ وَظِلُّ الدَّهْرِ يَلْجَانِي
وَرَا حَ يُسْبِي بِغَيْرِ الْحُزْنِ إِعْلَانِي
وَالنُّوْمُ قَدْ خَاطَ أَجْفَانَا بِأَجْفَانِ
كَأَنَّ إِرْعَادَهُ تَحْنَانُ ثُكْلَانِ

(١) ل م د : مستقدم . ص ط : مقدم .

(٢) ل م ط د : وكل قائمة . ص : وقد قائمة [تحريف] .

(٧) صب ل ص تشبهات كحجاب الماء . ط د : كحياه الماء [تحريف] . م : كحيا الماء .

(٩) ل صب ص من منى . ط د : من منى . م بدنى [تحريف] .

(١٠) ورد في رواية صب ولم يرد في مخطوط آخر أو مطبوع .

(١٢) ل م د ط : بجيس الكأس . ص : بجس الكأس [تحريف] . ل م ط : ولا عققنت .

وظل الدهر ينعاني ص : ولا عققنت ينعاني د : ولا عققنت ... يلعاني .

(١٣) ل م ط د : بغير الحزن . ص : بغير الحق [تحريف] .

(١٥) صب كركن النيق . ل م ص ط د : كركن الطود .

العلويل

وقال أيضاً :

- ١ مَلَكْنَا الْوَرَى حِينَا وَكَانَ وَكَانَا فَأَرْخَصْنَا دَهْرُ فَكَيْفَ نَرَانَا
٢ أَلَمْ نَتَلَقَّ الْحَادِثَاتِ بِصَبْرِنَا وَكَمْ جَازِعَ لِلْحَادِثَاتِ سِوَانَا

الهمزج

وقال :

- ٣ شَجَاكَ الْحَى إِذْ بَانُوا فَدَمَعَ الْعَيْنِ تَهْتَانُ
٤ وَفِيهِمْ رَشَاءُ أَغْيَسِدَ مَاجِي الطَّرَفِ وَسَنَانُ
٥ وَلَمْ أُنْسَ وَقَدْ زَمَّتْ لِيُوشِكُ الْبَيْنِ أَضْعَانُ
٦ وَقَدْ أَنَهَلْنِي فَاهُ وَوَيْ وَهُوَ عَجَلَانُ
٧ فَقُلْ فِي مَكْرَعٍ عَذْبٍ وَقَدْ وَافَاهُ عَطَشَانُ
٨ وَضَمُّ لَمْ تُحَسِّنْهُ لَهُ فِي الرِّيحِ أَغْصَانُ
٩ كَمَا ضَمَّ غَرِيقُ سَا بِحَا وَالْمَاءِ طُوفَانُ
١٠ وَمَا خِفْنَا مِنَ النَّاسِ وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
١١ جَسَرَيْنَا الْأُمُويِّينَ وَدِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
١٢ وَذَاقُوا ثَمَنَ الْبَغْيِ وَحَانُوا مِثْلَمَا خَانُوا
١٣ وَلِلْخَسِيرِ وَاللَّشِيرِ بِكَفِّ اللَّهِ مِيزَانُ
١٤ وَلَوْلَا نَحْسُنْ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالطُّفِّ مَجَانُ

(٢) لم يرد البيتان في ص ب . (٣) من هذه القصيدة في ص ب أحد عشر بيتاً .

(٤) ل ص ب م ط د : رشأ . ص : العس .

(٦) ص ب : أنهلى فاه . ص ل ط د : أنهلى . م أنهلى [تحريف] .

(٩) د : غرير [تحريف] .

(١١) ل ص ط د : الأمويين . م : الأويين [تحريف] .

(١٢) ل م : وحانوا مثلما خانوا . ط د : وخانوا مثلما خانوا . ص : وخناهم كما خانوا .

- ١ فَيَأْمَنُ عِنْدَهُ الْقَبْرِ وَطَيْنُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
 ٢ بِأَسْيَافِكُمْ أَوْدى حَسِينُ وَهُوَ ضَمَانُ
 ٣ وَلَكِنْ آلَ عَبَّاسٍ وَمَرُوءُ وَخُرَّاسَانُ
 ٤ لَقُوا مَرَوَانَ بِالْزَّابِ فَعَادَ الْعَيْرُ مَسْرَوَانُ
 ٥ أَتَمَّا كَاللَّيْلِ فِيهِ لَأْسُ تَلَالِ الْبَيْضِ مِيزَانُ
 ٦ حَسَوَالِي أَمْسِدِ يَفْ حَسِينُ غِيْلًا وَهُوَ غَضْبَانُ
 ٧ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْجَهَنَّمَ بِوَجْهِهِ الْمَوْتِ أَلْوَانُ
 ٨ وَدَابُّ الْعَلَوِيِّينَ لَهُمْ جَحْدُ وَكُفْرَانُ
 ٩ فَهَلَّا كَانَ إِمْسَاكَ إِذَا لَمْ يَكْ إِيْخْسَانُ
 ١٠ يَلُومُونَهُمْ ظُلْمًا فَهَلَّا مِثْلُهُمْ كَانُوا

قافية الهاء

الكامل

وقال في الفخر :

- ١١ وَقَفَ الشَّبَابُ وَأَنْتَ تَابِعُ غِيَّهِ لَا تَرْعَوِي لِنَذِيرِ شَيْبٍ قَدْ نَهَى
 ١٢ يَا جَهْلَ قَلْبٍ مِنْكَ عُطِّلَ حِلْمُهُ لَوْ كَانَ دَانِي غِيَّهِ أَوْ أَشْبَهَا
 ١٣ أَمْسَتْ بِدَارِ الْخَوْفِ تَضْرِبُ بَابَهَا دُونِي وَأَمْسَى دُونَهَا لِي مُنْتَهَى

(١) ص ل م : وطن القبر قربان . ط : وطن القرب قربان . د : وطن العرب قرسان .

(٢) ص : بأسياف لكم أودى ٨ ، ٩ ، ١٠ لم ترد في ص .

(٥) م : النص [تحريف] ط : أتوا كالليل .. البيض . د : كالليل ... لاستلال البيض .

(٦) لم يرد في ص : ط دل م : يفرس غيلا [غامض] . صب : يفرج غيلا فأنبته .

(٧) ل م ط د : يرى بالبناء للمجهول . ل م ص ط : لوجه . د : بوجه .

(١٣) ل م ط أمست بدار . د . أمست بباب . ص : أمست بلاد الخوف [تحريف] .

- ١ . خَلَّتْ عَلَيْكَ الشُّوقَ بَيْنَ جَوَانِحِ
 ٢ . أَبْلَى الْهَوَى وَالْوَجْدُ بِمِلْكِ دُمُوعِهِ
 ٣ . لَا تَسْتَقِرُّ بِهِ مُضَاجِعُ جَنْبِهِ
 ٤ . حَظٌّ مَضَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَدْرَهُ
 ٥ . أَفْنَيْتُهُ وَسِنَانُ أَخِيطُ غَمْرَهُ
 ٦ . لَا مِثْلَ أَيَّامٍ مَضَيْنَ بِلَهْوِهَا
 ٧ . أَيَّامٌ عُدْرِي فِي سِنِّي وَرَيْبِي
 ٨ . وَجْهَاتُ مَا جَهَلَ الْفَتَى زَمَنَ الصَّبَا
 ٩ . وَالْآنَ قَدْ كَشَفَ الزَّمَانُ قِنَاعَهُ
 ١٠ . وَلَهْوٌ مِنْ لَهْوِ النُّفُوسِ بِغَادَةٍ
 ١١ . وَكَأَنَّهَا وَالشَّرْبُ قَدْ أَذْنُسَالِهَا
 ١٢ . وَتُدِيرُ نَاطِرَتَيْنِ فِي أَجْفَانِهَا
 ١٣ . وَكَأَنَّ إِبْرِيْقَ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا
- [قَطَعَ فَعَدَّتْ كَيْفَ شَاءَ وَدَلَّهَا]
 فَإِذَا نَجَى الْفِكْرُ حَرَكَهَ وَهَى
 حَتَّى الصَّبَاحُ تَقْلُبُهَا وَتَأَوُّهَا
 حَتَّى انْتَهَى فَعَرَفْتَهُ حِينَ انْتَهَى
 تَبْدَى فَأَنْبَهُ الزَّمَانُ وَنَبَّهَا
 مُشْكُورَةٌ أَعْطَتْ فُزَادَى مَا اشْتَهَى
 مِنِّي وَسُلْطَانِي عَلَى حَدَقِ الْمَهَا
 فَالآنَ قَدْ وَعَظَ الْمَشِيبُ وَفَسَّوْهَا
 لِبَصِيرَتِي وَخَلَلَتْ فِي دَارِ النُّهَى
 تَحْكِي بِنَعْمَتِهَا الْجَمَامِ السُّوْلَهَا
 دَنِفٌ أَقْضَ فِرَاشَهُ فَتَأَوُّهَا
 لَمْ يَعْرِفَا عَنَتَ الدُّمُوعِ فَيَمْرَهَا
 ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ أَنَافَ مُدْلَهَا

- (١) د : خلف عليك الشوق ... قطع فعدت كيف شا وولها . ص : خلت غليل الشوق
 قطعاً فعدت كيف كان ودلها . ط : خلف عليك الشوق قطع كيف سارموها . ل م : خلت عليك
 الشوق ... قطع فعدت كيف شاء ودلها . ملاحظة : الشطر الثاني من هذا البيت مضطرب الوضع .
 (٤) ص صب : حظ مضى . ل م : منى . ط : حظ بى . د : حظ منى .
 (٥) ل : غمره . ص صب غمرة . ط دم : عمره . صب : تبدى فأنبه . د : بيدى فنبهه ..
 وأنبها . ط : فأنبهه .. ونبها .
 (٧) ل : ورَيْبِي م : ورَيْبِي . ط : ورَيْبِي [مهملة] . ص د : ورَيْبِي . دط : على
 حدق النهى . ص م ل : حدق المهَا .
 (٩) ل ص ط : لبصيرتي . م د : لنصيرتي . [تحريف] .
 (١٠) صب : تحكى بنعمته . ل م ص دط : بنعمها .
 (١١) صب ل م د ط : أقض فراشه . ص : دنف أشار برأسه [تحريف] .
 (١٢) صب ل د ط م : وتدير . ص : وتدير [تحريف] . صب : يبرها . ص ل : فتمرها .
 م د : فيمرها . ط : فيممها [تحريف] .
 (١٣) مخاضرات : على شرف أناف . ل م ص ط د : أناف .

- ١ لما استَحَثَّتْهُ السُّقَاةُ حَتَّى لَهَا
 ٢ حَسَنَاتُ دَهْرٍ قَدْ مَضَيْنَ لَذِيذُهُ
 ٣ يَا مَنْ يُشِيرُ إِلَى الْعِدَاوَةِ بُرْذُهُ
 ٤ فَطِنٌ إِذَا مَا الذَّمُّ قَامَ خَطِيبُهُ
 ٥ لَا تُخْذَعِرْ بِوَاعِدِكَ نُصْرَةَ
 ٦ وَلَقَدْ تَكَلَّفَ حَاجَتِي عَيْدِيَّةُ
 ٧ طَارَتْ بِأَجْنَحَةِ الْقُلُوبِ مُدْلَّةُ
 ٨ قُبُ نَبَاهَا الشَّمْعُ فَهِيَ عَرَايسُ
 ٩ لَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءُ خَلَفْنَ الصَّدَى
 ١٠ وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْحَرْبَ تَلْمَعُ بَيْضُهَا
 ١١ وَرَأَيْتُ مِنْ عُشْرَاءِ دَهْرٍ قَسَمَةَ
 ١٢ وَفَعَلْتُ مَا فَعَلَ الْكَرَامُ وَإِنَّمَا
 ١٣ وَلَكُرْبٌ دَاءٌ لَا يَخِيبُ بِرُقِيَّةِ
 ١٤ وَفَتَقْتُ أَسْمَاعَ الْخُصُومِ بِحُجَّةِ
 ١٥ وَحَدِيثِ نَفْسٍ قَدْ عَصِيَتْ وَلَذَّةِ
 ١٦ إِنِّي إِذَا فَطِنَ الزَّمَانُ لِنَاطِقُ
- فَبَكَى عَلَى قَدَحِ النَّدِيمِ وَفَهَّقَهَا
 وَبَقِيَتْ مُعْتَلٌ الْبَقَاءُ مُوَلَّهَا
 ارْجِعْ بِكَيْدِكَ طَائِعاً أَوْ مُكْرَهَا
 فَإِذَا خَطِيبُ الْحَمْدِ أَسْمَعَهُ سَهَا
 مَنْ سَلَّ سَيْفَكَ لِلْعُتُوقِ فَقَدْ وَهَى
 جِنَانٌ قَفَرٌ يَنْتَهِيْنَ الْمَهْمَا
 فِي السَّيْرِ يَخْبِطُنَ الطَّرِيقَ الْأَفْوَا
 أَشْبَاهَ خَلْقٍ لَمْ تُحَابِ الْأَفْرَهَا
 وَخَرَجْنَ مِنْ سُقَمِ الْهَوَاجِرِ نُقْهَا
 وَرَأَيْتُ مِنْ غَوْلِ الْمَنَآيَا أَوْجُهَا
 وَبَلَغْتُ مَأْمُولَ النَّعِيمِ الْأَرْفَهَا
 أَحْظَى الْوَرَى بِالْحَمْدِ إِعْطَاءُ النَّهَى
 نَهْنَهْتُهُ بِصَرِيْمَةٍ فَتَنَنْهَهَا
 تُبْرِئُ بِالْبَيَانِ الْأَكْمَهَا
 رَقِيتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَنَزَّهَهَا
 وَسَكَتُ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا أَبْلَهَا

(١) ل م ص ط د : استحثت . محاضرات استحثها .

(٢) د : جنات دهر : [تحريف] ط : [الكلمة غامضة] . ل م ص : حسنات دهر .

(٣) ص ل م د ط : يشير إلى . (٤) ط : خطيب الحمل [تحريف] .

(٦) ل : عبيدة . ص : عبيدة . م : عزيزة [تحريف] . ط د : عبيدة . ل م د ط :

جنات فقر . ص : جنان فقر [تحريف] .

(٨) ل م د ط : بناها الشمع . ص : بناها النجم [تحريف] . ل م ص ط : لم تحاب .

د : لم تحاب . ل م ص : الأفوها . ط د : الأفوها .

(١٢) ل م ص : إعطاء الله . ط د : إعطاء النهى .

(١٣) لم يرد في ص . (١٥) لم يرد في ص .

فتافية الواو

٧٠

بجزوه الكامل

قال :

- ١ يَا صَاحِبِي مَشَيْتُ عَفْوَا وَشَرِبْتُ بِالتَّسْكَدِيرِ صَفْوَا
 ٢ وَسُقِيتُ كَاسَاتِ الْهَوَى فَوَجَدْتُهَا مُرًّا وَحُلْوَا
 ٣ ظَبْيٌ يُجَاهِسُ بِالْقَلَى تَيْهَا عَلَى ذُلَى وَقَسْوَا
 ٤ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِكُرْبَةٍ قَبَضَتْ عَلَيْهِ وَبَاتَ خُلْوَا
 ٥ وَاهَا لِأَيَّامِ الصُّبَا مُحِيتُ مِنَ الْآيَّامِ مَخْوَا
 ٦ أَزْمَانٌ أَبْلَغَ فِي الْمُنَى أَقْطَارَهَا مَرَحًا وَلَهْوَا
 ٧ أَيَّامٌ تُغْفَرُ غِيَّتِي وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهْوَا
 ٨ يَغْدُو عَلَى يَسْكَامِهِ رَشًا مَرِيضُ الطَّرْقِ أَخْوَى
 ٩ حُيْتُ عَقَارِبُ صُدْغِهِ بِالْمِسْكِ فِي خَدَيْهِ حَشْوَا
 ١٠ وَكَانَمَا أَجْفَانُهُ تَشْكُو إِلَيْكَ السُّقْمَ شَكْوَى
 ١١ فِي فِتْيَةٍ قَدُمْتُهُمْ قَبْلِي وَمَا اسْتَحْلَفْتُ كُفْوَا
 ١٢ أَمْسُوا جَوَى فِي الْقَلْبِ يُحْ رَجُهُ وَأَحْزَانًا وَشَجْوَا

(١) في هذه القصيدة بيت واحد في ص ب ل م : سبيت غفوا . ص : شبيت عفوا . ط : مشيت

عفوا . د : ست [الكلمة مهملة] عفوا . (٢) د : حلوا ومرأ : خطأ .

(٣) ل م ص : وقسوا . ط د : وقسرا . [تحريف] .

(٤) ل م د ص بكرة . ط : بسكرته : [تحريف] .

(٥) ل م ط د : الأيام ص : الأنام [تحريف] .

(٧) ل م ط د : غييتي . ص : زلي . ل م د ص : عمد الذنب . ط : عهد الذنب [تحريف] .

(٨) م : يمدو على .

(١٢) ط د ل : يخرج . م : يخرج . [تحريف] . ص : يحزنه .

- ١ سَلِّ لِلْمَنَازِلِ سُقِيَّةً
 ٢ حَتَّى تَظَلَّ بِقَاعِهِ
 ٣ وَيَهْزُ أَجْنَحِسَةَ النَّبَا
 ٤ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ قَسِدٌ أَصْبَرُ
 ٥ زَمَنُ الصَّبَا وَرَدَدَتْ كَسَمُ
 ٦ سَلِّ الْمَشِيبُ سَيُوفُهُ
 ٧ حَتَّى انْثَنَتْ حُمَةُ الشُّبَا
 ٨ وَلَقَدْ لَقِيتُ عَظِيمَةً
 ٩ وَرَقَلْتُ فِي قُمْصِ الْحَدِّ
 ١٠ وَلَكْرِيْمَا أَحْيَى السُّرَى
 ١١ بِشِمْلَةٍ جَسَّوَالَةٍ
 ١٢ رَحَلْتُ بِنَا هِمَمُ امْرِئٍ
 ١٣ أَوْحَى إِلَيْهَا بِالسَّزْمَامِ
 ١٤ وَلَقَدْ فَضَضْتُ عَنْ الصَّبَا
 ١٥ بِمُخَنَّثِ ذِي مَيْعَسَةٍ
 ١٦ فِي إِثْرِ سَارِيَةٍ تَبَطَّنَ
 ١٧ نُحِرْتُ عَلَى حُسْرٍ الثَّرَى
- وَالرَّبْعِ وَالذَّبْرَيْنِ أَقْسَى
 شَهْبَا مُنَوَّرَةٌ وَحُوا
 تِ نَسِيمُهُ وَيُجَنُّ زَهْوَا
 تٌ لَذِيذُهُ وَسَلَكْتُ نَحْوَا
 نَمَا بَعْدَهُ وَقَصَرْتُ خَطَا
 فَسَطًا عَلَى اللَّذَاتِ فَسَطَا
 بِرِ كَلِيلَةٍ وَصَحَوْتُ صَحْوَا
 مَحْدُورَةٌ وَحَمَلْتُ عَبَا
 يَدِ أَوْ مَا أَرَى بِالْقَتْلِ سَوَا
 حَتَّى أَرَى فِي اللَّيْلِ ضَوَا
 تَنْضُو مَطَايَا الرُّكْبِ نَضُوا
 وَمَقَامُهَا فِي الْهَمِّ أَسْوَا
 فَلَمْ تَدْعُ لِلْسُّوْطِ عَدُوَا
 حَ ظَلَامَهُ سَحَرًا وَغَدُوَا
 يَنْزُو أَمَامَ الْخَيْلِ نَزُوَا
 نَوْرُهَا خَفَضًا وَرَبُوَا
 فَسَقَاهُ وَأَبْلُهَا فَأَزَوَى

(١) ل م د ص : والرَّيْع . د : والدَمْع . (هـ) ط : شَهَاب . ل م ص د : شَهْبَا .

(٢) ل م ط د : وَيَجَنُّ . ص : وَيَجَنُّ . م . نَسِيمَة .

(٤) ط د : نَجْوَا . ل م ص : نَحْوَا .

(٩) ل م ط د : وَمَا أَرَى بِالْقَتْلِ سَوَا . ص : وَمَا أَرَى بِاللَّيْلِ ضَوَا [تَحْرِيف] .

(١٠) ل م يرد في ص م : فِي اللَّيْلِ ضَرَا [تَحْرِيف] .

(١٢) ل م ص : رَحَلْتُ بِهَا . م : رَحَلْتُ بِهِمْ . ط د : رَحَلْتُ بِنَا .

(١٣) ل م ط د : لِلْسُّوْطِ . ص : لِلْسُّوْطِ . [تَحْرِيف] .

(١٧) ص : بِسَقَاتِ وَأَبْلُهَا [تَحْرِيف] .

فَافِيَةِ الْيَاءِ

٧١

وقال في الفخر :

الخفيف

- ١ صاح بالوعظ. شيب رأس مضي
- ٢ وأراني وجه المنيّة عن قسر
- ٣ سحرنتي الدنيا وعادات لذاتي م
- ٤ أضرع العقل بالهوى فسيراج ال
- ٥ تركتني عين الخلي لما بي
- ٦ غير ليلاقي القديمات إذ ده
- ٧ وغصون الدنيا قريب جناها
- ٨ لم تزل بالدجيل دار سليمي
- ٩ متنقلات مثل الفساطيط قدر
- ١٠ ومن العفر بسارح وسنيج
- ١١ وثلاث حنت لنوى رماد
- ١٢ فهي للريح كل يوم ولللقط
- ١٣ كل دار لها وظيفة دمع

(١) في هذه القصيدة في صب سبعة عشر بيتاً. ل م ص د : بطي. ط : سطي.

(٢) صب ولكنني عليها جري.

(٣) ل م ص : وعادات. ط : وعادات [تحريف] د : وعادات [تحريف].

(٤) ل ط م ص : فراج الرشده. د : الزند، ص : من تحت بالظلام خفي [تحريف].

(٦) ل م ط : القديمات. د : أعلام القديمات [تحريف]. ص : ليلاقي القديمة.

(٩) ل م : مشغلات. ص ط : مشغلات. د : متنقلات.

(١١) ل م دط : لنوى رماد. ص : لنوى رماد [تحريف]. ل م ط د : جسمه. ص :

جمره [تحريف].

- ١ عَاقَبْتَنِي شُوَيْرٌ بِالصَّدِّ وَالْهَجِّ
 ٢ وَتَعَجَّيْتُ مِنْ مَعَاشِرٍ دَسُوا
 ٣ حَذِرًا أَيُّهَا الْحَسُودُ فَلَا تَفْعَ
 ٤ أَنَا جَاهُ النَّاسِ الَّذِي يَحْمِلُ
 ٥ سَاحِبُ ذَيْلٍ جَحْفَلُ يَمْلَأُ الْأَرَّ
 ٦ رَاجِحُ بِي مِيزَانُ مُلْكٍ وَمَجْدٍ
 ٧ تَمَّ ظَنِّي بِأَنَّ مَا يَسْعُدُ الْعَا
 ٨ ضَنُّ عَنِّي فَلَمْ يَضُرَّنِي حَسُودِي
 ٩ وَفَلَاةٌ عَمِيَاءُ يُوَدِّي بِهَا السُّفْدُ
 ١٠ تَقِفُ الْعُصْفُ الزَّعَازِعُ فِيهَا
 ١١ قَدْ تَجَاوَزْتُهَا وَتَحْتِي مُسْتَنَافٌ
 ١٢ وَيَمْسُدُ الزَّمَامُ مِنْهُ بِجَذَعٍ
 ١٣ كَابِنٌ قَفَرٌ أَصَابَ عَيْشًا خَلَاءُ
- رِ وَتَحْتَ الْعِقَابِ قَلْبُ جَرِي
 لِي شَرًّا وَاللَّهُ كَالِ حَفِي
 رِ لِلْحَمِي فَإِنَّ لِحَمِي وَبِي
 الْعِيبَ وَيُمَرُّ بِهِ الزَّمَانُ الْبَكِي
 ضَ كَمَا عَمَّ حَافِيَتَهُ الْآتِي
 لَيْسَ فِيهِ مِنَ الْأَنَامِ كَفِي
 قُلُ وَالْحِلْسُ الْمُعْنَى الشَّقِي
 وَحَبَانِي رَبُّ عَلَى سَخِي
 رِ خَلَاءُ يَهَابُهَا الْجَنِي
 وَلَهَا قَبْلَهَا جَنَاحُ سَوِي
 مُطَارٌ فِي عَدُوِّ مَهْرِي
 مِثْلَمَا امْتَدَّ حَيَّةٌ مَطْوِي
 جَادَهُ صَوْبُ وَابِلٍ دَلْوِي

(٢) ل م ط : والله كال خفي ص : والله كاف على د : والله كان طوي [تحريف] .

(٣) ل م ط : تغفر . ص : تغفر [تحريف] .

(٤) ل م ط د : ويمرر مبي للمعلوم . بخلاف ص . فإنه جاء به مبيناً للمجهول . ولا يستقيم

المعنى . م : يعمل العيب [تحريف] . (٥) ط : الآبي [تحريف] .

(٧) وضع ل إشارة « ط » عند هذا البيت تدل على غموضه أو وجود خطأ فيه عنده . والبيت

واضح يريد به الشاعر أن ظنه يده على أن السعادة بعيدة عن العاقل في هذا الوجود مثلما هي بعيدة
 عن الحسود المعنى الشق . د : الحاسد النقي الشق . ل م ط : المعنى الشق .

(١٠) صب ل م ط د : جناح سوي . ص : سري [تحريف] .

(١١) ل م : وتحتي سناف . ط د : وتحتي ساف . ص : وتحتي سبوح . ل : ومطار في عدوه

مهري . ص : ذو مطار في عدوه مهري . د : ومطار في عهده مهري . م : ومطار في عدوه مهري .
 صب : وتحتي مستاف . مطار في عدوه مهري .

(١٣) ل م : أصاب عيشاً خلاء . ص : أصاب غيثاً خلاء [تحريف] ط د : كان قفراً

أصاب غيثاً فلاه [تحريف] . ل م ط د : وابل دلوي . ص : وابل وسمي .

- ١ وَأَجَابَتْ بِلَادُهُ بَنَاتِ عِرْقَهُ بَارِدُ الشَّرَابِ غَنِيٌّ
 ٢ قَاعِدًا فِي الشَّرَى يُطِيرُ سَاقًا يَتَمَشَّى فِيهَا شَبَابٌ وَرَى
 ٣ وَلَهُ كُلَّمَا تَغَلَّغَلَ فِي الْأَرْضِ فِرَاشٌ مِنَ التُّرَابِ وَطَى
 ٤ فَخَلَا فِيهِ آمِنًا بَاغِي الظَّ لَمَعَ لَهُ مَشْرَبٌ وَبَقِلَ جَنَى
 ٥ شَاحِجٌ يَرْفَعُ النَّهْيَقُ كَمَا غَا رَدَّ حَادٍ بِأَيْتَنِ نَجْدِي
 ٦ طَابَ فِيهِ لَهُ مَرَّاحٌ وَمَغْدَى وَمَصِيفٌ نَدَّ وَمَشْتَى غَلِيٌّ
 ٧ فَلَهُ حِينَ يَقْبِضُ اللَّيْلُ كَفِيٌّ هُ وَيمشى النهار بال رَحَى
 ٨ شَغَلَتْهُ لَوَاقِحُ مَلَاتُهُ غَيْرَةٌ فَهُوَ خَلْفُهُنَّ كَمِيٌّ
 ٩ قَابِضٌ جَمَعَهَا إِلَيْهِ كَمَا جَمَعَ أَيْتَامَهُ إِلَيْهِ السَّوَصَى
 ١٠ فَذَعَاها لِتَشْرَبَ الْمَاءَ عَطْشًا ن فَكَّرَتْ لَوْفَعِهِنَّ لَغِيٌّ
 ١١ كُلَّمَا شَمَّ لَاقِحًا شَمَّ مِنْهَا رَأْسٌ فَحَلَّ بِرِجْلِهَا مَقْلِيٌّ
 ١٢ خَارِجٌ مِنْ ظِلَالٍ نَقَعَ كَمَا مَزَّقَ جَلْبَابَهُ الْخَلِيعُ الْعَزَى
 ١٣ قَدْ طَوَّاهَا التَّسْوِيقُ وَالشَّدْحَى هُنَّ قُبُ كَأَنَّهُنَّ الْقَيْسَى
 ١٤ وَبَدَتْ فِي رُؤُوسِهِنَّ عَيْوُنُ غَايِرَاتُ كَأَنَّهُنَّ الرُّكْبَى

(١) ل م ط د : وأجابت . ص : وأجادت .

(٤) ل م : باغى الضلع . ص ط د : الطلع . ل م ص : بقل . ط د : نقل .

(٥) ط د : غرد حل باينق [تحريف] . (٦) ص ب : ومصيف ندى .

(٧) ن : يقبض الليل كفيه . م ص ط د : يقبض المال كفيه [تحريف] . ل ص ط م :

ويمشى النهار . [تحريف] . د : ويمشى النهار .

(٨) ل م د ط : غيرة . ص : عبرة [تحريف] .

(٩) ل م ط د : كذا في ص : البيت كله محرف وورد كما يلى . قابلنى جمعها إليه كما جمع

أتباعه إليه الوحى معانى : كما يجمع .

(١٠) م ص : لمشرب الماء . ط د : لشرب الماء . ل م : لوقعهن بنى . ص : لوقعهن بنى . د :

لوقعهن بنى . ط : لوقعهن نعى .. ص ب : لعى .

(١١) معانى : يشم لاقحا سبي منها : ص ب . سى منها . ل م : شم لاقحا شم منها .

ل : مقل . م ص مقل . ط معانى : مقل . د : رجليها مقل . ص ب : مقل فاقبته .

(١٣) لم يرد هذا البيت في ص . (١٤) ص ب : هزنت في رؤوسهن .

- ١ فَتَبَدَّى لَهُنَّ بِالنَّجَسِ الْمَقْدُ مَفِرَّ مَاءٍ صَابِي الْجِمَامِ غَدِيٌّ
٢ يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلَسِبِ الرِّيحِ قَذَاهُ فَمَتْنُهُ مَجْلِيٌّ
٣ فَإِذَا ضَاكَّتْهُ ذُرَّةُ شَمْسٍ خَلَّتْهُ كُسْرَتُ عَلَيْهِ الْحُبْلِي
٤ وَسَطَ غَابٍ وَأَيْكَةٍ يَتَغَنَّى فَوْقَ أَغْصَانٍ أَيْكِيهَا الْقُمْرِي
٥ عِنْدَهَا مُلْجِمٌ بِسَهْمٍ خَضِيبِ كُلُّ يَوْمٍ لَهُ شِوَاءُ طَسْرِي
٦ فَتَمَطَّى لَهُ بِأَهْزَعٍ مَاضٍ مُوَقِّدِ النَّصْلِ مَتْنُهُ مَبْرِي

الطويل

وقال أيضاً

- ٧ بُلِيْتُ وَمَلَّ الْعَايِدُونَ وَرَابِي تَزَايِدُ أَذْوَانِي وَفَقْدُ دَوَائِي
٨ وَعُطِّلَ مِنْ نَفْسِي مَكَانُ رَجَائِي فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُ فَكَالْمَوْتِ مَا بِي
٩ فَيَا أَهْلَ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَقْرِؤْا بِرِزْءٍ أَوْ فَسُدُّوا مَكَانِي
١٠ يُجَرِّحُهُ قَوْمٌ وَيَرْجُونَ عَفْوَهُ فَكَيْفَ وَالْأَمُّ بِجِسْمِي كَمَا هِيَ

هذا آخر فن الشعر الأمير أبي العباس عبد الله
ابن محمد المعتز بالله . العباسي رحمه الله .

- (١) ل م د ط : التجف المقتدر . ص : المقتل [تحريف] . ل : عذى : م ط د : غزى .
ص : غزى . (٢) ل م ط ص : حصى . د : عصى [تحريف] .
(٣) ل م : ذرة شمس . ص ط د : ذرة شمس .
(٤) لم يرد في م ل : لسهم . ص د ط : بسهم . (٦) دل : موقد . ص ط : وقود .
(١٠) ص . يجرحه . ل م ط د : يجرجه .

الفنل

فتافية الألف

٧٣

الكامل

قال :

- ١ يَا مَنْ بِهِ صَمَمٌ عَنِ الشَّكْوَى وَتَغَافُلٌ عَنْ صَاحِبِ الْبَلْوَى
- ٢ إِنْ بُحْتُ بِاسْمِكَ فَهُوَ يَقْتُلُنِي وَهَنَّاكَ ثَكُلٌ مِثْلِي الثُّكْلَى
- ٣ سَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَسَم تَبْلُغَ وَصَالِكَ وَأَنْشَنْتَ حَسْرَى
- ٤ وَيَحَ الْقُلُوبَ مِنَ الْعُيُونِ لَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُنَّ فِي الدُّنْيَا

٧٤

الطويل

وقال :

- ٥ أَلَا انْظُرُونِي سَاعَةً عِنْدَ أَسمَاءَ وَأَتْرَابِهَا فَهِنَّ بُرْنَى وَادَوَانِي
- ٦ أَهْنُ الذُّيُولَ وَارْتِدِينَ بِسَابِغٍ كَحِيَاتِ رَمْلٍ وَانْتَعَلْنَ بِحِجَاءَ
- ٧ وَوَلَيْنَ مَا بِالْيَمِينِ مَنْ قَدْ قَتَلْتَهُ بِلَا قِرَّةٍ تَقْضَى وَلَا دَخَلَ أَعْدَاءَ
- ٨ رَدَدْتُ سِهَامِي عَنْكَ بِيضاً وَخُضِّبَتْ سِهَامُكَ مِنْ قَلْبِ عَمِيدٍ وَأَحْشَاءَ
- ٩ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَنْعِ أَغْرَى بِحَاجَةٍ وَلَا مِثْلَ دَاءِ الْحَبِّ أَبْرَحَ مِنْ دَاءِ

(١) ل كب : عن الشكوى لم ترد هذه القصيدة في صب .

(٢) كب : ثكل مثل الثكلى . ل م ص : تشكل منى الشكلا . ط د : يشكل منى الشكلا .

(٥) كب ، صب : وأترابها فهي برنى . ص : ألا انتظروني وأترابها منهن برنى .

ط : ولا تطرداني فهي برنى . د : بها فهي برنى .

(٦) كب ، صب ل م ط : أهن . د : كرهن . ص : ثنين الذيول . كب صب . ل ط د :

كحيات رمل وانتعلن . م : كحبات رمل . ص : كحيات رمل وانتعلن [تحرير] .

(٧) كب : بلا قرة تقضى ولا دخل . ل م ص ط د : بلا تره تخشى ولا قتل .

(٨) كب صب . ل م ط د : من قلب عميد . ص : في قلب عميد .

(٩) كب صب ل م : بحاجة . ص ط د : لحاجة .

وقال :

الطويل

- ١ أبى الله ما للدعاشقين عزاء
٢ تركن نفوساً نحوهن صَوَادِيَا
٣ يرين حياض الماء لا يستطعنها
٤ وحنّت بأطلال الدجيل ومائه
٥ إذا ما دنت من مشرع قعقعت لها
٦ خليلي بالله الذي أنتماله
٧ كما قد أرى فالاً كذاك وربما
٨ لقد جحلتني حق ديتي مواطل
٩ بعللني بالوعد إذ بان وقته
١٠ قدمن على منعي ودمت مطالبا
١١ خلقت لقد كاتمت من حُب
- ولا للملاح الغانيات وفاء
مُصِرَاتِ داء ما لهن شفاء
وهن إلى برد الشراب ضماء
وكم ظل أرض خلفهن وماء
عصى وقامت ذادة ورعاء
أما الحب إلا أنه وبكاء
يكون سرور في الهوى ولقاء
وصلن عسدا ما لهن أداء
وهيهات نيل بعده وعطاء
ولا شيء إلا موعِد ورجاء
تكنم صبايات حُب ما لهن دواء

(١) بيتان في هذه القصيدة في صب .

(٢) كب : مصرات داء . ل م ص ط د : مسرات .

(٣) ورد هذا البيت في صب كب ل م : يرين . في ص : يردن . لم يذكر في ط د .

(٤) كب : وحنّت باطلال ... وكم ظل . صب : وحنّت باطلال ... وكم طلل . ط د : وحيث باطلال وكم طلل .

(٥) كب : مشرب . ل م ص ط د : مشرع . كب ل : ذادة ورعاء . ط د : زارة ورعاء .

م : ذادة وعصاء . (٦) كب : هل الحب إلا أنه . ل م ط د : أما الحب . ص : فالحب .

(٧) كب ل م ط د : سرور ... ولقاء . ص : سرور وشفاء .

(٨) ل م ص ط د : كذا . كب :

لقد جحلتني شراً أني مواصيل وصل عداة ما لهن أداء

(٩) كب : إذ بان وهيهات قيل . ل م ص ط د : أدنين وقته . ل م ص ط د وهيهات قيل .

د : وهيهات وعد .

(١٠) ل م ط د : خلقت .. لايت تكتم أخوا الموت في داء فاين دواء . ولا معنى له . ص :

لايت في الحب منهم أخوا الموت . [تحريف] . في كب : ورد البيت كما هو مثبت .

قال :

- ١ بُلِّيتْ بِشَادِنِ كَالْبَدْرِ حُسْنًا يُعَذِّبُنِي بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ
٢ وَلِي عَيْنَانِ دَمْعُهُمَا غَزِيرٌ وَتَوْمُهُمَا أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ

وقال :

- ٣ لِي بَكَاءٌ وَلِلْمَسْحَابِ بَكَاءٌ وَمَحَلِّي الْهَوَى وَتِلْكَ الْهَوَاءُ
٤ نَحْنُ فِي حَالَتَيْنِ شَتَّى وَفِيمَا قَدْ بَدَأَ لِلْعُيُونِ مِنَّا سَوَاءُ
٥ يَا جُفُونِ السَّحَابِ دَمْعُكَ يَفْنِي عَنْ قَلِيلٍ وَمَا لِدَمْعِي قَنَاءُ
٦ أَنَا أَبْكِي هَوَى وَتَبْكِينَ كُرْهَا وَدَمْعِي دَمٌ وَدَمْعُكَ مَاءٌ

وقال :

- ٧ عَصَيْتُ فِي شَرٍّ فَمَا أَنْسَاهَا وَحُجِّبَتْ عَنِّي فَمَا أَرَاهَا
٨ وَقَطِنْتُ أَعْيُنُ مَنْ يَكْلَاهَا وَشَغَلَ الْغَيُورُ عَنِّي فَاهَا
٩ وَجَفَّ مِنْ مَعْرِفِهَا ثَرَاهَا وَطَوَّيْتُ نَفْسِي عَلَى جَوَاهَا
١٠ وَغُصَّةٌ قَدْ شَفَّنِي شَجَاهَا فَذَلِكَ مِنْ حَالِي وَمَا أَسْلَاهَا
١١ لَيْسَتْ تَرَى عَيْنُ الْهَوَى سِوَاهَا

(١) ورد البيتان في كب ولم أعر عليهما في مخطوط أو مطبوع .

(٤) وردت هذه القطعة في كب ولم ترد في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٧) ورد في هذه القطعة ثلاثة أبيات في صب .

(٨) كب ل : وشغل الغيور . م ص ط د : العيون [تحريف] .

(٩) ورد هذا الشطر في كب وصب . ولم يرد في ل م ص ط د ط : فطربت نفسي [تحريف] .

(١٠) كب : وغصة قد شفني . ل م ص ط د : يذبني . كب : يشترى عين الهوى سواها [تحريف] .

وقال :

الخفيف

- ١ قَدْ كَفَضَ البانِ الَّذِي يَتَشَنَّى تَحْتَ بَدْرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النَّقَا
٢ رُمْتُ كِتْمَانَ مَا يِقْلِبِي فَتَمَّتْ زَفَرَاتُ تُفْشِي حَدِيثَ الهَوَا
٣ وَذُمُوعُ نَقُولِ فِي الْعَدْيَا مَنْ يَتَبَاكِي كَذَا يَكُونُ الْبُكََا
٤ لَيْسَ لِنَاسٍ مَوْضِعٌ مِنْ فَوَادِي زَادَ فِيهِ هَوَاكَ حَتَّى امْتَلَا
٥ لَيْتَ لَيْلًا عَلَى الصَّرَا طَوِيلًا لَيْلَالٍ [لَيْسَرٌ مَنْ رَا] الْفِدَا
٦ أَيْنَ مِسْكٌ مِنْ حَمَاةٍ وَيُخُورِ مِنْ بُخَارٍ وَصَفْوَةٍ مِنْ قَسَا

٨٠

وقال :

الطويل

- ٧ تَغَضَّبُ مَنْ أَهْوَى فَمَا أَسْمَجَ الدُّنْيَا فَلَسْتُ مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا بَلِ الْمَوْتِ
٨ أَلَا لَيْتَ فَاهَا مَشْرَبٌ لِي وَلَيْتَنِي أَقِيمَ عَلَيْهِ لَا أُنْحَى وَلَا أَرَوِي

٨١

وقال :

السريع

- ٩ قَلْبِي وَثَابٌ إِلَى ذَا وَذَا لَيْسَ يَرَى شَيْئًا فَيَأْبَاهُ
١٠ يَهِيمُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَنْبَغِي وَيَرْحَمُ الْقُبْحَ فَيَهْوَاهُ

(١) من هذه القصيدة في صب : بيتان . كب : قد كفض البان . ل م ص : قل لغض البان .
ط د : قل لغضين البان . (٢) كب ل م ط د : تفشى . ص : تغشى [تحريف] .
(٣) ل م ط : في . كب : من فوادي . كب ل م ط د : حتى امتلا . ص : جفنى امتلا [تحريف] .
(٤) كب ل م ط د : ليلال . صب ليل . لم يرد في ص .
(٦) لم يرد في ص . كب ل م : بخار . ط د : من بجاد [تحريف] . وقد وردت هذه القطعة
في ص مقفاة بهمزة .

(٧) لم يرد في صب . كب : بل الموت . ل م : ولا الموت . ص ط د : قلت من الأموات فيها
ولا أحياء [تحريف] . (٨) كب ل م ط د : فاه . ص : فاهها .
(٩) ط د : كلمة نائية [تحريف] أغاني كب ل م : حبي واثاب . لم يرد في ص . صب :
قلبي واثاب فائبتاه .

السريع

وقال :

- ١ قَيْدَتْنِي الْحُبُّ وَخَلَّاهَا وَلَجَّ بِي سُقْمٌ وَعَافَاهَا
٢ كِدْتُ أَقُولُ الْبَدْرُ شَبْهُ لَهَا أَجْعَلَهَا كَالْبَدْرِ حَاشَاهَا

وقال :

- ٣ بَادَرْتُ مِنْهَا مَوْعِدًا حَاضِرًا وَكَانَ ذَا عِنْدِي مِنَ الرَّأْيِ
٤ فَلَمْ أَتْلُ مِنْهَا سِوَى قُبْلَةٍ وَأَرْجَفَ النَّاسُ بِأَشْيَاءِ

البيط

وقال :

- ٥ أَهْلًا وَسَهْلًا بَيْنَ فِي النَّوْمِ أَلْقَاهَا وَحَبْدًا طَيْفُهَا لَوْ كَانَ إِيَّاهَا
٦ يَا حَبْدًا شَعْتُ الْمِسْوَاكِ مِنْ فَمِهَا إِذَا سَقَتْهُ عُقَارًا مِنْ ثَنَابِهَا

مجزؤه الخفيف

وقال :

- ٧ بَأْنَا مَنْ أَنَا طَالَمَا حَقَّقَ الْمُنَى
٨ مَا دَنَا طَرَفُ أَحْمَدٍ أَمْسٍ لَكُنْهُ رَنَّا

(١) وردا في صب وكب .

(٥) كب ل م د ط : لو كان إياها . ص : لو كان آتاهَا [تحريف] .

(٦) ط د : شغب . م شعت . كب ص ل : شعت . كب ل م ص : عقاراً ط د : عذاراً

[تحريف] .

(٧) صب : بأبي من له أنا . كب : بأنا من له أنا . د ص ل م : بأبي من أنا له . كب ص ل م :

طالما حقق . ص : طال من حقق . د : خادماً حقق . صب : ما رنا لكنه رنا . كب ل ص د : زنى .

(٨) م : أحمر . . لكنه زنى . لم يردا في ط . ويبدو عليهما الالتئاح والوضع لنضوب الرواء

وغموض المطلب وتعدد الرواية .

وقال :

- ١ أَنْتَ الَّذِي تُشَبِّهُ مِنْ أَهْوَى يَا بَدْرُ قَدْ أَبْطَلْتَ فِي الدَّعْوَى
٢ بَلَى عَسَى يُشَبِّهُهُ كُلَّمَا صَدَّ وَلَمْ يَسْمَعْ الشُّكْوَى

وقال :

- ٣ يَا فَاطِرًا أَوْدَعَ قَلْبِي الْجَوَى كَوَيْتَ بِالصَّدِّ الْحَشَا فَاكْتَوَى
٤ وَيَا قَضِيْبًا نَاعِمًا فِي نَقَا أَحْسَ رِيحًا فَاثْنَى وَاسْتَوَى
٥ اَرْحَمَ مُحِبًّا عَادَ فِي غِيهِ مِنْ بَعْدَ مَا قِيلَ صَحَا وَارْعَوَى
٦ قَدْ كَتَبَ الدَّمْعُ عَلَى خَدِّهِ هَذَا حَبِيبُ فِي سَبِيلِ الْهَوَى
٧ مَا نِلْتُ مِنْهُ نَائِلًا غَيْرَ أَنَّهُ وَافَقَ كُمَى كُمَهُ فَالْتَوَى

وقال :

- ٨ يَا مَنْ بِهِ قَدْ خَسِرْتُ آخِرَتِي لَا تُفْسِدُنْ بِالْصُّدُودِ دُنْيَايَ
٩ أَهْمُ بِالصَّبْرِ حِينَ يَسْرِفُ فِي هَجْرِي وَالصَّبْرُ نَازِحُ نَائِي

(١) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

(٣) لم ترد في صب . كب : الجوى . ل م ط د ص : الهوى .

(٨) وردت هذه القطعة في كب : ستة أبيات وترتيبها كما يلي :

وقد وضعت في المتن حسب ترتيب كب : ولم يرد منها في المخطوطات الأخرى والمطبوع إلا ثلاثة أبيات

أَمَّا رَفْلٌ وَتِيهِ مَوَلَايَ لَقَدْ أَطَالَ الصُّدُودُ بِلَوَايَ

وَيَلِي عَلَى مَنْ أَرَى تَعَطُّفَهُ بِرُهُ سَقَايَ وَهَجْرَهُ دَايَ

أَهْمُ بِالصَّبْرِ حِينَ يُسْرِفُ فِي هَجْرِي وَالصَّبْرُ نَازِحُ نَائِي

حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُ طَلْعَتَهُ غَيْرَتِي مَا أَرَاهُ عَزَايَ

يَا مَنْ بِهِ قَدْ خَسِرْتُ آخِرَتِي لَا تُفْسِدُنْ بِالصُّدُودِ دُنْيَايَ

ذكرت في : ل م ط د ص الأبيات الثلاثة الأولى . (٩) ص ل م ط د : أَمُ .

- ١ حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُ طَلَعْتَهُ غَيْرِنِي مَا أَرَاهُ عَزَاهُ
 ٢ أَمَّا وَذُلِّي وَتَبَهُ مَوْلَايَ لَقَدْ أَطَالَ الصَّدُودُ بَلَوَايَ
 ٣ وَبَلَى عَلَى مَنْ أَرَى تَعَطُّفَهُ بُرَى سَقَامِي وَهَجْرَهُ دَايَ

وقال :

- ٤ كَمْ لَيْلَةٍ شَغَلَ الرَّقَادُ عَدُولَهَا عَنْ عَاشِقَيْنِ تَوَاعَدَا بِلِقَاءِ
 ٥ عَقْدًا نِطَاقًا طَوَّلَ لَيْلِيهِمَا مَعًا قَدْ أَلْصَقَا الْأَخْدَاءَ بِالْأَحْشَاءِ
 ٦ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الصَّبَاحُ تَفَرَّقَا بَيْنَ نَفْسٍ وَتَلَهْفٍ وَبُكَاءِ
 ٧ مَا رَاعَنَا تَحْتَ الدُّجَى شَيْءٌ سِوَى شَبِّهِ النُّجُومِ بِأَعْيُنِ الزُّبُبَاءِ

وقال :

الوافر

- ٨ نَضَتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لِصَبٍّ مَاءٍ فَوَرَدَ خَدَّهَا فَرَطُ الْحَيَاءِ
 ٩ وَقَابَلَتْ الْهَوَاءَ وَقَدْ تَعَرَّتْ بِمُعْتَدِلِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ
 ١٠ وَمَسَدَتْ رَاحَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا إِلَى مَاءٍ عَتِيدٍ فِي الْإِنَاءِ
 ١١ فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ عَلَى عَجَلٍ بِأَخْذِ اللَّذَاءِ
 ١٢ رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى تَدَانٍ فَأَزْمَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضَّمَاءِ
 ١٣ فَغَابَ الصُّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ وَظَلَّ الْمَاءُ يَقْطُرُ فَوْقَ مَسَاءِ

(١) ل م ص ط د : غيرني ما رأيت عن رائي . كب : غيرني ما أراه عزاي .

(٤) لم ترد في صب ولا في كب . وردت هذه القطعة في ص ضمن قصيدة جاءت في الشراب

مظلمها : دار الهموم .

(٥) د : قد ألقيت الأَحْشَاءَ [تحريف] . ل ص ط : الصفا . م : قد أَلْصَقَ . وقد وردت في الخلبة .

(٨) وردت في السفينة ولم أعثر عليها في مخطوط أو مطبوع غيرها فأنبتها .

وقال :

الوافر

- ١ أيا من حسنه عذر اشتياقي وبخمن سوء حالي في هواه
٢ أعني بالوصال فذتك نفسي فقد بلغ الهوى بي منتهاه

فتافية الباء

قال :

الرمل

- ٣ أيها القاتل لي بالعقاب قد تحنطت بمسك الكتاب
٤ وغدا تدفني غير شك وبريح الموت من ذا العذاب

وقال :

الخفيف

- ٥ خدثيني بآهم سرلي ونفسي من دهاني في الحب أم من وشي بي
٦ لاومن قدر الشقاء على العشا في ما خنت ساعة في حسابي
٧ ليت أن الرسول كان يودى لحظ عيني كما يودى كتابي
٨ فأرى شر كل يوم ويشفي سقم نفسي وخسرتي واكتيالي

(١) وردا في كب ٤٨ وضما في فتافية الهاء صحيفة ٢٧٠ ووردا مكررين في ص في صحيفة ٢٧ ،

وفي صحيفة ٤٥٠

(٣) لم يردي في : صب ص . كب ل م ط د : أيها القاتل .

(٤) ل م : تفقدني . ط د : يقدني . كب : تدفني من غير شك

(٥) ورد بيتان في صب من هذه القطعة . م : من ومشري [تحريف] .

(٦) ل م ص ط د : العاشق . كب : على العاشق

(٧) وردا في صب والأغاني . كب صب : ل م ط د : من ومشري [تحريف] .

الخفيف

وقال :

- ١ وَابْلَايَ مِنْ مَحْضَرِي وَمَغْيَبِي وَحَبِيبٍ مِنْ بَعِيدٍ قَرِيبِي
٢ لَمْ تَرِدْ مَاءَ وَجْهِهِ الْعَيْنِ إِلَّا شَرَقْتُ قَبْلَ رَبِّهَا بِرَقِيبِي

المنسرح

وقال :

- ٣ الْمَوْتُ مِنْ غَادِرٍ أُعْذِبُ بِهِ يَخْذَعُنِي وَعَدُهُ وَكَيْفَ بِهِ
٤ الْهَجْرُ فِي فِعْلِهِ وَلَحْظَتِهِ مُنْتَقِلٌ فِي الْأَنَامِ يُشْرِكُ بِي
٥ يَا غَافِلًا عَنْ جَوَى يُقْلِقُنِي حَسْبُ مُحِبٍّ وَأَنْتَ تَلْعَبُ بِهِ

الطويل

وقال :

- ٧ لَهُ مُقْلَةٌ تَرْمِي الْقُلُوبَ وَوَجَنَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا الْوَرْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
٨ وَعَدُّ خَدَّاهُ بِخَطَّيْنِ قُصُومًا كَمَا أَثَّرَ التَّسْطِيرُ فِي رِقِّ كَاتِبٍ

(١) وردا في صب والأغاني . كب صب : ل م ط د . وحبیب . ص : وحبیب [تحريف] .

محاضرات وحبیب ذاتی قریب .

(٣) لم ترد هذه القطعة في صب . د كب : أعذب به من العذوبة . ط ل ص : أعذب به بتشديد

* الذال من التعذيب . م : عذب . من العذوبة .

(٥) ل م : منتقل . . . يشرك في الحب . ط د : في الحب ألفاً . كب : يشرك في الحب .

ص : يشرك في الحب ألوفاً .

(٦) ل م ط د : يقلقلني . ص : يا غافلا عن جواي يقلقلني . لم يرد في كب .

(٧) سفينة : تسبي القلوب . كب ل ط د صب ص : ترمي . كب سفينة : النور . لم ط د ص صب :

الورد . تشبهات : الورد .

(٨) سفينة : وسال على خديه خط غذاره . كب صب ل م : وعدّ ر . . . قوما . ط د : لوما [تحريف] .

وقال :

الطويل

- ١ أبا سِدْرَةَ الْوَادِي عَلَى الْمَشْرِعِ الْعَذْبِ
 ٢ كَذَبْتَ الْهَوَىٰ إِنْ لَمْ أَقِفْ أَشْتَكِي الْهَوَىٰ
 ٣ وَقَفْتُ بِهَا وَالصُّبْحُ يَنْتَهَبُ الدُّجَى
 ٤ أَصَانِعُ أَطْرَافَ الدَّمُوعِ فَمَقْلَتِي
 ٥ وَهَلْ هِيَ إِلَّا حَاجَةٌ قُضِيَتْ لَنَا
 ٦ يَفِيضُ عَلَى الْجَيْشِ اللَّهُامُ ظِلَالُهَا
 ٧ تَبَدَّلْتُ شَيْبًا بِالشَّبَابِ فَإِنْ تَطِيرَ
- سَقَاكَ حَيًّا حَى الثَّرَى مَيَّتَ الْجَدْبِ
 إِلَيْكَ وَإِنْ طَالَ الطَّرِيقُ عَلَى صَحْبِي
 بِأَصْوَاتِهِ وَالنَّجْمُ يَرُكْضُ فِي الْغَرْبِ
 مُوقِرَةٌ بِالدمع غَرْبًا عَلَى غَرْبِ
 وَلَوْ تَحَمَّلْنَاهُ فِي طَاعَةِ الْحَبِّ
 وَيَهْلِكُ فِيهَا مَسْقَطُ الْأَفْرُخِ الزُّرْغَبِ
 شَيَاطِينُ لَدَانِي يَقْعَنُ عَلَى قُرْبِ

وقال :

المترح

- ٨ لَاحَ لَهُ بَرْقٌ فَأَرَقَّصَهُ
 ٩ يُطْبِئُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ دَمْعَتِهِ
- فَبَاتَ يَرَعَى النُّجُومَ مُكْتَتِبًا
 حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقْسَادَ أَبَى

وقال :

الطويل

- ١٠ يَقُولُونَ لِي وَالْبُعْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ١١ فَقُلْتُ لَهُمُ وَالْحَبُّ يَفْضَحُ الْبُكَاءُ
- نَأَتْ عَنْكَ شِرٌّ وَانْطَوَى سَبَبُ الْقُرْبِ
 لَيْتَنِي فَارَقْتُ عَيْنِي لَقَدْ سَكَنْتُ قَلْبِي

(١) ورد منها في صب ستة أبيات بيتان منها كتبها بخط حديث . وهما البيتان الأولان .

(٥) ط د : ويوم . صب كب ل : ولوم . (٦) . لم يرد في ص .

(٨) لم يرد في صب .

(٩) كب ص ط د : : حاول . ل م : إذا حال .

(١٠) كب : نأت عنك سلمى . ل م ص ط د : شر .

(١١) لم د ط كب : والحب . ص : والسر [نحريف] .

١٠٠

المديد

وقال :

- ١ قد وَجَدْنَا غَفْلَةً من رَقِيبٍ فَسَرَقْنَا نَظْرَةً من حَبِيبٍ
٢ ورَأَيْنَا ثُمَّ وَجْهًا مَلِيحًا فَوَجَدْنَا حُجَّةً في الذُّنُوبِ

١٠١

الكامل

وقال :

- ٣ لَا تَنْفِرَنَّ من الشَّبَابِ وَطِيبِهِ أَبَدًا وَرَقَّعْ شَيْبَهُ بِخَضَابِ
٤ لو كَانَ أُعْطِيَ نَفْسَهُ لَذَاتِهَا لَتَفَرَّغَتْ بَعْدَ الصَّبَا لِمَتَابِ

١٠٢

الكامل

وقال :

- ٥ لما رَأَيْتُ الدَّمْعَ يَنْفَضُّحِي وَقَضَيْتُ عَلَى شَوَاهِدِ الصَّبْرِ
٦ أَلْقَيْتُ غَيْرَكَ في ظَنُونِهِمْ فَسَتَرْتُ وَجْهَ الْحُبِّ بِالْحَبِّ

١٠٣

الكامل

وقال :

- ٧ زَارَ الْخِيَالُ وَصَدَّ صَاحِبُهُ وَالْحُبُّ لَا تَفْنَى عَجَابِيهِ

(١) كب صب ل م : غفلة . كب ل م ط د : وسرقنا صب : فسرقنا ص : وشرقنا لنظره .
ص ط د : لغفلة . كب ل : وسرقنا نظره .

(٢) كب ل م د : ثم وجهاً . ص : ورأيناه ثم وجهاً [تحريف] .

(٣) لم يردا في صب ، وكب ، و ص . ل م د : لا تقمرن عن . ط [فراغ] في الشباب .

(٤) كب صب سفيته : وقضت على . دلم ص : وقضت عليه . زهر . ونمت على . ط :

رقضت عليه : [تحريف] .

(٥) كب ، صب : وجه الحب " بالحب " . بكسر الحاء في الأول وضمها في الثانية وفي المخطوطات

الأخرى بلا شكل . ص بضم الحاء في الاثنتين .

(٦) ورد من هذه القصيدة في صب . ثلاثة أبيات . كب : لا تفنى . ل م : لا تنقضي .

ط د : لا ينقضي .

- ١ يا شرُّ إن أنكرتني فلنكفم
 ٢ شابت نواصيه وعذبني
 ٣ حتى إذا الإمساء أوردته
 ٤ هام الهوى يمتيم قلبه
 ٥ باتت تغلق قلب بيني وبين دجى
 ٦ بأبى حبيب كنت أعهد له
 ٧ عقب الكلام بمسكة نفحت
 ٨ نبهته والحي قد رفسدوا
 ٩ كائنني روعت ظمبي نسقي
- ليس رأيتك معي كواكب
 هلال خامسة أراقب
 حوض الغروب فعب شارب
 في الصبر قد سدت مذهب
 حتى أتتك به ركائب
 لي وإصلاً فازور جانب
 ترضى من يعاتب
 مستبطناً غضباً مضارب
 في عينه سنة تغالب

١٠٤

وقال :

الطويل

- ١٠ لقد عرضت لي بالمحول قينة
 ١١ فقم يا رسولاً فالتقها غير خائف
- أبى الله إلا أن أكون بها صبا
 فإني قد استملت من طرفها حبا

١٠٥

وقال :

الطويل

- ١٢ أيا قادماً من سفرة الهجر مرحبا
 أنا ذاك لا أنساك ما هبت الصبا

(١) ط د : في البيت خطأ إملائي .

(٢) ل م : بغير خامسة . كب : هلال خامسة . لم يرد في ط د ص : الشطر الثاني : من طول

أياى أراقبه [تحريف] . (٤) كب ل ص : هام . د : قام . ط م : حام .

(٥) كب : باتت تغلق . ل م ص ط : تغلق . د تغلق من ثنى .

(٧) كب ص ل م صب . معاني تشبيهات : نفحت

(١٠) ل م ط د : لقد عرضت . كب : لقد لقيتني . ص : لقد عرضتني [تحريف] .

(١١) ل م ط د صب كب : استملت . ص : استمكنت [تحريف] صب ، كب : من

طرفها . ص ل م . لحظها .

- ١ رَجَعْتُ إِلَى قَلْبِي كَمَا قَدْ تَرَكْتَهُ حَبِيسًا عَلَى ذِكْرِكَ بِالشَّوْقِ مُتَعَبًا
٢ فَأَه مِنْ الْحَبِّ الْمُبْرُحِ وَالْجَوَى لَقَدْ ذَلَّ فِي الدُّنْيَا الْمَحِبُّ وَعُدْبًا

١٠٦

الكامل

وقال :

- ٣ كَيْفَ ابْتُلِيتُ بِمَظْلِهِ وَيَكْذِبِهِ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الشَّقِيُّ الْخَائِبُ
٤ إِيَّاكَ لَا تَشْغَلْ مُنَاكَ بِوَعْدٍ مَنْ مِنْ وَعْدِهِ خُلِقَ السَّرَابُ الْكَاذِبُ

١٠٧

المنصرح

وقال :

- ٥ وَشَمْسٍ لَيْلٍ طَرَقْتُهَا فَبَسَدَا مِنْهَا صُدُودٌ مَا كُنْتُ أَحْسِبُهُ
٦ تَقُولُ مَنْ ذَا فَلَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا لِحَصَّةِ الْقَلْبِ جِثْتُ أَطْلُبُهُ

١٠٨

الخفيف

وقال :

- ٧ لُْمْتَنِي يَا مُسِيءُ وَالذَّنْبُ ذَنْبُكَ وَيَحْ نَفْسِي حَسْبِيكَ اللَّهُ رَبُّكَ
٨ لَا تَحَاوُنْ بِحَبِيسٍ كُتِبَكَ قَتْلِي قَدْ تَوَلَّى الْفِرَاقُ قَتْلِي فَحَسْبُكَ

١٠٩

الخفيف

وقال :

- ٩ لَا تُعْطِّلَ تَصَبُّحًا لِحَبِيبٍ مِنْ صَبُوحٍ وَحَثَّ سُكْرٍ قَرِيبٍ

(٤) صب : إياك لا تشغل . ل م ط د ص : وعساك . ل م صب : من وعده . ط د : في وعده .

(٥) صب : وشمس دجن . كب ل م ص ط د : وشمس ليل .

(٦) كب : فلست أعرفه . ل م ص ط د : ولست أعرفه . (٧) لم يردها في صب .

(٨) كب : لا تعاطى بحيس . ل م ص : تحاول بحيس . م د ط : كتبك قلبى [تحريف] .

كب ل ص : قتلى .

(٩) ل م ط د : بحبيب . ص : لحبيب . ل م ص د : وحث سكر . د : وجب صبر [تحريف] .

م : وحيث سكر قريب [تحريف] .

- ١ وإذا مَا خَلَوْتُمَا فَهَئِئْتَا لَكُمَا لَا بُلَيْتُمَا بِرَقِيبٍ
 ٢ بَادِرَا الْوَصْلَ قَبْلَ تَعْوِيقِ دَهْرٍ لَمْ يَزَلْ مُجْرِمًا كَثِيرِ الذُّنُوبِ
 ٣ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ يَا كَالَّ عَيْنِ إِنَّ عَيْنِي تُرِيدُ وَجْهَ الْحَبِيبِ

١١٠

وقال :

الوافر

- ٤ وَمَصْطَبِحٍ بِتَقْبِيلِ الْحَبِيبِ خَلَا مِنْ كُلِّ وَاشٍ أَوْ رَقِيبٍ
 ٥ فَأَكْرَعَ فَاهُ فِي بَرْدٍ وَخَمَرٍ فَقُلْ مَا شِئْتُ مِنْ شُرْبٍ وَطِيبِ

١١١

وقال :

الكامل

- ٦ يَا لِيَلَيَ بِالْكَرْخِ دُومِي هَكَذَا يَا لِيَلَيَ لَا تَذْهَبِي لَا تَذْهَبِي
 ٧ جَاءَ الرَّسُولُ مُبَشِّرًا بِبِرِّيَارَةٍ مِنْ بَعْدِ طَوِيلِ تَهَاجُرٍ وَتَغَضُّبٍ
 ٨ وَبِكَفِّهِ تَفَاحَةً قَدْ مُسَّكَتْ أَذَارُ عَضَّتْهَا كَقَرْنِي عَقْرِبِ

١١٢

وقال :

الخفيف

- ٩ وَخَدَّ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ جَدْبٍ لَامِعٍ نُورُهُ كَصَفْحَةِ عَضْبٍ
 ١٠ وَابْتَسَامٍ مِنْ بَعْدِ تَقْطِيبِ سُخْطٍ وَرَضَى لِحْظَرٍ مُقَلَّةٍ بَعْدَ عَتَبٍ
 ١١ لَا تَبَدَّلْتُ مَا حَيَّيْتُ وَلَا حَدَّ نَفْسِي مِنْ بَعْدِ حَبِّ بِحَبِّ

(١) ل : وإذا خلوتما . م ط د . كب وإذا ما خلوتما . ص : وإذا ما جلوتها [تحريف] .

(٢) كب : بادرا الوصل قبل . ل م ص ط د : تعويق دهر .

(٣) ص : يا كل عيني . ل م ط د : يا كل عين .

(٧) كب : تهاجر وتجنب . ل م ط د : تهاجر وتغضب ص : تهجر .

(٨) ورد في ص ب .

(١١) ص ل ط م : من بعد حبى كحبى . كب فى بعد حب يحب بكسر الحاء فى الكلمتين

د : من بعد حبى يحب .

١١٣

وقال :

- ١ يا قضييأ في كَثِيرٍ...
 ٢ يا شَفَائِي فِي التَّلَاقِي
 ٣ لَا تُمَاطِلْنِي بِبُسرِي
 ٤ أَمَا لِنَسِيرَانِ التَّصَايِي
 أَنْتَ عُدْرٌ لِلذُّسُوبِ
 وَشَقَائِي فِي الْمَغِيرِ
 أَنْتَ إِنْ شِئْتَ طَبِيبِي
 حَطَبٌ غَمِيرُ الْقُلُوبِ

١١٤

وقال :

الطويل

٥. أَلَمْ تَكُ قَدْ مَنَيْتَنِي أَيْلَهَا الْقَلْبُ
 ٦. فَقَالَ ظَنَنْتُ الْحَبُّ يَغْلِبُهُ الْفَتَى
 إِذَا فَارَقْتُ شَرُّ بَائِكَ لَا نَعْبُو
 هُوَ الْمَوْتُ لَكِنْ قِيلَ لِي إِنَّهُ الْحَبُّ

١١٥

وقال :

الكامل

٧. أَهْدَتْ إِلَى صَحِيفَةٍ مَكْتُوبَةٍ
 ٨. يَا لَيْتَنِي ضَمَنْتُ طَى جَوَابِهَا
 خَدَعْتُ بِهَا سُخْطَ الضَّمِيرِ الْغَائِبِ
 حَتَّى أَقْبَلَ كَفَّ ذَاكَ الْكَاتِبِ

١١٦

وقال :

الطويل

٩. لَقَدْ بُلِيتُ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُجِبْنِي
 ١٠. وَقُلْتُ لَهُ رُدُّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي
 وَذَاكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ
 جَوَابُكَ لَا فَاقْطَعْ جَوَابَ جَوَابِي

(١) وردت هذه القطعة في السفينة وزاد عليها في كلب البيت الأخير فأثبته : يا قضييأ في كَثِيرٍ إلخ .

(٥) كب : إذ فارقتني شرأنك . ل ط د : فارقت بأتك . ص : فإنك م : لم يردا .

(٧) كب : خدعت الضمير الغائب . ل م ط د : الضمير الغائب . ص : أُرست . . الغائب

(٩) ل م ط كب : بمن لا يجبني . د : بمن لا تحبني . ص : بمن لا يجيبني .

وقال :

الطويل

- ١ يا أيها المتتايه المتغاضب هات الرضا عني فإني تائب
٢ وغضبت لما قلت هجرك فأتلى إن عاد وصلك لي فإني كاذب

وقال :

الخفيف

- ٣ يوم سعد قد أطرق الدهر عنه جاء سراً وما رآته الخطوب
٤ فيه ما يشتهى نديم من الطيب وراح وقينة وحبيب
٥ منعم مسعد يواتيه في الوض ل رقيب على العيون رقيب
٦ ورسول يقول ما تعجز الألف حاط عنه حلو الحديث أديم
٧ ولنا موعد إذا هدأ الد وأم ليلاً والليل منا قريب

وقال :

- ٨ أيا صائدة القلب أيا غصبي بلا ذنب
٩ سوى حبي ولا أ حب لا فارقكم حبي
١٠ أمين عدلك أن نلقى ذوى الأعتاب والصب
١١ لئن كان الهوى أب ملكني الفرقة بالقرب
١٢ لما زال الهوى يج مع بين الصب والصب

(١) كب : هات الرضى . ل م ط د ص : ابد الرضا .

(٣) ل م ط د ص : خاسئ الطرف لا تراه الخطوب . كب : جاء سراً وما رآته . سفينة :

حاصر الرأس لا تراه . (٤) ل م ط د : نديم وريحان وراح . كب : ما يشتهى نديم من الطيب .

(٦) كب ، سفينة : يعجز الألفاظ . ل م ط د : نعجز الألفاظ .

(٨) وردت هذه القطعة في كب . ولم ترد في مخطوط او مطبوع آخر .

وقال :

- ١ يا ذَا الَّذِي قَالَ إِنْ قَلْبِي مُتِّمٌّ فِي هَوَاكَ صَبُ
٢ مَالِكُ كَسْلَانُ يَا حَبِيبِي أَيْنَ عِلَامَاتُ مَنْ تُحِبُّ

وقال :

- ٣ عِدْنِي بِشَرٍّ وَلَا أَلْحَاكَ فِي خُلْفٍ فَرُبَّمَا نَفَعَ التَّغْلِيلُ بِالْكَذِبِ
٤ مَنْ لِي بِمَا كِنَّةُ الْأَصْدَافِ فِي لُجَجِ ۝ ۱ ۝ يَعْوَمُ غَوَاصُهَا فِي عَمْرِقِ الْعُطَبِ
٥ أَرَايِحُ لَمْ تُنَوِّلْهُ وَقَدْ فَعَلْتُ شَرُّ وَكَمْ وَعَدْتَهُ ۝ ۲ ۝ لَمْ تَنْبِرْ

وقال :

- ٦ عَلَّيْسِنِي بِمَسْرُوعٍ وَامْطُلِي مَا حَيَّيْتِ بِهِ
٧ وَدَعِينِي أَفْزُوزِيذُ لِكِ بِنَجْوَى تَطْلُبُهُ
٨ فَعَمَى يَغْمَسُ الشَّرَّ مَا ن بِنَخْسِي فَيَنْتَبِهْ

وقال :

- ٩ شَيْثَانُ لَا يَجِدُ الْمُتِّمَّ مِنْهُمَا قَرُوءًا وَمَا بِهِمَا فَقَدْ إِلَى طَيْبِ
١٠ شَمُّ الْحَبِيبِ وَرِيحُ الرَّاحِ بَعْدُ وَلَمْ أَحْكُمُ بِذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ تَجَرُّبِ

(١) ورد البيتان في كتب ولم أعثر عليهما في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٣) ل م ص : عدني بشر . ط د : عدى . [تحريف] .

(٥) ل : لم تنب . ص ط د م : لم يشب . ص : لم يرد .

(٧) لم يرد البيت في م . ط د : ودعني أفوز منك .

(٩) ل ص : الشتم بينهما [تحريف] . م : الشتم بينهما [تحريف] . ط : المتيم بينهما . د : المتيم

منهما .

وقال :

١. صَحِبْتُ الْحَرِيقَ لِشِدَّةِ الْكَرْبِ وَالْكَرْبُ حَشَمَوْ جَوَانِحَ الصَّبْرِ
 ٢. حَتَّى إِذَا [مَا] الصَّوْتُ جَمَّعَهُمْ بِالماءِ مِنْ بَعْدِ وَمِنْ قُرْبِ
 ٣. أَمَكْنَتْهُمْ ثَغْرِي وَقُلْتُ لَهُمْ صُبُّوا فَإِنَّ النَّارَ فِي قَلْبِي

وقال :

٤. أَزُورُ جَهْلًا بِلَا حَذَارِ خَوْفَ رَقِيبٍ عَلَى حَبِيبِ
 ٥. وَذَاكَ أَيْ ضَنْيْتُ حَتَّى خَفِيتُ عَنْ نَاطِرِ الرَّقِيبِ

وقال :

٦. تَفَقَّدْتُ مَسَاقِطَ لَحْظِ الْمُرِيبِ فَإِنَّ الْعُيُوبَ وَجُوهَ الْكُرُوبِ
 ٧. وَطَالَعُ بَوَاحِدَةٍ فِي الْكَلَامِ فَإِنَّكَ تَجْنِي ثِمَارَ الْقُلُوبِ

وقال :

٨. نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَاسْتَحَلَّتْ بِنَظَرِي دَمِي وَدَمِي غَالٍ فَأَرَاهُ خَصَّهُ الْحُبُّ
 ٩. وَغَالَيْتُ فِي حُبِّي لَهَا فَرَأْتُ دَمِي رَحِيصًا فَمِنْ هَذَا أَنْحَلَهَا الْعُجْبُ

(١) وردت في كـ ولم أعثر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٢) إذا (ما) هكذا وردت وهي غير واضحة فأثبتناها كما هي .

(٦) الأندلس بالبيتين أن يوضعا في باب الحكمة والأدب .

قال :

- ١ أَتَتْ تُؤْتِبُنِي فِي الْبُكَ فَأَهْلًا بِهَا وَبَتَانِيْبَهَا
٢ تَقُولُ وَفِي قَوْلِهَا رِقَّةٌ أَتَبْسِكِي بَعَيْنِ تَرَآني بِهَا
٣ فَقُلْتُ إِذَا اسْتَحْسَنْتُ غَيْرَكُمْ أَمَرْتُ دُمُوعِي بِتَأْدِيبِهَا

فتافية التاء

قال :

الحفيف

- ٤ يَا غَزَالَ الْوَادِي بِنَفْسِي أَنْتَا لَا كَمَا يَتُّ لَيْلَةَ الْهَجْرِ يَتًّا
٥ لَمْ تَدْعُنِي عَيْنَاكَ أَنْجُو صَحِيحًا مِنْكَ حَتَّى حُسِبْتُ فَمِنْ قَتَلْنَا
٦ يَوْمَ يَشْكُو طَرْفِي إِلَى طَرْفِكَ الْا حُبًّا فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ قَدْ عَلِمْنَا
٧ لَيْتَ شِعْرِي أَمَا قَضَى اللَّهُ أَنْ تَذَكَّرَ فِي الذَّاكِرِينَ لِي مِنْكَ وَقْنَا
٨ قُسِمْتُ فِي الْهَوَى الْبُخُوتُ قِيَابَخَ قَى فِي حُبِّهَا عَدِمْتُكَ بَخْنَا
٩ لَا تَلُمْنِي يَا صَاحِبَ فِي حُبِّ مَكْتُومَةَ نَفْسِي لَهَا الْفَدَاءُ وَأَنْتَا
١٠ كُفَّ عَنِّي فَقَدْ بُلِيْتُ وَخَلَا كَ بَلَايَ يَا عَاذِلِي وَاسْتَرْحْنَا
١١ أَنْتَ مِنْ حُبِّهَا مُعَا فَيَ وَلَوْ قَا سَيِّئَ مَا بِي مِنْ حُبِّهَا لَعَذَرْنَا
١٢ فَجَزَاكَ الْإِلَهِ حَقَّكَ عَنِّي لَمْ يَخْفَفْ عَنِّي عَنَائِي وَزِدْنَا

(١) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر وجاءت في أسرار البلاغة ولم ينسبها ، لأحد غير أنه أوردتها في معرض الكلام عن شعرا بن المعتز فقال : انظر إلى قول القائل .
(٤) من هذه القصيدة ثمانية أبيات في صب .

(٥) كب ل م فيمن قتلنا . د . فين قتلنا . ط : فين قتلنا [تحريف] .

(٦) ل م ط د ص : فأوحى إليه . صب كب : إلى .

(١١) كب ل ط د ص : معافى : م : خلى . كب ل من حبها ما بي . م : من حبها شيئاً . ط د :

(١٢) كب : عنائي . ل م ط د ص : بلاني . من حبها الهوى .

- ١ هَاكَ قَلْبِي قَطَعَهُ لَوْ مَا آفَانُ
 ٢ لَجَّ فِيهَا كَانَ آدَمَ مَا خَلَّ
 ٣ أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تُطِيقُ اضْطِيَادَا
 ٤ إِنَّ مَنْ قَدْ هَوَيْتَهُ وَاسِعَ الْحُ
 ٥ فَاجْتَنِبْهُ كَيْمَا تَعِزُّ عَلَيْهِ
 ٦ أَوْ مَا كُنْتَ قَدْ عَزَفْتَ عَنْ الِ
 ٧ وَبِمَنْ قَدْ بُلِيَتْ لَيْتَكَ يَا مَسْ
 ٨ وَلَقَدْ بَانَ أَنَّهُ لَكَ قَالِ
 ٩ أَبَدًا مُنْعَمٌ يُعَلِّقُ وَغَدًا
 ١٠ طَلَمَّا كُنْتَ حَايِدًا قَبْلَ هَذَا
 ١١ مَا أَرَى فِي الْهَوَى لِإِبْلِيسَ ذَنْبًا
 ١٢ فَلَذُقِ الْحَبَّ قَدْ نُهَيْتَ فَخَالَفْتَ
 ١٣ شِرَّةً قَطَعْتَ حَبَالَكَ مِنْهَا
 ١٤ وَلَقَدْ مَتَّعْتُكَ مِنْهَا بِوَضَلِ
 ١٥ فَاسْلُ عَنْهَا فَلَاآنَ وَقْتُ التَّسَلُّيِ
- أَنْسَيْنَتْهُ حُبُّهَا فَقَدْ أَحْسَنَتْهَا
 فِ فِي النَّاسِ غَيْرَ شِرَّةٍ بَيْنَنَا
 طَالَ مَا قَدْ أَطْعَمَنِي وَصَبَّرَنِي
 بَ كَثِيرُ الْقَلْبِ كَمَا قَدْ عَرَفْنَا
 كُلُّمَا أَزْدَادَ مِنْ لِقَائِكَ هُنَا
 غَمِّي وَسَافَرْتُ فِي التَّقَى وَرَجَعْنَا
 كَيْنُ أَحْبَبْتَ وَاصِلًا أَوْ تَرَكْنَا
 مُخَلَّفُ الْوَعْدِ خَائِنُ لَوْ عَقَلْنَا
 فَإِذَا قُلْتَ هَاتِهِ قَالَ حَتَّى
 عَنْ حَبَالِ الْهَوَى فَكَيْفَ وَقَعْنَا
 إِنَّ عَيْنِي قَادَتْ فَأَنْتَ اتَّبَعْنَا
 أَلَسْتَ الَّذِي عَصَيْتَ السَّائِ
 لَمْ يَسْأَلْ وَدَّهَا كَمَا قَدْ عَاهَدْنَا
 زَمْنَا مَا ضِيَاءُ وَكَانَتْ وَكُنْنَا
 قَطَعْتَ مِنْكَ حَبْلَهَا فَانْبَثْنَا

(٢) كب : ليج . ل م ط د . ليج . لم يرد في ص .

(٣) كب ص م : اصطباراً . ل ط د : لصبر .

(٤) ص : إنه من هويته [تحريف] كب ل م ط د : ان من قد .

(٦) م د : عزفت عن النفي . ل : عرفت [تحريف] ص : نزعت . ط كب : عرفت .

(٧) كب ل م ص د : أحببت . ط : أمنت واصلًا .

(١٠) كب ل م ص ط د : حايذاً . كب : طريق الهوى . ل م ط ص د : حبال الهوى .

(١٢) كب ص ص م ط د : فخالفت . ل : فأخلفت .

(١٣) كب : شرة . ل م د ط ص : ظلية ، م ل ص ط : خيال . كب حبالك د : حياتك فيها .

وقال :

- ١ تُفَاحَةُ خَدْيَكِ قَدْ عَضَّتَا بِأَعْيُنِ الْعَالَمِ فَاحْمَرَّتَا
٢ غَطُّهُمَا لَا يُؤْكَلَا عَنْوَةً أَوْ يَفْنِيَا شَمًّا فَقَدْ رَقَّتَا

وقال :

- ٣ رِيمٌ يَنْتَبِيه بِخُسْنِ ضَمُورَتِهِ عَبَثَ الْفُتُورُ بِلِخْظٍ مُقْتَلَةٍ
٤ وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَتْ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارٍ وَجَنَّتِهِ

وقال :

- ٥ وَرَدُّ الْخُدُودِ وَنَرْجِسُ اللَّحْظَاتِ وَتَصَافِحُ الشُّفَتَيْنِ فِي الْخَلَوَاتِ
٦ شَيْءٌ أُسْرُ بِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَحْيَاةٌ مِّنْ أَهْوَى مِنَ اللَّذَاتِ

الكامل

وقال :

- ٧ نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خِصْرِهِ بِصِفَاتِهِ وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَابِ فِي حَرَكَاتِهِ
٨ وَدُهِيتُ مِنْ خَطِّ الْعِذَارِ بِخُدِّهِ فِي صَدِّهِ وَالْمَوْتُ فِي لَحْظَاتِهِ
٩ وَكَأَنَّ وَجَنَّتِهِ تَفْتَحُ وَرْدَةً خَجَلًا إِذَا طَالَبَتْهُ بِعِيدَاتِهِ
١٠ وَحْيَاةٍ عَاذَلَتِي لَقَدْ صَارَ مَتْنُهُ وَكَذَبْتُ بَلِّ وَأَصْلَتُهُ وَحْيَاةِهِ

(١) ورد البيتان في السفينة ولم أعر عليهما في مخطوط آخر.

(٣) وردا في صب . المصون : كذا . تشبيهات : ظبي : كب : رثا . ل م ط د ص : ريم .

(٥) ورد البيتان في السفينة وفي كب . ولم أعر عليهما في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٧) ورد ثلاثة أبيات من هذه القطعة في صب ، كب ، سفينة .

(٨) ورد في كب ل م ص ط د . لم يرد في صب ، سفينة . (١٠) : لم يرد في كب .

١٣٣

وقال :

المنسج

- ١ مَا لِحَبِيبِي كَسْلَانٌ فِي فِكْرٍ
وَالصُّدُغُ قَدْ صَدَّ عَنْ مَحَامِدِهِ
٢
٣ تُرَى قَدْ اعْتَلَّ مِنْ هَوَاهُ لَنَا
وَجِسْمُهُ رَبٌّ فَاشْفِ عِلَّتَهُ
٤ أَسَاخِطًا لَا أَدِيمُ سُخْطَتَهُ
أَوْ سَايِلًا لَا أَرُدُّ حَاجَتَهُ

١٣٤

وقال :

المنسج

- ٥ مَا بَاتُ صَبٌّ بِمِثْلِ مَا بَتُ
نَفْسِي فِي حُبِّهَا مُنَافِقَةً
٦ يَا هَجَرَ شَرِّ لَوْ شِيتُ أَصْغَبْتُ
فَكَلَّمَا ثُبْتُ تَوْبَةً عُدْتُ

١٣٥

وقال :

مخلع البسيط

- ٧ أَنْتَرْجَةُ قَدْ أَتَتْكَ بَسْرًا
لَا تَقْبَلْنَ بَسْرَهَا فَسَائِي
٨ لَا تَقْبَلْنَ بَسْرَهَا فَسَائِي
وَجَدْتُ مَعْكَوسَهَا هَجَرْتَا

١٣٦

وقال :

البسيط

- ٩ كَذَبْتُ يَا مَنْ لِحَايِي فِي مَعْجَتِهِ
يَا رَبِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَضْلِهِ طَمَعٌ
١٠ مَا قَمَرَةُ الْبَدْرِ إِلَّا مِثْلُ صُورَتِهِ
وَلَمْ يَكُنْ فَرَجٌ مِنْ طُولِ هِجْرَتِهِ
١١ فَاشْفِ السَّقَامَ الَّذِي فِي لِحْظِ مُقْلَتِهِ
وَاسْتُرْ مَلَاخَةَ خَدْيِهِ بِلِحْيَتِهِ

(١) بيتان وردا في صب . وثلاثة أبيات في كب . صب : عن فكر . كب ل م ص ط د : في فكر .

(٣) كب : قد اعتل . ل م ط د : من اعتل . ص : هل اعتل .

(٥) رواية كب : القافية بناء المتكلم فأثبتا وفي ل م ط د ص : بناء المخاطب .

(٦) كب : نفسى في حبا . ص : روحت من حبا [تحريف] ل م ط د : ووتحن [تحريف]

(٩) وردت هذه القطعة في صب والبيتان الأولان بخط حديث . كب : قمره البدر . صب ل م ص ط د :

صورة البدر . معاني : إلا أدون صورته .

المنسرح

وقال :

- ١ يَا نَظْرَةَ أَذْنَفَتْ كَمَا دَنَفَتْ
مَرَّتْ بِنَا مَسْحَةً فَمَا وَقَفَتْ
٢ وَدَسَهَا سَاجِسُ لِيَقْتُلَنِي
فَتُبْتُ مِنْ تَوْبِي النَّيِّ سَلَفَتْ
٣ رَنَا بَعِينَ يَفْسُوى بِلَحْظَتِهَا
كَيْدُ لَيْلِيَسَ كُلَّمَا ضَعُفَتْ
٤ وَلَكْتُ أَنْسَى فِي الْخَدْمَا صَنَعْتُ
نُونَاتِ أَصْدَاغِهِ الَّتِي عُظِفَتْ
٥ صَوْرَهُ اللَّهُ صُورَةً عَجَبَا
إِنْ قِيلَ كَالْفُضْنِ فِي النَّقَا أَنْفَتْ

الطويل

وقال :

- ٦ أَيَا عَيْنُ قَدْ أَشْقَيْتَنِي وَشَقِيَّتِ
أَحَقًّا رَأَيْتِ الْبَيْنَ ثُمَّ بَقِيَّتِ
٧ وَيَا نَفْسُ إِنَّ الْغَدْرَ لَا شَكَّ سَاعَةٌ
تَعِيثُهَا بَعْدَ الْحَبِيبِ فَمُؤَى

مجزوء الرجز

وقال :

- ٨ وَشَادَنُ أَفْسَدَ قَلْسِي
بَعْدَ حُسْنِ تَوْبَتِهِ
٩ وَزَارَنِي مِنْ قَبْلِ إِغْدِ
لَامِي بِوَقْتِ زَوْرَتِهِ
١٠ جَاءَ بِجَيْشِ الْحُسْنِ فِي
عَبْدِيهِ وَعُدَّتِهِ
١١ وَالْعَيْشُ وَالْمَعِيشَاتُ فِي
وَصَالِهِ وَهَجَرَتِهِ

(١) كب : يانظرة . صب ل م ط د ص : يانظرة . كب : فما وقفت . صب ل م د ص : وما وقفت .

(٢) كب : ودسها . ل م : دسها . ط د : دسها . ص : رجفها .

(٣) خيال رفيع . (٤) لم يرد في ص .

(٥) لم يرد في ص . (٦) كب صب : البين . ل م ص ط د : الموت .

(٧) صب كب ل م : الغدر . ط د : الغدر. $\frac{3}{4}$ (٨) في هذه القصيدة عشرة أبيات في صب .

(١١) كب : والعيش . ل م ص ط د : العيش .

- ١ وَقَوُّهُ وَسَهْمُهُ وَسَيْفُهُ فِي لَحَظَتَيْهِ
- ٢ قُودَامُهُ سِهَامُهُ مَيْثُوثُهُ مِنْ نَظَرَتِهِ
- ٣ وَعَالِمٌ مِنْ عَلَانِهِمْ أَشْرَقَ فَسُوقَ طُرَّتِهِ
- ٤ وَنُورٌ أَذْرِيَسُونُهُ يَلْسُوحُ فِي مَيْمَنَتِهِ
- ٥ وَخَالٌ حُسْنِ جَبَمَيْهِ اللَّسُونُ فِي مَيْسَرَّتِهِ
- ٦ وَالْمَسْجُوحُ فِي سَاقِيَتِهِ يَهُمُّ مَزُهُ فِي مِشِيَتِهِ
- ٧ فَلَمْ يَكُنْ لِلزُّهْدِ إِلَّا فَسْرَةٌ مِنْ فِتْنَتِهِ
- ٨ وَمَاتَتِ التَّسْوِيبَةُ لَسَمًا إِنْ بَدَا مِنْ هَيْبَتِهِ
- ٩ وَجَاءَ إِبْلِيسُ يَهْمِسُنِي نَظِيرَتِي بِطَلْعَتِهِ
- ١٠ وَقَدْ عَلِمْتُ لَا شَكَّ أَنَّ ذَا مِنْ لَعْنَتِهِ
- ١١ فَلَمْ يَنْزَلْ يُذَكِّرُنِي رَبِّي وَعَفُو قُدْرَتِهِ
- ١٢ وَقَالَ بِي مَاقُلَتِهِ وَغَيْسَرُهَا فِي رَحْمَتِهِ

١٤٠

وقال :

اليسبط

- ١٣ مَوْلَايَ إِنْ جُفُونِ الْعَيْنِ قَدْ قَرِحَتْ مِنْ دَمْعَةٍ طَالَمَا جَادَتْ وَمَا سَفَحَتْ
- ١٤ فَإِنْ أَنْظَرَ بَعَيْنَ الرُّضَا عَنِّي إِلَى بَدَنِ مَا فِيهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ جَرَحَتْ

(١) كب : في نظرتيه . ل م د ط : في لحظته . لم يرد في صب .

(٢) لم يرد في صب وكب . ل م ص : ميثوثه من نظرتيه . د : مشهورة . ط : منهوبة في فطرتيه .

(٣) كب : يشرق : صب ل م ص ط د : أشرق .

(٤) صب كب ل م ط د : ونور . ص : ونون [تحريف] .

(٦) كب صب : في ساقيه يهزه . ل م ط د : ساقيه يهزه ص : قد يهزه .

(٧) صب كب : فتره . ص : فيرة . ل م : فتره . ط : فتره . [تحريف] .

(١٠) كب ل م د ط : لا أشك . ص : ما أشك .

(١٢) صب : وغيرها . ل م ص ط : وغيره . (١٤) صب ط ص : متى . ل م د : عني .

١٤١

وقال :

- ١ لَهُ جُفُونٌ مَرِيضَةٌ دَنِيَتْ بِجُرُودٍ مِنْ تَكْسِيرٍ كُحِلَتْ
 ٢ وَوَجَنَةٌ بِالْحَيَاءِ قَدْ صُبَغَتْ لَوْلَا مِيَاهُ الشَّبَابِ لَا خُتِرَتْ
 ٣ مَا تَرَكْتَنِي أَبْلَى بِهَا دَنَفَا لَكِنْ بِقَتْلِ لِفَتْكِهَا عَجَلَتْ

١٤٢

وقال :

- ٤ يَا قَلْبُ وَيَحْكَ خُنَّتَنِي وَفَعَلَتْهَا وَحَلَلَتْ عُقْدَةَ تَوْبَتِي وَنَقَضَتْهَا
 ٥ فَالآنَ آيُسُ مِنْ فَلَاحِكَ بَعْدَمَا عَصَمْتَ التَّقَى نَفْسِي فَكَيْفَ أَطَعْتُهَا
 ٦ يَا عَيْنُ مِنْكَ بَلِيَّتِي يَا جَفْنَهَا هَلَّا عَنِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ سَتَرْتَهَا

١٤٣

وقال :

- ٧ أَلَا يَا خَاتَمَ الْمَلِكِ الْبَدِىِّ أَمْ لَكَ إِنْ نِلْتَهُ
 ٨ فُؤَادِي بِكَ مَجْنُونٌ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ سَلَسَلْتَهُ
 ٩ لَقَدْ أَمْسَكَكَ مَعُورٌ فُكِّ عَنِّي حِينَ أَمَلْتَهُ
 ١٠ وَأَنْتَ الْحَجَّاسُ الْأَمْسُ وَدُ لَوْ تَخَلَّوْا لَقَبَلْتَهُ

(١) وردت في كـ ولم أعثر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٥) وردت في كـ ولم أعثر عليها في مطبوع أو مخطوط آخر .

(٧) وردت هذه القطعة في مخطوط لا له في الهامش برواية حمزة وذكر أنها في الغزل .

قافية الشاء

١٤٤

الطويل

قال :

- ١ أبا فِتْنَةً قَدْ كُنْتُ مُنْتَظَرًا لَهَا أما لِقَتِيلِ الصَّدِّ بالوصلِ مِنْ بَعَثِ
٢ طلائعُ شَوْقِي لَا يَقِرُّ قَرَارُهُمَا وَمَوْلَايَ قَالِمِ لَا يَرُقُّ وَلَا يَرْثِي
٣ هَلَكْتُ لَأَنْ دَامَتْ عَلَى يَمِينِهِ فياربُّ ياذا المجدِّ وَفَقِّهِ لِلْحَنْثِ

قافية الجيم

١٤٥

مجزوء الوافر

قال :

- ٤ بَخِيلٌ قَدْ شَقِيتُ بِهِ يَكْدُ الوَعْدِ بِالْحَجَجِ
٥ عَلَى بُسْتَانِ خَمْدِيهِ زَرَّافِينَ مِنَ النَّبَسِ

١٤٦

البيط

وقال :

- ٦ لَا تُتْبِعِ النَّفْسَ شَيْئًا فَاتَ مَطْلَبُهُ واشربْ ثِثَلَاثًا تَجِدِ مِنْ هَمِّهِ فَرَجًا
٧ وسأبل عن الغدَّارِ قُلْتُ لَهُ نَجَا فَوَادِي وَلَكِنْ سَلَهُ كَيْفَ نَجَا

- (١) كب : قد كنت منتظرًا لها . لم ط د ص : ما كنت منتظرًا لها . كب : الصد . لم ط د ص :
الهجر . (٢) صب ل ط ص : فيارب أدركني . كب : فيارب ياذا المجد . د م : أدركه .
(٤) صب كب ل م ط د : بالحجج . ص : يا للحجج .
(٥) صب كب ل م : السجج . ص ط د : السج [تحريف] .
(٧) صب ، كب ل م : العذار . ص د : العذار . ط : العذار صب : ولكن سله . كب
ل م ط د ص : تسله ولا تسله .

١٤٧

المنح

وقال :

- ١ تقول لي والدُّمُوعُ وَاكِفَةٌ في خَدَّهَا بِالْدَّمَاءِ نَمَتْزَجُ
٢ حَتَّى مَتَى نَلْتَقَى عَلَى وَجَلٍ أَمَا لَنَا مِنْ عَذَابِنَا فَرَجُ

١٤٨

السريع

وقال :

- ٣ وَمُحَذِّفٍ طَاقِبِينَ مِنْ سَبَجٍ في عَاجِ وَجْهِ لَاحِ كَالسَّرَجِ
٤ أَجْسَامُنَا بِالسَّقَمِ قَدْ فَنِيستَ فَسَلُّوا مَحَاسِنَهُ عَنِ الْمُهْجِ

فَافِيَةِ الْحَاءِ

١٤٩

الطويل

وقال :

- ٥ وَأَثَارُ وَضَلٍ في هَوَاكِ حَفِظْتُهَا تَحِيَّاتُ رِيحَانٍ وَعَضَاتُ تَفَاحٍ
٦ وَكُتَيْبٍ لِيَطَافٍ تُرَبُّهَا الْمِسْكُ أَدْرِجَتْ

عَلَى وَضَفٍ أَحْزَانٍ وَتَعْدِيبٍ أَرْوَاحٍ

- ٧ يُخَلِّدُنَ تَعَاوِيدًا بِجَنِّي كَأَنِّي أَمْسُ بِخَبَلٍ فِي مَسَائِي وَإِصْبَاحِي

١٥٠

البيط

وقال :

- ٨ مَازَلْتُ أَطْمَعُ حَتَّى تَبَيَّنَ لِي جِدُّ مِنَ الْخُلْفِ فِي مِيعَادِ مَزَاحٍ
٩ لَيْلٍ كَمَا شِئْتُ لَيْلٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ بَخِلْتُ حَتَّى عَلَى لَيْلٍ بِإِصْبَاحٍ

(١) كب : جارية . ل م ص ط د : واكفة .

(٢) صب كب : ومحذف : ل م ط د : ومحقق . ص : ومحقق [تحريف] .

(٤) صتب : أجسادنا ، صب ل م ص ط د : أجسامنا .

(٥) ذكرت القطعة في صب وكب . (٩) م ل : بإصباح . كب م ط د ص : بإصباح .

وقال :

الكمال

- ١ يَا شِرُّ هَلْ لِلْوَعْدِ مِنْ نَجْعٍ أَمْ لِلدُّنُوبِ لَدَيْكَ مِنْ صَفْحٍ
 ٢ لَيْسَتْ لَهَا كَيْدٌ تَسْرِقُ لَنَا شَهِدَتْ بِبِذَاكَ لَطَافَةُ الْكُشْحِ
 ٣ هَامَتْ رَكَائِبُنَا إِلَيْسُكَ بِنَا يَخْبِطُنَ أَهْلَ النَّارِ وَالنَّبْعِ
 ٤ وَكَأَنَّ أَيْسِدِيهِن دَايِبَةُ يَفْحَضْنَ لَيْلَتَهُنَّ عَنْ صُبْحِ

وقال :

الطويل

- ٥ عَذِيرِي لِقَمْرِي أَغْنَى نَوْحُ عَشِيَّةَ رُحْنَا وَالْدُّمُوعُ سُفُوحُ
 ٦ وَطَارَ خَلِيُّ الْبَالِ يَحْمِلُ قَلْبَهُ وَقَلْبِي بَيْنَ الْغَانِيَاتِ طَرِيحُ
 ٧ تَفَجَّعَ نَحْوَى صَوْتُهُ فَنَصَرْتُهُ بِدَمْعِي وَأَنْصَاءِ الْمَطْيِ جَنُوحُ
 ٨ قَتَلْتُ فَقَدْ نَكَّأْتُ قَلْبًا [دَمَايَةَ] عَلَى الْيَأْسِ حَتَّى عَادَ وَهُوَ قَرِيحُ

وقال :

- ٩ أَعَاذَلُ هَذِهِ رُوحٌ وَرَاحُ وَقَلْبِي فِيكَ جَانِبُهُ الصَّلَاحُ
 ١٠ فَبَاغُضْنَا يَمِيلُ بِهِ التَّصَابِي كَمَا مَالَتْ بِمُشْبِهِهِ الرِّيَاحُ
 ١١ يَخْفُفُ عَلَيْكَ حَمْلُ دَمٍ حَرَامٍ وَيَثْقُلُ فَوْقَ مَنْكَبِكَ الْوِشَاحُ

(٢) ل م ط د : ترق له . صب كب : ترق لنا . ص : ترق به .

(٣) صب كب ل م د : بنا . ط [ثنا . تحريف] ص : فما .

(٤) صب ل م : دايبة . ط د : دافية . ص : لازمة . صب : يفحصن أيدين (خطأ) .

(٥) كب : عذيري لقمرى أغن . ل م ط ص : ذعرت بقمرى . د : زغرات لقمرى [تحريف] .

(٦) كب : خلى البال . ل م د : رعى البال . ط : وكاد رعى البال . كب ل م د : قلبه ط :

نفسه . ص : لم يرد البيت . (٨) كب (دماية) ل م ط د : قرعته . ص : لم يرد .

وقال :

- ١ وَمُنْعَمٌ يَهْتَزُّ بَيْنَ ثِيَابِهِ غُضُنٌ يَمِيلُ بِهِ هُبُوبُ الرِّيَّاحِ
٢ وَكَأَنَّ حَطَّ عِذَارِهِ فِي خَدِّهِ تَخْطِيطُ غَالِيَةٍ عَلَى تَفَّاحٍ

المتقارب

وقال :

- ٣ وَأَبْقَيْتَ مِنِّي فَنِي مُدْتَفَأٌ لِدَمْعَتِهِ أَبَدًا مَافِحٌ
٤ نَعَانِي الطَّيِّبُ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ لِمَنْ عَادَنِي صَالِحٌ

الوافر

وقال :

- ٥ كَسَدَتْ وَكُنْتُ أَنْفَقُ فِي الْمَلَاكِ وَأَمْسَى الرَّأْسُ مُبَيَّضُ النَّوَاحِي
٦ وَلَكِنِّي أَجِنُ إِلَى التَّصَابِي وَأَنْفَرُ مِنْ مُعَاشَرَةِ الصَّلَاحِ
٧ وَيَدْعُونِي الْمَشْنَبُ إِلَى فَلَاحِي فَأَمْشِي الْقَهْقَرَى نَحْوَ الْفَلَاحِ
٨ وَلَكِنْ لَا تَسْلُنِي عَنْ حَنِينِي إِلَى شَادٍ وَنَدْمَانٍ وَرَاحِ

وقال :

- ٩ لَا تَحْسُنُ الْأَرْضُ إِلَّا عِنْدَ زَهْرَتِهَا وَلَا السَّمَاوَاتُ إِلَّا بِالْمَصَابِيحِ
١٠ كَذَلِكَ خَدَاكَ لَمَّا اخْضَرَّ عَارِضُهُ تَصَرَّحَ الْحُسْنُ فِيهِ أَيْ تَصْرِيحًا

(٤) كب : نعانى الطيب . صب : نعاد الطيب ل م ص : يعانى الطيب ط د : نعانى الطيب
على نفسه . كب : لمن عادني . صب : لمن عادته صالح . ل لمن عاد أصالح م : لمن عاد صالح . ط د :
لمن عاد يا صالح . (٥) لم ترد في ص .

(٦) م ل م ط د : القباح . كب : الصلاح .

(٨) كب : إلى ساق . ل م ط د : إلى شاد . وعزاها «تج» إلى مخطوط كونها جن فقط تحت .

رقم ٦٨ روضتها في الشراب . (٩) وردت هذه القطعة في السفيينة .

وقال :

- ١ مَنْ سَرَّةَ أَنْ يَسْرَى الْمَنَايَا بَعَيْنَيْهِ بَغْتَةً صُرَاحَا
٢ فَلْيَحْسُ كَأَسَا مِنْ التَّجْنَى وَلْيَعْشَقِ الْأَوْجَةَ الْمِلَاحَا
٣ صَبُّ بَرَاهُ الْهَوَى فَيَاحَا بَكَى عَلَى نَفْسِهِ وَنَاحَا
٤ يَا أَعْيُنَا أُرْسِلَتْ مِرَاضَا فَاخْتَلَسَتْ أَنْفُسَا صِحَاحَا

وقال :

- ٥ حَبَسَا لَا يَسْلُ تَبَسْدَى وَالْذُّجَى وَخُفُّ الْجَنَاحِ
٦ طَلَعَتْ لِي فِيهِ شَمْسُ اشْرَقَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ
٧ فَشَرِبْتُ السَّرَّاحَ صِرْفَا مِنْ ثَنَائِمَا كَالْأَقَاحِ
٨ مِنْ غَزَاكِ شَرِقِ الْخَلْسَا عَطَشَانِ الْوَشَاحِ

ولم نجد له شعراً على قافية الخاء في الغزل

قافية الدال

قال :

البيت

- ٩ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَنَّ الدَّمْعَ قَدْ نَفَدَا وَإِنِّي هَالِكٌ مِنْ حُبِّكُمْ كَمَدَا
١٠ وَإِنَّ عَيْنِي فِي لَيْلٍ مُسَهَّدَا فَلَسْتُ أَرْقُدُ فِيهِ مِثْلَ مَنْ رَقَدَا

(١) وردت هذه القطعة في كـب ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر.

(٥) وردت في كـب ولم أعر عليها في مخطوط آخر.

(٩) لم ترد هذه القطعة في صـب .

(١٠) كـب ط د : في ليل . ل م ص : في ليل .

- ١ قَالُوا الْفِرَاقَ غَدًا لَا شَكَّ قُلْتُ لَهُمْ بَلْ مَوْتُ نَفْسِي مِنْ قَبْلِ الْفِرَاقِ غَدًا
٢ إِنِّي إِذَا لَصَبُورٌ إِنْ بَقِيتُ وَقَدْ قَالُوا الرَّحِيلَ وَإِنْ لَمْ يَرْحَلُوا أَبَدًا

١٦١

الوافر

وقال :

- ٣ أَرَدُ الطَّرْفَ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْهِ وَأَمْنَحُهُ التَّجَنُّبَ وَالصُّدُودَا
٤ وَأَرْضِدُ غَفْلَةَ الرُّقْبَاءِ عَنْهُ لِيَتَسَرَّقَ مُقْلَتِي نَظْرًا جَدِيدَا

١٦٢

الكامل

وقال :

- ٥ يَا صَاحِبِيَّ عَصَيْتُ ذَا فَنَدٍ وَأَطَعْتُ كَأْسَ مُدَامَةٍ بِيَدِي
٦ وَلَقِيتُ عَيَّارًا فَجَرَّحَنِي وَقَعَتْ خَنَاجِرُهُ عَلَى كَبْدِي
٧ وَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَوَاحِدَةً صَلَّيْتُ أَمِ ثُنْتَيْنِ فِي الْعَدَدِ

١٦٣

السرير

وقال :

- ٨ نَبَا فَمَا طَابَ لَهُ مَرْقَدُهُ وَغَابَ عَنْ دَمْعِهِ مُسْعِدُهُ
٩ يَنْعَاهُ بِالسُّقْمِ إِلَى نَفْسِهِ جِسْمٌ مَرِيضٌ مَلَّاهُ عُودُهُ
١٠ يَا صَنَمًا أَفْرِغْ مِنْ فِضَّةٍ أَلْحَاطُ عَيْنِي أَبَدًا تَعْبُدُهُ

١٦٤

غمام البسط

وقال :

- ١١ مَاتَ وَصَالَ وَعَاشَ صَدُّ وَذَلَّ مَوْلَى وَعَزَّ عَبْدُ

(٤) ل : الحراس والرقباء ، كب صب م ص ط د : الرقباء . (٥) لم ترد في ص .

(٦) د : عياراً يفرحنى [تحريف] كب ل م ط : فجرحنى .

(٨) لم ترد في ص . كب : نأى فما طاب . صب ل م ط د : نبا .

(١١) جاء في هامش مخطوط صب هكذا وجدت والأحسن أن يقال : وذل مولى وهز عبد . ويلاحظ أنه

يشير إلى وضع المجتمع الذى نسخ فيه هذا المخطوط .

- ١ يا أحسنَ العالمينَ وجهاً مَالِكُ مِنْ أَنْ تُحِبَّ بُدْ
٢ مَا الْعَيْشُ إِلَّا أَكْأَسُ وَسَاقٍ وَكُلُّ مَا بَيْنَ ذَيْنِ فَقَدْ

١٦٥

وقال :

الطويل

- ٣ كَانَ فَوَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ
٤ إِذَا مَا أَرَادَ الصَّيْدَ جَلَّى لِنَهْضَةٍ
٥ فَإِنْ طَارَ أَعْطَى كَفَّهُ مَا يُعِينُهُ
٦ فَضَمَّ مَخَالِبِيًّا عَلَيْهِ كَأَنَّهَا
- غَدَا صُبْحَ يَوْمٍ ثُمَّ بَاتَ عَلَى فَقْدِ
وَهَزَّ جَنَاحِيهِ كَحَاشِيَتِي بُرْدِ
وَقَرَّبَ مِنْهُ مَا يَشَاءُ عَلَى بُعْدِ
شُصُوصِ حِبَالٍ قَدْ حُمِعْنَ إِلَى عَقْدِ

١٦٦

وقال :

الطويل

- ٧ وَغَزَلَانِ أَنْيْسٍ قَدْ طَرَفَتْ بِسُدْفَةٍ
٨ يَقْلُنَ أَلَا يَأْلَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ سَرْمَدًا
٩ لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا
- فَلَمْ تَكُنْ حِلَّ أَجْفَانِهَا بِرُقَادِ
عَلَيْنَا وَلَا نَخْشَى عُيُونََ أَعَادِي
هَذَا لِإِعَادِي وَهَذَا لِإِمِعَادِي

١٦٧

وقال :

الطويل

- ١٠ أَعْلَقْتُ قَلْبِي بِالْأَحَادِيثِ عَنْكُمْ وَأَصْرَفْتُ لِحَظِي عَنْ مُحَدَّثِهِ عَمْدًا

(١) كب : أملح العالمين . ط د : ند . كب ل صب بد صب : يا أحسن العالمين .

(٢) كب ط د : ما بين ذين . ل : وكلما ذين [خطأ] ص : وكل ما بعد ذين .

(٣) لم يرد في ط . ورد بيت واحد في صب .

(٤) كب ص : جل . ط دل م غل . كب د ط م ص : جناحيه . ل : جناحه

(٥) لم ترد في صب . كب ل : أجفانها . م ص ط د : أجفانهم .

(٨) كب : يقلن ألا ياليت . ل : قلن أيا ليت ذا الليل . م : يقلن ألا . ط د ص : يقلن لنا ياليت

(٩) كب : لساني وسيفي صارومان كلاهما ... وهذا لميعادي . ل ص م ط د : فوادي شغوف وسيفي

صارم ... وفا السعادي . ورواية كب أقرب للأسلوب الشعري . وتأريخها أبعد زمنًا من المخطوطات الأخرى .

(١٠) كب ل : بالأحاديث عنكم . م ط د ص : بالأحاديث بعدكم .

ديوان الأمير أبي العباس - أول

١ وَأَسْأَلُهُ رَدَّ الْأَحَادِيثِ عَنْكُمْ لِيَخْفَى وَدَمَعِي دَائِبٌ يَفْضَحُ الْوَجْدَا

١٦٨

النسر

وقال :

- ٢ أَيَا نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ بَلَدِي
 ٣ أُبَيْتُ وَالشُّوقُ فِي الْفِرَاشِ مَعِي
 ٤ مُعْتَرِفًا بِالْفِرَاقِ مُكْتَنِبًا
 ٥ صَبًا يَرَى آخِرَ الْحَيَاةِ وَلَا
 ٦ أَخْطَأْتُ يَادَهُ فِي تَفَرُّقِنَا
 ٧ يَا شَرُّ بِاللَّهِ أُخْرَى أَجْلِي
 ٨ مَا لِي أَرَى اللَّيْلَ لَا صَبَاحَ لَهُ
 ٩ يَا جَامِعَ الْحُبِّ وَالْفِرَاقِ أَلَا
- إِنْ لَمْ تُفَرِّجْ هَمِّي فَلَا تَرِدْ
 يَكْحَلْ عَيْنِي بِمِرْوَدِ السُّهْدِ
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى أَحَدٍ
 يَطْمَعُ فِي رَاحَةٍ وَلَا خَلِيلٍ
 يَا دَهْرُ تَبَّ بَعْدَهَا وَلَا تَعُدْ
 لَا تَقْتُلِينِي بِالْهَمِّ وَالْكَمَدِ
 مَا اللَّيْلُ إِلَّا لَيْلٌ بَغِيرَ غَدٍ
 تَجْمَعُ بَيْنَ الْفُؤَادِ وَالْجَسَدِ

١٦٩

وقال :

- ١٠ أَقْبَلْ يَغْدُو دَائِمِي الْخَدُّ
 ١١ يَقُولُ أَدْمَانِي هَذَا الْفَتَى
 ١٢ وَإِنْ مَنْ تَجَرَّحَهُ وَرَدَّ
- مُتَعَفِّرًا يَعْثَرُ فِي الشُّدِّ
 بِطَاقَةٍ مِنْ وَرَقِ الْوَرْدِ
 لَغَايَةُ فِي رِقَّةِ الْجِلْدِ

(١) كب ل : رد الأحاديث عنكم ... ليخفى . م ل : رد الحديث لعله .. سواك وأخني دمة .
 د : رد الحديث لعله سواك ، وأخني [دمه لنصح] تحريف ط لعله سواك ومعه تصح الوجداء [تحريف]
 ص : رد الأحاديث عنه سؤال .. وأخني [تحريف] .

(٢) كب ل م ط د : أيانسيم . ص : يانسيم . كب ل م ص : ترد . ط د : تزد .
 (٤) كب : معترفاً بالفراق ل م ص : معترفاً بالشوق . ط : معترفاً بالشئون معروفاً [تحريف]
 د : معترفاً بالشئون [تحريف] . (٥) م ل كب ط د : جلد . ص : خلد .

(٦) كب : يا دهر تب بعدها . ل م ص ط د : ويحك تب بعدها .
 (٨) كب : ما الليل إلا ليل يغير غد . ل م ص ط د : ما الهجر إلا ليل .
 (٩) كب : يا جامع الحب . ل م ص د : يا جامع الهجر والفراق ط : وجامع الهجر والفراق .

وقال :

- ١ لئن طارَ الوُشاةُ إِلَيْكَ عَسَى
٢ أما في العَدَلِ أَن يَشْقَى مُحِلِبٌ^{*}
٣ وَقَدْ نَبِثْتَ أَهْلَكَ أَوْعِدُونِي
٤ فَكُمْ بِاللَّيْلِ قَدْ أَوْعِدْتُ فِيمَكُم
- يَقُولُ طَالَ مِنْكَ لَهُ الصَّدُودُ
وَيَسْعَدُ فِيهِ بِالْكَذِبِ الْحُسُودُ
فَقُلْتُ الْآنَ طَابَ لِي الْوُرُودُ
وَكَمْ لَيْلٍ نَبَاغَتِي الْوَعِيدُ

وقال :

الطويل

- ٥ وَمِنْ حَسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِيَاخُلِ
٦ يَجِيءُ مَجِيءُ الْفَيْءِ كُلُّ عَشِيَّةٍ
- بَعِيدٍ عَنِ الْعُثْبَى ضَنْينٌ بِمَوَعِدِ
وَيَرْجِعُ لَمْ يُسْعِفْ يَقُولُ وَلَا يَدُ

وقال :

الخفيف

- ٧ لَيْتَ يَوْمِي بِنَهْرٍ فَرُوحَ عَادَا
٨ عَفَتِ الْحَادِثَاتُ عَنْهُ وَأَعْطَتْ
٩ وَغَدُونَا عَلَى الْجِيَادِ وَمَا حَوِ
١٠ مُعْطِيَاتُ رُءُوسَهُنَّ إِذَا شِينَسَا
١١ وَإِذَا حَشَّهَا الْبُرْكَابُ أَوْ السُّوْطُ
١٢ وَتَخَالَ الْحَصَى إِذَا مَا عَدَّتْ نَحْ
- فَلَقَدْ طَابَ لِي وَسْرٌ وَرَادَا
نَا صُنُوفَ اللَّذَاتِ عَنْهُ الْقِيَادَا
بَيْتِ الْخَيْلِ إِذْ تُسَمَّى جِيَادَا
وُقُسُوقًا تَخَالُهَا أَوْتَادَا
أَطَارَتْ أَرْوَاحُهَا الْأَجْسَادَا
لَا أَطِيرْتُ مِنْ تَحْتِهَا أَوْ جَرَادَا

(٦) كب : بجى . مجىء الظل . ل ط م د ص : مجىء الفى صب : لم يسعف بقول ولا يد

(٨) كب ل م ص : فيه القيادا ط : عنه القيادا . د : منه القيادا

(٩) كب صب ل م ط د : وغلونا . ص : وعدونا .

(١٠) كب صب ل م : إذا شينا . ط د ص : إذا شئن .

(١٢) لم يرد في كب .

- ١ مَرَحَاتُ بِحَمَلَيْنِ فَتَيَانِ لَهَوِ
يُحْسِنُونَ الْحِفَاطَ وَالْإِسْعَادَا
٢ حَذِقُوا لَذَّةَ الْحَيَاةِ وَأَعْدَى
جُودَهُمْ دَهْرَهُمْ فَصَارَ جَوَادَا
٣ قُلْ لِشِرِّ بِاللَّهِ يَا هُمَّ نَفْسِي
زَوْدِيْنِي قَبْلَ الْحَوَادِثِ زَادَا
٤ قَدْ شَكَى الْوَعْدُ مِنْكَ جَبَسًا طَوِيلَا
فَاخْلُلِي عَنْهُ يَا شُرَيْرَ الصُّفَادَا
٥ أَنْتِ لَا تُحْسِنِينَ وَعَدَكَ هَذَا
كُلُّ مَنْ شَاءَ أَخْلَفَ الْمِيعَادَا
٦ لَيْسَ حُبُّ الْعُشَاقِ حُبًّا
وَلَكِنْ حُسَامًا يُقَطُّعُ الْأَكْبَادَا
٧ رَبُّ يَوْمٍ أَحْيَيْتُهُ بِهِمْ مَوْتًا
وَزَفِيرٌ يَكْوِي الْحَشَا وَالْفُؤَادَا
٨ بَاتَ طَرْفِي يُشِيعُ النُّجْمَ فِيهِ
كُلَّمَا هُمْ أَنْ يَسِيرَ تَمَادَا

١٧٣

الريح

وقال :

- ٩ مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ
وَأَهْوَنَ السُّقْمَ عَلَى الْعَائِدِ
١٠ يُفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مُهَجِّي
لَسْتُ لِمَا أَذْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
١١ كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةً
تَنْفَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
١٢ فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى
حَسِبْتَنَا مِنْ جَسَدٍ وَاحِدِ

(١) ل م ص ط د : لا يطيمون في الهوى فنادا . كب : يحسنون الحفظ والإسعادا . فأنته .

(٢) لم د : وأعدوا دهرهم جودهم . م : وأغدوا جودهم [تحريف] . ص : أغرى جودهم دهرهم .

كب : وأعدى جودهم دهرهم فأنته .

(٥) كب : ليس حب العشاق حبا ولكن فأنته . دلم : ليس كل العشاق حبا ، ولكن ذا حساما ،

ط : ذا حسام . ص : ليس كل العشاق صبا ولكن ذا حسام .

(٧) ل م ص ط د : رب يوم . . بزفير وهموم كب : رب ليل . . بهموم وزفير .

(٨) ل م ص د : كلما خلته يسير . كب : كلما هم أن يسير .

(٩) ص : [جعل] تا ، الخطاب للمذكر خطأ .

(١٢) كب ل م ط د : حسبتنا من جسد . صب ص : في جسد .

وقال :

السريع

- ١ ألا ترى يا صاح ما حلّ بي
٢ يقول للقلب إذا مسا خلا
٣ كم من فتون في سلام له
٤ ولحظته أسرع من فهمه
٥ يا موهم العشاق قل لي متى
٦ يا مقصراً في الشعر الأسود
٧ لبيتك قد أحسنت بي مرة
- من ظالم في حكمه يعتدى
يا قلب قُم فاطلب ولا تقعد
وعمرة مكتسومة باليسد
يُجيب من يسأل أو يبتدى
تخلو من الغاير والمنجد
وضاحكاً عن أفيحوان ندى
واحدة إذ حلت عن موعد

وقال :

المنسرح

- ٨ جعلت نفسي ليشهوتي عبدا
٩ وصادق شادين كلّفت به
١٠ حين درى ما الهوى وأحسنت
١١ عذرت شوقي إليه حين بدا
- وصار عندي غي الهوى رشدا
فلدته نفسي ومثله يفسدا
الألحاظ فيه الوعيد والوعدا
ولكن حبي عليه إذ صدا

(١) كب : في حبه معتد . صب : في حكمه معتد . لم دس : في حكمه يعتدى .
(٢) ل م ط ص : كم من فتون في كلام له . كب : كم من فتون في سلام له . د : كم من مشوق في كلام له . صب كم من مشوق في كلام له .
(٣) ل : ولحظة أسرع من تهمة [تحريف] . م : ولحظة أسرع من تهمة من يش [تحريف] .
ص : ولحظة أسرع من تهمة . تحجب من يسأل [تحريف] . صب : ولحظة أسرع من تهمة يجيب .
(٤) كب : ياقمراً ل م ص ط د : ياقمراً . كب ل م ط د : عن أفيحوان . ص : في أفيحوان .
(٥) لم : لا مرة . ص ط د : أحسنت لي مرة . كب : أحسنت بي مرة . ل ص م ط د : أوحلت .
كب : أذ حلت .
(٦) ل م ط د : جعلت عقل . وصار غي عند الهوى . كب : جعلت نفسي . . . وصار عندي غي فأنته .

١٧٦

وقال :

- ١ وَكُنْتُ حِذَارَ بَيْنِهِمْ وَلُسُوعَا
 ٢ وَكَيْفَ إِذَا نَاوَا عَنِّي بِرَغْمِي
 ٣ سِوَى أَنِّي سَأَلْتُ فِي احْتِيَالٍ
 ٤ أَشْرِيْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَسْتَقِيلُوا
 بِتَخْلِيَةِ الدَّمُوعِ وَهُمْ شُهُودُ
 وَفَرَقَ بَيْنَنَا الْبَلَدُ الْبَعِيدُ
 أَعِيشْ بِهِ وَإِنْ رَغِمَ الْحُسُودُ
 وَالزَّمُ حِفْظُهُمْ حَتَّى يَعُودُوا

١٧٧

وقال :

- ٥ هَبْ لِعَيْنِي رُقْسَادَهَا
 ٦ وَارْحِمِ الْعِلْسَةَ الدِّنَى
 ٧ كُنْ صَاحِبًا لَهَا
 وَانْسِفْ عَنِّي سُهَادَهَا
 كُنْتُ سَمَوَادَهَا
 كَمَا كُنْتُ أَيْضًا فَسَادَهَا

١٧٨

البيط

وقال :

- ٨ لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصَلَهُ
 ٩ كَمْ عَاشِقٍ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتُرُهُ
 فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ
 لَا تَقِ أَحِبَّتَهُ وَالنَّاسُ رُقَادُ

١٧٩

الخفيف

وقال :

- ١٠ بِأَبَى هَلْ مَلَأَتْ عَيْنًا بِشَىْءٍ
 ١١ طَعْمَ كَأْسِي مُرٍّ إِذَا لَمْ تَزُرْنِي
 هُوَ أَسْلَاكَ يَا خَلِيلِي بَعْدِي
 وَهُوَ يَحْلُو إِذَا رَأَيْتُكَ عِنْدِي

(١) وردت هذه القطعة في كـ ب ولم أعثر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٥) وردت هذه القطعة في السفينة ولم أعثر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٨) كـ ب صب ل م ص : لا تلق إلا بليل من توأصله . ط د : إلا من توأصله .

(٩) أخذه المتنبي وقال : وكم لظلام الليل عندك من يد تحدث أن المانوية تكذب .

(١٠) لم يرد في م . كـ ب .

وقال :

الطويل

- ١ وَمُسْتَكْبِرٍ يُزْهِى بِخُضْرَةِ شَارِبٍ
وَفَتْرَةٍ أَجْفَانٍ وَخَدٍّ مُورِدٍ
٢ كَانَ عِذَارِيهَ عَلَى قَمَرٍ عَلَى
قَضِيبٍ عَلَى دِعْصٍ رَطِيبٍ الثَّرَى نَدَى
٣ نَبَسَمَ إِذْ مَا زَحْنُهُ فَكَأَنَّهَا
يُكْشَفُ عَنْ دُرٍّ حِجَابَ زُمُرِدٍ

وقال :

الكامل

- ٤ يَا بَيْبَى الَّذِي مَا إِنَّ تَزَالُ نَوَاطِرِي
رُسُلًا إِلَيْهِ عَنِ الضَّمِيرِ تَرَدَّدُ .
٥ يَا مَنْ يَجُودُ بِمَوْعِدٍ مِنْ لَحْظِهِ
وَيَصُدُّ حِينَ أَقُولُ أَيْنَ الْمَوْعِدُ .
٦ وَيَظُلُّ صَبَاغُ الْحَيَاءِ بِخَسَدِهِ
تَعْبًا يَعْضِفُ تَارَةً وَيُسَوِّرُ
٧ مَا كَانَ ضَرْكُ لَوْ رَثَيْتَ لِعَاشِقٍ
قَلِقٌ يَقُومُ بِهِ هَوَاكَ وَيَقْعِدُ
٨ تَجِدُ الْعَيْنُ رُقَادَهَا وَرُقَادَهُ
حَتَّى الصَّبَاحِ مُشَرَّدٌ لَا يُوجَدُ
٩ وَلَهُ إِذَا مَا قَصَّرَ اللَّيْلُ الْكَرَى
لَيْلٌ طَوِيلُ الْعُمُرِ لَيْسَ لَهُ غُدُّ

وقال :

الرملي

- ١٠ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِنَ الْهَجْرِ فَإِنِّي
فِيكَ قَدْ أَمْسَيْتُ فِي جَهْدِ جَهِيدِ

(١) كب ، المصون : ومستكبر . ل م ط د ص صب : ومستنصر .

(٢) كب : على رمل رطيب الثرى . ل م ص ط د : دعص .

(٣) ط كب ص م : مازحته . ل د : مازجته . كب : فكأنا . ل م ص د : فكأنه .

(٤) ورد البيت الأول من هذه القطعة في كب ولم يرد في مخطوط آخر . أو مطبوع .

(٥) كب : ما كان ضرك . ل م ص ص ط د : ماذا يضرك .

(٨) سفينة ل م ط د : مشرد لا يوجد . ص : مسرة لا توجد [تحريف] . لم يرد هذا البيت في كب ،

صب : مضجع لا يوجد . (٩) صب ل م ط د : ليس له غد . ص : ليس له يد [تحريف] .

(١٠) كب : فيك . ل م ص ط د : منك .

- ١ عُدَّ إِلَى الْوَصْلِ فَإِنِّي عَابِدُ قَدْ بَدَأَ لِي قَدْ بَدَأَ لِي فِي الصُّدُودِ
 ٢ أَهْلَكْتُ نَفْسِي بِدُورٍ طَلَعَتْ فِي دُجَى الشُّعْرِ وَوَرَدُ مِنْ خُدُودِ
 ٣ وَاتَوَاءَ مِنْ مُدَامٍ بِشَفَاهِ وَاعْتِنَسَاقُ لِعُصُونٍ مِنْ قُصُودِ

١٨٣

وقال :

- ٤ تَحْمَلُ آلُ شِرَّةٍ بِالسَّرْقَادِ فَقَلْبُكَ مُذْنَفٌ وَارَى الزَّنَادِ
 ٥ وَكُلُّ مُتَيَّمٍ فِي يَسُومٍ بَيْنَ إِلَى جَنْبِ الرَّدَى سَلِسِ الْقِيَادِ
 ٦ أَمَّا لِكَيْبِي جَعَلْتُكَ طَوْعَ قَلْبِي وَمَوْقِعَ فِكْرَتِي دُونَ الْعِبَادِ
 ٧ فَصُونِي مُهَجَّةً صَانَتْ هَوَاكُمُ عَنِ الْهَجْرِ الْمُبْرِحِ وَالْبِعَادِ

١٨٤

وقال :

المديد

- ٨ قَدْ حَمَى ظَبِيَّ النِّقَا أَسَسَدُهُ رَيْقُهُ عَمِزْبُ وَمِنْ يَسْرَدُهُ
 ٩ مَشْرَبُ طَابَتْ مَشَارِعُهُ جَمَامِدُ فِي خَمْرِهِ بَسْرَدُهُ
 ١٠ هُوَ سُقْمِي حِينَ أَفْقَسَدُهُ وَشَفَاءُ النَّفْسِ لَوْ أَجَدُهُ

١٨٥

وقال :

المقارب

- ١١ أَلَمْ الْخِيَالُ بِلَا حَمْدِهِ وَأَبْدَلَنِي الْوَضِلَ مِنْ صَدِّهِ

- (٢) م : أَهْلَكْتُ نَفْسِي .. طالعات . ل ط د ص ك ب : دَيْئ . ل ص ، ط د : طالعات . ك ب : طلعت .
 ك ب : فِي دَجَى اللَّيْلِ . ل م ص ط د : دَجَى الشَّمْرِ .
 (٤) وَرَدَتْ هَذِهِ الْقِطْعَةُ فِي كَب وَلَمْ تَرِدْ فِي مَخْطُوطٍ أَوْ مَطْبُوعٍ آخَرَ .
 (٨) كَب صَب ل م ط د : ظَبِيَّ النِّقَا . ص : غَضِنَ النِّقَا [تَحْرِيف] .
 (٩) م كَب ل ط د جَامِدُ فِي خَمْرِهِ بَرْدَهُ . ص : جَامِدُ فِي خَمْرَةٍ .
 (١٠) كَب : وَشَفَاءُ النَّفْسِ . ل م ص ط د صَب : وَشَفَاءُ السَّقَمِ .
 (١١) كَب : أَلَمْ الْخِيَالِ . ص م مَخَاضِرَاتُ شَقَانِي . ل : سَمَاكِي [مَهْمَلَةٌ] ط د : سَقَانِي . صَب : شَقَانِي .

١ وَكَمْ نَسُومَةَ لِي قَسَسُواذَّةً أَتَتْ بِالْحَبِيبِ عَلَى بُعْدِهِ

١٨٦

وقال :

٢ أَقُولُ وَفِي كَأْسِهِ فَضْلَسَةٌ أيا خَمْرٌ قَدْ جِشْتِ مِنْ عِنْدِهِ
٣ فَلَايْنُ حُبَابِكَ مِنْ دَفْسِهِ وَايْنُ اخْمِرَارِكَ مِنْ خَسَدِهِ

١٨٧

وقال :

الطويل

٤ وَقَامَتْ تُسَاجِينِي خِلَالَ غُيُونِهِمْ بِعَيْنَيْ وَدُودِ الْقَلْبِ أَوْ مُتَوَدِّدٍ
٥ أَلُوذٌ وَأَحْمَى الْمَاءِ لَا أَسْتَطِيعُهُ وَيَا طَيْبَهُ مِنْ مَوْرِدٍ أَيْ مَوْرِدٍ

١٨٨

وقال :

المقارب

٦ مَضَيْتُ فَكُمُ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْكَ تَجْرَى وَكَمْ نَفْسٍ يَضَعُهَا
٧ دَجِيتُ فَحَبِي ذَاكَ السَّيْذَى عَهْدْتُ كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ
٨ فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا لَ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ

١٨٩

وقال :

٩ تَقُولُ لِي إِذْ تَوَلَّيْتُ لَا تَمُتْ أَمَفًا فَلِلْمَقَادِيرِ تَقْرِبٌ وَإِبْعَادُ
١٠ عَسَى [مُنِيخُ] النَّوَى يُدْنِي فَقُلْتُ لَهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ لِحَنَفِ الصَّبِّ مِيعَادُ

(١) محاضرات : تقرب حبى . صب تقرب حبى . ط د : أتت بالحبيب .

(٢) وردا فى السفينة ولم يردا فى مخطوط آخر . (٤) لم يردا فى ص .

(٥) كب ل م : أى مورد . ط : لى مورد [تحريف] د : إلى مورد [تحريف] .

(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(١٠) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

١٩٠

وقال :

- ١ إِنَّ أَحِبَّابَنَا الَّذِينَ طَوَّنَتْهُمْ كَفُّ
 ٢ خَمْرَتِي مِثْلُ دَمْعَتِي يَوْمَ بَانُوا
 دُنْيَا فِيهَا اقْتِرَابٌ وَيُبْعَدُ
 وَمِزَاجِي كَدَمْعَتِي يَوْمَ صَدُّوا

١٩١

وقال :

- ٣ سَقَى اللَّهُ مَنْ زَارَنِي مَوْهِنَا
 ٤ فَأَلَصَقْتُ صَدْرِي إِلَى صَدْرِهِ
 وَأَخْشَاوُهُ خِيفَةَ تُرْعَسَدُ
 وَبَيْنَهُمَا جَمْرَةٌ نُوقِدُ

١٩٢

وقال :

- ٥ وَفَاحِمٌ مَسَالٍ عَلَى الْخَدِّ
 ٦ وَصَوْلَجَانُ الصَّدْعِ مُسْتَمْكِنُ
 ٧ قَالَتْ وَقَدْ رَاعَهَا بَيْنِي أُمْرُتُحُلُ
 مِثْلُ الْعَنَاقِيدِ عَلَى الْوَرْدِ
 لِلْقُرْبِ مِنْ تَفَاحَةِ الْخَدِّ
 عَنَّا فَقُلْتُ غَدًا أَوْ لَا فَيُعَدُّ غَدُ

١٩٣

وقال

- ٨ أَيَا حَيَاتِي طُوبَى لِمَنْ يَرُدُّكَ
 ٩ قَدْ كُفِّ غُصْنٌ لَا شَكَّ فِيهِ كَمَا
 حَمَاكِ عَنِّي الْعِدَا فَمَا أَجِدُكَ
 وَجْهُكَ شَمْسٌ نَهَارُهَا جَسَدُكَ

(١) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٦) صب : للقرب من تفاحة الخد . ل م ط ص د : للضرب [تحريف] .

(٧) ورد في ل م ط د : لم يرد في ص وكب .

وقال :

الرميل

- ١ أَيْنَ عَنْكَ الشَّمْسُ يَا لَيْلَ الصُّدُودِ عِنْدِي الصَّبْرُ فُطِلَ أَهْلُ مِنْ مَزِيدٍ
٢ وَيَحَ مَنْ يَهْوَى لَقَدْ عَذَّبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا بِتَعْذِيبٍ شَدِيدٍ

وقال :

- ٣ أَلَا تَعْجَبُ لِإِنْسَانٍ مَلِيحٍ أَتَانِي طَارِقًا مِنْ غَيْرِ وَغَدٍ
٤ فَنَادَمَنِي الْعُقَارُ فَمِتُ سُكْرًا صَرِيحًا بَيْنَ سَالِفَةٍ وَخَسَدٍ

وقال :

البيسط

- ٥ يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْغَادِي إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى يَعْقُوبَ بِالْوَادِي
٦ وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ دَنِيًّا يَمْجُ آخِرَ نَفْسٍ بَيْنَ عُشَوَادِ
٧ يَا حَبِذَا الدَّهْرُ إِذْ يَسْقَى مَسْرَتَهُ صِرْفًا وَنَمْزُجُ إِنْجَازًا بِمِيعَادِ
٨ وَإِذْ نَبَيْتُ وَقَلْبَانَا قَدْ التَّصَقَّا جَارِي عُنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
٩ بِسُرٍّ مَنْ رَأَسَقَاهَا اللَّهُ مَا شَرِبْتُ مِنْ رَايَحِ ضَاحِكٍ بِالْبَرْقِ أَوْ غَادِ

(١) كب : فطل : ل م ط د ص : فقل .

(٢) ل م ط د كب : بتعذيب شديد . ص : بتعذيب [تحريف] .

(٦) كب ل م ص : الحقه . ط د : الحق . كب ل م ط د : يمج آخر نفس . ص : يمج آخر عهد [تحريف] .

(٧) كب : إذ يسق مسرته . صب : إذ يسق مودته . ل م ص م . . تسق . ط : تسق . د :

أو تسق مسرته .

(٨) لم يرد في ص . ل م ط د : قد انتصفا . كب : وقلباننا قد التصقا .

(٩) لم يرد في ص . كب : ضاحك بالبرق . ل م ط د : بالمزن .

١٩٧

الخفيف

وقال :

- ١ لَمْ تُبَلِّغْنِي السَّعَادَةَ بَعْدُ قُبْلَةً إِنَّمَا وَصَالِي وَعَسْدُ
 ٢ مُخْلِيفٌ يَخْطِفُ الْفُؤَادَ بِطَرْفٍ عَارِمٌ مَالَهُ مِنَ الْغَدْرِ بَدُ
 ٣ قَسَمَ الدَّهْرُ بَيْنَ أَنْ لَا أَرَاهُ وَأَرَاهُ خَوْفَ الرَّقِيبِ يَصُدُّ

١٩٨

الخفيف

وقال :

- ٤ أَنَا بَيْنَ الْهَوَى وَبَيْنَ التَّجَنُّي فِي بَلَاءٍ وَفِي عَذَابٍ شَدِيدٍ
 ٥ لَسْتُ أَذْعُو عَلَى عَدُوِّي إِلَّا بِفِرَاقٍ مِنْ بَعْدِ ذَا وَضُدُودِ

١٩٩

وقال :

- ٦ كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ لَا صَبَاحَ لَهَا أَفَنَيْتُهَا قَابِضًا عَلَى كَيْدِي
 ٧ وَأَنْتُ خَلَوْتَنَامُ فِي دَعْسَةٍ شَتَّانَ بَيْنَ الرُّقَادِ وَالسَّهْمِ
 ٨ قَدْ فَاضَتْ الْعَيْنُ بِالْدمُوعِ وَقَدْ وَضَعْتُ خَدِي عَلَى بَنَانِ يَدِي
 ٩ كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا تَذَكَّرْتُكُمْ فَرِيَسَةً بَيْنَ مَاعِدَى أَسْمَدِ

٢٠٠

وقال :

- ١٠ كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعُسْبِرَاتُ تَمْ حُو مَا تَخْطُ يَسْدِي
 ١١ وَنَارُ الشُّوقِ مُشْسَعَلَةٌ عَلَى الْأَحْشَمَاءِ وَالسَّكِينِ

(١) لم يرد في كب . صب ل م ص : إنما وصالي وعد : ط د : وصالي .

(٢) كب ل : مخطف يخطف الفؤاد . صبال م ط د ص : مخلف يخطف القلوب . كب ل م ط د

صب : عارم . ص عازم . (٣) لم يرد في ص .

(٤) كب : أنا بين النوى . ل ص ط د : بين الهوى . كب : في بلاء . ل م ط د ص : في شفاء .

(٦) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط أو مطبوع آخر .

(١٠) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط أو مطبوع آخر .

٢٠١

وقال :

- ١ وِيَحَ طَبِيبِي مَا كَانَ أَحْمَدَقَه إِذْ جَسَّ قَلْبِي وَلَمْ يَجُسَّ يَدِي
٢ مَدَدْتُ كَفِّي فَرَدَّهَا عَجِلًا وَجَسَّ مِنِّي مَوَاضِعَ السَّكَمِ

٢٠٢

وقال :

- ٣ وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ فِي حُبِّكُمْ تَطُولُ عَلَى طَرَفِي السَّاهِـمِ
٤ كَأَنَّ نَجُومَ الدُّجَى فِي الدُّجَى صَوَارَ تَفَرَّقْنِ عَنْ صَايِسِـمِ

٢٠٣

وقال :

الخفيف

- ٥ لَيْتَ شِعْرِي أَفَى الْمَنَامِ أَرَى ذَا قَمَرٌ زَارَنِي عَلَى غَيْرِ وَغْدِ
٦ صَارَ تُرْبُ الصَّرَاةِ مِسْكًَا وَكَافُو رَأَى حَصَاها وَمَاوُها مَاءَ وَرْدِ

٢٠٤

وقال :

البيط

- ٧ رَأَيْتُهُ يَتَمَشَّى مُتَعَبًا ضَجِيسِرًا كَمِثْلِ ظَبْيٍ نَقَى عَيَانَ مَطْرُودِ
٨ لَيْتَ الْغَبَارَ الَّذِي يُؤْذِيهِ لِي كُحْلٌ وَلَكَيْتَنِي جَارُهُ فِي رَحْمَةِ الْعِيْدِ

٢٠٥

وقال :

- ٩ حَسْبُكَ مَا بِالْمَشُوقِ مِنْ كَمَدِهِ قَدْ حَالَ عَمَّا عَهِدَتْ مِنْ جَلَدِهِ

(١) وردا في كب . ولم أعر عليهما في مخطوط أو مطبوع آخر .

(٢) وردا في كب . ولم أعر عليهما في مخطوط أو مطبوع آخر . (٥) كذا وردا في صب وكب .

(٧) كب : كثل ظبي نقى . ل ص : كثل غصن نقى . م : كثل غصن النقا . ط د : كثل غصين .

ص : في الروض أملود . كب ل م ط د : عيان مطرود .

(٩) وردت هذه القطعة في كب . ولم أعر عليها في مخطوط آخر . والبيت الأخير منها قد طمس شطره الثاني .

- ١ إذا لم يكن عَزَمَكَ الوفاءُ لَهُ فَلَيْمَ طَرَحْتَ الرَّجَاءَ فِي خَلْدِهِ
 ٢ أَشْمَتُ بِالْهَجْرِ حَاسِدِيهِ وَلَوْ جُدْتَ لَمَاتَ الصَّدِيقُ مِنْ حَسَمِهِ
 ٣ يُؤَاخِذُ النَّاسَ [بِالْعِدَاتِ] كَمَا يُؤَاخِذُ جَانِبَهُمْ بِجُرْحِ بَسَمِهِ
 ٤ فَحَقَّقَ الْقَوْلُ بِالْوَفَاءِ] غَدِهِ

ولم نجد له شعراً على قافية الذال في الغزل

قافية الراء

٢٠٦

الخفيف

قال :

- ٥ قِفْ خَلِيلِي نَسْأَلُ لَشَرَّةَ دَارَا أَوْ مَحَلًّا مِنْهَا خَلَاءَ قِفَّارَا
 ٦ أَلْبَسْتَنِي سُقْمًا أَقَامَ وَسَارَتْ وَاسْتَجَابَتْ قَلْبِي إِلَيْهَا فَطَارَا
 ٧ لِي حَبِيبٌ مُكَذِّبٌ لِلْأَمَانِي جَعَلَ الدَّهْرَ مَوْعِدًا وَانْتَظَرَا
 ٨ عَيَّرُونِي بِمَا يُضِنُّ بِهِ عَنِّي فَيَا لَيْتَمَهُ يُحَقِّقُ عَمَارَا
 ٩ قَدْ شَغَلَتِ الْهَوَى بِطُولِ التَّجَنُّي كُلَّ يَوْمَيْنِ هَجْرَةً وَاعْتِذَارَا
 ١٠ ضَاعَ شَوْقٌ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ بَاتَ بَيْنَ الضُّلُوعِ يُوقِدُ نَارَا
 ١١ وَيُنَاجِي بَنَاتِ نَعَشٍ بِمَذْكَرَا لِكِ إِذِ اللَّيْلِ أَلْبَسَ الْأَرْضَ قَارَا
 ١٢ وَسُؤَالِي بِبِلْدَةٍ أَنْتَ فِيهِمَا أَتَلَقَّى مِنْ نَحْوِكَ الْأَخْبَارَا

(٥) المسخ ظاهر في هذه القصيدة في كثير من المخطوطات وفي المطبوعات . . . وورد منها في ص ب :

سبعة أبيات وورد منها ثلاثة عشر بيتاً في ص .

(٧) كب صب : للأمانى . ل م ط د ص : بالأمانى .

(٨) كب صب ل م ص : يظن به عني . ط د : تظير به عين .

(٩) كب ل : كل يومين هجرة واعتذارا . ص ط د م كل يوم يؤم قلبي اعتذاراً .

(١٠) كب ل م : لم تعلميه . ص : لوتعلمين . ط د : لوتعلمته [تحريراً] . كب : بين الضلوع .

ل م ص ط د : بين الأحشاء .

- ١ وَجَهَادِي عَوَازِلًا فَيْكِ لَا يَسِر
٢ رَبِّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ حَلَّاتُ
٣ لَوْ رَأَى مَطْلَعًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا
٤ مَا رَأَيْنَا شَيْبَهَا لِشِرَّةٍ فِي النَّا
٥ عَذَلْتَنِي عَنْهَا الْمَخَافَةُ إِلَّا بِخِيَا
٦ صَوْرَتِهِ فِي النَّوْمِ إِذْ فَقَدْتَنِي
٧ لَمْ يَزَلْ فِي الرُّقَادِ يَلْتَمِسُ فَهَا
٨ طَارِقًا لَا يَخَافُ أَدْنَسًا وَعَيْنًا
٩ مَزَجَتْهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمْزُجُ
١٠ أَيْهَا الرُّكْبُ بَلَّغُوهَا سَلَامِي
١١ إِنْ سِرَّ الْهَوَى خَفَى كَذَاءُ الْعَرِّ
- فُقِنَ بِاللُّسُومِ غُدُوَّةٌ وَابْتِكَارًا
وَقَدْ طَافَ حَوْلَ مِرَى وَكَارًا
دَبَّ فِي النَّاسِ يُظْهِرُ الْأَسْرَارَا
سِيسَ وَلَسْقِيًّا لِشِرَّةِ الْأَمْطَارَا
لَ إِذَا دَجَا اللَّيْلُ زَارَا
شَغَفًا مِنْ ضَمِيرَهَا وَادِّكَارَا
وَيُقْضَى مِنْ شِرَّةِ الْأَوْطَارَا
بَاتَ دُونَ الْفِرَاشِ وَالْبَعْلِ جَارَا
سَاقٍ بِمَاءِ مَزْنٍ عُقَارَا
وَاتَّقُوا أَخَذَ طَرْفُهَا السَّحَارَا
يُعْسِلِي فَيُفْسِدُ الْأَبْسَارَا

٢٠٧

وقال :

الطويل

- ١٢ وَكَيْفَ بِهَا لَا الدَّارَ مِنْهَا قَرِيبَةً
١٣ أَبْنَى لِي فَقَدْ بَانَتْ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى
وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَابِر
هَلْ أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِر

- (١) كب ل م ط ص : وجهادي عواذلا . د : وأدارى عواذلا . كب ل م ط د . لا يرقن . ص : لا يبرهن .
(٢) كب ، صب : حلات . فائتته . ل ص م ط : خلاص . د : جلاب .
(٣) كب : يظهر الأسرار . ل م ص م ط د : ينفث .
(٤) كب ل م ط : عذلتني عنها المخافة . د : عذلتني عنها المني فيه [تحريف] لم يرد في ص .
(٥) كب ل م : صورته . دط : ضربته في النوم . لم يرد في ص .
(٦) كب ل م : بات دون الفراش والبعل . ط د : والمقل جارا . م : دون النمل والبعل [تحريف] لم يرد في ص .
(٧) لم يرد في ص .
(٨) كب : واتقوا الآن طرفها . ل م ط ص د : أخذ طرفها .
(٩) كب : إن سر الهوى خفى . ل : إن سر الهوى سر لم يرد في د . ط : إن سر من . خفى [تحريف] .
(١٠) كب : إن سر من خفى [تحريف] . (١٢) وردت أربعة أبيات من هذه القطعة في صب .
(١٣) كب ، صب م ص ط د : أين لي . ل : أين لي [تحريف] . كب صب ل : غربة النوى . م : غربة التواهل . ص ط د : مدة النوى . كب صب ل : هل أنت . ص ط د : أنت . م : أنت [تحريف] .

- ١ نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ خُفُوقًا وَتَنْهَلُ الدُّمُوعُ الْبَوَادِرِ
 ٢ وَأَحْيَا حَيَاةً بَعْدَ سَلَمَى مَرِيضَةٍ لَهَا عَاذِلٌ فِي حُبِّ سَلَمَى وَعَاذِرِ
 ٣ أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا أَخْرُوكُمْ قَتِيلًا فَهَلْ مِنْكُمْ بِهِ الْيَوْمَ ثَائِرِ

٢٠٨

الطويل

وقال :

- ٤ أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا حُبٌّ مَنْ هُوَ أَجْرُهُ وَمَنْ هُوَ يَنْسَانِي وَمَنْ أَنَا ذَاكِرُهُ
 ٥ وَمَنْ هُوَ عَنِّي كُلَّمَا جِئْتُهُ مُعْرِضٌ وَمَنْ لَا يُؤَافِينِي وَمَنْ أَنَا عَمَّا ذِرُهُ
 ٦ وَكَيْفَ بِمَعشُوقٍ يُحِبُّ وَيَسْتَنْهِي أَاكْتَمَهُ وَجَدِي بِهِ وَأَمَاتِرُهُ
 ٧ وَكَيْفَ تَرُونِي إِنْ بَدَأَ لِي مَنُّهُ أَاتَرَكَهُ بِحَسْرَى أَمْ أَكَابِرُهُ

٢٠٩

الرجز

قال :

- ٨ يَا ظَالِمِ الْفِعْلِ وَمَظْلُومِ النَّظَرِ وَيَا قَاضِيًا وَكَثِيْبًا وَقَمَرِ
 ٩ قُدْرَتِي لِي فَحَبِّذَا هَذَا الْقَدَرَ وَإِنْ مَلَأَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا وَسَهَرِ

٢١٠

الكامل

وقال

- ١٠ لَمَّا وَثِقْتَ بَدَأْتَ بِالْهَجَسْرِ وَرَمَيْتَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
 ١١ مَا كُنْتَ تَدْرِي كَيْفَ تَقْتُلُنِي فَهَجَرْتَنِي وَفَطِنْتَ لِلْهَجَسْرِ

(٣) كب صب طدل : هذا أخركم قتيلا . ص : أخوكم قتيلا . صب كب ل م : فهل منكم به .
 ص ط د : فهل منكم له اليوم .

(٤) كب : إلا حب من هو ذاكره . ل م ص ط د : إلا حب من هو ذاكره والفاقيه في كب ل م
 تنهى بهاء . وقى ص ط د يقتصر على الراء . ص . ومن هو ذاكر . كب ل : ومن أنا ذاكره

(٧) كب ل م ط د : وكيف تروني . ص : وكيف يراني . كب : بحسرى . ل : أأتركه بحسرى
 وقال في الهاشمي لعله مع حسرى . ص : أأتركه بهذا به . م : أأتركه بحسرى . د : أأتركني في حسرى .
 ط : أأتركني بحسرى . (٨) وردا في صب .

(١٠) وردا في صب . كب : لما وثقت بدأت بالقدار . صب ل م ط د : بدأت بالهجر .

وقال :

مجزوءه الرجز

- ١ قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ يُسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ
٢ وَقَدْ فُتِنْتُ بِغَمِّكُمْ وَضَاعَ ذَاكَ الْحَسْمُ
٣ بِوَجْنَسَةٍ كَأَنَّمَا يُفْدَحُ مِنْهَا الشَّرُّ
٤ وَشَارِبٍ قَسَدَهُمْ أَوْ نَمَّ عَلَيْهِ الشُّعْرُ
٥ ضَعِيفَسَةً أَجْفَسَانَهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَمُ
٦ كَأَنَّمَا الْحَاطُّهُ مِنْ فَعْلِهِ نَعْتَمُ
٧ لَمْ أَرْ وَجْهًا مِثْلَ ذَا نَجَسًا عَلَيْهِ بَشَرُ
٨ الْحَسَنُ فِيهِ كَامِلُ وَفِي الْوَرَى مُخْتَصَرُ

وقال :

المديح

- ٩ قَالَ أَذْنِبْتَ وَلَا أَدْرِي فَرَمَى الْأَحْزَانَ فِي صَمْدِي
١٠ لَا أَطِيقُ الْهَجَرَ أَخِيْلُهُ ضَعُفَتْ نَفْسِي عَنِ الْهَجَرِ
١١ وَتَجَنَّبْتُ لِتَغْفِرُنَا أَنَا أَهْوَاكَ عَلَى الْغَمْدِ

وقال :

الطويل

- ١٢ دَعُوا إِلَى نَفْسِي لَا يَمْسُكُمُ عَارِي فَسَقِيًا لِإِدَارِ بِالْمَطِيرَةِ مِنْ دَارِ

(١) وردت هذه القصيدة في ص ب و ك ب .

(٢) ك ب ص ب : فتنت بكم . ل م ص ط : فتيت . د : جئت بكم .

(٣) د : لم أر وجه مثل ذا . ك ب ص ل م ط ص : وجهاً . (٨) لم يرد في ك ب ، ص .

(٩) ك ب فرمى الأحزان ص ل م : ورى الأحزان . ص ط د : وروى الأحزان [تحريف] .

(١٠) ص ب ك ط د ل م : وتجنبت . ص : وتجنبت . ك ب : لتعدرك . ص ب ل م ط د : لتعدري .

ك ب ص ب : أهواك على الغدر . ص أنا أهواها على غدر . ل م : أهواك على غدر . ط د : أنا أهواك على غدر .

(١٢) من هذه القصيدة ثلاثة أبيات في ص ب ولم ترد في ص . ك ب : فسقياً ل م ط د : فسقياً .

- ١ كَمَا قَدْ تَرَى مِنْ دَارْحَى تَبَدَّلَتْ وَأَطْلَالِ رَبِيعٍ قَدْ خَلَوْنَ بِأَقْفَارِ
 ٢ سَقَتْهَا كَمَا شَاعَتْ يَدُ اللَّهِ وَالتَّقَتْ رُبَاهَا بِأَغْصَانِ تَرَفٍ وَأَنْوَارِ
 ٣ وَأَبْقَى بِهَا آثَارُ شِرٍّ وَأَهْلِيهَا إِذَا مَامَحَا آثَارَ قَوْمٍ بِأَثَارِ
 ٤ خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْكُمْ مَا هَذَا إِلَيْكُمْ وَالْجَنبُ مِنِّي عَلَى نَارِ
 ٥ أَلَا حَلَّلُوا عَنِّي غُرَى الْهَمِّ بِالْمُنَى وَأَخْبَارِ شَمْرِ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ
 ٦ وَإِلَّا فَرُدُّوا قُوَّتِي أَوْ فَامْسِكُوا جَنَاحَ فُؤَادٍ بَيْنَ جَنْبِي طَيَّارِ

٢١٤

عجزوه الكامل

وقال :

- ٧ إِنَّ الْخَلِيسَطَ بَكَرَ زُمَرًا تَحْتِ زُمَرِ
 ٨ وَعَلَيْتُ خُدَاتُهُمْ بِهِمْ جَنَاحَ سَفَمَرِ
 ٩ مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظْمَرِ
 ١٠ وَكَأَنَّ ظُعْنَهُمْ فَوْقَ الْبِلَادِ شَجَمَرِ
 ١١ مِيسَمِلٌ يُرْقِصُهَا هَزُّ الرِّيَّاحِ سَحَمَرِ
 ١٢ إِنَّ خِفْمَنَ هَاجِسَةً دَعَتْ الثَّرَى فَنَصَمَرِ
 ١٣ حَتَّى إِذَا رَضِيتَ عَنْ تُرْبَةٍ وَنَهَمَرِ
 ١٤ شَكَرْتَ أَمَا كُنْهَا فَتَكْمَرْتِ بِثَمَمَرِ

(١) كب ل م : كما قد ترى . ط د : كما قد هوى [تحريف] . كب : سجتك بأقفار . ل م ط د :

قد خلون . (٢) كب ل بأغصان ترف . م : ترف وأنوار . ط د : ترف وأنوار .

(٤) كب : هذا ليلكم . صب ل م ط د : هذا جنكم .

(٥) صب ل م ط د : قد رضيت . كب : قد قنعت .

* وردت هذه القصيدة في كب ، م ، ل ولم أعثر عليها في مخطوط آخر . وأكثر أبياتها في م محرفة .

وهي واضحة في كب . وقد اعتمدنا عليها ويظهر أن ل م : أحدهما نقل عن الآخر .

(٩) كب : بكيد نظر . ل م بكر نظر . (١٠) كب : وكان . ل م : فكان .

(١٢) كب : خفن . ل م : إن خفت . م : دعت الثرى فيهم [تحريف] ل كب : فنصر .

(١٤) كب : شكرت . فتكمرت . ل م : فكمرت .

- ١ ولقد طَرَقْتُ عَلَى رَصَدٍ وَعَيْنٍ حَسَدٍ
 ٢ رَشَاءً بِمَحْنِيهِ
 ٣ كَذَبْتُ رَسَائِلَهُ
 ٤ شَغَلْتَنِيهِ أَقْرَطُهُ
 ٥ وَغَشِدْتُ تَبَشُّرَهُ
 ٦ يَفْتَسِرُ عَنْ بَرْدٍ
 ٧ عَذِبٌ إِذَا سُئِلْتُ
 ٨ حَتَّى إِذَا انْحَسَدَتْ
 ٩ بَسْرَدَ الْحُسْبَى عَلَى
 ١٠ وَازدَادَ مِنْ مَرَضٍ فِي جَفْنِيهِ وَفَتَسِرَ

٢١٥

الكامل

وقال :

- ١١ بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ تُطَقْ صَبْرًا
 ١٢ وَكَانَمَا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ
 ١٣ هَلْ تَذَكَّرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ
 ١٤ إِنْ يَغْفُلُوا يُسْرِعْ بِحَاجَتِهِ
 ١٥ فَطِنْ يُودِي مَا يُقْصَانُ لَهُ

(١) م : رשא محنية . كب ل : رשא بمحية . (٤) كب ل : أقرطه . م : أنظره .

(٧) كب : قبل الخلاص بفتح القاف وسكون الباء وضم اللام الخلاص أو الجلاس . م : الجلاس .

ل م حضر . كب خضر بفتح الخاء وكسر الصاد .

(١١) في صب ثلاثة عشر بيتاً من هذه القصيدة . كب ل صب : نطق : ط د ص م : نطق .

(١٢) كب د ص ط صب : هل تذكرين وأنت ذاكرة . لم : هل تذكرين ليا وأنت ذاكرة .

صب ل م مشي . كب ص ط د : مشي . (١٤) كب إن تغفلوا يسرع ... وإذا أسأم .

(١٥) كب : ما تقول له . ل م : يقول له . صب ص ط د : ما يقال له .

- ١ قَالَتْ لِأَنْتَرَابٍ خَلَسُونَ بِهَا وَبَكَتْ فَبَلَّلَ دَمْعُهَا النَّخْرَا
 ٢ مَا بِأَلْهِ قَطَعَ الْوِصَالُ وَلَكْسَمَ يَمْدُدُ زِيَارَةَ بَيْتِنَا شَهْسِرَا
 ٣ يَا لَيْتَهُ فِي مَجْلِسٍ مَعْنَا نَشْكُو إِلَيْهِ النَّأْيَ وَالْهَجْرَا
 ٤ حَتَّى طَرَقْتُ عَلَى مُخَاطَرَةِ أَطَأُ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا السُّمْرَا
 ٥ مُسْتَبْطِنًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ أَبْقَى الْقِيُونَ بِمَتْنِهِ أَفْرَا
 ٦ قَالَتْ أَلَا تُبْصِرُنْ قُلْنَ بِسَلَى صَدَقَتْ مُنَاكِ وَلَقِيتِ يُسْرَا
 ٧ وَنَهَضْنَ يُخْلِينَ الْحَدِيثَ لَنَا كَيْلَا يَكُنْ عَلَى الْهَوَى وَقْرَا
 ٨ يَالَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْيَبِيَّهَهَا لَا زِلْتُ بَعْدَكَ أَشْكُرُ الدُّمْرَا

٢١٦

مجزوء الخفيف

وقال :

- ٩ وَظِلَاءُ غَرَايِرَ مُشْبِعَاتِ الْمَآزِرِ
 ١٠ مُخْطَفَاتِ الْأَوَائِيسِلِ مُثْقَلَاتِ الْأَوَاخِيرِ
 ١١ قَدْ وَصَفْنَ الْهَمْسَى لَنَا بِجَفْسُونَ فَوَات...
 ١٢ فَإِذَا شَفَّهْنَسْنَ شَوِ قِي وَخَوْفُ النُّوَاطِسِرِ
 ١٣ صِرْنَ نَحْمَوِي بِأَعْيَمِنَ دَهْشَاتِ الضَّمَايِرِ

- (١) صب : خلون معاً . م خلون بها معاً . كب ل ط د ص : خلون بها .
 (٢) صب : ولم يحدث زيارة . كب ل : يمدد . ط : ينهج ص د ولم يسبح زيارة .
 (٤) صب : طرقت على مراقبه . كب ل ط د ص : على مخاطرة . صب : والقنا البترا . كب
 ل م ط د ص : والقنا السمرا . (٥) الأبيات ١٠ - ١٢ لم ترد في ص .
 (٦) كب ل دم : ولقيت يسرا . ط : ولقيت يسراً [تحريف] .
 (٧) ط صب كب د : يتخلين . ل م : يحكين .
 (٨) كب صب : لازلت بعدك . ل م ط د ص : أشكر بعدها .
 (٩) وردت هذه القطعة كلها في صب وكب ولم يرد منها في ص غير بيتين - وهي كاملة في ل م ط د .
 (١١) صب كب ط د : الهوى لنا . ل م سقطت كلمة لنا .
 (١٣) كب : طرن نحوى . صب ط دم : صرن . ل : صدن . كب ل م ط د : دهشات .
 صب سقطت الهاء من دهشات . ص : ناعسات النواظر .

وقال :

- ١ وَلَقَدْ يَكَيْتُ فَلَيْتَ جِسْمِي أَعِينُ تَبَكَّى عَلَيْكَ وَلَيْتَ دَمْعِي أَبْهَرُ
٢ إِنْ تَبَلْ مَنْزِلَةَ الْحَبِيبِ فَسَلَوْنِي أَتْلَى وَإِنْ دَثَرْتُ فَصَبْرِي أَدَثَرُ

وقال :

- ٣ تَقَضَّضَتْ لُبَانَاتٌ وَتَنَامَ غَيُورُ وَأَبَّ طَوِيلُ اللَّيْلِ وَهُوَ قَصِيرُ
٤ فَأَغَضَّتْ عُيُونُ الْغَانِيَاتِ عَنِ الْقَلَى وَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْ دُونِهِنَّ ضَمِيرُ
٥ وَنَى لِطُلَّابِ الْوِصَالِ بَقِيَّةُ وَأَكْثَرَهَا بَعْدَ الشُّبَابِ غُرُورُ
٦ كَمَا قَرَبَ النَّضْوُ الْمُخْلَفَ بَعْدَمَا ثَنَّتْهُ ذَوَاتُ السَّبْقِ وَهُوَ حَسِيرُ

وقال :

- ٧ يَا لَيْلَةً بَتَ فِيهَا ذَائِمُ السَّهَرِ أَرْعَى النُّجُومَ حَلِيفَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ
٨ كَأَنَّهَا حِينَ ذَرَّ الدَّلِيلُ ظُلْمَتَهُ جَمَرٌ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُضْطَلَى خَصِرِ
٩ يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رَيْمٍ بُلَيْتُ بِهِ بِالصُّبْحِ مُنْتَقِبٌ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرُ

وقال :

- ١٠ قَمَرٌ نَسَامَ فِي قَمَرٍ مِنْ نَعَاسٍ وَمِنْ سُكْرٍ

(١) وردا في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر.

(٢) لم ترد في ص صب كب ل م : ونام غيور . ط د : ونام عيون . ل : وأب طويل الليل
م : دابت . ط د : وأب طويل الدهر .

(٤) ل م : من القل . ط د : عن العلا . ط د : من بينهن . ل م : من دونهن .

(٦) ط : قرت النضو [تحريف] . ل م : قرب النضو . د : قرت النصف [تحريف] . ل م : شابه
ذوات السبق . [تحريف] . ط د : ثنته ذوات السبق .

(٨) صب كب م : خضر . ل ط د ص : خضر .

(١٠) ريت . ل : قيب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

- ١ ليس يسدري مُجِيسِيسِه وهو ذو فِطْنَةِ خَبِيرٍ
٢ أَبْهَسْذَا انْجَسَلَى الدُّجَى أم بِلَا أَشْرَقَ الْقَمَرُ

٢٢١

الوافر

وقال :

- ٣ فَوَاحَزَنِي عَلَى غَفَلَاتِ عَيْشٍ وَأَيَّامٍ سَلَفْنَ لَنَا قِصَارَ
٤ وِدَارٍ لِلْمَلِيحَةِ لَمْ تُعْمَرْ لَنَا لَذَاتُهَا بَيْنَ الدِّيَارِ

٢٢٢

الطويل

وقال :

- ٥ أَمْتُ الصَّبَى أَلَا نَذَكَّرُ ذَاكِرٍ فَأَبْتُ إِلَى قَلْبٍ عَنِ اللَّهِو صَابِرٍ
٦ وَمَوْقِفِ حُبِّ وَالشَّبَابِ وَلَذَّةٍ عَلَى مِثْلِ أَطْرَافِ السُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ
٧ وَلَيْلِ كَعْمَرِ الْحَوْلِ مُلْقٍ سُدُولِهِ سَهَرْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ سَاهِرِ
٨ كَأَنَّ نَجْوَامَ اللَّيْلِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى رُمُوسُ مَدَارِ رُكْبَتِي فِي مَعَاجِرِ

٢٢٣

وقال :

- ٩ لَأَنَّ كَانَتْ الْأَوْهَامُ تَجْرَحُ خَدَّهَ بِأَسْيَافِ أَلْحَاطِ الْعَيُونِ الْخَوَاطِرِ
١٠ فَإِنَّ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ بِذِكْرِهِ مُجَرَّحَةٌ أَوْسَاطُهَا بِالْخَنَاجِرِ

(٣) كب ط د ص : بين الديار . ل م بين الدثار .

(٥) لم ترد القطعة في ص . كب ل م : أمت . ط د : أبت . كب الصبي . ل م ط د : الصبا

يفتح الصاد المشددة .

(٦) كب صب : وموقف حب للشباب وقفته . ل : وموقف حب الشباب على . م : وموقف حب

والشباب على . ط د : وموقف حب والشباب ولذة .

(٧) دكب ل م : ملق سدوله . ط : تلق سدوله .

(٨) كب : حندس الدجى . ل م ط ص د : في فحمة الدجى .

(٩) وردا في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

وقال :

الطويل

- ١ إلى الله أشكو الشوق لا إن لقيتها
 ٢ مُقيّمٌ على الأحشاء قد قُطعت به
 ٣ وما ذاك عندي قدر من قد هويته
 نَبَاهَا وَلَا إِنْ نَبَتْ مُخْلِقُهُ الدَّهْرُ
 فَسَاعَتُهُ يَوْمٌ وَكَيْلَتُهُ شَهْرُ
 عَلَى أَنَّهُ قَدْ ضَاقَ عَنْ حَمْلِهِ الصَّدْرُ

وقال :

- ٤ أَيَا مَنْ وَجْهَهُ قَمَرُ
 ٥ أَغْثُ مَنْ فِي جَسَوَانِيهِ
 ٦ أَبْجَرُحُ مُقْسَلَتِي غَضُ
 ٧ بَضِئِ الصُّبْحِ مُنْتَقِبُ
 ٨ إِذَا أَمَلْتُ مَا أَهْوَى
 وَفَى أَجْفَانِهِ حَورُ
 شِهَابُ الْحُبِّ يَسْتَعْرِ
 بَانَ يَجْرَحُ خَدَّهُ النَّظَرُ
 بِسَدَاجِي اللَّيْلِ مُعْتَجِرُ
 بِمَنْ أَهْوَى أَبِي الْقَدَرُ

وقال :

الريح

- ٩ مَا بَالُ لَيْلَى لَا يُرَى فَجْرُهُ
 ١٠ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ حَبِيبًا نَأَى
 وَمَا لِدَمْعِي دَائِمًا قَطْرُهُ
 مِيعَادُ دَمْعِي أَبَدًا ذِكْرُهُ

(١) ل : نَباها . م بناها . ص : يقل . ل : بنت . م : تبت . ص : بنت [تحريف] . ط د صب :

نبت . ل م ط د : مخلقه . ص : يخلقه .

(٢) ل م صب ص د : وليته . ط : غير واضح .

(٣) لم يرد في ص . ل م د : وما ذاك عندي . ط : وما زال عني .

(٤) وردت هذه القطعة في كب ولم أثر عليها في مخطوط آخر .

(٩) كب ص صب ط د : لا يرى . ل م : لا ترى .

(١٠) صب : ميعاد قلابي . ل م ص ط د كب : ميعاد دمي .

وقال :

- ١ أيا مَعَشَرَ العُشَاقِ دَعْوَةَ عَاشِقٍ حَمَى طَرَفَهُ طَعْمَ الكَرَى فَاصِحُ البَدْرِ
٢ وَأَفْتَنَنِى ظَبْيٌ مِنَ القَضَرِ نَاطِرٍ بلحظ. جُفُونٌ قَدِ مُلِينَ مِنَ السَّحَرِ
٣ أَيْلَغَى بِبَغْدَادٍ قُضَاةٌ ثَلَاثَةُ وَمَا مِنْهُمْ مُعَدٍّ عَلَى الصَّدِّ وَالْهَجَرِ

المقارب

وقال :

- ٤ بِقَلْبِي لِنَارِ الهَوَى جَمْرَةٌ وَلِلشَّوْقِ فِي مُقَاتَلَى عَبْرَةٌ
٥ وَأَسْخَنَ عَيْنِي حَبِيبُ نَسَائِي وَكَانَتْ لِنَفْسِي بِهِ قُرَّةٌ
٦ يَقُولُونَ لِي خَيْرَةٌ فِي الْفَيْسَمِ رَا فِي فَقَلْتُ لَهُمْ خَيْرَةٌ مُرَّةٌ

وقال :

- ٧ كُنْتُمْ شُمُومِي وَصُبْحِي فِي دِيَارِكُمْ فَلَيْسَ لِلصُّبْحِ مُذْ غِبْتَهُمْ أَثَرُ
٨ وَمَا أَعَارَ بِشَيْءٍ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ إِلَّا الْبَقَاءَ فَإِنِّي مِنْهُ مُعْتَذِرُ

الطويل

وقال :

- ٩ جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَاحِبِي مَلَامَةً بِمَا عَنَّفَانِي فِيكَ يَا ظَبِيَّةَ الْخَدْرِ
١٠ هُمَا عَنَّفَانِي لَوَمَةً حِينَ أَمْسِيَا وَقَدْ صَبَّحَانِي لَوَمَةً فِي سَنَا الْفَجْرِ
١١ أَصِيبْتُ بِعَيْنِي قَيْنَةً فَهَوِيْتُهَا وَجَانَبْتُ فِيهَا مَا يُخَاثُ مِنَ الْوُزْرِ
١٢ فَلَمَّا كَانَ ذَا أَجْرًا فَأَجْرًا أَضْنُهُ وَإِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا فَعَفْوُكَ ذَا الْغَفْرِ

(١) وردت هذه القطعة في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

(٢) ط د : لقلبي . كب ل م ص : بقلبي .

(٧) وردا في السفينة ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٨) لم ترد في ص .

(٩) ل كب : حين أسيا . ط د : حين تساويا [تحريف] م : حيناً [تحريف] .

(١٢) ل م د كب : ذا ذنباً . ط : ذا ذنب . كب : فغفرك ذا الغفر . ل م فغفرك ذا الغفر .

المبحث

وقال :

- ١ يارب مالى صبر وما لليسلى فجر
 ٢ وحسبو قلبى جمر طسارَ فما يقسم
 ٣ أفسد ديسلى بذر فى الطرف منه سخر
 ٤ والقاسب منه صخر كأن فساه الخمر
 ٥ ينبت فى سسه السدر ووعسده يغمر
 ٦ خلوا وخلف مُر يالئل بمل يـا دهر
 ٧ طلّت وطسالَ الفجر

وقال :

- ٨ أنيرى مكانَ البذر إن أقل البذر وقومى مقام الشمس ما استأخر الفجر
 ٩ ففيلك من الشمس المنيرة ضوؤها وليس لها منك التبعم والشعر

الخفيف

وقال :

- ١٠ يـا هلالاً يجول فى فلك النـا وزد رفقا بأعين النظارة
 ١١ قف لنا فى الطريق إن لم تزرنـا وقفـة فى الطريق نصف زيارة

(٤) ط د ص م كب : صخر . ل : صجر .

(٦) كب ص ط د : حلوا وخلف . ل : حلواخلف مر . م : حلوا وخلقه . ص كب ل ط :

يادهر . د : ياهر . م : ياهر [تحرير] .

(٨) وردا فى السفينة ولم أعر عليهما فى مخطوط آخر .

(١٠) كب : يجول . ل م ط د س د ر . كب ل م : الناورد . د ص : الماورد . ط : الباورد .

(١١) كب ل م : نصف زيارة . ص ب د : نصف الزيارة .

الكامل

وقال :

- ١ يَا عَاذِلِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ خَلَّ الْهَوَى يَكُو الْمُحِبَّ بِنَارِهِ
 ٢ وَيَحُحُّ الْمُتَيِّمَ وَيَحُحُّ مَاذَا عَلَى عَذَالِهِ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَارِهِ
 ٣ يَا حُسْنَ أَحْمَدَ إِذَا غَدَا مُتَبَسِّمًا فِي قُرْطُقٍ يَمْشِي بِكَأْسِ عُقَارِهِ
 ٤ وَالْقَصْنُ فِي أَنْوَابِهِ وَالْدُرُّ فِي فَمِهِ وَجِيدُ الطَّبِيِّ فِي أَزْرَارِهِ
 ٥ لَكِنَّهُ قَاسٍ كَذُوبٌ وَعَدُهُ نَائِي الْمَزَارِ عَلَى دُنُو جَوَارِهِ
 ٦ مَا كَانَ أَحَدَقَنِي بِهِجْرَةً مِثْلِهِ لَوْلَا مَلَاخَةُ خَدِّهِ وَعِذَارِهِ

السرير

وقال :

- ٧ مِمَّا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذْنِبُ السُّكْرَ عَلَى لِسَانِي وَهُوَ لِي عُذْرُ
 ٨ أَبَا بَدِيعِ الْحُسْنِ يَا سَنَدِي إِلَى مَتَى لَا يُهْجِرُ الْهَجْرُ
 ٩ الْحَقُّ دُمُوعِي وَهِيَ فِي جَفْنَيْهَا مَوْقُوفَةٌ لَيْسَ لَهَا قَطْرُ
 ١٠ وَغُصَّةٌ لِي لَمْ تَصِرْ زَفْرَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْهَتِكَ السُّتْرُ

اليسيط

وقال :

- ١١ حَاشَى لِشِرَّةِ يَا طُوبَى لِعَايِشِهَا لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ تَحْكِيهَا أَوْ الْقَمَرُ

(١) كب : يكو . ل م ص د ط : يكو . (٣) كب : مبتسم . ل ص م ط د : متشراً .

(٤) كب ص م ط د : وجيد الطوي . ل : وحيداً الطوي .

(٥) كب ص ط دم : وعده . ل : وحده . (٧) لم ترد هذه القطعة في ص .

(٨) كب ل م : يا سدي . ط د : يا سدي يهجر . كب : إلى متى لا يهجر . ط د ل م لا تهجر .

(٩) كب صب : في جفنها . ل م ط : صيها . د : (فراغ) .

(١٠) لم يرد في د . ط ل ط م : لم تصن . صب : لم تكن . كب : لم تصر . م : ينهتك الستر .

كب سب ق ط : ينهتك .

١ إِذَا لَكَانَ بِلَاقِي كُلَّمَا طَلَعَا شَبَّهَا لَهَا فَيَقِيلُ الْهَمُّ وَالْفِكْرُ

٢٣٧

وقال :

٢ بَاتَ لَمْ يَغْمَى بِعَالِجِ السَّهَرَا وَظَلَّ وَشَنَانٌ يُقَسِّمُ الْفِكْرَا
٣ حَيْرَانُ مَاءِ الشَّبَابِ يَرْعَدُ فِي أَخْدِيهِ لَوْلَا أَدِيمُهُمَا قَطْرَا

٢٣٨

وقال :

٤ وَأَحْرَبَا مِنْ مُعْرِضِ دَهْرِهِ إِغْرَاضُهُ يَهْتِكُ اسْتِنَارِي
٥ سَمِحتُ بِالْجَنَّةِ حُبَّالَهُ فَمَالَهُ يَنْخُلُ بِالنَّارِ

٢٣٩

الريح

قال :

٦ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنٍ أَضْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْدُورَا
٧ إِنْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ تَجَلَّى وَإِنْ جَسَاءَ صَبَاحاً زَادَهُ نُورَا
٨ فَكَيْفَ أَحْتَسَالُ إِذَا زَارَنِي حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ مَسْتَسُورَا

٢٤٠

المنرح

وقال :

٩ عَاقِبْتُ عَيْنِي بِالْذَّمْعِ وَالسَّهَرِ إِذْ غَارَ قَلْبِي عَلَيْكَ مِنْ بَصْرِي

(١) كب : لكان تلاقى كلما طلعا . ل م ط د : لكان يرى في كل ما طلعت . ص : يرى شبه
بالبناء للمجهول . كب : الهم والفكر . ل م ص . فيقل الهم والسهو . د : ليقل الهم والسهو ط :
فشال الهم والسهو [تحريف] . (٢) وردا في السفينة .
(٤) وردا في السفينة . (٦) وردت هذه القطعة في صب وكب والمخطوطات الأخرى .
(٨) د : فكيف أحوال [تحريف] .

(٩) لم ترد هذه القطعة في ص . وورد هذا البيت في أسرار البلاغة . ل م د كب صب : عليك من
بصري . د : مع سهري [تحريف] . م : عافيت [تحريف] .

- ١ فَاجْتَمَلْتَ ذَاكَ وَهِيَ رَابِحَةٌ فِيكَ وَفَازَتْ بِلَذَّةِ النَّظَرِ
٢ لَكِنِّي مِنْ بُسْكَائِهَا أَبَدًا أَغْدُو بِسَرٍّ فِي النَّاسِ مُشْتَهَرِ
٣ يَا طُولَ شَوْقِي إِلَى التَّشَامِ ثَنَا يَاكَ وَشُرْبِي مِنْ رَيْقِكَ الْخَضِرِ
٤ بِكُلِّ شَيْءٍ جُزِيتَ حِينَ نَأَتْ شَرَّةَ حَسِّي بِالشَّمِيبِ فِي شَعْرِي

٢٤١

جزوه الكامل

وقال :

- ٥ يَا مَنْ يُسَارِقُنِي النَّظْرَ وَإِذَا نَظَّسْتُ إِلَيْهِ فَرَّ
٦ مَالِي أَرَى لِحَظَّاتٍ طَرَّ فِيكَ عِنْدَنَا لَا تَسْتَفِيرُ
٧ إِنْ كُنْتَ تَبْخُلُ بِالْكَلا مَ فَلَا أَقْلَ مِنَ النَّظَّاسِرِ
٨ جِسْمِي يَقُولُ لِسُقْمَةٍ عِنْدِي مِنَ الْحُبِّ الْخَبَرِ

٢٤٢

المنرح

وقال :

- ٩ يَا مَنْ يُقَامِي الْهُمُومَ وَالْفِكْرَا اضْبِرْ عَلَى الْحُبِّ فَازَ مَنْ صَبَّرَا
١٠ رَبُّ أَدْلَى فِي الْحُبِّ مِنْهُ فَإِنْ أَحْبَبْنِي مَرَّةً فَسَوْفَ يَسْرِي
١١ قَالُوا مَحَانُورُ خَدَّهْ شَعْرَا فَالآنَ وَاللَّهِ أَشْبَهَ الْقَمَرَا

(١) كب صب : أسرار رابحة . لم طد : رابحة . (٢) كب : مشهر . لم طد : منتشر .

(٥) كب صب ل م ص : يسارقي . ط د : يسارعي .

(٦) لم يرد في صب . كب : لحظات طرفك . ل ص ط د : عينك . م : لحظ عينيك .

(٩) لم ترد هذه القطعة في ص . وورد منها بيت واحد في صب ولم ترد في كب . ووردت في

السفينة ل م ط سفينة : من صبرا د : من شكرا .

(١٠) لم د ط : أدلى . سفينة أدلى . ل م سفينة : احبني ط د : احبني .

(١١) لم طد : محانور خده . سفينة : عانور وجنته . ص ب لم سفينة : أشبه . د [فراغ] .

ط : فالآن والله . إنه القمر [خطأ] .

وقال :

الحفيف

- ١ ليت شِعْرى بَمَنْ تَشَاغَلْتُ بَعْدِي هُوَ لَا شَكَّ جَاهِلٌ مَغْسُورٌ
٢ هَكَذَا كُنْتُ مِثْلَهُ فِي سُرُورٍ وَكَذَا فِي الِهْمُومِ مِثْلِي بِصِيرٌ

وقال :

الكامل

- ٣ يَا رَبُّ أَنْتَ الصُّبْحَ لَيْلَتَنَا حَتَّى تَسْدُومَ إِلَى الْحَشْرِ
٤ وَالشَّرْطُ أَنْ يَبْقَى الْحَبِيبُ كَذَا لَا نَبْتَلى بِالْبَيْنِ وَالْهَجْسِ

قال :

المديد

- ٥ هَلْ لِيُصْبِحَ طَالِعٍ مِنْ بَشِيرٍ وَلِلَّيْلِ وَاقِفٍ مِنْ مَسِيرٍ
٦ كُنْتُ عَنْ شَمْسِ النَّهَارِ غَنِيًّا لَوْ تَبَدَّدْتُ إِلَى شَمْسِ الْقُصُورِ
٧ أَلَيْتَنِي أَوْدَعْتَ طَيُّ كِتَابِي عِنْدَ بَسْمِ اللَّهِ قَبْلَ السُّطُورِ
٨ فَأَرَى شِرًّا إِذَا فَتَحْتَهُ وَأُنَاجِيهَا بِمَا فِي ضَمِيرِي
٩ اسْأَلِي يَا شِرَّ كُتُبِي عَسَنِي لَا يُنْبِئُنِي سَائِلًا كَخِيرِي
١٠ إِنَّ فِيهَا اخْتِرَاقًا وَمَخُورًا مِنْ بُكَاعَيْنِي وَحَرٍّ زَفِيرِي

(١) لم يردا في ص ولا في صب . كب : هو لا شك . ل م دط : هو واقف .

(٢) ل م : يصير . كب ط د : يصير .

(٣) لم يردا في ص . وردا في صب وكب . كب صب : تدوم . ل م ط د : يدوم .

(٤) كب صب : لا نبتل . ل م ط د : لا يبتلى .

(٥) لم ترد هذه القطعة في ص . كب ل م : طالع . ط د : بطالع .

(٦) كب ل م : تبدت لي . ط د : إلى .

(٧) كب ل م : بسم الله . ط د : بسم الآله .

(٨) كب ل م : لا يئني سائلا كخير . ط د : لا ينبئك سائل كاخير .

(١٠) كب ل م : احتراقا ومخورا . دط . ونجوى .

٢٤٦

وقال :

- ١ يَا نَسِيمَ الرُّوْضِ فِي السَّحَرِ وَشَبِيهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
٢ إِنَّ مَنْ أَشْهَرَتْ لَيْلَتُهُ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهَرِ

٢٤٧

وقال :

الكامل

- ٣ خَنِيثَ الشَّمَايِلِ قَلْبُهُ حَجَرٌ حُلُوٌّ إِذَا مَا ذَاقَهُ النَّظَرُ
٤ شُدَّتْ مَآزِرُهُ عَلَى كُتُسٍ عُمْسٍ وَأَفْرَجَ جَنِيهَ قَمَرِ
٥ وَالْعُضْنُ بَيْنَهُمَا تُحَرِّكُهُ رِيحُ أَرْقٍ ذُبُولَهَا السَّحَرِ
٦ لَوْلَا قُطُوبُ النَّيَةِ كَانَ بَرَى فِي طَرْفِهِ لِدَلَالِهِ أَثَرِ

٢٤٨

وقال :

الكامل

- ٧ يَا وَجْهَ شِرَّةٍ يَا أَخَا الْبَدْرِ أَرْضِيَتْ بِالْإِعْرَاضِ وَالْهَجَرِ
٨ وَتَرَكْتَنِي وَحَجَجْتَنِي مُعْتَمِدًا طُوبَى لِرُكْنِ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

٢٤٩

وقال :

الخفيف

- ٩ هَاتِ قُلْ لِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ طُرَا لِمَ تَجَافَيْتَنِي وَأَظْهَرْتَ هَجْرَا

(١) وردا في السفينة .

(٢) لم ترد في ص ووردت في صب وكب . كب صب د ط : خنث . ل ط م : خيث .

(٤) كب صب ط : عفر ، ل د : غفر . م : عقر . م كب صب ط : وافج جيه . ل ط د :

(٥) كب : أرق . صب : اذل . ل م دط : أزال . وافج جيه .

(٦) كب صب ل م : قطوب النية . د : تحطوب الشهري . ط : قطوب الحقير وكلاهما غير واضح .

(٧) وردا في صب ولم يردا في كب . (٨) صب ل م ط : معتدأ . ص د : معترا .

(٩) لم يردا في ص ووردتا في صب وكب . صب ل م ط د : واحداث عذرا . كب : وأظهرت

هجرا . م : من بعدنا . كب صب . ط دل : من بفضنا .

١ قُلْتُ زُرْنِي فَقَالَ إِنِّي مَرِيضٌ يَا مَرِيضاً مِنْ بُغْضِنَا لَيْسَ يَبْرَأُ

٢٥٠

الوافر

وقال :

٢ أَغَارُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَاطِرِ عَيْنِي إِذَا مَا صَوْرَتُهُ أَكْفُ فِكْرِي

٣ فَكَيْفَ تُسْرَى أَكُونُ إِذَا رَأَيْتَهُ عَيُونِ النَّاسِ فِي أَضْحَى وَفُطْرَى

٢٥١

البيسط

وقال :

٤ طَالَ النَّهَارُ فَأَيْنَ اللَّيْلُ وَالسَّهَرُ إِنِّي لِيَبْذُرِي وَبَدْرَ اللَّيْلِ مُنْتَظِرُ

٥ يَا طُولَ شَوْقِي إِلَى نَوْمِ الرَّقِيبِ وَقَدْ خَلَا حَبِيبِي لِي حَتَّى بَدَأَ السَّحَرُ

٦ يَا قَلْبُ صَبِرْ أَعْلَى يَوْمِ الْفِرَاقِ وَقَدْ حَقَّ الَّذِي مِنْهُ حَقًّا كُنْتُ أَنْتَظِرُ

٧ أَخْذُ مِنْ حَيَاتِي يَا شَوْقُ وَمَا تَرَكَ الْبَـ يَنْ التَّمْشِيطُ فَمَا فِي الْحَيَا وَطَرُ

٢٥٢

الخفيف

وقال :

٨ قَدْ سَقَمْتُ خَمْرًا وَرَيْقًا كَخَمَرِ بِنْتُ عَشْرٍ فِي كَفِّهَا بِنْتُ عَشْرٍ

٩ ذَرَّ فِي وَجْهِهَا الْمَلَاخَةَ ذَرًّا خَالِقِ هَزْ غُصْنِهَا تَحْتَ بَدْرِ

١٠ مَرْجَبًا بِاخْتِلَاجِ أَجْفَانِ عَيْنِ بَشَرْتُ نَفْسَهَا بِرُؤْيَا شَرِّ

١١ لَكَ عِنْدِي عِتْقٌ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَحَّ ح الَّذِي قُلْتَهُ وَلَوْ بَعْدَ شَهْرِ

(٢) وردا في صب وكب . صب عيني كب ل م الحاظ . : من ط د ص : الحاظ قلبي .

(٥) كب ، م : خلى . ل ص ط : خلا . د : خلى بضم الخاء بالبناء للمجهول .

(٦) لم يرد في كب . ل : صبرا على الفراق . ط د م ص : صبرا على يوم الفراق .

(٧) لم يرد في كب ، د ، ط : خذ من حياتي يا شوق ... ل م : خذ من حياتي يا شوق . ص :

ياشوق خذ من حياتي . ل : ما ترك البين . م : وما ترك البين . ص : واتركن زمان البين . ط : بما ترك

البين . ل : ما في الحياة . م : فما في الحياة . ص مرفى حياتي ط : فما في الحياة .

(١٠) صب : أجفان عين . ط د : أجفان عيني . ل م : جفن عين . ص : جفن عيون . كب :

بشرت نفسها . صب ط د ص : يمرت عينها . لم : نشرت عينها .

(١١) ورد في صب ولم يرد في كب .

٢٥٣

الكامل

وقال :

- ١ لله دَرّ منى وما جَمَعَت وبكا الأحيّة لَيْلَة النَّفْسِ
 ٢ ثُمَّ اغْتَدَوْا فِرْقاً هُنَا وَهنا يَتَلَحَّظُونَ بِأَعْيُنِ الذَّكْرِ
 ٣ قَالَتْ لِأَخْتَيْهِمَا أَلَمْ تَرَيَا أَنْ قَدْ أَجَدَّ الْبَيْنُ بِالسَّفَرِ
 ٤ مَا لِلْمَضَاجِعِ لَا تَلَايَمُنِي وَكَأَنَّ قَلْبِي لَيْسَ فِي صَدْرِي.

٢٥٤

الطويل

وقال :

- ٥ أَقُولُ وَقَدْ نَادَاوَا بِبَيِّنٍ وَقَوَضُوا خِيَامَهُمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَغَايِرِ
 ٦ رَوَيْدِكَ يَا حَادِيَ الْمَلَا حَة سَاعَةً وَلَا تَقْتُلْنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ
 ٧ وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَنْخَدَعْ لَنَا بِطُولِ وَصَالٍ مِنْهُمْ وَتَزَاوَرِ
 ٨ فَظُنُّنَ بِمَشْغُوفٍ يُفَارِقُ إِلْفَهُ ظُنُونَكَ مِنْ شَوْقٍ وَوَجْدٍ مَخَامِرِ

٢٥٥

وقال :

- ٩ قَتَلْتُ عَيْنَاكَ نَفْسًا كَرِيمَةً فَلَا تَأْمَنِي إِنْ مِتَّ سَطْوَةً ثَائِرِ
 ١٠ كَأَنَّ قُوَادِي فِي السَّمَاءِ مُعَلَّقِ إِذَا غِيبَتْ عَنْ عَيْنِي بِمِخْلَبِ طَائِرِ

(١) وردت في صب وكب ولم ترد في ص .

(٢) ل : إذ فرقوا هنا وهنا . م : إذ فرقوا هاهنا وهنا . ط د : إذ فرقوا من ههنا وهنا . صب : إن فرقوا فرقاً هنا وهنا . كب : ثم اغتدوا فرقاً هنا وهنا . جرى ابن المعتز على أسلوب عمر بن أبي ربيعة في هذه القطعة .

(٥) لم ترد في صب ص كب : وقد نادوا بشر . ل م ط د : يبين .

(٦) كب : يا حب الملهية . ل م ط : يا حادي الملهية . د : الملاحه . كب : ولا تقتلني قبلك

زم . ل : ولا تقتلني قبل زم . م : ولا تقتلني قبل زم . ط : ولا تقتلني قبل زم . د : ولا تقتلني قبل زم .

(٨) كب : فظن بمشغوف . ل م ط د : بمشغوف . (٩) وردا في السفينة .

- ١ حَيِّيتَ مِنْ رَبْعٍ وَسُقِّيتَ الْمَطَرُ
- ٢ وَفِي مَغَانِيكَ الْغَوَانِي رُتَعَا
- ٣ وَمَنْ ظِلِّاءَ الْحَيِّ لِي قَرِينَةُ
- ٤ إِذَا بَدَتْ قُلْتَ قَضِيبُ بَانَةِ
- ٥ وَفِي التَّصَابِي لِلصَّبِيِّ صَبَابَةُ
- ٦ لَا يَخْطُرُ الْهَمُّ إِذَا مَا خَطَرْتُ
- ٧ اللَّهُ ذَاكَ الْعَيْشُ وَالْعُمَرُ الَّذِي
- ٨ أَرَوْحُ مِنْ رَاحٍ إِلَى مُدَامَةٍ
- ٩ أَدْبَهَا الدَّهْرُ وَمَنْ تَدَابَّتْ
- ١٠ كَأَنَّمَا طِيبُ الْحَدِيثِ بَيْنَنَا
- ١١ هَذَا وَكَمْ مِنْ رَوْضَةٍ بَاكَرَتْهَا
- ١٢ كَأَنَّمَا نَرَجِسُهَا نَوَاطِرُ
- ١٣ كَأَنَّمَا الْوَرْدُ خَدُودُ لُثِمَتْ
- ١٤ كَأَنَّمَا شَقِيقُهَا مَطَارِفُ
- ١٥ كَأَنَّمَا الْبِنْفَسُجُ الْغَضُّ حَكِي
- ١٦ كَأَنَّمَا أَنْزَجُهَا وَصَايِفُ
- ١٧ كَأَنَّمَا الرُّمَانُ فِي أَغْصَانِهِ
- ١٨ كَأَنَّمَا السُّوسَانُ لَفِي اخْتِلَاطِهِ
- ١٩ كَأَنَّمَا نَاعُورَةُ غَنَّتْ لَنَا
- يَا طَالَمَا أَصْبَحْتَ مَحْمُودَ الْأَثَرِ
- رَبَائِبُ مَا بَيْنَ دَلٍّ وَخَفَرِ
- ظَبِيَّةُ إِخْدَرِ طَرْفُهَا فِيهِ حَوَرِ
- يَطْلُعُ مِنْ أَرْزَارِهَا وَجْهُ قَمَرِ
- وَاللَّهُوَى مِنْهَا قُلُوبٌ وَنَظَرِ
- حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِنَا مَعَ مِنْ خَطَرِ
- عَاصِرَتْ فِي أَيَّامِهِ عَضْرُ الصَّغَرِ
- مُدِيرُهَا مِنْ أَخَذَهُ الْخَمَرُ عَصَرِ
- أَخْلَاقَهُ مَمَرٌ عَلَيْهَا وَاشْتَمَرِ
- وَطِيبُ أَيَّامِ الصَّبِيِّ زَهْرُ الشَّجَرِ
- مَعَ فِتْنَةٍ مِثْلِ الْمَصَابِيحِ غُرَرِ
- تَرْفُو وَقَدْ أَرْقَاهَا طَوْنُ السَّهَرِ
- فِي يَوْمٍ تَوَدَّيْعٍ مُحِبٌّ لِسَفَرِهِ
- قَدْ نُشِرَتْ فِيهَا مِنَ الْمِسْكِ أَثَرِ
- قَرَضَ مُحِبٌّ فِي الْخُدُودِ قَدْ ظَهَرَ
- أَوْ مُدْنَفٌ خَلْفَ غَرَامٍ وَفَكَرَ
- نَهْوُ أَبْكَارٍ لَهَا اللَّادُ سَتَرِ
- شَيْبٌ عَلَى تِلْكَ الثِّيَابِ قَدْ نُثِرِ
- مُعَدَّدٌ يَبْكِي عَلَى إِلْفٍ هَجَرِ

وردت هذه القصيدة العصاء في السفينة وفيها وصف وغزل فأثرت وضعها في باب الغزل . ولم أعثر عليها في مخطوط آخر . ولغتها وأسلوبها لا يدعان شكاً في أنها لابن المعتز كما جاءت في رواية المخطوط . ديوان الأمير أبي العباس - أول

- ١ كأنما الدُّلَابُ فِي تَرْجِيْعِهِ عَصَابَةٌ تَتَلَوُ الْمَزَامِيرَ سَحَرَهُ
 ٢ كأنما غُدْرَانُهَا صَوَارِمٌ وَالْوَجُحُ فِيهَا مِثْلُ تَجْعِيدِ الشَّعْرِ
 ٣ كأنما الرَّاحُ إِذَا مَا بُزِلَتْ جِسْمٌ مِنَ التَّبْرِ إِلَى الْكَأْسِ انْحَدَرَ
 ٤ كأنما صَوْتُ قَوَانِيئِهَا حَكِي مُقَهِّقُهَا يَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ نَظَرَهُ
 ٥ كأنما كَامَاتُهَا إِذَا بَدَتْ [كَوَاكِبُ تَهْوِي فِي الْأَثَرِ أُخْزِ
 ٦ كأنما الْعُودُ حَكِي مُتَرْجِمًا لِسَانُهُ يُفْصِحُ عَنْ كُلِّ خَبَرٍ
 ٧ كأنما طَارَاتُنَا إِذْ نُقِرَتْ أَجْرَاسُ أَجْمَالِ تَسِيرِ فِي السَّحَرِ
 ٨ كأنما الْمِزْمَارُ فِي تَرْجِيْعِهِ عَصَابَةٌ فِي الْفَجْرِ يَتَلَوْنَ الزُّمَرُ
 ٩ كأنما الشُّيْزُ حَكِي بِحُسْنِهِ صَفَادِعَا تَسْرُحُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ
 ١٠ كأنما وَجْهَ السَّمَاءِ دِجْلَةٌ قَدْ نُقِشَتْ فِيهَا أَفَانِينُ الصُّورِ
 ١١ كأنما الْبَدْرُ وَقَدْ لَاحَ لَنَا وَجْهٌ أَمْرِيءٌ مِنَ الْغِلَافِ قَدْ ظَهَرَ
 ١٢ كأنما الشَّمْعُ حَكِي مَا بَيْنَنَا جِسْمٌ مُحِبٌّ وَلَهُ الْحُبُّ هَجَرَ
 ١٣ كأنما طَيْبُ لَيَالٍ قَدْ مَضَى مِنْ طَيْبِ عَيْشٍ مِثْلَ لَمَحٍ بِالْبَصْرِ
 ١٤ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ تَكَلُّفًا وَمِنْ طِبَاعِ الدَّهْرِ صَفْوٌ وَكَدْرٌ

٢٥٧

مجزوءه الكامل

وقال :

- ١٥ يَا مَنْ تَنَاوَلَ لَحْظُهُ عَيْدِي مِنْهُ أَحْسَنَ مَنَظَرِ
 ١٦ أَدْنُو وَيُبْعَدُ جَاهِدِي وَكَذَلِكَ مَا لَمْ يَقْدِرِ
 ١٧ يَا لَيْتَ عَيْنِي أَعْيُنُ تَبْكِي عَلَيْكِ بَابُخُرِ
 ١٨ فَلَعَلَّ مَا يُطْفِئِي الْأَسَى مِنْ قَلْبِي الْمُتَسَعَّرِ

(١٥) لم ترد هذه القطعة في ص . وفي ط : فقدت قواعد النحو . .

(١٨) م ل : فلعلها تطفى . د : فلعل ما يطفى . ط : ولعل ما يطفى . كب صب : ولعلها تطفى .

وقال :

الوافر

- ١ بالله يَا ذَا الْمُقْلَةِ السَّاحِرَةِ اِرْحَمْ خُضُوعَ الدَّمْعَةِ الْقَاطِرَةِ
٢ تِهَ كَيْفَ مَا شِيتَ عَلَيْنَا فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

وقال :

الوافر

- ٣ أَصَابَتْ عَيْنَهَا عَيْنٌ فَزِيدَتْ فُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَانْكِسَارًا
٤ وَصَارَ لِعَظْمِهَا عُدْرٌ إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لِحَظٍّ أَوْ أَشَارَا

وقال :

- ٥ لَقَدْ هَتَكَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سِرِّي وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بِغَيْرِ نَارٍ
٦ وَيَخْجَلُ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي أَنْقَطُ. وَجَنَّتِيهِ بِجُلْنَارٍ

وقال :

- ٧ يَنْسَى التَّجَلْدَ قَلْبِي حِينَ أَذْكُرُهُ وَيَهْجُرُ النَّوْمَ عَيْنِي حِينَ أَهْجُرُهُ
٨ وَإِنْ كُنْتُ الْهَوَى أَبْدَى الْهَوَى نَظْرِي فَالْقَلْبُ يَطْوِي الْهَوَى وَالْعَيْنُ تَنْشُرُهُ
٩ وَلَا غَضَبْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْحَظُهُ إِلَّا رَضِيتُ وَقَامَ الْحُسْنُ يَعْذَرُهُ
١٠ وَمَا تَنَاسَيْتُ إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ [صَوَّارًا] يُصَوِّرُهُ

(١) كب، سفينة لم طد : الساحرة . ص : الساهرة . كب سفينة : ارحم خضوع . لم طد ص :

أغفر ذنوب . (٢) كب لم طد ص : عينا . سفينة ، صب عينه .

(٤) سفينة عذراً كب لصب : عذر . لم طد : عدد [تحريف] .

(٥) لم يرد في ص . وزاد في السفينة البيت الآتي :

وزاد سقامها سقاماً فأذكت على قلب المتيم منه نارا

(٧) وردت في السفينة .

وقال :

- ١ بُلِيتُ بِكِحَلَاءِ الْجُنُونِ غَرِيرَةٍ تَوَاصِلُنِي طَوْعًا بِرَغَمِ غَيُورِ
٢ وَتَعَلَّمُ مَا أَخْنِيهِ حَتَّى كَانَمَا ضَمَائِرَهَا مَوْصُولَةٌ بِضُمِيرِي

وقال :

- ٣ التَّلْبُ مَشْغُولُ بِجَارِيَةٍ مَلَكَتْ أُسِيرًا غَيْرَ مُنْتَصِرِ
٤ أَشْكُو إِلَيْهَا طُولَ جَنُونِهَا فَتَقُولُ طَرَفُكَ عَارِمَ النَّظَرِ
٥ هَوَيْكَ لَمْ أَكْتَسِبْ لَذَّةَ بَعَارِ وَلَمْ أَعُدْ شَأَوَ النَّظَرِ
٦ فَلَمَّا رَأَيْتُكَ خَوَافَةً تَشُوبِينَ صَفْوَ الْهَوَى بِالْكَدَرِ
٧ وَأَمْسَتْ ذُنُوبُكَ مَغْفُورَةً لَدَى وَذَبْنِي لَا يُغْتَفَرُ
٨ صَرَفْتُ عِنَانَ الْهَوَى عَنْكُمْ بِقَلْبٍ يَطِيعُ لَنَا مَا أَمْرُ
٩ وَمَا زِلْتُ أَقْرَعُ بَيْنَ السُّلُوفِ وَبَيْنَ الصَّبَابَةِ حَتَّى قَمَرُ

ولم نجد له شعراً على قافية الزاى فى الغزل

قافية السنين

قال :

الطويل

- ١٠ لَعَلَّكَ يَا مَكْنُومُ أَنْ تَعْرِفَ النَّامَا فَتَهْلِكُ مِنْ بَعْدِي هُمُومًا وَوَسْوَاسَا
١١ وَيَوْمَ خَلَطْتَ الْهَجْرَ مِنْكَ بِالرَّضَا فَأَبْكَيْتَنِي كَاسًا وَسَقَيْتَنِي كَاسَا

(١) وردا فى كب . (٣) وردت فى كب ولم أعر عليها فى مخطوط آخر .

(١١) كب : فأبكيتنى كاساً . م : فأبكيتنى بجرأ . طد : فأبكيتنى دماً . ص : فأبكيتنى دماً . ل :

فأبكيتنى وأسقيتني .

الكامل

وقال :

- ١ هل حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ فِيهِ بِمَا تَرَى فَلَدَرْتُ بِمَا صَدَقَتْ أَمَانِي الْأَنْفُسُ
٢ يَسْقِيكَ فَضْلَةً كَامِيهِ مِنْ كَنْهِ وَإِذَا رَأَى الرُّقْبَاءَ لَمْ يَتَوَجَّسْ
٣ وَسَنَانُ قَدْ خَدَعَ الرُّقَادُ جُفُونَهُ فَحَكَى بِمُقْلَتِهِ ذُبُولَ النَّرْجِسِ

الطويل

وقال :

- ٤ أَرَى أَعْيْنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطِنَتْ بِنَا وَأَوْحَشَ سُوءُ الظَّنِّ مَنْ كَانَ ذَا أَنْسِ
٥ فَإِنْ تَمَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجِسْمِ صُورَةً فَفِي النَّوْمِ تُلْقَى صُورَةُ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

البيط

وقال :

- ٦ يَأْطُولُ شَوْقِي إِلَى تَسْلِيمِ مُقْلَتِهِ إِذَا تَنَاولَ كَأْساً بَيْنَ جُلَاسِ
٧ فَإِنْ رَأَى الْخَوْفَ أَوْ هَمَّ الرُّقِيبُ بِهِ عَرَّقَ أَلْحَاطَهُ فِي لُجَّةِ الْكَاسِ

المنقارب

وقال :

- ٨ وَغَنَّتْ فَلَاغَنَتْ عَنِ الْمُطْرِبِينَ وَازْتَجَّ بِالطَّرِبِ الْمَجْلِسُ
٩ مُحَاسِنُهَا حَلِيَّةٌ لِلْخُلَى وَمَعْرُضُهَا كُلُّ مَا تَلْبَسُ

- (١) كب : فيه بما ترى . صب : عنه بما ترى . ل م ص ط د : فيما قد ترى .
(٢) كب تشبهات : خدع الرقاد . ل م ط ص صب : من خدع النعاس . د : من قرع النعاس
(٣) كب ل م ص : فطنت بنا . صب : قطبت . دط : نطقت . صب كب ل م ط د : وأوحش .
ص : رأوا حسن [تحريف] . (٥) صب ص ل م : تلقى . كب د : تلقى . ط [فراغ] .
(٦) : كب صب غرق الحاطة في . بطة ل م د : غرق الحاطة في لحظة . ط : غرفت الحاطة
في اللحظة . ص : يعرف الحاطة في لحظة الكاس .
(٨) وردا في صب . لم بردا في ص . دط صب : عن المسمين . ل : عن المستمين . م :
على المطربين (٩) د : محاسنها قلبه للخلى ... ولمرضها [تحريف] .

وقال :

السرير

- ١ يَا سَاهِرًا مَادَاقَ طَعَمِ الْكَرَى مِنْ طُولِ أَحْزَانٍ وَوُسْوَايسِ
٢ أَبْشِرْ فَقَدْ غَوَّرَ نَجْمُ الدُّجَى وَجَاءَكَ الصُّبْحُ عَلَى يَاسِ

وقال أيضاً :

- ٣ لَا تَدْخَنِ فَقَلْبِي عَنْكَ فِي شُغْلٍ وَاَنْظُرْ إِلَى مَا جَنَّتْ عَيْنِي عَلَى رَأْسِي
٤ جَاءَ الرَّبِيعُ مِنَ الْأَنْوَارِ فِي مُلْحِ كَأَنَّهَا سُرِقَتْ مِنْ وَجْهِ عَبَّاسِ

وقال :

الهرج

- ٥ أَيَا طُورَةَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أَكْثَرْتُ وَسَوَايِ
٦ أَرَى لَيْثًا مِنَ الشَّعْرِ عَلَى شَمْسٍ مِنَ النَّاسِ
٧ أَلَا قُولُوا لِمَنْ يَعْدُو إِلَى مَيْدَانِ أَمْسَانِ
٨ أَيَا أَحْسَنَ مَنْ يَرْمِي بِسَهْمٍ [وَجْهَهُ] بِرَجَاسِ
٩ وَيَا بَاكُورَةَ الْوَرْدِ يَارَا مِشْنَتَ الْآسِي
١٠ أَتَرْضَى لِرَجَائِي مِنْكَ أَنْ يُخْتَمَ بِالْيَاسِ

(١) لم يردا في ص ، وصب .

(٢) ل م كب : وجاءك الصبح على ياس . ط د : وجاش للصبح على ياس [تحريف] .

(٣) لم يردا في ص . كب : فقلبي . وجاء في المتن إن مثل . ل م ط د : إن مثل .

(٤) كب : كأنها سرقت . ل م ط د : كأنما .

(٥) لم ترد في ص وصب .

(٦) كب : على شمس . ل م ط د : على جسم من الناس .

(٨) ل : وجه قرجاس . م : قرجاس . ط : وجه برجاس . د : بين قرجاس وفي ط د : فون

أو باء مهمله . كب : يرمى بسهم جر [مطمومة] .

(٩) ل : يارامشة الآسي كب : يارامشت . م : يا رامشة الآسي ط د : يا رايشة الآسي .

(١٠) كب منك . ل م ط د : فيك .

وقال :

الوافر

- ١ أَيْأَ وَيْلَى وَعَوْلَى مِنْ مَكَامِكَ وَيَا هَمَّى وَكَرْبَى لاختِيَابِكَ
٢ فكم ذَا التَّيْبَةِ قَدْ أَشْرَفَتْ فِيهِ أَرَأَى اللَّهُ خَدَّكَ مِثْلَ رَامِكَ

وقال :

المتقارب

- ٣ بُكَأَ يَسْتَجِيبُ وَلَا يَخْتَبِسُ وَنَفْسٌ شَكَتْ بِلِسَانِ النَّفْسِ
٤ وَمَوْلَى تَغَاوَلْ عَنْ عَبْدِهِ يَقُولُ إِذَا ذَكَرُوهُ تَعَسَّ
٥ حَرَصْتُ عَلَى وَصْلِ مَنْ لَمْ يُجِبْ أَلَا رَبُّ مُسْتَعْجِلٌ قَدْ جَلَسَ

وقال :

المشرح

- ٦ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدْ عَثَرْتُ خُذْ بِيَدِي وَلَا تَدْعُنِي وَلَا تَقُلْ تَعَسَا
٧ وَاعْفُ فَإِنْ عُدْتُ فَاغْفُ ثَانِيَةً فَقَدْ يُدَاوِي الطَّبِيبُ مَنْ نَكِسَا

وقال :

- ٨ فَلَيْتُ مَنْ زَارَنِي عَلَى وَجَلٍ يُدِيرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْكَامَا
٩ أَلْتَمَنِي خَدَّهُ وَقَالَ أَلَا دُونَكَ مَا قَدْ مَنَعْتَهُ النَّاسَا

(١) لم يردا في صبب وص . ل كب : مكاسك . م : بكاسك . ط د : نكاسك .

(٢) ط د كب : أسرفت . ل : أشرفت . م أسرفت . كب : الشطر الأول أكثره مطموس .

(٣) ورد بيتان منها في صبب ولم ترد القطعة في ص صبب . كب ل م د : بلسان . ط : لبيان

(٤) لم يرد في صبب . [تحريف]

(٦) كب : نعم ونعم قد عثرت خذ . ط د ص : أواه ياسيدي فخذ . ل م : يا سيدي خذ يدي .

(٨) وردا في كب . فأنبت ما ورد في كب .

الربل

وقال :

- ١ دَغْ نَدِيمًا قَدْ نَأَى وَحَبَسَ وَاسْقَيْني واشربْ عُقَارًا كَالْقَبَسِ
٢ هَامَ قَلْبِي بِفَتْةٍ غَادَةٍ حَوْلَهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ
٣ لَا تَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ حُبِّي وَإِنْ غَرَّدَ الْقُمْرَى أَنْتَ فِي الْغَلَسِ
٤ وَتَذُمَّمِينِي إِذَا مَا عَثَرْتُ فَإِذَا مَا فَطِنُوا قَالَتْ تَعَسُ

وقال :

- ٥ إِنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ يَوْمًا مِنْ أَرْبِعِهِ وَضَاقَ بِي مُنْتَهَى مُرِي وَمُلْتَمَسِي
٦ لَمُْرْسِلُ عِبْرَةٍ مِنْ بَعْدِهَا نَفْسٌ يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَأْتِيكُمْ نَفْسُ

وقال :

- ٧ يَعْثُرُ بِأَسْمَى فَإِنْ هُمْ فَطِنُوا أَزَادَ عَلَيْهَا مَخَافَةً تَعَسَا
٨ أَنَا الْعَلِيلُ الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ إِذَا يُرْجَى إِفَاقَةً نَكَسَا
٩ لَهْفِي عَلَى شَادِنِ بُلْبُلٍ بِهِ يُرِيدُ وَضَلَى فَيَفِرُّ الْحَرَسَا

(١) كب : قد نأى . ص ل م ط د : قد تنامى

(٢) طلعت بعض كلمات البيت في كب . ل ص د ط : هام قلبى . م : هام بقلوى [تحريف] .

(٣) كب م ط د ل : أنت . ص : زاور .

(٤) كب ل م ص : وتسمينى . د : وتثبينى . ط : [الكلمة غير واضحة] . كب م ص د ط :

وإذا ما فطنوا . ل : وإذا فطنوا .

(٥) وردا في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٧) وردت هذه القطعة في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

قافية الشين

٢٧٩

وقال :

التقارب

- ١ أيا من يُحاربني غدره ويبعثُ لِلَّهِمَّ نَحْوِي جِيوشا
٢ هجرتُ فَمَتُّ أيا سَيْدِي أَتَأْذُنُ بِالْوَصْلِ لِي أَنْ أَعِيشَا

٢٨٠

وقال :

- ٣ شَمْسٌ عَلَى غُضُنِ بَيْنِ الْعِبَادِ مَشَى يَفْتَادُ أَفِيدَةَ الْعُشَّاقِ كَيْفَ يَشَا
٤ مَاءُ الْحَيَاءِ عَلَى خَدَّيْهِ مُطِرْدٌ كَأَنَّمَا الرَّاحُ بَيْنَ الْيَاسَمِينِ مَشَى
٥ وَعَارِضُ رَقٍّ حَتَّى أَوْ تَأَمَّلَهُ وَرَامَهُ وَهُمْ لِحِظِ الْعَيْنِ لَا نَخَلَشَا
٦ فَالْخُدُّ مِنْ ضَرْجِ وَالصُّدْغُ مِنْ سَبَجٍ كَالنُّونِ مُنْعَرَجٌ بِاللُّثْمِ قَدْ فُرَشَا

ولم نجد له شعراً على قافية الصاد في الغزل

قافية الضباد

٢٨١

وقال :

- ٧ أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَلْبِي فَإِنَّهُ قَضَى نَحْبَهُ أَوْكَادَ مِمَّا بِهِ يَقْضَى
٨ بُلْبُتَ بِمَكْتُومٍ إِذَا رَاحَ أَوْ غَدَا فَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ يَمْشَى عَلَى الْأَرْضِ
٩ جَفَانِي فَأَضْمَنَانِي بِكَثْرَةِ هَجْرِهِ فَبَعْضِي مِنَ الْهَجْرَانِ يَبْكِي عَلَى بَعْضِ

(١) لم يردا في ص ب . (٢) كب : فياسيدى . ل : ياسيدى . م ط د : آياسيدى .

(٣) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر . (٧) وردت في السفينة .

٢٨٢

وقال :

- ١ بِأَبِي رَيْمٍ رَمَى قَلْبِي بِأَجْنَانٍ مِرَاضٍ
٢ وَدَّهْ وَدُّ صَحِيحٍ وَهُوَ عَنِّي ذُو انْقِبَاضٍ
٣ قَمَرٌ فِي الظَّاهِرِ غَضِبَ أَنْ فِي الْبَاطِنِ رَاضٍ
٤ وَمَنِي يُنْتَصَفُ الْمَظْلُومُ وَالظُّلْمُ قَاضٍ

٢٨٣

وقال :

البيط

- ٥ قَالُوا اعْتَلَلْتَ فَسَلَّ عَيْنِي عَنْ خَبَرِي أَلَمْ أَبْتَ سَاهِرًا لَا أَطْعَمِ الْغَمَضَا
٦ قُولُوا لِمَكْتُومٍ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي عَلَّمْتَ جِسْمِي مِنْ أَجْنَانِكَ الْمَرَضَا

٢٨٤

وقال :

- ٧ قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَبْيَضِ وَلِمَنْ لَوَتْ ذَيْنَ الْغَرِيمِ الْمُقْتَضَى
٨ أَعْرَضْتَ ظَالِمَةً وَأَمْرَضْتَ امْرَأَةً لَوَّصَحَ مِنْكَ لَهُ الْهَوَى لَمْ يَمْرَضِ
٩ يَا مَنْ بِهَا حَسَرَاتُ نَفْسِي جَمَّةٌ حَتَّى الْمَمَاتِ أَظْنُهَا لَا تَنْقَضِي
١٠ لَا تَقْبَلِي فِيْمَنْ أَفَادَكَ رِقَّةٌ فَمَلَكْنِيهِ قَوْلَ الْعَدُولِ الْمُبْغِضِ

٢٨٥

وقال :

- ١١ لَا تَلُومُونِي عَلَى رَشَاءٍ لَيْسَ لِي مِنْ حُبِّهِ عِوَضُ
١٢ إِنْ فِي أَجْنَانٍ مُقْلَتِهِ مَرَضًا يُشْفَى بِهِ الْمَرَضُ

(١) وردت في السفينة . (٥) كب : ساهراً . ص ط دل : باكباً . م : بالحيا [تحريف] .

(٦) كب : علمت جسمك . ل ص م ط : جسمي . د : جفني .

(٧) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر . (١١) وردا في كب .

وقال :

- ١ خَطُوتُ الْهَوَى أَصَابَتْ فُؤَادِي فَرَمَانِي لِلدَّخْطِ تَغْرِيشُ
٢ وَمَرِيضُ الْجَفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ لَهْفُ نَفْسِي عَلَى الصَّحِيحِ الْمَرِيضِ

وقال :

- ٣ فَلَيْتَكَ مِنْ مُقْبِلٍ مُعْرِضٍ بَلِيلٌ بِهِمٍ وَصُبْحٌ مُضَى
٤ بَوَّجَهُ لَهُ الْحُسْنُ مُسْتَحْسَنٌ يُرِيكَ الْمُعْضَفَرُ فِي الْأَبْيَضِ
٥ مُدَايَ رِضَاكَ فَجَدَ لِي بِهِ وَلَا تُرْضِ بِالْهَجَرِ مَنْ قَدْ رَضِيَ
٦ وَلِي فِيكَ يَا حَسْرَتِي حَسْرَةٌ تَقْضِي حَيَاتِي وَمَا تَنْقُضِي

وقال :

الكامل

- ٧ يَا ظَبِيَّةَ الْمِيدَانِ وَاحْرِبَا مِنْ سِحْرِ أَجْنَانِ تُمْرُضُهَا
٨ تَقْلِيدِكَ نَفْسٌ أَنْتَ فَوْنَتْهَا لَا شَكَّ أَنَّكَ سَوَفَ تَقْضِيهَا
٩ طُوبَى لِبَطْرِفِ ظَلٍّ مُكْتَجِلًا بِغُبَارِ خَيْلِكَ حِينَ تُرْكِيهَا
١٠ تَحْكِي خَوَافِرَهَا إِذَا وَقَعَتْ حُرْقًا عَلَى كَيْدِي تُرْضِيهَا

وقال :

- ١١ أَنَا رَاضٍ بِمَا يُقَدَّرُ رَبِّي فِيكَ مِنْ حُكْمِهِ عَلَى وَيَقْضِي
١٢ لَوْ تَرَانِي وَحَرَ وَجْهِي عَلَى الْأَرَى ضِيقَ وَبَعْضِي يَبْكِي لِرَحْمَةِ بَعْضِ

(١) وردا في كب . (٣) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٧) كب : واحربي . لم ط د ص : واحربا . (١٠) كب ل م د : كبدى . ص ط : قلبى .

(١١) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

- ١ لاسْتَعَارَتْ جُمْوَذَكَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي وَرَدَتْ عَلَيَّ لَذَّةَ غَمْضِي
٢ أَنْتَ مَاضٍ وَفِي يَدَيْكَ فَوَادِي رُدَّ قَلْبِي وَحَيْثُ مَا شِئْتَ فَاغْمِضْ

قَافِيَةُ الطَّاءِ

٢٩٠

- وقال :
٣ مَا نِلْتُ مِنْهُ غَيْرَ غَمْزَةٍ عَيْنِهِ وَرَسَائِلَ بِوَصَالِهِ أَوْ مُسْخِطِهِ
٤ رَاجَعْتُ فِي ظَهْرِ الْكِتَابِ إِذَا أَنَّى فَبَلَوْتُ حَظِّي فِي الْكِتَابِ بِخَطِّهِ
٥ لَيْتَ اخْضِرَّارَ بِيَاضِهِ وَعَذْرَاهُ لِيَزْبَرْجِدَ أَوْ لَوْلُوهُ فِي قَرْطِهِ

قَافِيَةُ الْعَيْنِ

٢٩١

- قال :
٦ عَلِيمٌ بِمَا تَحْتَ الصَّدُورِ مِنَ الْهُوَى سَرِيعٌ بِكْرِ اللَّحْظِ وَالْقَلْبِ جَارِعُ
٧ وَيَجْرَحُ أَحْشَانِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ كَمَا لَأَن مَتْنُ السِّيفِ وَالْحَدُّ قَاطِعُ

٢٩٢

- وقال :
٨ أَصْبَحَ سِرِّي فِي النَّاسِ قَدْ شَاعَا وَصِرْتُ عَبْدًا فِي الْحَبِّ مِطْوَاعَا

(٣) لم ترد في كب ووردت في صب .

(٤) د : راجعت . ط : وأجيب . ص ل م صب : وأجبت . د : قبلوت حظي .. صب ل م ط :

فيلوط = يلصق [ك] مخطوط أعرضنا عن استعماله لأن أكثر كلماته مهملة ولردة الخط : [فتلوت حظي] .

(٥) ل م ص صب : ليزبرجد . ط د : كزبرجد .

(٦) ل ص سفينة صب صب د م : بكر اللحظ والقلب ، كب : بكر اللحظ والطرف جازع

(٧) ل م ص ط د : والسيف قاطع . كب سفينة . معاني ، تشبيهات والحد قاطع .

(٨) ورد بيتان منها في صب

- ١ لَا تَعْدِلُونِي فَقَدْ بَرِمْتُ بِكُمْ وَاحْتَسِبُوا نَصْحَكُمْ فَقَدْ ضَاعَا
 ٢ أَفْنَى رَجَاى بِخَلْفِهِ رَشَأً يُدِير لَحْظًا بِالْوَعْدِ خَدَاعَا
 ٣ مُجَدِّدٌ لِإِوْصَالِ مُخْلَقِهِ فَدَيْتُهُ مُعْطِيَا وَمَنْعَا

٢٩٣

وقال :

الطويل

- ٤ وَأَنْتِ الَّتِي أَذَلَّتِ لِلنَّاسِ جَانِبِي وَكَثُرَتْ أَحْزَانُ الْفَوَادِ الْمُفْجَعِ
 ٥ وَأَسْقَيْتِ عَيْنِي رِيَّهَا مِنْ دُمُوعِهَا وَعَلَّمْتِيهَا لَحْظَ الْمَرِيْبِ الْمُفْزَعِ
 ٦ وَمَا كُنْتُ أَعْطِي الْحُبَّ فَنِي طَاعَةً فَمَا شَيْتَ يَا عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ فَاصْنَعِ
 ٧ وَلَمْ أَرِ عِنْدَ الصَّبْرِ وَجْهَهُ شَفَاعَةً إِلَى قَلْبِ مَعْشُوقٍ فَبِالدَّمْعِ فَاشْفَعِي

٢٩٤

وقال :

الطويل

- ٨ أَلَسْتُ أَرَى النَّجْمَ الَّذِي هُوَ طَالِعٌ عَلَيْكَ فَهَذَا لِلْمُجِيبِينَ نَافِعٌ
 ٩ عَسَى يَلْتَقَى فِي الْأَفْقِ لَحْظِي وَلَحْظُهَا فَيَجْمَعُنَا إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ جَامِعٌ

٢٩٥

وقال :

الكامل

- ١٠ بَعَثَ الْخِيَالَ إِلَى وَامْتَنَعَا رِيمٌ مَضَتْ نَفْسِي لَهُ تَبَعَا

(١) كب : واحتسبوا نصحكم . ل م ص ط د : واجتنبوا

(٢) صب : بخلفه قمر كب ل م ص ط د : رשא .

(٣) كب ص صب : مخلقه . ل م ط د : مخلفه .

(٤) كب : وكثرت . ل م ط د ص : وأكثرت .

(٥) كب : من الدمع . ل ص ط د : من الآن (تأثر بهذا البيت معاني حسان بن ثابت) م :

من الآن فامتني [تحريف] . (٧) كب فبالدمع . ل : بالدمع . ط د ص م : من الدمع .

(٨) أضيف البيتان في ص إلى القطعة قبلهما دون ملاحظة في خلاف القافيتين . ل : ألسن ترى

النجم [تحريف] . (٩) كب ل م ص ط : يلتقي . ط : تلتقطي [تحريف] .

(١٠) وردا في صب .

١ مَا زَالَ تَحْتَ اللَّيْلِ مُرْتَجِلًا يَلْقَى الْمُتَيْمَ كُلَّمَا هَجَعَا

٢٩٦

السرير

وقال :

٢ يَتِيهِ عَبْدِي وَأَنَا أَخْضَعُ إِنْ كَانَ ذَا بَخْتِي فَمَا أَصْنَعُ
٣ يَا عَاذِلِي عَذْلِكَ لِي ضَايِعُ أَسْمَعْتَنِي وَالْحُبُّ لَا يَسْمَعُ

٢٩٧

البيط

وقال :

٤ الْآنَ زَادَ عَلَى عَشْرِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَشَابَ الْحُبُّ بِالْخُدَعِ
٥ وَجَاوِبُ اللَّحْظِ مِنْهُ لَحْظٌ عَاشِقُهُ وَجَرَّبَ الْوَعْدُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
٦ قَدْ كَانَ غِرًّا بِقَتْلِي لَيْسَ يُحْسِنُهُ وَالْيَوْمَ يُبْدِعُ فِي قَتْلِي عَلَى الْبَدَعِ

٢٩٨

الوافر

وقال :

٧ عَلَيْكَ بِذَا وَذَا واقطع وواصل وفارق كلَّ مَنْ كُنْتُ مَعَهُ
٨ وَمَنْ أَحْبَبْتَ فاعذر واسل عنه ومقلوب الوفا أن لا تدعه

ولم نجد له شعراً على قافية الغين في الغزل

(١) كب : تحت الليل : صب ل ط د : طول الليل .

(٢) صب كب : يتيه عبدي . ل م ط د ص : عندي [تحريف] .

(٤) لم ترد في ص .

(٥) كب ل صب ط . وجاوب اللحظ . د : وحاوب اللحظ . د كب : وجرب الوعد بين

اليأس . ل ط : وحرر الوعد بين الناس : [تحريف] صب م : وحرر الوعد بين اليأس .

(٦) محاضرات : ليس بحسنه فالآن يبدع .

(٧) لقد اتخذ المتنبي هذا الأسلوب في استعمال أكثر من فعل أمر واحد في البيت . ل : كل

من كنت . م ط د : كل في قد كنت . ص كلما قد كنت .

(٨) ل م : ومقلوب الرفا أولاً تدعه . ص : د مقلوب الوفا . ط د : ومقلوب اترقا .

تأفية الضاء

٢٩٩

قال :

الطويل

- ١ وَمِنْ دُونِ مَا أَبْدَيْتَ لِي يُقْتَلَ الْفَتَى وَيَمْسَى جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهُوَ ضَعِيفُ
٢ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ فِي النَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

٣٠٠

وقال :

السرير

- ٣ بُلَيْتُ يَا قَوْمَ بِمُسْتَنْصِرٍ فِي الظُّلَمِ لَا أَنْطِقُ مِنْ خَوْفِهِ
٤ مُحَرِّكَ الْيَمْنَى إِذَا مَا مَشَى وَوَضَعَ الْيُسْرَى عَلَى سَيْفِهِ
٥ كَلَامُهُ أَخْذَعُ مِنْ طَرْفِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

٣٠١

وقال :

المنرح

- ٦ مُشْهَرُ الْخُلْفِ لَا وَفَاءَ لَهُ فِي وَعْدِهِ عِلَّةٌ وَتَسْوِيفُ
٧ إِنْ قُلْتُ إِنْ مَتَيْمٍ ذَنْفٌ يَأْخُضُّ النَّاسَ فَهُوَ مَعْرُوفُ

٣٠٢

وقال :

الحنيف

- ٨ قُلْ لِيذَاتِ النَّقَابِ إِنْ مُجِبًا قَدْ قَرَأَ مِنْ سُطُورِ حُسْنِكِ حَرْفَا
٩ يَسْأَلُ اللَّهُ مِنْكَ رَحْمَةً قَلْبَ بَيْنَ وَضَلٍ وَهَجْرَةٍ يَتَكْفَى

(٣) كب صب : بمستنصر : ل م ط د : بمستنصر لم ترد في ص .

(٤) كب : وواضع اليسرى على سيفه . صب : على كفه . ل م ط د : الأخرى على سيفه .

(٥) عدة كب صب ل : أكذب في طيفه . سفينة ط د م : في طرفه .

(٦) كب ط : مشهر الخلف . سفينة م ل د : مشهر الخلف .

(٩) ط د م كب : يتكفى . ص ل : تتكفا .

٣٠٣

قال :

- ١ أَيْهَا الْمُعْرِضُ الْكَثِيرُ الْخِلَافُ إِنْ تَكُنْ جَافِيًا فَعِنْدِي تَجَافِي
٢ كِدْتُ بِالْهَجْرِ أَنْ تُغَيِّرَ قَلْبِي وَالتَّصَافِي يَكُونُ بِالْإِنْصَافِ

٣٠٤

وقال :

البيط

- ٣ يَأْمَنْ حَكِي الْغُصْنِ فِي مَبِلٍ وَفِي قَصَفٍ وَأَشْبَهَ الْبَذْرَ لَمَّا لَاحَ فِي السَّدَفِ
٤ لِمَ لَا تَتَّبِعِهِ فَدَتَكَ النَّفْسُ يَا أُمْلَى وَفِيكَ وَاللَّهِ مَعْنَى التَّبَهُ وَالصَّلَفِ
٥ قَدْ بَاتَ طَيْفُكَ فِي نَوْمِي يُعَانِقُنِي وَاللَّيْلَ مُنْتَصِفٌ أَوْ غَيْرَ مُنْتَصِفِ
٦ فَلَوْ دَرَى الْهَجْرَ مَا بَاتَ الْوِصَالُ بِهِ لَعَصَّ كَفِّهِ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ أَسَفِ

٣٠٥

وقال :

المتقارب

- ٧ أَيَا مِنْ فَوَادِي بِهَا مُدْنَفٌ حَجَبْتُ فَلِي دَمْعَةٌ تَذْرِفُ
٨ إِذَا مَنَعُوا مُقْلَتِي أَنْ تَرَا لِي فَقَلْبِي يَرَاكِ وَلَا يَطْرِفُ

(١) وردا في السفينة ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٢) لم ترد في ص وفي صب ووردت في كب .

(٣) كب ط : معنى التبه . لمد : معنى .

(٧) صب : إذا منعوا ناظري .

(٨) ورد بيتان بعد هذين البيتين عليهما ظاهرة الانتحال فأثرت بقامها في المخطوط . لتفاحة المعنى .

الحنيف

وقال :

- ١ أَنَا يَا قَوْمُ مِنْ فُؤَادِي وَطَرَفِي فِي أُمُورٍ تَجَلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ
٢ مُقَلَّتِي ثَوْرُثُ الْهُمُومِ فُؤَادِي وَفُؤَادِي بِالذِّكْرِ ! يَكْلِمُ طَرَفِي

السرير

وقال :

- ٣ خِلْ لَنَا دُمْنَا عَلَى وَصْلِهِ وَنَفْسُهُ لَيْسَتْ لَنَا مُنْصِيفُهُ
٤ لَمْ يَقْرِنَا مَدَّ بَعْدَتْ دَارَنَا غَيْرَ سَلَامِ اللَّهِ عَنْ مَعْرِفِهِ

وقال :

- ٥ جَمًّا بَعْدَ الْمَوْدَةِ وَالتَّحْقِيٍّ وَأَظْهَرَ هَجْرَهُ وَالْهَجْرُ حَتْفِي
٦ لَشَنْ نَزَّهْتَ سَمْعَكَ عَنْ كَلَامِي لَقَدْ نَزَّهْتُ فِي خَدَيْكَ طَرَفِي

وقال :

- ٧ يَا مَنْ أَقْدَمَهُ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ وَأَضْطَقِي
٨ وَأَرَاءَ مِنْ وَجْدِي بِهِ كَالْبَدْرِ أَوْ كَالْمُكْتَفِي

(١) وردا في صب .

(٢) ل م ص ط : بالدمع . د : وفؤادي بالذكر يكلم . صب : بالدمع يظلم طرفي .

(٣) ص ل م : خل لنا . د : لم يردا . ط : قال أمانمت .

(٤) ل م ص : منه سلام الله . ط : غير سلام الله . (٥) وردا في السفينة .

(٧) وردت في كب .

(٨) وردت في كب وورد منها بيتان في السفينة ١٥١ :

قايسـت بين جماله وفعاله فإذا الملاحـة بالحيانة لا تقي

وتلـرت نـذراً واجباً لصدـره وعلى الفاحـجة إن لم أفـ

- ١ لي في لقائك فرحة لو كنت منها أشتى
 ٢ أو كنت لا ألقى من الـ توديع ما هو مكتف
 ٣ لكن وداعك في الحشا كالنار أو كالمرهف
 ٤ فمسرني بمساءتي نفسي فداؤك لا تفي

٣١٠

وقال :

- ٥ لما رأيت صدوده مستقبلاً وجه الوصال بمثل حد المرهف
 ٦ ونذرت نذراً واجباً لصدوده [] وعلى الفاحجة إن لم أف
 ٧ ورأيت في الود ليس بمنصف لمجبه في حاله المتكلف
 ٨ ميزت بين جماله وفعاله فإذا الملاحه بالخيانة لا تفي
 ٩ ونذرت نذراً واجباً لصدوده وعلى الفاحجة إن لم أف
 ١٠ والله لا كلمته ولو أنه كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفى
 ١١ ولأزجرن النفس عنه تجلداً كيلا يرى بي ما يجب فيشتفى

= وورد منها في ياقوت ج ٧ صحيفة ١٠ ثلاثة أبيات وأورد قصتها بما يلي :

حكى أن أبا بكر بن السراج كان يهوى جارية فحفته فاتفق وصول المكتفى تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفى تذكر جمال معشوقته وجفاهها له فأنشده بحضرة أصحابه :

ميزت بين جمالها وفعالها فإذا الملاحه بالخيانة لا تفي
 (سلفت) لنا أن لا نخون عهدنا فكأنما حلفت لنا أن لا تفي
 ونذرت نذراً واجباً لصدده وعلى الفاحجة إن لم أف

ورود منها في ياقوت :

والله لا كلمتها ولوانها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفى

ولعل في قوله (سلفت) تحريفاً لكلمة « حلفت » .

ثم إن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لأبي العباس ابن الفرات وقال هي لابن المعتز وأنشدها أبو العباس بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى وأنشدها إياه وقال للمكتفى هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن طاهر .

وقال :

- ١ وَدَعَ جِرَانُنَا فَمَا وَقَفُوا وَلَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ عَظَفُوا
 ٢ كَمْ كَبِدٍ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ وَكَمْ اِذْمُوعٍ عَلَيْهِمْ نَكِفْتُ
 ٣ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجَاوِرُوا وَلَمْ تَغْنِ بِهِمُ وَالْوَصَالُ مُؤْتَلِفٌ
 ٤ وَأَنْتَ أَصَبُّ أَلْوَادِ جَامِعَةٍ وَالْعَيْشُ وَالرُّسُلُ تَخْتَلِفُ

فَاتِيَةِ الْمَافِ

قل

البيط

- ٥ لَا أَرْقَ اللَّهُ مِنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا وَأودَعَ القلبَ نارَ الحبِّ فاحترقًا
 ٦ بَدْرٌ تَعَرَّضَ عَمْدًا لِيَقْتُلَنِي تَرُدُّ أنوارُهُ عن وجهه الغسقًا
 ٧ تَعَاوَنْتَ فِيهِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ مُحَاسِنٌ كُلُّهَا تَسْتَوْفُ الْحَدَقَا
 ٨ فِكْمٌ تَحِيرُ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ نَظَرٍ فِيهَا وَكَمْ طَابَ مِنْ قَلْبٍ وَكَمْ خَفَقَا
 ٩ يَا مُطْعِمَ السُّقْمِ جَسْمِي بَعْدَ صِحَّتِهِ عَجَلُ وَقَاتِي وَإِلَّا فَالْحَقَّ الرَّمَقَا
 ١٠ لَمْ يَتْرَكِ الشَّوْقُ مُذْغِيبَتَ عَن بَصَرِي تَخَلَّقَا لِي فِي صَبْرٍ وَلَا خُلُقَا
 ١١ وَمَحَقَّ الْخَلْفُ وَعَدَا كُنْتُ أَرْقُبُهُ وَسَدَّ بِأَيْمِي عَلَى آمَالِي الطُّرُقَا
 ١٢ مَا كُنْتُ أَوْلَ عَبْدٍ رَافِعَ يَدَهُ مُسْتَرْزِقَ عَطْفِ مَوْلَاهُ فَمَا رُزُقَا

(١) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٥) لم ترد في ص وصف . ووردت في كب ل م : أهدى . ط د : أهدى . ط : إلى الأرقا .

(٦) كب ل م ط : تذب . د : يدب .

(٧) ل كب : تعاونت . ل م ط د : تفاوتت . كب : طاب . د ل م ط : طار .

(١١) ل كب د : ومحى : م : وملحق . ط : ومحي .

(١٢) كب ل م : عطف مولاة . ط د : عطف مولانا .

- ١ إني لأحسد كاساً حينَ يَلْتُمُهَا حتى أبيتَ شَجِيَّ القلبِ مُرتَفِئاً
٢ وتنطوى النفسُ مِنْ وَجْدٍ عَلَى حُرْقٍ إذا غداً لِنِجَادِ السيفِ مُعْتَنِئاً
٣ مُرَجَّحاً كَمَهْ فِي مَشْيِهِ عَبَثاً لا يَتَقَى فِي دمٍ حِقْدًا وَلَا حَقًّا
٤ أَدَارَ فِي خَدِّهِ صُدْغاً يُزْرِفُهُ وَقَدْ كَسَا جَبِيهَهُ مِنْ شَعْرِهِ حَلَقًا

٣١٣

الطويل

وقال :

- ٥ أَلَا هَلْ لَأَسْرَى أَخَذَ عَيْنِيكَ مُطْلِقُ وهل مُسْتَرْقٌ يَشْتَكِي الشَّوْقَ مُعْتَقُ
٦ أَضْفَتِ إِلَى أَحْشَائِهِ حُرْقَ الْهَوَى وَنَفَرَتْ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ يَخْفِقُ
٧ وَإِنِّي عَلَى إِشْفَاقٍ عَيْنِي مِنَ الْقَذَى لَتَجْمَحُ مِنِّي نَظْرَةٌ ثُمَّ أَطْرُقُ
٨ كَمَا حَلَيْتَ عَنْ بَرْدِ مَاءٍ طَرِيدَةٌ تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَهِيَ تَفْرُقُ
٩ وَلِي دَمْعَةٌ مَحْبُوسَةٌ فِي جُمُونِهَا وَأُخْرَى مُخَلَّاةٌ عَلَى الْخَدِّ تَطْلُقُ
١٠ وَمُسْتَأْمِدٌ دُونَ اللَّقَاءِ كَأَنَّهُ إِذَا زُرْتَهَا يَوْمًا مِنَ الْغَيْظِ يُخْنَقُ
١١ ظَلَلْتُ أَدَارِي مِنْ خَلَائِقِ نَفْسِهِ أَفَاعَى أَرْقِيهَا كَقِفْتَهْدَى وَتَقْلُقُ
١٢ وَمَا زِلْتُ مُدْنِمُ السَّوَادِ بَعَارِضِي أَحْبُكِ حَتَّى الْآنَ وَالرَّأْسُ أَبْلَقُ
١٣ رَمَتْ ثُمَّ وَلَّتْ عَنْ صَرِيحٍ مُعْتَرٍّ بِهِ الْمَوْتُ مَمْرُوجٌ يَمُنُّ وَيَشْهَقُ

(١) كب : شجي القلب . ل م ط د : سخين العين .

(٣) كب لا يتقى في دم . ل ط د : لا يتقى في دمي . م : لا يبق في ذى حقد [تحريف] .

(٥) لم ترد في ص . كب ل م : معتق . ط د : يمتق .

(٦) كب ل م د : حرق الهوى . ط : الجوى .

(٧) ورد في كب ل م صب ولم يرد في ط د . صب : عني من العدى . كب ل م : القذى .

(٨) كب : حليت (معجمة ومشكولة) ل م : معجمة فقط ط د : مهمله .

(١٠) كب : يخنق . ل م ط د : يحنق .

(١١) كب ل م د : من خلايق نفسه . ط : من خلاص بنفثه .

(١٢) لم يرد في كب . ورد في ل م د ط ل م : هم السواد . ط د : ثم .

(١٣) كب : به الموت ممزوج . ل م ط د : مجروح .

١ وَلَمْ تَتَزَوَّدْ صَيْدَهَا بَعْدَ قَتْلِهِ وَلَوْ قَبْلَتْهُ كَانَ يَحْيَا وَيُرْزَقُ

٣١٤

وقال :

البيسط

٢ الموت من شره العينين مَذَاقٍ في عينيه عقربٌ ما إن لها راق
٣ لَيْسَتْ لَهَا نَظْرَةٌ إِلَّا وَأَوَّلُهَا عَهْدٌ وَآخِرُهَا غَدْرٌ بَعْشَاقُ
٤ يَا ذَا الَّذِي صَحَّ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ سَقَمٍ أَمَا لِعَيْنِكَ مِنْ بُرَى وَإِفْرَاقِ

٣١٥

وقال :

الكامل

٥ لَجَّ الْفِرَاقُ فَوَيْحَ مَنْ عَشَقَا ما الدمعُ إِلَّا لِلنَّوَى خُلُقَا
٦ أَرَأَيْتَ لَحَظْنَهَا وَمَا صَنَعَتْ هَلْ بَعْدَهَا لِلْعَاشِقِينَ بَقَا
٧ يَا صَاحِبِي تَوَقَّعَا تَلْفِيْ إِنْ لَمْ يَطِرْ قَلْبِي لَقَدْ خَفَقَا

٣١٦

وقال :

مجزوء الرجز

٨ قُلْ لِمَرَاضِ الْحَقِّ وَطَرَّرِ مِنْ حَلَقِ
٩ هَلْ فِي فُؤَادِي لِلْهَوَى أَوْ جَسَدِي شَيْءٌ بَقِيَ
١٠ إِنْ لَمْ تُرَدُّوا عَطَشِي بُخْلًا قَبِلُوا رَمَقِي

- (١) كب : ولم يتزود صيدها بعد قتله . ل : ولم يتزود صيدها . م : وكم يتزود . ط د : ولم يتزود صيدها بعد قبلة . م ل كب : ولو تركته . د : ولو قبلته . ط : ولو قبلته .
(٢) كب ل ط : مذاق . م : مزاق . لم ترد في دوص . م : ماء لها [تحريف] .
(٣) كب : له . ل م ط : لها . (٤) كب : من وجد . ل م ط : في وجدى .
(٥) كب سفينة : لحظته . دط ل م : لحظتها .
(٦) لم يرد في ص . سفينة : توقيا تلفي . كب . توقعا . ل م ط د : ترقبا .
(٨) كب د : وطرر من حلق . ل م : وطرر من خلق . ط : وطرز من خلق .
(٩) كب صب ل : قبلوا . م ط : فرووا رمق . د : فرووا .

- ١ يَا مُقَلَّةُ أَجْفَانُهَا مَطْرُوقَةٌ بِالْأَرْقِ
٢ بَقِيَتْ فِي رَقِّ الْهَوَى شَقِيَّةٌ فِيمَنْ شَقِيَ

٣١٧

الطويل

وقال :

- ٣ أَلَا رَحَلْتُ سَلَمِي وَبَانَ فَرِيقُهَا
٤ وَأَقْبَلَى وَجْهَ الْيَأْسِ مِنْهَا وَأَصْبَحْتُ
٥ فَهَلْ لَكَ إِلَّا زَفْرَةٌ عِنْدَ ذِكْرُهَا
٦ أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي طَالَ وَجَدُهُ
وَزَمْتُ لَيْسِينَ شَاحِطِ الدَّارِ نُوقُهَا
مُنَى النَّفْسِ مَسْدُودًا عَلَى طَرِيقُهَا
وَدَمْعَةٌ عَيْنِ كُلِّ وَقْتٍ تُرِيقُهَا
سَقَتَكَ النَّوَى كَأَسَا فَكَيْفَ تَذُوقُهَا

٣١٨

وقال :

- ٧ وَبِاذْنِجُ بُسْتَانِ أَنْيَقَ رَأْيَتُهُ
٨ قُلُوبُ ظِبَاءٍ أَفْرَدَتْ مِنْ كُبُودِهَا
عَلَى طَبَقٍ يَحْكِي لِمَقَلَّةٍ رَامِقٍ
عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مِنْهُ مِخْلَبٌ عَاشِقٍ

٣١٩

الخفيف

وقال :

- ٩ قُلْ لِنَفْسٍ تَجُولُ بَيْنَ الشَّرَاقِي أَبْصَدُ دُهَيْتِ أُمِّ بَاشْتِيَاقٍ

(١) كب : مطروقة . ل م ص ب : مفتوحة . د : مزوجة . ط : مقسومة .

(٢) لم ترد في ص و صب .

(٤) كب : على طريقها . ل م د : عليك . ط : عليها .

(٥) كب : فهل لك الأزفرة . ل م : فهل لي زفرة . ط د : فهل لي ترى من زفرة . كب : ودمعة

عين كل وقت . ل ط م د : كل يوم

(٧) وردا في السفينة .

(٨) الكشكول : وألوانه تحكي بمقلة . والكشكول : عل كل قلب عاشق كف باشق .

(٩) لم ترد في ص . كب : قل لنفس . ل م ط د : ما لنفسى . ل كب د : تجول . م : تجول .

كب : دهيت . ل م ط د : جرحت .

- ١ أَسْلَمْتَنِي شَرُّ لُوجِدٍ شَدِيدٍ وَمَضْتُ تَسْتَحِثُّ سَيْرَ الرَّفَاقِ
 ٢ دُمْتُ يَا لَيْلَى فَحَسْبُكَ مِنِّي أَتَرَى الصُّبْحَ مَاتَ يَوْمَ الْفِرَاقِ
 ٣ صَاحَ دَعْنِي فَلَيْسَ مِنِّي فُؤَادِي مَذْ حَذَا الْحَيُّ عَيْرَهُمْ لَانْطِلَاقِ

٣٢٠

وقال :

بجزوه الخفيف

- ٤ وَغَزَالَ مُقَرَّطَقِ ذِي وَشَاحٍ مَنطَقِ
 ٥ زَيْنَ اللَّهِ خَلَدَهُ بَعْدَارٍ مُعَلَّقِ
 ٦ لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِدَعَةٍ كُنْتُ مِمَّنْ بِهِ شَقِي
 ٧ يَا مُجِلَّ السَّقَامِ بِي خُذْ مِنَ الْجِسْمِ مَا بَقِيَ

٣٢١

وقال :

الكامل

- ٨ وَتَتِمَّ جَرَحَ الْفِرَاقُ فُؤَادَهُ فَالْدَّمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِ يَتَدَفَّقُ
 ٩ هَزَّتْهُ سَاعَةٌ فَرَقَةً فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ قَلْبٌ يَخْفِقُ

٣٢٢

وقال :

الطويل

- ١٠ أَمَا عَلِمْتَ شَرُّ بَأْنِي أَجْبِئَهَا كَمَا كُلُّ مَعْشُوقٍ عَلِيمٌ بَعَاشِقِي

(١) كب ل م : لوجد شديد . ط . لوعد . د : شريرجد شديد (تحريف)

(٢) كب صب : دمت ياليلي . ل م ط د : ياليتي .

(٤) صب كب ل : ذى وشاح منطق . ص م ط د : ذى وشاح . منطلق تشبيهات : فى قباء منطلق .

(٥) صب : زين الله وجهه [تحريف] . كب م ص ط د : زين الله خذله . ل : زينة الله خذله

[تحريف] . سفينة : منلق [تحريف] .

(٧) سفينة كب صب : فى الجسم . ل م ص ط د : من الحب .

(٨) وردا فى صب ولم يردا فى كب .

(٩) ل م : هزته . ص ط : نهفته . د : نهفته . تشبيهات : هزته وقفة ساعة .

(١٠) كب أما علمت شر : ل م ط د : أما علمت حينئذ .

- ١ أَلَمْ تَرَ عَيْنِي وَهِيَ تَسْرِقُ نَظْرَةً إِلَيْهَا عَلَى بُعْدٍ بِلَحْظَةٍ وَامِقٍ
٢ أَرَانِي سَأْبِدِي حُبَّهَا مُعَرَّضَةً وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِي الْحُبِّ مِنْهَا بَوَائِقُ

٣٢٣

وقال :

- ٣ أَلَا مَا لِقَلْبِي بَيْنَ جَنْبِي يَخْنِقُ وَمَا لِدُمُوعِي مِنْ جُفُونِي تَدْفُقُ
٤ إِذَا مَا جَحَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَازِلِي فَمَا لَكَ تَبْكِي دَمْعُ عَيْنِكَ أَصْدَقُ
٥ شَقِيتُ كَمَنْ يَشْفَقِي بِرِيمٍ أَجِبُهُ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ مُشْرِقُ

٣٢٤

الطويل

وقال :

- ٦ وَزَائِرَةٌ نَسْتَعِجِلُ الْمَشَى طَارِقَةً أَتَنَبَّى مِنَ الْفِرْدَوْسِ لَا شَكَّ آتِقُهُ
٧ إِذَا مَا تَنَنَنْتُ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْهَا كَذَا حَرَكِي الْأَغْصَانِ إِنْ كُنْتُ صَادِقُهُ
٨ نَأَتْ فَمَلَلْتُ الْعَيْشَ بَعْدَ فِرَاقِهَا وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَنْتِ مِنْنِي طَالِقُهُ

- (١) كب : إليها على بعد بلحظة . لم : إليك على خوف .
(٢) كب : سأبدي حبها . لم ط د : حبه . كب في الحب منها . لم ط د : منه .
(٣) كب : ألا ما لقلبي . لم ط : أما لقلبي . د : أما ما لقلبي . لم ترد هذه القطعة في ص .
(٤) كب : دمع عينك . لم ط د : عينيك .
(٥) ورد بيتان في كب إضافة على رواية الصولي عليهما ظاهرة الانتقال فتركتهما في المخطوط .
(٦) لم ترد هذه القطعة في ص . كب : أتني : لم ط د : أتنا .
(٧) كب لم ط : قدما . ط : خدعا [تحريف] .
(٨) كب : وقلت لنفسي . لم ط د : لروحي .

وقال :

- ١ يَا وَيْحَ صَبَّ قَدْ ذَابَ مِنْ حُرْقِهِ لَمْ يَبْقَ مِنْ جَسْمِهِ سِوَى رَمَقِهِ
٢ لَوْ كَانَ يَرْعَى نَجْمًا لَأَسْعَدَهُ لَكِنَّهُ مَطْرَقٌ عَلَى أَرْقِهِ

وقال :

- ٣ يَا جَاهِدًا يَشْكُو إِلَى الْعِشْقَا رَفَقًا فَهَبْ مِنْ مُلْكُتِهِ رَفَقًا
٤ أَرَاكَ تَبْكِي بِجُثُنِي الَّتِي مُذْ غِيبَتْ عَنْ عَيْنِي لَا تَرَقَا
٥ فَكَيْفَ يَا هُمِّي وَيَا مُنِيَّتِي وَصَفَتْ مِنْ نَفْسِكَ مَا أَلْفَا
٦ شَكَّكُنِي وَاللَّهُ حَتَّى لَقَدْ آظَنْتُكَ الْعَاشِقَ لِي حَقًّا

وقال :

- ٧ لَا وَنَوْمِ الرَقِيبِ وَقْتَ التَّلَاقِي وَاتِّحَادِ الْإِثْنَيْنِ بِالْاِغْتِنَاقِ
٨ وَارْتِضَاعِ الْفَمَيْنِ مِنْ بَرْدِ رِيقِي طَيِّبِ طَعْمِهِ لِيَدِ الْمَذَاقِ
٩ وَعَذَابِ خِلَالِهِ ضَحِكَاتُ لَا عِبَاتُ الْقُطُوبِ وَالْإِطْرَاقِ
١٠ وَحَبِيبِ أَنِي عَلَى غَيْرِ وَعْدِ يَنْقُرُ الْبَابَ بَعْدَ طُولِ فِرَاقِ
١١ لَا أَطْعَمْتُ الْعَذُولَ فِي لَذَةِ الْكَأِ سِ وَلَا لُمْتُ عَاشِقًا فِي اسْتِيقَاقِ

(١) وردا في كب ولم أعثر عليهما في خطوط آخر .

(٢) كب : ياجاهدا يشكول . لمطد : يا جاهلا لا يشتكى المشقا . لم ترد هذه القطعة في ص .

(٤) رتبت هذه القطعة في كب وفق ما أثبتته . كب : مذ غبت عن عيني . دلم : مذ غبت لا ترقا .

ط : ما ترقا . (٥) كب : فكيف يا همي ويا منيتي . لمطد : فكيف يا كذاب من ظنه .

(٧) لم ترد هذه القصيدة في ص . كب : لا ونوم . لم : لا يوم . طد : لا يوم . كب : واتحاد

الذين . لم : واتخاذ الاثنين . طد : واتحاد . (٩) كب : لاعبات . لمطد : لا احتباب .

- ١ بَانَ عَنْهُ حَبِيبُهُ فَهُوَ حَيٌّ مِثْلًا مَيِّتٍ مَا إِنْ لِبَلَوَاهُ رَاقٍ
٢ أَفَهُو مِنْ مَاءٍ دَمْعِهِ فِي ابْتِلَالٍ وَهُوَ مِنْ حَرٍّ وَجَدِهِ فِي احْتِرَاقٍ

٣٢٨

مجزوءه الكامل

وقال :

- ٣ مَالِي وَمَا لَكَ يَا فِرَاقُ أَبَدًا رَحِيلَ وَانْطِلَاقَ
٤ يَا نَفْسُ مَوْتِي بَعْدَهُمْ كَذَا يَكُونُ الْأَشْتِيَاقَ
٥ كَذَبَ الْهُوَى مُتَصَنِّعُ الْحُبِّ شَيْءٌ لَا يَطَاقُ

٣٢٩

المتقارب

وقال :

- ٦ يُجَادِلُنِي أَيُّنَا أَعْشَقُ وَدَمْعِي مِنْ مَقْلَى مَطَاقِ
٧ فَمَنْ قَدْ بَكَى وَجَدَهُ أَصْدَقُ وَمَنْ زَارَ - صَاحِبَهُ - الْأَشْوَقُ

٣٣٠

وقال :

- ٨ يَا وَيْحَ ذَا الصَّبِّ مَا يَهْدَا مِنَ الْقَلْقِ كَانَ السَّعِيدُ بَعْدَ يَهُوَى فَكَيْفَ شَقِي
٩ لَوْلَا تَجَلْدُهُ لِلشَّامَتَيْنِ بِهِ لَمْ تَنْجُ أَجْفَانُ عَيْنِيهِ مِنَ الْأَرْقِ
١٠ أَبْدَى عَزَائِمٍ صَبَرَ تَحْتَهَا حَرَقَ لَوْ رَامَهَا الصَّبْرُ وَهُوَ الصَّبْرُ لَمْ يَطُقْ

(١) كب : مثل ميت . ل : كابين موت . م : كابين الموت [تحريف] . ط د : لم يرد . كب :
ما إن لبلاه . ل : ما إن له . م مآله : [تحريف] .
(٢) وردت هذه القطعة في ص ب .
(٣) ص : متصنع (بفتح النون وتشديدها) .
(٤) لم يردا في ص .
(٥) صب ل م ط د : شجوه . كب : وجده .
(٦) وردت في كب . ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

٣٣١

وقال :

- ١ مَا لِقَلْبِي كَجَنَاحٍ قَدْ عَلِقَ شَرَكًا مُكِّنَ فِيهِ فَخَفَقَ
٢ بِشَتْكِي الْهَجْرَ بِزَفَرَاتٍ كَمَا جَمَعِمَ الْأَعْجَمُ شَكْوَى إِذْ نَطَقَ

٣٣٢

وقال :

الطويل

- ٣ أَلَمْ تَبْلُغْ مِنْ بَيْنِ الْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ وَصَوْتِ غَرَابٍ بِالَّذِي خِفْتَ وَامِقِ
٤ أَلَا إِنَّ بِالْقَاءِ طُولَ وَالْدِيرِ بَلْدَةٌ لَذِيذَةُ شَمِّ الرِّيحِ فِي كُلِّ شَارِقِ
٥ أَبِي اللَّهِ الْأَسْرَ مَنْ رَأَى مُعْطَلَةً يَارَبَّ حَسَنَاءَ طَالِقِ
٦ فَمَنْ مُبْلَغٍ عَنِّي سَلَامًا مُهَجَّرًا إِلَيْهَا وَشَكْوَى مَوْطِنٍ لَمْ يُوَافِقِ
٧ وَمَنْ مُخْبِرٍ عَنْ غُصْنٍ بَانَ مِنْعَمٍ بَوَادِي وَصَيْفٍ فِي قُبَا وَمَنَاطِقِ
٨ يَسْمُ لِأَعْلِيهِ سَوْءُ أَظْنَى بَعْدَهُ وَيَا لَيْتَ ظَنِّي كَاذِبٌ غَيْرُ صَادِقِ
٩ وَكَيْفَ بِنَا وَجْهَ مَلِيحٍ وَطَرَّةَ يَرُوحُ وَيَغْدُو خَلْفَهُ أَلْفُ عَاشِقِ

٣٣٣

وقال :

- ١٠ لَا وَالَّذِي بِالضُّدُودِ عَذَّبَنِي مَالِي بِهِجْرَ الْحَبِيبِ مِنْ طَاقِهِ
١١ مَنْ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ فَلَقَدْ حَلَّتْ بِهِ مِنْ صُدُورِهِ فَاقَهُ
١٢ سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِمَنْ نَوَيْتُ وَلَا سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِحَاسِدِ عَشَاقِهِ
١٣ قَدْ رَحَلَ الْحَبِّ فِي مَقْدِمَةِ الْحُبِّ وَلَكِنْ بَقِيَتْ فِي السَّاقَةِ

(١) وردا في كب . وصب . وفيهما وصف رفيع .

(٢) لم ترد هذه القطعة في ص . كب : وصوت غراب . ل م ط د : نوح .

(٦) كب ط : فن مبلغ . ل م د : فهل مبلغ . د كب ل م : موطن . ط : موحش . ل م كب د :

يوافقي . ط : يرافقي .

(٩) كب : بقا . ل م : نقي . ط د : يقي . كب ل م ط د : خلفه . سفينة : خلفها .

(١٠) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

٣٣٤

المتخيف

وقال :

- ١ طَالَ تَوَدِيدُنَا غَدَاةَ الْفِرَاقِ لِحُجُومِي (حَسَبَ) شَوْقِهِ وَاسْتِيقَاقِ
 ٢ كُلَّمَا رُمْتُ تَرَكَهُ رَدَّتْني الدُّوَى قُ وَعَادَ اعْتِنَاقَهُ وَاعْتِنَاقِي
 ٣ وَكَذَاكَ الْغُصْنَانِ فِي يَوْمِ رِيحٍ خُلِقَا مِنْ تَفَرُّقٍ وَتَلَاقِي
 ٤ مَا أَظُنَّ السَّحَابُ يَبْكِي إِذَا أَفْرَطَ. إِلَّا لِرَحْمَةِ الْعُشَّاقِ

٣٣٥

الكامل

وقال :

- ٥ بِفِينَاءِ مَكَّةَ لِلْحَجَّاجِ مَوَاسِمُ وَالْيَاسِرِيَّةِ مَوْسَمُ الْعُشَّاقِ
 ٦ مَا زِلْتُ أَنْتَقِدُ الْوُجُوهَ بِنَظَرَتِي نَقَدَ الصِّمَارِفِ جَيِّدَ الْأَوْرَاقِ

٣٣٦

الكامل

وقال :

- ٧ مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَقَرُّ خُنُوقًا وَأَرَاكَ تَرْعَى النَّسْرَ وَالْعَيُوقَا
 ٨ وَجُمُوعُ عَيْنَيْكَ قَدْ نَثَرْنَ مِنَ الْبُكََا فَوْقَ الْمَدَامِيعِ لَوْلُوا وَعَقِيْقَا
 ٩ لَوْلَمْ يَكُنْ إِنْسَانُ عَيْنِكَ سَابِحًا فِي بَحْرِ دَمْعَتِهِ لَمَاتَ غَرِيْقَا

٣٣٧

الوافر

وقال :

- ١٠ أَلَمْ تَعْلَمْ بِمَا صَنَعَ الْغُرُوقُ عَشِيَّةَ جَدِّ بِالْحَيِّ انْطِلَاقُ

(١) لم ترد في ص . كب : لحوى حسب . م : بجوى حسب . ل : نحوى حسب .

(٣) كب ل م : النضنان . ط د : القضا [تحريف] .

(٤) ل : سقطت (ط) من كلمة أفرط . (٥) لم يردا في م . وردا في كب .

(٨) كب ل م ط د : فوق الدامع . سفينة : فوق التراب .

(١٠) كب ل م ص : صنع . ط د : فعل الفراق .

- ١ بَلَى قَدْ مَاتَ مِنْ جَزَعٍ وَخَلَى مَعَ الْأَضْنَعَانِ مَهْجَتَهُ تَسَاقُ
٢ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرَ هَذَا كَذَلِكَ يُمِيتُ مَنْ حَبَّ الْفِرَاقُ
٣ أَوَانُسُ لِلْفَتْنَى مِنْهُنَّ وَدُّ رِإْخْلَاصُ وَلِلْكَهَلِ النَّفَاقُ
٤ وَمَا أَذْرَى وَقَدْ حَنُّوا الْمَطَايَا أَيْحُمْلُ شَرَّ بَرَقٍ أَوْ يُرَاقُ
٥ وَكَمْ رَدَّ الْأَعْنَةَ مِنْ جُمُوحٍ وَرَدَّ دَمُوعَ خُزْنٍ لَا تُطَاقُ

٣٣٨

السرير

وقال :

- ٦ وَابْنِي مَنْ حَبِيتُهُ عَابِدًا فَزَادَنِي عِشْقًا عَلَى عِشْقِ
٧ وَصَنَعْتُ عِلْنَهُ وَجْهَهُ فَصَارَ كَالدُّيْنَارِ مِنْ حَقِّ

٣٣٩

قال :

- ٨ يَا بَنِي زَايِرًا أَنَا نِيَّ . وَوَلَّى أَلَسْتُ إِنِّي رَفِيتُهُ فِي طَرِيقِهِ
٩ لَمْ أَزَلْ بَعْدَهُ إِلَى الصُّبْحِ وَخَلَّى أَشْرَبُ الْخَمْرَةِ إِذْكَارًا لِرِيقِهِ

٣٤٠

وقال :

- ١٠ وَابْيَضَّ فِي حُمْرِ الثِّيَابِ . كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ نِسْرِيْنَهُ فِي شَقَائِقِ

(٥) ل م ص : لا تطاق . د : لا لحاق [تحريف] . ط : لا يطاق . كب : انطلاق .
(٦) ورد البيتان في كب ووردا في حاشية د مع هذه الملاحظة مما وجد في نسخة قديمة من جميعه
الجامع وهو محمد بن محمد بن الوليد وردا في ط م ل في المتن . ولم يردا في ص . ثم وردا في متن د برواية أخرى .
وابن أبي من حسنه باهر فزادني عشقاً على عشق
(٧) كب صب سفينة : من حق بفتح الحاء في كب وضمها في سفينة . د ل م ط : من حق .
وقد أثبت ما جاء في رواية كب .
(٨) ورد البيتان في حاشية د . ولم يردا في ط ل م ووردا في كب : ليت . د : لست .
(٩) كب : بادكار . د : اذكارا . (١٠) وردت هذه القطعة في السفينة .

- ١ إِذَا عَابَ فِي الصُّهْبَاءِ رَاعَكَ خَدَهُ ۖ بِصَفْحَةٍ بَدَّرَ عَابٌ فِي ضَوْءِ بَارِقِ
٢ وَجَدْتُ أَسْرَ الْعَيْشِ فِيمَا بَدَوْتُهُ تَرَقَّبَ مُشْتَاقٍ زِيَارَةَ شَابِقِ

٣٤١

وقال :

- ٣ مَرَّ بِنَا وَالْعِيُونُ تَرْمُقُهُ أَكْمِلَ فِيهَا فَجَلُّ خَالِقِهِ
٤ تُشْرِقُ - حُسْنَانِهِ قَوَاطِقُهُ قَدْ أَثْقَلَتْ خَضْرَاهُ مَنَاطِقُهُ
٥ فَهُوَ كَغُصْنٍ يَهْتَزُّ مِنْ قَضْفٍ طُوبَى لِمَنْ صَبَوَةٌ يُعَانِقُهُ
٦ إِنْ كَانَ يَا قَوْمُ لَا يُصَادِقُنِي تَيْهًا فَإِنِّي أَنَا أَصَادِقُهُ

٣٤٢

وقال :

- ٧ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا أَحَدٌ دَائِمٌ عَلَى خَلْقِ
٨ كُنْتُ صَدِيقًا فَصِرْتُ مَعْرِفَةً تَمْسَحُنِي بِالسَّلَامِ فِي الطَّرِيقِ

قافية الكاف

٣٤٣

الحنيف

وقال :

- ٩ شَفَّعْنِي يَا شَرُّ فِي رَدِّ قَلْبِي فَلَقَدْ طَالَ حَبَسَ قَلْبِي لَدَيْكَ
١٠ وَأَذْنِي فِي الرُّقَادِ لِي إِنَّ عَيْنِي تَسْتَزِيرُ الرُّقَادَ مِنْ عَيْنَيْكَ
١١ أَوْهَبِي لِي صَبْرًا أَرُدُّ بِهِ - الدَّمْعَ فَيَايَ أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْكَ

(٧) وردا في كب .

(٣) وردت في كب .

(١٠) كب : تستزير الرقاد . صب ل م ط د ص : تستعير .

(٩) وردت في صب .

وقال :

البيط

- ١ لَبَّيْكَ يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَثْرَتِهِ لَبَّيْكَ أَلْفَيْنِ يَا مَوْلَايَ لَبَّيْكَ
 ٢ لَوْ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبًا حِينَ تَسْمَعُنِي جَعَلْتُ خَدْيَ أَرْضًا تَحْتَ رِجْلَيْكَ
 ٣ جِسْمِي يَقْبِيكَ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنْ أَلَمِ وَدَمْعُ عَيْنِي يَقْدِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ

وقال :

المرح

- ٤ حُسْنُكَ يَسْتَعْظِفُ الْقُلُوبَ لَكَ سُبْحَانَ بَارِيكَ كَيْفَ صَوَّرَكَ
 ٥ يَا قَاتِلِي - ظَالِمًا بِهِ جَسْرَتِهِ لَمْ يَتْرِكِ الْهَجْرُ لِلْفِرَاقِ بُكَاءَا

قال :

- ٦ أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْهُ عَافِيَةً تُغْنِيكَ عَنِ دَعْوَتِي وَعَنْ جَلْدِكَ
 ٧ مُقْدَمُكَ ذَا لَا لِعِلَّةٍ عَرَضَتْ بَلْ سَقَمُ عَيْنَيْكَ دَبٌّ فِي جَسَدِكَ

وقال :

الوافر

- ٨ صَدَدْتُ وَإِنْ صَدَدْتُ بِرَغْمِ أَنْفِي فَكُمُ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ
 ٩ أَرَاكَ بَعِينَ قَلْبِي - لَا أَفْهَرَاهَا عَيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ
 ١٠ فَانْتَ لِلْحَمَنِ أَلَا صِفَةُ بِحُسْنِ وَانْتَ الْخَمَرُ لَا مَا فِي بَدَنِكَ

(٢) في هذا البيت إسفاف وتسمو عليه أخلاق ابن المعتز. ولا أسبغ انتحاله من النساخ.

(٥) كب : يا قاتلي ظالماً بهجرته. ل : يامسقى ظالماً د ط م : يامسقى. لم يردا في (ص)

(٦) وردا في السفينة.

(٨) وردت في صب ط د ل ص بكاف الخطاب للمذكر. ووردت في كب م. بكاف الخطاب

للمؤنث فأثبناها. (٩) البيت نبيل المعنى في حسن التعليل.

٣٤٨

وقال :

- ١ اليومُ بِعَادَ الهوى فالويلُ منه لكَا
 ٢ ان كَانَ دمعى فى حكم الهوى مطرَا
 ٣ ما سَارَ فى الحبِّ إِلا وَهُوَ مُخْتَصِرُ
 ٤ يَا مَنْ يَتِيهِ وَحُسْنُ الوجهِ يَعِذرُهُ
 ٥ إِنِّى لَأَعْجَبُ مِنْ يَأْسَى وَمَنْ طَمَعَى
 ٦ كَمْ مِنْ قَتِيلٍ بِسِيفِ الحُبِّ ذى كَبَدٍ
- اليومُ يَأْخُذُ مِنْكَ الحُبُّ مَا تَرَكََا
 فَإِنْ أَرْضَ فِرَاشى تُنْبِتُ الحَسَكََا
 إِلَى السُّلُو طَرِيقَا حَيْثُ مَا سَلَكََا
 مَا يَصْلُحُ التِّيهِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لَكََا
 وَطُولُ مَا اقْتَسَمَانِي فَبِكَ وَاشْتَرَكََا
 مَجْرُوحَةٍ دُمُهُ مِنْ عَيْنِيهِ سُفَكََا

٣٤٩

وقال :

البيط

- ٧ وَيلى عَلَيْكَ وَمِنْكََا طَرَحْتَ فِى الوصلِ شَكَا
 ٨ زَعَمْتَ أَنِّى مَلُولُ كِذْبَا عَلَى وَإِفْكََا
 ٩ تَعَالَ نَدْعُو عَلَى مَنْ يَمْلُ مِنْنِي وَمِنْكََا

٣٥٠

وقال :

الخفيف

- ١٠ بَانَ هِجْرَانُ مَنْ أَحْبَبُ لِبُتْرَكِي
 ١١ قُلْتُ لِلْكَاسِ وَهُوَ يَكْرَعُ فِيهَا
 ١٢ أَنْتِ حَمَزُ وَفَى ثَنَايَا مِنْكََا
- فَدَعُونِي أَبْكِي عَلَيْهِ وَأَبْكِي
 ذُقْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ أَطِيبُ مِنْكََا
 خَبِيرِنَا كَمْ بَيْنَ خَمْرِ وَمِنْكََا

(١) لم ترد في ص .

(٥) كب ل د : ما اقتسمان فيك . ط : ما اقتسمنا من فيك م : اقتسائي .

(٦) كب : كم من قتيل الحب ذى كب . م ل : كم من قتيل بسيف الحب . ط د : وكم قتيل

بسيف اللحظ . (٧) وردت في كب .

(١٠) صب ل ط د م : باح يا قوم من احب . كب : بان هجران من احب .

(١٢) ورد هذا البيت في صبب كب . ولم يرد في المخطوطات .

٣٥١

المجث

وقال :

- ١ مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَاکَا
٢ قَلْبِي بِكَفِّكَ فَانْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

٣٥٢

المجث

وقال :

- ٣ عَذَّبْتَنِي بِدَاعْتِ—لَالِكِ وَطَوَّلَ عُمْرَ مِطَا لِكَ
٤ وَزِدْتَنِي بِسُؤَالِكَ تَبَاعُدًا مِنْ نَوَالِكَ
٥ يَا لَيْتَ حَالِي فِي الْحُبِّ يَا شَرُّ كَحَالِكَ
٦ لَا تَنْكُرِي شَيْبُ رَأْسِي فَإِنَّهُ مِنْ فِعَالِكَ

٣٥٣

البيط

وقال :

- ٧ قَالَتْ تَبَدَّلْتُ أُخْرَى قُلْتُ تَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ وَتَحْمِيكَ
٨ قَالَتْ وَسَمَّيْتَهَا فِي الشُّعْرِ قُلْتُ لَهَا سَمَّيْتُ غَيْرَكَ لَكِنْ كُنْتُ أَغْنِيكَ
٩ دَعَى الْعِتَابَ بِطَلَى الْكُتُبِ وَاغْتَنِمِي يَوْمَ التَّلَاقِي وَرَوَى فَايَ مِنْ فَيْكَ

٣٥٤

الوافر

وقال :

- ١٠ أَغَارَ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا رَأَيْكَ وَقَدْ نَأَيْتَ وَمَا أَرَاكَ
١١ وَطَنِي حِينَ نِمْتُ فَبَاتَ لَيْلًا يَسِيرُ وَلَمْ أُسِرْ حَتَّى أَتَاكَ

(١) وردا في صب . (٣) لم ترد في ص . ووردت في ل ط م د في قافية اللام .
(٧) لم ترد في صب كب . ل م د : تفديك . ط : يفديك . ص : أفديك . ل م د : تحميك .
ط : يحميك . ص : أحميك . (٨) ل م ص : لطي الكتب . ط د : بطي الكتب .
(١٠) صب : وفد نأيت وما أراك .

- ١ وَغِيثًا جَادَ رَبُّعًا مِنْكَ قَفَرًا أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَاكِ
 ٢ وَمِنْ عَيْنِ الرَّسُولِ وَمِنْ كِتَابٍ إِذَا مَا فُضِّ مَسَّتْهُ يَدَاكَ
 ٣ وَمِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ إِذَا أُعْطِيَتْهُ يَا شِرُّ فَاكِي

٣٥٥

وقال :

- ٤ يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا احْتِيَاكَ قَدْ طَالَ فِي الدُّنْيَا اغْتِلَالُكَ
 ٥ قُلْ لِي بِالسِّنَةِ التَّنْفُّسِ كَيْفَ أَنْتَ وَكَيْفَ حَالُكَ
 ٦ جَارِ الذِي لَانْهَوَى عَلَيَّ كَ فَطَالَ لِفِكْرِكَ وَاشْتَغَالُكَ
 ٧ كَيْفَ احْتِمَالُكَ مِنْهُ هَذَا كُلُّهُ كَيْفَ احْتِمَالُكَ

٣٥٦

وقال :

- ٨ مَا أَوْجَعَ الْقَلْبَ وَمَا أَغْفَلَكَ يَا مَالِكًا يَزْهَدُ فَيَمُنْ مَلَكَ
 ٩ تَرَكَتَنِي أَغْرَقُ فِي دَمْعَتِي ظُلْمًا بِلا جُزْمٍ فَمَا حَلَّ لَكَ
 ١٠ قَدْ كُنْتُ وَصَالًا لِحَبْلِ الْهَوَى يَا ظَالِمِي دَهْرًا فَمَنْ بَدَّلَكَ

٣٥٧

وقال :

- ١١ لَيْسَ قَلْبِي مَعِيَ فَأَصْرِفْ قَلْبِي عَنْهُ بَلْ عِنْدَهُ وَجِسْمِي لَدَيْكَ
 ١٢ أَوْ مَا تُبْصِرِينَ مَا فِيهِ طَرَفِي يَشْتَكِي شَجْوَهُ إِلَيْهِ إِلَيْكَ
 ١٣ لَوْ عَرَفْتَ الْهَوَى عَذَرْتَ وَلَكِنْ هَانَ لَمَّا خَفِيَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ

(٤) وردت في كب . ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٨) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٩) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

قافية اللام

٣٥٨

وقال :

المنسرح

- ١ وزائِر زارِي عَلَى عَجَلٍ مُنْتَقِبِ الْوَجْنَتَيْنِ بِالْخَجَلِ
 ٢ قَدْ كَانَ يَسْتَكْبِرُ الْكِتَابَ لَنَا فَجَادَ بِالْاعْتِنَاقِ وَالْقُبَلِ
 ٣ يَقُودُهُ الشَّوْقُ خَائِفًا وَجِلًا تَحْتَ الدُّجَى وَالْعُيُونُ فِي شُغْلِ
 ٤ قَبِلْتُ مِنْهُ الَّذِي أَوْمَلُهُ بَلِ الَّذِي كَانَ دُونَهُ أَمَلِي

٣٥٩

وقال :

البيط

- ٥ لَا تَعْذِلَانِي لِحَا الرَّحْمَنِ مَنْ عَذَلَا لَا مِثْلَ يَوْمِي أَرَى بِالْقَادِمِيسَةِ لَا
 ٦ أَوْ مَا إِلَى بَيْتَسْلِيمَ عَلَى عَجَلٍ فَانْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَسْأَلْهُ مَنْ قَتَلَا
 ٧ إِنِّي لَمُنْتَظَرٌ لِلْوَصْلِ أَرْقُبُهُ مَعَ الرُّسُولِ وَإِلَّا الْمَوْتَ لِي عَجَلَا
 ٨ مَا ضَنَّ عَنِّي لَمَّا مَرَّ مُلْتَحِمَا بِأَنْ أَرَاهُ وَلَكِنْ يَسْتُرُ الْخَجَلَا

٣٦٠

وقال :

الخفيف

- ٩ لِي حَبِيبٌ يَكْدُنِي بِمَطَالِهِ غَمٌّ دَيْنِي يَحْسِنُهُ وَجَمَالِهِ

(١) كب صب ط م : منتقب الوجنتين . د ص : منقب . ل : منتقب الوجنتين .

(٢) كب صب ص ل ط : يستكبر الكتاب . د : العتاب . م : الحياة .

(٣) كب صب ص د : فنلت ط : قتلت . م قبّلت .

(٤) لم ترد في ص . كب : لا تعذلاني . صب : لاتعذلوني . ل م ط د : لاتعذلي .

(٥) كب صب : ولكن يستر الخجلا . ل م ط د : والايستر .

(٩) كب صب ل م ص : يكدني . ط د : يكيدني .

- ١ قَمَرٌ يُلْبِسُ الظَّلَامَ ضَمِيَاءَ يَعْجَبُ النَقْصُ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
٢ نَازِحُ الْوَصْلِ لَيْسَ يَرْحَمُ آمًا لِي مِنْ طُولِ خُلْفِهِ وَاعْتِلَالِهِ
٣ وَجَّهَتْ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ وَأَقَامَتْ عَلَى انْتِظَارِ نَوَالِهِ

٣٦١

بجزوه الرجز

وقال :

- ٤ تَفَاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ كَانَتْ رَسُولُ الْقَبْلِ
٥ كَأَنَّ فِيهَا وَجَنَةً تَنْقَبَتْ بِالْخِجْلِ
٦ تَنَازَلْتُ كَنِيَّ بِهَا نَاجِيَةً مِنْ أَمَلِي
٧ لَسْتُ أَرْجِي غَيْرَ ذَا يَا لَيْتَ ذَا قَدْ دَامَ لِي

٣٦٢

السريع

وقال :

- ٨ بَدْرٌ تُجَلِّيُ اللَّيْلَ أَنْوَارُهُ مِنْ تَحْتِهِ غُصْنٌ نَقَى مَائِلٌ
٩ لَا يَكْمُلُ الْمِزْرُ أَكْدَالُهُ وَخَصْمَرُهُ مُخْتَصِرٌ فَاحِلٌ

٣٦٣

الطويل

وقال :

- ١٠ أَيَا مِدْرَةَ الْوَادِي الَّتِي طَالَ فَرْعُهَا وَطَابَ لَنَا أَفْيَاؤُهَا وَمَقِيلُهَا
١١ إِذَا مَا الْحَمَامُ الْوُرْقُ نَحْنُ فَيَأْتِيهَا يُؤَدِّي تَحِيَّانِي إِلَيْكَ هَدِيلُهَا

(١) كب : يعجب . ص ل م ط د : عجب .

(٢) كب صب : طول خلفه . ل م ط د ص : هجره .

(٥) كب صب ل م ط د : كأن فيها . ص : لو كان فيها وجنة . كب ل م ط ص : تنقبت .

صب تفتحت د : تبقلت . (٦) كب صب ص ل م : تنازلت . ط د : تنازلت .

(٧) كب ل م . ياليت ذا . ط د ص : ياليت هذا .

(٨) لم يردا في ص . وردا في صب وكب .

(١٠) لم ترد في ص . كب ل : أفياؤها . م ط : أفناؤها . د : [غامضة] .

(١١) كب ل م : نحن . ط د : نحن .

- ١ عَجِبْتُ مِنَ الْعَيْنِ الشَّقِيَّةِ بِالْبُكَاءِ نَأَى إِلْفُهَا وَالذَّمْعُ مِنْهُ بِدِيلُهَا
٢ كَوَاهَا قَدْى مُسْتَوْدَعٌ فِي جُفُونِهَا فَقَدْ حَفِظْتَهُ أَوْ يَعُودَ خَلِيلُهَا

٣٦٤

وقال :

المؤيد

- ٣ لَقَدْ نَشَرْتُ نَنْسَبِي اللَّجُوجُ عَلَى عَقْلِي نُشُوزَ فَتَاةٍ السَّوْءِ صَدَّتْ عَنِ الْبُعْلِ
٤ أَبِي الْوَضْلِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ مُنْعَمًا خِلَافَ مُحِبٍّ مَاتَ فِي طَلَبِ الْوَضْلِ
٥ بَرِيتُ إِلَى الْعُشَاقِ مِنْ حُبٍّ وَاحِدٍ أَصَابِرُهُ حَتَّى يَمَلَّ الْهَوَى قَبْلِي
٦ رَسُولِي إِلَى ذَا لَا يَنْزُرُ وَنَظَرْتِي لِهَذَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَاكَ عَلَى (رَجُلٍ)
٧ وَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ قَطَعْتُ وَصَالَهُ فَمَا ذَهَبَتْ نَفْسِي عَلَيْهِ وَلَا عَقْلِي
٨ فَهَذَا هُوَ الْحُبُّ الَّذِي فِيهِ لَذَّةٌ وَحُبُّ جَمِيلٍ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْجَهْلِ

٣٦٥

وقال :

المؤيد

- ٩ مَا قَلِيلُ مِنْكَ لِي بِتَمَائِلٍ يَا مُنَى نَفْسِي وَغَايَةَ رَسُولِي
١٠ سَلْ بِحَقِّ اللَّهِ عَيْنَكَ عَنِّي هَلْ أَحَسَّتْ فِي الْهَوَى بِقَتِيلٍ
١١ أَنْتَ أَفْسَدْتَ حَيَاتِي بِهِجْرٍ وَمَمَاتِي بِحَسَابِ طَوِيلٍ

(٢) د : جوى مستودع . كب ل م ط : قذى .

(٣) لم ترد في ص . كب : فتاة الحمى .

(٥) كب صبب : يمل الهوى قبل . ط : مثل . ل : تمل [تحريف] . م : قتلا [تحريف] .

(٦) كب : رسول إلى ذا لا يقر . اصب ل د : لا يفيق . م : رسول إذا لا يفيق . ط : رسول

رسول لا يطاق . (٩) وردت في صب .

(١٠) كب صبب : احست في الهوى . ط د : من الورى . م ل ص : في الورى .

(١١) كب صب ل م ص : بحساب . ط د : بحال طويل [تحريف] .

٣٦٦

وقال :

- ١ أَذِلُّ لِمَنْ أَهْوَى لَأَكْسِبَ عِزَّةً وَكَمْ عِزَّةٌ قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالذُّلِّ
٢ إِذَا عَزَّ مَنْ تَهَوَّى عَلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ ذَلِيلًا لَهُ فَاقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْوَصْلِ

٣٦٧

وقال :

المقارب

- ٣ عَنَاءُ الْمُحِبِّ طَوِيلٌ طَوِيلٌ وَصَبْرُ الْمُحِبِّ قَلِيلٌ قَلِيلٌ
٤ وَزَلَّاتُ رُجُلِ الْهَوَى لَا تُقَالُ وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ ذَهَاهُ الرَّسُولُ
٥ أَسَأْتُ بِي الظَّنَّ يَا سَيِّدِي وَمَا سُوءُ ظَنِّ بِيْثَلِي جَمِيلُ
٦ إِذَا أَنَا خُنْتُ فَمَنْ ذَا بَقِي أَتَدْرِي فَدَيْتُكَ مَاذَا تَقُولُ

٣٦٨

وقال :

المنرح

- ٧ قَدْ جَهَدُوا جَهْدَهُمْ فَلَمْ يَنَالُوا فِي قَطْعِ حَبْلِ الْوَصَالِ وَاحْتَالُوا
٨ قَالُوا فَيَا سَيِّدِي وَيَا أَمْلِي تَعَالَ حَتَّى يُحَقِّقَ مَا قَالُوا
٩ أَغْرَاهُمْ خَوْفُنَا بِنَا وَإِذَا زَالَتْ مُبَالَاتُنَا بِهِمْ - زَالُوا

٣٦٩

وقال :

- ١٠ نَفْسِي فِدَاءٌ عَلَى أَنَّهُ رَشَاءُ يُدْمِي الْقُلُوبَ بِسَهْمِ رِيْشٍ بِالْكُحْلِ
١١ لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ شَمْسُ الضُّحَى أَنْفًا تَسْتَرَّتْ بِقِنَاعِ الْغَيْمِ مِنْ خَجَلٍ

(١) وردا في السفينة . (٢) ورد منها بيتان في صب .

(٤) كب ص ب ل م ط : دهاه الرسول . ص : نفاه . د : دناه . (٦) ط : ماذا يقول .

(٧) لم ترد في ص ب . ولا ص . كب ل م : في قطع حبل الوصال . ط د : وسعوا في قطع حبل

(١٠) وردا في السفينة .

٣٧٠

وقال :

- ١ دَعْ مَلَامِي وَرِقَّ لِي أَيْنَ صَبْرِي وَكَيْفَ لِي
 ٢ لَيْسَ يَدْرِي الْخَلَى مَا فِي ضَمِيرِ الَّذِي بُلِيَ
 ٣ ١ كُفَّ عَنِّي وَخَلَّنِي لَكَ قَلْبٌ وَلَيْسَ لِي
 ٤ هُوَ هُوَ لَسْتُ أَنْتَهَى لَكُمْ النَّاسُ وَهُوَ لِي

٣٧١

وقال :

مجزوء الرمل

- ٥ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ سِرٌّ وَخَفِيفٌ يَا ثَقِيلُ
 ٦ أَيْنَ ضَوْؤُ الصُّبْحِ عَنِّي غَالَتِ الْإِصْبَاحُ غُولُ

٣٧٢

وقال :

البيسط

- ٧ لَا تُخْبِرُونِي عَمَّنْ بَاتَ وَارْتَحَلَ لَكُنْ قَلْبِي يَوْمَ الْبَيْنِ مَا فَعَلَ
 ٨ أَسْتَرْزُقُ اللَّهَ صَبْرًا أَعِيشُ بِهِ يَا لَيْتَ قَلْبِي عَمَّنْ قَدْ أَحَبَّ سَلَا

٣٧٣

وقال :

الطويل

- ٩ أَعَاذِلْتَنِي لَا تَعْنِلِي عَاشِقًا مِثْلِي وَلَكِنْ دَعِيهِ وَاعْذِرِي الْحَبَّ مِنْ أَجْلِي
 ١٠ وَتُوحِي عَلَى صَبٍّ بَكَتْ عَائِدَاتُهُ صَرِيحَ الْقُدُودِ الْمِيلِ وَالْأَعْيُنِ الْبُخْلِ
 ١١ رَمَيْتَ فَلَمَّا أَنْ أَصْبَنَ مَقَانِلِي تَوَلَّيْتُ فَاَنْضَمَّتْ جِرَاحِي عَلَى النَّبْلِ

(١) وردت في كب . (٥) كب ل ط د : أيها الليل . م يا أيها الليل .

(٣) لم يردا في ص . كب : يا لَيْتَ قَلْبِي . ل م ط د : شعري .

(٥) كب : صريح القدود الميل . لم ط د ص : قدود البان . (١١) تعبير فريد .

٣٧٤

وقال :

- ١ يَا مَنْ تَشَاغَلَ بِالسُّرُورِ عَنْ الْكُتَيْبِ الْمُبْتَلَى
 ٢ نَظَرَى إِلَيْكَ إِذَا رَأَيْتُكَ مُدِيرًا أَوْ مُقْبِلًا
 ٣ نَظَرْتُ ابْنَ فَاطِمَةَ الرَضَى مَاءَ الْفُرَاتِ بِكَرْبَلَا

٣٧٥

المتقارب

قال :

- ٤ أَيَا جَاهِلًا بِاخْتِلَالِ الْقَبْلِ وَإِنْ- فُرْصَةً أَمَكَّنْتَهُ خَجِلَ
 ٥ وَمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ وَخَى الْجُفُو نَ تَعَالَ أَعْلَمُكَ هَذَا الْعَمَلِ

٣٧٦

الخفيف

وقال :

- ٦ جَاءَنِي فِي الْمَنَامِ بَعْدَ اجْتِنَابِ طَارِقٍ مِنْ حَلَاوَةِ النَّوْمِ أَحْلَى
 ٧ قُلْتُ يَا زَوْرُ أَنْتَ زُورٌ وَلَكِنْ مَرَحَبًا مَرَحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا

٣٧٧

الخفيف

وقال :

- ٨ أَيْ وَرَدَ فِي خَدِّ ذَاكَ الْغَزَالِ أَيْ مِيلَ فِي قَدِّهِ وَاعْتِدَالِ
 ٩ أَيْ دُرٌّ إِذَا تَبَسَّمَ يُبْدِيهِ ٤ وَسِحْرٍ فِي طَرْفِهِ وَدَلَالِ
 ١٠ فَلِهَذَا جَرَتْ دُمُوعُ جُفُونِي وَلِهَذَا طَالَتْ عَلَى اللَّيْسَالِ

(١) وردت في السفينة .

(٤) وردا في صب . ولم يردا في ص . كب صب : باختلاس . ل م ط د : لاختلاس .

(٥) أخذ هذا المعنى أمير الشعراء شوق وصاغه صياغة بديعة .

(٦) لم يردا في ص .

(٨) لم ترد في صب . كب : أي ورد في خد . ل م ص ط د : أي ورد على خدود . كب : أي

ميل في ثوبه . ل م ص ط د : في قدّه .

الكامل

وقال :

- ١ وَمُنْعَمٌ كَالْفُصْنِ ذِي الْمَيْلِ مَازَحْتُهُ فَاخْمَرُ مِنْ خَجَلِ
٢ لَمَّا شَمِئْتُ الرَّاحَ مِنْ فَمِهِ وَفَيْتُهُ حَدًّا مِنْ الْقُبْلِ

المديد

وقال :

- ٣ أَيُّهَا الْعُدَّالُ لَا تَعْدُلُوا إِنَّمَا التَّصْحُ لِمَنْ يَقْبَلُ
٤ أَنَا بِالْحُبِّ مُقِرٌّ لَكُمْ هُوَ مَا تُشِيتُمْ فَأَفْعَلُوا
٥ لِي جَهَنِي وَلَكُمْ عَقْلُكُمْ أَشْهَدُ أَنْكُمْ أَعْقَلُ
٦ مَا لِيْهَذَا اللَّيْلُ لَا يَنْقَضِي طَانَ لَيْلِي وَالْهَوَى أَطْوَلُ

وقال :

- ٧ أَوْ يَحْ نَفْسِي مِنْ لَحْظَةِ عَيْنٍ تَحُولُ بَعْضُ نَفْسِي بِبَعْضِهَا مَقْتُولُ
٨ أَنْتَ يَا عَاذِلِي فِدَاءِ رَسُولِي أَنْتَ جَافٌ وَذَاكَ بَرٌّ وَصُولُ

وقال :

- ٩ مُسْهَدٌ يَرْعَى نُجُومَ الدُّجَى يَبْكِي عَلَيْهِ رَحْمَةً عَاذِلَهُ
١٠ عَبْنِي (أَشَاطَت) بِدَمِي فِي الْهَوَى فَابْكُوا قَتِيلًا بَعْضُهُ قَاتِلُهُ

(١) وردا في كب . ولم يردا في ل م ط د ص .

(٢) كب : الراح في فه . ل م ط د صب : الخمر . ط كب سفينة صب : وفيته حدًا من القبل .

ل م د : رقيته حدًا من القتل . د : وفيته حذرًا من القبل .

(٣) لم ترد في ص . كب : أيها العدال . ل م ط د : يا أيها .

(٤) كب ل ط د : أنا بالحب . م : أنا بالحب . ط ل د : هو هو . م : هو ما شيتم . كب : فهو هو .

(٥) كب : أنكم أعقل . ل م : اشهدوا أنهم أعقل . د ط : فاشهدوا أيهم أعقل .

(٧) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٩) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

وقال :

- ١ قل لظبي ما أمَلُّهُ والذي قلبي مَحَلُّهُ
٢ والذي توريد خَدِّي ٤ مِنْ الصَّبْغِ يَعْلُهُ
٣ ما بَقِيَ مِنْ جَسَدِي يَا سَيِّدِي إِلَّا أَقْلُهُ

المقارِب

وقال :

- ٤ أَطَلْتُ وَعَدَبْتَنِي يَا عَدُولُ بُلَيْتُ فَدَعْنِي حَدِيثِي يَطُولُ
٥ هَوَايَ هَوَايَ بَاطِنُ ظَاهِرُ قَدِيمُ حَدِيثُ لَطِيفُ جَلِيلُ
٦ أَلَا مَا لَذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي كَذَا لَيْلُ كُلِّ مُجِبِّ يَطُولُ
٧ أَبَيْتُ أَمَاهِرَ نَجْمِ الدُّجَى إِلَى الصُّبْحِ وَحَدِي وَدَمْعِي يَسِيلُ

قال :

- ٨ ضَمِنْتُ لِقَلْبِي أَنْ يُخَامِرَهُ الْخَبْلُ وَقُلْتُ لِذِمَّتِي جُدَّ فَجَادَلَهُ سَجْلُ
٩ وَشِرَّةٌ قَدْ ضَنَّ الزَّمَانُ وَصَرَفَهُ بِهَا وَانْطَوَى ثَوْبُ التَّقَرُّبِ وَالْوَصْلُ
١٠ غَدَاةٌ غَدَتْ تَشْكُو الْفِرَاقَ بِحَقْلَةٍ تُجِيبُ الْبُكَاءَ وَالشَّمْلَ لَيْسَ لَهُ شَمْلُ
١١ آيَا عَجَبًا شَمْسُ النَّهَارِ بِهَا تَمُوتُ اللَّيَالِي - يَسْتَقِيلُ بِهَا الرَّحْلُ

الكامل

وقال :

- ١٢ الْبَيْنُ وَالْهَجْرَانُ وَالْعُدَالُ أَسْبَابُ قَتْلِ الصَّبِّ وَالْأَطْلَالُ

(١) وردت في كب .

(٤) ورد بيتان في صفحة من كب وبيتان في صفحة أخرى في المخطوط نفسه .

(٥) كب : بطول . ل م ص ط د : طويل .

- ١ وَعَلَى الْمُحِبِّ شَوَاهِدُ مَعْلُومَةٍ وَحَيَاتُهُ بَعْدَ الْحَيَّيْبِ مُحَالٌ
٢ وَسَجِيَّةُ الْحَدَقِ السَّوَاجِي رَمِيهَا حَبُّ الْقُلُوبِ وَمَا لَهُنَّ بِنَالِ

٣٨٦

وقال :

السريع

- ٣ يَا مُفْرَدًا فِي الْحُسْنِ وَالشَّكْلِ مَنْ دَلَّ عَيْنَيْكَ عَلَى قَتْلِي
٤ الْبَدْرُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى زُورُهُ وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِكَ تَسْتَعْمَلِي

٣٨٧

وقال :

المجث

- ٥ لَا تَعَاتِبْ إِذَا هَوَيْتَ وَلَا تَكْثِرِ الْعَذْلَ
٦ لَا تَذْكُرْ بِوَصْلِكَ الْهَجَ رَ مَا دَامَ قَدْ غَفَلَ

٣٨٨

وقال :

البيط

- ٧ جِسْمُ الْمُحِبِّ يَثُوبُ السُّقْمِ مَشْتَمِلٌ وَجَفَنُهُ بِدُمُوعِ الشَّوْقِ مُكْتَحِلٌ
٨ وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا مُدْنَفٍ كَمِدٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
٩ وَظَلٌّ يَعْذِلُهُ لَا كَانَ عَاذِلُهُ لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْقَى لَمَا عَذَلُوا

٣٨٩

وقال :

محزوه المنسرح

- ١٠ كَمْ لِي مِنْ عَذُولٍ بَيْتٌ لَهُ عَاذُولَا
١١ فَارَقَ لِي وَأَمْسَى عَلَى الْهَوَى دَلِيلَا

(٣) وردا في صب . وكب . (٥) وردا في صب وكب . لم يردا في د .

(٦) ص : قد غفل . كب صب ل م ط د : غفل .

(٩) كب ل م ط د : يعذله لا كان عاذله ص . وظل عذاله لا كان عذله . كب : الذي يلقي .

ل م ط د ص : ألقى .

- ١ وصارَ لي رُسُولاً وتركَ الفضُولاً
٢ وقادَ لي حَبِيبِي ولمْ يكنْ ثَقِيلاً

٣٩٠

مجزوء الكامل

وقال :

- ٣ يا شَرَّ باللهِ اعْدِلْ فِي عَاشِقِ بِكُمْ بُلَى
٤ لَا تَقْبَلِي لَا تَقْبَلِي قَوْلَ الْوُدَاةِ الْعُذْلُ
٥ لَا تُسْرِعِي بِقَطِيعِي لَا تَعْجَلِينَ فَتَخْجَلِي
٦ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ الْجَمِيعُ لُ سَجِيَّةً فَتَجْمَلِي

٣٩١

الخفيف

وقال :

- ٧ قُمْ فَفَرِّجْ عَنْ كُرْتَبِي يَا رَسُولُ إِنْ عَبَدَ الْهَوَى لَعِبْدٌ ذَلِيلُ
٨ صَدُّ عَنِّي فَمَا يَرُدُّ جَوَاباً لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَقُولَ يَقُولُ

٣٩٢

الخفيف

وقال :

- ٩ اَرْحَمِينِي يَا شَرُّ بِاللَّهِ فِي الْا
١٠ لِي حَبِيبٌ إِذَا جَفَا وَتَابَنِي قُلْتُ يَا نَفْسُ صَابِرِيهِ لَعَلَّهُ
١١ لَمْ يَدْعُنِي الْوَصَالُ أَكْسِبُ وَصَالاً مِنْهُ حَتَّى لَقِيتُ عُمرِي كُلَّهُ

(٣) لم ترد في ص . (٥) كب : لا تعجلن . ل م ط د : لا تعجل .

(٦) كب : فتجمل . م ط د : فتجمل . (٧) وردا في صب .

(٩) لم ترد في ص .

(١٠) كب : إذا جفا وتاب . ل : إذا جفا وتناهى . م : إذا حفا وتناهى . د : إذا جفاني تنافى

[تحريف] . ط : إذا جفاني تنافى .

(١١) كب : حتى لقيت عمري كله . ل ط د : حتى غرمت صبري كله . م : حتى غرمت صبري .

وقال :

الخفيف

- ١ لَبِستُ صُفْرَةً فَكَمْ فَتَنَتْ
 ٢ مِثْلُ مَنْسٍ فِي الْفَرْبِ تَسْحَبُ ذَيْلًا
 ٣ وَكَأَنَّ الْمَسْوَكَ يَمْتَحُ خَمْرًا
 ٤ أَنْتَ يَا عَاذِلِي بِهِجْرِي أُولَى
- مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْتَهَا وَعُقُولُ
 صَبَغَتْهُ بِزَعْفَرَانِ الْأَصِيلِ
 حِينَ تَجْرِيهِ فَوْقَ ثَفْرِ صَقِيلِ
 رَبُّ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَذُولِ

وقال :

الخفيف

- ٥ صَدَّ عَنِّي تَبَرُّمًا بِي وَمَلَأَ
 ٦ أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيحَةُ قَتْلَى
 ٧ أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدٍ لِي جَافٍ
 ٨ فَإِذَا قَالَ لَا هَجَرْتُ يَدِي لَا
- فَمَرُّ لَحَ فِي الدُّجَى وَتَجَلَّى
 لَمْ تَدْعَنِي فِي الْحَبِّ أَضْنَى وَأَبْلَى
 كُلَّمَا رُمْتُ وَصَلَهُ زَادَ يُخْلَا
 وَإِذَا قَالَ لِي بَلَى لَمْ أَقُلْ لَا

وقال :

عجزوه الخفيف

- ٩ وَمَلِيحٍ مُتَرْطَقٍ
 ١٠ قَالَ لِمَ لَا تَزُورُنِي
 ١١ الْمُعَافَى بِغَفْلَةٍ
- أَخَوَرَ الْعَيْنِ أَكْحَلَ
 قُلْتُ مَنْ لِي وَكَيْفَ لِي
 لَيْسَ يَدْرِي بِمَنْ بُلَى

(١) لم ترد في ص . د كب صب : رأينا . ل م ط : رأيتها .

(٢) كب ل : يمتاح . م د : يمتاح . ط : ينضح خمرًا .

(٥) كب ل م ص : صد عني . ط د : جد مني . كب ل م ط د : وبلا . ص : وبلا .

(٨) لم يرد في ص . (٩) لم ترد في ص .

(١٠) ل : قال لم تزورني . م د ط : لم لا تزورني .

٣٩٦

قال :

- ١ وَفَيْنَةَ إِنْ دَعَا غَنَّتْكَ مِنْ طَرَبٍ وَدَّعْ هُرَيْرَةً إِنْ الرُّكْبَ مُرْتَحِلَ
٢ لَيْسَتْ بِمُبْدِيَةٍ نِيهَا وَلَا صَلَفًا وَلَيْسَ يُغَضِّبُهَا التَّجْمِيشُ وَالْقَبْلُ
٣ فَتَحْنُ فِي تَحَفٍ مِنْهَا وَفَى غَزَلُ مِمَّا يُغَازِلُنَا طَرَفُ لَهَا غَزَلُ
٤ هَذَا نَعِيمَ بَنَى اللَّذَاتِ مَا عَمَرُوا فِي عَيْشِهِمْ وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي الْمَثَلُ

٣٩٧

وقال :

- ٥ لَيْسَ كَانَ الزَّمَانُ سَطَا عَلَيْنَا وَفَرَّقَ جَمَعَنَا بَعْدَ الْوِصَالِ
٦ فَسَقَمْنَا لِلزَّمَانِ عَسَاهُ يَوْمًا يَرُدُّ تَوَاصِلِي وَيَرُدُّ حَالِي

٣٩٨

وقال :

- ٧ مَا الَّذِي تَشْكُو مِنَ الْعِلَلِ يَا مُذِيقِي غُصَّةَ الْأَجَلِ
٨ وَهَبُ الرَّحْمَنِ يَا أَمَلِي صِحَّةَ تَبَقَى بِجَسْمِكَ لِي
٩ إِنْ يَكُنْ هَجِيرٌ فَأَنْتَ لَهُ أَوْ يَكُنْ وَصَلٌ فَمِنْ قِبَلِي

٣٩٩

وقال :

- ١٠ كَمْ عَدُوٌّ ذَاوَيْتُ مِنْهُ جِرَاحًا فَهُوَ الْيَوْمَ لِي صَدِيقٌ وَخِلَ
١١ كَانَ فِي قَلْبِهِ هَجِيرٌ مِنَ الْحِقْدِ فَقَدْ صَارَ فِيهِ بَرْدٌ وَظِلٌ

(١) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٥) وردا في كب . ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

(٧) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(١٠) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

وقال :

- ١ سَقِمْتُ فزاد () سقام لَقَسْدَ نَبَا بِكَ حَالَا
٢ قَدْ كُنْتُ بَدْرًا طَالِعًا فِي صِحَّةٍ حَتَّى اعْتَرَاكَ ضَيْءٌ فَصِرْتُ هِلَالًا

فتافيه الميم

قال :

الكامل

- ٣ هَجَرْتُكَ عَانِيَةً بِسَلا جُرْمَ ظَلَمْتُكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الظُّلْمِ
٤ وَكَذَا الْحَبِيبُ إِذَا أَرَادَ قَلْبِي ذَكَرَ الذُّنُوبَ وَلَجَّ فِي الصَّرْمِ
٥ لَا إِلَهَ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ يَدُومُ وَلَا نَعَمْ نَفِي بِالْوَعْدِ مِنْ نَعَمْ
٦ يَا صَاحِبِي عَرِّجْ عَلَى الرَّسْمِ بِالْأَحْمَدَى سُقِيتَ مِنْ رَسْمِ
٧ وَدَعَ الدُّمُوعَ وَمَا فَعَلَنْ بِهِ لَا يُدْءُ مِنْ عَبَرَاتِ ذِي هَمِ
٨ أَفَقَدْ نِمْتَ عَنْ كُتْرِبِ سَرَيْنَ لَهُ فَعَقَدَنْ نَظَائِرَهُ مَعَ النُّجْمِ
٩ إِنْ لَمْ تُعِنَهُ فَخَلَّهِ وَهَوَى قَدْ سَدَّ عَنْهُ مَذَاهِبُ الْحَزْمِ
١٠ تَبَيَّنَتْهَا عَزَمَتْ عَلَى الصَّرْمِ إِنِّي عَلَيْهِ لَغَيْرُ ذِي عَزَمِ
١١ وَالْخَيْلُ تَتَبِعُ الشَّمْسُومَ وَإِنْ أَلْفَتَهُ عَاوَدَهَا عَلَى رَغَمِ

(١) وردا في كب على هذه الصورة ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٣) لم ترد في ص . صب كب ل م : هجرتك عاتية . ط د : غانية . كب صب : مرنت على الظلم . م : قد مررت . د ل ط : مردت .

(٤) كب : الخليل . ل م ط د : الحبيب . د كب : ولج . ل م ط : ولج .

(٥) كب صب : تنى بالوعد . ل : ينى بالود . م : تنى بالود . ط د : ينى بالود .

(٨) د كب صب : فققدن . ل ط م : فققدن [تحريف] .

(١١) ل كب صب د : تتبع . م : تتبع [تحريف] . ط : تاتى [تحريف] .

- ١ قَالَتْ بَلَيْتَ وَحَقُّ جِسْمِي أَنْ
 ٢ إِنَّ الرُّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي
 ٣ أَوْشَى بِمِرِّ هَوَايَ مِنْ سُقْمِي
 ٤ سَلِسُ بِسِرِّي لِلْعُدَاةِ فَمَا
 ٥ يَا شِرُّ حُبِّكَ قَاتِلِي عَجَلًا
 ٦ وَاللَّهِ مَا لِلْعَمِيشِ بَعْدَكُمْ
 ٧ مَا تَأْمُرِينَ بِهِ سَائِمٍ قَلِقٍ
 ٨ أَبِجْدَ حُكْمٍ مَا فَعَلْتِ بِهِ
 ٩ يَا شِرُّ عَنِّي زَمَانًا
 وَيَبْلَى وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِ
 إِيَّاكَ أَنْ يَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ
 وَأَنْتُمْ مِنْ سَمِيٍّ إِلَى فَهْمِي
 يَنْفَكُ يُطْعِمُ أَكْلًا لَحْمِي
 أَوْ وَاضِعُ جِلْدِي عَلَى عَظْمِي
 وَمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ
 مُنَعِ الشِّفَا فَلَجَّ فِي السُّقْمِ
 أَمْ ذَاكَ هَزْلٌ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ
 فَلَا أَنْ حَسْبُكَ فِي مِنْ لَأْتُمْ

٤٠٢

مشطور المديد

وقال :

- ١٠ خَانَ عَهْدِي وَظَلَمَ جَائِرٌ فِيمَا حَكَمَ
 ١١ أَصْدَقُ النَّاسِ بِلَا أَكْذَبُ النَّاسِ زَعَمَ
 ١٢ قُلْ لِمَنْ يَخْلِفُ لِي صَادِقًا فِيمَا زَعَمَ
 ١٣ لِمَنْ يَعْشَقُنِي عَاشِقٌ لِي وَلَكُمْ
 ١٤ خَلٌّ قَلْبِي هَكَذَا لَا تَزِدْ قَلْبِي هَمَ

(١) ل ك ب ط د : : وحق . م : وحف [تحريف] .

(٥) ك ب ل م : عجلأ . ط د : كذا .

(٧) ك ب ل م : قلق . ط د : بهائم كلف . ك ب ل م : منع الشفا . د : منع السقا [تحريف] .

د : منع البقا . ك ب ل م : فليج . ط د : بليج [تحريف] .

(١٤) ك ب ل ط د : خل . م : خلي .

وقال :

الطويل

- ١ خَلِيلِي قُولَا لِلْمَلِيحَةِ تَسَلَّمْ عَلَى سَقَمِ ابْنَتِ وَقَلْبِ مُتَيِّمِ
 ٢ أَهْلًا إِلَى ظِلِّ الْجَمِيِّ وَمِيَاهِهِ سَبِيلٌ لِعَطْشَانٍ بِشِرَّةٍ مُفْرَمِ
 ٣ إِذَا مَا وَرَدْتُ اسْتَعْجَلْتَنِي مَخَافَتِي فَلَا شُرْبَ إِلَّا مَسْحَةُ الْمَاءِ بِالْقَمِ

وقال :

السرير

- ٤ مَا حَانَ بِأَمَكُنْزِمِ أَنْ تَرَحَّمَا لَا كُلُّ ذَا مَا حَلَّ أَنْ تَظْلِمَا
 ٥ مَرَبَّنَا يَخْطِرُ مِنْ تَيْبِهِه مَا ضَرَّهْ إِذْ مَرَّ لَوْ سَلَّمَا
 ٦ يَا بَاخِلَا نَمَكْنِي مُكْرَهًا بِاللَّهِ هَبْ لِي فِي الْهَوَى مَأْتَمًا
 ٧ يَجْرُ مَيْتَمًا مُذْتَوِلًا خَمْرَهْ خَضْبَهْ مِنْ عَائِشَتَيْبِهِه دَمًا
 ٨ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنِي بِدَعَاةٍ هَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ بَنِي آدَمَا

وقال :

البيط

- ٩ يَا قَلْبَ هَيْهَاتَ لَا سَلَمَاكَ رَاجِعَةٌ كَانَتْ وَكُنْتَ عَلَى حَالٍ فَلَمْ يَدُمِ
 ١٠ فَإِنْ جَزَعْتَ عَلَى سَلَمِي فَنَائِزَةٌ وَإِنْ تَصَبَّرْتَ عَنْ سَلَمِي فَعِنْ عَدَمِ

(١) لم ترد في ص . كب ل م ط : ابقت . د : تعب .

(٣) كب ل م د : مسحة . ط : سجة [تحريف] .

(٤) لم ترد في ص . م كب ل : لا كل ذا . ط د : لا جل ذا . كب : ما حل . ل م ط د :

ما حان . (٥) كب : مر بنا يخطر من تيبهه . ل م ط د : يشرق من حسنه .

(٦) كب ل م د : نسكني . ط : يسكن [غامض] .

(٧) كب ل م : خضبه . ط د : خضيبته [تحريف] .

(٩) لم ترد في ص . كب : على حال . ل م ط د : وصل .

(١٠) كب ص ب ل : على سلمى ففانية . م ط د : ففانية . كب : فان تصبرت عن سلمى فعن .

ص ب : من سلمى فعن . د م : عن سلمى فعن . ط : عن سلمى فقي .

٤٠٦

وقال :

- ١ أَلَا تَسْأَلُونَ اللَّهَ بِرَبِّهِ مُتَيْمٍ تَمَكَّنَ مِنْهُ السُّقَمُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
٢ وَرُدُّوا دُمُوعَ الشَّوْقِ بَيْنَ جَفُونِهِ يُفْنِقُ أَوْ فَرُدُّوا لَحْمَهُ فَوْقَ أَعْظَمِ
٣ وَتَيْدِهِ غَيْرَ الْعَلِيمِ بِأَمْرِهِ وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَى مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ

٤٠٧

وقال :

- ٤ أَلَا تَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يُبْرِئِيَ الضَّنَى وَيَشْفِيَ قَلْبِي مِثْلَ مَا قَدْ شَفَا كَمَا
٥ وَإِلَّا فَرُدَّا الْقَلْبَ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَكُفَّا دُمُوعِي أَوْ فَكُفَّا أَذَا كَمَا

٤٠٨

الطويل

وقال :

- ٦ | إِذَا مَا رَأَى الْغَيُورُ اتَّقِيَنَهُ بِهِجْرِي وَلَمْ يَرُدِّ عَلَى سَلَامِي
٧ فَيُعْضِرِينَ عَنِّي وَالْقَلْبُ نَوَاطِرُ وَيَرْمِينِ بِالْأَسْمَاعِ نَحْوَ كَلَامِي

٤٠٩

البيط

وقال :

- ٨ مَكْتُومٌ أَنْتَ كَمَا سُمِّيْتَ مَكْتُومٌ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا بِي فَهُوَ مَعْلُومٌ
٩ حَتَّى مَيِّ تَكْتُمُ النَّاسَ الَّذِي عَلِمُوا نَفْسِي تَقِيلُكَ الرَّدَى وَالْأَمْرُ مَفْهُومٌ

(٢) كب ل م ط : بين جفونه . د : فوق جفونه .

(٣) كب : وقيدته غير العليم بأمره . ط ل م : وقد فندوا غير الفقيه بأمره [تحريف] . لم يرد

في د . ص : وقد قيدوا غير الفقيه [تحريف] .

(٤) لم يردا في ص . كب : ألا تسألان . ل م د : أما تسألون . كب ل م د : أي يه الضنى .

ط : أن ينوي البنى [غامض] . (٦) لم يردا في ص . وردا في صب وكب .

(٧) كب : نحو كلامي . ل م ط صب : تحت . لم يردا في د .

(٨) لم يردا في ص . كب ل م : تجهل ما بي فهو معلوم . ط د : غير معلوم [تحريف] .

وقال :

الطويل

- ١ وَقَالُوا تَصْبِرُ قُلْتُ كَيْفَ وَإِنَّمَا أُرِيدُ الْهَوَى حَتَّى أَلِدَّ وَأُنْعَمَا
 ٢ وَيَأْخُذُ لِحْظَ الْعَيْنِ مِمَّنْ أُحِبُّهُ شِفَاءً وَأَلْقَى زَائِرًا وَمُسْلِمًا
 ٣ وَلَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَنْتَقِي النَّاسَ فِي الْهَوَى لَكَانَ تَقَى رَبِّي أَعَفَّ وَأَكْرَمًا

وقال :

الرجز

- ٤ يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ سَقَمَ أَصَابُ رُوحِي فَتَدَاعَى جِسْمِي
 ٥ هَلْ لَكَ فِي مَعْفَرَةٍ عَنْ جَرْمِي وَقَبْلَةَ تَرْيِخِنِي مِنْ هَمِي

وقال :

السريع

- ٦ يَا بَنَ لِي إِلَى الْبَدْرِ أَغْوَامَا صَارَتْ زِيَارَتُكَ إِلْمَامَا
 ٧ هَجَرَكُ مَعْنَاهُ الْقَلَى وَاسْمُهُ هَجَرٌ وَلَوْلَا ذَاكَ مَا دَامَا

وقال :

السريع

- ٨ يَا مُخْتَصِرًا لِلسَّلَامِ بِلَمَحَةِ الْعَيْنَيْنِ دُونَ الْكَلَامِ
 ٩ لَمْ تَرَني مُسْتَوْجِبًا غَيْرَ ذَا تَفْدِيكَ نَفْسِي أَمْ كَلَامِي جَرَامِ
 ١٠ وَآيَايَ مُنْتَقِلَ جَانِثُ فِي قَلْبِهِ جَيْشٌ كَثِيرُ الزَّحَامِ
 ١١ إِنْ نَقَصْتُ أَنْوَارَ بَدْرِ الدُّجَى فَالْشَّمْسُ تَسْتَخْلِفُهُ فِي الظَّلَامِ

(١) كب : وقالوا . ل م ط د : قالوا . (٢) كب ل م د ص : والقي ط : والنبي .

(٣) كب ل م د ص تنق : ط : لقا .

(٤) صب ل م ط د : رمتني عينه . كب : رى قلبي بسهم سقم . ل م ط د ص : أصاب جسمي فتداعي جسمي . كب : أصاب روعي فتداعي جسمي فأثبته .

(٦) لم يردا في ص . صب ل م ط د : زيارتك أحلاما . كب : إلما .

(٨) لم تردا في ص . (١٠) كب : خاين . ل م : منتقل جابر . ط د : معتقل جابر .

٤١٤

المنرح

وقال :

- ١ لِلَّيْلِ عِنْدِي يَدٌ سَأَشْكُرُهَا فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ
 ٢ يَسْتُرُنِي وَالرَّقِيبَ يُبَيِّنُنِي إِذَا لَقِيتُ الْحَبِيبَ فِي الظُّلَمِ
 ٣ فَإِنْ رَأَى بَعْضُ مَا يُحَاذِرُهُ ظَنَّ الَّذِي قَدْ رَأَاهُ فِي الْحُلَمِ

٤١٥

المتقارب

وقال :

- ٤ أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهُمُومِ وَسَامَرْتُ نَجْرِي فَوَادٍ سَقِيمِ
 ٥ عَسَى الدُّمُومُ قَدْ مُسِخَتْ كَوُكْبَا وَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

٤١٦

وقال :

- ٦ أَنَا ابْنُ الْخِلَافَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَنَجُلُ الطَّهَارَةِ مِنْ آدَمِ
 ٧ يَسُورِي أَنَّنِي مُلْكٌ مَمْلُوكَةٌ أَعَزُّ وَأَظْلَمُ مِنْ ظَالِمِ
 ٨ تُمِيتُ وَتُحْيِي فَنِي وَضَلَّهَا حَيَاتِي فِي هَجْرُهَا مَا يَمِي

٤١٧

وقال :

- ٩ يَا ظَالِمًا فِي كُلِّ حَالَانِهِ مَنْ لِي بَأْسٌ تَبَقَى وَأَنْ تَظْلِمَا
 ١٠ أَمَا أَتَقَيَّتَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي فِي قَتْلِكَ الْمُسْتَسْلِمِ الْمُسْلِمَا

(١) لم ترد في ص . (٢) صب ل م د : يرصدني . كب : يبصرني .

(٣) كب صب : فإن رأى . ل م ط د : فإن يرى . كب صب ل م ط : في الحلم . د :

في الكلام [تحريف] . (٤) كب : وسامرت نجري فواد . ل م ص ط د : وقاسيت حزن فواد .

(٦) وردت في كب ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

(٩) وردا في كب ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

المنج

- ١ يَا صَاحَ لَا تَلْحَنِي وَلَا تَلُمْ فَالْحَبُّ أَذْنَى مَصَارِعِ الْكَرَمِ
 ٢ صَدَّتْ شُرَيْرُ فَمَا نَكَلُمُنِي كَمْ ذَا التَّجَنُّي عَلَى الْمُحِبِّ كَمْ
 ٣ نَعَاوَنْتُ فِي دَمِي مَحَامِسُهَا لَكِنْ خُذُوا سِحْرَ عَيْنِهَا بِدَمِي
 ٤ مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَ وَجْهَهَا قَمَرٌ تَنْشَقُّ عَنْهُ حَنَادِسُ الظُّلَمِ
 ٥ دَعَتْ خَلَاخِيلُهَا ذَوَائِبُهَا فَجِئْنَ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

- ٦ صَادَ قَلْبِي بِأَنَّهُمْ شَادِنٌ بِالْمُحَرَّمِ
 ٧ شَادِنٌ كُلَّمَا بَدَا قُلْتُ يَا رَبِّ سَلِّمْ
 ٨ إِنْ قَتَلِي مُحَرَّمٌ وَحَلَالٌ لَهُ دَمِي

المجته

- ٩ إِنْ لَمْ تَكَلِّمْ شُرَيْرُ فَصَدِّعْهُ يَتَكَلَّمُ
 ١٠ يُسَبِّحُنِي بِسُكُوتٍ فَمِنْ مِنَ الْغَيْظِ مُفْحَمٌ

البيط

- ١١ هَاتِيكَ دَارُ شَرٍّ لَا يَغْيِرُهَا كَرُّ الْخَطُوبِ وَطُولُ الْعَهْدِ وَالْقَدَمِ
 ١٢ تَحْرُجُ الدَّمْعُ أَنْ يَمْحُو مَوَالِمَهَا أَوْ أَنْ تُغْيِرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

(١) حب ل د ط م : أدنى . كب : إحدى . (٢) لم يرد في صب .

(٤) لم يرد في صب . (٦) وردت في كب . ولم أعثر عليها في شفاوط آخر .

(٩) لم يرد في ص و د . م كب ط : نصدها . ل : قصدها . صب : فجها .

(١٠) كب صب : مفحم . ل م ط : معجم . (١١) لم يرد في ص .

(١٢) كب صب د : تخرج الدمع . د : تخرج . ل م : تخرج الدمع .

البيط

وقال :

- ١ لَحِظْهُ الْمُحِبُّ عَلَى الْأَسْرَارِ مُتَّهِمٌ إِذَا امْتَشَفُوا الْهَوَى مِنْ تَحْتِهِ عَلِمُوا
٢ مَنْ كَانَ يَكُنْهُمْ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ فَمِى الدَّمُوعِ حَلِيبٌ لَيْسَ يَنْكَبُ

البيط

وقال :

- ٣ وَفَضْلِي ذَكَرْتَنِي رَيْقَ تَارِكِهَا فِي الْكُلْسِ مَمْزُوجَةً مِنْهُ بِطِيبٍ فَمِ
٤ أَرَادَ لَمَّا رَأَى سُقْمِي فَرَّقَ لَهُ بُرْئِي فَقَدْ زَادَنِي سُقْمًا عَلَى مَقَمِ

السريع

وقال :

- ٥ رُدُّ عَلَى الْحَزْنِ الْأَقْدَمُ وَبَاحَ دُمْعِي بِالذِّى أَكُنْتُ
٦ يَا مَنْزِلًا أَحْيَا دَفِينِ الْهَوَى جَادَكَ وَبَلَّ غَدِيقَ مُرْزَمِ
٧ قَدْ عُرِيَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ كَانَهُ مِنْ أَهْلِهِ مُحْرَمِ
٨ هَانَ عَلَى شِرِّ قَتِيلِ الْهَوَى وَطُلَّ لَا شَكَّ وَضَاعَ الدَّمِ

الكامل

وقال :

- ٩ يَا لِأَمْسِي قَدْ لُمْتَ غَيْرَ مُلِيمٍ كَمْ جَاهِلٍ مُغْرَى بِلَوْحِ حَلِيمٍ
١٠ ضَنْتُ شَرِيرٌ بِوَضْلِهَا وَلَطَالَمَا لَعِبْتُ مَوَاعِدَهَا بِكُلِّ غَرِيمٍ

(١) كب: صب: من تحته. ل م ص ط د: من نحوه.

(٢) صب: جزن. كب ل م ط د ص: حرق. كب: فنى الدموع. ل م ط د: فنى دموعي.

(٥) لم تورد في ص. (٨) كب: وطل. م ل: وظل. د: فطل. ط: وطلال.

(٩) كب صب ل م د: لعبت مواعدها. ط: بعثت.

وقال :

- ١ نَامَ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أَنْمِ نَهَبَ كَفُّ الْوَجْدِ وَالسَّقَمِ
٢ فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى لَمْ أَنْلِ مِنْهُ سِوَى- التَّهَمِ

وقال :

مجزوء الرجز

- ٣ الْبَرَقُ فِي مُبْتَسِمِهِ وَالْخَمْرُ فِي مُلْتَمِسِهِ
٤ وَوَجْهُهُ فِي شَعْرِهِ كَقَمَرٍ فِي ظَلَمِهِ
٥ نَامَ رَقِيبِي سُكْرًا يَحْرُسُنِي فِي حُلْمِهِ
٦ وَبَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِيَ يَزُقُّنِي رِيقَ فَمِيسِهِ

وقال :

الخطيف

- ٧ يَا خَنِي الرُّقَى لِحَيَاتِ سُخْطِي وَجَرِيئًا عَلَى الذُّنُوبِ الْعِظَامِ
٨ وَكَهْ مُسَافِعٌ مِنَ الْحُسْنِ وَالْثَمِّ كُلِّ وَجِيدٍ يَسْلُ سَيْفَ انتِقَامِ
٩ رَبِّ ذَنْبٍ لَهُ بَدِيعٌ عَجِيبٌ جَامِعٌ بَيْنَ عَبْرَتِي وَابْتِسَامِ

وقال :

المنسرح

- ١٠ يَا خَالِي الْقَلْبِ مِنْ جَوَى سَقَمِي وَطُولِ وَجْدِي يُعِيرُنِي السَّقَمِ
١١ أَعْلَاكَ مِنْى الْهَوَى فَكَيْفَ تَرَى وَالنَّارَ تُعْدِي بِلَوْنِهَا الْفَحْمِ

(١) وردا في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر.

(٦) كب ط د : يزقن . ل م : يرقن [تحريف] . ص : يذيقن . (٢) لم ترد في ص و د .

(٨) صب كب : وجيد . ل م ط : وجيه [تحريف] . صب : يسل . كب : يحل . ل م ط : يفل .

(٩) كب : ماثل بين . صب ل م ط : جامع .

(١٠) كب : من جوى ل م ص ط د : عن جوى كبلى . كب : يعيرني السقما . ل م ص ط :

يفرى . د : مغرى . (١١) كب : والنار تعدى . صب : والجمر . ل م ط د : والخمر .

٤٣٠

وقال :

- ١ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَخْطَى لَدَيَّ مِنَ اللَّائِنِ هُمَا هُمَا
٢ - - - - - لَسَاءَ هُمَا

فتافية الثون

٤٣١

قال :

- ٣ يَا غُصْنًا إِنَّ هَزَّهُ مَذْيَبُهُ خَبِثْتُ أَنْ يَمْسُقَ رُمَانُهُ
٤ أَرْحَمَ مَلِيكًا صَارَ مُسْتَعْبِدًا قَدْ ذَلَّ فِي حُبِّكَ سُلْطَانُهُ

٤٣٢

وقال :

- ٥ يَا نَارِجَ الدَّارِ الْبَعِيدِ عَنِّي أَفْرَأُ عَلَى الْوَصْلِ السَّلَامَ مِنِّي
٦ يَا شِرَّ جُرْدِي بِالْهَوَى أَوْ ضَنِّي أَنْتَ الْمُتَى وَإِنْ بَخِلْتَ عَنِّي
٧ مَحْسُودَةٌ قَدْ حُبِدْتُ لِلْحَمَنِ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ نَقْيٍ وَغُصْنٍ
٨ إِذَا الْهَوَى حَلَّ عَتَمَالِ الْحُزَنِ بَيْتٌ بِلَيْلٍ غَيْرِ مُطْمَئِنٍّ
٩ وَكَاشِحٍ يَرْجُمُنَا بِالظَّنِّ إِذَا التَّقْيِدَا لَمْ يَكُنْ مَا يَعْنِي

(١) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر والبيت الثاني طمست كلماته .

(٣) صب كب ل م ص د : يسقط . ط : يفرط .

(٤) صب : في ملكك . كب ل م ص ط د : في حبك .

(٥) لم ترد في ص ولم يرد هذا البيت في صب وكب .

(٧) كب : محسودة قد حدثت الحسن مقسومة بين نقى وغصن . صب : محسودة منصورة

بالحسن ، ولم يذكر الشطر الثاني . ل م ط : مقسومة بين نقى وغصن محسودة منصورة بالحسن

د . محسودة منصورة [تحريف] . (٨) كذا ورد في كب ل م ط د صب .

- ١ فِعْلٌ عَقِيفٌ - وَكَلَامٌ يَزْنِي وَدَمْعَةٌ تُوقِرُ غَرْبَ الْجَفْنِ
٢ وَكَذِبَاتُ الْوَعْدِ بِالْتَمَنَّى

٤٣٣

وقال :

الرجز

- ٣ إَقْدَ نَصِرَ الْوَصْلُ عَلَى الْهَجْرَانِ وَصَدَقْتُ مَوَاعِدُ الْأَمَانِ
٤ وَوَعَدْتُ شَرَّةَ مَا كَفَانِي وَضَاحِكْتُ أَجْفَلْنَهَا أَجْفَانِي
٥ جَاءَ الرُّضَا فِيهَا بِحُبٍّ ثَانِي

٤٣٤

وقال :

الكامل

- ٦ أَرَأَيْتَ كَيْفَ - بَدَا لِيَقْتُلْنَا ذَاكَ الرَّشَا وَالْبَدْرُ وَالْغُصْنُ
٧ بِيَبَاضِ وَجْهِهِ (كَأَيْدَتُهُ طَرَّةً) بِسَوَادِهَا فَتَكَامَلَ الْحُسْنُ

٤٣٥

وقال :

النسج

- ٨ فَرَعْتُ قَلْبِي لِحُبِّ إِذْنَمَانِي لَيْسَ لَهُ فِي مَحَبَّتِي ثَانِي
٩ يُعِينُهُ حَامِسِي عَلَيْهِ - كَمَا يَعْشَقُهُ عَاذِلِي وَيَلْحَانِي
١٠ مُغْتَنِمٌ لِلذُّرْبِ مُتَعَمِّلٌ بَعِيدٌ وَصَلٍ قَرِيبٌ هِجْرَانِ
١١ يَضْبِغُ تَوْرِيدُهُ غَلَائِيهِ مِنْ جَسَدٍ بِالنَّعِيمِ رِيَانِ

(١) صب ل م ط د : ودعة توقر . كب : تفرج .

(٢) لم يرد في كب . (٣) لم ترد في ص .

(٤) لم يرد هذا الشطر في كب . وورد في صب ل م . ط : ووجدت . د : ووقدت [تحريف] .

(٧) صب : كابدته طرة . ل : كابدته طرة . م : كما يذوق طرة . ط د : كابدته جوي .

ص : بيباض وجهه مع عيون ضبا [تحريف] . (٨) لم ترد في ص .

(٩) كب يعينه . ل م ط د : يلويني . كب ل م : يعشقه . د : يعشقه من على ط ل : من عليه

يلحاني . (١٠) كب ط د م : غلائله . ل : غائله [تحريف] .

(١١) كب ط د م : غلائله . ل : غائله [تحريف] .

البيسط

وقال :

- ١ يَا عَاذِلِي كَمْ لِحَاكَ اللَّهُ تَلَحَّانِي فِي جُبٍّ بَدْرٍ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ
 ٢ بَدَا لَنَا وَهُوَ يَمْشِي فِي مُعْصَفَرَةٍ عَشِيَّةً فَسَقَانِي ثُمَّ حَيَّانِي
 ٣ وَقَالَ تَلَمَعُ جُنَابِي فَقُلْتُ لَهُ مَنْ جَدَّ بِالْوَصْلِ لَمْ يَمْزَجْ بِهِ جِرَانِ

منهوك المسرح

وقال :

- ٤ مَنْ عَايَدِي لِأَحْزَانِ وَكُرْبٍ وَأَشْجَانِ
 ٥ وَشُغْلٍ بِإِنْسَانِ لَا يَهْتَدِي لِأَحْسَانِ
 ٦ يَجْزِي رِضًا بِهِ جِرَانِ وَطَلَبًا بِجِرْمَانِ
 ٧ وَطَاعَةً بِعِصْيَانِ تَرَى الْحَبِيبَ الْغَضْبَانِ
 ٨ يَعُودُ كَمَا كَانَ لَيْلُ الْمُحِبِّ لَيْلَانِ
 ٩ وَالْحُبُّ شَرُّ سُلْطَانِ لَهُ عَيْبٌ مُجَانِ
 ١٠ لَمْ يُشْتَرَوْا بِأَثْمَانِ أَيَا قَضِيبٍ رَيْحَانِ
 ١١ يَهْتَزُّ وَسَطُ بُسْتَانِ عَلَيْهِ بَدْرٌ مَلَانِ
 ١٢ نُورٌ يَغْيِرُ نَقْصَانِ رَقٍّ لِيَصِبُ حَيْرَانِ
 ١٣ يَرَى هَوَاكَ قُرْبَانِ

- (١) لم يرد في صب . كب : في حب بدر . ل ص م د : هبى ليدر ط : غصن كيدر .
 (٢) كب : بدا لنا . ل م : مربنا . ص : قد مربى . ط د : قد مربنا . صب كب : فسقاني
 ثم حياني . ص ل م : وسقاني ط : وتسقاني ثم أحياني [تحريف] . د : وتسقاني ثم أحياني [تحريف] .
 (٣) كب ل م د ط : من جد بالوصول . صب : من أحرز الوصل . كب : لم يمزج . صب
 ل م ص ط د : لم يلمع . (٤) لم ترد في ص و صب .
 (٥) كب : يجزى . ل م ط : يجزى . د : بدأ بهذه القطعة . من قول الشاعر : ليل المحب
 ليلان فجعله شطراً أولاً والشرط الثاني شطراً ثانياً من البيت الذى يليه .
 (٦) سقيفة . كب ويعود لى . ل م ط : يكون لى .
 (١٢) كب : نور . ل م ط د : نوراً .

قال :

البيط

- ١ لَمَّا عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ قَدْ عَلَيْنَا
 ٢ وَكَيْفَ يُخْفِي هَوَاهُ نَازِحُ قَلْبُ
 ٣ يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنِّي الْقَادِمِينَ إِذَا
 ٤ سَقِيًا لِيَوَادِيهِ مِنْ وَادٍ وَسَاكِنِهِ
 ٥ لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي بِرُؤْيَتِهِ
 ٦ إِلَّا خَبَالًا عَسَى أَنْ نِمْتُ يَطْرُقَنِي
- أَسْلَمْتُ دَمْعِي إِلَى غَيْرِ الَّذِي فَطِنَا
 لَا يَلْمَعُ الْبَرْقُ إِلَّا حَنًّا أَوْ جَزِينَا
 مَا كُنْتُ بِي هَكَذَا صَبِيًّا فَكَيْفَ أَنَا
 وَالكَرْخُ وَالذُّورُ مَا دَامَتْ لَهُ وَطْنَا
 إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ شَيْئًا بَعْدَهُ حَسَنًا
 وَكَيْفَ يَحْلُمُ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْوَسْنَ

وقال :

النسرح

- ٧ قَدْ جَاءَنَا الْعَيْدُ يَا مُعَذِّبِي
 ٨ قَوْمِي فَضَحْنِي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا
- لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَجْزَانَا
 وَصَيِّرِيهِ يَا شَرُّ قُورَبَانَا

وقال :

الخفيف

- ٩ يَا حَبِيبًا سَلَا وَلَمْ أَمَلْ عَنْهُ
 ١٠ خَجَلُ الْوَرْدِ إِذْ رَأَى وَجْهَ مَنْ أَهْ
- أَنْتَ تَسْتَحْسِنُ الْوَفَاءَ فَكُنْهُ
 وَهُوَ وَالْجُلُنَارُ أَخْجَلُ مِنْهُ

(١) لم ترد في ص . وورد منها في صب : ثلاثة أبيات .

(٢) كب : وكيف . ل م ط : فكيف .

(٣) كب : بي هكذا صبا . ل م : لي هكذا صبا . صب : لي مغربا . ط د : لي هكذا فينا [تحريف] .

(٤) كب ل : سقيا ليواديه من وادٍ وساكنه . ط : وساكنة . م : ومسكنة . كب : ما دامت

له . ل م ط د : لنا .

(٦) صب : من لم يعرف . كب ل م ط د : من لا يعرف .

(٨) ل م ط ص د : قومي فضحي . كب : بالله ضحي بالهجر .

(٩) كب م ط د ص : الوفاء . ل : الوقي .

- ١ لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنْكَ بُدٌّ فَإِنْ شِئْتَ فَافْكِرْهُ مَيْلِي أَوْ أَهْنِ
٢ أَيُّهَا اللَّائِمُ الَّذِي لَمْ فِيهِ دَعٌ مُجِبًا بِجَهْدِهِ أَوْ أَعْنِ

٤٤١

البيسط

وقال :

- ٣ قَدْ كَلَّمْتُ عَيْنُهُ عَيْنِي فَهَوَّنِي
٤ قَالُوا جِئْتِ بِمَنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ

٤٤٢

وقال :

- ٥ بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ حُزْنًا وَأُخْرَى بِالْبُكَاءِ بَخِلَتْ عَلَيْنَا
٦ فَعَاقَبْتُ الَّتِي بَخِلَتْ بِدُمْعٍ بِأَنَّ غَمَضَتْهُمَا يَوْمَ التَّقِينَا

٤٤٣

وقال :

- ٧ يَا لَابِسًا ثَوْبَ الْمُرُورِ وَمُلْبَسِي ثَوْبَ الْحَزَنِ
٨ خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْكُمْ فَخَلَا مِنَ الرُّوحِ الْبَدَنُ
٩ إِنْ لَمْ تُغْنِ عَيْنِي دَمًا أَمَقًا عَلَيْكَ فَعَيْنُ مَنْ

٤٤٤

المنسرح

وقال :

- ١٠ وَهَاتِرِي التَّحْذِيفِ مُعْذِلِ الْ
١١ مُتَحَرِّبٌ لَا مُبَاعِدٌ لِنَعْمِ عَدُوٍّ وَضَلَّ صَدِيقُ هِجْرَانِ

(١) كب ل م ط : فاكرمه سیدی . د : فاكرام سیدی . ص : فاكرمه بيتدی [تحريف] .

(٢) كب ل م ط د : بجهد . سفينة : بهجره .

(٣) كب صب : وحدثنی . ل : وحدثنی . ط د م ص : وحدثنی .

(٤) كب : جنت بمن تهوى . صب ل م ط د : جنت بلا شك .

(٦) وردا في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٨) وردت في السفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(١٠) لم يرد في ص . كب صب ل م : التحذيف . ط د : التحديق .

(١١) كب : لنعم . صب ل م ط د : نعماً .

وقال :

خلع البسيط

- ١ تَعَالَ قَدْ أَمْكَنَ الْمَكَانُ وَاجْتَمَعَ عَلَى الْوَصْلِ يَا جَبَانُ
٢ بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غَرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْطُنَ الزَّمَانُ

وقال :

محزوه المتقارب

- ٣ مَرَضْتُ وَأَمْرَضْتَنِي وَنِمْتُ وَأَسْهَرْتَنِي
٤ فَإِنْ كُنْتَ نَفْسِي فِدَاكَ عُرِفْتِي عَافِيَتِي

وقال :

محزوه الخفيف

- ٥ أَذَا مُدَّ صَارَ لِي سَكَنُ فِي تَبَارٍ مِنَ الْحَزَنِ
٦ هَائِمَ الْعَقْلِ فِي نَهَا رَى وَلَيْلِي بِلَا وَسَنُ
٧ لَيْتَنِي عُدْتُ مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرْعَى بِلَا رَسَنُ

وقال :

الطويل

- ٨ وَلَكَمَا التَّقِيْنَا بَعْدَ حِينٍ مِنَ الْحِينِ حَلَفْنَا بَأْنَا لَا نَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ
٩ وَقُلْتُ تَعَالَى يَا مُسْرِرَةً نَمْتَزِجَ كَمِثْلِ امْتِزَاجِ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ نِصْفَيْنِ
١٠ فَبِتْنَا رَضِيْعِي رِيْقَةً طَابَ وَرْدُهَا أَمْسِرَى عِنَاقٍ قَدْ عَقَدْنَاهُ عَقْدَيْنِ

- (١) لم يردا في ص . (٢) صب ل م ط د : سجل . كب : بادر .
(٣) لم يردا في ص ، د . كب ل م : مرضت . ط : أمرضت .
(٤) كب نفسي فداك . ل م : فان كنت تغديك نفسي . ط إن كنت . كب ل م : عافيتي .
ط : لماءبي [تحريف] . (٥) كب : في تبار من الحزن . ل م ط د ص : في ضروب .
(٦) كب ل م ط د : بلا وسن .
(٧) كب ص : بلا رسن . ل : بلا وسن . م : أراعي بلا وسن . د : ادعي بلا وسن . ط : اري بلا وسن
[تحريف] . (٨) لم ترد في كب وصب .
(٩) ل م ط د : ريقة . لم يرد البيت في ص .

- ١ وَقَدْ أَخْرَسْتَنَا قُبْلَةً عَنْ حَدِيثِنَا إِلَى الصُّبْحِ حَتَّى غَرَدَ الدَّبِيكُ صَوْتَيْنِ
٢ وَطُولِ عِتَابٍ فِي التَّلَاقِ يُرِيْبُنِي وَيُنْبِي (بِهَجْر) أَوْ تَغْيِيرِ قَلْبَيْنِ

٤٤٩

وقال :

- ٣ حَاجَبْتَكُمْ يَا كُلَّ مَنْ لَامَنِي قُولُوا بِحَقِّ أَوْ دَعُونِي إِذْنِ
٤ مَا خَمْرَةٌ خَضَبَاؤُهَا الْجَوَهَرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي فَمٍ شَرٌّ فَمَنْ ؟

٤٥٠

وقال :

- ٥ يَا طَرُّ مَذَارًا فِي الْهَوَى خَلَّنِي وَنَحْ مُجْبِيكَ الْمَسَاكِينِ
٦ أَنْتَ لَهُمْ مُخْتَفِلٌ صَاعَةً كَمِثْلٍ مَنْ يَعْشَقُ فِي سِينِ
٧ وَيَعْدُ هَذَا مَلَكٌ مُسْرِعٌ يَرْمِي بِهِمْ فِي الْهِنْدِ وَالصَّيْنِ

٤٥١

وقال :

- ٨ عِنْدِي مِنَ الْحُبِّ الْيَقِينِ كَذَبَ الْهَوَى بَدَنٌ سَمِينٌ
٩ مَوْتِي يَكُونُ مِنَ الْهَوَى لَكِنَّ صَبْرِي لَا يَكُونُ

- (١) م ط د ص : أَخْرَسْتَنَا . ل : أَخْرَسْتَنَا [تحريف] .
(٢) م ط د ص : عِتَاب . ل : العِتَاب . ط م ل ص : يَرِيْبِي . د : النَّاسِخُ مُضْطَرَبٌ وَالْكَلَامُ غَامِضٌ . ل م ط د ص : يَعْجَزُ [تحريف] وَلَعَلَّهُ يَهْجُرُ .
(٣) كَب : مَا خَمْرَةٌ . ل م ط د : حَصْبَةٌ . ص : مَا خَصْبَتَهُ [تحريف] . وقد أَمَّنْ شارحها هنا في الخطأ بعد أن اعتمد على خطأ الناسخ فقال ولعلها حصية أي أرض كثيرة الحصى .
(٤) لم ترد في ص ود . كَب : يَا طَرُّ مَذَارًا . م يَاطَرُ مَذَار . ط : أَنَا طَرُّ عَذْرَا [تحريف] .
كَب ل م : فِي الْهَوَى خَلَّنِي . ط : فِي الْهَوَى خَلَقَ [تحريف] .
(٥) ل م كَب : يَرْمِي بِهِمْ . ط : يَوِي بِهِمْ .
(٦) كَب ص ب ل م ط : كَذَبَ ، بَدَن . ط : بَوْن [تحريف] .
(٧) ص ب كَب : مَوْتِي يَكُونُ مِنَ الْهَوَى . ل م : مَوْتِي مِنَ الْهَوَى . ط د : فِي أَلَمِ الْهَوَى [تحريف] . ص : مَوْتِي كَذَا أَلَمِ الْهَوَى [تحريف] .

المجث

وقال :

- ١ - أَسْرَفْتُ فِي الْكَذَمَانِ وَذَاكَ مِنْنِي دَهَانِي
 ٢ - كَتَمْتُ حُبَّكَ حَتَّى كَذَمْتُهُ كَتَمَانِي
 ٣ - فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ ذِكْرِهِ بِلِسَانِي

مخلع البسيط

قال :

- ٤ يَا دَائِمَ الْهَجَرِ وَالنَّجَى دَعْنِي مِنَ الصَّدِّ أَوْ فَدَعْنِي
 ٥ فَرَّ فُؤَادِي إِلَيْكَ مِنِّي فَسَلَهُ عَمَّا حَدَّثْتَ عَنِّي

الطويل

وقال :

- ٦ فَذَاكَ أَبِي مَالِي أَرَاكَ حَزِينَةً بُلْبُسَ بِهِجَرٍ أَمْ فُجِعْتَ بِبَيْنِ
 ٧ وَمَا لِي أَرَى رِيحَانَ خَدِيدِكَ أَصْنَمًا وَتَرَجَسْتَنِي عَيْنَيْكَ ذَا بِلْتَيْنِ
 ٨ زَعَمْتَ بَأَنِّي لَسْتُ أَحْسِنُ عُذْرَةَ إِلَّا إِنْ ذَا عُذْرِي فَكَيْفَ تَرَيْنِي

الزمل

وقال :

- ٩ قُلْ لِيَعْتَقِبَ فِدَايَاكَ بِنَا مَا نَرَى غَيْرَكَ شَيْئًا حَسَنًا

(١) كب صب ل ط ص : أسرفت . م أسرفت [تحريف] . د : أشرفت . كب صب ل م : متى دهاني . ص ط د : بما دهاني .

(٤) كب : ياد دائم الهجر والتجنى . د ل : ياديم البحر دعني . ص م : يا دائم الهجر دعني ط : يا هائم البحر دعني . كب : من الصد أوفدعني . م ط د : من الصدود فدعني . ص : من الصدود فقطني .
 (٥) كب ل م : فر فؤادي إليك . ص ط د : فر فؤادي مني . كب ل م : فسله عما حدثت عني . ص ط د : فسل يحدثك عني .

(٦) كب : حزينة . ل م ط د ص : بحسرة . كب : فجعنت . ل م ط ص : ذهبت . د : ذهبت .

(٧) كب : ريحان خديك . ل م : ديباج خديك . ص ط د : ديباج خدك .

(٩) كب صب ل م ط ص : فديناك بنا . د : لنا . كب : غيرك .

١ شُنِعَ الظَّنُّ عَلَيْنَا عِنْدَكُمْ أَفَمَا كَذَّبَهُ الْحُبُّ لَنَا

٤٥٦

الكامل

وقال :

٢ أَمَا وَقَدْ بَانُوا وَلَمْ تَبَيَّنْ نَفْسِي فَمَا أَحْسَنْتَ فِي الْحَزَنِ
٣ يَا رَبِّعُ وَامْتَبَدَلْتَ بَعْدَهُمْ وَسَكَنْتَ بَعْدَهُمْ إِلَى سَكَنِ
٤ هَلَّا خَلَوْتَ كَمَا خَلَا وَعَفَا رَسْمُ سِوَاكَ وَفِي وَلَمْ يَحُنْ
٥ وَاللَّهِ مَا امْتَحَدْتُ مِثْلَهُمْ حَاشَا لَوَجْهِ شُرَيْرَةِ الْحَسَنِ

٤٥٧

المرح

وقال :

٦ أَبْصَرْتُهُ فِي الْمَنَامِ مُعْتَذِرًا إِلَى مِمَّا جَنَاهُ يَقْظَانَا
٧ وَلَآنَ حَتَّى إِذَا هَمَمْتُ بِهِ إِنْبَهْتُ عِنْدَ الصَّبَاحِ - لَا كُنَّا

٤٥٨

مجزوءه الرجز

وقال :

٨ أَفْدَى التِّي قُلْتُ لَهَا وَالْبَيْنُ مِنَّا قَدْ دَنَا
٩ بِالْحُزْنِ بَعْدِي فَأَتَيْتِي قَالَتْ إِذَا قُلَّ الْعَنَا
١٠ قُلْتُ لَهَا حُبُّكَ قَدْ أَنْحَلَ مِنِّي الْبَدَنَا
١١ قَالَتْ فَمَاذَا حِيلَتِي كَذَاكَ قَدْ ذُبْتُ أَنَا

- (١) د ط : بدلك . ك ب ل م ص ط صب : شنع . كب : أفا كذبه الحب . ص ب ل م : أفا كذبه
الحسن . ص ط د : إنما كذبه الحسن . (٢) ل م ص ط : أحنت . د : أحزنت .
(٣) ل م ص د : إلى سكن . ط : إلى سكتي .
(٤) ل م ص د : هلا خلوت . ط : هلا ظهرت . (٦) وردا في صب .
(٧) كب : انبهت عند الصباح . صب : انبهت عند المنام . ل م ص ط د : نهبت عند الصباح
(٩) ل م ص ط : فأتيتي . د : فاولي [تحريف] .
(١٠) م م د ط : حبك . ل : حبيك . ل م ص : أنحل . د ط : أن يريني [تحريف] .
(١١) ل م ص د : قالت فإذا حيلتي . ط : قالت فإذا أصلي .

وقال :

- ١ يَا هِلَالَ السَّمَاءِ يَا قَمَرَ الْأَرْضِ
 ٢ أَيْنَ تَفْسَاحُ وَجَنَّتَيْكَ الَّتِي
 ٣ كَانَ شَوْكَ الْقَتَادِ يَنْبُتُ فِيهِ
- رُضِ وَيَا مُشْرِقًا بِكُلِّ مَكَانٍ
 كَانَ وَيَدْرِ الدُّجَى رَضِيعَ لَبَانٍ
 بَدَلًا مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

وقال :

- ٤ لَا تَحْمَدِ الظَّنَّ بِالتَّصَابِي
 ٥ لَوْ لَمْ تَبْدَلْ بِحُبِّ غَيْرِي
 ٦ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَكُونُ رَهْزًا
- فَقَلَّ مَا تَصْدُقُ الظُّنُونُ
 إِذْ لَقَرْتُ بِكَ الْعُيُونُ
 أَمَنْتَ أَنْ تُغْلِقَ الرُّهُونُ

وقال :

- ٧ تَطَالَبُنِي بَدِينُ
 ٨ إِنَّمَا هُمْ الَّذِي
- لَيْسَ لِلْعُشَاقِ دِينُ
 يَهْوَى كِتَابُ أَوْ يَمِينُ

وقال :

- ٩ رَأَيْتُ أَتْرَابًا لَدَى رَوْضَةٍ
 ١٠ يَلْقُطْنَ وَرْدًا هُنَّ - وَالْمُصْطَفَى
- يَكْزَنَ لِيْلَازِدَافٍ يَسْقُطْنَ
 أَغْضُ مِمَّا كُنَّ يَلْقُطْنَ

(١) وردت في كـ ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

(٤) وردت في كـ ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

(٧) وردا في كـ ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

(٩) وردا في كـ ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .

٤٦٣

وقال :

- ١ حَظُّ قَلْبِي مِنَ الْهَمَى أَحْزَانُ كُلِّ يَوْمٍ يَرُوعُنِي هِجْرَانُ
 ٢ نَظَمْتُ مُقَدِّمِي عَلَى الْخَدِّ سَمْعًا مِنْ لَالٍ فَصُولُهَا مَرْجَانُ
 ٣ مَلَكَ النَّوْمَ دُونَ عَيْنِي غَزَالُ لَمْ تَجِدْ لِي يَقْرِبُهُ الْأَزْمَانُ
 ٤ سَكِرْتُ مُقَلَّتَاهُ لَا مِنْ عُقَارٍ هُوَ صَاحٍ وَطَرَفُهُ سَكْرَانُ

٤٦٤

وقال :

- ٥ قَدْ قُلْتُ حِينَ بَدَأَ لِي وَجْهُكَ الْحَسَنُ دَانَتْ لِبَهْجَتِكَ الْأَقْمَارُ وَالْغُصْنُ
 ٦ خَاشَا لِي وَجْهَكَ أَنْ تَلْقَى لَهُ شَبَهَا لَكِنْ خُلِقْتَ كَمَا سُمِّيتَ يَا حُسْنُ

٤٦٥

وقال :

- ٧ شَمْسُ نَهَارٍ فِي وَسْطِ بُسْتَانٍ (يَحْفُهَا) طَاقَةٌ مِنَ الْبَانِ
 ٨ كَمْ مِنْ عَذُولٍ أَمْسَى يُعَاتِبُنِي بِجَهْلِهِ فِي هَزَارِ دَسْتَانِ

٤٦٦

وقال :

- ٩ زَارَ عَلَى غَنَلَةٍ فَاَنْسَنِي أَفْئِدِيهِ مِنْ زَائِرٍ وَمِنْ سَكَنِ
 ١٠ كَانَهُ الْبَدْرُ فِي مَلَاَحَتِهِ أَوْ كَهْلَانٍ عَلَا عَلَى غُصْنِ
 ١١ لَا فَرْقَ اللَّهُ بَيْنَنَا أَبَدًا حَتَّى نُوَارَى فِي اللَّاحِدِ وَالْكَفَنِ

(١) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٥) وردا في مخطوط كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

(٧) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر . وجاء في المتن لا تحبها طاقة ، ولعل الأصح والأقرب

(٩) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر . إلى السياق الشعري : تحفها .

وقال :

- ١ إِسْمَعِي إِسْمَعِي وَصَاةَ مُحِبٍّ يَا أَحَبَّ الْعِبَادِ طُرًّا إِلَيْنَا
٢ لَا تَدِينِي فِي الدَّلِيلِ إِلَّا بُعْرِي رُبَّ (زَامٌ) عَلَيْكَ نَمَّ عَلَيْنَا

وقال :

- ٣ زَعَمْتُ أَنَّهَا تُرِيدُ رِضَائِي حَسْبُهَا مَا تَضَمَّنَ الْقَلْبُ مِنْهَا
٤ وَادَّعَتْ أَنَّي شُغِلْتُ بِأُخْرَى هِيَ شُغْلِي فَكَيْفَ أَسْغُلُ عَنْهَا

وقال :

- ٥ يَا زَائِرًا فِي مُعْصِفِ يَدَيَّ جَاهَرْتَ فِي قَتْلِكَ الْمُحِبِّينَا
٦ لَا تَلْبَسَنَّ حُمْرَةً تَنُمُّ عَلَى قَتْلِكَ أَحَبَّابِكَ الْمَسَاكِينَا

قافية الهاء

وقال :

النسرح

- ٧ لَا وَالَّذِي لَا أَحِبُّ إِلَّا هُوَ فَهُوَ بِهِ هَذَا عَلَى تَيَّاه
٨ مَالِي ذَنْبٌ سِوَى مَحَبَّتِهِ شَهِدِي اللَّهُ حَسْبِي اللَّهُ
٩ لَمْ تُبْصِرِ الْعَيْنُ قَبْلَهُ شَبَّهًا حَكِي هِلَالٌ الدُّجَى فَأَذَاهُ

(١) وردا في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٢) وردا في كب ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

(٥) وردا في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(٧) كب ل م ط د : لا أحب إلا هو . ص لا إله إلا هو . كب : فهو بهذا . م ن : بهذا على .

ص ط د : أنت بهذا . (٨) كب : سوى محبته . ل م ط د ص : سوى محاسنه .

(٩) كب : لم تبصر العين قبله . ل م ط د ص : لم ترعيني من قبله قمرًا . ص : الدجى فأراه [خطأ] .

٤٧١

وقال :

- ١ أَيْمَا مَنْ حُمِدَهُ عُدُّرُ اسْتِيَاقِي وَيَخْسُنُ سَوْءُ حَالِي فِي هَوَاهُ
٢ أَغْنَيْنِي فَالْوَصَالَ فَدَتَكَ نَفْسِي فَقَدْ بَلَغَ الْهَوَى بِي مُنْتَهَاهُ

٤٧٢

وقال :

- ٣ إِنَّ عَيْنِي قَادَتْ فُؤَادِي إِلَيْهَا عَبْدَ حُبٍّ لَا عَبْدَ رِقٍّ لَدَيْهَا
٤ فَهُوَ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالْهَجْرِ مَوْقُو فُ فَحَزَنُ مِنْهَا وَحَزْنُ عَلَيْهَا

٤٧٣

وقال :

- ٥ قَمَرٌ فَوْقَ قَضِيبٍ لَا يُرَى الْعُشَاقُ نَيْهَا
٦ مَا رَأَيْنَا لِشُرَيْرٍ قَطُّ فِي النَّاسِ شَبِيهَا
٧ دَمْعِي تَعْلَمُ وَجَدِي وَاسْتِيَاقِي فَسَلِيهَا
٨ لِي مِنْ ذِكْرِكَ مِرَاقَةٌ أَرَى وَجْهَكَ فِيهَا

٤٧٤

وقال :

- ٩ يَا ذَا الَّذِي تَسْجَرُ عَيْنَاهُ بِي مِنْكَ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ السَّريع

- (١) كب ل م د ط : في هواه . ص : في هذاه . (٢) كب : اغنى . ل م ط د ص : أغنى .
(٣) كب . عبد حب . ل م ص ط : عبد شوق . د : عبد شرق [تحريف] . كب : يديها .
ل م ص ط د : لديها . (٤) كب : فحزن . ل م ص ط د : يحزن .

(٥) ل م ص د : لشُرَيْر . ط : سربه قط من الناس [تحريف] .

(٧) ط صب : دمعى يعلم . ل م ص : دمعى . لم يرد في د .

(٨) أضاف في محاضرات وورد في التشبيهات أيضاً ما يأتي :

ما أبالي بضمون وعيون أتمقيها

(٩) كب ط د : تسجر . ل ص : تسخر .

- ١ إِذَا بَدَا يَخْطُرُ فِي مَشْيِهِ فَكَمْ مُحِبٌّ فِيهِ يَهْوَاهُ
٢ يَسْتَرْزِقُ الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِهِ وَمَا دَرَى الْحَاضِرُ مَعْنَاهُ

٤٧٥

وقال :

- ٣ مَرْحَبًا بِالرَّقِيبِ مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ جَاءَ يَجْلُو عَلَى مَنْ أَهْوَاهُ
٤ لَا أَحِبُّ الرَّقِيبُ إِلَّا لِأَنِّي لَا أَرَى مَنْ أَحِبُّ حَتَّى أَرَاهُ

ولم نجد له شعراً على قافية الواو في الغزل

قافية الياء

٤٧٦

قال :

الديد

- ٥ أَسْرَ الْقَلْبَ فَأَمْسَى لَدِيهِ فَهُوَ يَشْكُوهُ وَيَشْكُو إِلَيْهِ
٦ خَلَعَ الْحُسْنَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَقَى هَارُوتَ - فِي مُقْلَتَيْهِ
٧ شَادِنُ غَضِّ الشَّبَابِ غَرِيرٌ يَكْذِبُ الْمِسْكَ عَلَى عَارِضِيهِ
٨ لَيْتَنِي كُنْتُ حَمَائِلَ سَمِيفٍ عَلَّقْتُهَا يَوْمَ (عِيدٍ عَلَيْهِ)

٤٧٧

وقال :

- ٩ لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا أَدْعِيهِ يَشْهَدُ الدَّمْعُ بِذَا فَسَلِيهِ

(١) كب : يخطر في مشيه . ل م ط د ص : في مجلس .

(٢) كب : الحاضر . ل م : ومادري معناه موله . ص : ومادري موله معناه . ط د : وما درى معناه

والله [تحريف] . (٣) وردا في السفينة .

(٥) وردت هذه القطعة في كب ، صب ، ل بأربعة أبيات كما هي مشتهة . وورد منها في ص ط د م :

بيتان الأول والثاني وأضيفا إلى قطعة أخرى .

(٧) لم يرد في ص ط د م . صب كب : غض الشباب . ل : غضن الشباب .

(٨) آخر البيت مظلوم في كب . صب ل : يوم عيد عليه . لم يرد في ص ط د م .

(٩) كب : بذأ فسليه . ص : دماً سائله [تحريف] . د : بذأ ويستليه [تحريف] . م ط : بذأ فأسأليه .

١. لَوْ يَرَى الْعَذْلَانِ قَلْبِي لَمْ يَجِدُوا غَيْرَكَ وَاللَّهُ فِيهِ
٢. لَا أَقُولُ الْبَدْرُ أَنْتَ وَلَا غُصْنٌ بَانَ أَنْتَ مَا أَشْتَهِيهِ

٤٧٨

وقال :

٣. وَجَنَّتَاهُ أَرْقُ مِنْ قَطَرِ مَاءٍ وَدُمُوعِي جَرَيْنَ جَرِيًّا عَلَيْهِ
٤. وَتَرَى قَلْبَهُ الْحَلِيدَ وَلَكِنْ لِي فُؤَادٌ أَرْقُ مِنْ وَجَنَّتِيهِ

٤٧٩

وقال :

السريع

٥. يَا جَافِيًّا مُسْتَعْجِلًا بِالْقَلْبِ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ ذِكْرِهِ بَاقِيَةٌ
٦. قَدْ كَانَ لِي فِيهِ مَا مَضَى وَاصِلًا فَقَدْ دَهَنِي بَعْدَهُ دَاهِيَةٌ
٧. وَطَالَ مَا أَسْقَيْتُ مِنْ رَيْقِهِ وَكَمْ لَهُ مِنْ نَظَرَةٍ خَافِيَةٌ
٨. وَغَمَزَةٍ عِنْدَ سَلَامِي إِذَا صَافَحْتَهُ نَافَعَةٌ شَافِيَةٌ
٩. حَبْلُكَ لِي فِي سَقَمٍ دَائِمٍ لَكِنْ حُبِّي لَكَ فِي عَافِيَةٍ

٤٨٠

وقال :

١٠. الْوَرْدُ فِي خَلَدِهِ وَالذُّرُّ فِي فِيهِ وَالْمُسْحَرُ مَمْلُوءَةٌ مِنْهُ مَاقِيَهُ

(١) كب : لم يجدوا غيرك والله . ل م ص د ط : لم يجدوا والله .

(٢) كب : ما أشتيه . ل م ص ط : لا أشتيه . د : لم يرد .

(٣) وردا في السفينة ولم أعر عليهما في مخطوط آخر .

(٤) كب : من ذكره . ل م ص د ط : من بعده .

(٥) كب : بعده داهية . ل م ص د ط : عنده .

(٦) كب ل م : استقيت من ريقه . ص ط د : استقيت من ريقه . كب : نظرة خافية .

ل م ص ط د : زورة .

(٧) كب : غمزة عند سلامي . ل م ص د ط : غمزة في كفه . كب : إذا صافحته نافعة . ل م ص ط :

كلما صافحته نافعة . د : من قبله ساقية . ط : نافعة ساقية .

(٨) لم يرد في د . (٩) وردت هذه القطعة في سفينة ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

- ١ زَهَا وَصَدَّ بِلَا جُرْمٍ وَلَا سَبَبٍ فَمَا يُكَلِّمُنِي لِلْكَبِيرِ وَالْتَّيِّبِ
 ٢ قَالَ الْعَوَازِلُ إِذْ أَبْصَرَنَ طَلَعَهُ مَاذَا مِنَ الْأَنْبَسِ يَحْمِيهِ وَيَفْقِدِيهِ
 ٣ فَقُلْتُ وَالشُّوقُ يُطَوِّبُنِي وَيَنْشُرُنِي فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ

٤٨١

وقال :

مجزوء الرمل

- ٤ قَدْ عَرَفْنَاكَ فَدَعْنَا إِنَّمَا حُبُّكَ غَيُّ
 ٥ لَا تَدُمَ لِحَظِّكَ نَحْوِي لَيْسَ فِي قَلْبِكَ شَيْءٌ

٤٨٢

وقال :

- ٦ وَبَنَفْسِيَّ الثُّوبِ قَدْ لُ مُجِبُهُ مِنْ رَأْيِهِ
 ٧ قَدْ زَارَنِي تَحْتَ الظَّلَا م يَجُرُّ فَضْلَ رِدَائِهِ
 ٨ الْآنَ صِرْتُ الْبَيْدَ رَإِذْ أَلْبَسْتَ ثُوبَ سَمَائِهِ

٤٨٣

وقال :

- ٩ جَاءَ الْمَشِيبُ فَمَا بَعَثَتْ إِلَيْهِ وَمَضَى الشَّبَابُ فَهَانَ (بَكَى) عَلَيْهِ
 ١٠ كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُ فِيهَا بَلَرَهَا حَتَّى الصَّبَاحِ مُوسِداً كَفَيْهِ
 ١١ مَا زِلْتُ أَشْرَبُ خَمْرَةً مِنْ رِيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحِداً خَدَيْهِ
 ١٢ وَسَكِرْتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَبَلِ الْهَوَى أَمْ كَايِسُهُ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنِيهِ

(٤) لم يردا في (ص) وردا في صب .

(٥) صب : ليس في عينك شيء . كب ل م ط د : قلبك شيء .

(٦) وردت في السفينة ولم أعر عاينها في مخطوط آخر .

(٩) وردت هذه القطعة في سفينة وكب وصب ومعاني والصناعتين وبدئت في كب وفي ل بهذا البيت :

جاء المشيب وما بعثت إليه ومضى الشباب فهان بكأى عليه

ل : وماى هاى عليه [نحرينف] . ل كب : موسداً كفيه .

(١٢) صب : خمر الهوى . كب ل : خبل الهوى .

- ١ وَغَدَا فَنَمَّ عَلَيْهِ عِنْدَ رَقِيبِهِ صَبَغٌ مِنَ التَّقْبِيلِ فِي شَفَتَيْهِ
٢ وَسَقَامَ عَيْنٍ لَمْ تَذُقْ طَعْمَ الْكَرَى يَدْعُو الْعَوَائِدَ فِي الصَّبَاحِ إِلَيْهِ

٤٨٤

غَلَغَ الْبَيْطُ

وقال :

- ٣ يَا عَيْنُ لَا تُغْلِبِي عَلَيَّ وَارْءَى رِيَاضًا بِوَجْنَتَيْهِ
٤ عُوْدِي إِلَيْهِ عُوْدِي إِلَيْهِ فَمُنْذُ أَطْرَفْتِ لَمْ تَرِيهِ

٤٨٥

المرح

وقال :

- ٥ إِنَّكَ لَا تَعْلَمِينَ عَاذِلَتِي مَا بَيْتٌ تَحْتَ الدُّجَى أَقَامِيهِ
٦ نَجَوْتُ مِنْ حَسْرَتِي وَمِنْ كُرْبِي وَمِنْ حَلِيبٍ فِي النَّفْسِ أَخْفِيهِ
٧ أَفْوَاحَهُ لَا وَقَوْلُهُ نَعَمْ لَيْتَ نَعَمْ لِي تَدُومُ مِنْ فِيهِ

٤٨٦

وقال :

- ٨ لِي مَوْتِي لَا أَسْمِيهِ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ فِيهِ
٩ تَصِفُ الْأَغْصَانُ قَامَتَهُ بَتَشْنٍ كَتَشْنِيهِ
١٠ وَتَكَادُ الشُّجُورُ تُشْبِهُهُ وَيَكَادُ الْبَدْرُ يَحْكِيهِ
١١ كَبَفَ لَا يَخْضَرُ عَارِضُهُ وَمِيَاهُ الْحُسْنِ تَسْقِيهِ

(١) كب : وغدا فم عليه عند رقيب . ل : وغدا فم عليه عين .

(٤) كب صب : أطرفت . ل م ص : أطرفت . ط د [مهمله] .

(٥) وردت في كب .

(٨) وردت في كب صب ل ولم ترد في ص .

تخلع البسيط

وقال :

- ١ يَا بَلَدِيَعَا يَا شَبِيهَ وَيَا حَقِيقًا بِكُلِّ تَبِيه
٢ وَمَنْ جَنَانِي فَلَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيهِ

وقال :

- ٣ وَ يَا أَبِي مَنْ مَرَّ بِي مُعْرِضًا يَنْفِرُ مِنْ عَيْنِي بِعَيْنِيهِ
٤ يُصْبِحُ النَّوَلُ إِذَا مَامَشَى وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِكُمَيْهِ
٥ مُفْتَقٌ يَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرٍ وَلَا تَسْلُ عَنْ وَرْدٍ خَائِيهِ
٦ وَطَرَّةٌ بِمُسْكُهَا (مُسْكُهَا) (رَدَّ إِلَيْهَا عَطْفَ صُدْغَيْهِ)

الطويل

وقال :

- ٧ وَكَيْفَ بِمَسْرُوقٍ يَلْحَظُ مُبَادِرَ تَلَقَّفِهِ عَيْنِي إِذَا مَا بَدَأَ لِيَا
٨ أَخَادِعَ عَنْهُ كُلَّ عَيْنٍ تُجِبُهُ مِنَ النَّاسِ أَمْسَى دَاوَاهَا مِثْلَ دَائِيَا

وقال :

- ٩ كَيْفَ ابْتِهَاحُكَ بِالنَّيْرُوزِ يَا أَمَلِي فَكُلَّ مَا فِيهِ يَحْكِينِي وَأَحْكِيهِ
١٠ فَتَارَهُ مِثْلَ نَارِ الشُّوقِ فِي كَيْدِي وَمَاوَهُ كَتَوَالِي دَمْعَتِي فِيهِ

(١) لم يردا في د ، وردا في ل م ص ط صب .

(٣) وردت في كب . وصب دل . صب ل : يقتل من شاء . كب : يفر من عيني .

(٦) صب ، ل : يمسكها مسكها . كب (فراغ)

(٧) كب : وكيف . صب ل : فكيف .

الوافر

وقال :

- ١ قلوبُ الناسِ أُسْرَى فِي يَدَيْهِ وَثوبُ الحُسْنِ مخلُوعٌ عليه
٢ أُسْرٌ إِذَا بَلَيْتُ وَزَادَ سُقْمِي لَعْلُ الرِّيحِ تَسْفِي بِي إِلَيْهِ

مجزوء الرجز

وقال :

- ٣ لَقَدْ دَهَنَنِي دَاهِيَةٌ فَمَا لِنَفْسِي شَأْفِيَةٌ
٤ قَدْ صَادَهَا مِنْعَمٌ لَوْلَاهُ كَانَتْ نَاجِيَةٌ
٥ فِي خَلٍّ عَقَارِبُ مَحْشُوءَةٌ بِالْغَالِيَةِ
٦ شَايِلَةٌ أَذْنَابُهَا حُمَاتُهُنَّ قَاضِيَةٌ
٧ قَاتِلَةٌ عَشَائِقُهَا مَا إِنَّ لَهَا مِنْ رَاقِيَةٍ
٨ يُبْمِتُنِي إِذَا بَدَا وَجْهُهُ فِي عَافِيَةٍ
٩ مَا عَابَهُ تَجْدِيرُهُ وَلَا سَلَتْهُ سَالِيَةٌ
١٠ قَدْ نَقَطَ الْحُسْنُ سُطُورَ وَجْهِهِ لِلْقَارِيَةِ
١١ وَيَلُ لَذَا الصَّبُّ أَمَّا تَقِيهِ مِنْكَ وَاقِيَةٌ
١٢ (يُفْنِيهِ) حَرٌّ شَوْقِهِ فِي لَيْلَةٍ كَمَا هِيَه

(١) ورد في كب وصب ول .

(٢) كب : نسى بي إليه . صب : تسرى بي إليه . ل ص م ط د : تسمى .

(٣) وردت هذه القصيدة في كب بثلاثة وعشرين بيتاً وورد منها في ل : عشرون بيتاً وفي صب ورد منها سبعة أبيات وورد منها في مخطوط لاله لى ثلاثة أبيات وفي السفينة وردت خمسة أبيات وفي ديوان المعاني ورد أيضاً خمسة أبيات وفي مخطوط مجموعة الأسكوريال خمسة أبيات . وهذه الأبيات المختارة كلها أوردت للاستشهاد بوصف الآذريون الذي هو مداح من الذهب فيها بقايا الغالبية .

(٤) لم يرد في صب . (٨) كب : يمجئ إذا بدا . ل صب : يلسعني إذا بدا .

(٩) كب : ما عابه تجديره . ل : تحديره . صب : تحديده .

(١٠) كب : قد نقط . صب ل : بل نقط . (١١) كب : تقيه . ل : يقيه .

(١٢) كب : يفنيه . ل : يقنيه .

- ١ أَمَاتَ نَفْسِي حُرْقًا وَكُلُّ نَفْسٍ حَالِيَّةٌ
 ٢ يَا رَبِّمَا نَازَعْتُهُ رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَّةٌ
 ٣ فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَّةٌ
 ٤ كَأَنَّهَا أَنْهَارُهَا بِمَاءٍ وَرِدٍ جَارِيَّةٌ
 ٥ عِبَسُونُ أَذْرِيُونَهَا لِلشَّمْسِ فِيهَا كَالِيَّةٌ
 ٦ مَدَاهِنُ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَّةٌ
 ٧ وَلَحْظَةٌ تَلَحُّظُنِي وَالْحَاسِدُونَ نَاجِيَّةٌ
 ٨ لِكُلِّ شَيْءٍ دَوَالَةٌ مُقْبَلَةٌ وَمَاضِيَّةٌ
 ٩ قَدْ يَسَّتْ مِنْ طَاعَتِي فِي الْحُبِّ كُلِّ لَاحِيَّةٌ
 ١٠ تَحْسِبُ إِنِّي سَامِعٌ وَالنَّفْسُ مِنِّي سَاهِيَّةٌ
 ١١ نَفْسُكَ بِي غَادِرَةٌ فَلَتَكَ نَفْسِي الْوَافِيَّةُ

٤٩٣

وقال :

- ١٢ أَلَمْ نَرْبِي خَبْرَتَهُ بِمَحَبَّتِي فَتَاهُ وَقَدْ دَاوَيْتُهُ بِجَمَائِلِهَا
 ١٣ أَرُدُّ إِلَيْهِ نَظْرَتِي وَهُوَ غَافِلٌ لِتَسْرِقَ عَيْنِي مِنْهُ مَا لَيْسَ دَارِيَا

تمت قافية الباء وبتأملها تم جميع ما قاله عبد الله بن المعتز في الغزل بعون الله ومنته .
 يتلوه ما قاله في المديح والتهاني والله الموفق للصواب وصلواته على نبيه محمد وآله
 وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وحده .
 ١٩٧٣/٣/٨

(٢) كب ديوان المعاني : روح دنان . ل : خمر دنان . صب : در دنان .

(٤) كذا سفينة ديوان المعاني .

(٥) لاله لى ، سفينة . كأن آذريونها والشمس فيه كاليه . . اسكوريال . ديوان المعاني

كأن آذريونها غب سماء هامية .

(٩) كذا : لاله لى ، سفينة ديوان المعاني اسكوريال : مداهن من عسجد .

(٧) ل : ولحظة يقعدن . كب : ولحظة تلحظن .

(١٢) وردا فى صب دل . ولم . أعر عليها فى مخطوط آخر .

مدح

المدح والتهاني من شعر أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله في المدح . والتهاني في أبي محمد
ابن المتوكل وهو محبوب ببغداد في حبس الموفق *

قافية الألف

٤٩٤

المدح

وقال :

- ١ فَكَ حَرُّ الْوَجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ فَأَعْذُرْنِي أَوْ فَمَوْقِي بِدَائِي
- ٢ لَوْ أَطْعَمْنَا الصَّبْرَ عِنْدَ الرِّزَايَا مَا عَرَفْنَا شِدَّةَ مِنْ رَحَاءِ
- ٣ أَسْرَعَ الشَّيْبَ إِلَى بِهِمَّ كَانَ يَدْعُوه أَحَبُّ الدُّعَاءِ
- ٤ مَا لِهَذَا اللَّيْلِ لَا يَتَجَلَّى أَحْبَابًا عَنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ
- ٥ قَرِيبًا مِنِّي عَمَّالُ الْمَطَايَا وَأَحْلَا عَنْهَا عِقَالُ الثَّوَاءِ

* صب : قال مدح المعتز . م ل : قال أبو العباس عبد الله بن المعتز في المدح والتهاني على
قافية الألف في أبي محمد بن المتوكل وهو محبوب ببغداد في حبس الموفق . ط : وقال في أبي محمد المتوكل
وهو محبوب ببغداد في حبس الموفق . د : قال في ابن المتوكل وهو محبوب ببغداد في حبس الموفق . كب :
وقال في أبي محمد وهو ببغداد .

(١) كب ل م صب ط د : فك حر الوجد . ص : فك حر الوجد [تحريف] .

(٣) كب ط د : لواططنا . م ل : لواططنا . ص : لواططنا للصبر .

(٣) كب ل م ط د : إلى بهم . ص : مغرياً لي .

(٤) صب كب ل م : أجنا عته . ط : احيا [غامض] . د : احيا منه براج [تحريف]

ص : أحياء منه .

(٥) كب صب ل م د ط : قريبا مني عقال المطايا . مأخوذ من قول الشاعر قريبا مرتبط النعام

منى . ص قريبا قريبا عقال . [تحريف] .

- ١ تُسْعِدُ الْأَقْدَارُ جَهْدِي وَإِلَّا
 ٢ حُرَّةٌ يَسْتَرْعِفُ الْمَرُوءُ مِنْهَا
 ٣ وَيَقْدُ الْأَرْضَ مِنْهَا النَّهَابُ
 ٤ وَالذُّجَى قَدْ نَهَضَ الصَّبْحُ فِيهِ
 ٥ نَفَدَتْ لَيْلَ التَّمَامِ وَحَنَتْ
 ٦ طَعَنْتُ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خِرْقٍ
 ٧ مَنْ لِيَهُمْ بَاتَ يَشْجِي فُوَادًا
 ٨ إِنْخَوَّةٌ لِي فَرَّقَتْهُمْ خُطُوبُ
 ٩ إِنْ تَهَيَّجُوا يَا آلَ أَحْمَدَ حَرْبًا
 ١٠ وَتَحْلُوا عَقْدَ الْمُلْكِ مِنْكُمْ
 ١١ وَخَلِيلَ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِي
 لَمْ أُمْتَ فِي الْحَيِّ مَوْتَ النِّسَاءِ
 مَنْسِمًا مُنْتَعِلًا بِالنَّجَاءِ
 ظَلَّ يَطْوِي الْبَيْدَ طَيَّ الرِّدَاءِ
 قَامَا يَنْشُرُ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
 كَجَيْنِ الصَّبْرِ يَوْمَ التَّنَائِي
 لَمْ يُمْتَعْ مَعَهَا بِالْبَقَاءِ
 مَا لَهُ فِي دَمْعَتِي مِنْ خَفَاءِ
 عَلَّمْتُ عَيْنِي طَوْلَ الْبُكَاءِ
 بَيْنَكُمْ لَا تَحْلِبُوا فِي إِنْاءِ
 بِأَكْفٍ خُضِبَتْ بِالِدَّمَاءِ
 وَرَضَا النَّفْسِ وَحَسْبُ الْإِخَاءِ

(١) كب ل م ط : تسعد الأقدار . ص : تسعدن الأقدار . د : تعد الأقدار . كب ل م ط د : لم أمت في الحي . ص : في ذا الحي .

(٢) صب : المرو بضم الواو . كب : يفتح الواو . ل م ص ط د : المرو [تحريف] . صب كب ل م ص : منسماً . ط د : منسكاً . كب صب ل م ط د : منتعلاً . ص : مستعلاً .

(٣) كب صب ل ط : البيد . د : البيداء . ص : لم يرد . كب ل م : الرداء . ط د : الكساء .

(٤) كب ل ص : والذجي . م ط د : والرجا . كب ل م ط د : نهض . ص : ينهض .

(٥) كب : نفدت . ل م د : انفدت . ص : انفدت . كب : كحنن الصب . ص : للصب .

(٦) كب صب ل م : بالسير . ط د : بالمسير . صب كب د ط : لم يمتع ل م : لم يمتع .

ص : لم يرد .

(٧) كب م : من لهم بات . ل ص ط د : قد بات . كب يشجي فؤاداً . ل ص ط د : يشجي

فؤادى . م : يستحي فؤادى [تحريف] . كب ل م ط د : ما له في دمعي . ص : ما له حال دمعي .

(٨) كب ل م ط د : عيني طول . ص : مقلتي طويل .

(٩) كب ل م ط : إن تهيجوا يا آل أحمد . ص : إن أهاجوا بآل أحمد [تحريف] . د :

أن يهيجوا ثار أحمد [تحريف] . كب ، ل م ط د : بينكم . ص : بينكم [تحريف] .

(١٠) كب ل م : وتحلوا عقد الملك بضم العين وفتح القاف . ص عقد الملك بكسر العين وسكون

القاف [تحريف] . ط : معقد الملك . د : معقد الصلح .

(١١) كب صب ل م ط د : ورضى النفس . ص : ورضى أنفس .

- ١ غَرَقْتَنِي لُجَّةُ الْبَيْنِ عَنْهُ فَتَعَلَّقْتُ بِحَبْلِ الرَّجَاءِ
 ٢ غَيْرَ أَنَا بِالنَّوَى فِي افْتِرَاقٍ وَبِلُفْيَا ذِكْرِنَا فِي التَّقَاءِ
 ٣ وَفِرَاقُ الْخِلِّ بَرَحٌ مُبِضُّ وَبِهِ تَعْرِفُ أَهْلَ الْوَقَاءِ
 ٤ حَازِقُ الْوُدِّ بِمَا سَرَّ نَفْسِي غَيْرَ لَسَاعٍ مِنَ الْأَقْرَبَاءِ
 ٥ وَإِذَا مَا أَمْرَضَ الْهَمُّ قَلْبِي كَانَ طِبًّا عَالِمًا بِالشُّفَاءِ
 ٦ يَضَعُ السُّخْطَ بِحِلْمٍ وَيَلْقَى جَانِي الذَّنْبِ بِحِلْمٍ فَضَاءِ
 ٧ مُرْسِلُ الْجُودِ إِلَى كُلِّ سُؤْلِ يَكْلَأُ الْمَجْدَ بِعَيْنِ السَّخَاءِ
 ٨ عَلَى النَّفْسِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مُوسِرٌ مِنْ عِفَّةٍ وَحَيَاءِ
 ٩ يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبْعًا وَيَنْبِي بِيَدِ الْجُودِ عِنَانَ الشَّنَاءِ
 ١٠ يَحْضُرُ الْعَزَمَ بِقَلْبٍ مُصِيبٍ تَتَلَفَّى فِيهِ نَارُ الذِّكَا

(١) كب صب ل م : غرقتني لجة البين ص غرقتني في لجة . ط د : غرقتني لجة الليل عنه [تحريف] .

كب صب ل م ط د : بحبل الرجاء ص : في حبال الرجاء .

(٢) كب صب ل م ط د : بالنوى . ص : من النوى . صب كب ط د : وبلقيا ذكرنا .

ل م : وتلقيا ذكرنا . ص : ولقاء لذكرنا .

(٣) كب : الخل بريح مبض . ل : الخل ترح . ص : الخليل قرح . ط : الأحباب قرح

د : الأحباب فرح جفن [تحريف] . كب ل م : وبه تعرف أهل الوقاء . ص : وبه يعرفون . ط د :

وبه يوقون أهل الوقاء .

(٤) كب ل م ط : غير لساع . د : غير لساخ . ص : أسقط الشطر الأخير في البيت ووضع مكانه

الشطر الثاني من البيت الذي يليه .

(٥) كب ط د : وإذا ما أمرض . ل م : إذا ما أمرض . ص : أسقط الشطر الأول من البيت .

(٦) كب : يضع السخط . صب ل م ط د : يصرع . كب : جاني الذنب . ل م ط د : جانب

الذنب . كب صب : يحلم فضاء . ل م د : يحكم قضاء . ط : البيت محرف غامض .

(٧) كب ل م ط د : إلى كل سؤل . ص : منه في كل سؤل . كب م ل د : بعين السخاء ط : بعين

النجاه . ص : بين عين السخاء [تحريف] .

(٨) كب : عالي النفس .. موسر .. وحياء . ل : عالي النفس .. موسرأ . وحياء . ط م : غالي ..

موسرأ .. وحياء . د : عالي النفس على إجلل نفس مع تنوين . السنين بالضم [تحريف] موسرأ وحياء .

(٩) كب صب ل م ط د : يعرف المعروف طبعاً . . . الجود عنان . ص : يعرف المعروف . . .

الجود في عنان .

(١٠) كب صب : يحضر العزم ... تتلفى . د ط ل م : يحضر العزم . ص : يخفرون عزمه .

- ١ تَكْمُنُ الْأَمْرَارُ مِنْهُ وَفِيهِ كَكُمُونِ الْعُودِ تَحْتَ اللَّحَاءِ
 ٢ وَيَقُلُّ الْخَطْبُ مِنْهُ بَرَأَى قَدْ جَلَاةَ الْحَزْمِ أَيْ جَلَاةَ
 ٣ إِنْ يَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَيْنٌ فَلَكُمْ بَيْنٌ سَرِيعُ اللَّقَاءِ
 ٤ رُدُّ عَنْ [قَصْرِكَ] سَهْمِي فَقَصْرِي فِيكَ تَفْوِيقٌ سِهَامُ الدُّعَاءِ
 ٥ فَبِهَا يُحَلْبُ دُرُّ الْأَمَانِي وَبِهَا يُطْلَقُ كَبَلُ الرَّجَاءِ
 ٦ رَبُّ يَوْمٍ عَامِرِ الْكَاسِ ظَلْنَا نَقَرُغُ الْقَهْوَةَ فِيهَا بِمَاءِ
 ٧ وَدُجَى لَيْلٍ وَطَيْءِ الْحَوَاشِي مُدَنَّفِ الرِّيحِ قَصِيرِ الْبَقَاءِ
 ٨ أَسْقَطَ الْأَمْطَارَ حَتَّى تَشْنَى الدَّ وَرُ وَابْتَلَّ جَنَاحُ الْهَوَاءِ
 ٩ فَتَرَى الْغُدْرَانَ فِي كُلِّ خَفْضٍ كَتَفَرَّى مُزْنَةً عَنْ سَمَاءِ

- (١) كب ل م ط : تحت اللحاء . د : دون اللحاء . ص : يكتمن الأسرار . صب كب ل م : د ط : تكمن الأسرار .
 (٢) كب ط ل م : يقل الخطب . ص : وتقل الخطوب . كب : جلاة الحزم . ل م : العزم . ص ط د : جلاة بالعزم . د : ويقل الخطب [تحريف] .
 (٣) كب ل م ط د : بيني وبينك بين . ص : من بيني وبينك بين .
 (٤) كب صب : ردعن نصرك . ل م : بصرك . ط : ودعى بصرك [تحريف] . ص : ردعى تفويق سهمك . . . أقصر تفويق [تحريف] .
 (٥) كب صب : يحلب در الأمانى . ل م : يحب [تحريف] . د : فيها غب [تحريف] ط : فيها تحت [تحريف] ص : يستحدث در . يطلقن كيد العناء [تحريف] كب : يطلق كبل الرجاء . صب كيد الرجاء د ط : يطلق كيد العناء .
 (٦) كب صب ل م ط د : عامر الكأس . ص : بعامر الكأس . صب كب : نقرغ القهوة . ل م : نقرغ القهوة . ص : نقرغن المدام [تحريف] . ط د : نمرج القهوة .
 (٧) كب صب ل م ط : ودجى ليل . د : وأدجى ليل . ص : ودجى ليلنا [تحريف] . كب صب ط : قصير البقاء . م : كثير النقاء . د : قصير النقاء . ص : فى قصير النقاء [تحريف] .
 (٨) كب : أسقط الأنداء . صب ل م ط د : أسقط الأمطار . ص : تسقطن الأمطار [تحريف] .
 كب صب ل م ط د : وابتل جناح . ص : وابتل فى جناح .
 (٩) صب كب ل م ط د : فترى الغدران . ص : للغدران صب : بتفرى . كب [الكلمة مطموسة] . ل م د ط : كتفرى . ص : مستقراً كزنة .

- ١ زَمَنْ مَرَّ بِنَا فِي نَعِيمٍ وَصَبَاحٍ غَافِلٍ مَعَ مَسَاءٍ
 ٢ وَاجْتَمَعْنَا لِلتَّنَائِي وَلَكِنْ لَا يَرَى الْبُؤْسَ عَيُونُ الرَّخَاءِ
 ٣ أَنَا مُذْ غِيبَتْ أَرْوْحُ وَاغْدُو مِنْ بَنَى الدُّنْيَا بُوْدُ خَلَاءِ
 ٤ لَا أَرَى فِي الْحَقِّ جَمْعٌ وَفِي وَغْدُورِ خَاتَلٍ فِي وَعَاءِ
 ٥ مَا تَغَيَّبَتْ إِخْوَايَ بِعَيْبٍ لَا وَلَا رَوَّعَتْنِي بِجَفَاءِ
 ٦ فَضْمَانُ لَكَ ذَكَرٌ وَشُكْرٌ وَعَلَى الرَّحْمَنِ حُسْنُ الْجَزَاءِ

٤٩٥

وقال يمدح العباس بن الحسن :

- ٧ يَا سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ اسْلَمْ وَعِشْ أَبَ دَا فِي عِزِّ مُلْكٍ وَتَذَلُّلِ لِيَأْغْدَاءِ
 ٨ هَذَا لِعَمْرَى فَتَحْ لَا نَظِيرَ لَهُ كَذَا يَكُونُ صَوَابُ الْعَزْمِ وَالرَّأْيِ
 ٩ قَدُمُ عَلَى الْحَمْدِ لِلَّهِ الْحَمِيدِ يَدُمُ مَزِيدُهُ لَكَ مِنْ خَيْرٍ وَنَعْمَاءِ
 ١٠ وَاشْرَبْ مِنَ الْأَخْوِينِ الرَّاحِ وَالْمَاءِ وَاسْمَعْ مِنَ الْأَخْوِينِ الْعُودِ وَالنَّأْيِ

٤٩٦

وقال في ابن بشر :

- ١١ يَأْطُولُ شَوْقِي إِلَى الْبِشْرِيِّ بِشْرُهُ وَجْهُهُ السَّلَامَةِ مِنْ رَبِّي وَعَافَاهُ

(١) ص : قد مضى ... وصباح أسرنا . مخالف لجميع المخطوطات كما أثبت .

(٢) كب ل م ط د : للتناي . ص : بعد التناي . كب : لا يرى البؤس عيون . لم ط د : الناس .

ص : لا يرى العالمين عين .

(٣) كب : من بنى الدنيا . صب ل م ط د : من بنى الدنيا . ص : سرور الدنيا .

(٤) كب ل م ط د : في الحق . ص : في الأنام . كب ل م د : وغدور خاتل . ط :

وغدور خاتل ص : وغدور خاتل .

(٥) كب صب ط د : ما تغيبت أخاقي بعيب . ل م : تغنيت . ص : لم يرد .

(٦) كب ل م ط د : وعلى الرحمن . ص : وعلى رب العرش .

(٧) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

(١١) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر .

- ١ سُبْحَانَ مَنْ قَدْ سَقَانِي بَعْدَهُ صَبْرًا
 ٢ مَنْ لِلشَّرَابِ إِذَا طَافَ السُّقَاةُ بِهِ
 ٣ وَرَفَعَ الصَّوْتُ غَرِيدًا يُجْلِجُلُهُ
 ٤ وَلِلصُّبُوحِ إِذَا مَا [الجَيْشُ] عَطَّلُهُ
 ٥ وَيَوْمَ دَجَنُ تَفْطُلُ الْأَرْضُ مُرْنَتَهُ
 ٦ لَا تَيَاسُنْ يَا بَنَ بَشَرٍ أَنْ تَرَى فَرْجًا
 ٧ وَدَعْوَةَ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ وَاجِبَةً
- مَا كَانَ أَعْدَبَهُ عِنْدِي وَأَحْلَاهُ
 عَلَى النَّدِيمِ فَلَمْ تَأْخُذْهُ كَفَاهُ
 لَمْ يَدْرِ قَوْمٌ حُضُورُ كَيْفَ غَنَاهُ؟
 وَعُرِفَتْ فِي بِحَارِ النُّومِ عَيْنَاهُ؟
 تَطْلَعُ الشَّمْسُ عَصْرًا مِنْ زَوَايَاهُ
 فَالْعَبْدُ يُذْنِبُ لَكِنْ يَغْفِرُ اللَّهُ
 لِلْعَبْدِ إِذْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ أَبْدَاهُ

فَافِيَةِ الْبَاءِ

٤٩٧

الكامل

قال يمدح المعتضد :

- ٨ سَقِيًّا لِمِنْزَلَةِ الْحِمَى وَكُثَيْبِهَا
 ٩ مَا أَعْرِفُ اللَّذَاتِ إِلَّا ذِكْرَهَا
 ١٠ إِذْ لُمْتَنِي رِيَا السَّوَادِ أَثِيئَةً
 ١١ وَبَكَيْتُ مِنْ جَزَعِ لِنُوحِ حَمَامَةٍ
 ١٢ نَحْنًا وَتَاخَتْ غَيْرَ أَنَّ بُكَاءَنَا
 ١٣ مَنَعَ الزَّيْبَارَةَ مِنْ شَرِيرَةِ خَائِفٍ
 ١٤ سَاءَتْ بِكَ الدِّينَا وَسَرَّتْ مَرَّةً
 ١٥ [وَيَجْرُلُ] بِالْمَطْلِ مَوْعِدَ حَاجَةٍ
 ١٦ مَحْبُوسَةً فِي كَفِّ مَطْلِكٍ طَالَمَا
- إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَزَمَانِي بِهَا
 هَيْهَاتُ قَدْ خَلَفْتُ لَذَاتِي بِهَا
 صِرْفٌ وَلَكَمْ تُنْزَجُ بِلَوْنِ مَشِيئِهَا
 دَعَتْ الْهَدِيلَ فَظَلَّ غَيْرَ مُجِيبِهَا
 بَعُيُونِنَا وَبُكَاءَهَا بِقُلُوبِهَا
 لَوْ يَسْتَطِيعُ لِبَاتٍ بَيْنَ جُيُوبِهَا
 فَأَرَاكَ مِنْ حَسَنَاتِهَا وَدُنُوبِهَا
 لَوْ شِئْتَ قَدْ بَرَدَ الْغَالِيلُ بِطَيْبِهَا
 عَذَّبْتَنِي وَشَغَلْتَ آمَالِي بِهَا

(٨) وردت في كب وورد منها في صب خمسة عشر بيتاً .

(٩) كب : إلا ذكرها ل م ط د ص : ذا كراً . (١٠) لم يرد في ص .

(١٥) كب صب : ويجرل . ل م ص د : ويجرن [تحريف] . ط : ويجرن . م : قد يرد .

- ١ خَلَى الْعَوَازِلَ لَيْلَةً فَاسَيَّتُهَا وَالنَّاجِيَّاتُ بِنَصِّهَا وَذُوُّبِهَا
 ٢ يَحْمِلْنَ وَقَدْ الشُّكْرُ فَوْقَ رِحَالِهَا وَالشَّاكِرُ النِّعْمَاءَ كَالْجَازِي بِهَا
 ٣ بِيضًا وَمُسْهُمْ الْهَجِيرُ بِسُمْرَةٍ مِثْلَ الْبُدُورِ سَطَعْنَ تَحْتَ مِشْحُوبِهَا
 ٤ لَمَّا رَأَيْتَ الْمُلْكَ شَطَى عَوْدُهُ وَهَوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ بِغُرُوبِهَا
 ٥ حَرَّكَتَ تَدْبِيرًا عَلَيْهِ سَكْنِيَّةً وَخَلَطْتَ ضُحْكَةً حَازِمَ بِقُطُوبِهَا
 ٦ وَذَحَرْتَ لِلْأَعْدَاءِ أَسَدًا وَقَائِعَ صُبْرًا عَلَى غَمَائِهَا وَكُرُوبِهَا
 ٧ أَسَدًا فَرَايِسُهَا الْفَوَارِسَ لَا تَطَا إِلَّا عَلَى الْأَقْرَانِ يَوْمَ خُرُوبِهَا
 ٨ كَمْ فِتْنَةً لَا قِيَتَ فِيهَا فُرْصَةٌ فَحَسَمَتَهَا وَوَثِبَتْ قَبْلَ وَثُوبِهَا
 ٩ رَاعَيْتَ جَانِبَهَا بِلَحْظَةٍ حَازِمَ فَطَنَ بِعِلَّةٍ عَقْرَبٍ وَدَبِيهَا
 ١٠ حَتَّى يُحْمَلَ رَأْسُهُ خَطِيئَةً لَا يَحْسُدُ الْمَآثِي عُلُوَّ رُكُوبِهَا
 ١١ كَمْ قَائِلٍ وَالْهَامُ تُنْظَمُ فِي الْقَنَا لَا يُضْلِحُ الْخَزَزَاتِ غَيْرُ ثُقُوبِهَا
 ١٢ قُطِبَ تَدْوَرُ رَحَى الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ مُتَفَرِّدًا بِصُرُوفِهَا وَخُطُوبِهَا
 ١٣ وَعُھُودٍ مِثَاقٍ عَقَدَتْ وَزِدَتْهَا شِدًّا كَمَا عَقَدَ الْقَنَا بِكُعُوبِهَا

(١) كب ص ل م : والنَّاجِيَّاتُ . ط د : والنَّاجِيَّاتُ [تعريف] .

(٢) كب ص ل م ط : كَالْجَازِي بِهَا . د ص : كَالْجَازِي بِهَا .

(٣) كب ل م د ط : بِسُمْرَةٍ . ص ب : بِسُمْرَةٍ . كب ص ب ط د : شُجُوبِهَا . ص : شُجُوبِهَا .

ل م : شُجُوبِهَا .

(٤) كب : كَوَاكِبُ سَعْدِهِ . ل م ص ط د : سَعْدِهِ . كب ص ل م : بِغُرُوبِهَا . ط : بِغُرُوبِهَا .

د : وَغُرُوبِهَا .

(٦) كب : غَمَائِهَا . ل م ط د ص : غَمَائِهَا .

(٨) كب ط د ص : فُرْصَةً . ل م : فُرْصَةً . كب : فَحَسَمَتَهَا . ل م ط د ص : فَحَسَمَتَهَا .

(٩) كب ل م ص : بِعَقْرَبٍ عِلَّةً . ط د : بِعِلَّةٍ عَقْرَبٍ وَدَبِيهَا .

(١٠) لم يرد في ص . كب : يُحْمَلُ رَأْسُهُ . ل م ط د تحمل .

(١٢) كب : تَدْوَرُ . ل م : يَدْوَرُ . ط د ص : يَدِيرُ . كب : مُتَفَرِّدًا . ل م : مُتَفَرِّدًا .

م د ص : مُتَفَرِّدًا .

(١٣) كب : عَقَدَتْ وَزِدَتْهَا . ص ط د : أَخَذَتْ وَزِدَتْهَا . م ل : وَزِدَتْ وَزِدَتْهَا [تعريف] .

- ١ وَعَزَايِمٍ أَعْمَلَتْهَا فِي صَمْتَةٍ
 ٢ وَالْبَيْضُ لَا يَهْتِكُنْ مَا لَاقِيَتْهُ
 ٣ وَلَرِبَ أَسْرَارَ لِنَفْسِ نَالِهَا
 ٤ وَتَنَالِ مَا فَاتَ الْعُجُولَ تَمَهْلًا
 ٥ كَمْ دَوْلَةٍ مَرَضَتْ فَأَبْرَأَهَا لَنَا
 ٦ وَلَرِبُ سَمْعٍ قَدْ قَرَعَتْ بِحُجَّةٍ
 ٧ أَثْنَى عَلَيْهَا بِالصَّوَابِ حُسُودَهَا
 ٨ أَعْطَاكَهَا التَّوْفِيقُ مِنْ كَلِمَاتِهِ
 لَا تَكْشِفُ الْأَوْهَامُ سِتْرَ عُيُوبِهَا
 إِلَّا يَصُونُ مُتُونِهَا وَعُجُوبِهَا
 أَعْدَاوُهَا مِنْ خِطِّهَا وَحَبِيبِهَا
 وَدَوَامُ حُضْرِ الْخَيْلِ فِي تَقَرُّبِهَا
 لَوْلَاهُ بَرَحَ سُقْمُهَا بِطَبِيبِهَا
 هَذَبَتْهَا مِنْ شَكِّهَا وَعُيُوبِهَا
 وَقَضَى عَلَيْهَا خَصْمُهَا بِوُجُوبِهَا
 بَيْضَاءَ سَاطِعَةٍ لِمَنْ أَسْرَى بِهَا

٤٩٨

وقال يمدح المعتضد :

- ٩ يَارُبَّ إِخْوَانَ صَجِبْتُهُمْ
 ١٠ لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفُوسُهُمْ نَفْسَانَتْ
 لَا يَمْلِكُونَ لِسْلُوةَ قَلْبِهَا
 أَجْسَادُهُمْ وَتَعَانَقَتْ حُبًّا

٤٩٩

وقال يمدح المعتضد :

الهرج

- ١١ أَقَرَّ الْمَلِكُ فِي الْمَنْصَبِ
 ١٢ وَقَدْ أَنْذَرَكَ الدَّهْرُ
 ١٣ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ —
 ١٤ إِذَا أَعْطَشَهُ الثَّأْرُ
 وَقَدْ جَدَّ فَلَا تَلَعَبْ
 فَخُلَّ الذَّنْبُ يَا مُذْنِبْ
 لِي حُسَامًا رَأْسِبَ الْمَضْرِبِ
 فَعَيْنُ حَوْضِ دَمٍ يَشْرَبْ

(١) كب صب : وعزائم أعدها . ل م ط د : وعزائم أعدها . ص :

(٢) كب صب ل م ط د : الابصون . ص : الابصوت [تحريف] .

(٣) كب ط د : ولرب أسرار . ل م ص : أسرار [تحريف] .

(٥) صب : فأبرأ داءها . ل م د ص : وأبرأها لنا . ط : فأبرأها . كب [مطموسة] .

(٨) كب : أعطاكها التوفيق . لم : أعطاه . ط د : أعطائها . ص : أعطائها . كب ل م ص :

لمن أسرى بها . ط د : لمن أسرى بها .

(٩) صب كب : نفدت أجسادهم . لم ط د ص : نفدت أجسادها [تحريف] . زهر : نفرت .

(١١) لم ترد في ص .

الوافر

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ١ أَلَا قُلْ لِلزَّوْزِيرِ فِدَتُكَ نَفْسِي فَكَمْ أَطْلَقْتَ مِنْ حَلَقِ الْكُرُوبِ
٢ إِذَا مَا اسْتَدَّهْمُ كُنْتُ فِيهِ مِلِيءُ الرَّأْيِ بِالْفَرَجِ الْقَرِيبِ

المتقارب

وقال لما أمره المعتضد بالقدوم إلى بغداد :

- ٣ دَعَانِي الْإِمَامُ إِلَى قُرْبِهِ فَأَهْلًا بِذَاكَ وَسَهْلًا بِهِ
٤ يُقْصِرُ جَهْدِي عَنْ شُكْرِهِ وَلَسْتُ أَنْصُرُ فِي حُبِّهِ
٥ وَعَوْقَنِي الدَّهْرُ عَنْ قُرْبِهِ زَمَانًا فَقَدْ تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ
٦ يُوقِّعُهُ اللَّهُ فِي رَأْيِهِ وَيُوجِي الصَّوَابَ إِلَى قَلْبِهِ
٧ وَبِالْحَقِّ يَنْعَشُ قَوْمٌ بِهِ وَبِالْحَقِّ يَهْلِكُ قَوْمٌ بِهِ
٨ وَيَسْهَرُ وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ لِأَمْرٍ يُفَكِّرُ فِي غَيْبِهِ
٩ وَتَخْضَرُ مِنْ سَلْمِهِ أَوُجُهُ الْبِلَادِ وَتَحْمَرُّ مِنْ حَارِبِهِ
١٠ وَلَمْ يُرْقَطْ شَبِيهٌ لَهُ وَلَا قَيْسٌ قَطُّ لِإِمَامٍ بِهِ
١١ إِذَا الدَّهْرُ لَاقَى لَهُ عَزْمَةً وَنَى وَتَرَجَعَ عَنْ خَطْبِهِ

(١) لم يردا في ص . كب ل م : حلق الكروب . ط د : من حرب الكروب [تحريف] .

(٣) لم ترد في ص وهي من القصائد الرائعة في مدح المعتضد .

(٥) كب ل م : عوفى الدهر . ط د : عوفى .

(٧) كب : ينمش قوم ... ويهلك قوم . ل م د : ... ويهلك قوماً . ط : ينمش قوماً ..

ويهلك في نايه [تحريف] .

(٨) كب ل م : في غيبه . ط د : في غيبه [تحريف] .

(٩) كب ص ط د : ويخضر . . أوجه . ل م : ويخضر . . وجه البلاد

(١٠) كب ل م : شبيهه له . ط د : شبيهاً .

- ١ عَجَبْتُ مِنَّا وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ دَعَا دَاعِيَ النَّوَى فَاجِيبَا
 ٢ أَتْرَكِي الدُّنْيَا فَكَمْ تَعْذِلِيهَا كَمْ أَزَالَتْ عَنْ مُجِبٍّ حَاجِبَا
 ٣ سَكَبْتُ حُمْرَ الدَّمُوعِ عَلَيْنَا إِذْ رَأَتْ مِنَّا فِرَاقًا قَرِيبَا
 ٤ أَنَا مَنْ حَدَّثْتُ عَنْهُ وَقَدْ مَأْ عَضَّنِي دَهْرٌ وَكُنْتُ صَلِيبَا
 ٥ إِنْ أَكُنْ عُنْتُ بَرَأَى ابْنِ وَهْبٍ فَقَسِيدَا رَدَّعَنِي الْخُطُوبَا
 ٦ آخِذٌ مَا شَاءَ فِي غَيْرِ عُنْفٍ مُحْسِنٌ فِي رَأْيِهِ أَنْ يُصِيبَا
 ٧ رَبُّ أَسْتَبْقِيكَ نَفْسَ ابْنِ وَهْبٍ وَسَمِيعًا قَدْ دَعَوْتُ مُجِيبَا
 ٨ رَبُّ خَطْبٍ قَدْ بَانَ مِنْهُ مِجْنَى فَوَقَى الْخَوْفَ وَجَلَّى الْكُرُوبَا
 ٩ فَكَرِيمٌ حِينَ لَيْسَ كَرِيمٌ يُنْجِزُ الْوَعْدَ وَيُعْطِي الرِّغْبَا
 ١٠ وَإِذَا أَبْصَرْتَهُ قُلْتُ بَدْ رُ تَمَامٍ وَلَا يُرِيدُ غُرُوبَا
 ١١ لَسْتُ مَا عَاشَ الْإِيْنُ لِلدَّهْرِ بَلْ الْآقِيهِ عَبُوسًا قَطُوبَا
 ١٢ رَبُّ لَيْلٍ بَدُّهُ وَابْنُ وَهْبٍ سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّي الْخُطُوبَا

(١) لم ترد في ص . كب ل م : عَجِبْتُ مِنَّا . ط : فَعَجِبْتُ مِنَّا . د : عَجِيبٌ بَيْنَنَا [تحريف] .

(٢) كب : فَكَمْ تَعْذِلِيهَا . ل د ط : وَلَا تَعْذِلِيهَا . م : وَلَا تَعْذِلِيهَا .

(٣) ورد في كب . ولم يرد في ل م ط د .

(٤) كب ل م ط : عَضَّنِي دَهْرٌ . د : عَضَّنِي فِي يَدِي [تحريف] .

(٥) ورد في كب . ولم يرد في ل م ط د .

(٦) لم يرد في كب .

(٨) ل م : مِجْنَى . ط د : تَجْنَى . لم يرد في كب .

(٩) ط ل م د : حِينَ لَمْ يَرِدْ فِي كَب .

(١٠) ل م : بَدْرُ تَمَامٍ . ط د : لَتَمَامٍ . ط د : فَلَا يَرِيدُ غُرُوبًا . ل م : لَا يَرِيدُ .

(١١) لم يرد في كب . ل م : الْإِيْنُ لِلدَّهْرِ . ط : لَسْتُ مِمَّا عَاشَ آمَنُ لِلدَّهْرِ [تحريف] . د : [غامض] .

لم يردا في ص .

٥٠٣

الكامل

وقال في موت وهب بن سليمان بن وهب :

- ١ يا آل وهب ماتَ فَاغْتَفِرُوا فِيهِ لِخَطْبٍ فَاجِعٍ ذَنْبًا
٢ تركَ الزَّمانُ أَبَا الحَسَنِ لَكُمْ فِي غِبْطَةٍ فَهَبُوا لَهُ وَهَبًا

٥٠٤

الخفيف

وقال يمدح المعتضد :

- ٣ يا إمامَ الهُدَى وبِأَحكامِ النَّاسِ
٤ يا مُعِيذاً لِلْمُلْكِ يا مُلْجِماً لَلا
٥ إِنَّ رَأْيَا أَرَاكَ تَقْدِيمَ بَدْرِ
٦ مَا رَأَيْنَا لِلْمُلْكِ أَنْصَحُ مِنْهُ
٧ تَابِعُ مَا تُحِبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ
٨ مَوْئِسُ يَوْمَدٍ لَذَّةٍ وَنَدِيمُ
٩ مَا أَتَى مَا كَرِهْتَ قَطُّ. وَلَا أَذْ
١٠ هُوَ حُلُوٌّ كَمَا أَرَدْتَ وَحُظُّ. سِ بِغَدَلٍ فِي الْعَمَوِ أَوْ فِي الْعِقَابِ
أَسَدٍ حَتَّى يَصْبِصْنَ بِالْأَذْنَابِ
لَعَجِيبٌ مُوَفِّقٌ لِلصَّرَافِ
أَيْنَ ذَا مِنْ أَوْلَاكَ الْأَصْحَابِ
وَلَا لَا يُجِبُهُ ذُو اجْتِنَابِ
وَهُوَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى لَيْثُ غَابِ
نَبْ ذَنْبًا مُسْتَاهِلًا لِلْعِقَابِ
مِنْ عَطَايَا الْمُهَيِّجِينَ الْوَهَّابِ

٥٠٥

المقارب

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ١١ وَحُلُوُّ الدَّلَالِ مَلِيجُ الغَضَبِ يَشُوبُ مَوَاعِيدهُ بِالْكَذِبِ

(٢) كب صب ل م . في غبطة . ط د : في غبطة [تحريف] .

(٤) كب ل : يا ملجما للأسد . ص م ط د : ملجأ .

(٥) كب ل م ص ط : موفق . د : موافق .

(٧) كب ل م ط : ما لا تحب ... ولما تحبه . ص : ما لا تحب ... ولما لا تحبه . د : البيت معروف .

(١٠) كب : حلوا كما أردت . ل م ط د ص : خلق .

(*) هذه القصيدة أربعون بيتاً ورد منها في ص سبعة وثلاثون بيتاً ولم ترد في كب وورد منها

في صب عشرون بيتاً . (١١) ال : وحلول الدلال [تحريف] . م ط د ص : وحلول الدلال .

- ١ قصيرُ الوفاء لأحبابه
 ٢ سقاني وقد سُل سيفُ الصبا
 ٣ عَقَارًا إذا ما جَلَّتْهَا السَّقَا
 ٤ فَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَانِ
 ٥ وما العيشُ إِلَّا لِمُسْتَهْتِرٍ
 ٦ يَهْمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي
 ٧ وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفُّهُ
 ٨ فَكَمْ فِضَّةٍ فَضَّضَهَا فِي سُرو
 ٩ وَلَا صَيْدٍ إِلَّا بِوُثَابَةٍ
 ١٠ وَإِنْ أُطْلِقَتْ مِنْ قِلَادَتِهَا
 ١١ فَزَوْبَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا
 ١٢ تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا
 ١٣ إِذَا مَا رَأَى عَدُوَّهَا خَلْفَهُ
- فَهُمْ مِنْ تَلَوْنِهِ فِي تَعَبٍ
 ح وَاللَّيْلِ مِنْ خَرْفِهِ قَدْ هَرَبَ
 هُ أَلْبَسَهَا الْمَاءُ تَسَاجَ الْحَبَبِ
 وَأَبْدَلَنِي بِالْهُمُومِ الطَّرَبِ
 تَظَلُّ عَوَازِلَهُ فِي سَغَبِ
 وَإِنْ رَدَّ الْعَذْلُ لَمْ يَنْجَلِبِ
 وَلَا يُشْبِعُ الْمَنُّ مَا قَدْ ذَهَبَ
 رِيَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبٍ قَدْ ذَهَبَ
 تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ
 وَطَارَ الْعُبَارُ وَجَدَّ الطَّلَبِ
 ح تُرِيكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدًّا عَجَبِ
 كَضْمُ الْمُحِبَّةِ مَنْ لَا يُحِبِ
 تَنَاجَتْ ضَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ

(٥) ل م ص : شغب . ط : سغب . د : تعب .

(٦) ل م ص ط د : العذل . ل م ص ط د : لم ينجذب . م : لا ينجذب .

(٩) ابتداء من هذا البيت إلى البيت : كأن سككهم وردت في مخطوط لا له لى ١٠١ تحت عنوان وله في فهدة .

صبل ص : إلا بوثابة . م : إلا بوثابة [تحريف] . ط : إلا بوثابته [تحريف] . د : إلا لوثابته [تحريف] . ل م ص ص : كالعذب وجاء في لا له لى : كالعذب وهى غرق الألوية . وفى نهاية الأرب هى الخيوط ترفع بها الموازين . وشرحا ص : أنها أغصان الأشجار ووردت في بارودى ، وكشاجم كالعذب . وفى تشبيهات : تسير على أربع كالعذب . ط د : كالغرب [تحريف] . (١٠) صبل م ص بيزرة : قلاذاتها . ط : من ملاقاتها [تحريف] . د : ملاواتها [تحريف] . كشاجم : قلاذتها .

(١١) ل كشاجم م ص د صب : فوزبوعة . لا له لى : كزوبوعة . ل م ط د : ترك [تحريف] . صب ص تريك . صبل ل م ط د ص : شداً عجب . كشاجم . بيزرة لاله لى : شيئاً عجب .

(١٢) صبل ل م بيزرة : كضم المحبة من لا يحب . بارودى ، ص ط : كضم المحب لمن قد أحب د : كضم المحبة من قد أحب . (١٣) لم يرد فى ص .

- ١ أَرَأَيْتَ دَمًا وَأَغَابَتْ سَغْبُ
 ٢ لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ
 ٣ وَمُقْلَتَهَا سَائِلٌ كُحْلُهَا
 ٤ غَدَتْ وَهِيَ وَاثِقَةٌ أَنَّهَا
 ٥ فَظَلَّتْ لُحُومُ ظِلَاءِ الْفَلَاةِ
 ٦ كَأَنَّ سَكَكِيْنَهُمْ نُشِرَتْ
 ٧ وَطَافَتْ سُقَاتُهُمْ يَمْزِجُو
 ٨ وَحْيُوا النَّدَايَ بِمَشْمُولَةٍ
 ٩ فَرَاخُوا نَشَاوَى بَأَيْدِي الْمُدَامِ
 ١٠ إِلَى مَجْلِسِ أَرْضِهِ نَرْجِسُ
 ١١ وَحَيْطَانَهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ
 ١٢ فَيَا حُسْنَهُ يَا إِمَامَ الْهَدَى
 ١٣ إِذَا مَا تَرَبَّعَ فَوْقَ السَّرِيرِ
 ١٤ لَهُ رَاحَةٌ مَا لَهَا رَاحَةٌ

- (١) ل م ص : وَأَغَابَتْ . ط د : وَأَعَانَتْ سَغْبُ .
 (٢) ص ب ل م ص : كَثْرَكِيَّةٌ . د : كَبْرَكِيَّةٌ قَدْ سَقَتْهَا الْغَرْبُ [تَحْرِيفٌ] .
 (٣) ل م : حَلِيَّتُ سَبْجًا فِي ذَهَبٍ . ص : مِنْ ذَهَبٍ . د ط ص ب : وَقَدْ حَلِيَّتُ سَبْجًا فِي ذَهَبٍ . بِيْرَةٌ : حَلِيَّتُ سَبْجًا .
 (٤) ل م يرد في ص . ل ص ب م : وَاثِقَةٌ . ط د : وَاقِفَةٌ [تَحْرِيفٌ] . ص ب ل م ط د : تَقُومُ . بِيْرَةٌ : تَقُوزُ .
 (٥) ص ب ل م : مَعْجَلَةٌ تَنْتَهَبُ . ط : تَلْتَهَبُ [تَحْرِيفٌ] . د : مَعْجَلَةُ الْمَلْتَهَبِ [تَحْرِيفٌ] .
 (٦) ل م يرد في ص . (٧) ص ب ل م ص : وَطَافَتْ . ط د : وَطَابَتْ [تَحْرِيفٌ] .
 (٨) ل م د ص : وَحْيُوا النَّدَايَ . د : وَحْيُوا . م ص : عَبَّ فِيهَا . د : عَبَّ مِنْهَا .
 (٩) ص ب : نَشَاوَى بِحَكْمِ الْمُدَامِ . ل م ط د : بِأَيْدِي الْمُدَامِ . م : بِأَيْدِي الْمَرَامِ .
 (١٠) ص ب ل م ص : بَارُودِي : أَرْضُهُ . ط : رَوْضُهُ .
 (١٤) ص ب : مَا لَهَا رَاحَةٌ . ل م ط د ص : يَا لَهَا رَاحَةٌ .

- ١ وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرُّضَى وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ
 ٢ وَكَمْ قَدْ عَمَّا وَأَقَرُّ الْحَيَاةِ فِي آيَسِ قَلْبِهِ يَضْطَرِبُ
 ٣ عَلَى طَرْفِ الْعَيْشِ قَدْ حُدِّقَتْ إِلَيْهِ الْمَنَابِا وَكَادَتْ تَثِيبُ
 ٤ وَمَا زَالَ مُدَّ كَانَ فِي مَهْدِهِ مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلَى الرُّتَبِ
 ٥ كَأَنَّا نَرَى الْعَتَبَ فِي أَمْرِهِ بِأَعْيُنِ ظَنِّ لَنَا لَمْ تَخْبُ
 ٦ وَنَسْتَرْزِقُ اللَّهَ تَمْلِيكَهُ وَنَسْتَعِجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نُحِبُ
 ٧ وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَنَامِ [الْخِيَالُ] بِمَا نَشْتَهِيهِ فَتَنْفَى الْكُرْبُ
 ٨ بِشَارَةِ رَبِّ لَنَا سَلَفَتْ وَكَانَتْ بِتَعْجِيلِ شُكْرِ سَبَبِ
 ٩ إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ فَكَمْ عِتْقُ رِقٍ وَنَذَرٍ وَجِبِ
 ١٠ وَرِفَتْ الْخِلَافَةُ عَنْ وَالِدِ فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهَا عَنْ كُتْبِ
 ١١ وَلَمْ تَحْوِهَا دُونَ مُسْتَوْجِبِ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمٌ غَرِبِ
 ١٢ فَلَا زِلْتَ تَبْقَى وَتُوقَى بِنَا خُطُوبَ الزَّمَانِ وَصَرَفَ النُّوبِ

٥٠٦

وقال يمدح المكتنى بالله ويذكر القرطبي ويمدح القاسم بن عبيد الله :

- ١٣ لَيْسَ بَخِلْتُ بِنَائِلِهَا الرَّبَابُ وَلَمْ يَكُ عَنْدهَا لِهَوَى ثَوَابُ
 ١٤ وَعَادَ جَمِيعُ مَا وَعَدْتُ غُرُورًا كَمَا قَدْ غَرَّ ذَا الظَّمَا السَّرَابُ

- (٣) ط : ظرف . ص : طرف . ص ط : العيس . د : النفس . صب م : العيش . صب :
 حذقت . ط : فرقت . د . ل م صب : كادت . ط : كانت تثب .
 (٥) ل م : لم تجب . ص د : لم تجب . ط : لن تجب .
 (٦) ل م ط د : ويستعجل الدهر فيما يجب . ص : ونستعجل الدهر فيما نحب .
 (٧) لم يرد في م . ل : فيبقى الكرب . ط : فيبقى . د ص : فتبقى .
 (١٠) ل ص ط د : فأحرزت . م : فأحرزت [تحريف] . ل م ط د : ميراثها . ص ميراثها .
 ل ط ص : عن كتب . م د : من كتب .
 (١١) ل ص : عذب : ط د م : غرب . (١٢) ل م : وتوق بنا . ص ط د : وتوق لنا .
 (١٣) وردت هذه القصيدة وعدد أبياتها ثلاثة وستون بيتاً في كـ ولم أعثر عليها في مخطوط آخر

- ١ فَإِنَّ أَقْلَ مَا وَسِمَ الْغَوَانِي بِهِ خُلْفُ الْمَوَاعِدِ وَالْخِلَابِ
- ٢ وَسَعْيِكَ فِي التَّمَاسِ الْوَصْلِ مِنْهَا وَقَدْ ذَهَبَ الشَّبَابُ عَلَيْكَ عَابُ
- ٣ فَأَعْرِضْ عَنِ حُلَى الدُّنْيَا وَلَا حَظُّ مَنْابِجِهِ الْمَرَاغِطُ وَالْعِتَابُ
- ٤ وَجَزُّ الشَّيْبِ خَيْرٌ مِنْ نَزِيلِ وَمَنْ عِنْدَ الْجِمَارِ لَهُ الْحِصَابُ
- ٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْهَدَايَا وَمَنْ يَهْدِي الْوُفُودُ إِلَيْهِ شُعْنًا
- ٦ (لَأَنْوَاءُ) الْوَزِيرِ أَعْمَ نَفْعًا مِنْ الْأَنْوَاءِ سَاعَدَهَا السَّحَابُ
- ٨ أَقَامَ عِمَادُ دُنْيَانَا وَأَرْسَى دَعَائِمَ دِينِنَا وَلَهُ اضْطِرَابُ
- ٩ وَشَمَّرَ لِلْخَلِيفَةِ وَهُوَ نَائِي بِتَدْيِيرِ لَهُ خُلُقِ الصَّوَابِ
- ١٠ فَحَازَ لَهُ الْخِلَافَةَ عَنْ أَبِيهِ بِمِيرَاثٍ بِهِ حَكَمُ الْكِتَابِ
- ١١ فَأَضْحَى الْمُكْتَفِي بِاللَّهِ بِخَوِي غَزَى لِلْمَلِكِ لَيْسَ لَهَا انْقِصَابُ
- ١٢ وَأَقْبَلَ بَعْدَ غَيْبَتِهِ تَبَاهِي بِهِ الطُّرُقُ الظُّوَاهِرُ وَالشُّعَابُ
- ١٣ وَتُبْزَهَى تَحْتَهُ الْقُوْدُ الْمَهَارِي وَتَبْتَهِجُ الْمُسُومَةُ الْعِرَابُ
- ١٤ فَسُرُّ الْمُسْلِمُونَ بِهِ سُرُورًا وَزَانَ سَمِيرِهِ مِنْهُ الْإِيَابُ
- ١٥ وَأَصْبَحَتِ الْإِمَامَةُ مِنْهُ تَسْمُو بِذِي حِلْمٍ يُزِينُهُ الشَّبَابُ
- ١٦ وَوَجْهَهُ تَحْسِرُ الْأَبْصَارُ عَنْهُ لَهَيْبَتِهِ إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ
- ١٧ كَرَجَهُ الشَّمْسُ يَنْهَرُ كُلَّ سَنَةٍ إِذَا انْجَلَى عَنْهُ الرِّيَابُ
- ١٨ وَشَاعَ الْعَدْلُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى تَوَارَيْتِ (الشَّوَاهِقُ) وَالظُّرَابُ
- ١٩ وَعَمَ الْأَنْسُ مَوْطِنَ كُلِّ أَرْضٍ وَلَمْ يُوحِشْ أَخَا السَّفَرِ اغْتِرَابُ
- ٢٠ وَأَمْسَى ذُو الشَّرَاءِ وَمَا يُبَالِي بِهِ إِلَّا يُخَافُ عَلَيْهِ بَابُ
- ٢١ وَفَاضَ الْخَرْجُ يُحْمَلُ مِنْ أَقَاصِي بِلَادٍ قَدْ اسْتَدْرَكَ بِهِ الْجِلَابُ
- ٢٢ وَخَامَرُ شِدَّةِ الرُّعْبِ الْأَعَادِي وَكَانَتْ لَا تَعُدُّ وَلَا تَهَابُ

- ١ إلى أن رام أرض الشام غاو
- ٢ يدوب عن الموارد حين يذنو
- ٣ فإن نال استفاف الماء يوماً
- ٤ ويصبح في الفضاء له انغماس
- ٥ وأكثر دهره يهوى شريدا
- ٦ طويل الليل لا يعتاض غمضا
- ٧ فلما أن طغى وبغى وأمسى
- ٨ وعاث وقتل الولدان قتلا
- ٩ وحاول بالمتى ما لا يراه
- ١٠ ضلالة جابر عقباه منها
- ١١ ولم تسلم على يده عجوز
- ١٢ أتيج له الوزير فعاجلته
- ١٣ بآراء إذا ما الأرض ضاقت
- ١٤ وجرد من عزيمته حساما
- ١٥ يشيم [غزاره] منه ولي
- ١٦ فأسرى نحوه الأبطال تردى
- ١٧ بسمر ليس يخذلها طعان
- ١٨ تسيير إليهم [نهم] منايا
- ١٩ صواعق حيث يرسلها مواض
- ٢٠ ولاقى القرمطي بهم كماء
- ٢١ وإن طلبوا فكل فتى مشيح
- يزيغ السبع بيته كلاب
- فينفر مثل ما نفر الذباب
- فولغا مثل ما تلغ الذباب
- ويشمى فى الفجاج له انسياب
- ومنججرا كما انجحر الضباب
- له من كل رابية ارتياب
- له فى الأرض حيث سرى اغتصاب
- ذريعا لا يحيط به الحساب
- وفى يده من التراب التراب
- ولو طالت سلامته العقاب
- من الفعل الدانى ولا كعاب
- سهماء من كنانته صياب
- أمدتها خلايقه الرحاب
- حديث الصقل زائلة القراب
- نصايحه صرايح لا تشاب
- بها الجرد المذلة الصعاب
- وبيض ليس يفضحها ضراب
- وآجال لهم فيها اقتيراب
- وأشد حيث يؤمد لها غضاب
- كانهم إذا نبتوا الهضاب
- قطامى تطير به عقاب

- ١ فَلَيْسَ تَفُوتُهُمْ مُهَاجِرُ الْأَعَادِي
 ٢ وَهُمْ فِي ذَلِكَ وَالْأَسْبَابُ تُرْجَى
 ٣ يَمُدُّهُمْ مِنَ الْمَلِكِ الْمُرْجَى
 ٤ وَأَمْسَتْ مِنْ سُيُوفِهِمْ دِمَاءُ
 ٥ وَقَدْ رَوَيْتُ ضِمَاءَ الطَّيْرِ مِنْهَا
 ٦ وَكَانَتْ فِتْنَةً نَصَلَتْ وَوَلَّتْ
 ٧ فَجِئَ بِهِ بِغَدَادٍ سَوَاقًا
 ٨ وَالْبِيسُ خِلْعَةٌ لِتَزِينَ مِنْهُ
 ٩ وَهَذَا الْفَيْلُ يَحْمِلُهُ لِفَالٌ
 ١٠ يُسِرُّ الدَّلَّ مِنْهُ إِذَا عَلَاهُ
 ١١ تُشِيرُ إِلَيْهِ كَيْفَ مَضَى أَكْفُ
 ١٢ فَأَوْفَى بِالْمُصَلَّى فَوْقَ تَلٍّ
 ١٣ وَأَيُّقِنَ بِالْبَلَاءِ وَنَاصِرُوهُ
 ١٤ أَقَامَ ضَحَى حُدُودَ اللَّهِ فِيهِمْ
 ١٥ عَدَاؤًا مُتَقَسِّمِينَ بِكُلِّ نَوْعٍ
 ١٦ وَقَدْ عَمَرَ الْقَضَاءُ بِهِمْ عِرَاصُ
- وَلَكِنْ كُلٌّ مَنْ طَلَبُوا مُصَابُ
 وَتُخْشَى وَالْأُمُورُ لَهَا اعْتِقَابُ
 دُعَاءُ فِي رَعِيَّتِهِ مُجَابُ
 مَرَامٍ فِي الرِّمَالِ لَهَا انْسِكَابُ
 وَقَدْ شَبِعَتْ بِهَا الْعُوجُ الشُّعَابُ
 بِمُدَّتِهِمْ كَمَا نَصَلَ الْخِضَابُ
 قَرِينَاهُ صَغَارُ وَاسْتِيَابُ
 فَشَمِينَ بِهِ الْبَرَانِسُ وَالْثِيَابُ
 قَرِيبُ مَا يَكُونُ بِهِ الذَّهَابُ
 وَيَأْتَفُ [٩] بِهِ الْقِيَابُ
 بِسَبَابَاتِهَا يُهْدَى السَّبَابُ
 كَمَا أَوْفَى عَلَى شَعَفِ غُرَابُ
 وَحَلَّ بِهِمْ فَعَهُمُ الْعَذَابُ
 عِقَابُ يُبْتَغَى فِيهِ الثَّوَابُ
 مِنَ الْبَلَاؤِ كَمَا اقْتَسَمَ النَّهَابُ
 دِيَارُهُمْ بِهَا مِنْهُمْ خَرَابُ

٥٠٧

الرجز

وقال يمدح القسم بن عبيد الله :

- ١٧ يَمْتُ بِهِمْ أَدْفَعُ الْكَرَى بِهِ
 ١٨ خَوْفًا عَلَى الْوَزِيرِ ، بِي وَلَا بِهِ
 ١٩ وَاغْسِلْهُ بِالصَّحَةِ مِنْ أَوْصَابِهِ
- أَكْتُمَهُ النَّاسَ فَمَا يُذَرِّى بِهِ
 يَارَبُّ أَمْسِكَ رَمَقَ الدُّنْيَا بِهِ
 لَا خَيْرَ فِي مَمْلُوكَةٍ إِلَّا بِهِ

(١٧) لم ترد في ص. كب : اكتمه الناس. لم دط : كتمته . كب لم : يدري به . طد : تدري به .

(١٨) كب ل . بى ولا به . طد : فى ولائه [تحريف] . م : فى ولائه [تحريف] .

المقارِب

وقال يمتلئ إلى الطالبين ويملحهم :

- ١ رَتَيْتُ الْحَجِيجَ فَقَالَ الْعُدَاةُ سَبَّ عَلِيًّا وَبَيَّتَ النَّبِيَّ
- ٢ أَكُلُ لَحْمِي وَأَحْسُو دَمِي فَيَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْأَعْجَبِ
- ٣ عَلِيٌّ يَظُنُّونَ بِي بَغْضَهُ فَهَلَّا سِوَى الْكُفْرِ ظَنُّهُ بِي
- ٤ إِذَا لَا سَقَتْنِي غَدًا كَفَّهُ مِنْ الْحَوْضِ وَالْمَشْرَبِ الْأَعْدَبِ
- ٥ بَلَى قَرْمَطِيَّيْنِ مَتُوا إِلَيْهِ بِالنَّسَبِ الْأَفْجَرِ الْأَكْذَبِ
- ٦ سَبَبْتُ فَمَنْ لَأْمَنِي مِنْهُمْ فَلَسْتُ بِمُرْضٍ وَلَا مُعْتَبَرِ
- ٧ مُجَلَّى الْكَرُوبِ وَلَيْتَ الْخُرُوبِ وَفِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ الْأَهْيَبِ
- ٨ وَبَخْرُ الْعُلُومِ وَغَيْظُ الْخُصُومِ مَتَى يَضْطَرِّغُ وَهُمْ يُغْلِبِ
- ٩ يُقْلَبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا كَشَفْشَقَةِ الْجَمَلِ الْمُضْعَبِ
- ١٠ وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفٍ يُصَلِّي بِهِ الطَّاهِرُ الطَّيِّبِ
- ١١ وَكَانَ أَخَا لِنَبِيِّ الْهُدَى وَخُصَّ بِذَلِكَ فَلَا تَكْذِبِ
- ١٢ وَكُفُّوا لِخَيْرِ نِسَاءِ الْعِبَا دِ مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
- ١٣ وَأَقْضَى الْقَضَاةِ بِفَضْلِ الْخَطَا بِ وَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَنِ الْأَصُوبِ
- ١٤ وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَفِي النَّبِيِّ عِشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
- ١٥ وَبَاتَ دَرِيَّتَهُ فِي الْفِرَا شِ مُوْطَنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْغَبِ

(١) ل م ص : وبئت النبي . ط د : وبنت .

(٢) ل ط ص : وأحسو . دم : وأحسو دمي [تحريف] .

(٥) لم يرد في ص . ل م ط : الأفخر . د : الأفجر .

(٦) ل م : لآمني منهم . ص ط د : فيهم .

(٧) ل : الساطع . الأصهب . م ط د ص : . الأهب .

(١٠) ل م ص د : ظل . ط : حل . ل م ص د : مع الطاهر . ط : به الطاهر .

(١٣) ل م ط د : بفصل الخطاب . ص : لفصل .

(١٥) ل م : وبات دريسته في القرائن . ص د : ضحيماً به . ط : ضجياً له .

- ١ وعَمُرُو بَنُ وُدٍّ وَأَخْرَا بُهْ سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبَ
 ٢ وَسَلَّ عَنْهُ خَيْبِرَ ذَاتِ الْحُصُونِ تُخَيْرَكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ
 ٣ وَسِبْطَانِ جَدَّهُمَا أَحْمَدُ فَبَخَّ بَخَّ لِبَجْدِهِمَا وَالْأَبِ
 ٤ وَلَا عَجَبٌ غَيْرَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ظَمَّانَ يُقْصَى عَنِ الْمَشْرَبِ
 ٥ فَيَا أَسَدًا ظَلَّ بَيْنَ الْكِلَا بَبِ تَنْهَشُهُ - دَامِيَ الْمِخْلَبِ
 ٦ لَشْنِ كَانَ رَوْعًا فَقَدَهُ وَفَا جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُحْسَبِ
 ٧ وَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمًا بِسُمُرٍ مُتَقَفَةٍ الْأَكْعَبِ
 ٨ وَبَيْضِ صَوَارِمٍ مَضْقُولَةٍ مَتَى يُمْتَحَنُ وَقَعُهَا تَشْرِبُ
 ٩ وَكَمْ مِنْ شِعَارٍ دَلَّنَا بِاسْمِهِ يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمُذْنِبِ
 ١٠ وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ وَتَطْوِيلِ شَعْرِ عَلَى الْمَنَكِبِ
 ١١ وَنُوحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ وَصَلَصَلَةُ اللَّجْمِ فِي مِقْنَبِ
 ١٢ وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنَى أَبِيهِ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ

٥٠٩

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله في علته :

- ١٣ يَا دَهْرُ يَعْتَلِ الْوَزِيرُ وَلَا أَطُورُ بِيَابِهِ
 ١٤ هَذَا مِنَ النِّكَدِ الَّذِي مَازَلْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
 ١٥ يَا رَبُّ جَنَّبَهُ الْأَذَى وَاغْسَلَهُ مِنْ أَوْ صَابِهِ
 ١٦ مَنْ مِثْلُهُ مَنْ مِثْلُهُ بِالْعَالَمِينَ وَلَا بِهِ

(١) ل م ص : وعمر وبن عبد . ط د : ابن رد . ل م ص : في يثرب . دط : في مشرب .

(٣) ل م ص : وسبطاه جداهما [تحريف] . ط : وسبطان جداهما أحمد د : وسبطا وجداهما

[تحريف] . ل ط م د : فيخ فيخ . ص : فيخ بتشديد الحاء [تحريف] .

(٩) ل م : يجد غيظًا . ط د : نجد غيظًا . ص : يجد منها [تحريف] .

(١٣) صب : ورد منها بيتان : وقال في علة عبيد الله بن سليمان . ووردت في كب : وقال يمدح

القاسم بن عبيد الله في علته ولم أعثر عليها في مخطوط آخر .

وقال يملح :

- ١ أَشَاقَكَ مِنْ مُفَارِقِكَ اعْتِرَابُهُ وَصَاحَ بِمَا تُحَاذِرُهُ غُرَابُهُ
 ٢ وَحَشُّوْا كُلَّ قَطَّاعٍ عَسُوفٍ وَرَأْسُ اللَّيْلِ لَمْ يَنْصَلْ خِضَابُهُ
 ٣ أَلَا لِلْحُبِّ دَمْعَةٌ مُسْتَهَامُ تُسَاعِدُهُ وَقَدْ زَمَّتْ رِكَائِيهِ
 ٤ لَهُ قَلْبٌ يُقَلِّبُهُ ضَنَاهُ وَجِسْمٌ قَدْ خَلَا مِنْهُ إِهَابُهُ
 ٥ تَعَاوَزُ قَلْبَهُ حُرْقُ التَّصَابِي إِذَا مَا الْأَفْقُ عَاوَدَهُ شَبَابُهُ
 ٦ يُرَاعِي أَنْجُمًا ضَلَّتْ فَحَارَتْ وَيَطْلُبُ مَطْلَبًا عَسِرًا طِلَابُهُ
 ٧ يَمُوتُ مِنَ الصَّبَابَةِ كُلِّ يَوْمٍ حَلِيفَ ضَنْئِي مُنَاجِيهِ اكْتِسَابُهُ
 ٨ وَحُرْقٍ كَالرِّدَاءِ تَعَسَّفَتُهُ وَلَا مَاءَ بِهِ إِلَّا سَرَابُهُ
 ٩ أَمُونُ الْخَطْوِ نَاجِيَةٌ وَسَاعُ تُسَابِقِ ظِلِّهَا وَبِهَا انْسِيَابُهُ
 ١٠ وَتَنْتَعِلُ الرِّيحُ إِذَا تَبَارَتْ وَيَكْفِيهَا مِنَ الْحَادِي عِتَابُهُ
 ١١ تُبَلِّغُنِي غِيَاثَ النَّاسِ طَرَا إِذَا مَا الْغَيْثُ ضَنَّ بِهِ سَحَابُهُ
 ١٢ إِذَا خَاطَبْتُ دَهْرِي لَمْ يُطِيعْنِي بِزَوْرَتِهِ فَطَاعَتُهُ جَوَابُهُ

(١) وردت هذه القصيدة في كـب بواحد وعشرين بيتاً ولم أعر عليها في مخطوط آخر وهي من روائع قصائد الشاعر . بلغة ناعمة كالحريير وأسلوب جزل مثل جزل النضا ووصف دقيق رائع يتناول به وصف ناقة تسابق ظلها وتنساب معه وتنتعل الرياح إذا تبارت معها وتبلغه غياث جميع الناس إذا ما ضن السحاب بغيثه حتى يخلص إلى مدح الأمير في بيت الخلافة ويقف وقفة عند رجولته في غمار الحرب وسجيته في الشجاعة والكرم .

(٨) ل كـب ص صـب د : والوزير أنتا . ط : والوزير الثاني [تحريف] . صـب كـب ل : لذلك جاك . ص : لذا رجاؤك [تحريف] . ط : أزال رجاك [تحريف] . م : وجاك .

(٩) صـب م ل ص : فا وقفنا [تحريف] . ط د : فا وقعت . صـب كـب ل م ص : العلا التفتنا .

د : الصلا التفتنا [تحريف] . ط : التفتنا [تحريف] .

- ١ حُسَامٌ حِينَ لَا يَبْقَى حُسَامٌ صَدُوقٌ لَا يُكَذِّبُهُ ذُبَابُهُ
 ٢ عَلِيمٌ بِلِحَادِثٍ كَيْفَ يَلْقَى أَخُو ظَفَرٍ عُقُوبَتُهُ ثَوَابُهُ
 ٣ أَمِيرٌ [بَيْتُهُ] سَرَقَ التَّمَنَى قَرِيبٌ جُودُهُ خَصِيبٌ جَنَابُهُ
 ٤ تُطَاوِعُهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَفْوًا وَلَوْ عَاصَتْ لَصَافَحَهَا عِتَابُهُ
 ٥ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَسْعَرَهَا بَنُوهَا وَطَلَّ الْمَوْتُ لَمَاعًا سِرَابُهُ
 ٦ جَلَاهَا مِنْهُ قَلْبٌ غَيْرُ نِكْسٍ وَكَشَفَ كَرْبُ سِيرَتِهَا ضِرَابُهُ
 ٧ يَخُوضُ غِمَارَهَا ضَرْبًا وَطَغْنَا إِلَى حَيْثُ التَّلَاقِي مَا يَهَابُهُ
 ٨ سَجِيَّتُهُ التَّقَرُّبُ وَالتَّدَانِي إِذَا مَا السَّيْفُ فَارَقَهُ قِرَابُهُ
 ٩ خَصِيبُ الْمَحَلِّ مُنْتَجِبٌ كَرِيمٌ لَهُ مِنْ كُلِّ مُنْتَجِبٍ لُبَابُهُ

هَافِيَةُ التَّاءِ

٥١١

الرجز

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :

- ١٠ يَا بَنَ الْوَزِيرِ وَالْوَزِيرُ أَنْتَا لِذَاكَ رَجَّاكَ فَكَيْفَ كُنْتَا
 ١١ أَغْرَاكَ بِالْجَرَى فَمَا وَقَفْتَا وَلَا إِلَى غَيْرِ الْعُلَى التَّفَتَّتَا
 ١٢ حَتَّى بَلَغْتَ الْآنَ مَا بَلَغْتَا قَدَامَ فِينَا سَالِمًا وَدُمْتَا

٥١٢

الكامل

وقال :

- ١٣ يَا قَلْبُ وَيْحَكَ خُنْتَنِي وَفَعَلْتَهَا وَحَلَلْتَ عُقْدَةَ تَوْبَتِي فَنَقَضْتَهَا
 ١٤ الْآنَ آيَسُ مِنْ فَلَاحِكَ بَعْدَمَا عَصَتْ التُّقَى نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْعَمْتَهَا

(١٢) د صب كب ل م : قدام فينا سالماً . ص : فراح فينا . ط : قدام أنت سالماً [تحريف] .

(١٣) ورد منها في صب تسعة أبيات ولم ترد في كب . ل م : فنقضتها . صب ط د : فنقضتها .

(١٤) لم يرد في ص . ل م : بعد ذا . ط د : بعد ما . لم يرد في صب . ص : ونقضتها .

- ١ يا عين منك بليمتي يا جفنها
 ٢ يا ثالث الوزراء كم من حلقة
 ٣ وخفية بالفكر قد راجيتها
 ٤ وعزيمة أمضيتها وكريهة
 ٥ وبد ليوجه مطلق شيعتها
 ٦ فكشفتها وأعدتها فنسيتها
 ٧ لما أمرت بها تشبه جدّها
 ٨ واستيقظوا حقاً بها وكأنهم
 ٩ ولرب معنى حكمة أفرغته
 ١٠ وشبابة أكلف بالميداد خضبتها
 ١١ ووزارة كانت عليك حريصة
 ١٢ مثل العروس تزفها لك نفسها
 ١٣ صدقت فيك فإساة من والد
- هلا عن الوجه الجميل سترتها
 ليكرب والأخزان قد فرجتها
 وعواقب بالرأى قد أبصرتها
 صابرتها ومكيدة قد كدتها
 كبرت على عافيك واستصغرتها
 حتى مدحت بذكرها فذكرتها
 بالهزل للراجين إذ جزلتها
 حلموا بها في النوم لما قلتها
 في قالب من لفظة أوجزتها
 بشبابة أبيض بالدماء خضبتها
 حتى أتتك فلم تزدك وزدتها
 جاءتك مسرعة وما أمهرتها
 في المهد ظن بك الذي بلغتها

ولم نجد له شعراً على قافية الثاء في المدح

- (١) صب ل م ط : يا جفنها . ص : شاهدها [تحريف] . د : ناجيتها [تحريف] .
 (٣) صب : وخفية . . قد راجيتها . ط : ومغية . . ناجيتها . ل م ص : وخفية قد ناجيتها .
 (٦) لم يرد في صب . ل ص : فنسيتها وأعدتها . ط د : فكشفتها وأعدتها . م : فنسيتها وأعدتها .
 (٨) ل م ص : واستيقظوا حقاً بها . ط : واستيقظوا أجفانهم . د : واستعظموا فعالها [تحريف] .
 ل م ص : حلموا بها في النوم . د : حلوا بها في النوم . ط : حلوا بها في اليوم [تحريف] .
 (٩) صب : ولرب معنى لفظة . ل م ط د ص : ولرب معنى حكمة .
 ديوان الأمير أبي العباس - أول

وقافية الجيم

٥١٣

الطويل

وقال في علة المعتضد بالله :

- ١ رفعتُ يدي أَسْتَوْهَبُ اللهَ صِحَّةَ
 ٢ فَقُلْتُ وَقَدْ طَالَتْ مِنَ الِهِمِّ لَيْلَتِي
 ٣ تَغَافُلْ لَنَا يَا دَهْرُ عَنْ نَفْسِ أَحْمَدِ
 ٤ أَلَا رَبُّ لَيْلٍ قَدْ سَرَاهُ مُجَاهِدًا
 لِيخِيرَ إِمَامٌ مِثْلَكَ فِي التَّقَى نَهْجًا
 وَأَشْفِئَا نَفْسِي بِالْأَمَانِي قَدْ لَجَا
 فَمَا بَعْدَهُ لِلْمَلِكِ حِصْنٌ وَلَا مَلَجَا
 فَأَعْدَى مَطَايَا الْفُرْسِ وَامْتَهَدَ الْمُرَحَا

وقافية الحاء

٥١٤

المديد

وقال يمدح المعتضد بالله :

- ٥ عَرَفَ الدَّارَ فَحَيَا وَنَاحَا
 ٦ ظَلَّ يَلْحَاقِي الْعَذُولَ وَيَأْبَى
 ٧ عَلِمُونِي كَيْفَ أَسْلَوْا وَإِلَا
 ٨ مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِي التَّمَاحَا
 بَعْدَ مَا كَانَ صَحَا وَاسْتَرَا جَا
 فِي سَبِيلِ الْعَذْلِ إِلَّا جِمَاحَا
 فَخُذُوا مِنْ مُقْلَتِي السَّلَاحَا
 ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهَ فَلَاحَا

(١) لم ترد في صب .

(٢) كب ل م د ط : بالأمانى . ص : في الأمانى . كب : مجاهدًا . ط د ل م ص : مجاهد .
 كب : الأرب ليل . ط د ل م ص : يوم . كب : فأعدى مطايا الفرس . ط : فأعزى مطايا الفرس . دل :
 فأعزى مطايا الفرس . ص م : فأعزى مطايا الفرس . كب ل م د ط : وامتهد ص : واستمهد .

(٥) ورد منها في صب عشرة أبيات مختارة .

(٦) كب : يلحاقى . ص ب ل م ط ص : يلحاه . د : لم يرد .

(٧) كب ص ب ل م ط : علموني . د : علموا . كب ص ب ل م ص : الملاحا . ط د : السلاحا .

(٨) كب ل م ص : ثقب . ط د : نفث .

- ١ [أَيْنَ بَرَقَ لَهَا ثَمِي سَقَاهُ] ظَنَ مَا شِئْتَ نَوَى وَانْتِزَا حَا
 ٢ وَكَانَ الْبَرَقَ مُصْحَفُ قَارَ فَانْطَبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَا حَا
 ٣ فِي رُكَامٍ ضَاقَ بِالْمَاءِ ذَرَعًا حَيْثُ مَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَا حَا
 ٤ لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ فِي اللَّيْلِ حَتَّى خِلْتَهُ نَبَهُ فِيهِ صَبَا حَا
 ٥ وَكَانَ الرَّعْدُ فَحْلُ لِقَاحٍ كَلِمَا يُعْجِبُهُ الْبَرَقُ صَا حَا
 ٦ لَمْ يَدْخُ مَجَلًّا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا جَادَ أَوْ مَدَّ إِلَيْهِ جَنَاحَا
 ٧ وَسَقَى أَطْلَالَ هِنْدٍ فَأَمْسَتْ يَمْرَحُ الْقَطَرُ عَلَيْهَا مِرَا حَا
 ٨ أَنْعَمِي يَا سُرَّ مَنْ ذَا صَبَا حَا وَإِذَا غَادَاكَ غَيْثٌ فَرَا حَا
 ٩ دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلَا وَاغْتَبَا قَا بِاللَّيْلِ وَاضْطَبَا حَا
 ١٠ كُلُّ مَنْ يَنْتَهِى مِنَ النَّاسِ عَنْهَا فَهُوَ يَرْتَسِخُ إِلَيْهَا ارْتِيَا حَا
 ١١ لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عِشْتُ دَارًا رَبْوَةً مُخْضَرَّةً أَوْ بِطَاحَا
 ١٢ أَنْتَ أَغْدَى كُلِّ أَرْضٍ مَسَاءً وَصَبَا حَا وَأَطْلُ رِيَا حَا
 ١٣ لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةٍ عَدَنَ لَاقْتَرَحْنَاكَ عَلَيْهَا اقْتِرَا حَا
 ١٤ تَتَفَقَّا عَنْ رِيَا حِينَ رَوْضَ يَسْمَحُ اللَّيْلُ عَلَيْهَا الرِّيَا حَا
 ١٥ وَإِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ فِيهَا فَتَحَتْ أَعْيُنَ رَوْضٍ مِلَا حَا

- (١) هكذا ورد في كب: (ابن من أرق من - غامض). لم: أين أرق. ط: أين أرق لها ي. ص: تجنبه فلم يشبهه. كب ل م: ظن ما شئت. ط: ظل [تحريف] لم يرد في د.
 (٢) كب صب ص ط د: ما مالت. ل م: قالت الرياح.
 (٣) كب ل م ص ط: فعل لقاح. د: فعل عجاج [تحريف]. كب ط د: يعجبه. ل: يعجبه. م: يعجبه.
 (٤) كب: فأمست. ل م ط د ص: فأضحت.
 (٥) لم يرد في ص. (٦) كب: مد إليه جناحاً. ل م ط د ص: مد عليها.
 (٧) لم يرد في ص. (٨) كب: باللي. ل م ط د ص: للتي.
 (٩) ورد في كب ولم يرد في: ل م ط د ص صب.
 (١٠) كب: تتفقاً. ل م ط: يتفقاً. د: تتفقياً. ص: لم يرد. كب: يسحب الليل.
 ل م ط د: يسحب الليل.

- ١ فِي ثَرَى كَالْمِسْكِ شَيْبَ بَرَّاحٍ كُلَّمَا بَيْتَهُ الْقَطَرُ فَاحَا
٢ جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلُ وَأَحْبَا السَّمَاحَا
٣ إِنْ عَمَّا لَمْ يُلْغِ لِلَّهِ حَقًّا أَوْ سَطَا لِمِ يَخْشُ فِينَا جُنَاحَا
٤ أَلِفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلًا وَكَهْلًا يَخْسِبُ السِّيفَ عَلَيْهِ وَشَاحَا
٥ وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ وَصَلَّ اللَّهُ بِهِنَ النَّجَاحَا
٦ يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا سَمَارَ ذِيلاً جُرْعَةً مِنْهُ وَبَأْسًا صُرَاحَا
٧ فَرِحَ الْأَعْدَاءُ بِالسَّلَامِ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّلَامِ يَجِدُ السِّلَاحَا
٨ وَرَمَتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ خَوْفًا وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهِ شِحَاحَا
٩ خَطًا أَفْوَاهَهُمْ وَقَدِيمًا مَرْقُوعًا ضَحِكًا وَمَرَاخَا
١٠ وَعَوُوا شَكْرَى إِلَيْهِ وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَاحَا
١١ أَيْقَنُوا مِنْهُ بِحَرْبِ عَوَانٍ وَرَجَالَ يَخْضِبُونَ الرَّمَاحَا
١٢ وَيَخِيلُ تَأْكُلُ الْأَرْضُ شَدًا مُلْجَمَاتٍ يَبْتَدِرْنَ الصَّبَاحَا
١٣ قَاصِدَاتٍ كُلُّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ نَاطِقَاتٍ بِالصَّهِيلِ فَصَاحَا
١٤ وَكَانَ الرِّكْضُ ذَرًّا عَلَيْهَا سَبَحًا مِنْ مَا يَهْنُ مِلَاحَا

(١) كب : بيته القطر فاحا . ل م ط د ص : ابنته القطر لاحا .

(٢) لم يرد في ص . كب ل م : يخش فينا . د : فيه . صب : منه .

(٣) كب ل د ط : يحسب . ص : نحسب ط م : يسحب [تحريف] . صب كب ص : عليه .

(٤) كب ل م ط : عليها . (٥) كب ل م ط د : بهن . ص : فسمهن .

(٦) كب : إذا سار ذيلًا . ل م ص ط د صار . (٧) كب : يجد . ل م ص ط : يعد .

(٨) كب ل م ط د : فرمت . ص : فرقت . كب : عليه شحاحا . ل م ط د : عليها .

(٩) كب د : ومراحا . ل م ص ط : ومزاحا .

(١٠) كب ل م : وعزوا شكوى . ط د : وعزوا شكوى . ص : وعزوا شكوى إليه [تحريف] .

(١١) كب ل م ص : يخضبون الرماحا . ط : يحسبون الرماحا [تحريف عامض] . د :

يخسبون الرماحا . (١٢) كب د : يبتدرن الصباحا . ل م ط ص ط : الصباحا .

(١٤) كب ل م ط : وكان الركض . د : الربيض . كب د ط : سباحا . ل م : سبخا . ص : لم يرد .

- ١ حَمَلْتُ أَسَدًا مِنَ النَّاسِ عُبْسًا
 ٢ مُهْدِيَاتٍ لِلْعَدُوِّ حُتُوفًا
 ٣ فِي مِكَرٍ تَحْسِبُ الْهَامَ فِيهِ
 ٤ إِنْ أَغْبَ عَنْكَ مَا غَابَ شُكْرِي
 ٥ يَا أَمِينَ اللَّهِ أَيْدَتْ مُلْكَأ
- وَكِبَاشِمَا لَا تَمَلِ النِّطَاحَا
 تُبْرِئُ الْحِقْدَ وَمَوْتًا ذَبَاحَا
 حَنْظَلَا فِي غَمْرِ السَّيْلِ طَاحَا
 دَعْوَةً جَاهِدَةً وَامْتِدَاحَا
 كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهْبًا مُبَاحَا

٥١٥

وقال يمدح بعض أصدقائه : الطويل

- ٦ تَرَكْتُ أَخِلَاءَ كَثِيرًا ذَمَّتْهُمْ
 ٧ شَقَقْتُ لَهُ صَدْرِي عَنِ السِّرِّ إِنَّهُ
- وَلَكِنْ خَلِيلِي لَا أَدُمُ ابْنَ صَالِح
 خِزَانَةُ سِرٍّ أَعْجَزَتْ كُلَّ فَاتِح

٥١٦

وقال يمدح المعتضد وقدم ابنه المكتنى : المتقارب

- ٨ لَقَدْ شَدَّ مُلْكُ بَنِي هَاشِم
 ٩ إِمَامٌ أَعَادَ الْهُدَى عَذْلُهُ
 ١٠ تَجَوَّزَ عَلَى الدَّهْرِ أَحْكَامُهُ
 ١١ وَرَدَّ عَلَيَّا إِلَى قُرْبِيهِ
 ١٢ وَمَا زَالَ يُسْهِرُهُ جِلْدُهُ
- وَأَبَدَ لَهُ بِالْفَسَادِ الصَّلَاحَا
 وَلَا قَى الْمَرْجُونَ فِيهِ النِّجَاحَا
 وَتَأْخُذُ مَا شَاءَ مِنْهُ اقْتِِرَاحَا
 كَمَا رَدَّ بَارِزٍ إِلَيْهِ جَنَاحَا
 وَيُتَّبِعُهُ الْحَزْمُ حَتَّى اسْتِرَاحَا

(١) كب : عبس . ل م ص ط د : غلبا .

(٢) كب : بعض كلمات البيت [مطموسة] . كب ل م : وموتا ذباحا د : رباحا . ط :

زباحا . لم يرد في ص : (٣) لم يرد في ص .

(٤) كب : ما غاب . ل م ط د ص : فا غاب .

(٥) كب ط د ص : من قبلك . ل م : من قلبك .

(٦) كب ل م ص ط د : لا . صب : لم آدم . (٨) ورد منها في صب أربعة أبيات .

(٩) كب ل م ط د : المرجون فيه النجاحا . ص : به المرجون نجاحا .

(١٠) كب بارودي : تجوز على الدهر . ل م ط د ص : تجوز [تحريف] .

(١٢) كب د : وما زال يسهر ويتبعه . صب : وما زال يتبعه ويسهره . ل م : ويتبعه الحرز [تحريف] .

ط : ويتبعه الحرز [تحريف] . ص : يسهر من جده . . . ويتبعه الحرز [تحريف] .

- ١ وَيَعْفُو وَيَصْفَح عَنْ مَعْشَر
 ٢ وَيَعْفُو وَيَصْفَح عَنْ مَعْشَر
 ٣ وَيَجْعَلُ هَامَاتٍ أَعْدَايَهُ
 ٤ وَكَالْإِيثِ شَدًّا عَلَى قِرْنِهِ
 ٥ وَأَحْسَنَ فِي الْبَذْلِ وَالْإِمْتِنَاعِ
 ٦ فَرَدُّ عَلَى الْمُلْكِ أَمَلَابَهُ
 ٧ وَكَمْ جَاوَزَ الْحَقَّ مِنْ مُسْرِفٍ
 ٨ وَقَدْ طَالَ شَوْقِي إِلَى وَجْهِهِ
 ٩ وَإِنِّي لَمُنْتَظِرٌ رَأْيَيْهِ
 وَيَخْضِبُ مِنْ آخِرِينَ السَّلَاحِ
 وَيَخْضِبُ مِنْ آخِرِينَ السَّلَاحِ
 قَلَانِسُ يُلْبِسُهُنَّ الرِّمَاحُ
 وَكَالْغَيْثِ جَاءَ وَكَالْبَدْرِ لَاحًا
 وَرَاشٌ قِدَاحًا وَعَرَى قِدَاحًا
 وَأَلْبَسَهُ تَاجَهُ وَالْوَشَاحُ
 يُعَدُّ شَجِيحًا وَبَارَى الرِّيَاحِ
 وَضَاقَ بِسَرَى ضَمِيرِي فَبَاحًا
 كَمَا انْتَضَرَ الْعَاشِقُونَ الصُّبْحَاحَ

٥١٧

وقال يمدح القائم بن عبيد الله :

العلويل

- ١٠ خَلِيلِي قَدْ لَاحَ الصُّبْحُ لِشَارِبٍ
 ١١ وَقَدْ حَكَتِ الْأَمْطَارُ نَائِلَ قَاسِمٍ
 سَرَى قَاسِمٌ فِي مَوْكِبٍ أَوْبَدَا الصُّبْحِ
 وَيَا رُبَّمَا شَعَتْ وَلَيْسَ لَهُ شُعْ

- (٣) كب ل م ص : قَلَانِسُ يُلْبِسُهُنَّ . د : قَلَانِسَةُ يَنْتَبِهُنَّ الرِّمَاحُ . ط : قَلَانِسُ تَلْعَبُنَّ الرِّمَاحُ .
 (٤) كب ص ب ل م ط : وَكَالْبَدْرِ لَاحًا . د : وَكَالْبَحْرِ لَاحًا [تحرير] .
 (٥) كب ل د : وَعَرَى قِدَاحًا . م : وَغَرَّ قِدَاحًا [تحرير] . ص ط : وَعَزَّاقِدَاحًا [تحرير] .
 (٧) كب : جَاوَزَ الْحَقَّ مِنْ مُسْرِفٍ . ل م ص ط د : فِي مُسْرِفٍ [تحرير] . كب : يَمُودُ شَجِيحًا .
 ل م ص د : فَعَدَّ شَجِيحًا [تحرير] . ط م : فَعَادَ شَجِيحًا [تحرير] .
 (٨) كب ل م ط د : ضَمِيرِي . ص : صَبْرِي فَبَاحًا [تحرير] .
 (١٠) لم يردا في ص وكب . ل : حَانَ الصُّبُوحُ . م : لَاحَ الصُّبُوحُ [تحرير] . ط د : لَاحَ الصُّبُوحُ .
 (١١) ل م : شَعَتْ وَلَيْسَ لَهُ شُعْ . ط د : وَيَا رُبَّمَا سَحَبَ وَلَيْسَ لَهُ رَسَجٌ [تحرير] .

فتافية الدال

٥١٨

الطويل

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ١ قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ رُقَادُهُ إِذَا اكْتَحَلْتَ أَجْفَانُنَا بِرُقَادِ
٢ وَبِيضَاءٍ مِنْ نُعْمَاكَ لَمَّا جُحِذَتْهَا أَتَيْتَ بِحَمْرَاءِ الْقَمِيصِ نَادٍ

٥١٩

الكامل

وقال أيضاً يمدحه :

- ٣ صَافِي الْخَلَائِقِ لَا يُقَاتِلُ نَفْسَهُ عَنْ مَالِهِ حَتَّى يُقَالَ جَوَادُ
٤ لَكِنَّهُ سَمَحُ الضَّمَايِرِ سَابِقُ بِالزَّادِ حِينَ تَعْلَلُ الْأَزْوَادُ
٥ عَذْبُ الْخَلَائِقِ كُلَّمَا جَرَّبَتْهُ فِيمَا يُحِبُّ رَأَيْتَهُ يَزْدَادُ

٥٢٠

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :

- ٦ عَادَ السُّرُورُ عَلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ وَسَعِدْتَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْإِسْعَادِ
٧ رِفْقًا بِشُكْرِي جَلَّ مَا حَمَلْتُهُ رِفْقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِآيَادِي
٨ مَلَأَ النَّفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً بَدْرٌ بَدَا مُتَعَمِّمًا بِمَرَادِ
٩ مَا إِنْ أَرَى شَبَهَا لَهُ فِيمَنْ أَرَى أَمْ الْكِرَامِ قَلِيلَةُ الْأَوْلَادِ

- (٢) كب : أتيت بحمراء القميص نَاد : ل : آيت . . . نَاد : م : آيت . . . فاد
ل م ص : آيت .. تنادى يضاف إلى هذا التحريف تشكيل كلمات البيت بما يخرجها عن المعنى المطلوب.
ط : آيت بحمراء القميص فَوَادِي : د : آيت . . . فادى .
(٣) كب : صافي الخلايق . صب ل م ط ص : سهل . كب صب ل م ط د ص : تقاتل .
(٤) ط كب : تعلل . ص ل م : يعلل . د : حتى يقلل .
(٥) كب صب : يحب . ل م ص ط : تحب . لم يرد في د .
(٧) كب صب : رفقاً بشكري جل . كب صب ل م ط د : رفقاً بشكري جل . ص : وقضاء
شكرو بما حملته [تحريف] . (٨) كب ل م ط د : ملأ النفوس . ص : قاد .
(٩) كب ل م ط د ص : ما إن أرى . صب : ما إن رأى .

وقال :

السريع

- ١ وقَارِسْ أَعْمِدَ فِي جُنَّةٍ يَقَطُّعُ السَّيْفُ إِذَا مَا وَرَدَ
 ٢ كَانَهَا مَاءٌ عَلَيْهِ جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيهِ جَمَدُ
 ٣ فِي كَفِّهِ عَضْبٌ إِذَا هَزَّهُ حَسِبْتِيهِ وَنَ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ

وقل يمدح المكتنى :

الكامل

- ٤ يَا حَادِي الْأَضْعَانِ أَيْنَ تَرِيدُ إِنْ يَمْنُ تَحْدُو بِهِ لَعْمِيدُ
 ٥ قَامَتْ تُودُّعُنِي كَقُصْنٍ نَاعِمٍ ضَرَبَتْهُ كَفُّ الرِّيحِ فَهُوَ يَمِيدُ
 ٦ فَوَصَفْتُ وَجَدِي بِالتَّنَفُّسِ وَالْبُكَاءِ وَرَأَيْتُ مَاءَ الْمَزْنِ كَيْفَ يَجُودُ
 ٧ بِالْمُكْتَنَى كُنْفَى الْأَنَامِ هُمُومَهُمْ وَغَدَا عَلَيْهِمْ طَالِعُ مَسْعُودُ
 ٨ جَاءَكَ تَحْشُدُهُمْ إِلَيْكَ مَحَبَّةٌ طَوْعًا وَسَيْفُكَ عَنْهُمْ مَغْمُودُ
 ٩ وَلَطَالَمَا ظَمِئْتَ إِلَيْكَ نَفْسَهُمْ وَطَرِيقُ بَابِكَ عَنْهُمْ مَسْدُودُ
 ١٠ فَلَانَ أَعْيَاهُمْ بِمَلِكِكَ دَهْرُهُمْ وَحَلَا وَلَانَ الْعَيْشُ وَهُوَ شَدِيدُ
 ١١ يَدُ حَاتِمٍ [كَبْنَانِهِ لِشِمَالِهِ] مَا حَاتِمٌ مَعَ مِثْلِهِ مَعْدُودُ
 ١٢ لَوْ ظَلَّ يَمْلِكُ خَاتِمًا أَعْطَاكَ هِبَةً وَلَمْ يَرِ أَنَّ ذَلِكَ جُودُ

(١) كب : في جنة . ل م ط د : محنة .

(٤) ورد من هذه القصيدة في صلب ستة أبيات ولم يرد منها في كب ل م ط د : لعמיד . ص :

لكميد [تحريف] .

(٦) صبال : فوصفت وجدى . م : فوصفت نفسى . ص ط د : فوضعت وجدى . ط د : عليه .

ل ص م : عليهم . (٩) ل م ص ط : مسدود . د : لمسود .

(١٠) ل ط د : أعينهم تملكك [تحريف] . م : أعياهم بملكك . ص : أعينهم .

(١١) ل م ص : كبنانه لشماله . ط د . لحنانه لشماله [تحريف] .

(١٢) ل م ط د : لوظل يملك خاتما . ص : لوظل يملك حاتما [تحريف] .

- ١ فِي كُلِّ كَفٍّ مِنْهُ خَمْسَةٌ أَبْحُرُ
 ٢ سُرْتُ بِوُطَانِهِ الْمَنَابِرَ إِذْ عَلَا
 ٣ فَكَأَنَّهُ قَمَرٌ سَرَى فِي لَيْلَةٍ
 ٤ مَاضٍ عَلَى الْعَزَمَاتِ يَنْصُرُ رَأْيَهُ
 ٥ لَمَّا رَأَوْا أَسَدَ الْحُرُوبِ وَفَوْقَهُمْ
 ٦ وَقَدْ انْتَضَوْا هِنْدِيَّةَ مَضْغُولَةٍ
 ٧ أَخْفَوْا نَدَا مَتَهُمْ وَعَجَّلَ حَيْنَهُمْ
 ٨ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى عِنَانٍ خِلَافَةٍ
- يَسْقِي الْحَوَائِمَ مَاوَهَا الْمُرُودُ
 دَرَجَاتِهَا وَخَضِرٌ مِنْهَا الْعُودُ
 فَظَلَامُهَا عَنْ نُورِهِ مَرْدُودُ
 مِنْ رَبِّهِ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْلِيدُ
 شَجَرُ الْقَنَا وَثِمَارُهُنَّ حَلِيدُ
 بَيْضًا وَجُوهَ الْمَوْتِ فِيهَا سُودُ
 ضَرْبٌ وَطَعْنٌ لَيْسَ عَنْهُ مَحِيدُ
 لَكَ إِرْثُهَا وَبَقَاوُهَا الْمَمْدُودُ

٥٢٣

وقال يمدح المكتفي لما أخذ الخارجي بالشام :

- ٩ لَا وَرُءُمانِ النَّهْـودِ
 ١٠ وَعَنَاقِيدِ مِنْ أَصْدَاغِ
 ١١ وَوَجُوهِ مِنْ بُدُورِ
 ١٢ وَرُسُولِ جَاءَ بِالْمِيعَا
 ١٣ وَنَعِيمِ مِنْ وَصَالِ
 ١٤ مَا رَأَتْ عَيْنِي كَطَـيِّ
- فَوْقَ أَغْصَانِ الْقُدُودِ
 وَوَرْدٍ مِنْ خُـدُودِ
 طَالِعَاتٍ يَسْعُودِ
 دِ مِنْ بَعْدِ الْوَعِيدِ
 فِي قَفَا طُولِ صُدُودِ
 زَارَنِي فِي يَوْمِ عِيدِ

(١) م س بارودي : الحوام . ل ط د : الحوام [تحريف] .

(٣) ل م ط د : عن نوره . ص : عن نورها [تحريف] .

(٥) ل م ص د : حديد . ط : جديد .

(٨) ل ص ط د : عنان خلافة . م : خلقة [تحريف] .

(٩) من هذه القصيدة في صلب أربعة وعشرون بيتاً .

(١٠) كب صب ل م ط د : من أصداغ . ص : من الصلغ .

(١١) كب صب : بسعود . ل م ط د : من سعود .

(١٣) كب : ونعيم (خطأ) . كب صب ل م ط د : من وصال في قفا . ص : في وصال حل من طول .

- ١ فِي قَبَاءٍ فَاحْتَى اللُّؤ
نِ زِنْ لُبْسِ الْحَدِيدِ
- ٢ كُلَّمَا قَاتَلَ جُنُ
لِيْ يَسِيْفٍ أَوْ عَمُودِ
- ٣ قَاتَلَ النَّاسَ بَعِيْنَيْ
نِ وَخَسَدَيْنِ وَجِيْدِ
- ٤ قَدْ سَقَانِي الرَّاحَ مِنْ
فِيهِ عَلَى رَغَمِ الْحَسْرِ
- ٥ وَتَعَانَقْنَا كَأَنِّي
وَهُوَ فِي عَقْدٍ شَدِيدِ
- ٦ نَقَرُ الثَّنَرَ بِثَغْرِ
طَيِّبٍ عِنْدَ الْوَرْدِ
- ٧ مِثْلَ مَا عَاجَلَ بَرْدِ
قَطَرِ مُزْنٍ يَجْمُرِدِ
- ٨ وَمَضَى يَخْطُرُ فِي الْمَشْرِ
يَ كَجَبَّارٍ عَنِيْدِ
- ٩ سَحَرًا مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَرْجَعَ أَرْوَاحُ الرُّقُودِ
- ١٠ مَرْحَبًا بِالْمَلِكِ الْ
قَادِمِ بِالْجَدِّ السَّعِيْدِ
- ١١ يَا مُذِلَّ الْبَغْيِ يَا قَا
تِلَ حَيَاتِ الْحُقُودِ
- ١٢ عِشْ وَدُمَ فِي ظِلِّ مُلْكِ
دَائِمِ بَاقٍ جَدِيدِ
- ١٣ فَلَقَدْ أَصْبَحَ أَعْدَاؤُ
كَ كَالزَّرْعِ الْحَصِيْدِ
- ١٤ ثُمَّ قَدْ صَارُوا حَدِيثًا
مِثْلَ عَادٍ وَتُمُرِدِ
- ١٥ جَاءَهُمْ بِحَرِّ حَدِيدِ
تَحْتَ أَظْلَالِ بُنُودِ
- ١٦ فِيهِ عَتَبَانُ خِيُولِ
فَوْقَهَا أَسْدُ جُنُودِ
- ١٧ وَرَدُّوا الْحَرْبَ فَرَوُّوا
كُلَّ خَطِيٍّ مَلِيْدِ
- ١٨ وَحَسَامَ ثَمَرِهِ الْحَدِّ
إِلَى قَطْعِ الْوَرِيْدِ

(١) صب ل ط . الجديد . كب م د : لبس الحديد . ص . : من لبس جديد .

(١٠) كب : مرحباً ياخير من ملك بالجد السعيد . صب ل م ط د ص : مرحباً بالملك القادم بالجد

السعيد فائتبه .

(١٢) صب : في ظل عيش جلد . كب : في ظل ملك دائم . ل م ط : في ظل عز خالده . د :

ظل عيش خالده . (١٤) كب صبم : مثل عاد وثمود . ل ص ط د : مثل عاد في ثمود .

(١٧) كب : فرووا . صب ل م ط د ص : قتلوا [تحريف] .

(١٨) كب صب ل م ط د : وحسام ثمره . ص : سره [تحريف] .

- ١ مَا لِهَذَا الْفَقْحِ يَا خَيْرَ إِمَامٍ مِنْ نَدِيدِ
٢ فَاحْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّ أَلْحَمَدَ مِفْتَاحُ الْمَزِيدِ

٥٢٤

وقال يمدح الموفق

- ٣ أَجَابَ الْبُكَاءَ حِينَ وَلَّى هُجُودِي وَعَرَفَنِي الْهَجْرَ طَوْلُ الشُّهُودِ
٤ إِذَا سَامَحْتَ مُقْلَتِي بِالْبُكَاءِ قَالَ التَّذَكُّرُ بِاللهِ زَيْدِي
٥ أَتَبَرَى الْحَثَى مِنْ هَوَى مَالِكِي بَرِيتُ إِذْنٍ مِنْ سَمَاحِي وَجُودِي
٦ أَلَمْ تَرَنِي إِذْ وَصَلْتُ الزَّفِيرَ جَرَى دَمْعُ عَيْنِي كَقَطْعِ الْفَرِيدِ
٧ وَأَسْعَدْتُ قَلْبِي بِذِكْرِي سُعَادَ إِذْ نَحَسَ الْبَيْنَ نَجْمَ السُّعُودِ
٨ فَصَدَّتْ فَلَمَّا كَوَّاهَا الْفِرَاقُ بَالَا وَجَدِ صَدَّتْ لَهُ عَنْ صُدُودِي
٩ فَيَا عُرْسًا سَأَلَهُ مَا تَمَّ وَيَا زَوْزَةَ مِنْ قَرِيبٍ بَعِيدِ
١٠ وَوَرَدَتْ الدَّمْعَ أَجْفَانُهَا بِسَجَلِ دَمٍ فَرَقَ وَرَدِ الْخُودِ
١١ وَقَالَتْ كَفَنِي بِالْهَوَى وَالْأَسَى رَقِيبَيْنِ فِي قَلْبٍ صَبَّ عَمِيدِ
١٢ وَمَا نِلْتُ مِنْهَا سَرَى نَظْرَةَ أَصَابَتْ فَوَادَ مُحِبٍّ شَهِيدِ
١٣ لَقَدْ بَلَغَ الْقَلْبُ فِي حُبِّهَا سُلُوُ السُّلُوُ فَهَلْ مِنْ مَزِيدِ
١٤ أَبْعَدَ اغْتِنَاقِ ضَحَى فِي دُجَى وَلَكُمَّ شَتِيْمَتِ شَيْءٍ بَرُودِ
١٥ بُلِيْتُ بَيْنَ حَمَانِي الْوُرُودِ مِنْ بَعْدِ مَا دُقْتُ طَعْمَ الْوُرُودِ
١٦ لَكُنْ أَخْلَقَ الْبَيْنَ ثَوْبَ اللَّقَا مِنْ بَعْدِ تَجْدِيدِ عَهْدِ الْوُدُودِ
١٧ لَقَدْ وَلَدَ الْبَيْنُ لِي بَعْدَهُمْ هُمُومًا تُشَيِّبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ
١٨ وَبِيدَاءَ قَفْصٍ تَعَسَّفَتْهَا بِوَجْنَاءَ لَا تَشْتَكِي عَرْضَ بِيدِ

(١) كب ل : من نديد . م ص ط د : من مزيد [تحريف] .

(٢) وردت هذه القصيدة في كب ولم اعر عليها في مخطوط آخر .

- ١ بَعِيدَةً مَا بَيْنَ أَرْكَانِهَا
- ٢ تُرَامِي الْقَلَاةَ إِذَا مَا سَرَتْ
- ٣ وَجَنَمَ جَسِيمٍ قَوَى الْقَرَا
- ٤ إِذَا دَنَسَ اللَّيْلُ أَثْوَابَهَا
- ٥ وَصَلَتْ سُورَاهَا بِإِصْبَاحِهَا
- ٦ إِلَى مَلِكٍ ذَلِكَ صَرَفُ الزَّمَانِ فِيهِ
- ٧ يَكَاذُ يَطِيرُ فُؤَادُ الزَّمَانِ إِذَا
- ٨ وَخَاضَ الْحُثُوفَ بِأَمْثَالِهَا
- ٩ وَرَاحَ الْحَلِيدُ عَلَى نِسْوَةٍ
- ١٠ وَغَضَّ خَوْفُ الرَّدَى أَدْمَعَ
- ١١ هَذَاكَ يَخْسُنُ قَبْضُ النُّفُوسِ
- ١٢ حَلَلْتُ بِهِ فَكَأَنِّي حَلَلْتُ رَوْضًا
- ١٣ أَمِيرٌ يُبَادِرُ سُؤَالَهِ بِجُودِ
- ١٤ كَمَارِيَةِ الْمَزْنِ نُحَى
- ١٥ وَأَنْصَفَ أَيْمَانَهُ عَدْلُهُ
- ١٦ وَأَخْصَبَ كُلُّ جَلِيدٍ بِهِ
- ١٧ هَبْنِي لَهُ مُلْكُ رِقِّ الشَّيْءِ
- ١٨ لَقَدْ حَلَّ مِنَّا بِحَيْثُ الْجُفُونِ
- ١٩ رَأَيْتُ أَبَا أَحْمَدَ الْمُرْتَجَى
- ٢٠ ضَرْوياً إِذَا كُلُّ حَدِّ الشُّجَاعِ
- ٢١ طَلَبَقَا إِلَى سَادِلِيهِ النَّدَى
- ٢٢ إِلَيْكَ طَوَيْتُ حَتَّى حُورَةٍ
- قَرِيبَةً مَا بَيْنَهَا فِي الصَّعِيدِ
- بِطَرْفِ حَدِيدٍ وَقَلْبِ حَدِيدِ
- نَبِيلِ كُبْنِيَانٍ قَصْرٍ مَشِيدِ
- عَدْتُ فِي ثِيَابِ صَبَاحِ جَدِيدِ
- إِلَى حَيْثُ يَرْتَبُّ دَهْرِي وَعِيدِي
- بَيَّوْمِي حِمَامٍ وَجُودِ
- مَا عَالَاهُ قَمِيصُ الْحَدِيدِ
- وَلَا فِي الْأَسْوَدِ بِمِثْلِ الْأَسْوَدِ
- فَوْنِ رُكْعٍ فِي الْوَغَى أَوْ سُجُودِ
- جُفُونٍ وَجَادَتْ دُمُوعُ الْوَرِيدِ
- بِسَ مِنْهُ بَطْنٌ وَضَرْبُ حَدِيدِ
- يُحَاكِي قَشِيبَ الْبُرُودِ
- دِيْدٍ مَا بِهَا مِنْ سُعُودِ
- بِقَاعِ قَبْلِ الْبُرْقِ وَقَبْلِ الرُّعُودِ
- فَأَيَّاهُ مُنِيَّةُ الْمُسْتَزِيدِ
- وَأُورَقَ مِنْ جُرْدِهِ كُلُّ عُودِ
- دُرْنِ الْقَرِيبِ وَدُرْنِ الْبَعِيدِ
- تُشْنِي عَلَى نَاطِرٍ فِي هُجُودِ
- بَدُولًا لِطَارِفِهِ وَالتَّلْبِيدِ
- بِحَيْثُ يُقِلُّ عَدِيدَ الْعَدِيدِ
- شُمُوسًا غَدَاةَ اضْطِكَالِ الْجُنُودِ
- تُسَامِحُ فِي السَّيْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ

- ١ مَلَيْتُ مُقَامِي عَلَى جَفْوَةٍ مِنْ الْأَهْلِ أَكْرَمَ عَنْهَا عَيْدِي
 ٢ كَمَا قُلْتُ لَمَّا طَوَّأَنِي الْفِرَاقُ جَدُّ بُكَاءٍ لَيْسَ جَدِيدِ
 ٣ وَلَا ذَنْبَ لِي غَيْرَ أَنِّي عَلَوْتُ بِالْجُودِ هَامَةً مَجْدٍ جَدِيدِ
 ٤ وَلَيْسِي ثِيَابَ الْعُلَى بِاللَّيْذَى وَهُمْ فِي ثِيَابٍ مِنَ الْأَرْضِ سُودِ
 ٥ وَلَكِنَّهُمْ جَهِلُوا مَوْضِعِي وَعَزَّهُمْ طَرْلُ حِلْمِ الْقَصِيدِ
 ٦ فَأَعْبَحْتُ مِنْهُمْ مَكَانَ السَّمَاءِ مِنْ أَخْتِهَا بِالْفِعَالِ الرَّشِيدِ
 ٧ فَلَا زِلْتُ مِنْهُمْ مَكَانَ الزَّفِيرِ يَرْمُونَ شَخْصِي بِلَحْظِ الْحُسُودِ

ولم نجد له شعراً على قافية الذال في المدح

قافية الراء

٥٢٥

- وقال يمدح المعتضد ويصف الثريا :
 ٨ سَلِمْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدَّهْرِ وَلَا زِلْتَ فِينَا بَاقِيًا وَاسِعَ الْعُمُرِ
 ٩ حَلَلْتَ الثَّرِيَّا أَخِيرَ دَارٍ وَمَنْزِلِ فَلَا زَالَ مَعْمُورًا وَبُورِكَ مَنْ قَصُرِ
 ١٠ فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا بَنَى النَّاسَ مُشَبِّهٌ وَلَا مَا بَنَاهُ الْجَنِّ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 ١١ وَمَا زَالَ يَرْعَاهُ الْإِمَامُ بِرَأْيِهِ وَبِالْعَزْمِ فِي التَّقْدِيرِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 ١٢ فَتَمَّ فَمَا فِي الْحُسْنِ شَيْءٌ يَزِيدُهُ لِسَانٌ وَلَا قَلْبٌ يَقُولُ وَلَا فِكْرُ
 ١٣ مَشْتَبِي عَلَيْهِ مِنْ مُحَاسِنِ قَصْرِهِ مَدَائِحُ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامٍ وَلَا شِعْرِ

• لم يرد منها بيت في ص ب .

(١١) كب : وبالعزم في التقدير . ل م ط د ص : وبالعز والتقديم .

(١٢) كب ل م ط د : يزيده ولا قلب يقول . ص : يريده . . . ولا قلب يقول .

(١٣) كب : ستنى . ل م ص ط د : سيتنى .

- ١ تُشِيرُ إِلَى رَأْيٍ مُصِيبٍ وَحِكْمَةٍ
 ٢ جِنَانٌ وَأَشْجَارٌ تَلَاقَتْ غُصُونُهَا
 ٣ تَرَى الطَّيْرَ فِي أَعْضَانِهِ هَوَاتِنًا
 ٤ هَجَرَنَ سِوَاهَا كُلَّ دَارٍ عَرَفْنَاهَا
 ٥ وَبَنِيَانٍ قَصَرَ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتُهُ
 ٦ وَأَنْهَارَ مَاءٍ كَالسَّلَاسِلِ فَجَرَتْ
 ٧ وَمِيدَانٍ وَحُشٍّ تَرَكُضُ الْخَيْلُ وَسَطَهُ
 ٨ إِذَا مَا رَأَتْ مَاءَ الثُّرَيَّا وَبَيْتَهُ
 ٩ عَطَايَا إِلَهٍ مَنَعَهُ كَانَ عَالِمًا
 ١٠ حَكَمْتَ بِعَدْلٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
 ١١ وَلَا بِأَسْ أُنْكِي مِنْ تَثَبَّتْ حَازِمٍ
 ١٢ وَمَا زِلْتَ حَتَّى الْمَلِكُ تُرَجَّى وَتُنْقَى
 ١٣ وَمَا لَيْثٌ غَابَ يَهْزِمُ الْجَيْشَ خَوْفُهُ
 ١٤ يَجْرُ إِلَى أَشْبَاهِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ

- (١) كب د : لدى الإنفاق . ل م ص ط : لدى الإنفاق .
 (٢) كب : فأورقن . ل م ط د ص : فأورقن .
 (٣) كب : تنقل من وكر . ل م ص ط د : تنقل .
 (٤) كب م : هجرن . . . عرفها . ل ط د ص : هجرت . . . عرفها [تحريف] .
 (٥) كب ص : شرفاتها - ل م ط د : شرفاتها . (٦) خيال رائع ووصف مبتكر .
 (٧) كب فتأخذ : ما تشاء على قصر . ل م ط ص د : فيؤخذ منها ما يشاء على قدر .
 (٨) كب : نسين ذنوب . ل م ط د ص : يسير وذنوب الكلب [تحريف] .
 (٩) كب ل م ط د : تثبت . ص : تثبط . كب ل ص ط د : درع . م : إنك من يثبت
 ولا ورع [تحريف في البيت كله] .
 (١٠) كب ط د ص : حتى الملك . ل م : حتى الملك [تحريف] .
 (١١) كب ل م : ليث غاب يهزم . ص : يهزم . ط د [تحريف غنى المعنى] . ل م ط : بمشيته
 وثاب [تحريف] . د ص : بمشيته وثاب : كب : ببيشة وثاب :

- ١ إِذَا مَا رَأَوْهُ طَارَ جَمْعُهُمْ مَعًا
 ٢ جَرِيءٌ أَبِي يَحْسِبُ الْأَلْفَ وَاحِدًا
 ٣ يُزْعِرُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ زَيْبُهُ
 ٤ إِذَا ضَمَّ قَرْنًا بَيْنَ كَنِيهِ خِلْتَهُ
 ٥ فَحَرَّمَ أَرْضَ الْغَابَتَيْنِ وَمَاءَهَا
 ٦ يَأْجُرُ مِنْهُ حَدَّ بَأْسٍ وَعَزْمَةٌ
 ٧ وَكُلُّ أَنْاسٍ يَشْمَهُرُونَ أَكْفَهُمْ
 كَمَا طَیَّرَ النَّفْخُ الرَّمَادَ عَنِ الْجَمْرِ
 بَعِيدٌ إِذَا مَا كَرَّ يَوْمًا مِنَ الْقَرِّ
 وَيُبْطِلُ أَبْطَالَ الرِّجَالِ مِنَ الذُّعْرِ
 يُعَانِقُ عِرْسًا فِي غَلَايِلِهَا الْحُمْرُ
 فَهَيْهَاتَ مَنْ يَعْدُو وَهَيْهَاتَ مَنْ يَسْرَى
 إِذَا مَا نَزَى قَلْبُ الْجَبَانِ إِلَى النَّحْرِ
 دُعَاءٌ لَهُ بِالْعِزِّ فِيهِمْ وَبِالنَّصْرِ

٥٢٦

- وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :
 ٨ عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ
 ٩ إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خِلَتْ يَمِينُهُ
 بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
 تَفْتَحُ نُورًا أَوْ تَنْظُمُ جَوْهَرًا

٥٢٧

- وقال أيضا :
 ١٠ أَيَا مُوَصِّلِ التَّعَمَّى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 ١١ كَمَا يَلْدَحُ الْغَيْثُ الْبِلَادَ بِسَيْلِهِ
 ١٢ وَيَا مُقْبِلًا وَالذُّهْرُ عَنِّي مُعْرِضُ
 ١٣ وَيَأْمَنُ يَرَأَى حَيْثُ كُنْتُ بِقَلْبِهِ
 ١٤ لَقَدْ رُمْتُ لِي آمَالُ نَفْسِي كُلَّهَا
 إِلَى قَرِيبًا كُنْتُ أَوْ نَازِحَ الدَّارِ
 وَإِنْ جَاءَ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ
 يُقَسِّمُ لَحْيِي بَيْنَ نَابٍ وَأُظُنَّارِ
 وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ لَمْ يَرَوْنِي بِأَبْصَارِ
 فَيَا لَهْفَ نَفْسِي لَوْ أَعِينَتْ بِمِقْدَارِ

(١) كب ل م ط د : الرماد عن الجمر . ص : التراب عن الجمر [تحريف] .

(٤) كب : يعانق عرساً في غلايلها . ل م ط د : خلايلها . ص : يمان عروساً في غلايلها .

(٥) كب ل م ط د : أرض الغابتين . ص : أرض الحائرين . كب فهيها من يعدو . وهيها .

ل م ط د ص : من يعدو عليها .

(٦) كب ص بارودي : إلى البحر . ل م ط د : إلى البحر .

(١٢) كب م : ويا مقبلاً . ل م ط د ص : ويا مقبل .

(١٣) كب . زهر : كنت بقلبه . ل م ص ط د : بذكره . (١٤) لم يرد في ص .

- ١ وَذَكَّرْتُ بِي سَمْعَ الْإِمَامِ وَعَيْنَهُ
 ٢ وَكَمْ نِعْمَةً لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ
 ٣ وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ بِنَافِعٍ
 ٤ لَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوَزَارَةَ بِأَسْمِهِ
 ٥ وَكَانَتْ زَمَانًا لَا يَقْرُرُ قَرَارُهَا
 وَرَفَعَتْ نَارِي كَيْ يَرَى ضَوْهَا السَّارِي
 تُرْجِي وَمَكْرُوهُ حَلَا بَعْدَ إِمْرَارِ
 وَمَا كُلُّ مَا تَحْشَى النُّفُوسُ بِضَرَارِ
 وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِفْقَارِ
 فَلَاقَتْ نِصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَارِ

٥٢٨

وقال يمدح المعتضد :

- ٦ طَالَ الْفِرَاقَ فَبَانَ عَنْهُ صَبْرُهُ
 ٧ وَاللَّهُ مَا خَانَتْكَ سَلْوَةُ عَيْنِهِ
 ٨ عُلِيَ الْقَتِيلُ بِحُبِّهَا لَكِنَّ مَنْ قَدْ
 ٩ وَيَقُولُ لَمْ أَهْجُرْ بَلَى قَدْ بِنْتُمْ
 ١٠ قَدْ طَالَ عَهْدِي بِالْإِمَامِ وَأَخْلَقْتُ
 ١١ ظَلَلْتُ تُجَاذِبُنِي الْعَوَائِقُ دُونَهُ
 وَقَسَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ يَرْحَمُ دَهْرُهُ
 وَقُوَادُهُ بِهَوَى سِوَاكَ يُسِرُّهُ
 عَاشَ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَا عُدُّهُ
 أَوْلَيْسَ يُشْبِهُ بَيْنَ صَبٍّ هَجْرُهُ
 أَسْبَابُ وَدُّكَ يَدْرُسُ ذِكْرُهُ
 وَيَمْدُنِي أَمَلٌ طَوِيلٌ صَبْرُهُ

(١) لم يرد في ص .

(٢) كب ل م ط د : في صرف نعمة . ص : في صرف نعمة [تحريف] .

(٣) كب ل م د ص : تحشى النفوس . ط : وما كل وحشى النفوس [تحريف] . أخذ المتن

هذا الأسلوب في التعبير وأجاد في البيت :

ما كل ما يتنى المسر يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

(٥) كب ط د ص : غير خوار . ل م : جوار .

(٦) كب ل م ص ط : فبان . د : فهان .

(٧) كب ل م ط د : وقواده بهوى . ص : وقواده بهوى [تحريف] .

(٩) ل ص ط د : لم أهجر . م : لا أهجر . كب : بلى قد بنتم . ل م ص ط د : بلى إذ بنتم .

(١٠) كب ل ط : وأخلفت . م ص : وأخلفت . د : وأخلفت . ص أسباب وعد [تحريف]

كب : أسباب ود . ل : أسباب وعد . م ص ط د : أسباب وعد .

(١١) كب : تجاذبني العوائق ل م ص ط د : تجاذبني . ط كب : ويمدني أمل ل م د : ويمدني

ص : ويمدني أمد

- ١ وَضُحِيَّةٌ صَافٍ عَلَى غَدِيرِهَا مِنْ مُخْلِصٍ حَمَلَ النَّصِيحَةَ صَدْرُهُ
 ٢ وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ بِخَيْرِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يُدْرَى وَيُدْرَى أَمْرُهُ
 ٣ مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ قَسْرًا وَقَاضٍ عَلَى الْجَدَاوِلِ بَحْرُهُ
 ٤ وَإِذَا بَدَأَ مَلَأَ الْعَيُونَ مَهَابَةً فَتَنَظَّلُ تَسْرِقُ لَحْظُهَا وَتُسِرُّهُ
 ٥ فَكَأَنَّمَا رُفِعَ الْحِجَابُ لِنَظَرِ عَنْ صُبْحٍ لَيْلٍ قَدْ تَوَقَّدَ فَجْرُهُ
 ٦ وَتَرَاهُ فِي لَيْلِ السُّرَى وَكَأَنَّهُ بَازٍ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ وَيَكْرِهُ
 ٧ وَكَأَنَّمَا يَهْتَزُّ بَيْنَ ثِيَابِهِ نَضْلٌ تَلُوحُ بِصَفْحَتَيْهِ أُنْزَرُهُ
 ٨ وَيَجْشُ نَارَ الْحَرْبِ تَحْتَ عُقَابِهَا وَالْمَوْتُ فِي حَدَقِ الْفَوَارِسِ جَمْرُهُ
 ٩ وَتَرَاهُ يَصْغِي فِي الْقَنَاطَةِ بِكَفِّهِ نَجْمًا وَنَجْمًا فِي الْقَنَاقِ يَجْرُهُ
 ١٠ نَزَرٌ عَلَى لَيْلِي الْفَرَّاشِ هُلُوهٌ حَتَّى يَنَالَ دَمًا فَيَرْقُدُ وَتَرُهُ

٥٢٩

وقال يشفع لإنسان وكتب على ظهر كتابه إلى بعض العمال : الطويل

- ١١ تَذَكَّرَ لَمَّا ضَاقَ بِالْهَمِّ صَدْرُهُ وَأَذْبَرَ عَنْهُ كُلَّ مَوَالِي وَنَاصِرٍ
 ١٢ وَخَلَّاهُ خِلَانُ الصَّفَاءِ لِمَا بِهِ وَلَمْ يَرِ فِي الْبُلُوِّ مُقَامًا لِصَابِرٍ
 ١٣ فَوَجَّهَ شَكْوَاهُ إِلَيْكَ بَيْتَهُ فَإِنْ تَوَلَّاهُ النُّعْمَى فَأَعْرِفْ شَاكِرٍ

- (١) كب : وضحية صاف . ط د : ونحية [تحريف] . ل م : ونحية [تحريف] لم يرد في ص .
 (٢) كب : من حيث لا يدري أمره بالبناء للمجهول في الفعلين . ل م ص : من حيث لا تدري ويدري أمره . الفعل الأول للمعلوم والثاني للمجهول ط د : الفعلان مهملان .
 (٦) كب : باز . ل م ص ط : نار [تحريف] . كب ط د ل م : ويكره . ص : ويقره .
 (٨) كب : ويجش نار الحرب . ل : ويجش . ط د م : ويجش . ص : ويجش . ط م ل كب والموت في حدق . د : في ورق [تحريف] . ص : في صرف [تحريف] .
 (٩) كب ل م ط ص : يصنى في القنطرة . د : يضنى . كب ل م ط د ص : نجماً ونجماً . د : كما وكما في القنطرة والرواية الأخيرة أقرب للخيال .
 (١٠) كب ط د : نزر . ل م : يزور [تحريف] لم يرد في ص . كب : يفوق وتيره . ل م ط د : شغره لم يرد في ص .
 (١٢) د : و (فراغ) خلان .
 (١٣) كب : فإن توله النعمى . ل م ط د : فإن تلقها . لم يرد في ص .

- ١ أَنَاكَ أَمْرٌ فِيهِ لِنُعْمَاكَ مَوْضِعٌ فَعَاجِلُهُ لَا تُغْلَبُ عَلَيْهِ وَبَادِرُ
 ٢ وَلَسْتَ الْفَتَى يَخْتَارُ شَرَّ خِصَالِهِ وَتَلْقَى مِنْ أَمَالِهِ بِالْمَعَاذِرِ
 ٣ لِأَنَّكَ مَجْبُودٌ عَلَى الْجُودِ وَخَذَهُ وَلَسْتَ عَلَى بُخْلِ يُخَافُ بِقَادِرِ
 ٤ وَدِينُكَ أَلَّا تَتَّقِيَ سَايِلًا بِلَا فَإِنْ قُلْتَهَا لِي فَهِيَ إِحْدَى الْكِبَائِرِ

٥٣٠

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

المقارب

- ٥ أَبَا الْقَاسِمِ اسْلَمَ مِنَ الْحَادِثَاتِ وَأَسْقَى دِيَارَكَ صَوْبُ الْمَطَرِ
 ٦ أَلَا رَبُّ مَكْرُوهَةٍ قَدْ كَفَيْتَ وَمُلْكٌ تَضَمَّنَتْهُ فَاسْتَقَرَّ
 ٧ وَرَأَى تَبَيُّتُ لَهُ سَاهِرًا إِذَا وَجَدَ الْحَزَمَ لَمْ يَنْتَظِرِ
 ٨ يُحَرِّكُهُ تَحْتَ إِسْكَانِهِ يَكْلُوهُ بِعُيُونِ الْحَذَرِ
 ٩ وَيَصْقُلُهُ مِنْ صَدَى مُشْبِهَةٍ كَصَقْلِ الْقَيُونِ الْحُسَامِ الذِّكْرِ
 ١٠ وَتُرْسِلُهُ إِنْ رَأَى فُرْصَةً كَمَا أَرْسَلَ الْمُنْجِزِيْقُ الْحَجَرَ
 ١١ قَضَى مَا قَضَى وَظُنِنَ الْعَدَا فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ حَتَّى ظَفِرَ
 ١٢ وَكَمْ نِعْمَةٍ لَكَ أَخْفَيْتَهَا وَمَعْرُوفٍ أُخْرَى وَأُخْرَى ظَهَرَ
 ١٣ وَكَمْ قَدْ تَنَاسَيْتَنِي ذَاكِرًا وَكَمْ قَدْ نَظَرْتَ بِتَرْكِ النَّظَرِ
 ١٤ تَنَاجِيكَ نَفْسِي بِأَمَالِهَا وَلَيْسَ لَهَا حَاجَةٌ فِي الْبَشَرِ

(١) كب ل م ص ط : موضع . د : موقع .

(٢) كب ل م : يختار . ص : يختال [تحريف] . ط : وليت الفتى يحتاج [تحريف] لم يرد في د . كب : وتلقى من أماله . ل م : ويلقى أماله بالمعاذير . ص : وتلقى له أماله . ط : ويلقى أماليه بالمأرز [تحريف] لم يرد في د .

(٤) كب ص : ألا تتقى سايلا . ل م ط : يتقى سايلا .

(٥) كب : واسق . ل م ط د : وسقى .

(٨) كب ل م د : إسكانه . ط : سكانه .

٥٣١

وقال في مرض المعتضد :

الوافر

- ١ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَتَكَ نَفْسِي
 ٢ وَكَانَتْ فُرْصَةً مِنْ رَيْبِ دَهْرِ
 ٣ وَلَكِنِّي رَعَيْتُ النَّجْمَ خَوْفًا
 ٤ وَكَادَ يَطِيرُ لِلْإِشْفَاقِ قَلْبِي
 لَقِيتَ سَلَامَةً وَرَبَحْتَ أَجْرًا
 فَلَمْ تَحْفَلْ بِهَا جَلْدًا وَصَبْرًا
 وَأَحْزَانًا أَفَاسِيهَا وَفِكْرًا
 فَضَمَّ جَنَاحَهُ قَلْبِي وَقَرَأَ

٥٣٢

وقال :

- ٥ إِنْ كَانَ ضَحَى الْوَرَى بِالشَّاةِ وَالْبَقَرِ
 ٦ وَصَحَّحَ الْمُلْكُ حَتَّى لَا سَتَقِيمَ بِهِ
 فَكُلُّ يَوْمٍ يُضَحِّي بِدَرٍ بِالْبَدْرِ
 وَحَلَّ مِنْهُ مَحَلُّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٥٣٣

وقال في فتح المعتضد لآمد :

الكامل

- ٧ ذَهَبَ الشَّبَابُ وَكُذِّبَ الْعُذْرُ
 ٨ حَتَّى بَلَغَتْ الْأَرْبَعِينَ فَهَلْ
 ٩ وَلَرَبَّمَا رَوَّاكَ مِنْ قُبُلٍ
 ١٠ مُتَلَفٌ حَتَّى أَنْكَ وَقَدْ
 فِي صَبْوَةٍ وَعَلَا بِكَ الْعُمُرُ
 حَانَ التَّقَى لَكَ وَانْجَلَى السُّكْرُ
 طَبِئَ مُجَاجَةً رِيْقَهُ خَمْرُ
 خَافَ الرَّقِيبَ وَهَزَهُ الذُّعْرُ

(٢) د كب ل م : تحفل . ط : تحفل [تحريف] .

(٤) كب : وكاد . ل م ص ط د : فكاد .

(٥) لم يردا في ص . ل : الشاء . ط م : بالشاة . ذكر في د العنوان فقط وجاء في ذلك : وقال

يمدح أبا النجم بدر المنتصر . . وفي ط ، ل وقال يمدح أبا النجم بدر المعتضد .

(٧) كب ط د . وعلا بك الأمر . ص : وعلا لك . ل م : وعلا لك [تحريف] .

(٨) م كب ص : حان . ل : جان [تحريف] . ط د : حاز . كب : وانجل السكر . ص م ط د :

. وانجل السكر [تحريف] أكثر كلمات البيت في كب مطموسة .

(١٠) كب ص ل م د : متلف . ط : متلف . كب ص ط د : الذعر . م : الزعر . ل : الذعر .

- ١ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ أَبَدًا إِنَّ الْجُمُوحَ لِحَجْرِهِ قَدَرُ
٢ اسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمَ فِي غِبْطَةٍ وَلَيْتَ هُنَاكَ النَّصْرُ
٣ فَلَرُبُّ حَادِثَةٍ نَهَضَتْ بِهَا مُتَقَدِّمًا فَتَنَاحَرَ الدَّهْرُ
٤ لَيْتَ فَرَأَيْتَهُ اللَّيْثُ فَمَا يَبْيَضُ مِنْ دِمِهَا لَهُ ظَفَرُ
٥ سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمْ بِهَا فُتِحَتْ بَعْدَ التَّمَنُّعِ بِلَدَّةٍ بِكْرُ
٦ مَا رُدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدَهُ إِلَّا وَقَدْ عَزَمَتْهُ إِلَهُ قَبْرِ
٧ مُسْتَأْسِدٌ فِي الْحَرْبِ هِمَّتُهُ قُدَامَهُ وَالْقَتْلُ وَالْأَسْرُ
٨ مُتَسَرِّبٌ لِلْبَاسِ صَافِيَةٌ تَدْعُ الْحُسَامَ بِحَدِّهِ أَثَرُ
٩ مِثْلُ الْغَدِيرِ يَسْرُقُ ظَاهِرُهُ بَعْدَ الْقِطَارِ مِنَ الصَّبَا نَشْرُ
١٠ وَعِثَابُهُ عَذْلٌ وَعَزَمَتْهُ كَالْمَشْرِفِي وَوَعْدُهُ نَذْرُ

٥٣٤

وقال يمدح أحمد أبا العباس أبا الحسين بن محمد بن القرات الطويل :

- ١١ أَلَا أَيُّهَا الرَّبُّعُ الَّذِي عَطَّلَ الدَّهْرُ عَفَاكَ بُكَائِي فِيكَ مَا يَفْعَلُ الْقَطْرُ
١٢ خَلِيلِي إِنْ لَمْ تُسْعِدْنِي عَلَى الْبُكََا فَلَا تُكْثِرْ لَوْحِي فَكَمْ قَصَّرَ الصَّبْرُ
١٣ سَقَى اللَّهُ شَمْسًا بِالْمُخْرَمِ دَارَهَا يَهْوُنُ عَلَيْهَا مِنْى الْعَتَبُ وَالْهَجْرُ
١٤ جَلَّتْهَا عَلَيْنَا الزَّيْحُ بَيْنَ كَوَاعِبِ وَقَدْ كَتَمْتَهُنَّ الْمَقَانِعُ وَالْأَزْرُ

(١) كب ل م ولا يكن . ط د : ولم يكن لم يرد في ص . كب ط د : إن الجموح لجره قدر .
ل : الجموع . م : الجموع قدروا [تحريف] .

(٦) كب م ط د ص : متحصن . ل : محتصن .

(٨) كب : للبأس صافية . م ط د : للناس صافية . ل : للناس صافية . ص : لم يرد .

(٩) ل كب ط د : مثل الغدير يسوق . م : مثل الغرير يسوق [تحريف] . ص : لم يرد .

(١١) ل م ص ط : لم يفعل القطر . د : ما يفعل القطر .

(١٢) ط د : فكَمْ قصر الصبر . ل م ص : فكَمْ يصبر الصبر . م : أضاف هذا البيت وثلاثة

أبيات أخرى إلى القصيدة السابقة . (١٣) ص ط د م : والهجر . ل : والبحر [تحريف] .

- ١ فَأَبَدَتْ لَنَا كَشْحًا هَضِيمًا عَلَى نَقَا
٢ تَصْنَعُ لِي مِنْ وَجْهِهَا كُرْبَ الْهَوَى
٣ زَمَانًا إِلَى أَنْ صَامَ مِنِّي لَحْظُهَا
٤ إِذَا الدَّهْرُ عَافَى ابْنِي فُرَاتٍ كُلَيْهِمَا
٥ فَإِنْ بَقِيََا لِي لَمْ أَنْحِ إِثْرَ هَالِكِ
٦ [هُمَا خَصِيمَا دَهْرِي الْأَلَدُ وَرَاقِيَا]
٧ يُصِيبَانِ فَضْلَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَخْزِلٍ
٨ أَبِي اللَّهِ إِلَّا كُلُّ مَا سَرَّ أَحْمَدًا
٩ بِهِ قَرَّتِ الدُّنْيَا وَفَاضَ خَرَايُهَا
١٠ وَلَوْلَاهُ دَرَّتْ بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا
- وَرُمَانَ صَدْرَ مَا لِيَانَعَهُ هَضْرُ
بِشْمَرِيضَ عَيْنَيْهَا وَفِي قَلْبِهَا الْغَدْرُ
صِيَامَ سُلُوْ مَا لَهُ أَبَدًا فِطْرُ
فَعِنْدِي لِمَا تَجَنَّبِي حَوَادِثُهُ غُفْرُ
وَلَمْ يُدْمِنِي نَابٌ لِيَعْطِبِ وَلَا ظَفْرُ
مَقَاتِلَ دَهْرِي حِينَ يَلْسَعُهَا الدَّهْرُ
إِذَا ضَاقَ سَهْمُ الرَّأْيِ وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ
وَاللِّحَاسِدِينَ الرَّغْمُ وَالْجَدْعُ وَالْعَثْرُ
عَلَى الْمُلْكِ فَاسْتَعْنَى وَأَمَكَّنَهُ الْقَهْرُ
لِقَاحٍ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَطْبَاوْهَا حَمْرُ

٥٣٥

وقال يملح القاسم بن عبيد الله :

- ١١ أَضَافَ إِلَى اللَّيْلِ طُولَ تَفَكَّرِ
١٢ وَقَالَ الْغَوَايِ قَدْ تَنَكَّرْتَ بَعْدَنَا
١٣ تَعَاوَرَتِ الْأَسْقَامُ جِسْمِي فَلَمْ تَدَعِ
- وَهَمًّا مَتَى يَسْتَقْطِرُ الدَّمْعَ يَقْطُرُ
وَهَلْ دَامَ ذُو عَهْدٍ فَلَمْ يَتَنَكَّرِ
لِعَوَادِهِ غَيْرَ الْقَمِيصِ الْمُرَّرِ

- (١) د ص : ما لِيَانَعَهُ هَضْر . ط : ما لنا فيه من دهر [تحريف] . م : ما لِيَانَعَهُ هَضْر . ل :
ما لِيَانَعَهُ هَضْر .
(٢) ط د : ومن قلب الغدر . لم : الغدر . لم يرد في ص .
(٣) لدط : قطر . م : قطر . لم يرد في ص . (٤) ص : لم يرد . د : تجنى . ل ط م : يجنى .
(٥) ل ط د : ولم يلمنى . م : يوفى . ص : لم يرد .
(٦) ط : هما خصيمي [فراغ] الألد . لم : هما خصيمي الألد . لم يرد في د . ص : لم : يلسعها الدهر .
ط : يلسعها الدهر . (٧) ل ص : والجذع والعثر . ط د : والجذع والعثر [تحريف] . م ص : لم يرد .
(٨) ص : م لم يرد .
(٩) ل ط د : من الهيجاء أطباؤها حمر . ص : مع الهيجاء أطباؤها حمر [تحريف] . م : لم يرد .
* ورد منها في صب سبعة أبيات . وفي ص اثنا عشر بيتاً .
(١١) ل : متى ما يستمطر الدمع . م ص : متى يستمطر . ط د : يستقطر الدمع .
(١٢) ل م ط د : تعاورت . ص : تعاودت .

- ١ أَلَا رُبَّ كَاسٍ قَدْ سَبَقَتْ لِشُرْبِهَا
٢ وَقَدْ صَغَتْ الْجُوزَاءُ حَتَّى كَانَتْهَا
٣ صُنُوجٌ عَلَى رِقَاصَةٍ قَدْ تَمَايَلَتْ
٤ وَقُلْتُ لِسَاقِ الرِّاحِ لَا تَغْفِرْنَهَا
٥ وَلَا تَسْقِنِيهَا بِنَسْتِ عَامٍ فَإِنَّهَا
٦ قَرِيبَةٌ عَهْدٍ بِالْغُصُونِ وَبِالْثَرَى
٧ وَلَكِنْ عُقَارًا أَمْ دَهْرٌ تَقَادَمَتْ
٨ عَلَى ذَنْهَا وَثُمَّ لِعَادٍ وَتُبِعَ
٩ تُخَاصِمُ أَتْرَابًا بَقِيْنَ بَقَاءَهَا
١٠ إِذَا شَجَّهَا قَرَعُ الْمِزَاجِ تَعَمَّمَتْ
١١ أَقُولُ وَقَدْ شَكَّ الْبِزَالُ فُؤَادَهَا
١٢ مَقَالُ أَمْرٍ لَا يُتَّبَعُ الْجُودَ نَدَمَةً
١٣ وَهَاجِرَةً مَهْجُورَةً قَدْ صَلَبَتْهَا
١٤ وَلَيْلٍ مُؤَثَّى بِالنُّجُومِ صَدَعَتْهُ
١٥ لِأَبْلُغَ حَاجَاتٍ مِنَ الْحَزَمِ بَرَدَتْ
١٦ أَبِي لِي أَنْ أَخْشَى الْحَرَادِثَ قَاسِمَ
- صَبَاحًا كَبَارٍ هَمَّ بِالنَّهْضِ أَقْمَرُ
وَرَاءَ نُجُومٍ هَادِيَاتٍ وَغُورُ
لِتُلْهَى شَرْبًا بَيْنَ دُفٍّ وَمِزْهِرِ
بِمَاءٍ وَأَحْزَانِي بِصَرْفِكَ فَاغْفِرِ
كَمَا هِيَ فِي عَنُقُودِهَا لَمْ تَغْيِرِ
وَبِالشُّرْبِ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ الْمُفْجَرِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرِ
وَفِيهِ عِلَامَاتٌ لِكِسْرِي وَقَيْصَرِ
قِيَامًا عَلَى أَذْنَانِهَا لَمْ تُنْفِرِ
بِأَذْبَارِهَا كَالْأَفْحَوَانِ الْمُنُورِ
بِهَا [لَا يَطْبِي] فِي الصَّرِيمَةِ وَاعْفِرِ
وَلَا أَكْثَرُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ
عَلَى شِدْقِي كَالظَّلِيمِ الْمُتَفَرِّ
إِلَى صُبْحِهِ صَدَعُ الرِّدَاءِ الْمُحْبَرِ
فِرَاشِي وَسَلَّتْ مِنْ ضَجِيعِي مِثْرَى
[فَجْهَدُكَ بِي فَاسْتَقْدِمِي أَوْ تَأْخَرِي]

(٢) ل ط د ص : صفت م : صفت ط د : هاديات . ل م ص : هاويات .

(٣) ط د ص : ل ل ل ل ل : ليا ليا .

(٤) ل م د ص : قلت . ط : وقال . ل م ط د : وأحزاني ص : وأحزاناً .

(٦) ل م يرد في ص . (١١) د ل م : أعقر . ط : واعقر .

(١٢) ط : ذمة ل م د : ندبة لم يرد في ص .

(١٣) ل : شدقي . م ط : على قيمي كالظليم . د : يحكي الظليم . ص : لم يرد .

(١٥) صب ل م : وشدت من ضجيعي . ط د : وسلت من ضجيعي . ص : لم يرد .

(١٦) صب لم : فجهدك في فاستقدي . ل م ط د : فجهدك في استقدي أو تأخري . ص : لم يرد .

- ١ وَيَا حَاسِداً يَكْوِي التَّلَهْفُ قَلْبَهُ
 ٢ تَصَفَّحَ بَنَى الدُّنْيَا فَهَلْ فِيهِمْ لَهُ
 ٣ فَإِنْ حَدَّثْتُكَ النَّفْسَ أَنَّكَ مِثْلُهُ
 ٤ فَجُذِّ وَأَجِدْ زَائِياً وَأَقْدِمْ عَلَى الْعِدَى
 ٥ فَإِنْ لَمْ تُطِيقْ ذَا فَاغْذُرِ الدَّهْرَ وَاعْتَرِفْ
- إِذَا مَا رَأَاهُ غَادِيَا وَسَطَ عَسْكَرِ
 نَظِيرُ تَرَاهُ وَاجْتَهِدْ وَتَفَكَّرْ
 بِنَجْوَى ضَلَالٍ بَيْنَ جَنْبَيْكَ مُضْمَرِ
 وَشُدَّ عَلَى الْأَثَمِ الْمَازِرِ وَاصْبِرِ
 لِأَحْكَامِهِ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَاجْسِرِ

٥٣٦

وقال في قتل الخارجي بالشام وأصحابه بالمصل وأوقدوا له ناراً فغل بها الزيت وصب على الخارجي ويمدح المكتفى بالله :

- ٦ لَمَنِ النَّارُ أَوْ قِدْتُ بِالْمُصَلَّى
 ٧ ذَاكَ مَا سَنَّهُ عَلَى عَلَيْهِ
 ٨ وَكَذَا الْمُكْتَفَى يُسَمَّى عَلِيّاً
 ٩ كَمْ قَتِيلٌ مُعْتَرٍ مِنْ بَنَى الْعَبَا
 ١٠ لَا تَلُمُوا مُجَازِيّاً بِابْتِدَاءِ
- نَارُ دُنْيَا قَبْلَ نَارِ السَّوِيرِ
 رَحْمَةُ اللَّهِ فِي قَدِيمِ التُّهُورِ
 قَدْ حَكَاهُ فِي فَعْلِهِ الْمَشْهُورِ
 مِنَ الشَّامِ لَيْسَ بِالْمَقْبُورِ
 لَيْسَ بَعْضُ الدُّرْبِ بِالْمَقْبُورِ

٥٣٧

وكتب إلى أبي طاهر يقول :

- ١١ فَرِحْتُ بِمَا أضعافه دُونَ قَدْرِكُمْ
 ١٢ فَتَرْجِعْ فِينَا دَوْلَةً قَاهِرِيَّةَ
 ١٣ عَسَى اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
- وَقُلْتُ عَسَى قَدْ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ الدَّهْرُ
 كَمَا بَدَأَتْ وَالْأَمْرُ مِنْ بَيْدِهِ الْأَمْرُ
 وَلَا بُدَّ مِنْ يُسْرِ إِذَا مَا انْتَهَى الْعُسْرُ

(١) صب ل م ص : عادياً . ط د . غادياً .

(٤) صب ط : فجذ . ل م د : فخذ . صب : على العدى . لط م د : على الزنى . ص : لم يرد ،

وقد سلك المعنى هذا الأسلوب في استعمال فعل الأمر متعدياً في البيت الواحد .

(٦) لم ترد في ص . ل م د : من قبل نار . ط : في مثل نار .

(١١) لم يرد في ص وقد نقل بيتاً ليس من هذه القطعة وإنما يعود لقصيدة سابقة . (١)

(١٢) لم يرد في ص . ولم يذكر في ص من هذه القطعة إلا بيت واحد . (١٣) ص : يخف الله .

٥٣٨

وقال :

- ١ يَاغُرَّةَ الْوُزَرَاءِ السَّادَةِ الْغُرَّرِ فِدَاكَ شَانِيكَ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ بَشَرٍ
 ٢ فَتَحَتْ مَا شِيتَ مِنْ أَرْضٍ وَإِنْ بَعْدَتْ عَنِ الْإِمَامِ وَلَمْ تَذْأَبْ وَلَمْ تَسِرْ
 ٣ تَدُورُ مِنْ حَوْلِهِ أَقْطَارُ مَمْلَكَةٍ دُورَ الرَّحَا حَوْلَ قُطْبٍ وَهُوَ لَمْ يَدُرْ
 ٤ وَقَاسِمٌ وَعُيَيْدُ اللَّهِ مَا بَلَغَا هَذَا وَلَا فَتَحَا إِلَّا عَلَى سَفَرِ
 ٥ أَبْدَعْتَ لَأَشْكُ عِنْدِي فِي كِفَايَتِهِ مَا لَمْ يَجُلْ قَطُّ فِي وَهْمٍ وَلَا فِكْرٍ

٥٣٩

وقال يملح المعتمد :

- ٦ قَتَلْتُ وَكَمْ قَتَلْتُ وَلَمْ تَشْعُرْ ذَاتُ الدَّلَالِ بِطَرْفِهَا الْأُخُورِ
 ٧ مَا كُنْتُ فَرْدًا فِي الْفُتُونِ بِهَا مَنْ ذَاقَ فِتْنَةَ حُبِّهَا أَكْثَرَ
 ٨ بِقَوَامِ غُضَنِ مَا زَجَنَهُ صَبَاً وَمُقَلَّدِ وَمَرِيضَتِي جُودَرِ
 ٩ وَبُوجُنَةِ مَاءِ النَّعِيمِ بِهَا كَادَتْ لِمَسِّ نِقَابِهَا تَقْطُرُ
 ١٠ وَتَنُوفَةِ يَشْقَى الظُّنُونِ بِهَا قَفَرٍ نُكُلُ الْبَازِلِ الدَّوَسَرِ
 ١١ رُعْتُ الْقَطَا فِيهَا بِنَاجِيَةٍ نَفَارَةٍ فِي السَّبَسْبِ الْمَقْفِرِ
 ١٢ مَبَاقِيهِ لِلْعَيْسِ مُفْرَدَةٍ فَكَأَنَّهَا عَنْهُمْ تَسْتَكْبِرِ
 ١٣ فِي لَاجِبِ يَهُوَى الرِّكَابِ لَهُ كَصَحِيفَةٍ مَقْرُوءَةٍ تُنَشَّرِ
 ١٤ وَكَأَنَّ حَارِكَهَا ذُرَى جَبَلٍ وَكَأَنَّ مَنْسِمَ خُفِّهَا مَنْخِرِ
 ١٥ حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ مُغْلَسَةً عَيْنًا ضَفَادِعُ لَيْلِهَا تَهْلِرِ
 ١٦ رَمَتْ الْمَشَافِرَ فِي جَوَانِبِهَا فَخَرَقْنَ جِلْدَةَ مَا بِهَا الْإِنْخَصَرِ

(١) وردت في كـ ولم أعر عليها في مخطوط آخر.

• وردت في كـ ولم أعر عليها في مخطوط آخر.

- ١ سَقِيًّا لَأَيَّامٍ مَّضِيَّةٍ لَنَا فِي غَفْلَةٍ وَالذَّهْرُ لَا يَشْعُرُ
 ٢ إِنِّي سَاخِوِلُ جُودٍ ذِي مِنَّةٍ أَرْوَحُ مُجْتَهِدًا وَإِنْ قَصَّرُ
 ٣ وَإِذَا الْجَوَادُ جَرَى لِغَيْرِ مَدَى يَبْدُو لَهُ فَوْتِي فَقَدْ أَغْدَرُ
 ٤ يَا مَنْ حَوَى رِقَّ الشَّدَاءِ وَمَنْ لَمْ يَخْطِطِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنْكَرِ
 ٥ تَمَّ صَنِيْعَتَكَ الَّتِي سَلَفَتْ فَلَا تُشْكِرَنَّ وَقَلَّ مَنْ يَشْكُرُ
 ٦ مَا زِلْتُ مُعْتَمِدًا عَلَى حَكَمٍ يَقْضِي عَلَى الْأَعْدَاءِ أَنْ تُنْصَرَ

قافية الزين

٥٤٠

الطويل

قال في ابن ثوابه :

- ٧ أَبَا حَسَنِ ثَبَّتْ فِي الْأَمْوَطَاتِي وَأَذْرَكْتَنِي فِي الْمَعْصِلَاتِ الْهَزَازِي
 ٨ وَالْبَسْتَنِي دِرْعًا عَلَى حَصِينَةٍ فَنَادَيْتُ صَرْفَ الذَّهْرِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ

٥٤١

الرجز

وقال في بعض العمال :

- ٩ أَفَادَنِيكَ الذَّهْرُ بَعْدَ نَاسٍ يَلْقَوْنَ شَكَايَ بِظُلْمٍ قَاسٍ
 ١٠ خَفَّ عَلَيْهِمْ ثِقْلُ مَا أَقَامِي مِنْ كَرْبٍ يَنَاحُ بِالْأَنْفَاسِ
 ١١ وَفَكَرَ كَثِيرَةً الْأَجْنَاسِ لَا يُحْسِنُونَ غَيْرَ مَنَعَ النَّاسِ
 ١٢ بِأَوْجُهُ صَفَائِي أَذْنَسِ وَنَظَرٍ يَغْدُو عَلَى الْقِرَاطِيسِ
 ١٣ لِيُسْرِعُوا قَبْلَ الْمُنَى بِالْيَاسِ فَهُمْ بِلَاءٌ لِغَيْرِ ذِي مَكَاسِ
 ١٤ قَدْ أَصْبَحَ الذَّمُّ لِبَاسِ النَّاسِ وَالْحَمْدُ أَعْلَى ثِمَرِ الْأَغْرَاسِ

(٧) كب ص ب ل ط د ص : أبا حسن . م : أبا الحسن يثبت ، [تحريف] . كب ص ب : وطائي .

ل : وطأت بالتاء الطويلة . م ص ط د : وطأة . (٩) كب ل م د : أفادنيك . ط : إذا ارتبك .

(١١) كب : منع الناس . ل م ط د : ظلم . (١٢) كب ل م د : أدناس . ط : أو باس .

(١٣) كب د : قبل المني بالياس . ل م ط : بالناس [تحريف] . وقد حرف ط البيتين الأخيرين .

فَافِيَةِ الشَّيْنِ

٥٤٢

الكامل

وقال في المعتضد :

- ١ عَذَرَ الْهُوَى عِنْدَ الْعَدُولِ رَشَا مَا لَيْسَ حُبِّي فِيهِ حِينَ فَشَا
 ٢ شَقَّ الظَّلَامَ الْبَدْرَ حِينَ بَدَا وَاهْتَزَّ غُضْنُ الْبَانِ - حِينَ مَشَى
 ٣ بِسَقِيكَ مِنْ خَمْرٍ بِمَقْلَتِهِ كَأَنَّمَا يَزِيدُكَ شُرْبُهَا عَطَشَا
 ٤ عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظٍ عَاشِقِهِ لَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشَا
 ٥ أَذْرَجْتُ فِي - الْأَخْشَاءِ فِشْنَتَهُ فَسَعَى الْبُكَاءُ بِسِرِّهَا وَوَشَى
 ٦ يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ إِذْ خَدَلْتُ دَعَوَاتِهِ فَأَبْلَى وَانْتَعَشَا
 ٧ لَمَّا اسْتَعَاثَ أَوْقَلَ نَاصِرِهِ لَبِيتَهُ وَسَعَيْتَ مُنْكَمِشَا
 ٨ كَاللَّيْنِ لَا تَبْقَى مَخَالِبُهُ بَرءُ الْجَارِحَةِ إِذَا بَطَشَا
 ٩ وَسَطَ الْخَمِيسِ بِكَنَمِهِ ذَكَرُ عَضْبُ كَأَنَّ يَمَنَّهُ نَمَشَا

• في هذه القصيدة سبعة وعشرون بيتاً ورد منها في من تسعة أبيات . وفي صبا أربعة أبيات . وفي كب . ستة وعشرون بيتاً .

(١) كب ط ل : عذر الهوى . (عذر فعل ماضٍ) . ص : (عذر الهوى ، عذر مصدر) . م : عذر الهوى [تحريف] . د : عذر مصدر . وشا [تحريف] . كب ل ط م : ما ليم حبي فيه حين فشا . د : ما لحبي فيه [تحريف] . ص : فالיום حبي فيه حين نشا [تحريف] .

(٣) كب ل ط د ص ب : شربها . ص : شربه

(٤) كب ل م د ص : لودام في وجناته . لودام في وجديه .

(٦) كب ل م د : فأبلى . ص ط : فابتل [تحريف] .

(٨) كب ل ط د . براءاً . ص : يداً . م : براء [تحريف] .

(٩) كب ص ب ل م ط د : وسط الخميس . ص : بسط الخميس [تحريف] . كب ل ط د ص ب :

بمثنى غشا . ص : يمينه نمشا . . . وورد في ل م ط د : ثم عمل ألياناً آخر بعد هذه الأبيات فألحقت بها ولم ترد هذه الملاحظة في كب وجاءت في وحدة كاملة . ولم ترد هذه التكملة في ص . وقد اختلف ترتيبها بالنسبة للمخطوطات وقد أثبتنا الترتيب الذي ورد في كب .

- ١ صَافِي الْحَدِيدَ كَانَ صَيَّقَلَهُ كَتَبَ الْفَرْنَدُ عَلَيْهِ أَوْ نَقَشَا
 ٢ بِفَيْدِكَ مِنَّا كُلُّ مُمْتَلِي لَوْ مَا إِذَا مَا حَادِثَ نَهَشَا
 ٣ شَعَلَ الرُّقَادُ جُفُونَ مُقْلَتِهِ عَنْ هَمِّهِ وَاسْتَوَطَأَ الْفُرْشَا
 ٤ صَبَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ لَكِنَّهُ قَدْ عَادَ مُنْتَفِشَا
 ٥ طَلَبَ الثَّمَارَ وَكَانَ ضَمِيْعَهَا أَيَّامَ أَظْمَى الْغَرَسِ حِينَ نَشَا
 ٦ كَمْ خَايِرٍ أَوْ ضَحَّتْ مِنْهَجَهُ فَرَأَى وَكَانَ بِمَقْلَتِهِ غَشَا
 ٧ وَمُتَوَجَّحٍ أَوْطَأَتْ عِزَّتَهُ جَيْشًا يَلْفُ التُّرْكَ وَالْحَبَشَا
 ٧ وَكَأَنَّمَا رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ قُطْنَا عَلَى آثَارِهِ نُفِشَا
 ٩ لَمَّا بَنَى الشَّيْطَانُ قُبَّتَهُ هَدَمَتْ مَا بَنَى وَمَا عَرَشَا
 ١٠ وَإِذَا ضِيَابُ ضَغِيْبَتِهِ كَمَنْتْ لَا قَيْنَ مِنْكَ لَهْنٌ مُخْتَرِشَا
 ١١ وَبِوُطْأَةِ الْهَيْجَاءِ يَهْدَأُ مَنْ قَدْ كَانَ تَحْتَ السَّلَامِ مُنْتَعِشَا
 ١٢ لَا تَعْلُوا إِلَّا نَفُوسَكُمْ لَمَّا بَرَزْتُمْ لِلْقِتَالِ مَشَى
 ١٣ هَلَّا تَرَكْتُمْ بَيْنَ أَشْبِلِهِ ضِرْعَامَةً لِيَدَيْهِ مُفْتَرِشَا
 ١٤ لَا تَنْبُشُوا زَمَنَ الْحُقُودِ لَهُ يَكْفِيكُمْ مِنْهُنَّ مَا نُبِشَا

(٣) كب : عن همه . ل م ط د : عنى همننا .

(٤) كب ل ط : منتفشا . دم : منتفشا [تحريف] .

(٥) كب ط د : حين نشا . ل م : فشا [تحريف] .

(٦) كب : خاير . ل م ط د : خاين . (٧) كب : الترك . ل م ط د : الروم .

(٨) كب : جوادهم . ل م ط د : جياهم .

(٩) كب : ما بنى وما عرشا . ل م ط د : ما بنى وما عرشا .

(١٠) كب : لا قين منك لهن مخترشا . ل م ط د : م : لا قيت [تحريف] .

(١١) كب : تحت السلم منتفشا . ل : منتفشا . م : منتفشا .

(١٢) كب ل : لا تعلوا إلا نفوسكم . م ط : لأنفسكم [تحريف] . د : لم يرد .

(١٣) كب ل م : هلا تركتم بين أشبله . ط : بين أسئلة . د : لم يرد . كب : ليديه . ل ط م : ليديه .

(١٤) كب : لا تنبشوا زمن الحقود . ل م د : لا تنبشوا أمر الحقود . ط : لا تنبشوا من الحقود .

- ١ رَوَى تُرَابُ الْأَرْضِ مُنْصَلُهُ بِدَمِ الْعُدَاةِ وَكَانَ قَدْ عَطَشَا
 ٢ عَذْلُ بِأَمْرِ اللَّهِ مَا صَنَعَتْ كَفَّاهُ إِنْ أَرَدَى وَإِنْ نَعَشَا
 ٣ لَمَّا أَدَالَ قُلُوبَهُمْ فَرَقًا فَرَشَ الْأَمَانَ فَقَرَّ كُلُّ حَشَا
 ٤ قَلَلَتْ أَنْيَابُ الزَّمَانِ فَقَدْ خَلَّى الْفَقِيرَ وَكَانَ مِنْتِهَشَا
 ولم نجد له شعراً في المديح على قافية الصاد والضاد والطاء والظاء

قافية العين

٥٤٣

الطويل

وقال في المتضد :

- ٥ أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَارِجُ وَصَايَحُ بَيْنَ فِي دُرَى الْأَيْلِكِ وَاقِعِ
 ٦ تَرَجَّجَ فِي غُصْنٍ فَاغْلَنَ بِالْبُكََا أَنْيَنًا وَلَا يَذْرَى بِمَنْ هُوَ فَاجِعِ
 ٧ نَعَمْ ثُمَّ لَمْ تَمْلِكْ بِكُوكَاكَ وَرُبَّمَا عَصَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ الْفَتَى وَهُوَ جَارِعِ
 ٨ مَتَعَنَ سَلَامَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ سَوَى لَمَحَاتٍ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعِ
 ٩ وَتَبَانِي الْعُمُيُونُ التَّجَلُّ إِلَّا نَمِيمَةً بِمَا كَتَمْتَ مِنْ حُسْنِيهِنَّ الْبَرَّاقِعِ
 ١٠ وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ كَذَلِكَ جَهْلُ الْحُبِّ لِلْمَرْءِ صَارِعِ

- (١) كب ل م ط : بدم العداة . د : يوم العداة .
 (٢) كب ل م : ما صنعت . ط : ما خضعت . (٣) كب : أдал . ل م ط د : أزال .
 (٤) كب : خلى الفقير . ل م : عاد الفقير . ط : عاد المقر . يريد أن الزمان كان منتهشاً الفقير .
 • من هذه القصيدة في صب عشرون بيتاً . وفي من ستة وعشرون وهي سبعة وأربعون بيتاً .
 (٥) كب ل م ط د : أسمع . ص : أسمع [تحريف في اللفظ والشكل في البيت كله] .
 (٦) لم يرد في كب ، ص . ل م : ترجج في غصن أنيق . د : في غصن أنين . ط : ترجج في غصن فاعلن بالبكا أنين .
 (٧) كب : دمع عينيه الفتى . ل م ط د : البكا . ص : لم يرد .
 (٨) كب صب ل م ط د : متعن ص : متعنا .
 (٩) كب صب ل م ط د : التجل . ص : البخل . كب : الالمية . ل م صب ط د : نمية .
 كب صب ل م ط د : كتبت من خلعتن . ص : كتبت من خلعتن .
 (١٠) كب ل م ط د : ميها . ص : نفحها [تحريف] .

- ١ كَانَ الصَّبَا هَبَّتْ بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ
 ٢ تَوَقَّدَ فِيهَا النُّورُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ٣ وَشَقَّ نَرَاهَا عَنْ أَفَاحٍ كَانَتْهَا
 ٤ أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةً
 ٥ كَأَنَّ لَمْ تُحَلِّ الدَّارَ شِرًّا وَأَهْلَهَا
 ٦ خِلَاءَ وَرَاءَ الْعَامِ تَمَحُّرُ رُسُومَهَا
 ٧ فَقَدْ بَلَكَتْ إِلَّا أَوَارٍ وَمَلْعَبٌ
 ٨ وَالْإِلَّا أَثَافٍ كَالْحَمَائِمِ رُكَّـدٌ
 ٩ وَكُنَّا بِهَا إِذْ فِي الزَّمَانِ مَسْرَةٌ
 ١٠ إِذِ النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا نَحَتَ غَفْلَةً
 ١١ وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَهُ
 ١٢ وَعُجْتُ بِأَغْنَاكِ الْمَطْيُ كَانَتْهَا
 ١٣ وَرُحْنٌ مِنَ الدَّيْرَيْنِ نَسْتَعْجِلُ الْخُطَى
 ١٤ وَظَلَّتْ عَلَى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَانَتْهَا
 ١٥ عَرَفْنِ وَشُومَ الْأَرْضِ فَانْحَطَّ سِرُّهَا
- لَهَا كَوَكَبٌ فِي ذُرْوَةِ الشَّمْسِ لَامِعٍ
 وَيَلْدَهَا طُلٌّ مِنَ اللَّيْلِ دَامِعٍ
 تَهَادَّتْ بِمَسْكٍ مَيْثُهَا وَالْأَجَارِعُ
 بِبِشْرَةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ
 بَلَى ثُمَّ بَانُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بِلَاقِعُ
 دُمُوعُ السَّمَاءِ وَالرِّيَّاحِ الزَّرْعَارِعُ
 وَأَشْعَثُ مُغْبِرُ الْغَدَائِرِ خَاشِعُ
 كَأَنَّ الرَّمَادَ بَيْنَهُنَّ وَدَائِعُ
 وَلَهُوَ فَهَلْ أَيَّامَ عَيْشٍ رَوَاجِعُ
 وَفِي الْحُبِّ إِسْعَادٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ
 وَإِذْ أَنَا مُسَوِّدُ الْمَفَارِقِ يَافِعُ
 هَيَاكِلَ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
 كَأَنَّ ذَقَارِيهَا فِقَارِ نَوَابِعُ
 وَقَدْ غَرَّدَ الْحَادِي قَطًا مَتَابِعُ
 كَلُولُ سِلْكِ أَسْلَمَتِهِ الْقَوَاطِعُ

- (٥) لم يرد في ص : (٦) لم يرد في ص : (٧) لم يرد في ص :
 (٨) كب ل م : رُكَّـدٌ . ط د رَكَّـدٌ . كب ل م د : الرَّمَادُ . ط : الرَّمَالُ . ص : لم يرد .
 (٩) كب : وهو فهل أيام . ل م ط د : ولو قبل أيام [تحريف] . ص : لم يرد .
 (١٠) كب : وفي الحب إسعاد . ل م د ص : وفي الحب إسعاد . ط : وللحب إسعاد .
 (١١) كب ل م : يفصح ليله . د م : يفصح ليلة . ط : يفصح ليلة .
 (١٢) كب ص ل د : وعجت . م ط : وعجت بتشديد الجيم . ص : وغاصت [تحريف] .
 (١٣) كب ل م د ط : وراحن . ص : وراحت . كب ط : نستعجل . ل م : يستعجل . ص :
 تستعجل . كب : ذقاريها فقار نوابع . ط ل : فقار نوابع . م : ذقاريها فقار نوابع . د : تقاد نوابع
 [تحريف] . ص : ذقارها حقار نوابع [تحريف] .
 (١٥) كب ط د : رسوم . ص ل م : وشوم . كب : سربها كلؤلؤ سلك . ل م ط د : سقطت كلمة
 سربها فأصاب البيت [تحريف] .

- ١ سَقَطْنَ عَلَى الْغُذْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا
 ٢ إِذَا وَطِئْتُ مَيْثَاءَ أَرْضٍ تَرَكْنَهَا
 ٣ وَابْنٌ إِلَى زُغْبِ الرُّؤْسِ كَأَنَّهَا
 ٤ وَقَعْنَ فَسَدَدْنَ الْأَفَاحِيصَ بِالْفَلَا
 ٥ كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ سَاكِنَ قَفْرِهِ
 ٦ إِذَا لَيْلَةٌ صَابَتْ عَلَيْهِ مَطْرَةٌ
 ٧ غَدَا يَنْفُضُ الْأَفْقَ الْمُرِيبُ بِطَرْفِهِ
 ٨ وَإِلَّا فَوْخِشِي فُزُورٌ كَأَنَّهُ
 ٩ وَطْلٌ عَلَى وَجْهِ الْبِلَادِ كَأَنَّهُ
 ١٠ أَتَى الْمَاءَ لَمَّا أَصْفَرَتْ وَجْهَ رَبِيعِهِ
 ١١ تُبَارِيهِ حُقْبٌ كَالْقِدَاحِ حَوَامِلُ
 ١٢ فَبَاشَرَ بَرْدَ الْمَاءِ وَالْغَيْلُ حَوْلَهُ
 ١٣ كَانَ حَبَابُ الْمَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهِ
- أَوَامِنَ قَدْ طَابَتْ لَهُنَّ الْمَشَارِعُ
 كَمَا اعْتَوَرَتْ طِينَ الْكِتَابِ الطَّوَابِعُ
 غَوَانِي أَسَارِي أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ
 كَمَا سَدَّ أَفْوَاهُ الْخُرُوفِ الرِّوَابِعُ
 مِنَ الْعَيْنِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْمَرَائِعُ
 تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ الْمَضَاجِعُ
 وَفَى قَلْبِهِ مِنْ خِيْفَةِ الْأَنْبَسِ رَابِعُ
 حَوَارِي دَيْرٍ أَبْبَضَ الثَّوْبِ رَاكِبُ
 عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى مِنَ الْبَغْيِ ظَالِمُ
 لِحَافِهِ فَوْقَ الصُّخُورِ قَعَائِقُ
 أَجْتَهَ غَيْثٌ فَهِيَ شَوْسٌ مَوَانِعُ
 فَخَافَ وَحُبُّ الرِّىِّ لِلنَّفْسِ خَادِعُ
 قَوَارِيرُ أَصْفَارٍ جَلَاهُنَّ بَايِعُ

- (٢) كب م ل : إذا وطئت . كب م ط د : تركتها . ل : تركتها .
 (٣) كب ل د : وأمين إلى زغب . م : وأمين إلى رعب . ط : وابن إلى رعث . صب ل م : غواني .
 كب : غواني . ط د : حوالى [تحريف] .
 (٤) كب صب : وقعن فسددن الأفاحيص . ل م ط د فسددن . د : المفاحيص . كب صب ل م :
 كما سدد . ط د : شد . (٥) كب : كسوت . ل م ط د : حشوت . كب : لا تخفى .
 ل م ط د : لا تخفى . (٦) كب : صابت . ل م ط د : ظلت .
 (٧) كب : ينفض . ل ط م د : يلتصع . كب ل م د ص : خيفة الإنسان . ط : الأرض [تحريف] .
 (٨) كب صب ص : لم يرد . ل م ط : فروور . د : فيه در [تحريف] .
 (٩) ورد في كب . ولم يرد في مخطوط أو مطبوع آخر .
 (١١) صب : شوس . كب ل م ط د : شوس .
 (١٢) كب ل م د : وحب الرى . صب : الرأى . كب صب : خادع . ط : غش وذارع .
 د : وذارع . ل : ذارع . م : ذارع .
 (١٣) صب ل ط د : حباب الماء فوق . كب : بين . م : حياة الماء فوق فروجه . كب صب :
 قوارير أصفار جلاهن بايع . م ل : جلاهن بايع . م : أصفار . دط : أصفار .

- ١ لَعَمْرِي لئنْ أَمْسَى الْإِمَامُ بَبْلَدَةً
٢ لَقَدْ رُمْتُ مَا يُدْنِيكَ مِنْهُ وَإِنَّمَا
٣ وَإِنِّي لَكَالْعَطْشَانِ طَالَ بِهِ الصَّدَى
٤ أَيَذْهَبَ عُمْرِي وَلِعَوَالِقُ دُونَهُ
٥ وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَالُهُ
٦ وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْحَاسِدِينَ تَجَلَّدَا
٧ وَإِنِّي لِنِعْمَاهُ الْقَدِيمَةِ شَاكِرٌ
٨ وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرِ الْخَلِيفَةِ آيِسٌ
٩ وَأَقْعُدْنِي أَنْتِظَارِي لِإِذْنِهِ
١٠ صِرَاطُ هُدًى يَقْضِي عَلَى الْجَوْرِ عَذْلُهُ
١١ وَسَيْفٌ أَنْتِقَامٍ لَا يَهَابُ ضَرْبَةً
١٢ وَمَنْ طَاشَ بِالنِّعْمَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ
١٣ وَإِنْ مُدْنِبٌ خَلَّتْهُ كُلُّ أَوْسِيَّةٍ
١٤ فَإِنْ تَغَفَّلَ لَا تَذَلُّمَ وَإِنْ تَسَطُّتْ تَنْتَقِمَ
- وَأَنْتَ بِأُخْرَى تَأْيِقُ الْقَلْبَ نَازِعٌ
أَبَى قَدَرُ وَاللَّهُ مُعْطٍ وَمَنَاعٌ
إِلَيْهِ وَلَكِنْ مَا الَّذِي أَنَا صَانِعٌ
عَلَى مَا أَرَى إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ
يَسُوءُ أَنْ أَرَى وَجْهَ الْخَلِيفَةِ قَانِعٌ
فَكَيْفَ بِهِمْ ضُمْنَتُهُ الْأَصَالِعُ
وَرَاءَ بَعَيْنِ النُّصْحِ فِيهِ وَسَامِعُ
وَمَنْ دَامَ حَيًّا عَلَّلَتْهُ الْمَطَامِعُ
وَمَا قَالَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي طَائِعُ
وَنُورٌ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْحَقِّ سَاطِعُ
وَمَا شَاءَ مِنْ ذِي جُنَّةٍ فَهُوَ قَاطِعُ
فَلَيْسَتْ تَطْيِيشُ مِنْ يَدَيْكَ الصَّنَاعِ
فَعِنْدَكَ لِلْجَانِي مِنَ الْجِلْمِ شَافِعُ
فَقَعَ عَادِلًا فِينَابِمَا أَنْتَ وَاقِعُ

(١) كب : تايق . صب ل م ط د : سايق .

(٢) كب : لقد رمت . صب : لقد (فراغ) . كب صب ل د : أبى قدر . م ص ط : أبق .

(٣) كب صب ل ط د : لكالعطشان . م : لك العطشان .

(٦) كب ل م ص ط د : أريت . صب : رأيت . كب صب ل م ط د : بهم . ص : بحب

(٧) كب م ط د ص : فيه . صب : منه .

(٨) كب صب ل : ومن دام حياً . ص م ط د : وما دام حياً [تحريف] .

(١١) كب : من ذى جنة . ل ص : من ذى أجنة [تحريف] . م : وما شاء عن ذى أجنة

[تحريف] . ط د : [غير واضح] .

(١٢) كب صب ل م : ومن طاش . د كب ل م : فليست . ط : فليس .

(١٣) كب ل م ط د : فمئذ لك الجاني من الحلم . صب : فمئذ لك [فراغ] من الحلم .

(١٤) كب : فقع عادلا فينا . صب ل م ط د : فيها . ص : فهل عادل فيها [تحريف] .

وقال لما أخذ صالح بن مدرك الطائي ويمدح المعتضد :

البيط

١. يَا قَاتِلَا لَيْسَ يَذْرَى بِالَّذِي صَنَعَا
 ٢. لَوْلَا الْقَضِيبُ الَّذِي يَهْتَزُّ فَوْقَ نَقَى
 ٣. قَدْ ثُبْتُ مِنْ تَوَيْتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَكَمْ
 ٤. مَاتُ الْهَوَى ثُمَّ أَحْيَاهُ بِلَحْظَتِهِ
 ٥. أَلَا تَرَى بِهَجَّةِ الْآيَامِ قَدْ رَجَعْتَ
 ٦. وَاعْتَضَدَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِمُعْتَضِدِ
 ٧. يَا خَاضِبُ السِّيفِ مُذْ شُدَّتْ مَآزِرُهُ
 ٨. فَرَّقْتُ بِالسِّيفِ يَا أَعْلَى الْمُلُوكِ يَدَا
 ٩. كَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَبْخَتَ السِّيفُ مُهْجَتَهُ
 ١٠. حَمَلْتَهُ فَوْقَ طَرْفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ
 ١١. دَسَسْتُ كَيْدًا لَهُ تَخْفَى مَسَالِكُهُ
 ١٢. تَنَالُ رَوْعَتَهُ مَنْ لَا يُرَادُّ بِهِ
- رَمَيْتَ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحُبِّ فَاَنْصَدَعَا
شَكَّكْتُ فِيكَ وَفِي الْبَذْرِ الَّذِي طَلَعَا
مُسَافِرٍ فِي الثَّقَى وَالشُّكِّ قَدْ رَجَعَا
وَالْيَوْمَ يُبْدِعُ فِي قَتْلِي لَهُ بِدَعَا
وَالْبَأْسُ فِي مَلِكٍ وَالْعَدْلُ قَدْ جُمِعَا
بِاللَّهِ فِي اللَّهِ مَا أُعْطِيَ وَمَا مَنَعَا
وَابْنَ الْحُرُوبِ الَّتِي مِنْ تَلْذِيهَا رَضَعَا
عَنْ ابْنِ مُذْرِكِ الطَّائِي وَمَا جَمِعَا
وَالسِّيفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي امْتَنَعَا
كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قُوَّهِ نَزَعَا
يَقْطَعَانِ يَسْرِي إِذَا كَيْدَ الْعِدَا هَجَعَا
فَإِنْ رَأَى الشَّمْسَ مِنْهُ جَانِبٌ لَمَعَا

• في هذه القصيدة في صب ستة أبيات .

(١) كب صب بلخطه . ل م ص ط د : بصلته . كب : قلوب . صب ل م ص ط د : قتل .

(٥١) كب : والْبَأْسُ . ل م ص ط د : والناس .

(٦) كب د : الدين بالدنيا . ل م ط : والدنيا .

(٧) صب : شددت تمامه . كب ص ل م ط د : مآزره .

(٩) كب : اتسعا صب ل م ط د ص : متسعا

(١٠) ص : خلط بين البيتين (٢٤١) فوضع الشطر الأول من البيت دسست مع الشطر الثاني من البيت :

حملته ، ولم يذاكر الشطر الأول ، وقد وقع البارودي في هذا الخطأ في مختاراته . كب صب ل م : قومه . ط د : قومه .

(١٢) كب : بعض الكلمات مطبوعة .

٥٤٥

وقال في تزويج جعفر بن المعتض بالله بابتنة بدر ، وتزويج هلال بابتنة القاسم بن عبيد الله : مجزؤه الكامل

١	قُلْ لِلْأَمِيرِ سَلِمْتُ لِلدُّنَى	يَا وَشَعْبِ صُدُوعِهَا
٢	قَدْ نِلْتُ صِهْرَ خِلَافَةٍ	لَمْ تَخْطِ حُسْنَ ضَمِيرِهَا
٣	وَحَوَيْتُ بِنْتَ وَزَارَةٍ	كَالشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا
٤	إِنَّ الْأَصُولَ تَفَرَّقَتْ	وَتَعَانَقَتْ بِفُرُوعِهَا

٥٤٦

وقال :

الطويل

٥	لَقَدْ لَطَفَ الرَّحْمَنُ لَابِنَةَ قَاسِمٍ	وَدَافَعَ عَنْهَا بِالْجَمِيلِ مِنَ الصُّنْعِ
٦	وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاَنْقَضَى	وَرَدَّ قَضِيْبَ النَّبْعِ فِي مَغْرِسِ النَّبْعِ

لم نجد له في المديح على قافية الغين

قافية الضاء

٥٤٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

مطلع البسيط

٧	يَا رَبَّ عَافِ الْوَزِيرَ وَاصْرِفْ	لِي عَنْهُ مَكْرُوهُ كُلِّ صَرْفٍ
٨	أَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ دَهْرِي	وَقَامَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَتْفِي

(٢) ل م ط د : صهر . ص : مهر .

(٣) ل م ص د : بنت وزارة . ط : سيف وزارة .

(٧) لم يردا في ص . كب ط : لي . ل م د : بي .

فتافية المتاف

٥٤٨

وقال يمدح المعتضد بالله لما رجع في خروجه إلى الموصل :

- ١ كُنِيَ حَزْناً أَنَى بِقَوْلِي شَاكِرٌ لِّغَيْرِي وَتَخَفَنِي بَعْدَ ذَلِكَ الْحَقَائِقُ
٢ وَجَلَّ فَمَا أَجْزِيهِ إِلَّا بِشُكْرِهِ فَيَا لَيْتَهُ يَذَرِي بَأْنِي صَادِقُ

٥٤٩

وقال يمدح المعتضد بالله لما رجع من خروجه إلى الموصل :

- ٣ قَرُبُ الْمُجِيبُ مِنَ الْحَبِيبِ الْوَاقِعُ مِنْ بَعْدِمَا قَتَلَ الْفِرَاقُ بِعَاشِقُ
٤ يَرَعَى الْكَوَاكِبَ فِي ظِلَامٍ سَرْمَدٍ مَا فِيهِ مَسْرَى لِلْخِيَالِ الطَّارِقِ
٥ فَلَا نَ قَدْ ثُنْتَ النُّوَى أَعْنَاقُهَا وَدَنَا مِنَ الْأَوْطَانِ كُلُّ مُفَارِقِ
٦ أَقْدِمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الرِّضَا وَاسْلَمْ لِإِهْلَاكِ الْعَدُوِّ الْمَارِقِ
٧ أَمَدُ بَدَا مِنْ خَيْبِهِ فَتَضَعُضَعَتْ مِنْهُ الشَّعَالِبُ قَبْلَ دُنْدُ صَادِقِ
٨ حَتَّى إِذَا عَرَفُوا الْهُدَى وَرَمَتْ يَدُ مَا جَمَعَتْ لِمُخَايِلِ وَلِسَارِقِ
٩ شَامَ السُّيُوفِ وَقَدْ رَأَيْنَ مَوَاقِعَا فِي أَرْوُسٍ وَكَوَاهِلِ وَعَوَاتِقِ
١٠ حِلْمًا وَإِبْقَاءَ وَرَأْفَةً وَاسِعَا أَنْعَامٍ لَا كَرُّ وَلَا مُتَضَامِقِ

(١) لم يردا في كب وصب .

(٢) ل م ص : وجل فاجزیه . ط د : وجل فاجزته [تحريف] .

(٤) صب : يرعى الكواكب في ظلام سرمد ما فيه مسرى للخيال الطارق فائيه .

كب ص : لم يرد . ل م : يرح الحشا يرحاً ظلاماً سرمداً [تحريف] .

(٥) كب ل م ط د : ثنت . ص : لوت .

(٧) كب ل م ط د : من خيبه . ص : من غابه . كب ل م ط د : قبل شد . ص : عند شد .

(٩) كب ل م ص : وعواتق .

(١٠) كب : واسع الأخلاق . ل م ط د ص : واسع الأنعام .

- ١ وَتَنِي أَعْنَتَهُ وَلَوْ حَضَرُوا الْوَعَى
 ٢ سِيرُوا عَلَى خَطِّ الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ
 ٣ هُوَ كَالسَّمَاءِ عَلَى الْأَنْثَامِ فَحَيْثُ مَا
 ٤ لَا تَحْسِبُوا الْيَوْمَ الْجَدِيدَ كَأَمْسِكُمْ
 ٥ فَطِنُ الصَّنَائِعِ بِالْوَفَاءِ وَأَهْلِهِ
 ٦ حَتَّى لَقَدْ عَقَلَ الزَّمَانُ وَأَهْلَهُ
 كَانَتْ دِمَاؤُهُمْ كَنَفْثَةٍ بَاصِقِ
 إِنْ زُعْتُمْ لِلنَّكْثِ أَسْرَعُ لَاحِقِ
 كُنْتُمْ رَمْتَكُمْ كَفَّهُ مِنْ خَالِقِ
 أَتَيْنَ الصَّبَاحُ مِنَ الظَّلَامِ الْغَاسِقِ
 وَسُيُوفُهُ يَعْرِفُنَ كُلَّ مُنَافِقِ
 خَوْفًا وَكُنَّا فِي زَمَانٍ مَاقِ

٥٥٠

وقال يمدح العتد على الله :

- ٧ هَذَا الْفِرَاقُ وَكُنْتُ أَفْرَقُهُ
 ٨ وَأَكْفُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَذَرِ
 ٩ كَمْ يَرْتَقِي نَفْسِي عَلَيْهِ وَكَمْ
 ١٠ رَمَاءً كَسَاهُ الْحُسْنُ خِلْعَتَهُ
 ١١ يَا حَسْرَةَ قُدِرَتْ عَلَى الْأَى
 ١٢ اغْسِلْ دَمِي إِذْ كُنْتُ تَجْرَحُنِي
 قَدِ قُرَيْتَ لِلْبَيْنِ أَيْتُهُ
 وَالْدَمْعُ يَسْقِي وَالْحَقُّ
 يَبْدُو بُكَاءَ عَيْنِي وَأَسْرِقُهُ
 وَجَرَى عَلَى خَدَّيْهِ رَوْنَقُهُ
 يَقْضَى وَصَالُكَ لِي وَأَرْزُقُهُ
 وَامْسَحْ بُكَاءِي فَأَنْتَ تَهْرِقُهُ

(١) كب م ط د : حضروا الوعى . ل : حضروا . ص : حضر .

(٢) كب ط د ص : خط الطريق . لم : حظ . كب ص ب : إن زعتم للنكث ط ل م : إن رضم للنكث . ص : إن رضم للنكث . د : رضم للنكث .

(٣) كب ل م ص ب : فحيث ما كنتم . د : [تحريف غامض] . ص : لم يرد .

(٤) (٦١٥٠٤) لم يردوا في ص .

* تحتوى هذه القصيدة أربعة وعشرين بيتاً ورد منها في ص ب عشرة أبيات وفي ص ثلاثة عشر بيتاً وفي كب وردت كلها . (٧) كب : قرئت . ل م ط د ص : قرئت .

(٩) كب : يرتقى نفسى عليه . د لم : كم يرتقى نفسى عليك . ط : يرتقى نفسى على ولم [تحريف] . ص : يجرى دى دماً عليك^١ . (١٠) لم يرد في ص .

(١٢) كب ل م : بكاءى . ط د : بكاء . كب : تهرقه . ل م ط د : تدفقه . لم يرد في ص .

- ١ أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ فَقَدْ جَلَّى الدَّجَى وَأَنَارَ مُشْرِقُهُ
 ٢ بَدْرٌ تَنْقُلُ فِي مَنَازِلِهِ سَعْدٌ يُصْبِحُهُ وَيَطْرُقُهُ
 ٣ فَرِحْتُ بِهِ دَارَ الْمُلُوكِ فَقَدْ كَادَتْ إِلَى لَقِيَاهُ تَسْبِقُهُ
 ٤ نَشَرْتُ رُبَاهَا الرِّشَى ثُمَّ خَلْتُ أَيْدِي الرَّبِيعِ بِهِ تَنْمِقُهُ
 ٥ فَيَكُلُّ خَفَضَ مَاءِ سَارِيَةِ صَافِي الْجِمَامِ يَلُوحُ أَزْرُقُهُ
 ٦ مِنْ عَارِضٍ تَقْدُ الْجَنُوبُ بِهِ وَالْبَرْقُ يَنْفِذُهُ وَيَحْرِقُهُ
 ٧ وَالصَّيْدُ مُمَسَّكَةٌ شَوَارِدُهُ مَلَانٌ مِنْ سَمَنِ يُمَزَّقُهُ
 ٨ وَالتَّلُّ وَالْبُسْتَانُ قَدْ بَسَطَتْ خَضِرَاوَهُ وَأَنَافَ جَوْسَقُهُ
 ٩ لَمَّا أَتَاهُ بِهِ مُبَشِّرُهُ مَا كَادَ مِنْ فَرَحٍ يُصَدِّقُهُ
 ١٠ وَالْأَحْمَدِيُّ إِلَيْهِ مُنْتَسِبٌ مِنْ قَبْلِ وَالْمَعْشُوقُ يَعْتَشِقُهُ
 ١١ وَلِلذَّكَ قَدْ كَانَتْ مَنَازِلُهُ تَنْبُو بِسَاكِنِهَا وَتُقْلِقُهُ
 ١٢ يَا خَيْرَ مَنْ تُزْجِي الْمَطْلَى لَهُ وَيُمِرُّ حَبْلَ الْعَهْدِ مُوثِقُهُ
 ١٣ فَاضَتْ بِأَزْبَادٍ مَشَاوِرُهَا فَكَانَهُ عَشْرُ تَشَقُّقُهُ

- (١) ل م ص صب : جلى . صب : حلى - الدجا . د : جلا الدجى . ط : الصق هذا الشطر
 بالبيت : كادت إلى لقاءه . (٢) لم يرد في ص .
 (٣) كب ل م ص : كادت إلى لقاءه . لم يرد في ط . د : كرر الشطر الثاني من البيت الذي قبل
 هذا البيت ولم يذكر الشطر الأصلي . (٤) كب لم : خلت . صب ط د : حلت .
 (٥) كب : صافي الجمام . صب ل م ط د : الحمام . ص : لم يرد .
 (٦) كب : تقد الجنوب . لم ط د : بعد الجنوب به [تحريف] . كب : والبرق ينفذه ، ويحرقه .
 ل م د : والبرد ينقره ويحرقه [تحريف] . ط : والبرد يعمره ويحرقه . صب ص : لم يرد .
 (٧) كب : من سمن يمزقه . لم : تمزقه . ط : نوادره من سمن تمزقه [تحريف] . د : من سمن يمزقه .
 (٨) صب كب ل ط د : أتاه به مبشر . م : أتاه مبشر . ص : لم يرد .
 (٩) صب كب ل ط د : والأحمدى . م : والأحمد . ص : لم يرد .
 (١٠) كب ل ط د : بساكنها وتقلقه . م : سناكها [تحريف] .
 (١١) كب ط د ص : ترجى . ل م : ترجى [تحريف] .
 (١٢) كب ل م : بازباد . د : باجباد . ط : فاقت باذيال .

- ١ أَضْحَى عَيْنَانِ الْمُلْكَ مُقْتَسِرًا بِيَدَيْكَ تَحْبِيسُهُ وَتُطْلِقُهُ
 ٢ فَاحْكُمْ لَكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا مَا ضَاعَ سَهْمُ أَنْتَ تُوَفِّقُهُ
 ٣ مَلِكٌ تُبَيِّرُ عُدَاتَهُ يَدُهُ وَيُصِيبُ فَضْلَ الْحَقِّ مَنْطِقُهُ
 ٤ مُتَفَرِّدٌ يُمْلِي الصَّوَابَ عَلَى آرَائِهِ رَبٌّ يُوَفِّقُهُ
 ٥ قَرَّ السَّرِيرُ وَكَانَ مُضْطَرِبًا وَأَقْلَّ تَاجَ الْمُلْكِ مَفْرَقُهُ

٥٥١

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم :
 الخفيف

- ٦ حَالٌ مِنْ دُونِ رُؤْيَى لِلزُّوزِيرِ نَ وَقَدْ كُنْتُ رَاجِيًا لِلتَّلَاقِ
 ٧ طُولُ سُقْمٍ مَا إِنْ يُفَارِقُ جِسْمِي دَائِمٌ أَسْرُهُ شَدِيدُ الْوَتَاقِ
 ٨ حِينَ أَحَلَّتْ فِي الدُّنُو اجْتِمَاعًا لَطَفَ الدَّهْرُ فِي دَوَامِ الْفِرَاقِ

٥٥٢

وقال يمدح العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب :
 الرجز

- ٩ مَا وَجَدَ صَادٍ فِي الْحِيَالِ مُوْتَقٍ بِمَاءِ مُزْنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ
 ١٠ بِالرَّيْحِ لَمْ يُطْرَقَ وَلَمْ يُرْتَقَ جَادَتْ بِهِ أَخْلَاقُ دَجْنٍ مُطْبَقِ

(١) كب صب : مقتسراً . ل م ط د : منشراً .

(٢) كب : ما ضاع . ل م : ما صاف . ط د : هاف . ص : ما طاش . ل م كب : أنت توفقه . ط د : أنت توفقه . ص : أنت ترشفه .

(٣) كب : تبير عداته يده . م ل ط د : بدر عداه شدته . ص : لم يرد . كب ط د : فصل الحق . ل م : فصل . كب ط د : فصل الحق . ل م : فضل .

(٥) كب ل م ط د ص : قر السرير . م : قوى .

(٧) ل م ط د : دايماً أسره . ص : دايماً أسره [تحريف] .

(٩) وردت في صب ، وقال : يخاطب ثعلباً . ووردت في ل م د : وقال يمدح العباس أحمد

ابن يحيى ثعلب . وفي ط : ابن ثعلبة وفي زهر الآداب وكتب وهو معتقل إلى أستاذه أبي العباس يحيى بن ثعلب يشوقه . صب : بماء وزن . ص ل م ط د : لماء وزن .

(١٠) ل م ط د : لم يرتق . زهر : لم يكدر . ص : لم يرد .

- ١ فِي صَخْرَةٍ إِنْ تَرَشَّمْسًا تَبْرُقُ فَهُوَ عَلَيْهَا كَالزُّجَاجِ الْأَزْرَقِ
 ٢ صَرِيحُ غَيْثٍ خَالِصٍ لَمْ يَمْدُقْ إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَقَى
 ٣ يَا فَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقٍ وَصَيْرَفِيًّا نَاقِداً لِلْمَنْطِقِ
 ٤ إِنْ قَالَ هَذَا بِهِرَجَ لَمْ يَنْشَقِ إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ
 ٥ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

قافية اللام

٥٥٣

الطويل

وقال يمدح الموفق بالله :

- ٦ بُكَاهَ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ دَلِيلُ وَلَكِنَّ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ بَعِثُ
 ٧ وَلِي كَبِدُ أَمْسَى يُقَطِّعُهَا الْهَوَى وَدَمْعُ عَصَى الْأَجْفَانِ فَهُوَ يَسِيلُ
 ٨ رَأَيْتُكَ لَا تَجْزِينَ طُولَ صَبَابَتِي وَمَا ذَاكَ بَيْنَ الْعَاشِقَيْنِ جَمِيلُ
 ٩ فَهَلْ لِي إِلَّا أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّهَا ضَيَاعًا وَلَا يُدْرَى بِذَاكَ سَبِيلُ
 ١٠ إِلَيْكَ أَمْتِطِينَا الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي الْبُرَى وَلِلَّيْلِ طَرْفُ بِالصَّبَاحِ كَحِيلُ
 ١١ صَدِيدٍ مِنَ التَّهَجِيرِ حَتَّى كَانَهَا سُيُوفُ جَفَاهَا الصَّقْلُ وَهِيَ نُحُولُ

(١) لم ط د : في صخرة . زهر : بصخرة . ص : لم يرد . لم ط د : فهو عليها . زهر : ماد عليها .

(٢) ل م ط د ص : لكل علم . زهر : لكل باب .

(٤) ورد في زهر الآداب وفي مختارات البارودي بدون الشطر الأول وقد جمع الشطران الأخيران بيت واحد هو :

إنا على البعاد والتفرق لنتلقى بالذكر إن لم نلتق وبهذا الشكل ورد في الوساطة .

(٦) ورد منها في صب عشرة أبيات .

(٨) كب : رأيتك لا تجزين طول صبابتي . د : فقلت لها لا تحزنيني . ل م : فقلت لها لا تحزنيني

بصباؤي [تحريف] . ص : فيا عاذل لا تحزنني بغداد [تحريف] .

(٩) كب : ولا يدري بذلك سبيل . م ل ط د ص : خليل .

(١٠) سفينة زهر كب ط د : العيس تنفخ بالبرى . ل م : العيش [تحريف] . ص : تنفخ في البرى .

(١١) كب ل م : جفاها . زهر سفينة : جلاها . كب ل ط د سفينة : نحول . زهر : فحول . م : تحول .

- ١ فَبَنَّا ضُبُوقًا لِلْفَلَاةِ قِرَاهُمْ
 ٢ يَهْزُ ثِيَابَ الْعَصْبِ فَوْقَ مُتُونِهَا
 ٣ وَلَمَّا طَغَى فِعْلُ الدَّعَى رَمَيْتَهُ
 ٤ صَبَاحَ يُسَيْلِ الْبَيْضِ فِي ظِلِّ الدَّجَى
 ٥ وَفَتَيَانِ هَيْجَا بِأَذِلِّينَ نَفُوسَهُمْ
 ٦ وَجَرَّدَتْ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلُّ مُرْهَفٍ
 ٧ تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفِرْنَدِ كَانَمَا
 ٨ فَعَلِمْتَهُ كَيْفَ التَّصَافُحِ بِالْقَنَا
 ٩ سَرِيعٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَمَّا جَنَانُهُ
 ١٠ وَيَقْرِى السُّوَالِ الْعُذْرَ مِنْ بَعْدِ مَالِهِ
- عَنِيقٌ وَنَصٌّ دَائِمٌ وَذَمِيلٌ
 نَسِيمٌ كَنَفَتْ الرَّاقِيَاتِ عَلِيلِ
 بِجَيْشٍ بِقُلِّ الْخَطْبِ وَهُوَ جَلِيلِ
 وَلَيْلٌ عَرِيضٌ فِي النَّهَارِ طَوِيلِ
 كَانَتْهُمْ تَحْتَ الرِّمَاحِ وَغُولِ
 إِذَا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلِ
 تَنْفَسٌ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلِ
 وَكَيْفَ تُرَوَّى الْبَيْضُ وَهِيَ مُحُولِ
 فَمَاضٍ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلِ
 وَيَسْتَضِغِرُ الْمَعْرُوفَ حِينَ يُنِيلِ

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله بن سليمان :

- ٨١ بَدَا قَمْرٌ أَوْ قَاسِمٌ هُوَ قَاسِمٌ
 ٨٢ إِذَا مَا مَلَحْنَاهُ اسْتَعْنَا بِفِعْلِهِ
- أَلَسْتَ تَرَى فِيهِ كَمَالَ خِصَالِهِ
 لِنَاخِذٍ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فِعَالِهِ

(١) كَبَّ م صَب ل سَفِينَةُ : للفلانة قراهم . ط : للبلاد قراهم . د : للبلاد قراهم . زهر : قراهم .
 كَب صَب سَفِينَةُ : عَنِيق . ل م ط د : عَنِيق [تحريف] .

(٢) كَب : مُتُونًا . صَب ل م : مُتُونًا . ط د : الْقَصَبُ فَوْقَ مُتُونِهَا .

(٣) صَب كَب ل م ط د : فِعْلُ الدَّعَى . زهر : أَمْرُ الدَّعَى . سَفِينَةُ : فِعْلُ الطَّفَى . م : فِعْلُ الرِّجَى . كَب
 صَب ل م سَفِينَةُ : يَفْعُلُ الْخَطْبِ . زهر : بِعِزْمٍ يَرِدُ الْعَصْبِ . ط ل م كَب : جَلِيلِ . د : قَلِيلِ .

(٤) صَب ل م : يَسِيلُ الْبَيْضِ . كَب ط : يَسِيلُ . د : صَفَاحُ يَسِيلُ [تحريف] .

(٥) كَب صَب ل م د : وَفَتَيَانِ هَيْجَانِ . ط : هَيْجَا .

(٦) صَب كَب ل م ط د : وَجَرَّدَتْ . سَفِينَةُ : زهر : وَجَرَدَ .

(٧) كَب ل م ط د : تَرَى . زهر : جَرَى . ص : وَهُوَ ثَقِيلٌ [تحريف] .

(٨) صَب ل م ط د : فَاغْلَمْتَهُ . كَب : فَعْلَمْتَهُ .

(٩) صَب كَب ل م ص ط : جَمِيلِ . د : كَلِيلِ .

(١٠) كَب : أَوْ قَاسِمٌ هُوَ قَاسِمٌ . ل م ط د : قَمْرًا وَقَاسِمٌ هُوَ مُقْبِلٌ . كَب : خِصَالُهُ . ل م ط د : جَمَالُهُ .

(١٢) ط : بِفَضْلِهِ .

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :
 ١ كريمٌ سَلِيلٌ لِلْكَرَامِ مُهَذَّبٌ سَرِيعُ الْعَطَايَا عِنْدَ كُلِّ سُؤَالٍ
 ٢ وجاءت به أمٌ مِنَ السُّودِ أَنْجَبَتْ كَلِيلَةَ سِرٍّ طَوَّقَتْ بِهِلَالٍ الطويل

وقال يمدح المعتضد بالله :
 ٣ يَا رَامِيَا لَمْ يُخْطِ لِي مَقْتَلَا خَذُ مِنْ فَوَادِي سَهْمِكَ الْأَوَّلَى السريع
 ٤ لَا تَبْكِي سَـيِّدِي فِي نَعَمٍ يَا أَمْرَعَ النَّاسِ جَوَابًا بِلَا
 ٥ أَنْتَ مُشَاعُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْوَرَى فَيَا رَحِيصَ الْحُبِّ مَاذَا الْغَلَا
 ٦ هَلْ لَكَ أَنْ تُحْسِنَ فِي قُبْلَةٍ يَكُونُ فِيهَا فَرْجُ الْمُبْتَلَا
 ٧ كَتَمْتُ مَا بِي غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى عَلَى حَدِيثِي عَلَّقَ الْجُلْجُلَا
 ٨ أَلَا تَرَى مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ عَادَ عَزِيزًا بَعْدَ مَا ذَلَّ
 ٩ يَضِيغُ بِفَرَسٍ أَغْدَاهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْحَبُ الْجَفْلَا
 ١٠ يَا طَالِبَا لِلْمُلْكِ كُنْ مِثْلَهُ تَسْتَوْجِبُ الْمُلْكَ وَالْأَفْلَا
 ١١ انْظُرْ ، تَرَى شَبَهًا لَهُ فِي الْوَرَى بِحَقِّهِ أَغْلَاهُ رَبُّ الْعُلَا

وقال لما أُنشِرَ رأس الخارجي :
 ١٢ ضَلُّوا وَقَادَهُمْ إِمَامٌ ضَلَالَةٍ قَدْ كَانَ بَدَلُ دِينِهِمْ تَبْدِيلَا الكامل

- (٢) كب ل ص د م : طرقت . (٥) كب : لا تبكى . ل م ط لا : تنافى .
 (٦) د : لم يرد . ص : لم ترد القصيدة بأجمعها .
 (٨) كب م ط د : تحسن . ل : تخشن [تحريف] . كب ل م د : ط : قتلة . كب ل م د :
 فرج . ط : فرج . (١١) كب ط : يحقه . ل م د : يحفه .
 وردت هذه القطعة في كب ضمن القصيدة الطويلة التي مطلعها يا صاح ودعت . راجع صفحة ٥٠٦ .
 (١٢) ل م د : ضلوا . ط : قتلوا . ص : ضلوا .

- ١ مَا زَالَ يَحْمِلُ دَايِبًا أَوْزَارَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَ بِرَأْسِهِ مَحْمُولًا
٢ فَلَيْهَنِكَ الظَّفَرُ الَّذِي أُوْتِيَتْهُ وَلَيَزِدُّكَ الْأَعْدَاءُ عَنْكَ نُكُولًا

٥٥٨

وقال يمدح المكتنى بالله :

- ٣ أَقُولُ لَمَّا تَبَدَّى رَاكِبُ الْفِيلِ وَصَحَّ مَا كَانَ مِنْ قَالٍ وَمِنْ قِيلِ
٤ يُزَفُّ فِي الْقَيْدِ مَغْلُولًا إِلَى سَقَرٍ مُصَفَّدًا بَيْنَ تَضَنِّيَجٍ وَتَطْبِيلِ
٥ وَأَقْبِلِ الْمَكْتَنِي بِاللَّهِ يَتَّبِعُهُ فَأَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ حَمْدٍ وَتَهْلِيلِ
٦ انْظُرْ إِلَى حِكْمَةِ الْأَقْدَارِ فِي مَلِكٍ كَالشَّمْسِ حُسْنًا وَفِي قِرْدٍ عَلَى فِيلِ

٥٥٩

وقال في حريق وقع في دار العباس بن الحسين :

- ٧ يَا كَأَنِّي الْمُلْكُ بِتَضَنِّيَرِهِ وَأَحَدَقَ النَّاسِ بِفِعْلِ جَمِيلِ
٨ كَيْفَ يُثَابِ الْمَرْءُ إِلَّا كَذَا وَكَمْ كَثِيرٌ مَفْتَدَى بِالْقَلِيلِ
٩ لَا يَفْرَحُ الْحَسَادُ مَا قَدْ جَنَّتْ نَارُ جَوَادٍ ذِي عَطَاءٍ جَزِيلِ
١٠ قَدْ كَانَ يُضْرِمُهَا عَلَى مَالِهِ عِنْدَ قِرَى الضَّيْفَانِ وَابْنِ السَّبِيلِ
١١ فَيَحْرِقُ الْجَزَلَ لِطَرَاقِهِ وَتَهْتَدِرُ الْقِدْرُ بِأَمِّ الْفَصِيلِ
١٢ فَطَلَبْتُ عَادَتَهُمَا عَنْدهُ فِي بَعْضِ مَالٍ وَثَوَابِ جَزِيلِ
١٣ وَفَعَلْتُ هَذَا وَاهُونَ بِهِ مَعَ خَلْفِ جَاءٍ وَعُمَرِ طَوِيلِ

(٢) كب ل م د : وليزد . ص : وتردد الأعداء .

(٤) ل م : مغلولا . ط د : مغلولا . ص : محمولا . ل م د ص : مقسما . ط : مصفدا [تحريف] .

ل م ط د : تضييج . ص : تنضيح (٧) لم ترد في ص .

(٩) صب : نار عطاء . ل م ط د : جواد .

(١٠) صب ل م ط د : يضربها . والنار لا تضرب ولكنها تضرم .

(١١) صب ل م ط : لطراقه . د : بغرامة . صب ل م ط : القدر . د : العذر [تحريف] .

(١٢) صب ل م : في بعض مال . ط : في بعض . د : في بعض الحال .

(١٣) صب ل م : جاور وعمر . ط د : خلف حاو ثم عمر .

وقال يمدح المعتضد على الله حين رجع وقتل البصري :

الكامل

- ١ يَا صَاحِرٍ وَدَعْتَ الْغَوَايِي وَالطَّبِي
 - ٢ وَثَنَيْتَ أَعْنَاقَ الْهَوَى تَحْتَ الْقَلِي
 - ٣ فَرَبَطْتُ جَأْشًا كَانَ قَبْلُ مُنْفَرًا
 - ٤ نَاجِتِكَ وَاعْظَةُ النُّهَى وَأَسْتَعْجَمْتُ
 - ٥ عَهْدَانِ مَاتَا لِلْأَوَانِسِ وَالصَّبَا
 - ٦ ذَهَبَا بِمَعْسُولِ الْحَيَاةِ وَأَيَّاسَا
 - ٧ بُدِّلْتُ مِنْ لَيْلِ الشَّبَابِ بِمُفْرِقِ
 - ٨ لَكِنَّ فِي قَلْبِي إِذَا صَدَّ الرَّشَا
 - ٩ وَلَرُبَّ لَيْلٍ لَا تَجِفُّ جُفُونُهُ
 - ١٠ مَاتَتْ كَوَاكِبُهُ وَأَمْسَى بَدْرُهُ
 - ١١ دَبَّتْ بِنَا فِي عَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ
 - ١٢ صَفْرَاءَ تَحْصِبُهَا إِذَا مَا صُفِّقَتْ
 - ١٣ أَهْلًا رُوسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا
- وَسَلَكْتُ غَيْرَ سَبِيلَهُنَّ سَبِيلَا
وَرَأَيْتُ شَاوُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلَا
وَقَتَلْتُ حُبًّا كُنْتُ فِيهِ قَتِيلَا
أَلْفَاظُ غَيْكِ وَانْتَشَى مَقُولَا
فَانْدُبَهُمَا لَا تَنْسَلِبَنَّ طُولَا
مِنْ رَجْعَةٍ وَتَعَجَّلَا التَّحْوِيلَا
صُبْحَ النُّهَى أَحْبَبَ بِذَلِكَ سَبِيلَا
عَنِّي أَسَى يَغْتَادُنِي وَغَلِيلَا
مِنْ دَمْعِهِ خَلَقِي عَلَى سُدُولَا
فِي الْأَفْقِ مَتَهُمَ الْحَيَاةِ عَلِيلَا
حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاحَ أَصِيلَا
ذَهَبًا حَوْتَهُ كَأَنَّهَا مَحْلُولَا
لَوْ أَسْتَطِيعَ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلَا

(١) ص : وَالصَّبَا . ل م ط د : يمدح المعتضد . كب : أتى بها في سياق الكلام عن المعتضد فقال : وقال
يغني . وفي ل : أورد القطعة التي وردت ضمن هذه القصيدة في مدح المعتضد . شهر الحارث بالشم بيقاد .
(٢) كب ل م : تحت القلى . ص : نحو العلى [تحريف] .

(٤) كب : ناجتكَ . ل م : ناجيت . ط د : فاجب . ص : فأجبت . كب م ط د : غيك .
ل : غيك . ص : غيك . كب ل م ط د : مقلولا . ص : مقلولا [تحريف] .

(٥) كب ل م ط د : طلولًا . ص : طويلا [تحريف] . م : لا تنديين طولًا .

(٦) كب : وأياسا . دلم : أيسا . ط : أيسا . كب ل م ط : وتعجلا التحويلا . ص : وتعجل

تحويلا [تحريف] . (٩) كب صب د : دمه . ط : دمها . ل م ص : دمه .

(١٠) كب صب ل م ص : ماتت . ط : باتت . د : غابت .

(١١) كب : توهمت . صب ل م ط د ص : توهمتا .

- ١ لَا يَمْتَطِي خَفْضًا. وَلَا يُنْصِي لَهُ : طَرْفٌ بِمَرْوِدٍ رَقْدَةً مَكْحُولًا
 ٢ لَيْسَ الشَّبَابَ عَلَى فَوَادٍ رَأْيُهُ : كَهْلٌ يُذَلِّلُ دَقْرَهُ تَذَلِيلًا
 ٣ تَلْقَى الْوَفُودُ إِذَا حَوَاهَا رُبْعُهُ : وَجْهًا أَعْرَ وَتَائِيًا مَبْذُولًا
 ٤ مَلِكٌ إِذَا وَطِئَ الْحُرُوبَ خَمِيسُهُ : تَرَكَ الْحُزُونَ مِنَ الْحُرُوبِ سُهُولًا
 ٥ وَتَحَكَّمَتْ كَفَّاهُ فِي أَعْدَائِهِ : فَقَضَى بِأَنْ يَدَعَ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
 ٦ كَمْ مُطْلَقٌ فِي غِيهِ أَمِنَ الرَّدَى : صَاعَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ كُيُولًا
 ٧ وَمَشْمَرٌ أَذْيَالُهُ يَوْمَ الْوَعَى : جَرَتْ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ ذُبُولًا
 ٨ قَدْ خَرَقَتْ سُمْرَ الْعَوَالِي صَدْرَهُ : يَسْخُو بِأَخْرِ نَفْسِهِ مَتْلُولًا
 ٩ ضَلُّوا- وَقَادَهُمْ إِمَامٌ ضَلَالَةً : قَدْ كَانَ بَدَلُ دِينِهِمْ تَبْلِيلًا
 ١٠ مَا زَالَ يَحْمِلُ دَايِبًا أَوْزَارَهُمْ : حَتَّى أَتَيْتَ بِرَأْسِهِ مَحْمُولًا
 ١١ فَلْيَهْنِكِ الظَّفَرُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ : وَلْيَزِدِدِ الْأَعْدَاءُ عَنْكَ نُكُولًا

فاتية الميم

٥٦١

وقال يعزى المعتضد بالله في جارية تدعى بريرة أم إبراهيم ولده :
 ١٢ يَا إِمَامَ الْهَدْيِ إِنَّا لَا بِكَ إِلَهٌ مِثْلُكَ وَأَفْنَيْتَنَا وَعِشْتَ سَلِيمًا

- (١) كب ص ب : خفضاً . م ط د ص : حفظاً .
 (٢) كب ل ن م : ليس : ط د ن ن : د ص : لم يزد .
 (٣) كب : الحزون من الحروب . ل م ط د : الحزون من الحزون .
 (٤) كب : وتحكمت كفاه . ل : كفه . م ط د : كفيه . ص : لم يزد .
 (٥) كب ص ب م : صاعت . ل م ط د : صاعت [تحريف] .
 (٦) كب د م : قد خرقت . ل : خرقت . ط : [تحريف غامض] . ص : لم يزد .
 (٧) (١١، ١٠، ٩) وردت في ل م ط د ص : متصلة عن القصيدة ومزت في صفحة ٥٠٤ .
 (٨) ل : محل هذه القصيدة في غن التنازلي . لم يزد في ص : كب ل ط د ص : وأفنيتنا ، م : وأفنيتنا [تحريف] .

- ١ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي عَلَى النِّعَمِ الشُّكْرَ وَعِنْدَ الْمَصَائِبِ التَّسْلِيمَ
 ٢ فَاسْأَلْ عَمَّا مَضَى فَإِنَّ التِّي كَا نَتِ سُرُورًا صَارَتْ ثَوَابًا عَظِيمًا
 ٣ قَدْ رَضِينَا بِأَنْ نَمُوتَ وَنَحْيَا إِنَّ عِنْدِي فِي ذَلِكَ حَقًّا جَسِيمًا
 ٤ إِنْ يَكُنْ سَاعَتُكَ الْفِرَاقِ بِإِلْفٍ بَعْدَ مَا سَرَّكَ التَّلَاقُ قَدِيمًا
 ٥ وَكَذَا الدَّهْرُ لَا أَعَادَ إِلَيْكَ اللَّهُ سِوَا وَلَا أَرَاكَ هُمُومًا
 ٦ مَنْ يَمُتْ طَالِعًا لَدَيْكَ فَقَدْ أُعْطِيَ فَوْزًا وَمَاتَ مَوْتًا كَرِيمًا

٥٦٢

وقال في المعتضد عند قصده :

- ٧ يَا دَمًا فَاضَ مِنْ ذِرَاعِ إِمَامٍ أَنْتَ أَذَكِّي مِنْ عَنَبٍ وَمَدَامٍ
 ٨ قَدْ ظَنَنَّاكَ إِذْ خَرَجْتَ إِلَى الطَّسْتِ دُمُوعًا مِنْ مُقْلَتِي مُسْتَهَامٍ
 ٩ إِنَّمَا غَوَّصَ الطَّيْرُ شَبَا الْمِبْضَعِ فِي نَفْسٍ مُلْحَقَةٍ الْإِسْلَامِ

٥٦٣

وقال يمدح عبيد الله بن سليم :

- ١٠ مَضَى سِرَاجُ الرَّأْيِ ثَبَتُ جَنَانَهُ جَرِيءٌ عَلَى غَيْظِ الْأَعَادِي مُصَمِّمٍ
 ١١ إِذَا أَظْلَمَتْ أَرَاءُ قَوْمٍ رَمَاهُمْ بِرَأْيٍ يُجَلِّي الْخَطْبَ وَالْخَطْبُ مُظْلِمٍ
 ١٢ وَيَرْمَعِي صَوَابَ الْقَوْلِ مِنْهُ بِفِكْرَةٍ إِذَا جَمَعْتَ أَقْطَارَهَا نَطَقَ الْقَسَمُ
 ١٣ لَهُ كَرَمٌ مِنْ نَفْسِهِ فِي عَطَايِهِ وَيَعْغُضُ عَطَايَا الْمُفْضِلِينَ تَكْرُمُ

(٥) كب ص ب ل م : سو . ط د : ش ر .

(٦) لم يرد في ط د . ورد في صب كب ل م .

(٧) وردت في كب ولم أعر عليها في مخطوط آخر . (١٠) لم ترد في ص .

(١١) كب صب : برأى يجلي . ل ط د : تجلي الخطب . م : يراى تجلي [تحريف] .

(١٢) كب صب : صواب القول . لم : القوم . ط د : القوم . كب : أقطارها . صب ل م ط د :

أقطارها .

- ١ وَوَجَّهْتُ بِشِيرٍ بِالنَّجَاحِ إِذَا بَدَأَ قَرَاكَ جَمَالًا فِيهِ لِلْعَيْنِ مَغْنَمٌ
٢ إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي وَإِنْ جَلَّ جِرْمُهُ فَعَفْرَانُهُ فِي سُخْطِهِ يَتَحَكَّمُ

٥٦٤

- وقال يمدح الموفق لما تولى ابنه هرون ويعز به :
٣ يَا نَاصِرَ الدِّينِ إِذْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ وَأَصْدَقَ النَّاسِ عَنِ بؤْسٍ وَإِنْعَامِ
٤ وَقَائِدَ الْخَيْلِ إِذْ شُدَّتْ مَآزِرُهُ مَذَلَّاتٍ بِإِسْرَاجٍ وَلِجَامِ
٥ كَاذِبِينَ قَتَى لَيْسَتْ لَهَا عُقْدٌ يَهْزُهَا الزُّجَرُ فِي كَرٍّ وَإِقْدَامِ
٦ قُبُ كَطَى ثِيَابِ الْعُصْبِ مُضْمَرَةٌ تَقَرَّبُ النَّاسَ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْهَامِ
٧ وَسَايِسَ الْمُلْكِ يَرْعَاهُ وَيَكْلَأُوهُ إِذَا حَلَا الْغَمُضُ فِي أَجْفَانِ نَوَامِ
٨ تَمْرِي أَنَامِلُهُ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَنَضْلُهُ مِنْ عُدَاهُ قَاطِرٌ دَامِي
٩ كَالسَّهْمِ يَبْعَثُهُ الرَّامِي فَصَفَحْتُهُ تَلْقَى الرَّدَى دُونَهُ وَالصَّيْدَ لِلرَّامِي
١٠ مُسْتَيْقِظٌ لَا يَفْلُ الشُّكُّ عَزَمَتُهُ كَانَ أَوْهَامِهِ أَبْصَارُ أَقْوَامِ
١١ لَا يَشْتَكِي الدَّهْرَ إِنْ خَطَبُ أَلَمَ بِهِ إِلَّا إِلَى صَعْدَةِ أَوْحَدٍ صَمَصَامِ
١٢ صَبْرًا فَلَنْيَاكَ إِنْ الصَّبْرُ غَايَتُنَا وَلِنْ طَوِينَا عَلَى حُزْنٍ وَتَهَامِ
١٣ وَبَادِرِ الصَّبْرِ نَحْوِ الْأَجْرِ مُحْتَسِبًا إِنْ الْجَزُوعُ صَبُورٌ بَعْدَ أَيَّامِ

(٢) صب كب : جل جرمه . ل م ط د : جد جرمه .

(٣) لم ترد في ص . كب : عن بؤس وإنعام . ل : بؤس . م : بؤس . ط : في بؤس .

(٤) كب ل م ط زهر : مآزرها . كب دلم زهر : مذلات . ط : مذيلات .

(٥) م : يهزها الزجر [تحريف] . (٦) كب : تقرب الناس . ل م ط : الثأر . م : الثأر .

(٧) كب ل م ط زهر : وسائس الملك . ط د : المال . كب ل ط د : حلا . م : جل . زهر : علا .

(٨) كب ل ط د : تمرى . م : تبرى . (٩) كب ل م ط د : والصيد . زهر : والفوق .

(١٠) كب : يفل . ص ب ل م ط د : يفل .

(١٢) كب ل م ط د : غايتنا . زهر : عادتنا . كب ل م : على حزن وتهام . ط د : حزم .

زهر : إلى حزن وتهام .

(١٣) كب ل م ط د : وبادر . زهر : فبادر . كب : بعد أيام . ل م ط د : بعد إنعام .

الطويل

- وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :
 ١ لآلِ سُلَيْمِ بْنِ وَهْبٍ صَنَابِعُ لَدَى وَمَعْرِوفٌ إِلَى تَقَدُّمًا
 ٢ هُمْ عَلَّمُوا الْأَيَّامَ كَيْفَ تَبَرُّنِي وَهُمْ غَسَلُوا عَنْ ثَوْبِ وَالِدِي الدِّمَا

الطويل

- وقال يمدح ابن سلمان وابنه القاسم :
 ٣ أَلَا حَتَّى رَبْعًا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمًا فَلَوْ كَلَّمْتَ أَرْضَ إِذَا لَتَكَلَّمَا
 ٤ أَلَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا رِضَى لَكَ مِنَّا أَوْ وَجَدْتَ أَسَى كَمَا
 ٥ وَجَدْنَا فَإِنَّا لَا تَزَالُ عِيُونُنَا سَحَابٍ تَزْجَى تَقَطُّرُ الْمَاءِ وَالِدَمَا
 ٦ خَلِيلِي إِنِّ لَمْ نَجْتَمِعْ بَعْدَ هَذِهِ بِمِثْلِ أَنَاسٍ أَوْ جُمُعِنَا قَرِيبًا
 ٧ خَلِيلِي إِنِّ الدَّهْرَ لَا يَرْحَمُ الْبُكَاءُ خَلِيلِي إِنِّ الدَّهْرَ مَا قَدْ عَلِمْتُمَا
 ٨ خَلِيلِي بِاللهِ إِخْمِلَا لِي تَحِيَّةً إِلَى دَارِ يَعْقُوبَ وَبُسْتَانَ دَيْلَمَا
 ٩ وَكَمْ لَيْلَةً فِي سُرْمَنَ رَا وَصَلْتُمَا بِلِيلَاتٍ لَهُوَ كُنْتُ فِيهَا مُنْعَمًا
 ١٠ وَيَوْمَ دَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بِسَابِجٍ إِذَا مَا دَنَتْ خَيْلُ الطَّرَادِ تَقْدَمَا
 ١١ وَإِنِّ سَارَ أَعْطَى رَأْسَهُ فَتَرَنَّمْتُ عَلَيْهِ حَدِيدَاتُ اللَّجَامِ تَرْنُمًا
 ١٢ [أَنَاهُ بَيَاضٌ مِنْ قَوَائِمٍ أَرْبَعٍ وَمِنْ غُرَّةٍ قَدْ شَمَهَا وَكَأَنَّمَا]

(١) وردا في كب ل م ط د ولم يردا في صب ، ص . وقد ذكر فيها مقتل أبيه .

(٢) كب ل م : تبرنى . د : تبرى . ط : تجبرى .

(٣) لم ترد في ص . ورد منها في صب أربعة عشر بيتاً ولم ترد في كب .

(٥) ل : سخاين قرعى . م ط د : سخايب تزجى .

(٦) ل م : تجتمع . د ط : يجتمع . ل م د : بعد هذه . ط : بعد مدة . ل م : فتل أناس .

ط د : بمثل أناس .

(٩) ل : بليات هويت فيه [تحريف] . ط د : بليات لهويت . فيها . م : كنت فيها منعمًا .

(١٠) صب : ويوم دعرت الوحش . ل م ط د : دعوت الوحش [تحريف] .

(١٢) صب : من قوائم أربع . ل م ط د : عن قوائم . صب : ومن غُرَّةٍ قد شمها . ل م : ومن

عشرة قد شمها [تحريف] . ط د : ومن عشرة قد شمها [تحريف] .

- ١ وَإِنْ شِئْتُ غَادَتْنِي الْمَقَاتِلُ بِكَاسِهَا
 ٢ فَخِلْتُ الدُّجَى - وَالْفَجْرُ قَدْ مَدَّخِيطُهُ
 ٣ رَعَى قَصْرَ إِسْحَاقَ الْإِلَهَ بَعِيْنِهِ
 ٤ وَغَزَلَانِ نَاسٍ لَمْ يَزَلْنَ سَوَانِحًا
 ٥ تَغْنَى عَلَيْهِنَ الْمَنَاطِقُ كُلُّهَا
 ٦ مَزَجْنِ زَمَانًا بِالْعَيُونِ عِيُونَنَا
 ٧ وَرُخْنٍ إِلَيْنَا بِالْعِشَاءِ كَأَنَّمَا
 ٨ وَبِتَنَا بِلَيْلٍ لَمْ يَرَ النَّجْمُ مِثْلَهُ
 ٩ فَلَا وَضَلْ إِلَّا بِالْقَرَّاطِيسِ بَيْنَنَا
 ١٠ فَمَنْ مُخْبِرِي وَالنَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ١١ أَظْنَتِ بِنَا صَبْرًا فَمَا ذَاكَ عِنْدَنَا
 ١٢ أَبَا الْقَاسِمِ اسْلُمَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
 ١٣ لَهُ هِمَّةٌ تَرْقَى إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى
 ١٤ وَأَخْنَى الرُّقَى وَالنَّاسُ لَاهٍ وَرَاقِدٌ
 ١٥ فَكَيْفَ تَرَى فِي الدَّهْرِ آثَارَ رَأْيِهِ
 ١٦ إِذَا مَا أَبَى شَيْئًا تَأَخَّرَ دَهْرُهُ
 ١٧ مُطْلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا مُتَجَشِّعًا
 ١٨ وَأَفْرَدَ رُكْنِي لِلْحَوَادِثِ بَعْلَهُ
- وَقَدْ فَتَحَ الْإِصْبَاحُ فِي لَيْلَةٍ فَمَا
 رِذَاءَ مُوشَى بِالْكَوَكِبِ مُغْلَمًا
 وَسَكَانَ وَادِيهِ إِذَا رَاحَ مُفْعَمًا
 يُسَارِقْنَ لَخْطًا أَوْ سَلَامًا مُكْتَمًا
 مَشِينَ فَمَا يَتَرَكْنَ قَلْبًا مُسْلَمًا
 كَمَا شَغِشَعَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُخْتَمًا
 ثَنَى مَشِيهُنَّ الْخَيْرَانَ الْمُقُومًا
 أَلَدَّ وَأَخْلَى مِنْ رَقِيبٍ وَأَنْعَمًا
 عَسَى وَلَعَلَّ النَّاسَ يَشْفِي الْمُتَمِيمًا
 عَلَى أَيْمًا صَدَّتْ شُرَيْرَةُ أَوْ لَمَّا
 أَوْ اسْتَعْجَلَتْ صَرْمًا فَلَسْتَ لِأَصْرُمَا
 فَخَيْرٌ لَهُمْ مَا دُمْتَ فِيهِمْ مُحْكَمًا
 وَتَجْعَلُ أَفْعَالَ الْمَكَارِمِ سُلْمًا
 وَدَبَّرَ بِالرُّقَى الْأُمُورَ وَأَحْكَمًا
 وَتَثْقِيفِهِ لِلْمُلُوكِ حَتَّى تَقُومَا
 عَنِ الْخُطْبِ أَوْ أُعْطِيَ الْقِيَادَ وَسَلْمًا
 وَمُنْتَصِفًا [مِنْهُمْ لَا مُتَظَلِّمًا]
 فَأَصْبَحَ مَقْرُوعَ الصَّفَاةِ مُهْدَمًا

(٣) ل : مفعما . م د : منما . ط : مفعبا [تحريف] .

(٥) د : حذف الشطر الأول ، وأضاف الشطر الثاني إلى الشطر الثاني من البيت لقي يليه .

(٦) ل م ط : مزجن زمانا بالعيون . د : ولحن زمانا بالعين تبرما .

(٨) صب : من رقيب وأنما . ل م ط د : من حبيب منما .

(١٠) ل م : والناس . ط د : والناس . ط د : أولا . ل م : أويما .

(١١) ل م : فا ذاك . ط د : فا زال . (١٨) ل م ط د : الصفات [تحريف] .

- ١ أَبَيْتُ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّونَ سَاهِرًا
 ٢ وَبَدَّلْتُ ذَارًا غَيْرَ دَارِي وَأَصْبَحْتُ
 ٣ يَقْرَءُونَ قَدْ أَوْدَى فَقُلْتُ رُوَيْدَكُمْ
 ٤ وَكَيْفَ أَخَافُ الدَّهْرَ فِي ظِلِّ قَاسِمٍ
 ٥ شَبِيهُ عُبَيْدِ اللَّهِ خَلَقًا وَشَيْمَةً
 ٦ وَأَحْيَيْتُ أَبَا أَيُّوبَ أَفْعَالُ ذَا وَذَا
 ٧ ثَلَاثُ آثَافٍ لِلْخِلَافَةِ كُلُّهُمْ
 ٨ يُقَلِّبُ صَفَحَاتِ الْأُمُورِ إِذَا التَّوْتُ
- فَارَعَى نُجُومًا لَا يُغَوِّرُنَّ حُومًا
 عِدَاتِي يُخْفُونَ الْحَدِيثَ الْمُرْجَمًا
 بِظَنِّكُمْ لَمْ يَبْلُغِ الْعَصَبُ الدَّمَ
 هُنَاكَ يَرَى لَحْمًا عَلَيْهِ مُحَرَّمًا
 إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَدْرَ مَنْ هُوَ مِنْهُمَا
 وَمَنْ كَأَبَى أَيُّوبَ إِنْ لَمْ يَقُلْ هُمَا
 وَزِيرٌ إِذَا مَا أَتَرَمَ الْأَمْرَ صَمَمًا
 فَلَيْسَ بِآتٍ غَيْرَ مَا كَانَ أَحْزَمًا

٥٦٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ٩ أَقْدَمَ عَلَى طَيْرِ السَّلَامَةِ وَأَقْدَمَ
 ١٠ بِأَصْحَابِ الْفِكْرِ الْعَمِيقِ وَمُضَيِّ
 ١١ مَا زِلْتُ - بَعْدَكَ لِلزَّمَانِ فَرِيَسَةً
 ١٢ فَكَّرْتُ حِينَ جَمَعْتَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
 ١٣ مَتَطَوَّلُ بِالْجُودِ لَا مَتَطَاوُلُ
 ١٤ وَجَمِيلُ أَخْلَاقٍ بِغَيْرِ تَعَجُّلٍ
 ١٥ يُعْطَى الْجَزِيلَ كَأَنَّهُ لَمْ يُعْطَهُ
- أَبَدًا وَعَشَقَ فِي خَيْرِ حَالٍ وَانْعَمَ
 رَأَى الْوُثِيقِ الْمُسْتَمِرَّ الْمُحْكَمَ
 قَبْضًا بِكَفْيِهِ وَنَهْشًا بِالْقَمَرِ
 فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَكُونَتْ مِنْ ذِي دَمٍ
 مُتَعَطِّمٌ عَنِ نَعْوَةٍ وَتَعْظُمُ
 وَكَرِيمٌ أَفْعَالٍ بِغَيْرِ تَكْرُمٍ
 بَيْنَ اعْتِنَادٍ مَرَّةً وَتَبَسُّمٍ

(٢) ل ط د : داراً غير داري . م : داري غير داري . ل : عداقي . م : عداي . ل م : المرثما

ط د : عداقي يخفون الحديث المرجما .

(٣) ل م : قد أودى . ط د : قد أودى . ل : رويدكم . ط د م : رويكم .

(٤) صب : هناك يرى لحماً . ل م د ط : هناك ترى لحماً .

(٦) ل م : ومن كأبي أيوب . ط : ومن نأبي أيوب [تحرير] . د : ومن لم يقل ذا .

(٨) ل م : أحزما . ط : أحزما . د : أجزما . • ورد ثلاثة أبيات منها في صب .

(١٠) ل م : الفكر الريق . ط د : الوثيق . (١٤) ورد في ل ط د ، ولم يرد في م .

- ١ مُنِيَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِسَاهِرِ الْأُ
تَدْبِيرِ رَوَاضٍ وَلَيْلٍ مُقَوِّمٍ
٢ مُتَقَدِّمٍ بِالنَّبْلِ قَبْلَ عِدَاتِهِ
فَإِذَا رَمَوْا كَانُوا مِرَاضِ الْأَسْهَمِ

٥٦٨

- وقال يملح يحيى بن علي بن يحيى النجم :
الخفيف
٣ إِنْ يَحْيَى لَا زَالَ يَحْيَى صَدِيقِي
وَحَلِيلِي مِنْ دُونِ هَذَا الْأَنَامِ
٤ زَادَ وَدَّى لَهُ صَنَاءٌ كَمَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزْدَادُ صَفْوُ الْمُدَامِ

٥٦٩

- وقال يملح عبيد الله بن سليمان لما زوج ابنة القاسم بابن أخيه وهب :
المقارب
٥ أبا الْقَاسِمِ اسْلَمْ فَذَاكَ الْأَنَامُ
وَيَا حَازِمَ الرَّأْيِ وَالزُّمَةِ
٦ وَيَا وَافِيَا حِينَ مَاتَ الْوَفَا
وَيَا حَافِظًا حُرْمَةَ الْحُرْمَةِ
٧ وَحَوَّلْتَ عُرْسًا إِلَى غَيْرِهَا
فَصَارَتْ مُصِيبَتُهَا نِعْمَةً

٥٧٠

- وقال يملح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم ويذكر أخذ وصيف الخادم :
الطويل
٨ قَضَى وَطَرًا مِنْ لَذَّةٍ وَنَعِيمٍ
وَسَاقٍ وَجُلَاسٍ وَمَاءٍ كُرُومٍ
٩ وَمُضْطَبِّحٍ لِلرَّاحِ لَمَّا أَدَارَهَا
قَرَنْتُ يَدَيَّ مِنْ كَأْسِهَا بِنَدِيمٍ
١٠ فَقُلْتُ لَهُ لَسْتَ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً
سِوَى رَجُلٍ بَاقِي السَّمَاحِ كَرِيمٍ
١١ سَلَامٌ عَلَى اللَّذَاتِ وَاللَّهْوِ وَالصُّبَا
سَلَامٌ وَدَاعٍ لَا سَلَامُ قُدُومٍ
١٢ هَنَّاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامَةً
بِرَغْمٍ عَدُوٍّ فِي الْحَدِيدِ كَفْرِيمٍ

(١) م : رواض لين مقوم .

(٢) ل : بالكيد . م : بالكيل . ط د : بالنبل . صب : بالكيد قبل .

(٤) ل م د : له . ط : به .

(٧) د : حولت عرساً إلى غيرها . ل : عرساً ما اسمها . م : وخولت عرساً ما أيهما [تحريف]

(١٢) ل م ص : عدو . ط د : عدول .

ديوان الأمير أبي العباس - أول

- ١ وَثَبَتْ إِلَيْهِ وَثْبَةً أَسَدِيَّةً طَوَتْ خَبْرًا وَاسْتَأْثَرَتْ بِهَجُومِـ
- ٢ وَمَا رَأَاهُ إِلَّا أَمِينَةً عَشْكَرَ كَظْلَمَةٍ لَيْلٍ ثَقُبَتْ بِنُجُومِـ
- ٣ كَانَ سُلَيْمَانُ النَّبِيَّ أَطَارَهُ بِحَنَانَةٍ تَنْضَوُ الرِّيحَ عَقِيمِـ
- ٤ عَجِيتُ لِتَأْمِيرِ الرَّجَالِ مُقَرَّطًا يَرُودُ بِكَشْحٍ فِي الْقِبَاءِ هَضِيمِـ
- ٥ وَيَذْكَرُ عُرَابَ الْعَسَاكِرِ إِنْ بَدَا بِخَدِّ كِعَابٍ أَوْ بِمُقْلَةٍ رِيمِـ
- ٦ وَإِنْ رَأَى أَمْرًا لَمْ يَنْلَهُ بِكَأَ لَهُ بُكَاءٌ وَلَيْدٍ فِي الْحُجُورِ فَطِيمِـ
- ٧ يَدَاهُ تَحْتَ الكَأْسِ أَوَّلَى إِذَا مَشَى إِلَى الْقِرْنِ مِنْ رُمَحٍ يَهْرُقُوِيْمِـ
- ٨ لَقَدْ عَقِدَ الْمَلِكُ بِتَدْبِيرِ قَاسِمِـ سَلَوْ فِعْلَهُ فِي حَادِثٍ وَقَدِيمِـ
- ٩ سَيَسْمَهُدُ دَرْبَ الْحَرْبِ مِنْ بَعْدِ آمِدٍ بِرَأْيٍ رَزِينٍ لَمْ يَكُنْ بِذَمِيمِـ
- ١٠ لَيْسَتْ شَبَابًا فَوْقَ عَزْمٍ مُوَفَّقٍ صَبُورٍ عَلَى الْأَحْدَاثِ غَيْرِ سَتِيمِـ
- ١١ وَيُمْثَلِّكُ مِمْتَاحَ الْفُتُوحِ وَمَا حَنَّتْ عَلَى قَلَمٍ إِلَّا لِكَشْفِ هُمُومِـ

٥٧١

وقال في القرمطى صاحب الناقة الخارج بالركة والمدثر صاحبه ويمدح المكثى بالله :

- ١٢ أَيَا طَالِبِ الْبَيِّنِ قَدْ عُدْتُمْ إِلَيْنَا فَلَدُّوْا كَمَا ذُقْتُمْ

- (١) ل م د : بهجوم . ص : بعلوم . (٢) ل م : ثقت . صب ط د ص : نقت .
 (٤) صب : مقرطاً . ل م ط د : مقرطاً . ل م ط د : يرود . ص : لم يرد . صب : ينو .
 (٥) ط ل م صب : بمقلة ريم . د : بخفلة ريم . ص : لم يرد .
 (٧) صب ل م : إذا مشى ط : إذا ائتمى [تحريف] . د : إذا نى . ص : لم يرد .
 (٨) د : لقد عقدت بالملك تدبير قاسم . ط : لقد عقدت للملك تدبير قاسم . م : لقد عقد الملك تدبير قاسم . ص : لم يذكر البيت ولعل الأصح الذى يتفق مع المعنى والوزن : لقد عقد الملك بتدبير قاسم .
 (٩) اختلفت المخطوطات فى نسخ هذا البيت اختلافاً شديداً يؤدى إلى غموض المعنى والمقصد .
 ل م ط : درب الحب . د : درب الحرب . صب ص : لم يرد . ل : برأى وزير لم يكن بترميم .
 م : برأى وزير لم يكن بريم . ط د : برأى رزين لم يكن بريم .
 (١٠) ل م : غير سؤم . ط : مروم . د ص صب : لم يرد .
 (١٢) ورد منها فى صب عشرة أبيات وجاء فى ذلك ، وقال فى صاحب الناقة القرمطى والمدثر صاحبه ، ولم يرد منها بيت فى كب ولا ص .

- ١ فكيف تروننا ألسنا كما
٢ كفى الله بالملكفى شركم
٣ وجبر إليكم جبال الحديد
٤ رماكم [بكفيه] ضرغامه
٥ يناضلكنم يسهام الصوا
٦ بهذا يسأس بنو آدم
٧ فإما نقتلهم كلهم
٨ ويا ليت شعرى إذا ما فئنا
٩ [فما كان يصلح مدير
١٠ وما أفلح الجمل العايشى
١١ وما كنتم صبرا فى اللقا
١٢ وليس يرئد الورى ملككم
١٣ وقد فات أباؤكم قبلكم
١٤ ألسنا تركناكم حقة
١٥ فإن قلتم إنه حقا
١٦ وحكمتم قبل فيه الرجال
١٧ فهل فيه بقبالكهم ويحكم
١٨ وما ذنبنا أن قويننا على ال
- عهدتكم أباة ليا رمتكم
ودمر ما كان جمعتكم
فكيف سمعتم وعينتكم
فكيف الذى عنه جذرتكم
ب ويصلح ما كان أفسدتكم
فلو شئتم لتعلمتم
كما قد سننتم وأبدعتم
فانتهم على من تأمرتم
لعهد فالأ تطيرتم
فتفليح نأقتكم أنتم
ولا عند قركم فتم
فلو شئتم ما تملكتم
وقاموا إليه كما قمتكم
ترؤمون ملكا فما نلتكم
فانتهم لعمرى فرطتم
ومن بعد ذل له بعتم
إذا أنتم فيه فكرتم
خلافه من بعدما جزتم

(١) ل ط د : لما رمت م : كما . (٤) ط د : رويت . ل م : رماكم .

(٦) ل م د : تساس . ط : يشك . ل م ط : لتعلمتم . د : لشئتم [تحريف] .

(٧) ل م د : نقتلهم . ط : نقتلهم . (٩) صب : ل عهد . ل م ط د : بهد .

(١٠) صب ل : الجمل العايشى . ط د : الجمل القابى . م : العايشى .

(١٤) ل م ط : حقة . د : خفية . ل م : نلتم . ط د : رمت .

(١٥) ل م ط د : فرطتم .

- ١ وَخَالَفْتُمُو أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى وَسُنَّتَهُ الْحَقَّ بَدَلْتُمْ
 ٢ وَفَخَرَكُمُ أَنَّهُ جَدُّكُمْ فَهَلَّا بِسِيرَتِهِ سِرَّتُمْ
 ٣ وَلَمَّا رَكَضْتُمْ وَلَمْ تَبْلُغُوا سَرِيرَ الْخِلَافَةِ قَرَمْتُمْ
 ٤ فَإِنَّ لَنَا الْفَضْلَ لَا شَكَّ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَإِنْ غَيْرَهُ قُلْتُمْ
 ٥ سَقَاكُمْ بِنَا اللَّهِ مَاءَ السَّمَاءِ فَهَلَّا هُنَالِكَ قَدِمْتُمْ
 ٦ فَإِنَّ ذَكَرَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِ غُرَاةٍ حُنَيْنٍ تَغَافَلْتُمْ
 ٧ وَبَيْنَ النَّبِيِّ وَأَنْصَارِهِ عَقَدْنَا الْمَوَاقِفَ إِذْ غِبْتُمْ
 ٨ وَمَا زِلْتُمْ بَعْدَ إِكْرَامِنَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ فَقَدْ هُنْتُمْ

٥٧٢

وقال :

الطويل

- ٩ لِمَنْ طَلَلَانَ أَفْزَا أَوْتَقَادَمَا لِمَهْجُورَةٍ لَمْ يَبْلُ شَيْءٌ بِلَاهُمَا
 ١٠ أَصَابَتْهُمَا عَيْنُ الزَّمَانِ بِنَظَرَةٍ عَمِيَتْ فَهَلَّا نِلْتِ شَيْئًا سِوَاهُمَا
 ١١ فَذَمًّا لِهَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ بَغِيظَةٍ رَأَيْتُهُمَا دَهْرًا وَكَيْفَ أَرَاهُمَا
 ١٢ تُطِيرُ الرِّيَّاحُ قَسْطَلِ النَّقْعِ عَنْهُمَا وَتَفْخَصُ أَغْنَاقُ السُّيُولِ حَصَاهُمَا
 ١٣ وَمَا زَالَ كَرُّ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ [وَتَعْيِيرُ] هَذَا الدَّهْرِ حَتَّى مَحَاهُمَا
 ١٤ فَقَدْ [خَلَوْا] عَامِينَ مِنْ سَاكِنِ الْحِمَى سَقَى اللَّهُ سُكَّانَ الْحِمَى وَسَقَاهُمَا
 ١٥ فَيَا رَاكِبًا أَبْلُغْ خَلِيلِي حَاجَةً مِنْ الْقَوْلِ عَنِّي حَيْثُ قَرَّتْ نَوَاهُمَا
 ١٦ قَضِيْبَانِ مُدًّا فِي الشَّبَابِ وَبُورِكَا فَطَالَا كَمَا شَاءَ أَوْ قَلَّ كِلَاهُمَا
 ١٧ وَكُنْتُ أَرَى ظِلِّيهِمَا لِي مَعْقِلًا فَحَوْلَ فِي دَارِ الْعِدَى مَغْرِسَاهُمَا
 ١٨ أَخَافُ يَدَا خَشْنَاءَ إِنْ حَصَرْتُهُمَا كَمَا تُهْصِرُ الْأَغْصَانُ لَمْ تَدْرِ مَا هُمَا

(٣) صب : قرمطم (يشير إلى مذهب القرامطة) .

(٦) ل م : غزاة حنين . د : كلام حتى [تحريف] . ط : غزاة (فراغ) .

(٩) وردت في كيب ولم ترد هذه القصيدة في مخطوط آخر ولا وردت في مطبوع .

- ١ وَسَيْفَانِ تَجْرِي رِبْقَةُ الْعُنُقِ فِيهِمَا
 ٢ سَبُوحَانَ فِي بَحْرِ الدَّمَاءِ لَدَى الْوَعَى
 ٣ وَخَصْمَانِ لَا يَخْفَى الْقَضَاءُ عَلَيْهِمَا
 ٤ وَنَجْمَانِ مَشْهُورَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 ٥ إِذَا سَأَلُونِي مَنْ نَحَبٌ مِنَ الْوَرَى
 ٦ تَلَقَّاهُمَا نَصْرُ الْإِلَهِ وَحِفْظُهُ
 ٧ أَبَتْ فِيهِمَا الْأَيَّامُ إِلَّا فَجِيعَةً
 ٨ وَقَالَ أَتَأْسُ دَعَهُمَا وَاسْلُ عَنْهُمَا
- إِذَا انْتَضَبَا لَمْ يَعْتَدِرْ مَضْرِبَاهُمَا
 إِذَا الْحَرْبُ فِي قَوْمٍ أَدَارَتْ رَحَاهُمَا
 يُقْبَلُ حَيَاتِ الْأَلَدِّ رُقَاهُمَا
 أَمَامَ النُّجُومِ يَنْفِيَانِ دُجَاهُمَا
 وَتَرْجُوهُ فِي دُنْيَاكَ قَلْتُ هُمَاهُمَا
 وَحَاطَهُمَا بِعَيْنِهِ وَرَعَاهُمَا
 فَتَابَا وَأَبْصَارُ الْإِلَهِ تَرَاهُمَا
 فَلَا حَبْدًا أَنْتُمْ وَيَا حَبْدًا هُمَا

هَافِيَةُ التَّوْنِ

٥٧٣

وقال يملح المعتضد بالله :

المليد

- ٩ زَوْدِينَا ذَابِلًا أَوْعِدْنِيَا
 ١٠ خَبِرْنِي كَيْفَ أَسْلَوْفَمَا أَحَدُ
 ١١ أَوْ أَرِيحْنِي فَنِي الْمَوْتِ كَافٍ
 ١٢ يَا هَلَالًا تَحْتَهُ غَضَنُ بَانَ
 ١٣ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْجَى
 ١٤ وَدَعْنَا لَكَ بَيْعَةً حَقٌّ
 ١٥ بِنَفْسٍ أَمَلْتِكَ زَمَانَا
- قَدْ صَدَقْنَاكَ فَلَا تَكْذِبِينَا
 سِرُّ الْإِلَافَةِ وَحِينَا
 وَأَقْتُلِينِي مِثْلَ مَنْ تَقْتُلِينَا
 أَيْ ذَنْبٍ فِيكَ لِلْعَاشِقِينَ
 قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ فِيكَ الْعُيُونَا
 فَسَعَيْنَا نَحْوَهَا مُسْرِعِينَا
 سَبَقَتْ أَيْدِينَا طَائِعِينَا

(١٠) كب : وحينا . م ل ط د : أو أنينا . ص : وإن لم أر إلأفرة أو أنينا .

(١١) كب ل م ط د : كاف . ص : كفؤ . كب ص ل د : واقتلني . م : واقتلنا . ط : واقتليني .

(١٤) كب ص ب ل م ط د : ودعنا لك ببيعة . ص : ودعينا لك ببيعة .

(١٥) لم يرد في ط .

- ١ وَلَكَ الْمِنَّةُ فِيهَا عَلَيْنَا
٢ جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ قُلُوبًا
٣ أَنْتَ أَقَرَرْتَ حَتَّى كُلِّ نَفْسٍ
٤ وَحَصَنْتَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ عَادٍ
٥ وَإِذَا مَا زَارَتْ أَسْدُ أَرْضٍ
٦ بِرَكَامٍ يَمَلَأُ الْأَرْضَ خَيْلًا
٧ رُبِطَ النَّصْرُ بِهِمْ أَيْنَ كَانُوا
٨ ضَمَّهُمْ فِي عُرْوَةِ الْحَزَمِ مِنْهُ
٩ قَرَّ فِي كَفْكَ خَاتَمٌ مُلْكٌ
١٠ وَلَقَدْ كَانَ إِلَيْكَ فَقِيرًا
- لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ فِي الْعَالَمِينَا
فُرِّقْتَ فِي مَعْشَرٍ آخَرِينَا
وَفَرِشْتَ الْأَمْنَ فِي الْخَائِفِينَا
بِسُيُوفٍ وَقَنًا قَدْ رَوِينَا
دُسْتَهَا حَتَّى تَثْنُ أُنِينَا
وَرِجَالًا لَا تَهَابُ الْمُتَوَنَّا
إِنْ شِمَالًا ذَهَبُوا أَوْ يَمِينَا
رَأَى بَرٌّ سَاسَ دُنْيَا وَدِينَا
لَكَ صَاغَتِ الْخِلَافَةُ حِينَا
لَا يَرَى مِثْلَكَ فِي الْأَلْبَسِينَا

٥٧٤

الجهنم

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

- ١١ يَا جَوْهَرَ الْإِخْوَانِ وَحَلِيَّةَ الزَّمَانِ
١٢ وَدَوْلَةَ الْمَعَانِي وَرَوْضَةَ الْأُمَّانِي
١٣ عِشْ لِي كَعَمْرِ شُكْرِي فَيْكَ وَقَدْ كَفَّانِي

(٣) كب ل : حشى . صب ط د ص : عين كل . م : عني كل . كب ل م د : في الخافيتنا

ط : في الخافيتنا [تحريف] . ص : للخافيتنا .

(٤) كب : وحصنت الناس . ل م ط د ص : وحصرت [تحريف] .

(٦) كب : ورجالا . ل ط م د ص : ورجال .

(٨) كب : عروة الحزم . لم ص د : غرة . ط : عزمة . ل كب م د : رأى بر . ص : رأس بر .

ط : رأى من . (٩) كب ل م ص : حينا . ط د : فينا .

(١١) كب صب : وحلية الزمان . ل م ط د : وحيلة [تحريف] .

(١٢) كب : ودولة المعاني . ل م ص ط د صب : المعالي .

(١٣) صب ل م ط د : كعمر قولي . كب : كعمر شكرى .

أَرَيْتَ عَيْنَ وَدَى مَعَايِبِ الْإِخْوَانِ ١

٥٧٥

وقال يملح الموفق بالله وقد حضر من البصرة :

بحر وه الكامل

- ٢ يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ عِشْ وَأَسْلَمْ عَلَى رَيْبِ الزَّمَنِ
 ٣ شَقَّ الْجُمُوعَ بِسَيْفِهِ وَشَفَى حَزَازَاتِ الْإِخْنِ
 ٤ دَامِيَ الْجِرَاحِ كَأَنَّهَا وَرَدُ تَفَتَّحَ فِي غُصْنِ

٥٧٦

وقال يملح الحسين بن ثوبان :

البيسط

- ٥ إِنِّي رَزَقْتُ مِنَ الْفَتَيَانِ جَوْهَرَةً
 ٦ فَلَسْتُ مُعْتَدِرًا مِنْ أَنْ أُشِحَّ بِهَا
 ٧ بِحَيْثُ لَا يَهْتَدِي هَجْرٌ وَلَا مَلَكٌ
 ٨ ثِقٌ بِالْوَفَاءِ فَإِنِّي لَا نَغْيِرُنِي
 ٩ فَمَا الْخِيَانَةُ مِنْ شَأْنِي وَلَا خُلُقِي
 مَا إِنْ لَهَا قِيَمَةٌ عِنْدِي وَلَا ثَمَنٌ
 وَلَا تَزَالُ لَدَى الدَّهْرِ تُخْتَزَنُ
 وَلَا صُدُورٌ وَلَا عَتَبٌ وَلَا ظَنُّنُ
 طُولُ الْإِقَامَةِ فِي دَارٍ وَلَا الظُّنُّ
 وَلَكَيْسَ عِنْدِي لَهَا عَيْنٌ وَلَا أُدُنُ

٥٧٧

وقال يملح عبيد الله بن سليمان :

- ١٠ أَيَا مَعْقِلٍ فِي النَّائِبَاتِ وَإِنْ قَسَتْ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ فَهوَ يَلِكِينُ

(١) كب صب : أريت عين ودى . ل م ص ط د : داويت غير ودى . صب كب ل م : معايب ص ط د : مصايب [تحريف] .

(٤) كب : كأنها . صب ل م ط د ص : كأنه .

(٥) صبل ل م ط د : رزقت من الفتيان . كب : إني وجدت من الإخوان . ص : رزقت من الأخوان .

(٦) كب صب : لا تزال . ل م ص د : يزال . ط : ولا يزال لدى الدهر يحبرني [تحريف] .

(٧) كب صب : ولا صدود ولا عتب . ل م ص : ولا يطوبوها عتب . صب كب : ولا ظنن . ل م : ولا ظنن ، يطول بها عتب ولا ظنن . ص : ولا ضغن . (٥) لم يرد في ص ، ط د .

(٩) كب : ولا لخيانة من صب . ل م ط د : فما الخيانة .

(١٠) كب : أيا معقلى فى النائبات . ل ص : أيا معقلى للنائبات . ط : يا مغفل للنائبات [تحريف] .

د : يا مثقل للنائبات [الحرف الذى بين الميم والقاف مهمل] . كب : صرورف الدهر : ل م ط د ص : خطوط الدهر .

- ١ قَلَيْتُ لَأَخْبَارُ النَّوَى قَبْلَ كَوْنِهَا فَكَيْفَ تُرَانِي إِنْ نَأَيْتُ أَكُونُ
٢ أَكُونُ كِلْدَى ذَاكَ بَعِيدِ دَوَاوُهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ أَوْ أَيْنُ
٣ أَلَا رَبُّ حَالٍ قَدْ تَحَوَّلَ بُؤْسُهَا وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا نَبْؤَةٌ وَسُكُونُ
٤ وَقَدْ يُعَقَّبُ الْمَكْرُوهُ يَوْمًا مَحَبَّةً وَكُلُّ شَلِيدٍ مَرَّةً سَيَهُونُ
٥ فَيَا قَلْبُ صَبْرًا عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَخَلَّ عِنَانُ الدَّهْرِ فَهُوَ حُرُونُ

٥٧٨

وقال يمدح المعتض بالله ويصف قصور الريا : المبحث

- ٦ يَارُبُّ . قَدْ أَبْلَانِي حَبِي لِيَذَا الْخَوَانِ
٧ وَيُحَاحِ دَمْعِي بِسَرِي وَخَلَّانَنِي كِتْمَانِي
٨ يَا زَهْرَةَ الْبُسْتَانِ يَانْفَحَةَ الرِّيحَانِ
٩ أَنْتَ ابْنُ شَمْسٍ وَبَدْرٍ مَا أَنْتَ مِنْ إِنْسَانِ
١٠ مَا لِلثَّرِيَّا شَبِيهُ فِيمَا بَنَى قَطُ . بَسْمَانِ
١١ حَيْطَانُهُ مِنْ نُورٍ وَالسَّقْفُ مِنْ نِيرَانِ
١٢ وَالصَّخْنُ مَا شَاءَتْ هَيْنُ مِنْ رِيَاضِ حِسَانِ
١٣ وَالْمَاءُ يَغْدُو إِلَيْهِمَا فِي جَذُولِ رِيَّامَانِ
١٤ فَعِشْ سَلِيمًا بِهِ يَا خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ؟
١٥ وَكُنْ مَعَ الدَّهْرِ دَهْرًا عُمْرُكُمَا مِثْلَانِ

(١) صب ك ب ل م د : قَلَيْتُ لَأَخْبَار . ط : كَلَيْتُ [تخريف] . ص : خَلَقْتُ لِأَسْقَام .

(٢) د : كَلْنِي مَاء ، الشطر الثاني : وَكُلُّ شَدِيدٍ مَرَّةً سَيَهُون . ك ب ل م : بَعِيدُ دَوَاوُهُ . ص د ط : يَبْعُدُ دَوَاهُ ، الشطر الثاني في ك ب : لَهُ كُلُّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَأَيْنُ .

(١٢) ص ب : وَالصَّخْرُ مَا شَاءَتْ الْعَيْن . ك ب ل : وَالصَّخْنُ مَا شَاءَتْ . م : وَالصَّخْنُ مَا تَيْسَاتُ الْعَيْنِ مِنْ جَنَان . ص : وَالصَّخْنُ يَأْقُوتُ دَرِ الْعَيْنِ فِي جَنَان . ط : وَأَصْحَنُ مَا يَسَاتُ لِلْعَيْنِ بَيْنَ جَنَان . د : وَأَعْصَنُ مَا يَسَاتُ . (١٣) ص ب ل م ط د : يَغْدُو عَلَيْهَا . ك ب : إِلَيْهَا . ص : يَنْدُو عَلَيْهَا .

(١٥) ص ب ك ب : عُمُرَا كَمَا مِثْلَان . ل م ط د ص : عُمُرَا كَمَا عِمْرَان .

- ١ فَتَبَقِيَانِ جَمِيعاً وَيَنْفَدُ الثَّقَلَانِ
٢ مِثْلَ اقْتِرَانِ جَنَاحَيْهِ ذَا وَذَا دَائِبَانِ
٣ أَسَفٌ هَذَا وَعَـلَا وَوَقَعَا فِي مَكَانِ
٤ وَلَيْسَ يَخْلُدُ شَيْءٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَنَانِ

٥٧٩

وقال يمدح القاسم بن سليمان وبهتة بشهر الصوم : المتقارب

- ٥ أَدَامَ لَنَا اللَّهُ عِزَّ الْوَزِيرِ وَزَادَ الْحُسُودَ عَلَيْهِ هَوَانَا
٦ وَعَرَفَهُ يُنَمِّنُ شَهْرَ الصِّيَامِ وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَمَانَا
٧ أَيَا جَابِرَ الْمُلْكِ مِنْ كَسْرِهِ وَيَا مُظْهِرَ الْحَقِّ حَتَّى اسْتَبَانَا
٨ وَيَا مَنْ أَلُوذُ بِإِزْكَانِهِ وَأَحْمَدُهُ وَأُذْمُ الزَّمَانَا
٩ جَمَعْتَ الَّذِي فَرَّقَ الْعَاجِزُونَ قَبْلَ وَصَيَّرْتَ لِلْمُلْكِ شَانَا
١٠ وَمَا شَاءَ رَبُّكَ فِي الْحَادِثَا تِ قَالَ الْإِلَهُ كُنْ فَكَانَا

٥٨٠

وقال يمدح عبيد الله بن أبي القاسم :

- ١١ نَصَرَ اللَّهُ بِالْوَزِيرِينَ مُلْكَا كَانَ أَوْدَى وَاسْتَمَكَّنَ الدُّلَّ مِنْهُ
١٢ فَأَجَادَ نَصِيحَةً لِإِمَامٍ إِنْ دَعَاها فِي شِدَّةٍ لَمْ تَخْنَهُ
١٣ فَهُوَ مِثْلَ لِحْصَامٍ بَيْنَ غُرَارِيهِ هَ فَهَذَا وَدَائِبُجَاهِدُ عَنْهُ

(٢) كب ص ب ل م ط د : اقتران . ص : اقتراب . (٤) كب ص : وكل شيء فان . لم : ففان .

(٩٤٨) لم يردا في صب ط د . (٥) كب ل م ط د : أدام لنا الله . ص : أدام المهين .

(٩) كب ل م ط د : العاجزون . ص : العاذلون .

(١٠) كب ط د : وما شاء ربك . ل م ص : وأهلك .

(١١) صب : وله يخاطب الوزير عبيد الله وقد وزر ولده القاسم في حياته .

(١٢) كب ل م ط د : إن دعاها . ص : إن دعاها [تحريف] .

(١٣) كب ل ص ط د : بين غراريه . م : بين ضراريه . كب : يدافع . ل م ص ط د : يجاهد .

قال في ابن أبي القاسم بن عبيد الله :

البحر

- ١ هَلْ مِنْ مُعِينٍ عَلَى الْأَحْدَاثِ أَرْمَانِي
- ٢ كَلَّا أَلَيْسَتْ نَفْسِي لِلزَّمَانِ يَدٌ
- ٣ الزَّاجِرُ الدَّهْرَ عَنِّي إِذْ سَخَا فَمُهُ
- ٤ جَعَلْتَ نَفْسَكَ لَا زَالَتْ مُعَمَّرَةٌ
- ٥ كَذَلِكَ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَأَحْزَنِي
- ٦ أَقُولُ لَمَّا عَلَا صَوْتُ النَّعْيِ [بِه]
- ٧ يَا نَاعِيَيْنِهِ بِحَقِّ مَاتٍ وَيَحْكُمَا
- ٨ فَقَدْ فُجِعْنَا بِمَنْ لَا خَلْقَ يَعْدِلُهُ
- ٩ تَبَّتْ يَدُ قَبْرِهِ أَيْ بَحْرٍ نَدَى
- ١٠ كَانَ الْمَصِيبُ بِسَبْهِمُ الرَّأْيِ قَبْضَتُهُ
- ١١ كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَفَى عَنِّي الرُّقَادَ بِهَا
- ١٢ كَانَ حَاطِبَةً كَانَتْ تَحْطُبُ فِي

• صب : وله من قصيدة وهو محبوب . ل : وقال أيضاً وهو محبوب في يد القاسم بن عبيد الله بن سليمان .

(١) ل : أسان معتمدات بعد إحسان . م : أسات معتمدات بين [تحريف] . ص : أسات

متمدأ في بعد إحسان [تحريف] . د : امات مستهترا ما بين أحيان [تحريف غامض والكلمة الأولى

من هذا التحريف مهملة] . ط : أسات مستهترات بعد إحسان [تحريف] .

(٣) ل : إذ شجا فه . م ص : شجا . ط : سخا . د : إذ حاكه .

(٤) ل م ط : جعلت . د : لم يرد . ل : رده . م : وده [تحريف] . ط : في رد المكاييد .

ص : رد المكاره .

(٧) ل : صوت البني به . ط : صوت البني بشي . م : صوت البني . د : صوت البني ببحر .

ص : صوت النعي به .

(٩) ل ط د ص : ثبت . م : ثبت . م د ط : طمت . ل : ظمت . بالظاء [تحريف] .

ص : طلى [تحريف] . (١٢) ل : كانت تحطم . م ط د ص : تحطب .

- ١ وَقَالَ فِي الْأَعَادَى بِاخْتِلَافِهِمْ
 ٢ إِنْ تَتْرَكَ الشَّرَّ لَا يَتْرُكَكَ مِنْ يَدِهِ
 زوراً فَهَلْ أَتَوْا فِيهِ بِبُرْهَانٍ
 لَا بُدَّ لِلْحَاوِي فِي الْأَثْمَارِ مِنْ جَانٍ

٥٨٢

وقال أيضاً يمدحه :

الطويل

- ٣ تَبَدَّى فَأَبَيْنَ الْغَضْنَ مِنْ ذَلِكَ الْغَضْنَ
 ٤ وَغَالَبَتْ حُبِّي سَاعَةً ثُمَّ لَمْ أُطِقْ
 ٥ وَقَدْ لَامَ عَقْلِي فِيهِ نَفْسِي فَمَا انْتَهَتْ
 ٦ هَزَنَتِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خِلَافَةً
 ٧ وَلَمَا أَقَرَّتْ فِي يَدَيْكَ عِنَانَهَا
 ٨ لَقَدْ زَفَّهَا فِي حَلِيهَا رَأَى قَاسِمُ
 ٩ وَلَمْ يَظْلَمْ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
 ١٠ أَلَا مُذَكِّرٌ بِي عِنْدَ خَيْرِ خَلِيفَةِ
 ١١ مُجَالَسَتِي إِيَّاهُ فِي حُلُمِ الْكَرَى
 ١٢ وَأَحْضَرْتُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِحُلْمَةِ
 ١٣ فَيَا جُودَ كَفَيْهِ أَمَحُّ أَثَارَ بَنَائِسِهِ
 وَبَدَرَ الدَّجَى مِنْ ذَلِكَ الْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ
 طَلَّاعَةً فِي اللَّحْظِ وَاللَّذَّةِ وَالْحُزْنِ
 وَقَالَتْ أَعْنَى بِاخْتِلَافِكَ أَوْ دَعْنَى
 أَنْتَ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيَمَنِ
 نَشَرْتَ عَلَى الدُّنْيَا جَذَاحاً مِنَ الْأَمَنِ
 إِلَى مَلِكِ كَالْبَدْرِ مُقْتَبِلِ السَّنَنِ
 وَأَنْفَذَ حُكْمَ اللَّهِ فِي وَالِدِ الْوَلَدِ
 جَزِيلِ الْعَطَايَا وَاسِعِ الْفَضْلِ الْمَنَنِ
 وَجَائِزَتِي تَمْشِي إِلَى خَلْفِيهَا عَنِّي
 وَأُبَيَّتُ عِشَاءً وَهِيَ فَارِغَةٌ مِنِّي
 فَإِنَّ عَلَيْهِ إِرْشَ حَبِيبِي وَلَمْ أَجْنِ

(١) صب: وقال في الأعادي . ل م ط د : وقال فيك ، وقد ورد في ط البيت مرتين ، مرة :
 وقال منك الأعادي ، وأخرى وقال فيك الأعادي .

(٢) صب ل م د : إن ترك الشر . صب ل م : لا بد للحلو في الأثمار . ط : لا بد للخلق
 في الآحاد [تحريف] . د : لا بد للخلق من [فراغ] ومن . ص : إن ترك الشر لا يتركه من يده .
 لا بد للحلو في الإيمان من جان [تحريف] في الفاظ البيت ومخالفة لجميع المخطوطات ، غموض في المعنى
 بحيث لا يعرف المراد منه .

• صب : وله من قصيدة في المعتضد وهو محبوب . ل م ط د : وقال أيضاً يمدحه وهو محبوب
 وتشير بذلك إلى مدح القاسم . (٥) ل م ص ط : لأم عقلي . د : خلق .

(٨) ل م د ص : لقد زفها . ط : تبدت بها في [تحريف] .

(٩) ل ط د ص : ولم يظلم الحق . م : الخاف [تحريف] .

(١١) ل م ط د : تمشي . ص : تمشي [تحريف] .

البيسط

وقال في العباس بن الحسن :

- ١ لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِابْنِ الْعَيْرِ يَوْمَ وَهَتْ قَوَاهِ مِنْ خَوَرٍ فِيهَا وَمَنْ لِيَمِينِ
 ٢ حَمَلْتُمُوهُ الَّذِي مَا كَانَ تَحْمِلُهُ فُرُهُ الْبِغَالِ وَأَصْنَافُ الْبَرَاذِيرِ
 ٣ الشَّمْسِ وَالْبَدَرِ وَالطُّودِ الرَّفِيعِ مَعَا وَاللَيْثِ وَالْغَيْثِ وَالْذَّنْيَا مَعَ الدِّينِ

قافية الهاء

البيسط

وقال يمدح المعتضد :

- ٤ أَفْنَى الْعُدَاةَ إِمَامُ مَا لَهُ شَبَهُ وَلَا تَرَى مِثْلَهُ خَلْقًا وَلَمْ نَرِهِ
 ٥ ضَارَ إِذَا انْقَضَ لَمْ نُحْرَمْ مَخَالِيهِ مُسْتَوْفِزٌ لَاتَّبَاعَ الْحَقِّ مُنْتَبِهٍ
 ٦ مَا يُحْسِنُ الْقَطْرُ أَنْ يَنْهَلَ عَارِضُهُ كَمَا تَتَابَعُ أَيَّامُ الْفَتْوحِ لَهُ

(١) كب : لا ذنب عندي . دلم : لا ذنب لابن العير . ط : لابن العير . ص : لا ذنب لابن العير . كب : يوم وهت . ل م : يوم هوت . ص د صب : حين هوت . ط : يوم هوت . صب : في خور فيها وفي لين .

(٣) كب : والطود الرفيع . ل م د صب : والطود الرفيع معاً . ط : والطود الرفيع سنى . ص : والطود الرفيع معاً . كب : وليث الغاب والبحر والدنيا . ل م : والغيث والليث والدنيا ص : في الغيث والليث والدنيا . ط د : في الغيث والليث والدنيا . صب : والليث والغيث . وما اثبتته ورد فيها اختاره الصاحب بن عباد وهو الصواب مع ما فيه من المبالغة .

(٤) كب ص : ولم نره . ل م ط د : ولم نره .

(٥) كب : مستوفز لاتباع الحق . ط : مستوفز لاتباع العدل . د : مستوفز لاتباع الحزم .

ل : مستوفز لاتباع الحزم . م : مستوفز لاتباع الحزم . ص : مستوفز لاتتبع الحزم .

قافية الياء

٥٨٥

الخفيف

وقال يملح بن وهب :

- ١ كَمْ صَنِيعَ شَكَرْتَهُ لِبَنِي وَهْبٍ [بَدَانِي] وَمَا اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ
 ٢ وَعَدُّوْ يُرِيدُ أَكْلِي وَلَكِنْ لِي يَدٌ مِنْهُمْ تَرُدُّ يَدَيْهِ
 ٣ رُبَّ عُنْدَرٍ حُلُوْ أَبْنَتُمْ وَعِفْتُمْ وَوَفَاءُ مُرٌّ صَبَرْتُمْ عَلَيْهِ

٥٨٦

الكمال

وقال يملح القمام بن عبيد الله لا سى ولي الدولة :

- ٤ يَا رَبُّ أَبْقِ وَلِيَّ دَوْلَةٍ هَاشِمٍ وَاجْعَلْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَأَقْبَا
 ٥ مِنْ أَتَيْنَ مِثْلَكَ لَا أَرَاهُ بَاقِيَا فِيمَا يَكُونُ وَلَا أَرَاهُ مَاضِيَا
 ٦ وَكَأَنَّمَا سَامَى أَبَاهُ وَجَدَهُ إِذْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعَالَمِينَ مُسَامِيَا
 ٧ كَأَنَّا لَعَمْرِي عَالِيَيْنِ عَلَى الْوَرَى وَعَلَيْهِمَا لَا شَكَّ أَصْبَحَ عَالِيَا
 ٨ لَا زَالَ فِي نِعَمٍ فَمُحَدَّثَةٌ لَهُ وَقَدِيمَةٌ تَبْقَى عَلَيْهِ كَمَا هِيَا

تمت قافية الياء في المديح وبتمامها تم المديح والله الحمد والمنة
 والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله وصحبه وسلم

(١) كب ل ط د : بداني . ص : بدالي .

(٢) كب ل م ط د : يريد أكل . ص : يريد قتل . كب : ولكن لي يد منهم . ل م ط د :

ولكن يدأ منهم . ص : ولكن يد صنع منهم .

(٣) كب ط : حلوا بئتم وعفتم . ل م د : أبيت وعفتم . ص : أبيت وعفتم .

(٦) كب ل م ص : مساميا . ط د : ميانيا [تحريف] .

(٨) كب ل م ط : فمحدثه له . د : مهياة له . ص : محدثه له .

فهرس فنون الشعر

الفخر

صفحة	صفحة	قافية الألف
٢٤٥	واقعد يشق بنى الكتبة قارح	وسارية لا تمل البكا
٢٤٥	لقد صاح بالبين الحمام	بنى عننا الأدنين
	قافية الدال	
٢٤٧	طار نوى وعاولد القلب عيد	قافية الباء
٢٤٨	سرى ليلة حتى أضواء عموها	ألا من لعين وتسكابها
٢٤٩	راح فراق أو غدا	عتبت عليك مليحة العتب
٢٥٠	وقد ألقى بأس العداة	وعين كما شئن الربيع
٢٥٠	مل سقى عوده	حار هذا الليل أو آبا
٢٥١	لما ظننت فراقهم لم أرقد	لما رأونا فى خميس ملتهب
	قافية الدال	طوتكم يا بنى الدنيا ركابي
٢٥٢	مر عيش على قد كان	عرج على الدار
	قافية الراء	قرى الركب منى أنه
٢٥٤	سأنى على عهد المطيرة	أبى الله إلا ما ترون
٢٥٥	شجيتك لحناء دمنة	أعاذل قد كبرت على العتاب
٢٥٦	نؤوم على غيظ الأعادى	قافية التاء
٢٥٧	وقفت بالروض أبكى فقه	ألا علانى قبل أن يأتى
٢٥٧	أى رسم لآل هند ودار	وكانت على الأيام نفسى عزيزة
٢٥٩	أيا ويحه ما ذنبه أن تذكر	قافية الجيم
٢٦٢	هى الدار إلا أنها	ألا ما لقلب لا تقضى
٢٦٤	للأمانى حديث	قافية الحاء
٢٦٦	سقى الله سر من رأى	لمن الدار وريع قد
٢٦٦	إذا لم أجد بالمال	

صفحة		صفحة	
٢٨١	فقرى غنى وشبابي كهل		
٢٨١	أهاجك أم لا بالدويرة منزل		قافية السين
٢٨٢	ألم تحزن على الربيع	٢٦٦	ظلمت بحزن إن بدا البرق
٢٨٣	هاتيك دراهم فخرج وأسأل	٢٦٧	زفقتنا إلى الشام رجرجاة
٢٨٥	حسبي مكاني من أسرة كروت	٢٦٨	وما زال مذ شدت يدي
	قافية الميم		قافية الصاد
٢٨٦	أعاذك ليس سمعي للعلام	٢٦٨	ما غرّ من تمرى عقاربته
٢٨٧	لنا عزمة صماء لا تسمع		قافية العين
	ويكر قلت موتي	٢٦٨	الدار أعرفها ربّي وربوعاً
٢٩٠	طال ليلى وساء زنى المموم	٢٧٠	منزل أقوى بسلمى وربوع
٢٩٠	دعو آل عباس وحق أبيهم	٢٧١	نمى الجهل شيب الرأس
	قافية النون	٢٧٢	وغادر منى الدهر عضباً مهنداً
٢٩٠	ضمنى اللقاء رواح		قافية القاف
٢٩٢	واقعد أغدو على	٢٧٣	يا قلب قد جد بين الحى
٢٩٣	يا دار يا دار أطراي		قافية الكاف
٢٩٦	ملكنا الورى	٢٧٤	يا زاعماً إن الفضائل
	شجاك الحى إذ بانوا	٢٧٤	ضمان على عيني
	قافية الهاء		قافية اللام
٢٩٧	وقف الشباب وأنت تابع	٢٧٥	تعاهدتك العهد
	قافية الواو	٢٧٧	أسألت طللاً
٣٠٠	يا صاحبي مشيت عفواً	٢٧٩	إذا أنا لم أجز الزمان
	قافية الياء	٢٧٩	مقياً لأيام مضت
٣٠٢	صاح بالوعظ شيب رأس	٢٨٠	فى البأس لى عز كفانى ذلى
٣٠٥	بليت ومل العايدون	٢٨١	جل امرؤ مفرداً وحلاً

الغزل

صفحة	صفحة
٣١٥	أيا سدرۃ الوادی
	لاح له برق
٣١٦	يقولون لی والبعد بینی وبينها
٣١٦	قد وجدنا غفلة
	لا تنفرن من الشباب وطیبه
	لما رأیت الدمع
	زار الخیال
٣١٧	لقد عرضت
	أيا قادما
٣١٨	کیف ابتليت
	وشمس لیل
	لمتنی يا مسمی
	لا تعطل تصبحا
٣١٩	ومصطحب بتقبیل الحبيب
	یالینائی بالکرخ دوی
	وخد من
٣٢٠	یاقضیاً فی کثیب
	ألم تک قد
	أحدثت إلى صحیفة
	لقد بليت نفسی
٣٢١	یا أیها المتناهی المتغاضب
	یوم سعد قد أطرق الدهر عنه
	أبا صائدة القلب
	یا ذا الذی قال
	عدنی بشر ولا
٣٢٢	علیننی بوعد
	قافية الألف
٣٠٦	یا من به صمم من الشکوی
	ألا انظرونی ساعة بعد أسماء
٣٠٧	أبی الله ما للعاشقین عزاء
٣٠٨	بليت بشادن کالبدر
٣٠٨	لی بکاء والسحاب بکاء
٣٠٨	عصیت فی شر فما أنساها
٣٠٩	قد کفصن البان
	تغضب من أهوی
	قلبی وثاب إلى ذا وذا
٣١٠	قیدنی الحب وخلاها
	بادرت منها موعداً
	أهلاً وسهلاً بمن فی النوم
	بأننا من أنا له
٣١١	أنت الذی تشبه من أهوی
	یا فاطراً أودع قلبی الجوی
	یا من به قد خسرت آخرتی
٣١٢	کم ليلة شغل الرقاد
	نضت عنها القميص لصب ماء
٣١٣	أیا من حسنه عذر اشتیاقی
	أیها القاتل لی بالعتاب
	حدثیننی یا هم سؤلی
٣١٤	وا بلانی من
	الموت من غادر أعذب
	له مقلة ترمی القلوب

صفحة		صفحة	
	لا تتبع النفس		شيطان لا يجد المنيم
٣٣٢	تقول لي والدموع واكفة	٣٢٣	صحبته الحريق
	ونجندف طاقين		أزور جهلا
	قافية الحاء		تفقد مساقط
	وأثار وصل	٣٢٤	نظرت إليها
	ما زلت أطمع		أنت تؤذيني
٣٣٣	يا شر هل للوحد		قافية التاء
	عذيري لقمري		يا غزال الوادي بنفسى أنا
	أعاذل هذه روح	٣٢٦	تفاحة خديك
٣٣٤	ومنعم يهتز		ريم يته
	وأقيمت منى فنى		ورد الحدود
	كسدت وكنت أنفق		نطقت مناطق
	لأنحس الأرض	٣٢٧	ما لحبيبي كسلان
٣٣٥	من سره أن يرى المنايا		مابات صب
	حبذا ليل تبدى		أترجة قد
	قافية الدال		كذبت يا من لحافى
	أشكو إلى الله أن الدمع	٣٢٨	يانظرة أدفقت
٣٣٦	أرد الطرف من حذر		أيا عين قد أشقيتني
	يا صاحبي عصيت ذافند	٣٢٩	وشادن أفسد
	مات وصال	٣٣٠	مولاي إن جفون
٣٣٧	كأن فؤادى فى		له جفون مريضة
	وغزلان أنس		يا قلب ويحك
٣٣٧	أعلق قاي بالأحاديث		ألا يا خاتم الملك
٣٣٨	أيا نسيم الرياح		قافية التاء
	أقبل يعدو	٣٣١	أيا فتنة قد كنت
٣٣٩	لئن طار الوشاة		قافية الجيم
	ون حسرة الدنيا		بجئيل قد شقيت به

ويح طيبي ما كان
وكم ليلة بت في
ليت شعري أفي المنام
رأيتك يتمشي
حسبك ما بالمشوق

قافية الراء

قف خليلي نسأل

وكيف بها لا الدار

أني القلب إلا حب

يا ظالم الفعل

لما وثقت بدأت

قد صاد قلبي

دعوا إلى نفسي

إن الخليط بكر

بان الخليط ولم تطلق صبراً

وظباء غراير

ولقد بكيت

تقضت لبانات

يا ليلة بت فيها

قمر نام في

فواحزني على غفلات

أمت الصبي إلا تذكر

لأن كانت الأوهام

إلى الله أشكو

أيا من وجهه

ما بال ليلى

أيا معشر العشاق

بقلي لئلا الهوى

ليت يومى

ما أقصر الليل على الراقد

ألا ترى يا صاح

جعلت نفسي

وكنت حذار

هب لعيني رقادها

لا تلق إلا بليل

بأبي هلا ملأت

ومستكبر يزهى

بأبي الذي ما إن

كيف أمسيت من الحجر

تحمل آل شرة

قد حمى ظبي

ألم الخيال بلا

أقول وفي كأسه

وقامت تناجيني خلال

مضيت فكم دمة

تقول لي

إن أحبابنا الذين طوتهم

سقى الله من زارني

وفاحم مال على الخد

أيا حياتي طوبى لمن

أبين عنك الشمس

ألا تعجب لإنسان ما يح

يا أيها الراكب المستعجل

لم تبلغني السعادة

أنا بين الهوى

كم ليلة فيك

كثبت إليك

صفحة

صفحة

٣٧١ بالله يا ذا المقلة الساحرة
أصابت عينها عين
لقد هتكت دموع
ينسى التجادل قاي
بليت بكحلا الجفون
القلب مشغول بجارية

قافية الدين

٣٧٢ لعلك يا مكتوم
٣٧٣ هل حدثت لك النفس
أرى أعين الأعداء
يا طول شوقي
وغنت فأغنت
٣٧٤ يا ساهراً ما ذاق
لا تلحنى فتناهي عنك
أيا طرة عباس
٣٧٥ أيا ويلى وعولى
بكأ يستجيب ولا
نعم ونعم قد عثرت
فديت من زارنى
٣٧٦ دع نديماً قد نأى
إنى إذا لم أجد يوماً
يعثر باسى فإن هم

قافية الشين

٣٧٧ أيا من يحاربنى غدرة
شمس على غصن بين

قافية الضاد

ألا فى سبيل الله قاي

كنتم شموسى

جزى الله عنى

يارب مالى صبر

أزيرى مكان البدر

يا هلالا يحول فى

يا عادلى فى ليله

ما الذنب لى بل

حاشى لشرة

بات بيغمى

واحربا من

أشكو إلى الله

عاقبت عنى

يا من يسارقنى النظر

يا من يقاسى

ليت شعرى بمن تشاغل

يارب أنس الصبح

هل لصبح طالع

يا نسيم الروض فى السحر

خنت الشمايل قلبه حجر

يا وجه شرة يا أخا البدر

هات قل لى يا أملح الناس

أغار عليه من

طال النهار

قد سفتنى

لله در منى وما

أقول وقد نادوا

قتلت عينك

حييت من ريع وسقيت المطر

يا من تناول لحظ

	حل لنا دما
٣٨٥	جفا بعد المودة
	يا من أقدمه على
٣٧٦	لما رأيت صدوده
	قافية القاف
٣٨٧	لا أرق الله من أهدى
٣٨٨	ألا هل لأسرى أخذ
٣٨٩	الموت من شره
	لج التراق
	قل لمراس الخدق
٣٩٠	ألا رحلت سلمى
	وباذنج بستان
	قل لنفس تجول
٣٩١	وغزال مقرطى
	وتميم جرح الفؤاد
	أما علمت شر بأنى
	ألا ما لقلبي بين جنبي
٣٩٢	وزائرة تستعجل المشى
٣٩٣	يا ويح صب قد
	يا جاهداً يشكو
	لا وزوم الرقيب
٣٩٤	مالى ومالك يا فراق
	يحادلنى أينأ أعشق
	يا ويح ذا الصب ما يهدأ من القلق
٣٩٥	ما لقلبي كمجنح قد
	لم تبك من بين
٣٩٥	لا والذى بالصدود
٣٩٦	طال توديعنا

٣٧٨	يا بى ريم رى
	قالوا اعتلت فسل
	قل للمليحة فى الخمار الأبيض
٣٧٩	لا تلومونى على رشا
	خطوات الهوى
	فديتك من مقبل معرض
	ياظبية الميدان
	أنا راض بما
	قافية الطاء
	ما نلت
٣٨٠	علم بما تحت الصدور
	أصبح سرى فى الناس
٣٨١	وأنت التى أذلت للناس
	ألست أرى النجم
	بعث الخيال
٣٨٢	يتيه عبرى
	الآن زاد على
	عليك بذأ وذأ
	قافية الفاء
٣٨٣	ومن دون ما أبديت
	بليت يا قوم
	مشهر الخلف
	قل لذات النقاب
	أيها المعرض
	يا من حكى الغصن
	أيا من فؤادى بها
٣٨٥	أنا يا قوم

صفحة	صفحة
	بفناء مكة للحجيج
٤٠٤	ما بال قلبك
	ألم تعلم بما صنع الفراق
	وابأبى من جيته عايداً
٤٠٥	بأبى زائراً
	وأبيض في حمر الثياب
٤٠٦	مر بنا والعيون ترمقه
	الحمد لله لا شريك له
	قافية الكاف
	شفعيني ياشر في رد قلبي
٤٠٧	لبيك يا من دعاني
	حسنك يستعطف
	ألبسك الله
	صددت وإن صددت
٤٠٨	اليوم عاد الهوى
	ويلي عليك ومنكا
	بان هجران من أحب
٤٠٩	ما حان لي أن أراكا
	عذبتني باعتلاك
٤٠٩	قالت تبدلت
	أغار عليك
٤١٠	يا قلب ويحك
	ما أوجع القلب
	ليس قلبي معي
	قافية اللام
٤١١	وزائر زارني على عجل
	لا تعذلاني لحا الرحمن من
	لى حبيب يكندني
	نفاحة معضوضة
	بدر تجلى الليل
	أيا سدره الوادي
	لقد نشزت نفسي
	ما قليل منك لى
	أذل لمن أهوى
	عناء المحب
	قد جهلوا جهدهم
	نفسى فداء على أنه
	دع ملاي
	أيها الليل الطويل
	لا تخبروني
	أعاذلنى لا تعذلى
	يا من تشاغل
	يا جاهلا باختلاس
	جاءنى فى المنام
	أى ورد فى خد ذاك
	ونعم كالغصن
	أيها العذال لا تعذلوا
	ويح نفسى من لحظ
	مسهد يرعى نجوم
	قل لظي ما أمله
	أطلت وعذبتنى
	ضمنت لقلبي
	البين والمجران
	يا مفرداً بالحسن والشكل
	لا تعاتب إذا هويت
	جسم المحب بثوب السقم

- أنا ابن الخلافة
يا ظالماً في كل حالاته
٤٢١ يا صاح لاتلحنى
صاد قلابي بأسهم
إن لم تكلم شرير
هاتيك دار شر
٤٢٢ بلخط المحب من الأسرار
وفضلة ذكرتنى
رد على الحزن
يالائمنى قد لمت
٤٢٣ نام عن ليلي
البرق فى مبهتمه
يا خنى الرق
٤٢٣ يا خالى القلب من
٤٢٤ لو لم تكن أحظى لدى
- قافية النون
- يا غصناً إن هزّه
يا نازح الدار البعيد
٤٢٥ قد نصر الوصل
أرأيت كيف بدأ
فرغت قلبي
٤٢٦ يا عاذلى كم لحاك
من عايدى
لما علمت بأن
٤٢٧ قد جاءنا
يا حبيباً سلا
قد كلمت عينه خينى
بكمت عيى غداة

- كم لى من عذول
٤١٢ يا شر بالله اعدلى
قم ففرج عن كربتى
ارحمينى يا شر بالله
٤١٣ لبست صفرة
صدّ عى
وليلج مقرطق
٤١٤ وقينة إن تشأ
لئن كان الزمان سطا
ما الذى تشكو من
كم عدو داويت
٤١٥ سقمت
- قافية الميم
- هيجرتك عاتبة
٤١٦ خان عهدى
٤١٧ خاليلى قولاً
ما حان يا مكتوم
يا قلب هيهات لا
٤١٨ ألا تسألون الله
ألا تسألان الله أن يبرئ
إذا مارآجن الغيور
مكتوم أنت كما سميت
٤١٩ وقالوا تصبر
يا من رى قلبي
يابن ليلالى البدر
بالله يا مختصراً
٤٢٠ لليل عندى يد
أقول وقد طال ليل

صفحة	قافية الماء	صفحة	قافية الثوب
٤٣٦	لا والذي لا أحب إلا أيا من حسنه عذر إن عيني قادت فؤادي قمر فوق قضيب	٤٢٩	يا لابساً ثوب وما شفى التحذيف تعال قد أمكن مرضت وأمرضني أنا مذ صار لي ولما التقينا بعد حين
٤٣٧	يا ذا الذي تسحر عيناه	٤٣٠	حاجيتكم يأكل ياطر مذاراً في عندي من الحب أسرفت في الكتمان يا دائم الهجر فذاك أبي
٤٣٨	قافية الباء أسر القلب فأمسى ليس لي صبر ولا أدعيه وجنتاه أبق من يا جافياً مستعجلاً الورد في قد عرفناك	٤٣١	قل ليعتوب أما وقد بانوا أبصرته في المنام أفدى التي يا هلال السماء لا تحمد الظن تطالبني بدين رأيت أتراباً
٤٣٩	وبنفسجي الثوب جاء المشيب يا عين لا تغلبي عليه إنك لا تعلمين لي مولى	٤٣٢	حظ قاي من الهوى قد قلت حين بدا شمس نهار في وسط زار على غفلة اسمى اسمي وصاة زعمت أنها تريد يا زائراً في
٤٤٠	يا بديعاً بلا وا يا بني من مرء وكيف بمسروق كيف ابتهاجك بالنيروز قلوب الناس أسرى لقب دهنني داهية	٤٣٣	
٤٤١		٤٣٤	
٤٤١		٤٣٥	
٤٤٢			

المدح والتهاني

صفحة	المدح والتهاني	صفحة	المدح والتهاني
٤٥٤	وحلو الدلال	٤٤٤	قافية الألف
٤٥٧	يمدح المكنى ويذكر القومطي	٤٤٤	في أبي محمد بن المتوكل
٤٦٠	لئن بخلت بنايلها الرباب	٤٤٤	فك حر الوجد
٤٦٠	في القاسم بن عبيد الله	٤٤٨	في العباس بن الحسن
٤٦١	بت بهم أرفع	٤٤٨	يا سيد الوزراء اسلم
٤٦١	يعتذر إلى الطالبين ويمدحهم		في ابن بشر
٤٦١	رثيت الحجيح		يا طول شوقي
٤٦٢	في القاسم بن عبيد الله		قافية الباء
٤٦٢	يا دهر يعتل الوزير		في الخليفة المعتضد بالله
٤٦٣	وقال يمدح	٤٤٩	سقيا لمنزلة الحمى
٤٦٣	أشاقك من مفارقتك اغترابه		في المعتضد
	قافية التاء	٤٥١	يارب إخوان صحتهم
	في القاسم بن عبيد الله		في المعتضد
٤٦٤	يابن الوزير		أقر الملك في المنصب
	وقال . . . ولم يذكر الممدوح		في عبيد الله بن سليمان
	يا قلب ويحك		ألا قل الوزير فديتك نفسي
	وقال في علة المعتضد		في المعتضد لما دعاه إلى بغداد
٤٦٦	رفعت يدي أستوهب		دعاني الإمام إلى قربه
	في المعتضد		في القاسم بن عبيد الله
	عرف الدار	٤٥٣	عجبت منا
٤٦٩	يمدح بعض أصدقائه		في موت وهب بن سليمان
	تركت أخلاء	٤٥٤	يا آل وهب
	في المعتضد وقدم المكنى		في المعتضد
	لقد شد ملك بني هاشم		يا إمام الهدى ويا أحكم الناس بخلق
٤٧٠	في القاسم بن عبيد الله		في عبيد الله بن سليمان
	خطبى قد لاح		

صفحة

صفحة

- أبا القاسم أسلم
في مرض المعتضد
٤٨٣ أمير المؤمنين فذلتك نفسى
في بدر المعتضدى
إن كان ضحى الورى
في فتح المعتضد لآمد
٤٨٤ ذهب الشباب وكذب العمر
في ولدى ابن الفرات
ألا أيها الربع الذى عطل
٤٨٥ في القاسم بن عبيد الله
أضاف إلى الليل
في قتل الخارجى بالشام ويمدح المكتنى
٤٨٧ لمن النار أوقدت بالمصلى
في أبى طاهر
فرحت بما أضعافه
وقال ولم يذكر الممدوح
٤٨٨ يا غرة الوزراء
فى المعتمد
قتلت وكم قتلت
قافية الزاى
٤٨٩ فى ابن ثوابه
أبا حسن ثبت فى
قافية السين
قال لأحد العمال
أفادنيك الدهر بعد ناس
قافية الشون
فى المعتضد
٤٩٠ عذر الهوى عند العلول

قافية الدال

- ٤٧١ فى عبيد الله بن سليمان
قليل على ظهر الفرائش
وقال أيضاً يملحه.
صافى الخلائق
فى القاسم بن عبيد الله
عاد السرور عليك
وقال
وفارس أغمد فى
فى المكتنى
ياحادى الأضعان
٤٧٣ فى مدح المكتنى لما أخذ الخارجى
لا ورمات اليهود
فى مدح الموفق
أجاب البكا حين
٤٧٥

قافية الراء

- ٤٧٧ فى المعتضد ويصف قصر التريا
سلمت أمير المؤمنين
فى عبيد الله بن سليمان
٤٧٩ علم بأعقاب الأمور
وقال أيضاً
أيا موصل النعمى
فى مدح المعتضد
٤٨٠ طال الفراق فبان عنه صبره
يشفع لإنسان عند بعض العمال
تذكر لما ضاق صدره
٤٨٠ فى عبيد الله بن سليمان
٤٨٢

- كريم سليل للكرام
في المعتضد بالله
ياراميا لم يخط لي
وقال لما أشهر رأس الخارجى
ضاموا وقادهم إمام ضلالة
أقول لما تبدى راكب القيل ٥٠٥
في حريق وقع في دار العباس
يا كالى* الملك بتدبيره
في المعتضد حين قتل البصرى
يا صاح ودعت ٥٠٦

قافية الميم

- في جارية المعتضد أم ولده إبراهيم
يا إمام الهدى ٥٠٧
في المعتضد عند قصده ٥٠٨
يا دماً فاض
في عبيد بن سليم
مضى سراج الرأى ثبت
في الموفق لما توفي ابنه
يا ناصر الدين
في عبيد الله بن سليمان
لآل سليمان بن وهب صنابع
في ابن سليمان وابنه القاسم
ألا حتى ربعا بالمطيرة أعجماً ٥١٠
في عبيد الله بن سليمان ٥١٢
أقدم على طير السلامة واسلم
في ابن يحيى المنجم ٥١٣
إن يحيى لازال يحيى صديقي
في عبيد الله بن سليمان لما زوج ابنة القاسم

قافية العين

- في المعتضد ٤٩٢
أسمع ما قال الحمام
في المعتضد لما أخذ صالح بن مدرك ٤٩٦
يا قانلاً ليس يدري
في زواج جعفر بن المعتضد ٤٩٧
قافية الفاء
في عبيد الله بن سليمان ٤٩٧
يارب عاف الوزير

قافية القاف

- في القاسم بن عبيد الله
كنى حزناً
في المعتضد بعد رجوعه من الموصل
قرب المحب من
في المعتمد على الله ٤٩٩
هذا الفراق وكنت
في عبيد الله بن سليمان ٥٠١
حال من دون رؤيتي
في العباس بن أحمد
ما وجد صاد

قافية اللام

- في الموفق بالله
بكاه على ما في الضمير ٥٠٢
في القاسم بن عبيد الله ٥٠٣
بدا قمر
في عبيد الله بن سليمان ٥٠٤

أبا القاسم اسلم

في عبيد الله بن سليمان ويذكر أخذ

وصيف الخادم

قضى وطراً في لذة ونعم

في القرمطى الخارج بالرقه والمدثر

صاحبه ومدح المكتفى

أيا طالبين قد عديم

قال : ولم يذكر المدوح

لمن طللان أقفرا وتقادما

قافية النون

في المعتضد

زودينا نائلاً

في عبيد الله بن سامان

يا جواهر الإخوان

في الموقف بالله

يا ناصر الإسلام

في الحسين بن ثوبة

إني رزقت من الفتيان

في عبيد الله بن سامان

أيا معقلى في الذائبات

في المعتضد ويصف قصور الثريا ٥٢٠

يارب قد أبلاني

في القاسم بن سليمان

أدام لنا الله عز الوزير

في عبيد الله بن أبي القاسم

نصر الله بالوزيرين ملكاً

في ابن أبي القاسم

هل من معين على أحداث

وقال يمدحه (لعله المعتضد)

تبلى فأين الغصن

في العباس بن الحسن

لا ذنب عندي

قافية الهاء

في المعتضد

أفنى العداة

قافية الياء

في ابن وهب

كم صنيع

في القاسم بن عبيد الله لما سمي ولي الدولة

يارب ابنى لى دولة هاشم

٥٢٥

رقم الإيداع

١٩٧٧/٢٨٦٤

الترقيم الدولى ٣ - ٧٢٨ - ٢٤٦ - ٩٧٧ ISBN

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)